شرح قطر الندى وبل الصدى

لابن هشام الأنصاري

و معه

كتاب نهج التقى

بتحقيق و اعراب شواهد قطر الندى

تأليف

الشيخ الإمام العلامة النحوي
محمد جعفر الكرباسي النجفي

شرح قطر الندى

وبل الصدى

شرح قطر الندى وبل الصدى

تأليف

ابن هشام الأنصاري

ومعه

كتاب نهج التقي

تأليف

محمّد جعفر الكرباسي

الناشر : ذوي القربى

الطبعة الخامسة : ١٤٣٢ هـ - ١٣٨٩ ش

عدد النسخ : ١٥٠٠ نسخة

عدد الصفحات : ٤٧٨ صفحة

شابك : ٠-١٤-٦٣٠٧-٩٦٤

شرح قطر الندى

وبل الصدى

لأبي عبد الله جمال الدين

ابن هشام الأنصاري

ومعه

كتاب نهج التقى

بتحقيق واعراب شواهد قطر الندى

تأليف

محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي

تقديم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وبعد:

فإني كلما قرأت في (كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى) وجدت أن المؤلف قد جعل حوايات كتابه هذا أقساماً متتابعة ومتماسكة؛ لتكون معانيها معاً ميسورة الاكتنان وصريحة الإحاطة بها، ولا سيما عند انتقال شرح الكتاب بين علماء اللغة العربية من عالم إلى آخر. وتركوا شرح آياته وإعرابها. وقد كُلفت أن اتولى ذلك بنفسي، فلم أجد بدّاً من ذلك، فقمت بالمهمة في تاليف (نهج التقى بتحقيق وإعراب شواهد قطر الندى وبل الصدى)، وقد جعلته هامشاً للكتاب وشرحه.

سائلاً العلي القدير أن ينفع به، ويجعله ذخيرة لنا يوم نلقاه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة ابن هشام

صاحب كتاب قطر الندى وبل الصدى

هو الإمام الذي فاق أقرانَهُ، وشأى مَن تقدمه، واعيا من يأتي بعدَهُ، الذي لا يُشَقُّ غُبارُه في سَعَةِ الاطلاع وحسن العبارة وجمال التعليل، الصالحُ الورعُ أبوَ محمد عبدُ الله جمال الدين بن يوسُفَ بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري.

ولد بالقاهرة. في ذي القعدة من العام ثمان وسبعمائة من الهجرة سنة ١٣٠٩ من الميلاد.

لزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل، وتلا على ابن السَّراج، وسمع على أبي حيان ديوانَ زُهير بن أبي سُلمى المُزني. ولم يلازمه ولا قرأ عليه غيره، وحضر دروس التاج التبريزي. وقرأ على التاج الفاكهاني شَرْحَ الاشارةِ له إلاّ الورقة الأخيرة. وحدَّث عن ابن جاعة بالشاطبية. وتفقَّه على مذهب الشافعي، ثم تَحَنْبَلَ فحفظ مختصر الخرقي قبيل وفاته.

وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتَصدَّر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع والإطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، وكانت له ملكة يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مُسهباً وموجزاً، وكان ـ مع ذلك كله ـ متواضعاً بَرّاً، دمِثَ الخلق، شديد الشفقة، رقيق القلب.

قال عنه ابن خلدون: «ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه».

وقال عنه مرة أخرى: «إنَّ ابن هشام على علم جمّ يشهد بعلو قدره في صناعة النحو، وكان ينحو في طريقته منْحَاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعليمه. فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه».

ولابن هشام مصنفات كثيرة كلها نافع مفيد تَلُوح منه إمارات التحقيق وطول الباع، وتطالعك من روحه علائم الإخلاص. والرغبة عن الشُهرة وذيوع الصيت. ونحن نذكر لك من ذلك ما اطلعنا عليه أو بَلَغَنَا علمُه مرتباً على حروف المعجم ونَدُلُّك على مكان وجوده ـ إن علمنا إنه موجود ـ أو نذكر لك الذي حدَّث به إن لم نعلم وجوده، وهاكها:

(١) **الاعراب عن قواعد الإعراب**: طبع في الاستانة وفي مصر، وشرحه الشيخ خالد الأزهري.

(٢) **الألغاز**: وهو كتاب في مسائل نحوية، صنّفهُ لخزانة السلطان الملك الكامل. طبع في مصر.

(٣) **أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك**: طبع مراراً وشرحه الشيخ خالد، وللشيخ محمد محيي الدين عليه ثلاثة شروح: أحدها وجيز، قد طبع مراراً وثانٍ متوسط مطبوع أيضاً. وثالث مبسوط، طبع أخيراً بعد تعديل فيه.

(٤) **التذكرة**: ذكر السيوطي أنه كتاب في خمسة عشر مجلداً.

(٥) **التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل**: ذكر السيوطي أنه عدة مجلدات.

(٦) **الجامع الصغير**: ذكره السيوطي، ويوجد في مكتبة باريس.

(٧) **الجامع الكبير**: ذكره السيوطي.

(٨) **رسالة في انتصاب (لغة) و(فضلا) واعراب (خلافاً) و(أيضاً) و(هلم جرا)** وهي موجودة في دار الكتب المصرية وفي مكتبتي برلين وليدن. وهي برمتها في كتاب (الاشياه والنظائر النحوية) للسيوطي.

(٩) **رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم.**

(١٠) **رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة**: ذكره السيوطي، وذكر أنه يقع في أربعة مجلدات.

(١١) **الروضة الأدبية. في شواهد علوم العربية**: يوجد بمكتبة برلين. وهو شرح (شواهد اللمع) لابن جني.

(١٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب: طبع مراراً.

(١٣) شرح البردة: ذكره السيوطي ولعله شرح بانت سعاد الآتي ذكره؛ لأن من العلماء من يسميها (البردة) بسبب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجاز كعب بن زهير قائلَهَا (ببُردته).

(١٤) شرح شذور الذهب المتقدم، طبع مراراً. وللشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد عليه شرح طبع مراراً.

(١٥) شرح الشواهد الكبرى: ذكره السيوطي أيضاً، ولا ندري حقيقة حاله.

(١٦) شرح الشواهد الصغرى: ذكره السيوطي (أيضاً)، ولا ندري أهو كتاب الروضة السابق ذكره أم هو كتاب آخر؟

(١٧) شرح قصيدة (بانت سعاد): طبع مراراً.

(١٨) شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية: يوجد في مكتبة ليدن.

(١٩) شرح قطر الندى، وبل الصدى الآتي ذكره: طبع مراراً وللشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد عليه شرح طبع مراراً.

(٢٠) شرح اللمحة لأبي حيان.

(٢١) عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب: ذكر السيوطي، وذكر أنه في مجلدين.

(٢٢) فَوْحُ الشذا، في مسألة كذا، وهو شرح كتاب (الشذا في مسألة كذا)، تصنيف أبي حيان: يوجد في ضمن كتاب (الأشباه والنظائر) للسيوطي.

(٢٣) قطر الندى، وبل الصدى طبع مراراً؛ وهو متن هذا الشرح، وللشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد عليه شرح مطبوع.

(٢٤) القواعد الصغرى: ذكره السيوطي.

(٢٥) القواعد الكبرى: ذكره السيوطي.

(٢٦) مختصر الإنتصاف من الكشاف: وهو اختصار لكتاب صنفهُ ابن المنير في الرد على آراء المعتزلة التي ذكرها الزمخشري في تفسير الكشاف واسم كتاب ابن

المنير الانتصاف من الكشاف. وكتاب ابن هشام يوجد في مكتبة برلين.

(٢٧) المسائل السفرية في النحو: ذكره السيوطي.

(٢٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: طبع في طهران والقاهرة مراراً وعليه شروح كثيرة طبع منها عدد وافٍ من ذلك شرح للدماميني، وآخر للشمني وحاشية للأمير. وأخرى للدسوي. ولمحمد محيي الدين شرح مسهب.

(٢٩) موقد الأذهان وموقظ الوَسْنَان: تعرّض فيه لكثير من مشكلات النحو. ويوجد في دار الكتب المصرية ومكتبتي برلين وباريس.

وتوفى رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة. وقيل: ليلة الخميس الخامس من ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة سنة ١٣٦٠ من الميلاد وقد ذكر حاجي خليفة في غير موضع من كتابه كشف الظنون أنه توفي في سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة وهو ما لم أجده لأحد سواه. رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

(*) أنظر ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ٢ ـ ٣١٨، بغية الوعاة للسيوطي ٢٩٣، حسن المحاضرة له أيضاً ١ ـ ٢٤٧، المنهل الصافي، المنهج الأحمد للعليمي ٢٥٥، دائرة المعارف الاسلامية ١ ـ ٢٩٥، وفي مواضع متفرقة من كشف الظنون.

وقد اشتهر بهذه الكنية قبل المؤلف جماعة منهم الإمام عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري الذي هذّب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم التي صنفها ابن اسحاق وقد توفى ابن هشام هذا بمصر في عام ٢١٨ هـ. وله ترجمة في وفيات الأعيان لابن خلكان الترجمة رقم ٢٥٢. ومنهم العلامة أحمد بن عبد الله بن هشام بن ابراهيم بن خلف اللخمي، السبتي النحوي أحد أعيان القرن السادس. وله ترجمة في بغية الوعاة للسيوطي ص١٩ وفي ابن خلكان (الترجمة رقم ٦٨ ومنهم محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي. ويعرف بابن البرذعي أيضاً، وكان رأساً في العربية، وتوفي بتونس في سنة ٦٤٦هـ وله ترجمة في بغية الوعاة للسيوطي ص١٠٥.

واشتهر بهذه الكنية من أسرة المؤلف جماعة: منهم حفيده محمد بن عبد الرحمن المتوفى عام ٨٦٦ من الهجرة. له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي ٧ ـ ٢٩١، ومنهم محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن، وهو ابن الحفيد السابق. وله ترجمة في الضوء اللامع أيضاً ٩ ـ ٩٢، وكانت وفاته في سنة ٩٠٧.

«عن مقدمة كتاب قطر الندى»

مُقَدِّمَةُ ٱلمُؤَلِّفِ

بسم الله ٱلرحمن ٱلرحيم

قَالَ ٱلشَّيْخُ ٱلإِمَامُ، ٱلعَالِمُ ٱلعَلاَّمَةُ، جَمَالُ ٱلمُتَصَدِّرِيْنَ، وتَاجُ ٱلقُرَّاءِ، تَذْكِرَةُ أَبِي عَمْرٍو وسِيْبَوَيْهِ وٱلفَرَّاءِ؛ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ هِشَامٍ ٱلأَنْصَارِيُّ، فَسَحَ ٱللّٰهُ لَهُ فِي قَبْرِهِ.

ٱلحَمْدُ لِلّٰهِ رَافِعِ ٱلدَّرَجَاتِ لِمَنِ ٱنْخَفَضَ لِجَلاَلِهِ، وفَاتِحِ ٱلبَرَكَاتِ لِمَنِ ٱنْتَصَبَ لِشُكْرِ إِفْضَالِهِ، وٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ عَلَى مَنْ مُدَّتْ عَلَيْهِ ٱلفَصَاحَةُ رِوَاقَهَا(١)، وشُدَّتْ بِهِ ٱلبلاَغَةُ نِطَاقَهَا(٢)، ٱلمَبْعُوثِ بِالآيَاتِ ٱلبَاهِرَةِ وٱلحُجَجِ، ٱلمُنَزَّلِ عَلَيْهِ ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] وعَلَى آلِهِ ٱلهَادِيْنَ، وأَصْحَابِهِ ٱلَّذِيْنَ شَادُوا ٱلدِّيْنَ، وشَرَّفَ وكَرَّمَ وعَظَّمَ.

وَبَعْدُ، فَهَذِهِ نُكَتٌ حَرَّرْتُهَا عَلَى مُقَدِّمَتِي ٱلمُسَمَّاةِ بِـ«قَطْرِ ٱلنَّدَى وَبَلِّ ٱلصَّدَى»، رَافِعَةٌ لِحِجَابِهَا، كَاشِفَةٌ لِنِقَابِهَا، مُكَمِّلَةٌ لِشَوَاهِدِهَا، مُتَمِّمَةٌ لِفَوَائِدِهَا، كَافِيَةٌ لِمَنِ ٱقْتَصَرَ عَلَيْهَا، وَافِيَةٌ بِبُغْيَةِ مَنْ جَنَحَ(٣) مِنْ طُلاَّبِ عِلْمِ ٱلعَرَبِيَّةِ إِلَيْهَا.

وَٱللّٰهُ ٱلمَسْؤُوْلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهَا، وَأَنْ يُذَلِّلَ لَنَا طُرُقَ ٱلخَيْرَاتِ وَسُبُلَهَا، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيْمٌ، رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ، وَمَا تَوْفِيْقِي إِلاَّ بِٱللّٰهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيْبُ(٤).

---

(١) الرواق: بكسر الراء بزنة الكتاب. أصله بيت كالفسطاط وقيل هو سقف في مقدم البيت.

(٢) النطاق: بكسر النون: ما يشد كالحزام. وقيل: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها عليها؛ لترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجرّ على الأرض. وليس له حجزة ولا نيْفَق ـ الموضع المتسع منه ـ، ولا ساقان له، وجمعه نطق بزنة كتب.

(٣) البغية: الحاجة، وجنح: مال.

(٤) أنيب: أرجع.

ٱلكَلِمَة

[ص] - ٱلكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ[1].

[ش] - تُطْلَقُ ٱلكَلِمَةُ في ٱللُّغَةِ عَلَى ٱلجُمَلِ ٱلمُفِيدَةِ[2] كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[3] [المؤمنون: ١٠٠] إِشَارَةٌ إِلى قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا

---

(١) الكلمة: هي اللفظة الدالة على معنى مفرد، والمراد بالمفرد الصورة التي تمثل الشيء الواحد في الذهن، فالكلمة إذاً تدل على الأشياء الخارجة بوساطة صورها الذهنية، فقولك مثلاً: رجل وكتب وكريم تعبر عن صور لشخص كل من يفهم هذه الألفاظ، وتدل بوساطتها على الأشياء التي تمثلها.

إعرابها: (الكلمة): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (قول) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (مفرد) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. لماذا لم يقل (قولة) ليطابق الخبر المبتدأ؛ لأن الكلمة مؤنثة فلا بد من مطابقة الخبر المبتدأ.

أقول: إن (قول) مصدر، ولو أول بوصف يخبر به عن المذكر والمؤنث الواحد والمتعدد فلذلك جاز الإخبار به عن المؤنث.

(٢) أي إطلاقاً مجازياً علاقته الجزئية ولا مفهوم لقوله في اللغة؛ لأن الكلمة تطلق لغة واصطلاحاً مجازاً على الكلام وحقيقة على المفرد، فكل من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة إلا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، ولا تطلق عنده على الجمل المفيدة إلا مجازاً، فلا فرق في الكلمة حقيقة ومجازاً بين النحويين. ذكره الشنواني، وحينئذٍ في كلام المصنف الحذف من الأول لدلالة الثاني وبالعكس، فقوله: (تطلق الكلمة في اللغة) أي وفي الاصطلاح مجازاً وقوله: (وفي الاصطلاح على القول) أي وفي اللغة حقيقة، وقوله: (وتطلق الكلمة) أي باعتبار لفظها على الجمل. وقوله: (وفي الاصطلاح) أي وتطلق الكلمة باعتبار معناها، وهو القول المفرد في الاصطلاح، والمراد بالجمل الجنس الصادق بالجملة وبأكثر من ذلك، والمراد بالمفيدة الدالة على معنى يحسن السكوت عليه، قال العصام على حواشي ابن الحاجب: ولا يظهر داع إلى ترك بيان المعنى اللغوي للكلمة وهو اللفظة، فالكلمة لغة معناها (اللفظة).

(٣) كلا: في العربية على خمسة أوجه:

١ - حرف ردع وزجر نحو قوله تعالى: ﴿كلا إنها كلمة هو قائلها﴾ [المؤمنون/ ١٠٠].

٢ - حرف بمعنى حقاً نحو قوله تعالى: ﴿كلا إن الإنسان ليطغى﴾ [العلق/ ٦].

٣ - حرف بمعنى القسم نحو قوله تعالى: ﴿كلا والقمر﴾: [المدثر/ ٣٢] معناه أي والقمر.

٤ - حرف بمعنى ألا الاستفتاحية نحو (كلا هذا ليس بشيء) قوله تعالى: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم﴾ [يونس/ ٦٢].

فِيمَا تَرَكْتُ﴾[1] [المؤمنون:٩٩ ـ ١٠٠].

وتُطْلَقُ في الاصْطِلَاحِ عَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلْمُفْرَدِ. وٱلْمُرَادُ بِٱلْقَوْلِ ٱلْمُفْرَدِ، ٱللَّفْظُ ٱلدَّالُّ عَلَى مَعْنًى، كَرَجُلٍ وفَرَسٍ. وٱلْمُرَادُ بِٱللَّفْظِ، ٱلصَّوْتُ ٱلْمُشْتَمِلُ عَلَى بَعْضِ ٱلْحُرُوْفِ[2]، سَوَاءٌ دَلَّ عَلَى مَعْنًى: كَزَيْدٍ، أمْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى مَعْنًى: كَدَيْزٍ ـ مَقْلُوْبُ زَيْدٍ

= ٥ ـ حرف لنفي الجواب. نحو: هل جاء المعلم؟ كلا. حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الإعراب: (كلا) حرف ردع وزجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (إنها) (إن) حرف توكيد ونصب. والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (كلمة) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (قائلها)، (قائل) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (قائل) مضاف. و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع نعت للكلمة؛ لأن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، والمعنى أي لا رجوع عنها، أي رب ارجعون أي ردوني إلى الدنيا، والمراد بالكلمة الطائفة من الكلام المنتظم وهو قائلها، أي لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة والندم عليه. ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ [هود/ ١١٩] وقوله سبحانه: ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا﴾ [التوبة/ ٤٠] واطلاق لفظ الكلمة على الجملة أو الجمل مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية. قوله: ﴿رب ارجعون﴾ [المؤمنون/ ٩٩] الجمع للتعظيم، فهو من خطاب الواحد بلفظ الجمع، أي: ارجعني. وقيل: (رب) خطاب له تعالى و(ارجعون) للملائكة وقال السهيلي: هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط، وقد اعتاد ما يقوله في الحياة ممن رد الأمر إلى المخلوقين أي بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت، أي في مقابلة ما ضيعته من عمري.

(١) الإعراب: (رب) منادى محذوف حرف النداء مضاف و(الياء) المحذوفة مضاف إليه والكسرة دليل عليها. (ارجعون) فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل للجماعة يعود إليه تعالى تعظيماً في محل رفع فاعل. و(الياء) ضمير المتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وحذفت الياء اعتباطاً، أي لا لعلة. والنون للوقاية (لعلي). (لعل): من الحروف المشبهة بالفعل. (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (أعمل) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، (صالحاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (فيما) جار ومجرور متعلقان (بأعمل). (تركت) ترك: فعل ماضٍ مبني على السكون، و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) اللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية مخففاً كرجلٍ أو تقديراً كالضمير المستتر. ويقال للحروف التي تتألف الكلمة منها حروف المباني وهي بخلاف حروف المعاني؛ فإنها تطلق على ما يقابل الأسماء والأفعال كحروف الجر وحروف العطف وحروف النداء التي لكل واحد منها معنى. ولهذا تجدهم يقولون في تقسيم الكلمة: وهي اسم وفعل وحرف جاء لمعنى أي دل على معنى.

ـ وَقَدْ تَبَيَّنَ أنَّ كُلَّ قَوْلٍ لَفظٌ، ولاَ يَنْعَكِسُ[1]. وٱلْمُرَادُ بِٱلْمُفْرَدِ، مَا لاَ يَدُلُّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ[2]، وذٰلِكَ نَحْو[3]: (زَيْدٌ) فَإنَّ أجزَاءَهُ، وهِيَ: ٱلزَّايُ وٱلْيَاءُ وٱلدَّالُ، إذا أُفْرِدَتْ، لا تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ، مِمَّا يَدُلُّ هُوَ عَلَيْهِ، بِخِلاَفِ قَوْلِكَ: (غُلاَمُ زَيْدٍ)، فَإنَّ كُلاًّ مِنْ جُزأَيْهِ وهُمَا: «ٱلغُلاَمُ» و«زَيْدٌ»، دَالٌّ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ، فَهَذَا يُسَمَّى مُرَكَّباً لاَ مُفْرَداً.

فَإنْ قُلْتَ: فَلِمَ لاَ اشتَرَطْتَ في ٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَضْعَ اشتِرَاطَ مَنْ قَالَ: ٱلكَلِمَةُ لَفظٌ وُضِعَ لِمَعْنًى مُفْرَدٍ؟[4].

قُلْتُ: إنَّمَا احتَاجُوا إلَى ذَلِكَ لأَخْذِهِم ٱللَّفْظَ جِنْساً لِلْكَلِمَةِ، وٱللَّفْظُ يَنْقَسِمُ إلَى مَوْضُوعٍ ومُهْمَلٍ، فَاحْتَاجُوا إلَى الاحْتِرَازِ عَنِ ٱلْمُهْمَلِ بِذِكْرِ ٱلْوَضْعِ، ولَمَّا أَخَذْتُ ٱلْقَوْلَ جِنساً لِلْكَلِمَةِ ـ وهُوَ خَاصٌّ بِٱلْمَوْضُوعِ ـ أغْنَانِي ذَلِكَ عَنِ اشتِرَاطِ ٱلْوَضْعِ. فَإنْ قُلْتَ: فَلِمَ عَدَلْتَ عَنِ ٱللَّفْظِ إلَى ٱلْقَوْلِ؟ قُلْتُ: لأنَّ ٱللَّفْظَ جِنْسٌ بَعِيدٌ لانطِلاَقِهِ عَلَى ٱلمُهْمَلِ وٱلْمُسْتَعْمَلِ كما ذَكَرْنَاهُ، وٱلْقَوْلُ جِنْسٌ قَرِيبٌ لاختِصَاصِهِ بِٱلْمُسْتَعْمَلِ، واسْتِعْمَالُ

---

(١) ولا ينعكس: أي عكساً لغوياً بأن يقال: كل لفظ قول فهو ينعكس عكساً اصطلاحياً بأن يقال: بعض اللفظ قول؛ لأنَّ اللفظية الموجبة الكلية ينعكس المستوى موجبة جزئية لا موجبة كلية لجواز أن يكون المحمول أعم من الموضوع ويستحيل صدق الأخص كلياً على الأعم كما في قولنا كل إنسان حيوان فإنك تقول في عكسه بالعكس المستوى بعض الحيوان إنسان لما عرفت وقس عليه قولنا: كل قول لفظ.

(٢) شمل ذلك (ثلاثة أنواع) أولها: ما لا جزء له أصلاً وذلك كهمزة الاستفهام ولام الجر وفاء العطف. الثاني: ما له جزء لكنه لا يدل على شيء أصلاً وذلك كزيد وإبراهيم. فإن كل واحد منهما ذو أجزاء هي حروفه التي يتألف منها. وهذه الأجزاء من ناحية كونها أجزاء لا تدل على شيء أصلاً. وثالثها: ما له أجزاء تدل على شيء ولكنه ليس جزء المعنى الذي تدل عليه الجملة وذلك نحو (عبد الله) و(تأبط شراً) و(قاضيخان) أعلاماً. فإن كل واحد من هذه الثلاثة ذو جزأين وكل جزء منهما يدل على معنى. ولكن هذا المعنى الذي يدل عليه الجزء ليس جزء المعنى الذي تدل عليه الجملة.

(٣) نحو: تعرب (نحو) نائب ظرف مكان إذا أضيفت إلى اسم مكان مثل: (توجهت نحو المدرسة) ونائب ظرف زمان إذا أضيفت إلى اسم زمان مثل: (زرتك نحو الساعة العاشرة). وتعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة في مثل: (المبتدأ يكون مرفوعاً (نحو): (الطقس جميل) وتعرب خبر لمبتدأ محذوف، (نحو الطقس جميل) وتعرب اسماً مجروراً بالكسرة في مثل: (تكون كان تامة في نحو: التقى الحبيبان فكان العناق).

(٤) يجوز في (مفرد) وجهان: أن يكون صفة للفظ وأن يكون صفة للمعنى، وينبغي لأن يرتكب فيه تجوز كما في مثل (قتل قتيلاً)؛ لأنه قبل قتله لا يكون قتيلاً وكذا المعنى قبل الوضع لا يكون مفرداً ولا مركباً والمعنى ما يقصد لشيء.

ٱلأَجْنَاسِ ٱلبَعِيْدَةِ فِي ٱلحُدُودِ مَعِيْبٌ[1] عِنْدَ أَهْلِ ٱلنَّظَرِ.

أنواع ٱلكلمة

[ص] ـ وَهِيَ: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ.

[ش] ـ لَمَّا ذَكَرْتُ حَدَّ ٱلكَلِمَةِ، بَيَّنْتُ أَنَّهَا جِنْسٌ تَحْتَهُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ، وٱلفِعْلُ، وٱلحَرْفُ. وٱلدَّلِيْلُ عَلَى انْحِصَارِ أَنْوَاعِهَا فِي هَذِهِ ٱلثَّلاثَةِ الاسْتِقْرَاءُ، فَإِنَّ عُلَمَاءَ هَذَا الفَنِّ تَتَبَّعُوا كَلامَ العَرَبِ[2]، فَلَمْ يَجِدُوا إِلاَّ ثَلاثَةَ أَنْوَاعٍ، فَلَوْ كَانَ ثَمَّ نَوْعٌ رَابِعٌ لَعَثَرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ.

---

(١) معيب: هذا مدفوع فإن المعيب إنما هو الاقتصار على الجنس البعيد وإذا ذكر الجنس البعيد والفصل فهو حد تام ولم يقل أحد: أنه معيب عند أهل النظر المراد بهم علماء المنطق.

خاص بالموضوع: قد يقال: إنَّ القول قد يطلق على الرأي وقد يطلق على الاعتقاد أيضاً فالجواب أن إطلاقه القول على اللفظ الموضوع إطلاق حقيقي. أما إطلاقه على الرأي أو على الاعتقاد فهو إطلاق مجازي. والألفاظ التي تذكر في التعاريف إنما تحمل على معانيها الحقيقية.

(٢) كأبي عمرو والخليل وسيبويه، والفن النوع وفن كذا من إضافة المسمى للاسم (كشهر رمضان) و(يوم الخميس)، هؤلاء تتبعوا كلام العرب. قيل: إنَّ العرب اسم جنس للصنف المعروف من ولد إسماعيل وقحطان، وقال الشيخ ابن كثير المشهور: أن العرب كانوا قبل إسماعيل ويقال لهم العرب العاربة وهم قبائل منهم عاد وثمود وقحطان وجرهم وغيرهم، أما العرب المستعربة فهم ولد إسماعيل وهو أخذ العربية من جرهم، وفي المصباح يقال: سموا عرباً، لأن البلاد الَّتِي نزلوها تسمى العربات، ويقال: العاربة، ويقال: العرب العاربة الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وهي لغات الحجاز وما والاها ويجمع العرب على (أعرب) وعلى (عُرُب) بضمتين مثل أسد وأُسُد.

ذهب بعض النحويين وهو جعفر بن صابر إلى أن أقسام الكلمة أربعة: اسم وفعل وحرف وخالفه فزاد الذي سماه خالفه وزعم أن يسميه جمهرة النحاة اسم الفعل مثل (هيهات) و(أفٍ)، و(صَهْ) لما لم يكن لكلامه هذا نصيب من الصحة اعتبر المؤلف خلافه قائماً فقال: اجمع على ذلك من يعتد به في الاستقراء.

الاستقراء: فالكلمة إما ألا تدل على معنى في نفسها بل يكون معناها في غيرها، وإما أن تدل على معنى في نفسها والأول: الحرف، والثاني: إما أن يكون الزمن جزءاً من معناها، وإما لا.

الأول: الفعل، والثاني: الاسم، والدليل الذي ذكره المؤلف على انحصار الكلمة في الأقسام الثلاثة استقرائياً ويسمى الحصر بالنسبة إليه، الحصر الاستقرائي والدليل الذي ذكرناه عقلي وعليه يسمى الحصر (الحصر العقلي).

أوّلاً: الاسم

[ص] ـ فَأمّا الاسْمُ(١) فيُعْرَفُ بِألْ: كَالْرَّجُلِ، وبِالْتَّنوِينِ: كَرَجُلٍ، وبِالْحَدِيثِ عَنْهُ: كَتَاءِ ضَرَبْتُ.

[ش] ـ لَمَّا بَيَّنْتُ مَا انحَصرتْ فِيهِ أَنْوَاعُ الْكَلِمَةِ الْثَّلاَثَةُ، شَرَعْتُ في بَيَانِ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهَا عَنْ قَسِيمَيْهِ لِتَتِمّ فَائِدَةُ مَا ذَكَرْتُهُ، فَذَكَرْتُ أَنَّ لِلاسْمِ ثَلاَثَ عَلاَمَاتٍ:

عَلاَمَاتُ الاسْمِ:

١ ـ عَلاَمَةٌ مِنْ أَوَّلِهِ وهِيَ: الألِفُ والْلاَمُ، كَالْفَرَسِ والْغُلاَمِ.

٢ ـ وعَلاَمَةٌ مِنْ آخِرِهِ وهِيَ: الْتَّنوِينُ(٢)، وهُوَ نُونٌ زَائِدَة سَاكِنَةٌ تَلْحَقُ الآخِرَ لَفظاً، لاَ خَطّاً، لِغَيْرِ تَوْكِيدٍ(٣) نَحْوَ: زَيْدٍ، ورَجُلٍ، وصَهٍ، وحِينَئِذٍ، وَمُسْلِمَاتٍ؛ فَهَذِهِ ومَا أشْبَهَهَا أَسْمَاءٌ بِدَلِيْلِ وُجُودِ الْتَّنوِينِ في آخِرِهَا.

٣ ـ وعَلاَمَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ، وهِيَ: الْحَدِيثُ عَنْهُ، كَقَامَ زَيْدٌ. فَزَيْدٌ اسْمٌ؛ لأنَّكَ قَدْ حَدَّثْتَ عَنْهُ بِالْقِيَامِ. وَهَذِهِ الْعَلاَمَةُ أَنْفَعُ الْعَلاَمَاتِ الْمَذْكُورَةِ للاسْمِ، وبِهَا اسْتُدِلَّ عَلَى اسْمِيَّةِ «الْتَّاءِ» في «ضَرَبْتُ». ألاَ تَرَى أَنَّهَا لاَ تَقْبَلُ «الْ»، ولاَ يَلْحَقُهَا الْتَّنوِينُ، ولاَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْعَلاَمَاتِ الْتِي تُذْكَرُ للاسْمِ سِوَى الْحَدِيثِ عَنْهَا فَقَطْ؟

---

(١) فأما: الفاء فاء الفصيحة سميت بذلك؛ لأنها أفصحت عن مقدار ذلك فهي واقعة في جواب شرط محذوف أي إذا أردت معرفة كل من الأقسام، فنقول: أما الاسم فسميت فصيحة من باب المجاز العقلي، والاسم مأخوذ من السمو وهو العلو به لاستعلائه على أخويه في جهة كونه مسنداً إليه وتركيب الكلام من وحده بخلافها.

(٢) التنوين: التنوين في الأصل نوّنته: أي أدخلت نوناً والتنوين وهي نون ساكنة تتبع حركة الآخر للتأكيد أي آخر الكلمة فإن هذه النونات أواخر تلك الكلمات لا توابع حركات أواخرها وإنما قال تتبع حركة الآخر ولم يقل تتبع الآخر؛ لأن المتبادر من متابعتها الآخر لحوقها به من غير تخلل شيء وههنا الحركة متخللة بين آخر الكلمة والتنوين.

(٣) نون زائدة: أخرج الأصلية كنون (منكسر) وبساكنة النون الأولى من (ضيفن). ويلحق الآخر نون انكسر ويلاحظ النون اللاحقة للقوافي والظاهر أنه أراد بالخط أن تكتب بصورتها لا بعوضها من الألف وإلا لم يحتج لقيد لغير توكيد لإخراج (لنسفعاً) لأنه مكتوب بالألف ثم أعلم أن ما خرج ليقيد بهما أسند إليهما الاحتراز.

إعراب الاسم وبناؤه

[ص] ـ وَهُوَ ضَرْبَانِ، مُعْرَبٌ[1]: وَهُوَ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ ٱلْعَوَامِلِ ٱلدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ، كَزَيْدٍ؛ ومَبْنِيٌّ: وَهُوَ بِخِلاَفِهِ، كَهَؤُلاَءِ في لُزُومِ ٱلْكَسْرِ، وكَذٰلِكَ حَذَامِ، وأَمْسِ في لُغَةِ ٱلحِجَازِيِّينَ، وكَأَحَدَ عَشَرَ وأَخَوَاتِهِ في لُزُومِ ٱلْفَتْحِ، وكَقَبْلُ وبَعْدُ وأَخَوَاتِهِمَا في لُزُومِ ٱلضَّمِّ، إذَا حُذِفَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ ونُوِيَ مَعْنَاه، وكَمَنْ وكَمْ في لُزُومِ ٱلسُّكُونِ، وهُوَ أَصْلُ ٱلبِنَاءِ.

[ش] ـ لَمَّا فَرَغْتُ مِنْ تَعْرِيفِ الاسْمِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ عَلاَمَاتِهِ، عَقَّبْتُ ذَلِكَ بِبَيَانِ انْقِسَامِهِ إِلَى مُعْرَبٍ ومَبْنِيٍّ. وقَدَّمْتُ المُعْرَبَ لأَنَّهُ ٱلأَصْلُ، وأَخَّرْتُ ٱلمَبْنِيَّ لأَنَّهُ ٱلفَرْعُ.

أ ـ ٱلمُعْرَبُ:

وذَكَرْتُ أَنَّ ٱلْمُعْرَبَ هُوَ ٱلَّذِي يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ ٱلعَوَامِلِ «كَزَيْدٍ». تَقُولُ: «جَاءَنِي زَيْدٌ» و«رَأَيْتُ زَيْداً»، و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ». أَلاَ نَرَى أَنَّ «آخِرَ» زَيْدٍ تَغَيَّرَ بِٱلضَّمَّةِ وٱلفَتْحَةِ وٱلكَسْرَةِ بِسَبَبِ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ «جَاءَنِي» و«رَأَيْتُ» و«ٱلبَاءِ»، فَلَوْ كَانَ ٱلتَّغَيُّرُ في غَيْرِ الآخِرِ لَمْ يَكُنْ إعْرَاباً، كَقَوْلِكَ في «فَلْسٍ» إذا صَغَّرْتَهُ «فُلَيْسٌ»، وَإِذَا كَسَّرْتَهُ «أَفْلُسٌ وفُلُوسٌ»، وكَذَا لَوْ كَانَ ٱلتَّغَيُّرُ في الآخِرِ، ولَكِنَّهُ لَيْسَ بِسَبَبِ ٱلعَوَامِلِ،

---

(١) المعرب: هو اسم مفعول من أعرب. والكلمة المعربة هي التي تأخذ علائم إعرابية مختلفة وهي في الأسماء وفي الأفعال. أما في الأسماء بالنسبة لعلامة إعرابها. فتنقسم إلى قسمين:
أسماء معربة بالحركات وأسماء معربة بالحروف، كان ينبغي له أن يقدم بيان الإعراب على بيان المعرب والمبني؛ لأن المعرب مأخوذ ومشتق من الإعراب، والمبني مأخوذ ومشتق من البناء، ومعرفة المشتق متوقفة على معرفة ما منه الاشتقاق، والإعراب يطلق في اللغة على واحد من ثلاثة معانٍ: البيان، والتعبير، والتحسين. من الأول تقول: (أعرب فلان عمّا في نفسه). أي أبان، ومن الثاني قولهم: (عربت معدة البعير) أي فسدت و(أعربتها أنا)، أي أفسدتها. ومن الثالث قولهم: جاء به (عروب أو عروبة) أي حسناء.
والإعراب في اصطلاح النحاة: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة أو ما نزل منزلة الآخر. ولهذا سمي إعراباً؛ لأنه بيّن المعاني كالفاعلية والمفعولية والإضافة من قولهم: (أعرب الرجل عن حجته) إذا بيّن.
الحركات: إنما سميت الحركات الثلاث بتلك الأسامي لحصول الأول بضم الشفتين، وحصول الثاني بفتح الفم، وحصول الثالث بتحريك فك الأسفل وهو كسر الشيء إذ المكسور يسقط. ثم الجزم بمعنى القطع وفي الجزم قطع الحركة ولذا سمي الجازم جازماً، والوقف والسكون بمعنى واحد والأول مختص بالإعراب والأخيران بالبناء.

كَقَوْلِكَ: «جَلَسْتُ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ»، فإِنَّهُ يَجُوزُ لَكَ أنْ تَقُولَ: حَيْثُ «بِٱلضَّمِّ»، وحَيْثَ «بِٱلفَتْحِ»، وحَيْثِ «بِٱلكَسْرِ»، إِلاَّ أنَّ هَذِهِ ٱلأَوْجَهَ ٱلثَّلاثَةَ لَيْسَتْ بِسَبَبِ ٱلعَوَامِلِ. ألاَ تَرَى أنَّ ٱلعَامِلَ وَاحِدٌ، وَهُوَ «جَلَسَ» وقَدْ وُجِدَ مَعَهُ ٱلتَّغَيُّرُ ٱلمَذْكُورُ؟ (١)

ب - ٱلمَبْنِيّ:

ولَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ ٱلمُعْرَبِ ذَكَرْتُ ٱلمَبْنِيَّ، وأنَّهُ ٱلَّذِي يَلْزَمُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً، وَلاَ يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَسَّمْتُهُ إِلَى أرْبَعَةِ أقْسَامٍ: مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلكَسْرِ، ومَبْنِيٌّ عَلَى ٱلفَتْحِ، ومَبْنِيٌّ عَلَى ٱلضَّمِّ، ومَبْنِيٌّ عَلَى ٱلسُّكُونِ.

١ - ٱلمَبْنِيُّ عَلَى ٱلكَسْرِ:

ثُمَّ قَسَّمْتُ ٱلمَبْنِيَّ (٢) عَلَى ٱلكَسْرِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أ - قِسْمٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ نَحْو: «هَؤُلاَءِ»، فَإِنَّ جَمِيعَ ٱلعَرَبِ يَكْسِرُونَ آخِرَهُ في جَمِيعِ ٱلأَحْوَالِ.

ب - وقِسْمٍ مُخْتَلَفٍ فِيهِ نَحْو: «حَذَامِ» و«قَطَامِ»، ونَحْوِهِمَا مِنَ ٱلأَعْلاَمِ ٱلمُؤَنَّثَةِ الآتِيَةِ عَلَى وَزْنِ «فَعَالِ»، وكَذَلِكَ «أمْسِ» إِذَا أرَدْتَ بِهِ ٱليَوْمَ ٱلَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ.

فَأَمَّا بَابُ «حَذَامِ» ونَحْوُهُ: فَأَهْلُ ٱلحِجَازِ يَبْنُونَهُ عَلَى ٱلكَسْرِ مُطْلَقاً، فَيَقُولُونَ: جَاءَتْنِي حَذَامِ، ورَأَيْتُ حَذَامِ، ومَرَرْتُ بِحَذَامِ. وعَلَى ذَلِكَ جَاءَ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

---

(١) حيث: بالضم والفتح والكسر لغة في (حيث)، أما الضم فلمشابهته بالغايات حيث أما الفتح فللتخفيف. وإما الكسر فلإلتقاء الساكنين ومن العرب من يعرب (حيث). وقراءة من قرأ حيث بالكسر نحتملها، وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان إتفاقاً.

كسرته: أي جمعته جمع تكسير.

(٢) البناء: إن البناء نقيض الإعراب فيكون هو الثبات على حالة واحدة بغير عامل وهو في أصله للحرف، غير أنه يقع في الكلم الثلاث كما سترى بخلاف الإعراب فإنه لا يشيع هذا الشيوع؛ لأنه لا يقع في الحروف وحكم البناء والسكون وهو الأصل فيه لما بينهما من المناسبة غير أنه قد يحول دونه مانع كالتقاء الساكنين نحو (حيث) أو عرض كالدلالة على كون البناء عارضاً نحو: (لا رجل في الدار) فيعدل عنه إلى الحركات. وأعلم أن في البناء ما في الإعراب من الاختلاف فقد قيل: إنه معنوي وعرف بأنه لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوناً لغير عامل أو اعتلال، وقيل: إنه لفظي وعرف بإنه ما جيء به لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، والأول هو المشهور وعليه أكثر النحاة.

١ - فَلَوْلاَ ٱلْمُزْعِجَاتُ مِنَ ٱللَّيَالِي لَمَا تَرَكَ ٱلْقَطَا طِيبَ ٱلْمَنَامِ
إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ ٱلْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

فَذَكَرَهَا في ٱلْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ مَكْسُورَةً مَعَ أَنَّهَا فَاعِلٌ.

وافْتَرَقَتْ بَنُو تَمِيم فِرْقَتَيْنِ: فَبَعْضُهُمْ يُعْرِبُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِٱلضَّمِّ رَفْعاً، وبِٱلْفَتْحِ نَصْباً وجَرّاً [١]، فَيَقُولُ: جَاءَتْنِي حَذَامُ «بِٱلضَّمِّ»، ورأَيْتُ حَذَامَ، ومَرَرْتُ بِحَذَامَ «بِٱلْفَتْحِ».

---

(١) البيتان قالهما سحيم بن علي بن أصعب بن وائل. وقيل لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل ويروى بدل فصدقوها «فانصتوها» بحذف اللام من المفعول أي فانصتوا لها. حذام: امرأة الشاعر. والقطا: جمع قطاة طائر معروف. المزعجات: المقلقات. المنام: بمعنى النوم.

المعنى: قصة هذين البيتين أن عاطس الحميري سار إلى قوم حذام بمجموع فقاتلهم فانهزموا منه فساروا يومهم وليلتهم ونزلوا الليلة الثانية فلما أصبح الحميري اتبعهم ففزع من قرعة خيولهم القطا فمر على قوم حذام قطعاً قطعاً فقالت حذام: (ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا) إلى آخره فأيس منهم عاطس فرجع.

الإعراب: (فلولا) الفاء حسب ما قبلها (لولا) حرف امتناع لوجود (المزعجات) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة والخبر محذوف وجوباً تقديره (كائنة) أو (موجودة) (من الليالي) من حرف جر بمعنى في (الليالي) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره. والجار والمجرور متعلقان بالمزعجات (لما) اللام واقعة في جواب لو و(ما) نافية. (ترك) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (القطا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهوره التعذر. (طيب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (طيب) مضاف. و(المنام) مضاف إليه.

(إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها. (قالت): فعل ماضٍ مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث. (حذام) اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل (فصدقوها) الفاء: واقعة في جواب الشرط، (صدقوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (فإن) الفاء للتعليل، (إن) حرف توكيد ونصب. (القول) اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر إن. (قالت) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث (حذام) فاعل مبني على الكسر في محل رفع. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: (ما قالته حذام).

الشاهد فيه: قوله (حذام) في الموضعين فإن الرواية فيهما بكسر الميم وهي فاعل في الموضعين جميعاً. وهو قول المحققين.

نصباً وجراً: تعرب حالاً. أي حال كونه منصوباً ومجروراً.

الإعراب: ينقسم إلى ثلاثة أقسام. لفظي، وتقديري، ومحلي.

الإعراب اللفظي: هو ما لا يمنع من النطق به مانع نحو: (جاء سليم) و(قابلت سليماً). و(أخذت من سليم القلم).

الإعراب التقديري: هو ما يمنع من التلفظ به مانع من تعذر. أو استثقال أو مناسبة نحو: (يدعو الفتى والقاضي وغلامي) وكلها مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة لا تظهر على أواخر هذه الكلمات لتعذرها

وأَكْثَرُهُمْ يَفْصِلُ بَيْنَ مَا كَانَ آخِرُهُ «رَاءً»، كَوَبَارِ - اسْمٌ لِقَبِيلَةٍ - وحَضَارِ - اسْمٌ لِكَوْكَبٍ - وسَفَارِ - اسْمٌ لِمَاءٍ - فَيَبْنِيهِ عَلَى ٱلْكَسْرِ، كَالْحِجَازِيِّينَ؛ أَمَّا مَا لَيْسَ آخِرُهُ رَاءً، كَحَذَامِ وقَطَامِ، فَيُعْرِبُهُ إِعْرَابَ مَا لاَ يَنْصَرِفُ.

وَأَمَّا «أَمْسِ»، إِذَا أَرَدْتَ بِهِ ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ، فَأَهْلُ ٱلْحِجَازِ يَبْنُونَهُ عَلَى ٱلْكَسْرِ، فَيَقُولُونَ: مَضَى أَمْسِ، واعْتَكَفْتُ أَمْسِ[1]، ومَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ «بِٱلْكَسْرِ» في ٱلأَحْوَالِ ٱلثَّلاثَةِ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ[2]:

[من الكامل]

٢ - مَنَعَ ٱلْبَقَاءَ تَقَلُّبُ ٱلشَّمْسِ ... وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لاَ تُمْسِي
وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً ... وغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَٱلْوَرْسِ
ٱلْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ ... وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ

= في (الفتى) وثقلها في (يدعو) وفي (القاضي) وذلك من أجل مناسبة ياء المتكلم.

الإعراب المحلي: ما يقع في المبنيات الطارىء عليها البناء نحو: (جاء هذا). فاسم الإشارة مبني على السكون في محل رفع؛ لأنه فاعل ولقد قدم المعرب على المبني؛ لأن المعرَب وجودي والمبنى عدمي فالوجودي مقدم على العدمي. إذاً فالمعرب هو اللفظ الذي يدخله الإعراب أي التغير الذي وصفناه لأن الإعراب غير المعرب كما أن الإكرام غير المكرم والإرسال غير المرسَل.

(١) أمس: إذا أُريد بهااليوم الذي قبل يومك بليلة بُنيت على الكسر وأما إذا أريد بها يوم من الأيام الماضية أو جُمعتْ: (أموسى آماسي) أو صغرت: (أميس) أو دخلتها (أل) (الأمس) أو أضيفت، فتكون معربة وتعرب حسب موقعها في الجملة فإذا دلت على الزمان وصحَّ أن تضع أمامَها (في) كانت خلافاً نحو: (شاهدت أمسِ) (أمسِ) ظرف مبني على الكسر في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل شاهدت، وفيما عدا ذلك تعرب حسب موقعها في الجملة، أما علة بنائها فلتضمنها معنى لام التعريف. وبنيت على الحركة ليعلم أن لها أصلاً في الإعراب وكانت كسرة لأنها الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وأما بنو تميم فمنهم من أعربها إعراب ما لا ينصرف مطلقاً للعلمية والعدل عن الاسم وأكثرهم يخص ذلك بحالة الرفع ويبنيه على الكسر في غيرها وهي لغة جمهور بني تميم.

(٢) الأبيات: قالها أسقف نجران. وقيل ينبع بن الأقوم.

اللغة: (الورس): نبت أصفر يكون باليمن وهو بفتح الواو وسكون الراء. (البقاء) أراد به الخلود (بفصل قضائه) أراد بقضائه الفاصل من الصفة إلى الموصوف.

المعنى: قال الذي منع من بقاء العالم هو تقلب الشمس وانتقالها من حالة إلى حالة ومن موضع إلى موضع فإنها تخرج حمراء صافية وعند الغروب تكون صفراء كالورس ويحتمل أن المهلك للعالم والمفني لهم يعاقب الليالي والأيام، ثم يحتمل أن يكون موحداً بأن إسناد منع التقلب والطلوع والغروب على طريقة المجاز العقلي والفاعل الحقيقي هو الله تعالى. =

فَأَمسِ في ٱلبَيْتِ «فَاعِلُ» مَضى، وهُوَ مَكْسُورٌ كَمَا تَرَى.

وافْتَرَقَتْ بَنُو تَمِيم فِرْقَتَيْنِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَبَهُ بِٱلضَّمَّةِ رَفعاً، وبِٱلْفَتْحَةِ مُطْلَقاً، فَقَالَ: مَضَى أَمْسُ «بِٱلضَّمِّ»، وَٱعْتَكَفْتُ أَمْسَ، ومَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسَ «بِٱلْفَتْحِ»، قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الرجز]

= الإعراب: (منع) فعل ماضٍ مبني على الفتح (البقاءَ) مفعول به مقدم على الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (تقلبُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (تقلب) مضاف (والشمس) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره و(طلوعها)، (الواو) حرف عطف. طلوع معطوف على تقلب، وهو مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه (من حيث) من حرف جر (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بـــ(من)، والجار والمجرور متعلقان بـــ(طلوع). (لا) حرف نفي (تمسي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود إلى الشمس. وجملة (لا تمسي) في محل جر بإضافة (حيث) إليها؛ لأن (حيث) ملازمة للإضافة للجملة الاسمية والفعلية.

(طلوع) الثاني معطوف على (تقلب). و(تقلب) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مضاف إليه، والجملة من طلوع معطوفة، والحاصل أن المتعاطفات إن تعددت هل يكون منها معطوفاً على الأول أو كل منها معطوفاً على ما قبله. قولان، الأول أفصح.

(حمراء) حال من الضمير في طلوعها منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وجاز وقوع الحال من المضاف إليه لكون المضاف مصدراً يصح عمله في الحال (صافية) صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة (وغروبها) الواو حرف عطف، (غروب): معطوف على (طلوع)، مضاف، و(الهاء): ضمير متصل مضاف إليه (صفراء) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة وصاحب الحال الضمير في (غروبها). (كالورس) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، ويجوز أن يكون (صفراء كالورس) حالين متداخلين. (اليوم) يجوز أن يكون مبتدأ مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وجملة (أعلم) بعده خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف فيكون من باب الاشتغال والجملة بعده مفسرة لا محل لها من الإعراب. (أعلم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به (يجيء) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تعرب (ما) موصوفة والجملة بعده صفتها. وضمير يجيء يرجع إليها (به) جار ومجرور متعلقان بـ(يجيء) والضمير في (به) يرجع إلى اليوم (ومضى) (الواو) حرف عطف، (مضى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر (بفصل) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال (فصل) مضاف (وقضائه) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (قضاء) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه (أمس) فاعل مبني على الكسر في محل رفع.

الشاهد فيه: فإن كلمة (أمس) قد وردت مكسورة مع أنها فاعل والدليل على كسرها قوافي الأبيات السابقة ولما كانت القوافي مكسورة بقيت على الكسر في محل رفع فاعل.

٢ ـ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا
عَجَائِزاً مِثْلَ ٱلسَّعَالِي خَمْسَا
يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا
لا تَرَكَ ٱللهُ لَهُنَّ ضِرْسَا
وَلاَ لَقِينَ ٱلدَّهْرَ إلاَّ تَعْسَا

ومِنهُمْ مَنْ أعْرَبَهُ بِٱلضَّمَّةِ رَفعاً، وبَنَاهُ عَلَى ٱلكَسْرِ نَصْباً وَجَرّاً.

وزَعَمَ ٱلزَّجَّاجِيُّ أنَّ مِنَ ٱلعَرَبِ مَنْ يَبْنِي «أَمْسِ» عَلَى ٱلفَتْحِ، وأنْشَدَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ:

---

٣ ـ الأبيات: من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللغة: (السّعالي) بفتح السين المهملة جمع سعلاة وهي أخت الغيلان بالغين المعجمة. والهمس في الأصل الصوت الخفي.

والضرس: السن. قال الجوهري: وهو مذكر ما دام له هذا الاسم؛ لأن الأسنان كلها إناث إلا الأضراس والأنياب. والعجائز: جمع عجوز وهي المرأة المسنة. وقال ابن السكيت: لا يؤنث بالهاء. ثم قال: وقد يقال عجوزة.

الإعراب: (لقد): اللام موطئة لجواب قسم محذوف (قد) حرف تحقيق (رأيت) رأى فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (عجباً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وأصله صفة لموصوف محذوف والتقدير: (لقد رأيت شيئاً عجيباً) ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. (مذ) حرف جر. (أمسا) اسم مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والعدل عن (الأمس). (عجائزاً) بدل من (عجباً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة (مثل) صفة لـــ(عجائز) منصوب وعلامة نصبه الفتحة (مثل) مضاف (السعالي) مضاف اليه مجرور بكسرة مقدرة (يأكلن) فعل مضارع مبني عل السكون و(نون) النسوة فاعل والجملة في محل نصب صفة لـــ(عجائز) وقيل: حال منها لتحققه بالوصف. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـــ(يأكلن) (في رحلهن) (في): حرف جر، (رحلهن): اسم مجرور بـــ(في). مضاف و(هن) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل لهما من الإعراب. والعائد المستتر في المجرور المنتقل من الفعل إليه. (همساً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وأصله صفة لمصدر محذوف والتقدير (يأكلن أكلاً همساً) أي خفياً. ثم حذف الموصول وأقام الصفة مقامه. (لا) حرف نفي دال على الدعاء. (ترك) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (لهن) الجار والمجرور متعلقان بـ(ترك). (ضرسا) مفعول به منصوب. وجملة الدعاء مستأنفة ولا يجوز أن تكون صفة بعد صفة لعجائز أو حالاً منها أو من ضمير الفاعل من (يأكلن) لأنها إنشائية.

الشاهد فيه: (مذ أمسا) حيث أعرب (أمسا) وجرها بـــ(مذ) وعلامة جرها الفتحة لأنها غير منصرفة على لغة فرقة من بني تميم. و(الألف) للاطلاق.

«مُذْ أمْسَا»، وَهُوَ وَهْمٌ، والصَّوَابُ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ أنَّهُ مُعْرَبٌ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ. وزَعَمَ بَعْضُهُمْ أنَّ «أمْسَا» في البَيْتِ فِعْلٌ مَاضٍ، وفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ، والتَّقْدِيرُ: مُذْ أمْسَى المَسَاءُ.

٢ ـ المَبْنِيُّ عَلَى الفَتْحِ:

ولَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ المَبْنِيِّ عَلَى الكَسْرِ، ذَكَرْتُ المَبْنِيَّ عَلَى الفَتْحِ، ومَثَّلْتُهُ «بِأحَدَ عَشَرَ»[١] وأخَوَاتِهِ. تَقُولُ: جَاءَنِي أحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، وَرَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، ومَرَرْتُ بِأحَدَ عَشَرَ رَجُلاً، بِفَتْحِ الكَلِمَتَيْنِ في الأحْوَالِ الثَّلاثَةِ، وكَذَا تَقُولُ في أخَوَاتِهِ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ، إلاَّ «اثْنَيْ عَشَرَ»، فَإنَّ الكَلِمَةَ الأولَى مِنْهُ تُعْرَبُ بِالألِفِ رَفْعاً، وبِاليَاءِ نَصْباً وجَرّاً، تَقُولُ: جَاءَنِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، ورَأيْتُ اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً، ومَرَرتُ بِاثْنَي عَشَرَ رَجُلاً. وإنَّمَا لَمْ اسْتَثْنِ إعْرَابَ هَذَا مِنْ إطْلاَقِ قَوْلِي «وأخَوَاتِهِ» لأنِّي سَأذْكُرُ ـ فِيمَا بَعْدُ ـ أنَّ «اثْنَيْنِ» يُعْرَبَانِ إعْرَابَ المُثَنَّى مُطْلَقاً وإنْ رُكِّبَا.

٣ ـ المَبْنِيُّ عَلَى الضَّمِّ:

ولَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ المَبْنِيِّ عَلَى الفَتْحِ، ذَكَرْتُ المَبْنِيَّ عَلَى الضَّمِّ، ومَثَّلْتُهُ بِـ «قَبْلُ» و«بَعْدُ»[٢]، وأشَرْتُ أنَّ لَهُمَا أرْبَعَ حَالاَتٍ.

---

(١) (أحد عشر) وأخواته: إحدى عشرة: عدد مركب مبني على فتح جزأيه في محل رفع أو نصب حسب موقعه في الجملة ومعدوده مؤنث منصوب على التمييز نحو: (نجحتْ إحدى عشرة طالبة)، لاحظ أن (إحدى عشرة) يؤنث بجزئيه مع المؤنث. (إحدى عشرة): اسم مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل (نجحت) (طالبة) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وشاهدت (إحدى عشرة قرية). (إحدى عشرة) مفعول به منصوب، (قرية) تمييز منصوب.

(مررت بإحدى عشرة قرية): (إحدى عشرة) اسم مركب مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر المذكر (أحد عشر) يعرب إعراب (إحدى عشرة). من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر بتذكير العشرة في المذكر وتأنيثها في المؤنث وعكس ذلك فيما دونها في لزوم الفتح في الأحوال الثلاثة وكلها مبنية على الفتح صدراً وعجزاً. أما إثنا عشر وإثنتا عشرة فلا يبنى الصدر منهما لوقوع العجز فيهما موقع النون فكلما كان الإعراب للنون ثابتاً أثبت مع الواقع موقعها.

وقال: إنه يعرب إعراب المثنى وبنى العجز فيها لتضمنه معنى العطف، وقالوا عشرة لا محل له من الإعراب كما ذكرنا إنما منزلته منزلة النون في (اثنان) كأنه لم يحملوه على الإضافة. فليس القصد بالحكم اثنين منسويين للعشرة ومن ثم يقولون: النون حذفت.

(٢) قبلُ وبَعدُ: (قبلُ): ظرف للزمان أو المكان. تكون ظرفاً للزمان إذا أضيفت إلى اسم الزمان نحو (سأزورك قبل المساء)، وتكون ظرفاً للمكان إذا أضيفت إلى اسم مكان نحو (سأقابلك قبل المحطة). و(يكون معناها) الدلالة على سبق شيء لشيء آخر في الزمان أو المكان ويكون معرباً.

أ ـ إحداهَا:

أنْ يَكُونَا مُضَافَيْنِ لَفظاً، فَيُعْرَبَانِ نَصباً عَلَى ٱلظَّرْفِيَّةِ[1]، أوْ خَفضاً بِمِنْ. تَقُولُ: «جِئْتُكَ قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ»، فَتَنْصِبُهُمَا عَلَى ٱلظَّرْفِيَّةِ. و«مِنْ قَبْلِهِ ومِنْ بَعْدِهِ»، فَتَخْفِضُهُمَا بِمِنْ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[2] [الحج:٤٢]، و﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾[3] [الجاثية:٦]. وقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ

= بَعْدُ: ظرف زمان أو مكان يدل على تأخر شيء عن شيء في الزمان أو المكان ويكون مُعرباً أو مبنياً. والمعرب أربعة أنواع:

١ ـ ظرف زمان منصوب إذا اضيف إلى ما يدل على الزمان نحو قوله تعالى: ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ [الحديد: ١٧] (بعد): ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل (يحيى) وهو مضاف (موتها)،(موت) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

٢ ـ ظرف مكان منصوب إذا أضيف إلى ما يدل على المكان نحو: (بيتي بعد بيتك).

٣ ـ إسم مجرور إذا سبقه حرف جر نحو: (درستُ من بعد الظهر إلى ما بعد العصر). ونحو: (سرتُ من بعد المدرسةِ إلى ما بعد القَرية) ونحو: (سأزورك من بعدٍ). قطع الظرف هنا عن الإضافة وحُذف المضاف إليه لفظاً ومعنىً.

٤ ـ ظرف منصوب إذا قطع عن الإضافة وحذف المضاف إليه لفظاً ومعنًى وَلم يُسبَق بحرف جر نحو: (سأقابلك بعدُ).

(١) المبني: وهو نوعان:

أ ـ ظرف مبني على الضم في محل نصب على الظرفية وذلك إذا قطع عن الإضافة وحُذف المضاف إليه لفظاً ونُوي معناه، وسُبق بحرف جر نحو قوله تعالى: ﴿للّهِ الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾.

ب ـ اسم مجرور مبني على الضم في محل جر بحرف الجر نحو ﴿لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾ [الروم: ٤].

(٢) الإعراب: (كذبت)، (كذب) فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء حرف دال على التأنيث، (قبلهم) قبل ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (قبل) مضاف (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بـ(كذبت). (قوم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (قوم) مضاف (نوح) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل استئنافية.

(٣) (فبأي)، (الفاء) حرف استئناف. (الباء) حرف جر. (أي) اسم مجرور بـــ(الباء) وعلامة جره الكسرة وهو مضاف (حديث) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بـــ(يؤمنون). (بعدَ) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالمضاف. (وآياته) (الواو) حرف عطف (آياته) (آيات) معطوفة على لفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة وهي مضاف. و(الهاء) ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل استئنافية لا محل لها من الإعراب.

مِن قَبۡلِهِمۡ﴾(١) [التوبة: ٧٠]، وقَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ﴾(٢) [القصص: ٤٣].

ب ـ ٱلحَالَةُ ٱلثَّانِيَةُ:

أنْ يُحذَفَ ٱلمُضَافُ إِلَيهِ ويُنْوَى ثُبوتُ لَفظِهِ، فَيُعْرَبَانِ ٱلاعْرَابَ ٱلمَذْكُورَ، وَلاَ يُنَوَّنَانِ لِنِيَّةِ ٱلإضَافَةِ، وذٰلِكَ كَقَوْلِهِ:

[من الطويل]

٤ ـ ومِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةً ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ ٱلعَوَاطِفُ

---

(١) الإعراب: (ألم): الهمزة للاستفهام التقريري. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يأتهم) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. (نبأ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (من قبلهم) من: حرف جر (قبل) اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

(٢) الإعراب: (من بعد) (من) حرف جر. بعد اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بـ(يأتهم) (ما) مصدرية (أهلكنا). (أهلك) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (القرون) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (الأولى) نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه.

٤ ـ البيت: من الشواهد لم يعرف قائله.

اللغة: (المولى) له معانٍ كثيرة يستعمل بمعنى السيد المالك. والرفيق، والجار والخليفة، والابن، والعم، والنزيل، والشريك، وابن الأخت، والرب، والناصر، والمنعم عليه، والتابع، والصهر. (القرابة) في الرحم وهو في الأصل مصدر، وتقول (بيني وبينه قرابة)، أي قُرب وقُربى ومَقربة، بضم الراء في الأول وفتحها في الثاني و(ذو قرابتي) و(هم أقربائي وأقاربي) والعامة تقول (هو قرابتي) فيكون الكلام بالفصيح على حذف، أي: (ذا قرابة).

المعنى: نادى كل ابن عم أقرباءه لينقذوه مما هو فيه من شدة وحزن فما رحمه أحد منهم ولا أجاب دعاءه.

الإعراب: (ومن قبل) (الواو) حرف عطف. (من) حرف جر (قبل) اسم مجرور بـــ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وذلك لنية الإضافة ولم ينون لذلك، والجار والمجرور متعلقان بنادى. (نادى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. (كل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره و(كل) مضاف. (مولى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره. (قرابة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة فيكون مفعول نادى محذوفاً. هذا إذا لم يكن مولى منوناً، فإن كان منوناً. فيكون مولى مجروراً بكسرة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين

ٱلرِّوَايَةُ بِخَفْضِ «قَبْلِ» بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، أَيْ: وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ، فَحَذَفَ «ذَلِكَ» مِنَ ٱللَّفْظِ وَقَدَّرَهُ ثَابِتاً. وَقَرَأَ ٱلْجَحْدَرِيُّ وَٱلْعُقَيْلِيُّ ﴿لِلَّهِ الأَمرُ مِن قَبلِ وَمِن بَعدِ﴾ [الروم: ٤] (١) بِٱلْخَفْضِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ أَيْ: مِنْ قَبْلِ ٱلْغَلَبِ وَمِنْ بَعْدِهِ، فَحُذِفَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ وَقُدِّرَ وُجُودُهُ.

ج ـ ٱلْحَالَةُ ٱلثَّالِثَةُ:

أَنْ يُقْطَعَا عَنِ ٱلإِضَافَةِ لَفْظاً وَمَعْنى، وَلاَ يُنْوَى ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ، فَيُعْرَبَانِ أَيْضاً ٱلإِعْرَابَ ٱلْمَذْكُورَ، وَلَكِنَّهُمَا يُنَوَّنَانِ؛ لأَنَّهُمَا حِينَئِذٍ اسْمَانِ تَامَّانِ كَسَائِرِ ٱلأَسْمَاءِ ٱلنَّكِرَاتِ فَتَقُولُ: «جِئْتُكَ قَبْلاً وَبَعْداً». وَ«مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ». قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الوافر]

٥ ـ فَسَاغَ لِيَ ٱلشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً ... أَكَادُ أَغَصُّ بِٱلْمَاءِ ٱلْفُرَاتِ

= وعلى ذلك يكون قوله: (قرابة) مفعول به لنادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (فما) الفاء حرف عطف (ما) حرف نفي (عطفت) عطف فعل ماضٍ مبني على الفتح و(التاء) تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب. (مولى) مفعول به لـــ(عطفت) وضمير عليه يرجع إلى (كل مولى) ويروى أن المولى يكون منصوباً بنزع الخافض أي (على مولى) ويكون عليه بدلاً منه. وضمير (عليه) يرجع إلى (مولى). وقال صاحب الفرائد: (مولى) بدل من الضمير في (عليه)، قدم للضرورة عليه وهو خلاف الظاهر (العواطِفُ) فاعل و(العواطف) جمع عاطف وجمع عاطفة فيكون على القياس الأول أظهر وروى (يوماً) بدل من (مولى).

الشاهد فيه: قوله (من قبل) فإن الرواية بجر (قبل) من دون تنوين وذلك؛ لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه وأصل الكلام: (من قبل ذلك حدث كيت وكيت) فتكون (قبل) ليست مبنية وإنما هي معرفة؛ لأن المضاف إليه منوي في اللفظ وأنه غير موجود على الحقيقة.

(١) الإعراب: (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (الأمر) مبتدأ مؤخر. (من قبلُ) من حرف جر (قبلُ) ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بـــ(من) والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف (ومن بعد)، (الواو) حرف عطف (من) حرف جر. (بعدُ) ظرف مبني على الضم في محل جر بـــ(من). والجار والمجرور معطوفان على الجار والمجرور السابق وجملة (لله الأمر) لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

قال الجوفي: إنهما مبنيان على الضم إذا كان المضاف إليه معرفة أما إذا كان المضاف إليه نكرة فإنهما يعربان سواء أكان مؤنثاً معناه أم لا قال بعضهم: لعل الفرق إذا كان المضاف إليه معرفة كان متعيناً وهو جزئي فكانا شبيهين بالحروف في الحاجة إليه، بخلاف ما إذا كان نكرة فلم يوجد التعيين فبقيا على الأصل في الأسماء من الإعراب.

٥ ـ البيت: قاله عبد الله بن يعرب بن معادي بن عبادة بن البكاء بن عامر وقيل ليزيد بن الصعق.

اللغة: (ساغ الشراب): حلا وسهل. (وأَغَصُّ) بفتح الهمزة والغين مضارع غص بالطعام غصيصاً فهو غاص والغصص هو وقوف الطعام واعتراضه في الحلق.

و(الماء الحميم) هي الرواية الصحيحة وهو الماء البارد وهو من الأضداد (والفرات) الماء العذب ومنه قوله تعالى: ﴿وأسقيناكم ماءً فراتاً﴾ [المرسلات: ٢٧] أي عذباً حلواً ويروى بدل الفرات، الحميم.

وقَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾ بِٱلْخَفْضِ وَٱلتَّنْوِينِ.

ٱلْحَالَةُ ٱلرَّابِعَةُ:

أَنْ يُحْذَفَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَيُنْوَى مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ، فَيُبْنَيَانِ حِينَئِذٍ عَلَى ٱلضَّمِّ، كَقِرَاءَةِ ٱلسَّبْعَةِ: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾.

وَقَوْلِي: «وَأَخَوَاتِهِمَا»، أَرَدْتُ بِهِ أَسْمَاءَ ٱلْجِهَاتِ ٱلسِّتِّ، وَأَوَّلَ(1)،

= المعنى: إذا الشراب حلا لي وكنت قبيل هذا أغصُّ بالماء الفرات أي العذب، وسبب هذا أنَّ عبد الله بن يعرب قد قتله بعض أقاربه وبقي مغموماً فأخذ ثاره وأنشد: فساغ لي الشراب.

الإعراب: الفاء حرف عطف على مقدر أي: (أدركت ثأري). (ساغ) فعل ماضٍ مبني على الفتح (لي) الجار والمجرور متعلقان بـ(ساغ). (الشراب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (وكنت) (الواو) واو الحال. (كنت) كان فعل ماضٍ ناقص والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها. (قبلاً) ظرف زمان منصوب على الظرفية وشبه الجملة متعلق بـ(كان) إن قلنا بدلالتها على الحدث وإلا فبـ(كاد). (أكاد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). (أغص) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (أكاد) (بالماء) الجار والمجرور متعلقان بـ(أغص). (الفرات) صفة لـ(الماء) مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. وجملة (أكاد) واسمها وخبرها في محل نصب خبر كان.

الشاهد فيه: قوله (قبلاً) فإن الرواية في هذه الكلمة بالنصب مع التنوين حيث أعرب قبلاً ونون وقطع عن الإضافة لفظاً ولم ينو المضاف إليه لا لفظه ولا معناه.

(1) أول: اسم بمعنى مبدأ الشيء يعرب حسب موقعه في الجملة: (أولُ الكتاب مقدمته):

١ ـ فأولُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة مضاف (الكتاب) مضاف إليه. (مقدمته) خبر (أولُ).

٢ ـ اسم تفضيل بمعنى أسبق ممنوع من الصرف ويعرب حسب موقعه في الجملة نحو: (مررت بمدرس أولَ في مدرسته)... (أول) نعت مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، ونحو: (سافر زيد منذ عامٍ أولُ) (أولُ) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣ ـ ظرف زمان بمعنى (قبل) يكون منصوباً في الحالات الآتية:

أ ـ إذا أضيف نحو: (جئت أولَ الصباح). (أول) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل (جئت).

ب ـ إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه، نحو: (سار التلاميذ ووصل محمد أول). أي (أول التلاميذ) (أولَ) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل (جاء).

ج ـ إذا حذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، نحو: (كتبتُ أولاً). (أولاً) مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويكون مبنياً على الضم إذا حذف المضاف إليه، ونوي معناه نحو: (كتبت أولُ) (أولُ) ظرف مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل (كتبت).

ودُونَ[1]، وَنَحْوَهُنَّ[2] قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

٦ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو ٱلْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

---

(١) دون: ظرف مكان منصوب على الظرفية في أكثر استعمالاته أو مجرور بـ(من) يأتي بمعنى القرب نحو: (جلست دون المدفأة)، ـــ وهو أقل من الآخر حسناً. نحو: (هذه القصيدة دون تلك). من غير نحو: (قمت بواجبي دون تقصير). وتكون (دون) معربة في الحالات الثلاث التي مرّت وتكون مبنية على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه نحو (اجلس دونُ). (اجلس من دونُ) دون: ظرف مبني على الضم في محل جرّ بحرف الجر.

والمبني على الضم وهي خمسة من ظروف المكان هي: قبلُ، وبعدُ، وأولُ، ودونُ، وحيثُ. ومنها ثمانية من أسماء الجهات وهي: فوقُ، وتحتُ، وأسفلُ، وعلُ، ووراءُ، ويمينُ، وشمالُ، وقدامُ، وخلفُ، وأمامُ، وعلُ، بلام مخففة اسم بمعنى فوق. اعلم أن كلمة (علُ) توافق في المعنى في أمرين:

١ ـ استعمالها مجرورة بـ(من) فقط. ٢ ـ واستعمالها مقطوعة عن الإضافة بخلاف فوق.

(٢) مثل: غيرُ: تأتي:

١ ـ صفة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة حسب موصوفها، وذلك إذا أتى قبلها نكرة، قال تعالى: ﴿إنه عَملٌ غيرُ صالح﴾ [هود:٤٦] أو معرفة كالنكرة. قال تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [الفاتحة:٧] (غير) في الآية الأولى نعت مرفوع بالضمة الظاهرة، وفي الآية الثانية نعت مجرور بالكسرة الظاهرة.

٢ ـ بمعنى (إلاّ) الاستثنائية فتعرب إعراب الاسم الواقع بعد إلاّ: (نجح الطلاب غير زيد). فغير مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة مضاف، (زيد) مضاف إليه.

٣ ـ وإذا حذف ما أضيف إليه وكانت بعد (ليس) أو بعد (لا) نحو: (قبضت عَشَرة ليس غيرُ)، الأصل: (ليس المقبوض غير ذلك)، فاضمر اسم ليس فيها وحُذف ما أضيفت إليه (غير) وبنيت (غيرُ) على الضم تشبيهاً لها بقبلُ وبعدُ لا بها معاً، وتحتمل أن التقدير: (ليس غير ذلك مقبوضاً) ثم حذف خبر (ليس) وما أضيف إليه غير، وتكون الضمة ضمة إعراب. والوجه الأول أولى، لأن فيه تقليلاً للحذف؛ لأن الخبر في باب كان يضعف حذفه ولا يجوز حذف ما أضيفت إليه (غيرُ) إلاّ بعد ليس فقط كما مثلنا.

وأما ما يقع فيما يقع في عبارات العلماء من قولهم (لا غيرُ) فلم تتكلم به العرب، فإما أنهم قاسوا (لا) على (ليس) أو قالوا ذلك سهواً عن شرط المسألة.

٦ ـ البيت: وهو من الطويل قاله معن بن أوس المزني.

اللغة: لعَمرك: بفتح العين وضمها وسكون الميم وضمها بمعنى واحد؛ لأنه يستعمل في القسم، و(أوجلَ) بفتح الجيم مضارع، وجِل بكسر الجيم أي خاف (والمنية) الموت و(أول) كالمزح بالزاي المعجمة، (تعدو): تسطو، (تغدو): تأتيه في وقت الغداة.

المعنى: وحق عمرك ما أدري أينا يسبق عليه الأجل؛ لأن الإنسان عرضة لسهام الموت فلم يعلم أي إنسان يصيبه قبله.

الإعراب: لعمرك: اللام لام الابتداء (عمرك) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والخبر محذوف وجوباً تقديرُ (قسمي) أو (يميني) وهو مضاف، و(الكاف) ضمير المخاطب مضاف إليه (ما) حرف =

وَقَالَ آخَرُ:

[من الطويل]

٧ - إذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إلاَّ مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

= نفي. (أدري) فعل مضارع وهو فعل قلبي وقد علق عن العمل وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. (وإن) (الواو) واو الحال (إن) حرف توكيد ونصب. و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (اللام) لام الابتداء والمزحلقة (أوجل) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة في محل نصب حال من فاعل أدري وهو صاحب الحال (على أينا) على حرف جر (أينا). (أي) اسم استفهام مجرور بـ(على) مضاف. و(نا) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ(تغدو). (تغدو) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (المنية) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (أولُ) ظرف مبني على الضم على سبيل النيابة عن الظرف إذ هو صفة لمحذوف وهو الظرف حقيقة تقديره (زماناً أولا متعلقاً بتغدو).

٧ - البيت: لم اظفر بقائله ولم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: أُومَن: أصله أومن بهمزة مضمومة هي همزة المضارعة ضمت للبناء للمجهول وهمزته ساكنة هي فاء الكلمة فقلبت الهمزة الثانية واواً؛ لأن كل همزتين اجتمعتا في كلمة وثانيتهما ساكنة تقلب الهمزة الثانية حرف مدّ من جنس حركة الأولى، فإن كانت الأولى مفتوحة قلبت الثانية ألفاً نحو: (آمن وآدم). وإن كانت الأولى مكسورة قلبت الثانية ياء نحو: (إيمان وإيثار). وإن كانت الأولى مضمومة قلبت الثانية واواً نحو: أومن. (وراء) كلمة بمعنى خلف ويكون معناها ما استتر عنك ولم تشاهده عيناك. وتكون بمعنى قدام.

المعنى: معرفته تحتاج إلى معرفة متعلق. لا خير في المودة بيننا (مثلاً) إذا كنت لا تجدني أهلاً لأن تأمنّي على سرّك وسائر شؤونك وكنت لا تلقاني إلا لقاء من لا يقبل.

الإعراب: (إذا) ظرف زمان يتضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه (أنا) نائب فاعل لفعل محذوف تقديره: (إذا لم أومن) فحذف الفعل وانفصل الضمير الذي كان مستتراً على المشهور وأجاز الأخفش ومن تبعه دخولها على الجملة الاسمية إذا كان الخبر جملة فعلية كما هو هنا وهو أقوى (لم) حرف نفي وجزم وقلب (أومن) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية (عليك) الجار والمجرور متعلقان بقوله: (أومن) (ولم) (الواو) حرف عطف و(لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يكن) فعل مضارع مجزوم بـ(لم). (لقاؤك) لقاء اسم (يكن) على تقدير جعلها ناقصة. و(الكاف) ضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر. (إلا) حرف استثناء ملغى لا محل له (من وراءُ) (من) حرف جر (وراء) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بـ(من) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل (وراء) تأكيد الأولى. وقيل هنا (من وراء) خبر مستثنى مفرغ والجملة المعطوفة أعني (تكون) اسمه وخبره محتاج إلى ضمير يربطها بما قبلها، وهو هنا محذوف، أي (لم يكن لقائي إياك) إن كان المصدر مضافاً إلى فاعله تكون (وراء) الأولى معربة بحرف الخفض، والثانية مبنية على الضم وفيه الشاهد.

الشاهد فيه: قوله (من وراء وراء) حيث وردت الرواية بضم هذه الكلمة مع أنها مسبوقة بحرف الجر فدل على أنها مبنية على الضم، وإنما بنيت؛ لأنه حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه.

٤ ـ ٱلْمَبْنِيُّ عَلَى ٱلسُّكُونِ:

ولَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ ٱلمَبْنِيِّ عَلَى ٱلضَّمِّ، ذَكَرْتُ ٱلْمَبْنِيَّ عَلَى ٱلسُّكُونِ[١] ومَثَّلْتُ لَهُ بـ «مَنْ» و«كَمْ». تَقُولُ: جَاءَنِي مَنْ قَامَ، ورَأَيْتُ مَنْ قَامَ، ومَرَرْتُ بِمَنْ قَامَ؛ فَتَجِدُ «مَنْ» مُلازِمَةً لِلسُّكُونِ في ٱلأَحْوَالِ ٱلثَّلاثَةِ. وكَذَا تَقُولُ: كَمْ مَالُكَ؟ وكَمْ عَبْداً مَلَكْتَ؟ وبِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ؟ فَلَفْظَةُ «كَمْ» في ٱلمِثَالِ ٱلأَوَّلِ، في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالابْتِدَاءِ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ، وعَلَى ٱلخَبَرِيَّةِ عِنْدَ ٱلأَخْفَشِ. وفي ٱلثَّانِي في مَوضِعِ نَصْبٍ عَلَى ٱلمَفْعُولِيَّةِ بِٱلفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا. وفي ٱلثَّالِثِ في مَوْضِعِ خَفْضٍ بِٱلبَاءِ؛ وَهِيَ سَاكِنَةٌ في ٱلأَحْوَالِ ٱلثَّلاثَةِ كَمَا تَرَى.

ولَمَّا ذَكَرْتُ ٱلمَبْنِيَّ عَلَى ٱلسُّكُونِ مُتَأَخِّراً، خَشِيتُ مِنْ وَهْمِ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ خِلافُ ٱلأَصْلِ، فَدَفَعْتُ ذَلِكَ ٱلوَهْمَ بِقَوْلِي: «وهُوَ أَصْلُ ٱلبِنَاءِ».

ثانياً: ٱلفِعْلُ

[ص] ـ وَأَمَّا ٱلفِعْلُ فَثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

١ ـ مَاضٍ: ويُعْرَفُ بِتَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلسَّاكِنَةِ. وبِنَاؤُهُ عَلَى ٱلفَتْحِ كَضَرَبَ، إلاَّ مَعَ وَاوِ ٱلجَمَاعَةِ فَيُضَمُّ كَضَرَبُوا، أو ٱلضَّمِيرِ ٱلمَرْفُوعِ ٱلمُتَحَرِّكِ فَيُسَكَّنُ كَضَرَبْتُ، ومِنْهُ نِعْمَ، وبِئْسَ، وعَسَى، ولَيْسَ، في ٱلأَصَحِّ.

(١) المبني على السكون: هو أصل البناء لخفته ولكونه عدماً والعدم هو الأصل في الحادث. وإنما قدم المبني على الحركة لشرفها لكونها وجودية وقدم المبني على الكسر؛ لأنه أبعد الحركات عن الإعراب وأقربها إلى أصل البناء؛ لأنه يوهم إعراباً إذ لا إعراب إلاّ مع التنوين، أو (ما) عاقبه، ثم المبني على الفتح؛ لأنه أكثر من المبني على الضم؛ ولأنه أخف منه. لا فرق في (من) بين أن تكون موصولة أو استفهامية أو شرطية أو نكرة موصوفة، فهي مبنية على السكون في جميع الأحوال، كما لا فرق في (كم) بين أن تكون استفهامية أو خبرية، وستعرف في باب التمييز فرق ما بين (كم) الخبرية والاستفهامية. وإنما بني (من) (وكم) لشبههما بالحرف في المعنى أو نحوه. فإن (من) الاستفهامية اشبهت الحرف في الافتقار إلى جملة كجميع الموصولات، وأما (كم) الخبرية فقد اشبهت في المعنى (رب) فإنها تدل على التكثر ومن العلماء من ذكر أنها اشبهت حرفاً كان يجب أن يوضع لكن العرب لم تضعه كما قالوا في بناء اسم الإشارة.

٢ ـ وأمْرٌ: ويُعْرَفُ بِدَلاَلَتِهِ عَلَى ٱلطَّلَبِ، مَعَ قَبُولِهِ يَاءَ ٱلمُخَاطَبَةِ. وبِنَاؤُهُ عَلَى ٱلسُّكُونِ كَاضْرِبْ، إلاَّ ٱلمُعْتَلَّ مِنْهُ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ، كَاغْزُ، واخْشَ، وارْمِ، ونَحْوَ: قُومَا، وقُومُوا، وقُومِي، فَعَلَى حَذْفِ ٱلنُّونِ، ومِنْهُ «هَلُمَّ» في لُغَةِ تَمِيمٍ، و«هَاتِ»، و«تَعَالَ» في الأَصَحِّ.

٣ ـ ومُضَارِعٌ: ويُعْرَفُ بِلَمْ، وافْتِتَاحِهِ مِنْ حُرُوفِ «نَأَيْتُ»، نَحْوَ: نَقُومُ، وأَقُومُ، ويَقُومُ، وتَقُومُ. ويُضَمُّ أَوَّلُهُ إنْ كَانَ مَاضِيهِ رُبَاعِياً، كَيُدَحْرِجُ ويُكْرِمُ، ويُفْتَحُ في غَيْرِهِ، كَيَضْرِبُ، ويَجْتَمِعُ، ويَسْتَخْرِجُ. ويُسَكَّنُ آخِرُهُ مَعَ نُونِ ٱلنِّسْوَةِ نَحْوَ: يَتَرَبَّصْنَ، إلاَّ أَنْ يَعْفُونَ. ويُفْتَحُ مَعَ نُونِ ٱلتَّوْكِيدِ ٱلمُبَاشِرَةِ لَفْظاً وتَقْدِيراً، نَحْوَ: لَيُنْبَذَنَّ. ويُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ نَحْوَ: يَقُومُ زَيْدٌ، وَلاَ تَتَّبِعَانِّ، لَتُبْلَوُنَّ، فَإِمَّا تَرَيِنَّ، ولاَ يَصُدُّنَّكَ.

[ش] ـ لَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ عَلاَمَاتِ الاسْمِ، وبَيَانِ انْقِسَامِهِ إِلَى مُعْرَبٍ ومَبْنِيٍّ، وبَيَانِ انْقِسَامِ ٱلمَبْنِيِّ مِنْهُ إِلَى: مَكْسُورٍ، ومَفْتُوحٍ، ومَضْمُومٍ، ومَوْقُوفٍ؛ شَرَعْتُ في ذِكْرِ ٱلفِعْلِ، فَذَكَرْتُ أَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ: مَاضٍ، ومُضَارِعٍ، وأَمْرٍ، وذَكَرْتُ لِكُلٍّ مِنْهَا عَلاَمَاتِهِ ٱلدَّالَّةَ عَلَيْهِ، وحُكْمَهُ الثَّابِتَ لَهُ مِنْ بِنَاءٍ وإِعْرَابٍ.

١ ـ ٱلفِعْلُ ٱلمَاضِي

وَبَدَأْتُ مِنْ ذَلِكَ بِٱلمَاضِي [١]، فَذَكَرْتُ أَنَّ عَلاَمَتَهُ أَنْ يَقْبَلَ تَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلسَّاكِنَةَ، كَقَامَ وقَعَدَ. تَقُولُ: قَامَتْ وقَعَدَتْ، وأَنَّ حُكْمَهُ في ٱلأَصْلِ ٱلبِنَاءُ عَلَى ٱلفَتْحِ ـ كَمَا مَثَّلْنَا ـ وَقَدْ يَخْرُجُ عَنْهُ إلى ٱلضَّمِّ، وذَلِكَ إذَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَاوُ ٱلجَمَاعَةِ، كَقَوْلِكَ: قَامُوا وَقَعَدُوا، وإِلَى ٱلسُّكُونِ، وذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ٱلضَّمِيرُ ٱلمَرْفُوعُ ٱلمُتَحَرِّكُ، كَقَوْلِكَ: قُمْتُ وقَعَدْتُ، وقُمْنَا وقَعَدْنَا، وٱلنِّسْوَةُ قُمْنَ وقَعَدْنَ. وتَلَخَّصَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ ثَلاَثَ حَالاَتٍ: ٱلضَّمُّ، وٱلفَتْحُ، وٱلسُّكُونُ، وقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ.

---

(١) الماضي: قدمه لأنه يدل على زمان واحد وهو المعنى، ثم عقبه بالأمر؛ لأنه يدل على زمن واحد من الثلاثة فلا حاجة مقابلة له بخلاف المضارع فإنه محتمل الحال والاستقبال وإن كان التحقيق أنه حقيقة في الحال مجاز في غيره، ومن العلماء من ذهب إلى أن الماضي المسند إلى واو الجماعة مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة. والمسند لضمير الرفع المتحرك مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لرفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة.

وَلَمَّا كَانَ مِنَ ٱلأَفْعَالِ ٱلمَاضِيَةِ مَا اخْتُلِفَ في فِعْلِيَّتِهِ، نَصَصْتُ عَلَيْهِ، ونَبَّهْتُ عَلَى أنَّ ٱلأَصَحَّ فِعْلِيَّتُهُ، وَهُوَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ: نِعْمَ[1]، وبِئْسَ، وعَسَى، ولَيْسَ.

أ ـ فأمَّا «نِعْمَ» و«بِئْسَ»: فَذَهَبَ ٱلفَرَّاءُ وجَمَاعَةٌ مِنَ ٱلكُوفِيِّيْنَ إِلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ، واسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِدُخُولِ حَرْفِ ٱلجَرِّ عَلَيْهِمَا في قَوْلِ بَعْضِهِمْ ـ وقَدْ بُشِّرَ بِبِنْتٍ ـ «وَٱللَّهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ ٱلوَلَدُ». وَقَوْلُ آخَرَ ـ وقَدْ سَارَ إِلَى مَحْبُوبَتِهِ عَلَى حِمَارٍ بَطِيءِ ٱلسَّيْرِ ـ «نِعْمَ ٱلسَّيْرُ عَلَى بِئْسَ ٱلعَيْرُ».

ب ـ وَأَمَّا «لَيْسَ»، فَذَهَبَ ٱلفَارِسِيُّ في ٱلحَلَبِيَّاتِ إِلَى أَنَّهَا حَرْفُ نَفْيٍ بِمَنْزِلَةِ «مَا ٱلنَّافِيَةِ»، وتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ أَبُو بَكْرِ بْنُ شُقَيْر.

ج ـ وَأَمَّا «عَسَى»، فَذَهَبَ ٱلكُوفِيُّونَ إلى أَنَّهَا حَرْفُ تَرَجٍّ بِمَنْزِلَةِ «لَعَلَّ»، وتَبِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ ٱلسَّرَّاجِ.

خُلاَصَة:

وٱلصَّحِيحُ أنَّ ٱلأَرْبَعَةَ أفْعَالٌ بِدَلِيلِ اتِّصَالِ تَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ[2] ٱلسَّاكِنَةِ بِهِنَّ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ

---

(١) إذا قلت: (نعم الرجل محمد) فإعرابه على مذهب البصريين: (نعم) فعل ماض دال على إنشاء المدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (الرجل) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم و(محمد) مبتدأ مؤخر.
وفيه أعاريب أُخر، وإعرابه على مذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين هكذا: (نعم) مبتدأ وهو اسم بمعنى الممدوح مبني على الفتح في محل رفع. (الرجل) بدل من (نعم) أو عطف بيان عليه مرفوع بالضمة الظاهرة. (محمد) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
وكان قياس ما ذهب إليه هؤلاء أن يكون (الولد) في قوله: (ما هي بنعم الولد) وكذا (العير) في قول الآخر (على بئس العير) مخفوض على أن يكون (الولد) بدلاً أو عطف بيان من (نعم) المخفوض محلاً بالباء. و(العير) بدلاً أو عطف بيان من (بئس) المخفوض محلاً بـ(على) لكن الرواية وردت في الكلمتين بالرفع.
ونخرج ذلك على أن (ما) نافية مهملة هي (مبتدأ) بـ(نعم) الباء حرف جر زائد، نعم اسم بمعنى الممدوح وهو خبر المبتدأ مبني على الفتح. وله محلان: أحدهما جر بالنظر إلى (الباء). وثانيهما رفع بالنظر إلى الخبرية (الولد) بدل أو عطف بيان على (نعم) بالنظر إلى محله الثاني، أو (الباء) أصلية. و(نعم) في محل جر بها والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو قوله (هي) و(الولد) نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ محذوف والمثال الثاني على الطريقة نفسها.

(٢) تاء التأنيث: تدخل على الفعل وتبنى على السكون، ولا يكون لها محل من الإعراب نحو (نجحَتْ زينبُ). (نجحتْ): فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. والتاء: حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (زينبُ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وتدخل على الاسم فلا تُعرب وتظهر عليها

ٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ فَبِهَا ونِعْمَتْ، ومَنِ اغْتَسَلَ فَٱلْغُسْلُ أَفْضَلُ». وٱلْمَعْنَى: مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ فَبِٱلرُّخْصَةِ أَخَذَ، وَنِعْمَتِ ٱلرُّخْصَةُ ٱلْوُضُوءُ(١). وتَقُولُ: بِئْسَتِ ٱلْمَرْأَةُ حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ، ولَيْسَتْ هِنْدٌ مُفْلِحَةً، وعَسَتْ هِنْدٌ أَنْ تَزُرَنَا.

وأَمَّا مَا اسْتَدَلَّ بِهِ ٱلْكُوفِيُّونَ فَمُؤَوَّلٌ عَلَى حَذْفِ ٱلْمَوْصُوفِ وصِفَتِهِ، وإِقَامَةِ مَعْمُولِ ٱلصِّفَةِ مَقَامَهَا، وٱلتَّقْدِيرُ: مَا هِيَ بِوَلَدٍ مَقُولٍ فِيهِ نِعْمَ ٱلْوَلَدُ. ونِعْمَ ٱلسَّيْرُ عَلَى عَيْرٍ مَقُولٍ فِيهِ بِئْسَ ٱلْعَيْرُ(٢). فَحَرْفُ ٱلْجَرِّ في ٱلْحَقِيقَةِ إِنَّما دَخَلَ عَلَى اسْمٍ مَحْذُوفٍ - كَمَا بَيَّنَّا - وَكَمَا قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الرجز]

٨ - وٱللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ ... ولاَ مُخَالِطُ ٱللَّيَانِ جَانِبُهْ

= حركة إعراب الاسم الذي اتصلت به نحو: (جاءتْ معلمةٌ، وشاهدت معلمةً، ومررت بمعلمةٍ)، وتدل على التأنيث كالأمثلة السابقة أو المبالغة نحو: (علامة، راوية) أو النسب نحو (مغاربة). وقد تكون للتعويض نحو (زنادقة) جمع زنديق فالتاء في زنادقة عوض من الياء في زنديق.

لقد درج معظم كتابنا على كتابة (رفعت وأمثالها نشأت، شوكت، وعصمت) بالتاء المنبسطة محتذين حذو الاتراك في كتابة أعلامهم، والأصح كتابتها بالتاء المربوطة؛ لأنها مصادر عربية اتخذت أعلاماً لأشخاص.

(١) نعمت الرخصةُ الوضوءُ: (نعمت): فعل ماضٍ جامد يفيد المدح مبني على الفتح، و(التاء) حرف دال على التأنيث (الرخصة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (الوضوء) مخصوص بالمدح مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) أو تعرب الجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم (الوضوء) اسم مرفوع مبتدأ مؤخر وهو المخصوص بالمدح. وجمع الرخصة رُخَص، كغرفة وغُرَف، ورخصات بفتح الخاء.وضمها وإسكانها. (نِعمَ الرجل زيد). فعل لا يتصرف لأنه نقل إلى الثناء والمدح من قولك نَعِمَ الرجلُ إذا أصاب نعمة إلى الثناء والمدح فلما نقل إلى الثناء والمدح شابه الحرف والحرف لا يتصرف فكذلك ما شابهه.

(٢) العَيْرُ: بفتح العين المهملة يطلق على الحمار الوحشي والأهلي والجمع (أعيار) مثل بيت وأبيات ويقال للمؤنثة (عيرة).

٨ - البيت: لم ينسب إلى قائل.

اللغة: (اللّيان): بتشديد اللام المتوحدة وتحقيق الياء، يقال: (هو في ليان العيش)، أي: (في سعة منه وراحة) تقول: لان، يلين، ليناً، والليان بكسر أوله. بمعنى اللين ولم أجد لذلك وجهاً إلا أن سجل على أنه جعله مصدر لانه وهو بعيد كل البعد.

الإعراب: (والله): (الواو) واو القسم. لفظ الجلالة مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف. (ما) حرف نفي حجازية تعمل عمل ليس. ومهملة عند بني تميم (ليلى) اسم (ما) على لغة الحجاز. ومبتدأ على لغة تميم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل (ياء) المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. (ليل) مضاف (وياء) المتكلم ضمير

أيْ: بِلَيْلٍ مَقُولٍ فيهِ نَامَ صَاحِبُهُ.

٢ ـ فعل الأمر

ولَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ عَلاَمَاتِ ٱلْمَاضِي وحُكْمِهِ وبَيَانِ مَا ٱخْتُلِفَ فِيهِ مِنْهُ، ثَنَّيْتُ بِٱلْكَلاَمِ عَلَى فِعْلِ ٱلأَمْرِ، فَذَكَرْتُ أَنَّ عَلاَمَتَهُ ٱلَّتِي يُعْرَفُ بِهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ مَجْمُوعِ شَيْئَيْنِ، وهُمَا: دَلاَلَتُهُ عَلَى ٱلطَّلَبِ، وقَبُولُهُ يَاءَ ٱلْمُخَاطَبَةِ نَحْوَ: «قُمْ»، فَإِنَّهُ دَالٌّ عَلَى طَلَبِ ٱلْقِيَامِ، ويَقْبَلُ يَاءَ ٱلْمُخَاطَبَةِ. تَقُولُ إِذَا أَمَرْتَ ٱلْمَرْأَةَ: قُومِي، وكَذَلِكَ: اقْعُدْ واقْعُدِي، واذْهَبْ

= متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (بنام) (الباء) زائدة داخلة على مقدر ليس مذكوراً وتقديره: (بليل نام صاحبه) فتكون (الباء زائدة) (ليل) خبر المبتدأ ويجوز أن يكون (ليل) خبر (ما) النافية. و(نام) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (صاحبه) (صاحب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (صاحب) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وجملة (نام صاحبه) صفة ذلك المحذوف.

وقال صاحب الفرائد على ما يظهر من كلامه: هي مقولة قول محذوف أي: (بليل مقول فيه نام صاحبه) وهو بعيدٌ؛ لأن القول إنما يحتاج إلى تقديره إذا لم يكن جعل الجملة صفة بنفسها. أما لو أمكن هذا فلا حاجة إليه. فيعلم تقديره في نحو: (ما هي بنعم الولد) و(نعم السير على بئس العير) متوجهاً؛ لأن الجملة لا يمكن جعلها صفته من دونه؛ لأنها إنشائية، والواو عاطفة و(مخالط) معطوف على الخبر المحذوف فيجوز الرفع على جعل (ما) غير عاملة والخفض على اللفظ وهو مضاف إلى (الليالي) من إضافة اسم (الفاعل) إلى مفعوله. وجانبه فاعل. فيكون على هذا من عطف المفرد ويجوز أن يكون (مخالط) خبراً مقدماً وجانبه مبتدأ مؤخراً فيكون من عطف الجملة.

فإن قلت: إلى من يرجع ضمير (جانبه) قلت: فيه وجهان:

أحدهما: رجوعه إلى الليالي كما هو الظاهر فيكون إسناد (مخالط الليالي) إلى (جانبه) على المجاز العقلي.

والثاني: ارجاعه إلى صاحب المقيد بالإضافة إلى (الليالي) فيكون التقدير: (ولا مخالط الليان جانبه أي صفاته).

الشاهد فيه: قوله (بنام) فإن (الباء) حرف جر زائد. (نام) فعل ماضٍ مبني على الفتح وهذان أمران متفق عليهما بين الكوفيين والبصريين، ومن المتفق عليه أيضاً أن حرف الجر لا يدخل في اللفظ والتقدير جميعاً على الفعل وإذا كان ذلك فقد اتفقوا على أنَّ هذه الباء داخلة في التقدير على اسم كما قررنا في الإعراب فقدر البصريون هذا البيت لإبطال حجة الكوفيين والبصريين القائلين: إن (نعم) اسم بدليل دخول حرف الجر عليها، ويحصل الابطال أن يقال لا يلزم دخول حرف الجر داخلاً على كلمة أخرى محذوفة من اللفظ كما في هذا البيت وذلك أن كلمة نام فعل بالإجماع من الفريقين كما قلنا وقد دخلت عليها في اللفظ (باء) الجر فلم يدل دخولها على خروج الكلمة من الفعلية إلى الاسمية فيكون دخول (الباء) على (نعم) فيقول القائل: (ما هي بنعم الولد) ودخولها على (بئس) في قول القائل: (على بئس العير) غير دال على اسميه (نعم) و(بئس) ويبقى أن دليلنا على فعليتها دخول علامة الأفعال عليها كتاء التأنيث نحو: (فبها ونعمت) في نحو (بئست المرأة حمالة الحطب).

واذهَبِي. وَقَالَ ٱللَّهُ تَعالى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[1] [مريم:٢٦]. فَلَوْ دَلَّتِ ٱلكَلِمَةُ عَلَى ٱلطَّلَبِ ولَمْ تَقْبَلْ يَاءَ ٱلمُخَاطَبَةِ فَهِيَ «اسْمُ فِعْلٍ» نَحو: «صَهْ»[2]، بِمَعْنَى اسْكُتْ، و«مَهْ»[3]، بِمَعْنَى اكْفُفْ؛ أَوْ قَبِلَتْ يَاءَ ٱلمُخَاطَبَةِ ولَمْ تَدُلَّ عَلَى ٱلطَّلَبِ، نَحو: «أَنْتِ يَا هِنْدُ تَقُومِينَ وتَأْكُلِينَ»، لَمْ يَكُنْ فِعْلَ أَمْرٍ.

ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّ حُكْمَ فِعْلِ ٱلأَمْرِ[4] في ٱلأَصْلِ ٱلبِنَاءُ عَلَى ٱلسُّكُونِ نَحْوَ: اضْرِبْ، وَاذْهَبْ. وقَدْ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ آخِرِهِ، وذَلِكَ إذَا كَانَ مُعْتَلاً نَحو: اغْزُ، واخْشَ، وارْمِ. وقَدْ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ ٱلنُّونِ، وذَلِكَ إذَا كَانَ مُسْنَداً لأَلِفِ اثْنَيْنِ نَحو: قُومَا، أَوْ وَاوِ جَمْعٍ نَحْوُ: قُومُوا، أَوْ يَاءِ مُخَاطَبَةٍ نَحو: قُومِي.

ولَمَّا كَانَ بَعْضُ كَلِمَاتِ ٱلأَمْرِ مُخْتَلَفاً فِيهِ: هَلْ هُوَ فِعْلٌ أَوِ اسْمٌ؟ نَبَّهْتُ عَلَيْهِ، كَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ في ٱلفِعْلِ ٱلمَاضِي، وهُوَ ثَلاثَةٌ: هَلُمَّ، وهَاتِ، وتَعَالَ.

أ ـ فَأَمَّا «هَلُمَّ»، فَاخْتَلَفَ فِيهَا ٱلعَرَبُ عَلَى لُغَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: أَنْ تَلْزَمَ طَرِيقَةً واحِدَةً، ولاَ يَخْتَلِفُ لَفْظُهَا بِحَسَبِ مَنْ هِيَ مُسْنَدَةٌ إِلَيْهِ، فَتَقُولُ: هَلُمَّ يَا زَيْدُ، وَهَلُمَّ يَا زَيْدَانِ، وهَلُمَّ يا زَيْدُونَ، وهَلُمَّ يَا هِنْدُ، وهَلُمَّ يا هِنْدَانِ، وهَلُمَّ يَا هِنْدَاتُ، وهِيَ لُغَةُ أَهْلِ ٱلحِجَازِ، وبِهَا جَاءَ ٱلتَّنْزِيلُ، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ

---

(١) الإعراب: (فكلي): الفاء حرف استئناف. (كلي): فعل أمر مبني على حذف النون و(ياء) المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (واشربي) (الواو) حرف عطف. اشربي: فعل أمر مبني على حذف النون و(ياء) المخاطبة في محل رفع فاعل. (وقري)، (الواو) حرف عطف. (قري): فعل أمر مبني على حذف النون: و(ياء) المخاطبة مبنية على السكون في محل رفع فاعل. (عيناً) تمييز محول من الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٢) صه: اسم فعل أمر بمعنى اسكت، يستعمل للزجر مبني على السكون الظاهر في «صهْ» وعلى السكون المقدر في «صَهٍ» منع ظهوره تنوين التنكير وهي ثابتة على صيغتها في أمر المفرد والمثنى والجمع تذكيراً وتأنيثاً لذلك يقدر الفاعل بحسب المخاطب: (أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتنّ). والتنوين في (صهٍ) هو تنوين التنكير فإذا قلت: (صهٍ) بتنوين الكسر فإنك تطلب منه السكوت عن أي حدثٍ.

(٣) مه: اسم فعل أمر بمعنى: انكفف عمّا أنت فيه (وإذا نوّنته(مه) كان معناه: (انكفف عن كل شيء) مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره حسب المخاطب.

(٤) فعل الأمر: ذكر المصنف للفعل ثلاث أحوال للبناء وبقيت حالتان هما:
أ ـ يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة: (اكتبْنَ).
ب ـ يبنى على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة نحو (اكتبَنْ) و(اكتبَنَّ).

﴿لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[1] [الأحزاب:١٨] أي ائْتُوا إِلَيْنَا. وقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[2] [الأنعام:١٥٠]، أيْ أَحْضِرُوا شُهَدَاءَكُمْ، وهِيَ عِنْدَهُمْ اسْمُ فِعْلٍ، لاَ فِعْلُ أَمْرٍ؛ لأَنَّهَا وإِنْ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى ٱلطَّلَبِ، لَكِنَّهَا لاَ تَقْبَلُ يَاءَ ٱلْمُخَاطَبَةِ.

وٱلثَّانِيَةُ: أنْ تَلْحَقَهَا ٱلضَّمَائِرُ ٱلبَارِزَةُ بِحَسَبِ مَنْ هِيَ مُسْنَدَةٌ إِلَيْهِ، فَتَقُولُ: هَلُمَّ، وهَلُمَّا، وهَلُمُّوا، وهَلْمُمْنَ - بِٱلْفَكِّ[3] وسُكُونِ ٱللاَّمِ - وهَلُمِّي - وهِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ - وَهِيَ عِنْدَ هَؤُلاَءِ فِعْلُ أمْرٍ، لِدَلاَلَتِهَا عَلَى ٱلطَّلَبِ وقُبُولِهَا يَاءَ ٱلْمُخَاطَبَةِ. وقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا اسْتَشْهَدْتُ بِهِ مِنَ الآيَتَيْنِ أنَّ «هَلُمَّ» تُسْتَعْمَلُ قَاصِرَةً «لازِمَةً» ومُتَعَدِّيَةً.

- وأَمَّا «هَاتِ»[4] و«تَعَالَ»، فَعَدَّهُمَا جَمَاعَةٌ مِنَ ٱلنَّحْوِيِّينَ في أَسْمَاءِ ٱلأَفْعَالِ،

---

(١) الإعراب: (والقائلين). (الواو) حرف عطف. القائلين: اسم معطوف على المعوقين منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم (لإخوانهم) اللام حرف جر (إخوان) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بـ(القائلين). (هلم) اسم فعل أمر بمعنى اقبلوا والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنتم). (إلينا) الجار والمجرور متعلقان بـ(هلم). و(هلم) في هذه الآية غير متعدية إلى المفعول بنفسها ومعناها (اقبل).

(٢) الإعراب: (قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت). (هلم) اسم فعل مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنتم). (شهداءكم) (شهداء) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف. و(الكاف) ضمير المخاطبين مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

و(هلم) في هذه الآية متعد إلى المفعول بنفسه ومعناه احضر.

وفي صحيح البخاري أن النبي(ص). قال في مرضه الذي مات فيه: «وهلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده».

(٣) الفك: بالفكّ و(سكون اللام) أي فكّ الادغام؛ لأن ثاني المثلين قد سكن، وفي هذا رد على من زعم أن الصواب (هلمن) بفتح الميم مع زيادة نون ساكنة مدغمة في نون الضمير، وعلى من شدّد الميم المكسورة وزيادة ياء ساكنة قبل نون الإناث (هلمين)، وعلى من ضمّ الميم (قلة) فإن قلت: كيف يصح القول باسميتها مع لحوقه الضمائر البارزة بها؟ أجيب بأنه مبني على القول بأن لحوق الضمائر البارزة لا يختص بالأفعال كما ذهب إليه الفارسي.

(٤) هات: أو تعالَ - يا زيد، على حذف حرف العلة وهو الياء في (هات) والألف في (تعال)، و(ياه) و(هاتيا). أو (تعاليا يا زيدان) على حذف النون و(ألف) الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع. ونظيره في البناء على حذف النون. و(هاتي أو تعالي يا هند)، و(هاتوا أو تعالوا يا زيدون). و(هاتِ) أصله (آتِ) من أتى يؤاتي فقلبت الهمزة هاء، ذكر ذلك في شرح المفصل.

تعال: أمر من (تعالى) أصله من الخاص الذي صار عاماً وأصله من مكان عالٍ لمن هو أسفل منه ثم كثر واتسع حتى عم. وهو فعل أمر مفتوح الآخر دائماً ومن ثم لحنوا أبا فراس الحمداني: (تعالي أقاسمك =

والصَّوابُ أنَّهُمَا فِعْلاَ أمْرٍ، بِدَلِيْلِ أنَّهُمَا دَالاَّنِ عَلَى الطَّلَبِ، وتَلْحَقُهُمَا يَاءُ المُخَاطَبَةِ. تَقُولُ: «هَاتِي» و«تَعَالَيْ».

واعلَمْ أنَّ آخِرَ «هَاتِ» مَكْسُورٌ أبَداً إلاَّ إذا كَانَ لِجَمَاعَةِ الذُّكُورِ فإنَّهُ يُضَمُّ، فَتَقُولُ: هَاتِ يَا زَيْدُ، وهَاتِي يا هِنْدُ، وهَاتِيَا يَا زَيْدَانِ، أوْ يَا هِنْدَانِ، وهَاتِيْنَ يَا هِنْدَاتُ، كُلُّ ذَلِكَ بِكَسْرِ التَّاءِ، وتَقُولُ: هَاتُوا يَا قَوْمُ، بِضَمِّهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٢٤]. وأنَّ آخِرَ «تَعَالَ» مَفْتُوحٌ في جَمِيعِ أحْوَالِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ. تَقُولُ: تَعَالَ يَا زَيْدُ، وتَعَالَيْ يَا هِنْدُ، وتَعَالَيَا يَا زَيْدَانِ أوْ يَا هِنْدَانِ، وتَعَالَوْا يَا زَيْدُونَ، وتَعَالَيْنَ يَا هِنْدَاتُ، كُلُّ ذَلِكَ بِالْفَتْحِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾[1] [الأنعام: ١٥١]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾[2] [الأحزاب: ٢٨] ومِنْ ثَمَّ لَحَّنُوا مَنْ قَالَ:

[من الطويل]

٩ ـ أيَـا جَـارَتـا مَـا أنْـصَـفَ الـدَّهْـرُ بَـيْـنَـنَـا ... تَـعَـالِـي أُقَـاسِـمْـكِ الْـهُـمُـومَ تَـعَـالِـي

= الهموم تعالي) ثم استعملت لمطلق المجيء فإن استعماله في مطلق المجيء مجاز بحسب الأصل وإلاّ فقد صار حقيقة عرفية فيه وأول الأمثلة مبني على حذف آخره وهو الألف. وثانيها وثالثها ورابعها على حذف النون. وخامسها على سكون الياء. ولذا نجدهم لحنوا أبا فراس الحمداني في البيت.

(١) الإعراب: (قل): فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) (تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (أتل) فعل مضارع مجزوم بالطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) والجملة في محل نصب مقول القول مفعول به.

(٢) اللغة: متع بالشيء انتفع (وامتعه الله بكذا) ومتعه بمعنى الجوهري. في الصحاح. وعلى هذا يكون تمتع بالشيء: متع نفسه به. متعه جعله يمتع بقوله تعالى: ﴿متعناه متاعَ الحياة الدنيا﴾ [القصص: ٦١]، انتقل الفعل من اللزوم فصار متعدياً.

الإعراب: (فتعالين): (تعالين) فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعل، (امتع): فعل مضارع مجزوم بالطلب والفاعل ضمير مستتر (كن) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به وهي جواب الطلب.

٩ ـ البيت: قاله أبو فراس الحمداني وهو في أسر الروم وقد سمع حمامة تنوح بخفية على شجرة عالية. وقد نسب العلامة الأمير في حاشيته على شذور الذهب البيت لأبي نواس، والصواب ما ذكرناه.

وأبو فراس صاحب هذا البيت شاعر مجيد مطبوع. ولكنه لا يستشهد بشعره في اللغة، وقواعد النحو والصرف؛ وذلك لأنه من الشعراء المولدين الذين جاؤوا بعدما فسدت الألسنة وكثر الدخيل ونشأ اللحن فإنه ولد في سنة (٣٢٠) من الهجرة وتوفي سنة (٣٥٧) ولم يذكر المؤلف ولا الزمخشري هذا البيت على أنه شاهد للمسألة، وإنما ذكره الزمخشري على سبيل التمثيل، وذكره المؤلف ليحكم عليه بأنه لحن وخطأ فلا اعتراض عليهما. =

بِكَسْرِ ٱللاَّمِ.

٣ ـ ٱلْفِعْلُ ٱلْمُضَارِعُ

ولَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ عَلاَمَاتِ ٱلأَمْرِ وحُكْمِهِ، وبَيَانِ مَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْهُ، ثَلَّثْتُ بِٱلْمُضَارِعِ، فَذَكَرْتُ أَنَّ عَلاَمَتَهُ أَنْ يَصِحَّ دُخُولُ «لَمْ» عَلَيْهِ، نَحْوَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1] [الإخلاص: ٣ ـ ٤]، وذَكَرْتُ أَنَّهُ لاَ بُدَّ

= اللغة: (ناحت) بكت وبكاء الحمام تغريده. (لو تشعرين بحالي) يريد لو كنت تجدين مثل ما أنا فيه من الهم والآلام لفراق الأهل والأوطان ما سمع أحد (النوى) البعد والفراق من الآلام والشوق ويصور ذلك أنه رأى حمامة تغرد في مكان قريب منه فشكا إليها ما به وقال: إنك تغردين لأنك لا تشعرين بمثل شعوري فأنت طليقة وأنا أسير وأنت على مقربة من فراخك وأنا بعيد عن صحبتي وذوي قرباي ثم طلب إليها أن تحضر إليه لكي تقاسمه ما يجد من الآلام.

الإعراب: (أيا) حرف نداء للبعيد، (جارتا) منادى مضاف إلى (ياء) جماعة المتكلم أصله جارتي بكسر التاء وسكون الياء فحركت الياء بالفتح وقلبت الكسرة التي قبل الياء فتحذف ثم الياء تقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو أحد اللغات في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (ما انصف) ما حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب (انصف) فعل ماضٍ مبني على الفتح (الدهرُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بيننا) (بين) ظرف مكان متعلق بـ(انصف) مضاف إلى الضمير. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (تعالي) فعل أمر للحال أصله «تعالي» تحركت الياء وانفتح ما قبلها وقلبتا ألفاً ثم حذفت وبقيت الفتحة دليلاً عليها. وإن كان بكسر اللام يكون أصله (تعالين) بكسر اللام والياء فتكون الكسرة على الياء ثقيلة فحذفت للاستثقال وحذفت الياء للساكنين وقلبها على الأصح (أقاسمك). (أقاسم): فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (والكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. (الهموم) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (تعالي) تأكيد لفظي للأول. إعرابه السابق.

الشاهد فيه: (تعالي) حيث نطق بها هذا الشاعر مكسورة بدليل قوافي بقية الأبيات والمعروف عند العرب أنهم يفتحون لام هذه الكلمة في كل حال من أحوالها سواء اسندت إلى الضمير المستتر أم إلى الضمير البارز لواحدة أم الاثنين أم الجمع فيكون هذا الشاعر قد خالف لغة العرب ومن يخالف لغة العرب في كلامه العربي يعتبر لاحناً ولهذا حكم العلماء على هذا الشاعر بأنه لحن في هذا البيت.

قلت: هذا الشاعر إمّا أن يكون قد كسر لام (تعالي) الأول، وإمّا أن يكون قد كسر لام الثاني فقط، فإذا كان قد كسر لام الاثنين فتلحينه موجه، وإن كان قد كسر الثاني فقط فلا وجه لتلحينه، لأن القافية الجأته إلى ذلك، على أن الزمخشري قد نقل في تفسيره عن أهل مكة أنهم يقولون للامرأة: (تعالي) بكسر اللام فلا يقال: ذلك (لحن) أيضاً.

(١) الإعراب: (لم يلد) لم حرف نفي وجزم وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر والفاعل ضمير مستتر جوازاً. وأصل يلد يولد فحذفت الواو لوقوعها بين عدوتين الياء والكسرة والمراد نفي الأولاد عنه (لم يولد) لم حرف نفي وجزم وقلب. يولد فعل مضارع مبني للمجهول. ونائب =

أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ «نَأَيْتُ» وهِيَ: ٱلنُّونُ، وٱلأَلِفُ، وٱلْيَاءُ، وٱلتَّاءُ، نحو: نَقُومُ، وأَقُومُ، ويَقُومُ، وتَقُومُ؛ وتُسَمَّى هَذِهِ ٱلأَرْبَعَةُ: «أَحْرُفَ ٱلْمُضَارِعَةِ».

وإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ ٱلأَحْرُفَ بِسَاطاً وتَمْهِيداً لِلْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهَا، لاَ لأُعَرِّفَ بِهَا ٱلْفِعْلَ ٱلْمُضَارِعَ، لِأَنَّا وَجَدْنَاهَا تَدْخُلُ في أَوَّلِ ٱلْفِعْلِ ٱلْمَاضِي نَحْوَ: أَكْرَمْتُ زَيْداً، وتَعَلَّمْتُ ٱلْمَسْأَلَةَ، ونَرْجَسْتُ ٱلدَّوَاءَ[1] - إِذَا جَعَلْتُ فيهِ نَرْجِساً - ويَرْنَأْتُ ٱلشَّيْبَ - إِذَا خَضَبْتُهُ بِٱلْيُرَنَّاءِ[2] - وهُوَ ٱلْحِنَّاءُ[3] - وإِنَّمَا ٱلْعُمْدَةُ في تَعْرِيفِ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُضَارِعِ دُخُولُ «لَمْ» عَلَيْهِ.

أَحْكَامُ ٱلْمُضَارِعِ:

ولَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ عَلاَمَاتِ ٱلْمُضَارِعِ، شَرَعْتُ في ذِكْرِ حُكْمِهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ حُكْمَيْنِ: حُكْماً[4] باعْتِبَارِ أَوَّلِهِ، وحُكْماً بِاعْتِبَارِ آخِرِهِ.

= الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) (ولم يكن)، (الواو) حرف عطف. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم علامة جزمه السكون الظاهرة في آخره. (له) جار ومجرور متعلقان بـ(كفواً) (كفواً) خبر يكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره (أحد) اسم يكن مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أي: (لم يكن له كفواً) أي مماثلاً مكافئاً.

(١) نرجست الدواء: بالمد ما يداوي به. النرجس بكسر النون على الأشهر. والنرجس: نبت من الرياحين تُشبَّه به الأعين واصلهُ بصل صغار ورقهُ شبيه بورق الكراث إلا أنه أدق منه وأصغر، معرب، والواحدة (نرجسة) ويجوز فتحها مع كسر الجيم كما في المصباح. ومما جاء في النرجس عن علي بن أبي طالب (ع) شموا النرجس ولو في اليوم مرّة، ولو في الشهر مرّة، ولو في الدهر مرّة، فإن في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص لا يقلها إلاّ شمّ النرجس.

(٢) اليرنّاء: الحِنّاء وقيل: إذا قلت: اليَرنّاء بفتح الياء همزت ليس غير وإن ضممت جاز الهمز وتركه. قال الغزي في حواشي: الجار بردي بضم الياء وفتحها مقصوراً مشدد النون. بالضم والمد.

(٣) الحناء: بكسر الحاء المهملة وتشديد النون بالمد وينون إذا خلا من الإضافة وال؛ لأنه معرّف، وهو نبات يزرع ويكَبر حتى يقارب الشجر الكبار، ورقه كورق الرمان وعيدانه؛ له زهر أبيض كالعناقيد يتخذ من ورقه الخضاب.

(٤) حكماً: بدل تفصيل من (حكمين) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأن بدل التفصيل هو ما يفصل المجمل الذي قبله وذلك المجمل قد يكون متعدداً في اللفظ وهو المثنى والمجموع نحو: (طاب وقتاك الضحى والطَّفَلُ)، ويجوز فيه الاتباع على الأصل والقطع بإضمار محذوف فيقال: (مررت بالرجلين زيدٍ وعمرو) بالجر على الاتباع، والرفع على تقديرهما (زيدٌ وعمروٌ) والنصب على تقدير (أعني زيداً وعمراً).

١ ـ فَأَمَّا حُكْمُهُ بِاعْتِبَارِ أَوَّلِهِ، فَإِنَّهُ يُضَمُّ تَارَةً[1] ويُفْتَحُ أُخرَى. فَيُضَمُّ إِذَا كَانَ ٱلمَاضِي أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ، سَوَاءٌ كَانَتْ كُلُّهَا أُصُولاً نَحْوَ: «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ»، أَوْ كَانَ بَعْضُهَا أَصْلاً وبَعْضُهَا زَائِداً نَحْوُ: «أَكْرَمَ يُكْرِمُ»، فَإِنَّ ٱلهَمْزَةَ فِيهِ زَائِدَةٌ، لأَنَّ أَصْلَهُ «كَرُمَ» ويُفْتَحُ إِذَا كَانَ ٱلمَاضِي أَقَلَّ مِنَ ٱلأَرْبَعَةِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا.

فَٱلأَوَّلُ نَحْوَ: «ضَرَبَ يَضْرِبُ» و«ذَهَبَ يَذْهَبُ» و«دَخَلَ يَدْخُلُ». وٱلثَّانِي: نَحْوُ: «انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ»، و«اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ».

٢ ـ وأَمَّا حُكْمُهُ بِاعْتِبَارِ آخِرِهِ، فَإِنَّهُ تَارَةً يُبْنَى عَلَى ٱلسُّكُونِ، وتَارَةً يُبْنَى عَلَى ٱلفَتْحِ، وتَارَةً يُعْرَبُ. فَهَذِهِ ثَلاَثُ حَالاَتٍ لِآخِرِهِ، كَمَا أَنَّ لِآخِرِ ٱلمَاضِي ثَلاَثَ حَالاَتٍ، ولِآخِرِ ٱلأَمْرِ ثَلاَثَ حَالاَتٍ.

أ ـ بِنَاءُ ٱلمُضَارِعِ عَلَى ٱلسُّكُونِ:

فَأَمَّا بِنَاؤُهُ عَلَى ٱلسُّكُونِ فَمَشْرُوطٌ بِأَنْ يَتَّصِلَ بِهِ نُونُ ٱلإِنَاثِ نَحْوُ: «ٱلنِّسْوَةُ يَقُمْنَ»[2] و﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[3] [البقرة:٢٣٣] و﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[4] [البقرة:٢٢٨]. ومِنْهُ ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[5] [البقرة:٢٣٧] لأَنَّ ٱلوَاوَ أَصْلِيَّةٌ، وهِيَ وَاوُ «عَفَا يَعْفُو»،

---

(١) تارة: ظرف زمان بمعنى مرّة، أو مفعول مطلق أصلها تارَةً فخففت منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بما قبله (إنّي أُمارس الرياضة تارة) تارة: ظرف زمان منصوب بما قبله وعلامة نصبه الفتحة لفظاً متعلق بالفعل (أُمارس).

(٢) النسوةُ يَقُمْنَ: النسوةُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره (يقمن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) الإعراب: (والوالدات)، (الواو) استئنافية. الوالدات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (يُرضعن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. و(نون) النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٤) الإعراب: (والمطلقات): الواو حرف استئناف. المطلقات: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (يتربّصن): فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. و(نون) النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب استئنافية.

(٥) الإعراب: (يعفون): (الواو) أصلية وهي واو عفا يعفو؛ لأن أصلها عَفَوَ: تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبتْ ألفاً وزنها (يفعلن).

وٱلفِعْلُ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلسُّكُونِ لِإتِّصَالِهِ بِٱلنُّونِ، وٱلنُّونُ فَاعِلٌ مُضْمَرٌ عَائِدٌ عَلَى ٱلمُطَلَّقَاتِ، وَوَزْنُهُ «يَفْعُلْنَ»، ولَيْسَ هَذَا كَيَعْفُونَ في قَوْلِكَ: «ٱلرِّجَالُ يَعْفُونَ» [1]؛ لأَنَّ تِلْكَ ٱلوَاوَ ضَمِيرٌ لِجَماعَةِ ٱلمُذَكَّرِينَ، كَٱلوَاوِ في قَوْلِكَ: «يَقُومُونَ»، ووَاوُ ٱلفِعْلِ حُذِفَتْ، وٱلنُّونُ عَلَامَةُ ٱلرَّفعِ، وَوَزْنُهُ «يَفْعُونَ»، وهَذَا يُقَالُ فِيهِ: «إلاَّ أَنْ يَعْفُوا» بِحَذْفِ نُونِهِ كَمَا تَقُولُ: «إلاَّ أَنْ يَقُومُوا». وسَيَأْتِي شَرْحُ ذَلِكَ كُلِّهِ.

ب ـ بِنَاءُ ٱلمُضَارِعِ عَلَى ٱلفَتْحِ:

وأَمَّا بِنَاؤُهُ عَلَى ٱلفَتْحِ فَمَشْرُوطٌ بِأَنْ تُبَاشِرَهُ نُونُ ٱلتَّوْكِيدِ لَفْظاً وتَقْدِيراً [2] نَحْوَ: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾ [3] [الهمزة: ٤]، وَاحْتَرَزْتُ بِذِكْرِ ٱلمُبَاشَرَةِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ

= (إلاَّ) حرف استثناء لا محل لها من الإعراب (أن) حرف مصدري ونصب (يعفونَ) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة في محل رفع فاعل، والمصدر المنسبك في موضع نصب على الاستثناء.

(١) الرجالُ يعفون: إذا كانت لام الفعل واواً أوياء فعند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لام الفعل وحرّك ما قبل واو الجماعة بالضم نحو: (يدعون) و(يعفون) على وزن (يفعون)؛ لأن المحذوف لام الفعل؛ لأن الميزان يحذف منه ما حذف من الموزن. والأصل في الفعل أن يكون متعدياً. جاء في الزاهر: قولهم: عفا الله عنك. قال أبو بكر «درس الله ذنوبك ومحا عنك». ولكن الفعل لانتقاله دلالياً من العفو الحسي إلى المعنوي «وهو التجاوز عن الذنوب واستخدم استخداماً اطلاقياً أي من دون مفعول لدلالة الفعل على المعنى وسلك بذلك سلوكاً لزومياً ولذا لا يتعدى إلا بالحرف فيقال: (عفا عنه)، و(عفا عن ذنبه)، بالرغم من أن الذنب هو المفعول في أصل الاستخدام. ويمكن القول: إنَّ المعنى من (عفا) اللازم أي (درس) وأن معنى ذلك في الأصل الذهاب ولكن صير إلى تخصيص المعنى فأصبح الذهاب الذي هو بمعنى المسح، فإذا صحّ هذا فإن الفعل سيكون لازماً ومعنى (عفا عنك أو عن ذنبك)، أي (ذهب وتجاوز عنك وعن ذنبك) وبهذا يكون الفعل لازماً في الأصل وليس متعدياً سلك سلوكاً لزومياً.

(٢) ذكر قوم أن علة بناء الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد لفظاً وتقديراً هي أن الفعل ركب مع النون تركيب خمسة عشر فأخذ حكم هذا المركب. والصواب: أن علة البناء في هذه الحالة قصدهم إلى دفع الالتباس؛ لأنه لو أعرب بالضمة قبل النون لالتبس المسند إلى الواحد المذكر بالمسند إلى الجمع ولو جعل الإعراب على النون نفسها لكان فيه جعل الإعراب على ما يشبه التنوين وهو مما لا يجوز.

(٣) الإعراب: (كلا): حرف ردع وزجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لينبذَنَّ) اللام واقعة في جواب القسم. (يُنبذَن): فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). (في الحطمة) جار ومجرور متعلقان بـ(ينبذن).

سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[1] [يونس:٨٩]، ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾[2] [آل عمران:١٨٦]، و﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدًا﴾[3] [مريم:٢٦]، فَإِنَّ الأَلِفَ في الأَوَّلِ، وٱلوَاوَ في ٱلثَّانِي، وٱليَاءَ في ٱلثَّالِثِ، فَاصِلَةٌ بَيْنَ ٱلفِعْلِ وٱلنُّونِ، فَهُوَ مُعْرَبٌ لاَ مَبْنِيٌّ.

وكَذَلِكَ لَوْ كَانَ ٱلفَاصِلُ بَيْنَهُمَا مُقَدَّراً كَانَ ٱلفِعْلُ أَيْضاً مُعْرَباً، وذَلِكَ كَقَوْلِهِ

---

(١) الإعراب: (ولا تتبعان): (الواو) حرف عطف (لا) حرف نهي. تتبعان فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة الجزم حذف النون فهو من الأفعال الخمسة (والألف) فاعل. و(النون) نون التوكيد الثقيلة؛ لأن الفعل المسند إليه ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة إذا دخلته نون التوكيد يكون معرباً. وهنا يجوز أن تكون (لا) نافية والفعل حينئذٍ (تتبعانِّ) مضارع مرفوع بثبوت النون. وقد حذفت لتوالي الأمثال ثم التقى ساكنان الألف والنون الأولى من حرف التوكيد.

ولعلك تسأل كيف يجتمع هنا ساكنان: الألف والنون الأولى من نون التوكيد؟

الجواب: أن العربية تجمع بين الساكنين إذا كان الأول حرف الألف والثاني حرفاً مشدداً مثل (ولا الضالِّين) دابّة. شابٌ. (سبيل): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (الذين) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (لا يعلمون) (لا): حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ويعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني عل السكون في محل رفع فاعل، وجملة (لا يعلمون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) الإعراب: (لتبلَوُنَّ): (اللام) موطئة لقسم محذوف. و(تبلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات. ثم التقى ساكنان النون الأولى من نون التوكيد والواو. فحذفت (الواو) وهي الفاعل وبقيت الضمة وهي الدليل على الحذف.

(في أموالكم): في حرف جرّ (أموال) اسم مجرور بـ(في) و(أحوال) مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ(تبلون). والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب قسم مقدر وجملة القسم مستأنفة.

(٣) الإعراب: (فأما): الفاء حرف استئناف (أن) الشرطية إذا دخلت على ما سلطت على الفعل نون التوكيد أصله قبل نون التوكيد والجازم (ترأيين) بوزن تفعلين نقلت حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفت الهمزة والتزموا ذلك لكثرة الاستعمال فلا يقال يرأى بالهمزة أصلاً إلا في الضرورة ولم يلتزم الحذف في (ينأى)؛ لأنه لم يكثر كثرة (يرى) فصار (تريين) ثم قلبت الياء الأولى ألفا أو حذفت كسرتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء الأولى فصارت (ترين) ثم دخل الجازم وهو (أن) المدغمة في ما الزائدة فحذفت النون ثم دخلت النون الثقيلة فالتقى ساكنان هما الياء والنون المدغمة فتحركت الياء بالكسر فصار (إما ترين) فالياء فيه للمؤنثة المخاطبة.

إما: إن حرف شرط جازم. (ما) زائدة (ترين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات ثم التقى ساكنان الياء والنون الأولى من نوني التوكيد فحذفت الياء وبقيت الكسرة دليلاً على حذفها وهي الفاعل. (من البشر) جار ومجرور متعلقان (بترين). (أحداً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تَعَالَى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[1] [القصص:٨٧] و﴿وَلَتَسْمَعُنَّ﴾[2] [آل عمران:١٨٦] مِثْلُهُ، غَيْرَ أَنَّ نُونَ ٱلرَّفْعِ حُذِفَتْ تَخْفِيفاً لِتَوالِي الأَمْثَالِ، ثُمَّ ٱلْتَقَى سَاكِنَانِ. وأَصْلُهُ قَبْلَ دُخُولِ ٱلْجَازِمِ: «يَصُدُّونَنَّكَ»، فَلَمَّا دَخَلَ ٱلْجَازِمُ - وهُوَ لاَ ٱلنَّاهِيَةُ - حُذِفَتِ ٱلنُّونُ، فَٱلْتَقَى سَاكِنَانِ: «ٱلْوَاوُ» و«ٱلنُّونُ»، فَحُذِفَتِ ٱلْوَاوُ لاعْتِلاَلِهَا، ووُجُودِ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْهَا، وهُوَ «ٱلضَّمَّةُ»، وقُدِّرَ ٱلْفِعْلُ مُعْرَباً - وإِنْ كَانَتِ ٱلنُّونُ مُبَاشِرَةً لآخِرِهِ لَفظاً - لِكَوْنِهَا مُنْفَصِلَةً عَنْهُ تَقْدِيراً، وقَدْ أَشَرْتُ إِلَى ذَٰلِكَ كُلِّهِ مُمَثِّلاً.

ج - إِعْرَابُ ٱلْمُضَارِعِ:

وَأَمَّا إِعْرَابُ ٱلْمُضَارِعِ، فَفِيمَا عَدَا هَٰذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ، فَبِٱلرَّفْعِ وٱلنَّصْبِ وٱلْجَزْمِ نَحْوُ: «يَقُومُ زَيْدٌ» و«لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ»، و«لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ».

ثالثاً: ٱلحَرفُ

[ص] - وأَمَّا ٱلْحَرْفُ فَيُعْرَفُ بِأَنْ لاَ يَقْبَلَ شَيْئاً مِنْ عَلاَماتِ الاسْمِ، ولاَ شَيْئاً مِنْ عَلاَمَاتِ ٱلْفِعْلِ نَحْوَ: «هَلْ» و«بَلْ». ولَيْسَ مِنْهُ: مَهْمَا، وإِذْ مَا، بَلْ «مَا ٱلْمَصْدَرِيَّةُ» و«لَمَّا» ٱلرَّابِطَةُ، فِي الأَصَحِّ.

---

(١) إما غير المباشرة تقديراً (ولا يصدُنك) بضم الدال أصله قبل التوكيد والنهي (يصدونك) حذفت النون للجازم وهي (لا) الناهية. فصار (يصدوك) ثم أكدناه بالنون الثقيلة فالتقى ساكنان الواو والنون الأولى. فحذفت (الواو) وهي الفاعل لدلالة الضمة عليها فصار: (لا يصدُنّكَ). فنون التوكيد وإن باشرت الفعل لفظاً إلا أنها لم تباشره في الأصل؛ لأن الواو المحذوفة فاصلة بينهما تقديراً. (عن آيات) جار ومجرور متعلقان بـ(يصدنك) (آيات) مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٢) الإعراب: (ولتسمعُنّ): (الواو) عاطفة (اللام) موطئة لقسم محذوف (تسمعُنّ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات ثم التقى ساكنان النون الأولى من نون التوكيد والواو فحذفت (الواو) وهي الفاعل وبقيت الضمة دليلاً على حذف الواو، فحذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين وإنما آثروا حذف الواو ولم يحذفوا النون لما ذكره المؤلف، وهو شيئان:

أحدهما: أن الواو حرف معتل والمعتل أولى بالحذف من الصحيح.

وثانيهما: أن حذف الواو يبقى معه ما يدل على المحذوف وهو الضمة التي من قبلها. فأما النون فلو أنها حذفت لم يبقَ في اللفظ ما يدل عليها وإذا دار الأمر بين حذف ما يبقى في اللفظ دليل عليه وحذف ما لا يبقى في اللفظ دليل عليه رجحنا حذف ما يبقى في اللفظ دليل عليه.

[ش] ـ لَمّا فَرَغْتُ مِنَ ٱلقَوْلِ في الاسْمِ وٱلفِعْلِ، شَرَعْتُ فِي ذِكْرِ ٱلحَرْفِ[١]، فَذَكَرْتُ أنَّهُ يُعْرَفُ بِأنْ لاَ يَقْبَلَ شَيْئاً مِنْ عَلاَمَاتِ الاسْمِ، ولاَ مِنْ عَلاَمَاتِ ٱلفِعْلِ، نَحْو: «هَلْ»[٢] و«بَلْ»[٣]، فَإنَّهُمَا لاَ يَقْبَلاَنِ شَيْئاً مِنْ عَلاَمَاتِ الأسْمَاءِ، ولاَ مِنْ عَلاَمَاتِ الأفْعَالِ فَانْتَفَى أنْ يَكُونَا اسْمَيْنِ، وأنْ يَكُونَا فِعْلَيْنِ، وتَعَيَّنَ أنْ يَكُونَا حَرْفَيْنِ، إذْ لَيْسَ لَنَا إلاَّ ثَلاثَةُ أقْسَامٍ، وقَدِ انْتَفَى اثْنَانِ فَتَعَيَّنَ ٱلثَّالِثُ.

آرَاءُ ٱلنَّحْوِيِّينَ في أرْبَعَةِ حُرُوفٍ:

ولَمّا كَانَ مِنَ ٱلحُرُوفِ ما اخْتُلِفَ فِيهِ، هَلْ هُوَ حَرْفٌ أوِ اسْمٌ؟ نَصَصْتُ عَلَيْهِ كَمَا فَعَلْتُ في ٱلفِعْلِ ٱلمَاضِي وفِعْلِ الأمْرِ، وهُوَ أرْبَعَةٌ: إذْ مَا، ومَهْمَا، ومَا ٱلمَصْدَرِيَّةُ، ولَمّا ٱلرَّابِطَةُ في الأصَحِّ.

أ ـ قَوْلُهُمْ في إذْ مَا:

أمَّا «إذْ مَا»[٤]، فَاخْتَلَفَ فِيهِ سِيبَوَيْهِ، وغَيْرُهُ. فَقَالَ سِيبَوَيْهِ إنَّهَا حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ «إنْ» ٱلشَّرْطِيَّةِ. فَإذا قُلْتَ: «إذْ مَا تَقُمْ أقُمْ» فَمَعْنَاهُ: «إنْ تَقُمْ أقُمْ». وَقَالَ ٱلمُبَرِّدُ، وابْنُ ٱلسَّرَّاجِ، وٱلفَارِسِيُّ: إنَّهَا ظَرْفُ زَمَانٍ، وإنَّ ٱلمَعْنَى في ٱلمِثَالِ: مَتَى تَقُمْ أقُمْ، واحْتَجُّوا بِأنَّهَا قَبْلَ دُخُولِ «مَا» كَانَتْ اسماً، والأصْلُ عَدَمُ ٱلتَّغْيِيرِ. وأُجِيبَ بِأنَّ ٱلتَّغْيِيرَ قَدْ تَحَقَّقَ

---

(١) قال الأزهري: علامة الحرف عدمية أي علامته هي عدم قبول علامات الاسم والفعل مثال ذلك: ج ح خ فعلامة الجيم من تحت وعلامة الخاء من فوق والحاء عدم العلامة له، فالحرف إذاً موضوع لمعنى؛ لأنَّ من الحروفِ ما ليس له معنى كزاي (زيد) ويائه ودالهِ وجميع حروف المباني، وهذا القبيل لا يدخل في تركيب الكلام ومنه ما يكون له معنًى يراد به أن يكون في غيره كحروف الاستفهام والعطف.

(٢) هل: حرف استفهام لطلب التصديق وهو من الحروف الهوامل يدخل على الجملتين، ولا ينافي ذلك عدُّهم لها في باب الاشتغال مما تختص بالفعل؛ لأن ذاك إذا وقع الفعل في حيزها مطلقاً والاستفهام يكون فيها، قال الله تعالى ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقاً قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤] الثاني: أن يكون بمعنى (قد) ذلك، قوله تعالى: ﴿هل أتاك نبأ الخصم﴾ [صّ: ٢١] أي: (قد اتاك).

(٣) بل: وهي من الحروف الهوامل ومعناها الإضراب عن الأول ويسمى الإضراب (الإبطالي) الانتقالي. والإيجاب للثاني (ما قام زيد بل عمرو): و(خرج أخوك بل أبوك)، تقع بعد النفي والايجاب جميعاً، وإنما تقع عندهم بعد النفي وما يجري مجراه، وإذا جاءت في القرآن كانت تركاً للشيء وأخذاً في غيره.

(٤) إذ ما: حرف شرط جازم للاستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب: (إذ ما نتعلم نتثقف) فصارت للمستقبل أي لا بمعنى أن المستقبل مدلولها؛ لأنها بمنزلة (إن) والاستقبال ليس مدلول إن، بل حاصل بها.

قَطعاً، بِدَلِيلِ أنَّهَا كَانَتْ لِلْمَاضِي فَصَارَتْ لِلْمُسْتَقْبَلِ، فَدَلَّ عَلَى أنَّهَا نُزِعَ مِنْهَا ذَلِكَ ٱلْمَعْنَى ٱلْبَتَّةَ[1]. وفي هَذَا ٱلْجَوَابِ نَظَرٌ لاَ يَحْتَمِلُهُ هٰذَا ٱلْمُخْتَصَرُ.

ب ـ قَوْلُهُمْ فِي مَهْمَا:

وأمَّا «مَهْمَا»[2]، فَزَعَمَ ٱلْجُمْهُورُ أنَّها اسْمٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِن ءَايَةٍ﴾[3] [الأعراف: ١٣٢]، فَٱلْهَاءُ مِنْ «بِهِ» عَائِدَةٌ عَلَيْهَا، وٱلضَّمِيرُ لاَ يَعُودُ إلاَّ عَلَى الأَسْمَاءِ[4].

---

(١) البتة: تعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً أي زال من أصله لا من وضعه وهو للاستقبال. والبت القطع يقال: (لا أفعله البتة بتاً أو بتةً).

حاصل هذا النظر: أنه لم يرتضِ الجواب به أنصار سيبويه؛ وذلك لأن خروج الكلمة من دلالتها على زمان آخر خروجها عن أصلها في النوع من كونها اسماً أو فعلاً. فإن الفعل الماضي دلّ على الزمان الماضي، وإذا دخلت عليه (إن) الشرطية دل على الحال والاستقبال، ومتى دخلت عليه (لم) النافية دل على الماضي، ومع ذلك فإن أحد العلماء لم يذهب إلى أن واحداً من هذين الفعلين قد خرج عن أصله فصار الأول فعلاً مضارعاً والثاني فعلاً ماضياً، في الجواب نظرٌ. قيل: وجهه أنه لا يلزم من تغير الكلمة من أحد الزمانين إلى الآخر خروجها عن معناها بالكلية بدليل أن الفعل الماضي موضوع للزمان الماضي، وإذا دخلت عليه (أن) صار للمستقبل نحو: أن قام، ولا يخرج بذلك عن كونه فعلاً ماضياً. وأن المضارع موضوع للحال والاستقبال وإذا دخل عليه (لم) صار للزمان الماضي ولا يخرج عن كونه فعلاً ماضياً.

(٢) مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون وهو من أسماء الشرط التي يدل على الذات ويكون لغير العاقل نحو: (مهما تصنع معروفاً تثب عليه).. ويعرب الاسم مبتدأ خبره جملة فعل الشرط وهذا رأي جمهور النحاة. والذي يبدو أن المعنى لا يتم بجملة فعل الشرط وإنما يتم بجملة جواب الشرط ففي قولك: (من يكسل يندم) إذا حوّلنا هذه الجملة إلى جملة اسمية قلنا: (الكسول نادم) هذا يثبت أن جملة الجواب هي الخبر إذ بها تتم الجملة، أما اعتراض بعضهم أن جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب وأنها إذا اقترنت بالفاء كانت في محل جزم جواب الشرط، فإنّ هذا لا يقدم ولا يؤخر فيما نحن في صدده. فالصحيح: أن تعرب جملة الجواب خبراً إذا احتاج اسم الشرط إلى خبر.

وتعرب لا محل لها من الإعراب أو في محل جزم لاقترانها بالفاء. ومنهم من يعرب جملتي الشرط والجواب خبراً لاسم الشرط.

(٣) الإعراب: (مهما): اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (تأتِنا) (تأتِ): فعل مضارع مجزوم (بمهما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة والكسرة دليل عليه، والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على (مهما). (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (به) جار ومجرور متعلقان بـ(تأتنا). و(من آية) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

(٤) ظاهر كلام المؤلف أن القائل بأنها حرف يقول: إنها حرف في كل كلام وردت هي فيه ولهذا استدل على بطلان ذلك بمجيئها اسماً في بعض الاستعمالات كالآية الكريمة واستدل لكونها اسماً في الآية بعود الضمير عليها، لكن من العلماء من زعم أن الذين يقولون: إنها حرف لا يرون أنها في كل كلام تجيء فيه تكون =

وزَعَمَ ٱلسُّهَيْلِيُّ وابْنُ يَسْعُونَ أَنَّهَا حَرْفٌ، واسْتَدَلاً عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ زُهَيْرٍ

[من الطويل]

١٠ - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ   وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ تُعْلَمِ

= حرفاً، بل هم يرون أنها قد تكون حرفاً في كلام ما. مثل ما ذكره في بيت زهير، وهذا لا ينافي أنها تكون اسماً في كلام آخر كالآية الكريمة.

١٠ - البيت: لزهير بن أبي سُلمى من قصيدة طويلة أولها (أمن أم أوفى).

قال سيبويه: سألت الخليل عن (مهما) فقال: هي (ما) ادخلت معها (ما) ولكنهم استقبحوا تكرير لفظ واحد فابدلوا الهاء من الألف التي في الأول وقد استدل بعض العلماء على أنها حرف.

اللغة: (أم أوفى): كنية امرأة. (دمنة) بكسر الدال وسكون الميم هي كل ما بقي في الديار من آثار الناس بعد ارتحالهم. (خليقة) سجية وطبيعة. (خالها) ظنها وحسبها.

وقيل: إن (مهما) حرف شرط جازم عند السهيلي وابن يسعون بالسين المهملة، وهي محل الشاهد والوجه في (حرفيتها) عندهم في هذا البيت أنها حرف لا محل لها من الإعراب؛ لأن كان قد استوفت اسمها وهو (خليقة) على جعل (من) زائدة وخبرها وهو (عند)، فبقي الفعل خالياً من ضمير يعود إليها فبقيت الحرفية ولا شاهد لها لاحتمال أن يكون الضمير مقدراً كما قلت، وهذا الوجه أظهر؛ لأنه يلزمه على ذلك الوجه زيادة من في الإيجاب؛ لأن الشرط موجب إلاّ عند أبي علي.

وأقول: يجوز أن تكون (مهما) ظرف زمان وعاملها (تكن)، فلا يلتفت إلى انكار الزمخشري لورود (مهما) في الآية. أو مفعول مطلق وعامله كان فلا شاهد فيه فإن قلت: يلزمك من زيادة (من) في الايجاب، قلت: لنا أن نقول إن اسم (تكن) مستتر فيه و(من خليقة) بيان له، و(الواو) في (إن) حرف عطف على محذوف. و(ان) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه. (خالها) خال فعل ماضٍ مبني على الفتح وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى امرىء. (تخفى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود إلى (خليقة)، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ(خال). (على الناس) جار ومجرور متعلقان بـ(تخفى)، وجواب الشرط الذي هو (إنْ) محذوف يدل عليه جواب الشرط الذي هو (مهما) والتقدير: (إن خالها تخفى على الناس فليست تخفى عليهم) والمعطوف المحذوف الذي تعطف الواو عليه جملة الشرط تقديره مع المعطوف: (إن خالها لا تخفى على الناس وإن خالها تخفى عليهم) وقوله: (تعلم) فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط الذي هو (مهما) مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر من أجل الروي.

تقدير البيت على هذا الإعراب: (إن تكن خليقة عند امرىء تعلم إن خالها لا تخفى على الناس وإن خالها تخفى غليهم فليست تخفى).

وقال الجمهور: (مهما) اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهو مع ذلك مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. (تكن) فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، وهو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود إلى (مهما) وإنما جعل هذا الضمير مؤنثاً تبعاً لمعنى مهما؛ لأن لفظها مذكر، والمراد منها ههنا (الخليقة) فهي مفسرة =

وتَقْرِيرُ ٱلدَّلِيلِ أنَّهُمَا أعْرَبَا «خَلِيقَةٍ» اسْماً لِتَكُنْ، و«مَنْ» زَائِدَةٌ، فَتَعَيَّنَ خُلُوُّ ٱلفِعْلِ مِنَ ٱلضَّمِيرِ، وكَوْنُ «مَهْمَا» لاَ مَوْضِعَ لَهَا مِنَ ٱلإِعْرَابِ، إذْ لاَ يَلِيقُ بِهَا هَهُنَا ـ لَوْ كَانَ لَهَا مَحَلٌّ ـ إلاَّ أنْ تَكُونَ مُبْتَدأً، وٱلْمُبْتَدأُ هُنَا مُتَعَذِّرٌ لِعَدَمِ رَابِطٍ يَرْبِطُ ٱلجُمْلَةَ ٱلوَاقِعَةَ خَبَراً لَهُ. وإذَا ثَبَتَ أنَّهَا لاَ مَوْضِعَ لَهَا مِنَ ٱلاعْرَابِ تَعَيَّنَ كَوْنُهَا حَرْفاً[1].

= بمؤنث، فجاز تأنيث الضمير الراجع إليها بهذا الاعتبار وقوله: (عند) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (تكن). و(عند) مضاف و(امرىء) مضاف إليه. (من خليقة) بيان مهما فهو جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال منها نفسها على رأي سيبويه. أو من ضمير (ما) المستكن في (تكن) عند الجمهور.

وإعراب الشطر الثاني كإعراب السهيلي وتقدير البيت على هذا الوجه من الإعراب هكذا: (أيّما صفة تكن هي عند امرىء جال كونها كائنة من خليقة إن خالها لا تخفى). وأجاز الجمهور أيضاً أن تعرب (مهما) اسم شرط جازم خبر مقدم (لتكن) مبني على السكون في محل نصب و(تكن) فعل الشرط. و(من) زائدة. و(خليقة) اسم (تكن). و(عند) ظرف متعلق بـ(تكن) وتقدير البيت على هذا الوجه من الإعراب هكذا: (أي شيء تكون الخليقة عند امرىء إن خالها لا تخفى على الناس).

الشاهد فيه: قوله (مهما) حيث ذهب السهيلي وتبعه ابن يسعون إلى أن هذه الكلمة في هذا البيت حرف دال على الشرط لا محل له من الإعراب. وزعما أنه لا يجوز أن تكون هنا اسماً وإن كانا يجوّزان في تركيب آخر أن تجيء هذه الكلمة اسماً. والسرّ عندهما في أنها لا تكون هنا اسماً أنها لو كانت اسماً لكانت إما مبتدأ مثل (من) الشرطية في قولك: (من يقم أقم معه)، وأما مفعولاً مقدماً مثل (ما) الشرط في قولك ما تدخر ينفعك، وزعما أن (مهما) في هذا البيت لا يجوز أن تكون مبتدأ ولا يجوز أن تكون مفعولاً. فأما عدم جواز أن تكون مبتدأ فلأن محل جواز ذلك إذا كان في فعل الشرط ضمير مستتر يعود إليها كالضمير الذي في (يقم) العائد إلى (من) في المثال المذكور وزعما أن (تكن) ليس فيها ضمير يعود إلى (مهما)؛ لأن اسم (تكن) هو (خليقة) المجرور لفظاً بـ(من) الزائدة، وأما عدم جواز أن تكون مفعولاً: فلأن محل جواز ذلك إذا كان فعل الشرط متعدياً ولم ينصب مفعوله مثل (تدخر) في المثال السابق. فإنه يتعدى إلى مفعول به تقول: (يدّخر علي المال) وهو لم ينصب مفعولاً في المثال فلهذا جاز اعتبار (ما) في محل نصب مفعولاً به لتدخر، وفي البيت ترى أن فعل الشرط وهو (تكن) لا يتعدى إلى مفعول به وليس بصحيح في أسماء الشرط غير الظروف إلاّ واحد من هذين الإعرابين وإذا لم يصح في هذه الكلمة هنا واحد من هذين الإعرابين لزم أنها ليست اسماً، وإذا لم تكن اسماً فهي حرف.

وقد عرفت أن كلامهما باطل: لأننا جعلناها مبتدأ وجعلنا في (تكن) ضميراً يعود إليها، فقولهما: إن جعلت (مهما) مبتدأ فليس في (تكن) ضمير فاسد وأيضاً فإنا أعربناها في المرة الثانية خبراً لـ(تكن)، فمثلها حينئذٍ مثل: (كيفما) في قولك (كيفما تكن أكن) فقولهما: وليس لأسماء الشرط غير الظروف سوى هذين الإعرابين خبرٌ مسلّم.

(١) المراد أن اللفظ المفردَ المبني إذا كان اسماً وجب أن يكون له موضع من الإعراب فإذا لم يكن له محل من الإعراب كان حرفاً. و(مهما) لفظ مفرد مبني وقد ثبت عند هؤلاء أنه لا محل له من الإعراب فكان حرفاً. والرد على ذلك الكلام معروف مما قرناه في بيان الاستشهاد بالبيت. فإنا بيّنا أن لها محلاً من الإعراب وهو الرفع إن جعلت مبتدأ والنصب إن جعلت خبراً لـ(تكن).

وَٱلتَّحْقِيقُ أَنَّ اسْمَ «تَكُنْ» مُسْتَتِرٌ، وَ«مِنْ خَلِيقَةٍ» تَفْسِيرٌ لِـ «مَهْمَا»، كَمَا أَنَّ «مِنْ آيَةٍ» تَفْسِيرٌ لِـ «مَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾(1) [البقرة:١٠٦]، وَ«مَهْمَا» مُبْتَدَأٌ، وَٱلْجُمْلَةُ خَبَرٌ.

ج ـ قَوْلُهُمْ فِي «مَا» ٱلْمَصْدَرِيَّةِ:

وَأَمَّا «مَا» ٱلْمَصْدَرِيَّةُ، فَهِيَ ٱلَّتِي تُسْبَكُ(2) مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾(3) [آل عمران:١١٨] أَيْ وَدُّوا عَنَتَكُمْ. وَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

١١ ـ يَسُرُّ ٱلْمَرْءَ مَا ذَهَبَ ٱللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا

---

(١) الإعراب: (ما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم لـ(ننسخ). (ننسخ) فعل مضارع مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن (من آية) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لاسم الشرط واسم الشرط ليس معرفة فلا يجوز أن يكون الجار والمجرور حالاً منه.
والمعنى: (أيّ شيء ننسخ من الآيات). فهو مفرد وقع موقع الجمع وهذا مفرد بعد الشرط لما فيه من معنى العموم وعلى هذا يخرج كل ما جاء من التركيب وأجاز بعضهم أن تكون (من آية) في موضع نصب على التميز والمميز (ما) وليس ببعيد واعربها ابن هشام في موضع نصب على الحال وهو ليس ببعيد أيضاً.

(٢) تسبك مع ما بعدها بمصدر: الأولى حذف العبارة؛ لأن السبك هو ما بعدها فقط وليس ما قبلها مع ما بعدها.

(٣) الإعراب: (ودوا): فعل ماضٍ مبني على الضم و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل: (ما) حرف مصدري تؤول هي وما بعدها بمصدر فهي مؤولة مع ما في حيزها بمصدر (عَنتم) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به إلى (ودوا) أي: و(دوا عنتكم). والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وقيل الجملة صفة ثالثة لـ(بطانة) السابقة.

١١ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.
اللغة: ذهاب بفتح الذال المعجمة: مصدر ذهب، يذهب فهو ذاهب وذُهوب بفتح الذال: إذا سار أو مرَ.
المعنى: إن المرء يفرح بمرور الأيام وهو لا يدري أن في مرورها قطعاً من أجله فكلما مر منها يوم انقطع خيط من خيوط حياته.
الإعراب: (يَسُرُّ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (المرء) مفعول به تقدم على الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ما) حرف مصدري (ذهب) فعل ماضٍ مبني على الفتح (الليالي) فاعل ذهب مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل (يَسُر) والتقدير: (يسر ذهاب الليالي). هذا مذهب المصنف. وعند الأخفش ومن تبعه: أنها موصول اسمي بمعنى الذي والجملة صلته والعائد محذوف أي: (يسرُ المرء الذي ذهبته الليالي) أي الذهاب الذي اذهبته الليالي. فإن قلت هذا الضمير مفعول مطلق؛ لأنه رجع إلى (ما) وهي =

أي: يَسُرُّ ٱلْمَرْءَ ذَهَابُ ٱللَّيَالِي.

وَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهَا، فَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ «أَنْ» ٱلْمَصْدَرِيَّةِ.

وَذَهَبَ الأَخْفَشُ وابْنُ ٱلسَّرَّاجِ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ «الَّذِي» وَاقِعٌ عَلَى مَا لاَ يَعْقِلُ، وهُوَ ٱلحَدَثُ. وٱلمَعْنَى: وَدُّوا الَّذِي عَنِتُّمُوهُ، أي ٱلعَنَتَ الَّذِي عَنِتُّمُوهُ؛ وَيَسُرُّ ٱلمَرْءَ الَّذِي ذَهَبَهُ ٱللَّيَالِي، أيِ ٱلذَّهَابُ الَّذِي ذَهَبَهُ ٱللَّيَالِي. ويَرُدُّ هَذَا ٱلقَوْلَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ: «أَعْجَبَنِي مَا قُمْتَهُ ومَا قَعَدْتَهُ»، وَلَوْ صَحَّ مَا ذُكِرَ، لَجَازَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ الأَصْلَ أَنَّ ٱلعَائِدَ يَكُونُ مَذْكُوراً لاَ مَحْذُوفاً.

د ـ قَوْلُهُمْ في لَمَّا:

وأَمَّا «لَمَّا»، فَإِنَّهَا في ٱلعَرَبِيَّةِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

= بمعنى الذهاب أو حال وصاحب الحال فاعل يسرُّ مستتر فيه، أو مفعول من أجله متعلق (بذهاب) و(ذهاب) خبر (كان). (وكان) (الواو) حرف عطف. (كان): فعل ماضٍ ناقص (ذهابهن) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (ذهاب): مضاف، (هن): ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (له) الجار والمجرور متعلقان بـ(ذهاب) (ذهاباً) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (ذهاب).

الشاهد فيه: في قوله(ما) فإنها حرف تؤول بمصدر، وزعم الأخفش وابن السراج أن (ما) بمعنى الذي، والجملة بعده لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وقيل لهما: فأين العائد على الموصول؛ لأن كل موصول اسمي لا بد له من صلة وعائد فقالا: العائد محذوف، قلنا لهم: دعوى الحذف باطلة من وجهين:

الوجه الأول: أنه إن كان محذوفاً وجوباً فهو فاسدٌ؛ لأن العائد لا يكون حذفه واجباً في غير هذه الكلمة حتى يكون كذلك، وإن كان محذوفاً جوازاً لزم أن يظهر في بعض التركيب أصلاً فدل ذلك على بطلان دعوى الحذف بنوعيه.

الوجه الثاني: أنه يتصور الحذف إذا كان الواقع بعد (ما) فعلاً متعدياً نحو: (أعجبني ما اشتريت)، فإنك تستطيع أن تقدر: (أعجبني الذي اشتريته). أما إذا كان الواقع بعد (ما) فعلاً قاصراً مثل (ذهب) في بيت الشاهد وجملة اسمية (لا اصحبك ما زيد صديقك) فإنه لا سبيل إلى ادعاء الحذف في هذين الموضوعين؛ لأنك لا تستطيع تقدير المحذوف فإن زعمت أن المحذوف في بيت الشاهد تقديره: (يسر المرء الذي ذهب به الليالي) فهو كلام لا يفرق به أحد؛ لأنك قد جعلت ذلك العائد المحذوف مجروراً بحرف جر محذوف أيضاً ولم تجعله مفعولاً به وحذف العائد المجرور له شروط لم تتحقق في هذا المثال فإن زعمت أن العائد ضمير محذوف منصوب بـ(ذهب) كما ذكر المؤلف كنت قد نصبت المفعول بالفعل اللازم وهو غير سديد ولا مرضي.

١ ـ نَافِيَةٍ: بِمَنْزِلَةِ «لَمْ»[١]، نَحْوُ: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[٢] [عبس:٢٣]، أَيْ لَمْ يَقْضِ مَا أَمَرَهُ.

٢ ـ وإِيجَابِيَّةٍ: بِمَنْزِلَةِ «إِلاَّ»[٣]، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: «عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا»، أَيْ: إِلاَّ فَعَلْتَ كَذَا، أَيْ: مَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلاَّ فِعْلَ كَذَا. وهِيَ فِي هٰذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ حَرْفٌ بِاتِّفَاقٍ.

٣ ـ وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ رَابِطَةً لِوُجُودِ شَيْءٍ بِوُجُودِ غَيْرِهِ نَحْوُ: «لَمَّا جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ»، فَإِنَّهَا رَبَطَتْ وُجُودَ الْإِكْرَامِ بِوُجُودِ الْمَجِيءِ. واخْتُلِفَ فِي هَذِهِ.

فَقَالَ سِيبَوَيْهِ: إِنَّهَا حَرْفُ وُجُودٍ لِوُجُودٍ.

وقَالَ الْفَارِسِيُّ وجَمَاعَتُهُ: إِنَّهَا ظَرْفٌ بِمَعْنَى «حِينَ»، ورُدَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾[٤] [سبأ:١٤] وذَلِكَ لأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ ظَرْفاً لاَحْتَاجَتْ إِلَى عَامِلٍ يَعْمَلُ فِيهَا النَّصْبَ، وذَلِكَ الْعَامِلُ إِمَّا «قَضَيْنَا» أَوْ «دَلَّهُمْ»، إِذْ لَيْسَ مَعَنَا سِوَاهُمَا. وكَوْنُ الْعَامِلِ «قَضَيْنَا» مَرْدُودٌ بِأَنَّ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهَا اسْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا مُضَافَةٌ إِلى مَا يَلِيهَا، والْمُضَافُ إِلَيْهِ لاَ يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ؛ وكَوْنُ الْعَامِلِ «دَلَّهُمْ»[٥] مَرْدُودٌ بِأَنَّ «مَا» النَّافِيَةَ لاَ

---

(١) (بمنزلة لم): أي: في النفي والحرفية والاختصاص بالمضارع.

(٢) الإعراب: (لما): حرف نفي وجزم وقلب. (يقضِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة والكسرة دليل عليها والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو). (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (أمره) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد (الهاء).

(٣) بمنزلة إلا: فهي حرف استثناء والمستثنى منه محذوف تقديره: (ما طلب منك شيئاً إلا فعلك).

(٤) الإعراب: (فلما) (الفاء) حرف استئناف. (لما) ظرف زمان في محل نصب وشبه الجملة متعلق بـ(دلهم). (قضينا). قضى فعل ماضٍ مبني على السكون. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل جر بإضافة (لما) إليها. (عليه) جار ومجرور متعلقان بـ(قضينا) (الموت) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٥) العامل (دلهم): مردود وقد يقال ليس بمردود؛ لأن (لما) ظرف والظرف مما يتوسع فيه كقوله: (ونحن عن فضلك ما استغنينا) فـ(عن فضلك) متعلقان بما وقع بعد (ما) النافية وفيه أن عمل ما بعد ما النافية بما قبلها ذكر المصنف أنه مختص بالشعر وأن العامل محذوف دال عليه البيان أي: (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته) قوله: (وبيان ما اختلف فيه منه) ظاهر هذا الكلام يقتضي أن الأربعة أحرفٌ وقد أسلف لك أن إذ ما ومهما من الأسماء وسبق له نظير هذه العبارة.

يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَها، وإذَا بَطَلَ أنْ يَكُونَ لَهَا عَامِلٌ، تَعَيَّنَ أنَّهَا لاَ مَوْضِعَ لَهَا مِنَ ٱلإِعْرَابِ؛ وذَلِكَ يَقْتَضِي ٱلحَرْفِيَّةَ.

[ص] ـ وَجَمِيعُ ٱلحُرُوفِ مَبْنِيَّةٌ.

[ش] - لَمَّا فَرَغْتُ مِنْ ذِكْرِ عَلاَمَاتِ ٱلحَرْفِ(١)، وبَيَانِ مَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْهُ، ذَكَرْتُ حُكْمَهُ، وأنَّهُ مَبْنِيٌّ، لاَ حَظَّ لِشَيْءٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ في ٱلإِعْرَابِ.

ٱلكَلاَمُ

[ص] ـ وَٱلكَلاَمُ لَفظٌ مُفِيدٌ.

[ش] - لَمَّا أنْهَيْتُ ٱلقَوْلَ في ٱلكَلِمَةِ وَأقْسَامِهَا ٱلثَّلاَثَةِ، شَرَعْتُ في تَفْسِيرِ

---

(١) الحروف: كل واحد منها مبني لاستغنائه عن الإعراب لعدم قبوله معاني مختلفة أي معاني طارئة بالتركيب لا المعاني الإفرادية فلا يرد أن نحو: (من) ترد للابتداء والتبعيض ونحو: (ذلك)؛ لأن هذه المعاني إفرادية.

وإنما لقب هذا النوع حرفاً؛ لأنه أخذ من حرف الشيء وهو طرفه.

وتنقسم الحروف على ستة أنواع؛ وذلك لأنها إما أن تكون مشتركة بين الأسماء والأفعال بمعنى أنها تدخل على كل واحد من النوعين، وإما أن تكون مختصة بالأسماء بمعنى أنها تدخل عليها ولا تدخل على الأفعال، وإما أن تكون مختصة بالأفعال. وعلى كل حال من هذه الأحوال الثلاثة إما أن تكون عاملة وإما أن تكون غير عاملة.

النوع الأول: الحرف المشترك بين النوعين وهو مهمل غير عامل وذلك نحو: هل.

النوع الثاني: الحرف المشترك بين النوعين وهو ـ مع ذلك ـ يعمل، وذلك مثل لا، وما النافيتين؛ فإنهما يدخلان على الاسم وعلى الفعل، وهما يعملان في الأسماء عمل ليس فيرفعان الاسم وينصبان الخبر، وذلك نحو قولك: (لا أحدٌ ناجياً من الموت) ونحو قوله تعالى: ﴿ما هذا بشراً﴾ [يوسف: ٣١] وقوله سبحانه: ﴿ما هن أمهاتهم﴾ [المجادلة: ٢].

النوع الثالث: الحرف المختص بالاسم.

وهو عامل وذلك مثل حروف الجر، ومثل إن وأخواتها.

النوع الرابع: الحرف المختص بالاسم، وهو مهمل غير عامل وذلك مثل أل المعرفة، ولم تعمل؛ لأنها نزلت من الاسم منزلة جزئه.

النوع الخامس: الحرف المختص بالفعل وهو عامل كالنواصب والجوازم.

النوع السادس: حرف مختص بالفعل وهو غير عامل. وذلك مثل قد، والسين، وسوف. والأصل أن الحرف المشترك لا يعمل. وأن الحرف المختص بالاسم يعمل الجر، وأن الحرف المختص بالفعل يعمل الجزم (وكل ما خرج عن هذه الأصول فإنما خرج لعلة).

ٱلكَلاَمِ[1] ، فَذَكَرْتُ أَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ «ٱللَّفْظِ ٱلمُفِيدِ».

ونَعْنِي «بِٱللَّفْظِ»: ٱلصَّوْتَ ٱلمُشْتَمِلَ عَلَى بَعْضِ ٱلحُرُوفِ، أَوْ مَا هُوَ فِي قُوَّةِ ذَلِكَ. فَالأَوَّلُ نَحو: «رَجُلٌ» و«فَرَسٌ». وٱلثَّانِي كَٱلضَّمِيرِ ٱلمُسْتَتِرِ فِي نَحْوِ: «اضْرِبْ» و«اذْهَبْ»، ٱلمُقَدَّرِ بِقَوْلِكَ «أَنْتَ».

ونَعْنِي «بِٱلمُفِيدِ»: مَا يَصِحُّ الاكْتِفَاءُ بِهِ. فَنَحْوُ قَوْلِكَ «قَامَ زَيْدٌ» كَلاَمٌ، لِأَنَّهُ لَفْظٌ يَصِحُّ الاكْتِفَاءُ بِهِ. ونَحْوُ «زَيْدٌ»، لَيْسَ بِكَلاَمٍ؛ لأَنَّهُ لَفْظٌ لاَ يَصِحُّ الاكْتِفَاءُ بِهِ. وإِذَا كَتَبْتَ «زَيْدٌ قَائِمٌ» مَثَلاً، فَلَيْس بِكَلاَمٍ لأَنَّهُ، وإِنْ صَحَّ الاكْتِفَاءُ بِهِ، لكِنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ. وكَذَلِكَ إِذَا أَشَرْتَ إِلَى أَحَدٍ بِٱلقِيَامِ أَوِ ٱلقُعُودِ، فَلَيْسَ بِكَلاَمٍ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ.

صُوَرُ ائْتِلاَفِ ٱلكلام

[ص] ـ وَأَقَلُّ ائْتِلاَفِهِ[2] مِنِ اسْمَيْنِ «كَزَيْدٌ قَائِمٌ»[3] أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ «كَقَامَ زَيْدٌ».

[ش] ـ صُوَرُ تَأْلِيفِ ٱلكَلاَمِ سِتٌّ[4]، وذَلِكَ لأَنَّهُ إِمَّا يَتَأَلَّفُ مِنِ اسْمَيْنِ، أَوْ مِنْ

---

(١) للكلام معنيان اصطلاحي وهو عند النحاة: هو اللفظ المركب المفيد بالموضع العربي فائدةً يحسن السكوت عليها. والكلام عند اللغويين: هو القول وما كان مكتفياً بنفسه في أداء المراد. فإنه يطلق على ثلاثة أمور:
أحدها: الحدث الذي هو التكليم تقول: (اعجبني كلامك زيداً) أي: (تكليمك إياه): وإذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الأفعال.
الثاني: ما في النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد. وذلك كأن يقوم بنفسك معنى (قام زيد) أو (قَعَدَ عمرو) ونحو ذلك فيسمى ذلك الذي تخيلته كلاماً.
الثالث: ما تحصل به الفائدة سواء أكان لفظاً أم خطاً أم إشارة أم ناطقاً به لسان الحال والدليل على ذلك الخط قول العرب: (القلم أحد اللسانين) وتسميتهم ما بين دفتي المصحف (كلام الله) ويطلق كلام الله على ما نطق به أيضاً.

(٢) ائتلافه: أي: اجتماعه. لا يقال يجب التغاير بين المتألف والمتألف منه بالضرورة وإلاّ فلا تألف وهنا ليس كذلك، لأن الاسمين في الكلام نفسه؛ لأنا نقول يكفي في التغير كون الملفوظ في الأولى المجموع من حيث هو مجموع وفي الثاني الأجزاء مفصلة كما أفاد العلامة ابن قاسم في شرح الورقات.

(٣) زيد قائم: ـ قيل بأنه ثلاثة أسماء والثالث الضمير المستتر. وأجيب بالمنع؛ لأن الضمير المستتر في الوصف لما كان لا يبرز في تثنية ولا جمع ولا يختلف بتكلم ولا خطاب ولا غيبة كان كالعدم بخلاف المستتر في الفعل.

(٤) قوله: (صور تأليف الكلام ست): فإن قلت كيف يستقيم حصرها في ست مع أن هنا صورة سابعة وهي أن=

فِعْلٍ وَاسْمٍ، أَوْ مِنْ جُمْلَتَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وثَلاثَةِ أَسْمَاءٍ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ:

١ ـ أَمَّا ائْتِلاَفُهُ مِنِ اسْمَيْنِ، فَلَهُ أَرْبَعُ صُوَرٍ.

أ ـ إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُونَا مُبْتَدَأً وخَبَراً نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

ب ـ ٱلثَّانِيَةُ: أنْ يَكونَا مُبْتَدَأً وفَاعِلاً سَدَّ مَسَدَّ ٱلخَبَرِ، نَحْوُ: أَقَائِمٌ ٱلزَّيْدَانِ؟ وإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ؛ لأَنَّهُ في قُوَّةِ قَوْلِكَ: أَيَقُومُ ٱلزَّيْدَانِ؟ وذَلِكَ كَلاَمٌ تَامٌّ لاَ حَاجَةَ لَهُ إِلَى شَيْءٍ، فَكَذَلِكَ هٰذَا.

ج ـ ٱلثَّالِثَةُ: أنْ يَكونَا مُبْتَدَأً ونَائِباً عَنْ فَاعِلٍ سَدَّ مَسَدَّ ٱلخَبَرِ نحو: أَمَضْرُوبٌ ٱلزَّيْدَانِ؟ لأَنَّهُ في قُوَّةِ قَوْلِكَ: أَيُضْرَبُ ٱلزَّيْدَانِ؟

د ـ وٱلرَّابِعَةُ: أنْ يَكُونَا اسْمَ فِعْلٍ وفَاعِلَهُ نَحْوُ: هَيْهَاتَ ٱلعَقِيقُ. فَهَيْهَاتَ: اسْمُ فِعْلٍ، وَهُوَ بِمَعْنَى «بَعُدَ»، وٱلعَقِيقُ: فَاعِلٌ بِهِ.

٢ ـ وأَمَّا ائْتِلاَفُهُ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ، فَلَهُ صُورَتَانِ:

أ ـ إِحْدَاهُمَا: أنْ يَكُونَ الاسْمُ فَاعِلاً نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ.

ب ـ وٱلثَّانِيَةُ: أنْ يَكُونَ الاسْمُ نَائِباً عَنِ ٱلفَاعِلِ نَحْوَ: ضُرِبَ زَيْدٌ.

٣ ـ وأَمَّا ائْتِلاَفُهُ مِنْ جُمْلَتَيْنِ، فَلَهُ صُورَتَانِ أَيْضاً:

أ ـ إِحْدَاهُمَا: جُمْلَةُ ٱلشَّرْطِ وٱلجَزَاءِ نَحو: إِنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ.

ب ـ وٱلثَّانِيَةُ: جُمْلَتَا ٱلقَسَمِ وجَوَابُهُ نَحو: أَحْلِفُ بِٱللَّهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ.

٤ ـ وأَمَّا ائْتِلاَفُهُ مِنْ فِعْلٍ واسْمَيْنِ فَنَحو: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً.

= يتألف من حرف واسم نحو: (يا زيد)؟ قلت: (يا) هنا نائبة مناب ادعو أصله (ادعو زيداً) وهو في الحقيقة من الصورة الثانية وقوله نحو: (زيد قائم أبوه)، وهي مؤلفة من اسم وجملة ثم أن الكلام بذلك حملاً على معناه وهو (اتمنى) ذكره المصنف في (المغني) أو اسم وحرف نحو (يا زيد) كذا ذكره المصنف. وقال العلامة ابن قاسم في شرح الورقات: والجمهور على أن الكلام هو المقدر من الفعل مع فاعله وحرف النداء نائب عنه كما نابت (نعم) عنه مثلاً في جواب (هل قامَ زيدٌ)؟

٥ ـ وأمّا ائتِلافُهُ مِنْ فِعْلٍ وثلاثَةِ أَسْمَاءٍ فَنَحْو: عَلِمْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً.

٦ ـ وأمّا ائتِلافُهُ مِنْ فِعْلٍ وأَرْبَعَةِ أَسْمَاءٍ فَنَحْو: أَعْلَمْتُ زَيْداً عَمْراً فَاضِلاً.

فَهٰذِهِ صُوَرُ ٱلتَّأْلِيفِ، وأَقَلُّ ائتِلافِهِ مِنِ اسْمَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ كَمَا ذَكَرْتُ. وَمَا صَرَّحْتُ بِهِ، مِنْ أَنَّ ذٰلِكَ هُوَ أَقَلُّ مَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ ٱلكَلامُ، هُوَ مُرَادُ ٱلنَّحْوِيِّينَ، وعِبَارَةُ بَعْضِهِمْ تُوْهِمُ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ إلاَّ مِنِ اسْمَيْنِ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ.

ٱلإِعْرَابُ

[ص] ـ فَصْلٌ: أَنْوَاعُ ٱلإِعْرَابِ[١] أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ ونَصْبٌ في اسْمٍ وفِعْلٍ، نَحْو:

---

(١) المعرب: مشتق من الإعراب. فالإعراب في اللغة مصدر أعرب أي أبان وأحال تقول: (أعربت عما في نفسي) إذا بينته ووضحته وفي اصطلاح النحويين في تعريف الإعراب اتجاهان أحدهما تعريف معنوي والثاني تعريف لفظي والثالث محلي وللإعراب معنى آخر بين المشتغلين بالعلوم العربية: هو التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة وبيان ما في الكلام من فعل أو فاعل أو مبتدأ أو خبر أو مفعول أو حال أو غير ذلك من أنواع الأسماء والحروف.

وموقع كل منهما في جملته وبنائه وإعرابه غير المعرب كما أن الإكرام غير المكرم والإرسال غير المرسل ولا يقال إن الحد غير جامع؛ لأن الأثر في نحو: (مسلمان) و(مسلمون)، ونحو (قائمة) من قولك: (هند قائمة) مثلاً ونحو (زيدي) مما فيه ياء النسبة في قولك: (هذا زيدي) لم يجلبه العامل في الآخر بل هو في الأولين بوسط الكلمة وفي الآخرين على حرف أجنبي ليس من حروف الكلمة مع أنه إعراب؛ لأنا نقول هو في الآخر وأما النون في الأولين وكالتنوين في أنها لا تخرج ما قبلها عن أن يكون آخراً وأما تاء التأنيث في الثالث وياء النسبة في الرابع فقد تركبا مع الكلمة تركيباً امتزاجياً حتى دخلا في جملة حروفها نصاً وكل منهما آخر الكلمة.

وعدّ الإعراب الفصل في مجال المعنى إذ به تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلاً لو قال: (ما أحسن زيد) غير معرب أي بتسكين آخر (زيد) لم يصل إلى مراده فإذا قال: (ما أحسن زيداً) بنصب (زيداً) أو (ما أحسن زيدٌ) يرفع (زيدٌ)، أو (ما أحسن زيدٍ) بجر زيد بالإضافة، فإن هذا التشكيل في التراكيب يعطي معاني مختلفة فهو في الأول تعجب، وفي الثاني نفي لإحسان زيد، وفي الثالث: استفهام عن الأمر الحسن في (زيد) فيكون الإعراب قد أبان عن المعنى.

ويرى بعض النحويين أن الإعراب أفضل وسيلة للإبانة عن المعنى مع التيسير على المتكلم؛ إذ أن السبيل الآخر لذلك وهو لزوم الرتبة يتم بكثير من العنت والمشقة.

«زَيْدٌ يَقُومُ» و«إِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ». وجَرٌ في اسْم، نَحْو: «بِزَيْدٍ». وجَزْمٌ في فِعْلٍ، نَحو: «لَمْ يَقُمْ»؛ فيُرْفَعُ بِضَمَّةٍ، ويُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ، ويُجَرُّ بِكَسْرَةٍ، ويُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَةٍ.

[ش]ـ ٱلإِعْرَابُ أَثَرٌ ظَاهِرٌ، أَوْ مُقَدَّرٌ، يَجْلِبُهُ ٱلعَامِلُ في آخِرِ ٱلكَلِمَةِ. فَٱلظَّاهِرُ كَٱلَّذِي في آخِرِ «زَيْدٍ» في قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ»، و«رَأَيْتُ زَيْداً» و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ».

وَٱلمُقَدَّرُ كَٱلَّذِي في آخِرِ «ٱلفَتَى» في قَوْلِكَ: «جَاءَ ٱلفَتَى»، و«رَأَيْتُ ٱلفَتَى»، و«مَرَرْتُ بِٱلفَتَى»؛ فَإِنَّكَ تُقَدِّرُ في الأَلِفِ «ٱلضَّمَّةَ» في الأَوَّلِ، و«ٱلفَتْحَةَ» في ٱلثَّانِي، و«ٱلكَسْرَةَ» في ٱلثَّالِثِ، لِتَعَذُّرِ ٱلحَرَكَةِ فِيهَا، وَذَلِكَ ٱلمُقَدَّرُ هُوَ ٱلإِعْرَابُ.

أَوَّلاً: أَنْوَاعُ ٱلإِعْرَابِ:

وٱلإِعْرَابُ جِنْسٌ تَحْتَهُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: ٱلرَّفْعُ، وٱلنَّصْبُ، وٱلجَرُّ، وٱلجَزْمُ. وهَذِهِ الأَنْوَاعُ الأَرْبَعَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

١ ـ قِسْمٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ الأَسْمَاءُ وَالأَفْعَالُ، وهُوَ ٱلرَّفْعُ وٱلنَّصْبُ، تَقُولُ: «زَيْدٌ يَقُومُ»، و«إِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ».

٢ ـ وقِسْمٌ يَخْتَصُّ بِهِ الأَسْمَاءُ، وهُوَ ٱلجَرُّ، تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ».

= وعلى الرغم من أن النحويين قد وضعوا أمامنا هذا المصطلح. (الإغراب فرع المعنى) ومضمونه أن الإعراب متوقف على المعنى، والمعنى المقصود هو الذي يحدد المسار اللغوي للإعراب إلا أن عبارة ظاهر الإعراب قد قلبت الوضع رأساً على عقب واصبح المعنى فرع الإعراب، فالإنسان يغيّر كيف شاء وهو لا شك واجد مخرجاً من حيث الإعراب والعمل والعامل والمعمول. وابتلى النحو بقضية التأويل والتخريج نتيجة لكثرة الوجوه الإعرابية في التركيب الواحد. حتى بتنا نسمع دائماً كل ذي رأي محق في رأيه إلا أن ذلك موضع آخر لكن علينا أن نقرر إلى جانب ذلك حقيقة أخرى هي أن العلامة الإعرابية ليست وحدها كافية في بيان المعنى ـ وهذا أمر مسلم به قديماً وحديثاً ـ بل لا بد من قرائن أخر كقرينة (الرتبة) بين المفردات داخل التركيب ومع الرتبة لا بد من التطابق بين هذه المفردات بوساطة الضمائر إفراداً وتثنية وجمعاً تذكيراً وتأنيثاً حتى ينسجم السياق ويتوافق التركيب، فالحركة إذاً آلة الإعراب؛ لأن الاختلاف يحصل لو كانت الحركة إعراباً لوجب أن لا يقال حركة الإعراب إذ الشيء لا يضاف إلى نفسه ألا ترى أنك لو قلت: حركات الحركات أو حركة الضمة والفتحة والكسرة كان محالاً فقدم الرفع على النصب؛ لأنه من حركات العُمدِ التي هي الفاعل وشبهه، وللمبتدأ وشبهه، ثم قدم النصب على الجر؛ لأن النصب كثير والمنصوبات أكثر من المرفوعات وأقل من المجرورات. ثم قدم الجر على الجزم؛ لأن الجر من إعراب ما هو مستحق للإعراب وهو الاسم.

٣ ـ وقِسْمٍ يَخْتَصُّ بِهِ الأَفْعَالُ، وهُوَ ٱلجَزْمُ، تَقُولُ: «لَمْ يَقُمْ».

ثانياً: عَلاَمَاتُ الإِعْرَابِ:

ولِهَذِهِ ٱلعَلاَمَاتِ الأَرْبَعَةِ عَلاَمَاتٌ تَدُلُّ عَلَيْهَا، وهِيَ ضَرْبَانِ[1]: عَلاَمَاتُ أُصُولٍ، وعَلاَمَاتُ فُرُوعٍ.

أ ـ فَٱلعَلاَمَاتُ ٱلأُصُولُ أَرْبَعَةٌ: ٱلضَمَّةُ لِلرَّفْعِ، وٱلفَتْحَةُ لِلنَّصْبِ، وٱلكَسْرَةُ لِلْجَرِّ، وحَذْفُ ٱلحَرَكَةِ لِلْجَزْمِ؛ وقَدْ مَثَّلْتُ لَهَا كُلِّهَا.

ب ـ وٱلعَلاَمَاتُ ٱلفُرُوعُ مُنْحَصِرَةٌ في سَبْعَةِ أَبْوَابٍ: خَمْسَةٌ في الأَسْمَاءِ، واثْنَانِ في الأَفْعَالِ. وسَتَمُرُّ بِكَ هَذِهِ الأَبْوَابُ مُفَصَّلَةً بَاباً بَاباً.

الأَسْمَاءُ ٱلسِّتَّةُ

[ص] ـ إلاَّ الأَسْمَاءَ ٱلسِّتَّةَ، وهِيَ: أَبُوهُ، وأَخُوهُ، وَحَمُوهَا، وهَنُوهُ، وفُوهُ، وذُو مَالٍ؛ فَتُرْفَعُ بِٱلوَاوِ، وتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وتُجَرُّ بِٱليَاءِ.

[ش] ـ هَذَا هُوَ ٱلبَابُ الأَوَّلُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الأَصْلِ، وهُوَ بَابُ الأَسْمَاءِ ٱلسِّتَّةِ ٱلمُعْتَلَةِ[2]

---

(١) ضربان: المصدر المؤكد لا يثنى ولا يجمع باتفاق فلا يقال: ضربين وضروباً؛ لأن النحاة متفقون من أن المفعول المطلق المؤكد لعامله لا يجوز تثنيته ولا جمعه؛ وذلك لأن المصدر هنا يدل على جنس الحدث والجنس يدل على القليل والكثير وبذلك شبهه (بماء وعسل) وهما اسمان يدلان على جنس الماء وجنس العسل لا على ماء بذاته ولا عسل بعينه.

(٢) الأسماء الستة: هي كلمات بعضها أوصاف وهي أب، أخ، حم، هن، وكلمة أشبه بالضمير وهي ذو السادسة اسم وهي فم كلها كلمات جامدة وإن كانت تثنى وتجمع.

المعتلة المضافة: أقول الأولى تأخير المعتلة عن الإضافة؛ لأن ذكر الإضافة بعد الاعتلال مستدرك؛ لأن أسماء حذفت لاماتها وضمنت معنى الإضافة فجعل إعرابها بالحروف كعِوَضٍ من حَذفِ لاماتها وقيل جعل إعرابها بالحروف توطئة لإعراب التثنية والجمع حتى لا يستوحش الإعراب بالحروف؛ لأن أصل الإعراب أن يكون بالحركات وقيل إعرابها بالحروف على طريقة الشذوذ؛ لأنه لا يقاس على هذه الستة.

وأما تسمية هذه الأسماء الستة معتلة؛ فلأن فيها حرف العلة وهو الواو في أخ واصله أخوٌ وفي أب أبوٌ =

ٱلْمُضَافَةِ وهِيَ: أَبُوهُ، وأَخُوهُ، وحَمُوهَا، وهَنُوهُ، وفُوهُ، وذُو مَالٍ [1]؛ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ «بِٱلْوَاوِ» نِيَابَةً عَنِ ٱلضَّمَّةِ، وتُنْصَبُ «بِالأَلِفِ» نِيَابَةً عَنِ ٱلْفَتْحَةِ، وتُجَرُّ «بِٱلْيَاءِ» نِيابَةً عَنِ ٱلْكَسْرَةِ، تَقُولُ: جَاءَنِي أَبُوهُ، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ، ومَرَرْتُ بِأَبِيهِ، وكَذَلِكَ ٱلْقَوْلُ في ٱلبَاقِي.

أوَّلاً ـ شُرُوطُ ٱلإِعْرَابِ بِٱلحَرْفِ:

وشَرْطُ إِعْرَابِ هَذِهِ الأَسْمَاءِ بِٱلحُرُوفِ ٱلمَذْكُورَةِ ثَلاثَةُ أُمُورٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: أنْ تَكُونَ «مُفْرَدَةً». فَلَوْ كَانَتْ مُثَنَّاةً أُعْرِبَتْ بِالأَلِفِ رَفْعاً، وبِٱلْيَاءِ نَصْباً وجَرّاً، كَمَا تُعْرَبُ كُلُّ تَثْنِيَةٍ. تَقُولُ: «جَاءَنِي أَبَوَانِ» و«رَأَيْتُ أَبَوَيْنِ» و«مَرَرْتُ بِأَبَوَيْنِ». وإنْ كَانَتْ مَجْمُوعَةً جَمْعَ تَكْسِيرٍ أُعْرِبَتْ بِٱلحَرَكَاتِ عَلَى الأَصْلِ كَقَوْلِكَ: «جَاءَنِي آبَاؤُكَ» و«رَأَيْتُ آبَاءَكَ»، و«مَرَرْتُ بِآبَائِكَ». وإِنْ كَانَتْ مَجْمُوعَةً جَمْعَ تَصْحِيحٍ أُعْرِبَتْ بِٱلوَاوِ رَفعاً، وبِٱلْيَاءِ نَصْباً وجَرّاً. تَقُولُ: «جَاءَنِي أَبُونَ» و«رَأَيْتُ أَبِينَ» و«مَرَرْتُ بِأَبِينَ». ولَمْ يُجْمَعْ مِنْهَا هَذَا ٱلجَمْعَ إلاَّ: الأَبُ والأَخُ وٱلحَمُ.

٢ ـ وٱلثَّانِي: أنْ تَكُونَ مُكَبَّرَةً، فَلَو صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بِٱلحَرَكَاتِ، نَحْو: «جَاءَنِي أُبَيُّكَ» و«رَأَيْتُ أُبَيَّكَ» و«مَرَرْتُ بِأُبَيِّكَ».

٣ ـ وٱلثَّالِثُ: أنْ تَكُونَ مُضَافَةً. فَلَوْ كَانَتْ مُفْرَدَةً غَيْرَ مُضَافَةٍ أُعْرِبَتْ أَيْضاً بِٱلحَرَكَاتِ، نحو: «هَذَا أَبٌ» و«رأَيْتُ أَباً» و«مَرَرْتُ بِأَبٍ».

= وفي حم أصله حمو وفي هن أصله هنو، وفي ذو أصله ذوي وفي فم أصله فوه فهذا وحده لامه هاء والهاء مشبهة بحروف العلة فحذفت كحذفها فلذلك سميت أسماء معتلة، أي (اعتلت) بحذف لاماتها في حال إفرادها؛ لأنها أفردت وأعربت بالحركات لا بالحروف.

(١) ذو ذو بمعنى صاحب لا تأتي إلا في مقام التعظيم ولو من حيث التخويف وشدة العذاب ولذلك نجد أن (ذو) لا تستعمل إلا مضافة. نحو (ذو مال)؛ لأنها لو افردت لأدى الأمر إلى استعمال اسم ظاهر على حرف واحد فلذلك لم يستعمل إلا مضافاً ولا يضاف إلا إلى اسم جنس من نحو (مال) و(فضل) و(عقل) ونحوه ولا يضاف إلى صفة ولا يقال: (ذو صالح)، ولا (ذو طالح)؛ لأنه إنما دخل وصلة إلى وصف الأسماء والأجناس، ولا يضاف إلى مضمر ولا يقال (ذوه ولا ذوك) ونحوه للعلة المذكورة ومن هَهُنا استضعف قول من يقول: (اللهم صلِّ على محمد وذويه). لإضافته إلى المضمر وكذلك لا يضاف إلى العلم، ولا المشتق، ولا يضاف إلى اسم الجنس الجامد سواء أكان مصدراً أم لم يكن.

ولِهَذَا ٱلشَّرْطِ الأَخِيرِ شَرْطٌ، وهُوَ أنْ يَكُونَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ غَيْرَ يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ(١)؛ فَإِنْ كانَ يَاءَ ٱلْمُتَكَلِّمِ أُعْرِبَتْ أَيْضاً بِٱلْحَرَكَاتِ، لَكِنَّهَا تَكُونُ مُقَدَّرَةً. تَقُولُ: «هَذَا أَبِي» و«رَأَيْتُ أَبِي» و«مَرَرْتُ بِأَبِي»، فَيَكُونُ آخِرُهَا مَكْسُوراً في الأَحْوَالِ ٱلثَّلاَثَةِ، وٱلْحَرَكَاتُ مُقَدَّرَةٌ فِيهِ كَمَا تُقَدَّرُ في جَمِيعِ الأَسْمَاءِ ٱلْمُضَافَةِ إِلَى ٱلْيَاءِ، نَحْو: أَبِي وأَخِي وحَمِي وغُلاَمِي. وَاسْتَغْنَيْتُ عَنِ اشْتِرَاطِ هَذِهِ ٱلشُّرُوطِ لِكَوْنِي لَفَظْتُ بِهَا مُفْرَدَةً مُكَبَّرَةً، مُضَافَةً إِلَى غَيْرِ يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ.

وإِنَّما قُلْتُ: «وحَمُوهَا»، فَأَضَفْتُ ٱلْحَمَ(٢) إِلى ضَمِيرِ ٱلْمُؤَنَّثِ؛ لأُبَيِّنَ أَنَّ «ٱلْحَمَ» أَقَارِبُ زَوْجِ ٱلْمَرْأَةِ، كَأَبِيهِ وعَمِّهِ وابْنِ عَمِّهِ، عَلَى أَنَّه رُبَّما أُطْلِقَ عَلَى أَقَارِبِ ٱلزَّوْجَةِ.

و«ٱلْهَنُ» قِيلَ: اسْمٌ يُكْنَى بِهِ عَنْ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ(٣)، كَرَجُلٍ وفَرَسٍ وغَيْرِ ذَلِكَ. وقِيلَ: عَمَّا يُسْتَقْبَحُ ٱلتَّصْرِيحُ بِهِ، وقِيلَ: عَنِ ٱلْفَرْجِ خَاصَّةً(٤).

ثانياً ـ قَوْلُهُمْ في «هَنٍ»:

[ص] ـ وَالأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ «ٱلْهَنِ» كَغَدٍ.

[ش] ـ إِذَا اسْتُعْمِلَ «ٱلْهَنُ» غَيْرَ مُضَافٍ، كَانَ بِٱلإِجْمَاعِ مَنْقُوصاً، أَيْ مَحْذُوفَ

---

(١) يا المتكلم: إن ياء المتكلم لا يكون لها إعراب في اللفظ لا بحركة، ولا بحرف بل يكون مقدراً؛ لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً كقولك: (هذا أخي ورأيت أخي ومررت بأخي). فياء المتكلم في موضع جر بالإضافة وما قبلها مكسور في الصحيح أبداً وأنت مخير في إسكان هذه الياء. وفي تحريكها بالفتحة فمن سكنها فحجته أنه استغنى بالحركة التي قبلها عن تحريكها مع طلبه للتخفيف فقال: (أخي) (أبي) كما نقول: (أخوك) (أبوك) فإن الضم إذا أضيف إلى ياء المتكلم فتكون الياء متحركة نحو (هذا فيّ). و(فتحت فيّ) و(وضعته في فيّ) (فالياء) مشدد ليس غير.

(٢) الحم: أقارب الزوج والزوجة، أعلم أن الأسماء الستة من قبيل المفرد ولذلك تثنى وتجمع ولكنها شذت عن أحكام المفردات وأعربت بالحروف لصلاح أواخرها لأن تجعل حروف إعراب ولمشابهتها المثنى على أن كلا يستلزم آخر كالأب فإنه يستلزم الابن ـ وهلم جرا ـ وحملوها على المثنى في الإعراب.

(٣) اسم يكنى به عن أسماء الأجناس: هو كناية عن الأجناس لا عن مسمياتها ويجاب بأن الإضافة بيانية بناء على أن الاسم عين المسمى والأحسن أن يجعل في الكلام لا عن مسميات أسماء الأجناس، كما ذكر الشنواني.

(٤) خاصة: تعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة وتكون بمعنى خصوصاً منصوب على أنه مفعول مطلق بمحذوف تقديره: (أخصه خصوصاً) عن ما هو المنصوص من جواز حذف عامل المؤكد.

ٱللاَّم. مُعْرَباً بِٱلْحَرَكَاتِ كَسَائِرِ أَخَوَاتِهِ. تَقُولُ: «هَذَا هَنٌ» و«رَأَيْتُ هَناً» و«مَرَرْتُ بِهَنٍ»، كَمَا تَقُولُ: «يُعْجِبُنِي غَدٌ» و«أَصُومُ غَداً» و«أَعْتَكِفُ في غَدٍ»[1].

وإِذَا اسْتُعْمِلَ مُضَافاً فَجُمْهُورُ ٱلْعَرَبِ تَسْتَعْمِلُهُ كَذَلِكَ، فَتَقُولُ: «هَذَا هَنُكَ» و«رَأَيْتُ هَنَكَ» و«مَرَرْتُ بِهَنِكَ»، كَمَا يَفْعَلُونَ في غَدِكَ.

وبَعْضُهُمْ يُجْرِيهِ مُجْرَى أَبٍ وأَخٍ، فَيُعْرِبُهُ بِٱلْحُرُوفِ ٱلثَّلاثَةِ، فَيَقُولُ: «هَذَا هَنُوكَ» و«رَأَيْتَ هَنَاكَ» و«مَرَرْتُ بِهَنِيكَ»، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ، ذَكَرَهَا سِيبَوَيْهِ، ولَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا ٱلفَرَّاءُ، ولاَ ٱلزَّجَّاجُ، فَأَسْقَطَاهُ مِنْ عِدَّةِ ٱلأَسْمَاءِ، وعَدَّاهَا خَمْسَةً.

ٱلْمُثَنَّى وجَمْعُ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمُ

[ص] ـ وَٱلْمُثَنَّى كَـ «ٱلزَّيْدَانِ»، فَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ. وجَمْعُ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ كَـ «ٱلزَّيْدُون»، فَيُرْفَعُ بِٱلْوَاوِ، ويُجَرَّانِ ويُنْصَبَانِ بِٱلْيَاءِ. و«كِلا» و«كِلْتَا» مَعَ ٱلضَّمِيرِ كَٱلْمُثَنَّى. وكَذَا «اثْنَانِ» و«اثْنَتَانِ» مُطْلَقاً، وإِنْ رُكِّبَا. و«أُولُو» و«عِشْرُونَ» وأَخَوَاتُهُ، و«عَالَمُونَ» و«أَهْلُونَ» و«وابِلُونَ» و«أَرَضُونَ» و«سِنُونَ» وبَابُهُ، و«بَنُونَ» و«عِلِّيُونَ» وشِبْهُهُ؛ كَٱلجَمْعِ.

[ش]ـ ٱلْبَابُ ٱلثَّانِي وٱلْبَابُ ٱلثَّالِثُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الأَصْلِ: ٱلْمُثَنَّى[2] كَـ «ٱلزَّيْدَانِ»

---

(١) والأفصح استعمال هَن كغد: أي منقوصاً وأراد الفصيح والأفصح الموافق للاستعمال الكثير مع قطع النظر عن موافقة القياس في حالة الحذف إذ القياس قلب واوه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها لا حذفها.

أقول: الهن يخالف (الأب) (والأخ) (والحم) من جهة إنها إذا أفردت نقصت أواخرها وصار على حرفين وإذا أضيفت بقي في اللغة الفصحى على نقصه تقول: (هذاهنٌ) و(هذا هنك) فيكون في الإفراد والإضافة على حد سواء ومن العرب من يستعمله تاماً في حالة الإضافة فيقول (هذا هنوك) و(رأيت هناك) (ومررت بهنيك) وهي لغة قليلة ولقلتها لم يطلع عليها الفراء ولا أبو القاسم الزجاجي فادعيا أن الأسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة.

(٢) المثنى: هو ما دل على اثنين ولغة عن المتعاطفين كـ(الزيدين) أصله زيد وزيد فعدلوا عنه كراهية التطويل والتكرار والمراد بالمتعاطفين المتفقات في اللفظ والمعنى بدليل اشتراطهم في النتيجة اتفاق اللفظ فقط. ما قيل إن هذا الحد غير مانع لتطويله كـ(العمرين). ويشترط في كل ما يثنى غالبه شروط وهي: (الإفراد) و(الإعراب) و(عدم التركيب) و(التنكير) و(اتفاق اللفظ) و(اتفاق المعنى) و(وجود ثانٍ له في الخارج) فإن لا يستغنى تثنيته عن تثنية غيره. فإذا توافرت هذه الشروط فيرفع بالألف نيابة عن الضمة وينصب ويجر بالياء

و«ٱلْعُمَرَانِ»، وجَمْعُ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمُ كَـ «ٱلزَّيْدُونَ» و«ٱلْعُمَرُونَ».

أوّلاً - ٱلْمُثَنَّى

أمَّا ٱلْمُثَنَّى، فَإِنَّهُ «يُرْفَعُ بِالأَلِفِ» نِيَابَةً عَنِ ٱلضَّمَّةِ، ويُجَرُّ ويُنْصَبُ «بِٱلْيَاءِ» نِيَابَةً عَنِ ٱلكَسْرَةِ وَٱلْفَتْحَةِ. تَقُولُ: «جَاءَ ٱلزَّيْدَانِ» و«رَأَيْتُ ٱلزَّيْدَيْنِ» و«مَرَرْتُ بِٱلزَّيْدَيْنِ».

مُلْحَقَاتُ ٱلْمُثَنَّى:

وحَمَلُوا عَلَيْهِ في ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ: لَفْظَيْنِ بِشَرْطٍ، ولَفْظَيْنِ بِغَيْرِ شَرْطٍ.

١ ـ فَٱللَّفْظَانِ ٱللَّذَانِ بِشَرْطٍ «كِلاَ» و«كِلْتَا»[1]. وشَرْطُهُمَا أنْ يَكُونَا مُضَافَيْنِ إِلَى ٱلضَّمِيرِ. تَقُولُ: «جَاءَنِي كِلاَهُمَا» و«رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا» و«مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا». فَإِنْ كَانَا مُضَافَيْنِ إلى ٱلظَّاهِرِ، كَانَا بِالأَلِفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. تَقُولُ: «جَاءَنِي كِلاَ أَخَوَيْكَ» و«رَأَيْتُ كِلاَ أَخَوَيْكَ» و«مَرَرْتُ بِكِلاَ أَخَوَيْكَ»، فَيَكُونُ إعْرَابُهُمَا حِينَئِذٍ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ في الأَلِفِ لأَنَّهُمَا مَقْصُورَانِ، كَٱلْفَتَى وٱلْعَصَا. وكَذَلِكَ ٱلْقَوْلُ في «كِلْتَا». تَقُولُ: «كِلْتَاهُمَا» رَفْعاً،

= وعلة إعراب المثنى بالحروف؛ لأن المثنى أكثر من الواحد فجعل إعرابه شيئاً أكثر من إعراب الواحد ولا أكثر من الحركة إلا الحرف. والنون في التثنية عارض يزول بالإضافة إما دخول النون التثنية فهي للعوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد وتحريكها لالتقاء الساكنين بالألف وكسرها على أصل التقاء الساكنين؛ لأنه الأصل في كل ساكنين التقيا ويحرك الثاني منها والثاني منها بالكسر كهؤلاء فإن أضفت المثنى إلى يا المتكلم كانت ياء المتكلم مفتوحة أبداً لاجتماعها مع ألف التثنية وياء التثنية تحركها لالتقاء الساكنين فتقول: (هذان رجلاي). و(رأيت رجليّ) و(نظرت إلى رجليّ) وادغمت في الجر والنصب لاجتماع ياءين ولم تدغم في الرفع؛ لأن الألف لا تدغم ولا يدغم فيها.

(١) **كلا وكلتا**: كالمثنى أي مصاحبين لضمير المثنى مضافين إليهما وهما ملازمان للإضافة ولفظهما مفرد. ومعناهما مثنى ولهذا أجريا في إعرابهما مجرى المفرد تارة والمثنى أخرى وخص اجراؤها مجرى المثنى بحالة الإضافة إلى المضمر فجعل الفرع مع الفرع والأصل مع الأصل مراعاة للمناسبة.

فالألف في التثنية علامة التثنية ودليل الرفع وحرف الإعراب لا إعراب فيه ولا نية إعراب بدليل أن الياء في الجر والنصب ساكنة مفتوح ما قبلها فلو كانت في نية حركة لانقلبت ألفاً فكانت أفراد المثنى في رفعه ونصبه وجره واحدة وليس الأمر على ذلك إلا في لغة ليست بالفاشية ولا المختارة، وليس من المبنى بناء لازماً والمشهور (ذان)، و(تان) مبنيان. واختلافهما وذلك الجر ليس راجعاً إلى اختلاف العوامل وإنما (ذان) موضوع للمثنى المرفوع. و(ذين) و(تين) للمثنى المنصوب والمجرور وكلنا (تان وتين) وهو رأي جديد وأنا أؤيد هذا القول.

و«كِلْتَيْهِمَا» جَرّاً ونَصْباً، و«كِلْتا أُخْتَيْكَ» بِالألِفِ في الأَحْوالِ كُلِّهَا.

٢ ـ والّلفظانِ اللّذانِ بِغَيْرِ شَرْطٍ: «اثْنانِ» و«اثْنَتَانِ». تَقُولُ: «جاءَنِي اثْنانِ واثْنَتَانِ»، و«رَأَيْتُ اثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ»، و«مَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ»، فَتُعْرِبُهُمَا إِعْرَابَ الْمُثَنَّى وإِنْ كَانَا غَيْرَ مُضَافَيْنِ. وكَذَا تُعْرِبُهُمَا إِعْرَابَهُ إِذَا كَانَا مُضَافَيْنِ لِلضَّمِيرِ نَحْو: «اثْنَاهُمْ»، أَوْ لِلظَّاهِرِ نَحْو: «اثْنَا أَخَوَيْكَ»، وإِنْ كَانَا مُرَكَّبَيْنِ مَعَ الْعَشَرَةِ نَحْو: «جَاءَنِي اثْنَا عَشَرَ» و«رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ» و«مَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ»(١).

ثانياً ـ جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ

وأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ(٢)، فَإِنَّهُ يُرْفَعُ «بِالْوَاوِ»، ويُجَرُّ ويُنْصَبُ «بِالْيَاءِ». تَقُولُ: جَاءَنِي الزَّيْدُونَ، و«رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ» و«مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينِ»(٣).

---

(١) **اثنا عشر**: عدد مركب من جزءين. الجزء الأول منه يعرب إعراب المثنى وحسب موقعه في الجملة فيرفع بالألف وينصب ويجر بالياء والجزء الثاني (عشر): مبني على الفتح لا محل له من الإعراب فهو بمنزلة نون المثنى كما ذهب النحاة. ومعدوده يكون مذكراً منصوباً على التمييز نحو: (نجح اثنا عشر طالباً) نجح فعل ماض مبني على الفتح (اثنا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى و(عشر) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها نزلت منزلة النون. و(النون) لا محل لها من الإعراب. (طالباً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

اثنان واثنتان: مطلقاً أي سواء أكانا أضيفا إلى الظاهر أم إلى مضمر أم لم يضافا؛ لأن وضعهما وضع المثنى فإنهما لم يكونا مثنيين حقيقة إذا لم يثبت لهما مفرد فيعربان إعرابه وإن ركبا مع العشرة ك(جاءني أثنا عشر) وكلا يوهم جواز إضافتهما إلى كل مضمر وليس كذلك فإن إضافتها إلى ضمير التثنية ممتنعة فلا يقال (جاء الرجلان اثناهما) و(المرأتان اثنتاهما)؛ لأن ضمير التثنية يلغى في الاثنين فإضافة الاثنين إليه من إضافة الشيء إلى نفسه.

(٢) **السالم**: السالم نعتاً لجمع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ويجوز جره نعتاً للمذكر والأرجح الثاني؛ لأن السلامة للمذكر عند جمعه، وإنما رفعه ب(الواو)؛ لأنه أكثر من التثنية فيجعل إعرابه في الرفع أقوى واثقل وهو الواو المضموم ما قبلها. في الواو ست علامات: الجمع، والتذكير، والسلامة، والقلة، وعلامة الرفع، وحرف الإعراب، والنون كأنها عوض عن الحركة.

(٣) **جمع المذكر السالم**: اسم دل على أكثر من اثنين مع سلامة لفظ مفرده بزيادة في آخره، نحو (الزيدين، والبكرين) والأصل أن تقول: زيد وزيد وزيد. وبكر وبكر وبكر ثلاث مرات في الأقل، ولكنهم استثقلوا التكرير واستطالوه فقد يكون المراد به عشرة أفراد أو عشرين، فعدلوا عن التكرار إلى زيادة في آخره. وخرج جمع المؤنث السالم؛ فإنه دال على أكثر من اثنين، كماجمع التكسير؛ فإنه لم يسلم فيه بناء مفرده ويشترط في كل اسم يراد جمعه جمع مذكر سالماً جميع ما شرطناه فيما يراد تثنيته، ويراد هنا أن يكون هذا المفرد إما علماً لمذكر عاقل خالٍ من تاء التأنيث، وإما صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث لكنها قابلة لها فلا يجمع =

مُلحقَاتُ جَمعِ ٱلمُذكَّرِ ٱلسَّالِمِ:

وحَمَلُوا عَلَيْهِ فِي ذَٰلِكَ أَلفَاظاً:

١ - مِنْهَا «أُوْلُو»[١]. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٢] [النور: ٢٢]. فَأُوْلُو: فَاعِلٌ وعَلامَةُ رَفعِهِ ٱلوَاوُ. وأُوْلِي: مَفعُولٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ ٱليَاءُ. وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[٣] [النور: ٤٤]، فَهَذَا

= ما كان من الأسماء غير علم ولا صفة نحو: (رجل) و(غلام) إلاّ إذا صغّرا ليكونا بمنزلة الصفة ولا يجمع أيضاً ما كان علماً أو صفة لمؤنث. نحو: (مريم)، و(حائض)، و(مرضع)، ولا نحو: (طلحة) و(حمزة)، و(فهامة) لاشتمالها على التاء ولا يجمع أيضاً غير العاقل كـ(لاحق) و(سابق) للفرس. ولا يجمع أيضاً المركبات كـ(جاد المولى) و(معدي كرب) وإذا أريد منها الدلالة على الجمع أبقيته على لفظه واضفت إليه (ذوُو) رفعاً. و(ذوى) نصباً وجراً بمعنى أصحاب هذا الاسم، ولا يجمع أيضاً المعرب بحرفين كالمسمى به من المثنى والجمع كـ(حسنين). و(المحمدين) علمين ولا تجمع أيضاً الصفات التي من باب أفعل الذي مؤنثة فعلاء كـ(أخضر) و(خضراء). ولا الصفات التي من باب فعلان الذي مؤنثة (فعلى) ولا الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث كـ(صبور)، و(جريح)، لعدم قبولها التاء وعدم دلالتها على التفضيل فيه. مما يجمع جمع مذكر سالماً أيضاً الأسماء المنسوبة كـ(مصري) و(لبناني)، و(عراقي). فنقول: (مصريون)، و(لبنانيون) و(عراقيون). فلا يجمع (اسم الجمع) الذي يدل على الجماعة. وليس له واحد من لفظه ولا يكون على وزن الجموع نحو: (قوم)، و(جيش)، و(رهط)، وبخلاف اسم الجنس الجمعي الذي يدل على الجماعة ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو الياء نحو: (شجر) و(ترك).

(١) أولو: أصحاب اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو (ذو) وزادوا في رسم (أولو) واواً فرقاً بينها في حالة النصب والجر وبين إلى الجاره وحملت حالة الرفع عليها. وقيل فرقا بينها وبين (ألو) بالهمزة الداخلة على (لو).

(٢) الإعراب: (لا يأتل): وهو يفتعل من آليت: حلفت ويقرأ (يتآل) على يتفعل وهو من الألية (لا) حرف نهي وجزم، (يأتل) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء وأصله (يأتلي) ومعناه يحلف وهي اليمين أو من قولهم (ما ألوت جهداً) أي: ما قصرت اجتهاداً (أولو) فاعل (يأتل) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم مضاف، و(الفضل) مضاف إليه. (والسعة)، (الواو) حرف عطف. (السعة) معطوفة على الفضل (أن يؤتوا) أصله على جعل (يأتل) من الألية، على أن يؤتوا: فحذفت (على) قياساً وحذفت لا النافية كما حذفت في قوله تعالى: ﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾ أي: (لئلا تضلوا) اعتماداً على القرينة. وإن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ(على) والتقدير: (على عدم ايتاء). (أن يؤتوا)، (أن) حرف مصدري. (يؤتوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (أولي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم مضاف (القربى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة.

(٣) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب. (في ذلك) في حرف جر. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في =

مَجْرُورٌ وعَلامَةُ جَرِّهِ ٱلْيَاءُ.

٢ ـ ومِنْهَا «عِشْرُونَ»[(١)] وأَخَوَاتُهُ إِلَى ٱلتِّسْعِينَ. تَقُولُ: «جَاءَنِي عِشْرُونَ» و«رَأَيْتُ عِشْرِينَ» و«مَرَرْتُ بِعِشْرِينَ»، وكَذَا تَقُولُ في ٱلْبَاقِي.

ومِنْهَا «أَهْلُونَ»[(٢)]. قَالَ تَعَالَى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾[(٣)] [الفتح: ١١]، ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[(٤)] [المائدة: ٨٩]، ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾[(٥)] [الفتح: ١٢]. فَالأَوَّلُ فَاعِلٌ، وٱلثَّانِي مَفْعُولٌ، وٱلثَّالِثُ مَجْرُورٌ.

٤ ـ وَفِيهَا «وَابِلُونَ» وهُوَ جَمْعٌ لِوَابِلٍ، وهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱلْغَزِيرُ.

= محل جر، و(اللام) للتنبيه. و(الكاف) حرف خطاب والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) مقدم. (لذكرى) (اللام) لام ابتداء. (ذكرى) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهور التعذر. (لأولي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(ذكرى)؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (أولي) مضاف. (الألباب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو جمع (لب) وهو العقل.

(١) عشرون: وهو اسم جمع وليس مفرده عشرة وإلا لجاز إطلاقه على ثلاثين لوجوب اطلاق الجمع على ثلاثة مقادير ووجب أن يقال: عشرون بفتح العين والشين وإخواته من ثلاثين إلى التسعين وهو لفظ ملحق بجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

(٢) أهلون: اسم ملحق بجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.
قال تعالى: ﴿شَغَلتنا أموالُنا وأهلُونا﴾.

(٣) الإعراب: شغلتنا: شغل فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء حرف دال على التأنيث. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به (أموال) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أموال) مضاف. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. و(أهلونا) (الواو) حرف عطف. (أهلونا) معطوف على أموالنا. مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٤) الإعراب: (من أوسط). (من) حرف جر (أوسط) اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(عشر مساكين). (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (تطعمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف أي (تطعمونه). (أهليكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (أهل) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(٥) الإعراب: (إلى أهليهم): (إلى) حرف جر. (أهليهم) اسم مجرور (بإلى) وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (أهل) مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بـ(ينقلب). (أبداً) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـ(ينقلب).

٥ ـ وَمِنْهَا «أَرَضُونَ»[١]، بِتَحْرِيكِ ٱلرَّاءِ. وَيَجُوزُ إِسْكَانُهَا فِي ضَرُورَةِ ٱلشِّعْرِ.

٦ ـ ومِنْها «سِنُونَ»[٢] وبَابُه. وهُوَ كُلُّ اسْم ثُلاثِيٍّ حُذِفَتْ لامُهُ، وعُوِّضَ عَنْهَا هَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ ولَمْ يُكَسَّرْ. أَلاَ تَرَى أَنَّ سَنَةً أَصْلُهَا «سَنَوٌ» أو «سَنَهٌ» بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ في ٱلجَمْعِ بِالأَلِفِ والتَّاءِ: سَنَواتٌ أَوْ سَنَهَاتٌ؟ فَلَمَّا حَذَفُوا مِنَ ٱلْمُفْرَدِ ٱللاَّمَ ـ وَهِيَ ٱلوَاوُ أو ٱلهَاءُ ـ وعَوَّضُوا عَنْهَا هَاءَ ٱلتَّأْنِيثِ، أَرَادُوا فِي جَمْعِ ٱلتَّكْسِيرِ أَنْ يَجْعَلُوهُ عَلَى صُورَةِ جَمْعِ ٱلمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ، أَعْنِي مَخْتُوماً بِٱلوَاوِ وٱلنُّونِ رَفعاً، وبِٱليَاءِ وٱلنُّونِ نَصْباً وجَرّاً؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ جَبْراً لِمَا فَاتَهُ مِنْ حَذْفِ ٱللاَّمِ، وكَذَلِكَ ٱلقَوْلُ في نَظَائِرِهِ وهِيَ: عِضَةٌ وعِضُونَ، وعِزَةٌ وعِزُونَ، وثُبَةٌ وثُبُونَ، وقُلَةٌ[٣] وقُلُونَ، ونَحْوَ ذَلِكَ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[٤] [الحجر: ٩١].

---

(١) أرضون: بتحريك الراء ويجوز إسكانها مفردها (أرض) على وزن (فَعْل) اسم ثلاثي مجرد صحيح الآخر، مؤنث مجازي وهو اسم جنس جامد يدل على الذات فيخطئون من يجمع أرض على (أراضٍ)؛ لأن أرض ثلاثي لا يجمع على أفاعل والصواب جمعه على (أرضون)؛ لأنه اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

(٢) سِنون: بكسر السين جمع سنة لقولهم في الجمع (سنوات) و(سنهات) وهو كل مؤنث ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر نحو: (عضة، عضين) بمعنى (الكذب والبهتان) ونحو (عزة) و(عزين) (الفرقة من الناس) ونحو: (ثبة وثبين) بمعنى الجماعة فلا نجمع (شجرة). و(ثمرة) لعدم الحذف ولا (زِنة) و(عِدة)؛ لأن المحذوف منها التاء ولا نحو: (يد) و(دم)، لعدم التعويض ولا نحو: (اسم) و(أخت) و(بنت)؛ لأن العوض غير الهاء وشذ (بنون) ولا نحو: (شاة) و(شفة)؛ لأنهما كسرا على (شياه) و(شفاه).

(٣) قُلَة: بضم القاف وفتح اللام مخففة (لعبة الأطفال) أصلها (قلو)، ما كان من باب سنة مفتوح الفاء كسرت فاؤه في الجمع نحو (سنين)، وما كان مكسور الفاء لم يغير في الجمع على الأفصح نحو (عزين)، وما كان مفتوح الفاء ففيه وجهان: الكسر والضم نحو بنين. و(قلين). وهو اسم ملحق بجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

(٤) الإعراب: (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل جر نعت المقتسمين أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. والجملة استئنافية. (جعَلوا) جعل فعل ماضٍ مبني على الضم. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (القرآن) مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (عِضين) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء فهو ملحق بجمع المذكر السالم. وجملة (جعلوا) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. (عضين) جمع (عضة)، وأصلها (عضوة) من عضا الشاة إذا جعلها أعضاء وقيل عضهة من عضهته إذا بهتّه وفي المختار: قال الكسائي: العضة. الكذب والبهتان وجمعها عضون مثل عزة وعزون. قيل نقصانه الواو وهو من عضوته أي فرّصته؛ لأنّ المشركين فرقوا أقاويلهم فجعلوه كذباً وكهانة وشعراً. وقيل نقصانه الهاء وأصله (عضهة)؛ لأن العضة والعضين في لغة قريش السحر.

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾[1] [المعارج: ٣٧].

٧ ـ ومِمَّا حُمِلَ عَلَى جَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ ٱلسَّالِمِ في ٱلإِعْرَابِ: «بَنُونَ».

٨ ـ وكَذَلِكَ «عِلِّيُونَ»[2] ومَا أشْبَهَهُ مِمَّا سُمِّيَ بِهِ مِنَ ٱلْجُمُوعِ. ألاَ تَرَى أنَّ «عِلِّيِّينَ» في الأَصْلِ جَمْعٌ لِعِلِّيٍّ، فَنُقِلَ عَنْ ذَلِكَ ٱلمَعْنَى وسُمِّيَ بِهِ أعْلَى ٱلْجَنَّةِ، وأُعْرِبَ هَذَا ٱلإعْرَابَ نَظَراً إلَى أصْلِه؟ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾﴾[3] [المطففين: ١٨ ـ ١٩].

فَعَلَى ذَلِكَ، لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بِـ «زَيْدُونَ» قُلْتَ «هَذَا زَيْدُونَ» و«رَأَيْتُ زَيْدِينَ» و«مَرَرْتُ بِزَيْدِينَ»، فَتُعْرِبُهُ كَمَا تُعْرِبُهُ حِينَ كَانَ جَمْعاً.

---

(١) الإعراب: (عن اليمين) عن حرف جر (اليمين) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(عزين) بمعنى متفرقين. و(عن الشمال) جار ومجرور متعلقان بـ(عزين) (عزين) حال منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم أي: متفرقين. عزة مفرد (عزون) وهي العَصَبة من الناس أي فرقا شتى؛ لأن كل فرقة تفترق إلى غير من تعزي إليه الآخرين فهي حال من (الذين كفروا). أو من (مهطعين) أي مسرعين فيكون حالاً متداخلة وقيل أنها صفة لـ(مهطعين) بمعنى مسرعين.

(٢) عليون: اسم لأعلى الجنة وهو في الأصل جمع عِلّيّ بكسر العين واللام مع تشديد اللام والياء ووزنه فِعّيل من العلو. وشبهه مما سمي به كـ(زيدون) علماً فهو وما قبله من الأنواع كالجمع المذكر السالم في إعرابه بالحروف ويجوز في هذا أن تجرى مجرى (غسلين) في لزوم الياء فالإعراب بالحركات الظاهرة على النون منونة أن لا يكون أعجمياً فإن كان كـ(عنسرين) امتنع التنوين وإعرابه إعراب ما لا ينصرف وما تقدم من أن المثنى والمجموع معرباً بالحروف هو المشهور.

(٣) الإعراب: (كلا): حرف ردع وزجر (إن) حرف توكيد ونصب (الأبرار) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. اللام هي (اللام) المزحلقة أو الابتداء (في عليين). في حرف جر (عليين) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (وما) (الواو) حرف استئناف. (ما) اسم استفهام مبتدأ. (أدراك) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. (ما) مبتدأ مبني على السكون في محل رفع (عليون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ويجوز في إعرابه أن يعرب بالحركات منونة مع لزومه الياء كـ(حين)، أو لزومه الواو كـ(عربون): وإعرابه بالحركات الظاهرة على النون منونة أيضاً.

جَمْعُ ٱلْمُؤَنَّثِ ٱلسَّالِمُ

[ص] ـ وَ«أُوْلاَتُ»، ومَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وتَاءٍ مَزِيدَتَينِ[1]، ومَا سُمِّي بِهِ مِنْهُمَا، فَيُنصَبُ بِٱلكَسْرَةِ نَحو: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَوَاتِ﴾ و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾.

---

(١) ما جمع بألف وتاء مزيدتين: على مفرده وعدل عن تعبير أغلبهم بجمع المؤنث السالم. وإن كان جرياً على الغالب كما قال الخبيص قاله تبعاً لأبي حيان يشمل ما كان مفرده مذكراً كـ(حمامات) وما سلم فيه بتاء واحده كما ذكره وما تغير فيه ذلك كـ(سجدات) لكن يُردّ عليه أن الذي جمع بألف وتاء هو المفرد وهو لا ينصب بالكسرة ويجابُ بما قاله ابن الصايغ إن الذي جمع بها معناهُ الذي وقع عليه ما يجمع لها وهو المجموع بها فهو المفرد بوصفِ ضم غيره إليه لا المفرد قبل ضم غيره. واشترط كغيره أن تكون الألف والتاء مزيدتين احترازاً عن نحو (فضاة) و(أبيات) إذ الألف في الأول، والتاء في الثاني أصليتان.

فأقول: لا حاجة إلى هذه الزيادة؛ لأن ذلك غير داخل تحت قولنا: ما جمع بألف وتاء إذ المتبادر من ذلك أن تكون الألف والتاء مستحدثين من أجل الجمع ولهذا اقتصر ابن مالك على قوله: (وما بتا وألف قد جمعا) والذي يجمع قياساً مفرداً خمسة أنواع وقيل سبعة:

١ ـ أعلام الإناث: كـ(هند)، و(زينب)، و(مريم).

٢ ـ صفة لمذكر غير عاقل نحو: (أيام معدودات). و(جبال شاهقات).

٣ ـ مصغر ما لا يعقل نحو: (دريهمات).

٤ ـ ما ختم بالتاء كصفية وجميلة و(فاطمة).

٥ ـ ما ختم بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، نحو: (حُبلى) و(عذراء).

٦ ـ ما صدّرَ بابن أو ذي من أسماء ما لا يعقل وصدورها وهي التي تجمع فيقال في جمع ابن أوى وذي القعدة: (بَنات أوى)؛ لأن الابن من غير العاقل يجمع بالألف والتاء. أما (ابن عرس) و(ابن نعش)، فقد حكى الأخفش أنه يقال: (بنات عِرْس)، و(بنو عرس)، و(بنات نعش). ولا أدري لماذا شذ هذان من القاعدة. و(ذوات القعدة) وكذلك أسماء السور تجمع هذا الجمع بإضافة ذوات إليها فتقول: قرأت ذوات (حمٓ).

٧ ـ كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير كـ(سرادق)، و(اصطبل) و(حمام) وما عدا ذلك فمقصور على السماع كـ(سماوات) و(سجلات)، و(أمهات) وحمل النصب على الجر قياساً على أصله وهو جمع المذكر، فإن كان محذوف اللام في الكتابة واللغة وهو مذهب البصريين. وذهب بعض النحاة إلى أنه محذوف اللام إذا لم يرد إليه في حال الجمع يكون نصبه بالفتحة. وفي التسهيل إن ذلك لغة وجرى عليه في الأوضح. وأما رفعه وجره فعلى الأصل. وحينئذٍ يعلم استواء جره ونصبه في الإعراب بالحروف لعلة مقصودة في الفرع وهي أنه ليس في آخره حروف تصلح للإعراب نحو: (خلق الله السموات).

٨ ـ كل اسم أعجمي لم يعرف له جمع آخر نحو: تلفزيون (تلفزيونات).

[ش] - ٱلْبَابُ ٱلرَّابِعُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الأَصْلِ: مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، كَـ «هِنْدَاتٍ» و«زَيْنَبَاتٍ»، فَإِنَّهُ يُنْصَبُ «بِٱلْكَسْرَةِ» نِيَابَةً عَنِ ٱلْفَتْحَةِ. تَقُولُ: «رَأَيْتُ ٱلْهِنْدَاتِ وَٱلزَّيْنَبَاتِ». قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾(١) [العنكبوت: ٤٤] و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾(٢) [الصافات: ١٥٣].

---

(١) الإعراب: ذهب الجمهور إلى أن (السموات) مفعول به منصوب بالكسرة، وذهب غيرهم كالجرجاني والزمخشري وابن الحاجب وابن هشام في المغنى إلى أنه مفعول مطلق، ولم يقف ابن هشام عند ذلك بل وجدناه يعلل لما رآه هو وغيره بتعليلين اثنين:

أحدهما: أن المفعول المطلق هو ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد نحو: (ضربت ضرباً) و(السموات) يقع عليها اسم المفعول من دون هذا القيد إذ يقال فيها: إنها مفعول كما يقال (ضرباً). وتعليل آخر وقد تقدم ذكره كذلك وهو أن المفعول به يجب أن يكون موجوداً قبل وقوع الفعل لا مقارناً به شأن المفعول المطلق وهو ما ينطبق على (السموات) إذ أن وجود (السموات) اقترن بفعل الخلق قبله وهذا ما يتحقق بالمفعول المطلق لا بالمفعول به. ورد بأن الايقاع إنما يقتضي وجود الموقع عليه حال الايقاع وهذا يحصل بحصول مقارن للحصول ولا استحالة فيه إنما المستحيل تحصيله بحصول سابق عليه وذلك غير لازم وهذا الرد ضعيف والصواب: إعراب الآية. (خلق) فعل ماضٍ مبني على الفتح (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (السموات) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة. والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو إيجاده وإن كان ذاتاً؛ لأن الله تعالى موجدٌ للأفعال والذوات جميعاً ومثله في هذا الخلاف (خلق الله العالم).

(٢) الإعراب: واصطفى: (الواو) حرف عطف، (اصطفى) أصلها (أإصطفى)... الهمزة الأولى للاستفهام والثانية (وصل) ثم حذفت هذه لمكان تلك. (اصطفى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر (البنات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة وقيل في جمع بنت: بنات. وأخت: أخوات ولقد أخرجها؛ لأن تاء مفردهما عوض عن أصل لا زائدة إذ أصل بنت وأخت (بنو وأخو) كمذكرهما حذفت اللام وعوض عنها التاء أجيب بأنها مع كونها للعوض دالة على التأنيث فحذفت في الجمع لذلك لا أنها التي فيه بدليل رد اللام في أخوات إذ لا يجمع بين العوض والمعوض وإنما لم ترد اللام لبنات كأخوات حملاً لكل على مذكره وهو (أبناء) و(أخوة)؛ لأنها اضمحلت في أبناء بانقلابها همزة فكأنها لم ترد بخلاف (أخوة).

اصطبل: محل الدواب وهو عربي وقيل معرب وهمزته أصلية لا يجمع إلا على اصطبلات.

حمّام: بالتشديد واحد الحمامات، وهي البيوت المعروفة ويجوز تذكيره وتأنيثه كما في المصباح.

ينقسم التأنيث من حيث العلامة إلى ثلاثة أقسام:

١ - لفظي: ما دل على مذكر كانت فيه علامة التأنيث: طلحة. زكريا.

٢ - معنوي: ما دل على أنثى ولم تكن فيه علامة تأنيث نحو: سعاد. مريم.

٣ - لفظي ومعنوي: ما دل على مؤنث حقيقي وفيه علامة تأنيث: فاطمة. خديجة.

فَأَمَّا في ٱلرَّفْعِ وٱلجَرِّ، فَإِنَّهُ عَلَى الأَصْلِ. تَقُولُ: «جَاءَتِ ٱلهِنْدَاتُ» فَتَرْفَعُهُ بِٱلضَّمَّةِ، و«مَرَرْتُ بِٱلهِنْدَاتِ» فَتَجُرُّهُ بِٱلكَسْرَةِ.

وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُسَمَّى هَذَا ٱلجَمْعِ مُؤَنَّثاً بِٱلمَعْنَى «كَهِنْدٍ وهِنْدَاتٍ» أَوْ بِٱلتَّاءِ «كَطَلْحَةَ وطَلْحَاتٍ»، أَوْ بِٱلتَّاءِ وٱلمَعْنَى جَمِيعاً «كَفَاطِمَةَ وفَاطِمَاتٍ»، أَوْ بِالأَلِفِ ٱلمَقْصُورَةِ «كَحُبْلَى وحُبْلَيَاتٍ»، أَوِ ٱلمَمْدُودَةِ كَصَحْرَاءَ وصَحْرَاوَاتٍ»، أَوْ يَكُونَ مُسَمَّاهُ مُذَكَّراً «كَاصْطَبْلٍ واصْطَبْلاَتٍ» و«حَمَّامٍ وحَمَّامَاتٍ».

وكَذَلِكَ لاَ فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَلِمَتْ فِيهِ بِنْيَةُ وَاحِدِهِ «كَضَخْمَةٍ وضَخْمَاتٍ» أَوْ تَغَيَّرَتْ «كَسَجْدَةٍ وسَجَدَاتٍ» و«حُبْلَى وحُبْلَيَاتٍ» و«صَحْرَاءَ وصَحْرَاوَاتٍ». أَلاَ تَرَى أَنَّ الأَوَّلَ تَحَرَّكَ وَسَطُهُ، وٱلثَّانِي قُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً، وٱلثَّالِثَ قُلِبَتْ هَمْزَتُهُ وَاواً؟ لِذَا عَدَلْتُ عَنْ قَوْلِ أَكْثَرِهِمْ: جَمْعُ ٱلمُؤَنَّثِ ٱلسَّالِمُ، إِلَى أَنْ قُلْتُ: ٱلجَمْعُ بِالأَلِفِ وٱلتَّاءِ، لأَعُمَّ جَمْعَ ٱلمُؤَنَّثِ ٱلسَّالِمَ، وجَمْعَ ٱلمُذَكَّرِ، ومَا سَلِمَ فِيهِ ٱلمُفْرَدُ ومَا تَغَيَّرَ.

وقَيَّدْتُ الأَلِفَ وٱلتَّاءَ بِٱلزِّيَادَةِ لِيَخْرُجَ نَحْوُ: «بَيْتٌ وأَبْيَاتٌ» وَ«مَيْتٌ وأَمْوَاتٌ»، فَإِنَّ ٱلتَّاءَ فِيهِمَا أَصْلِيَّةٌ، فَيُنْصَبَانِ بِٱلفَتْحَةِ عَلَى الأَصْلِ. تَقُولُ: «سَكَنْتُ أَبْيَاتاً وحَضَرْتُ أَمْوَاتاً». قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾[1] [البقرة:٢٨]، وكَذَلِكَ نَحْوُ: «قُضَاةٌ وغُزَاةٌ» فَإِنَّ ٱلتَّاءَ فِيهِمَا وإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً، إِلاَّ أَنَّ الأَلِفَ فِيهِمَا أَصْلِيَّةٌ لأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلٍ. أَلاَ تَرَى أَنَّ الأَصْلَ «قُضَيَةٌ وغُزَوَةٌ» لأَنَّهُمَا مِنْ «قَضَيْتُ وغَزَوْتُ»، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ ٱلوَاوُ وَٱليَاءُ وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا قُلِبَتَا أَلِفَيْنِ؟ فَكَذَلِكَ يُنْصَبَانِ بِٱلفَتْحَةِ عَلَى الأَصْلِ فَتَقُولُ: رَأَيْتُ قُضَاةً وغُزَاةً.

---

(١) الإعراب: (وكنتم): الواو واو الحال حرف لا محل له من الإعراب. (كنتم): كان فعل ناقص مبني على السكون (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها و(الميم) علامة الجمع. (أمواتاً) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة في محل نصب حال. (فأحياكم) الفاء. حرف عطف، (أحيا) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر (الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع والجملة معطوفة.

المَمنُوعُ مِنَ ٱلصَّرفِ

[ص] ـ وَمَا لاَ يَنصَرِفُ، فَيُجَرُّ بِٱلفَتْحَةِ نَحو: «بِأَفضَلَ مِنهُ» إلاَّ مَعَ «ال» نَحو: «بِالأَفضَلِ» أَوْ بِٱلإِضَافَةِ نَحوَ: «بِأَفضَلِكُم».

[ش] ـ ٱلبَابُ ٱلخَامِسُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الأَصْلِ: «مَا لاَ يَنْصَرِفُ»(١) وهُوَ مَا فِيهِ عِلَّتَانِ فَرْعِيَّتَانِ(٢) مِنْ عِلَلٍ تِسْعٍ، أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَقُومُ مَقَامَهُمَا.

---

(١) ما لا ينصرف: هو الاسم المعرب الفاقد للصرف الذي هو التنوين وحده لوجود علتين فرعيتين فيه من علل تسع أو واحدة تقوم مقامها كما سيأتي إن شاء الله. وأما الجر فليس داخلاً في مسماه بدليل أن الشاعر متى اضطر إلى صرف الممنوع فإنما حذف تبعاً لحذف التنوين؛ لأنه وجد بعد حذف التنوين لا لبس بعد حذفه بالمبني على الكسر كـ(نزالِ) فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة حملاً للجر على النصب دون غيره؛ لأن الفتحة إلى الكسرة أقرب منها إلى الضمة فحملت على الأقرب نحو: (مررت بأفضل منه) و(بمساجد وصحراء) وهذا الحكم مستمر فيه إلا مع (ال) أو من دونها سواء أكانت ال موصولة أم معرفة أم زائدة نحو: (مررت بالأفضل)، و(اليزيد) أم مع الإضافة ولو تقديراً نحو: (مررت بأفضلكم)، من أول، في رواية الكسر بلا تنوين على نية المضاف إليه فإنه يجر حينئذٍ بالكسرة لفظاً أو تقديراً على الأصل؛ لأن الكسرة إنما حذفت تبعاً لحذف التنوين والمضاف وما فيه (ال) لا يقبلان التنوين فلا يقال: إنه محذوف منها ليتبع حذف الجر. وظاهر كلامه أنه في ذلك باقٍ على منع صرفه لكنه يجر بالكسرة. وفي المسألة ثلاثة أقوال: الصرف مطلقاً بناء على أن الصرف هو الجر والمنع مطلقاً لفقد التنوين والتفضيل إن زالت منه إحدى العلتين الإضافة ودخول ال عليه وإلاّ فلا كالوصف وهو المختار وسكت عن رفعه ونصبه؛ لأنهما على الأصل وحينئذٍ يعلم أيضاً استواء جره ونصبه في الإعراب بالفتحة ويظهر الفرق بينهما. فلذلك نقص منه، الجر والتنوين فالاسم لما نقل بمشابهة الفعل خففوه بإسقاط التنوين؛ لأنه لا يحمل الزيادة ومنعوه من الكسر لثقله فإذا كان لفظ الاسم خفيفاً كـ(زيد) و(هند) نقص شيء من أثر المشابهة المانعة من الصرف فضعف الاعتماد عليها يصرف وأما امتناع الصرف في الاسم فلأنَّ الفعل يشتق من الاسم عن المصدر ولا يفيد إلا إذا أسند فيكون فيه علتان فرعيتان أحداهما لفظية وهي اشتقاقه من الاسم والأخرى معنوية وهي توقفه عليه بالإفادة فإذا وجد في الاسم علتان فرعيتان منع من الصرف.

(٢) فرعيتان: وذلك أن في الفعل فرعيته عن الاسم في اللفظ وهو اشتقاق من المصدر وفرعيته في المعنى هي الحاجة إليه؛ لأنه يحتاج إلى فاعل والفاعل لا يكون إلا اسماً ولا يكمل شبه الاسم بالفعل بحيث يحمل عليه في الحكم وهو عدم الصرف إلا إذا كانت فيه الفرعيتان كما في الفعل أو واحدة تقوم مقامهما أي تفيد فائدتها أو تكون في حكمها وحاصل ما ذكره المصنف من الأقسام أحد عشر فصيغتها منتهى الجموع وألف التأنيث مطلقاً وهاتان هما ما فيه علة تقوم مقام العلتين العلمية مع التأنيث أو التركيب أو العجمة أو الوزن أو العدل والزيادة والنون والوصفية مع الثلاثة الأخيرة بمعنى أنه إذا اجتمع الوزن مع العلمية أو مع الوصفية منع من الصرف.

فالأَوَّلُ: كَـ«فاطِمَة»، فَإِنَّ فِيهِ ٱلتَّعْرِيفَ وَٱلتَّأْنِيثَ، وَهُمَا عِلَّتَانِ فَرْعِيَّتَانِ عَنِ ٱلتَّنْكِيرِ وَٱلتَّذْكِيرِ.

وٱلثاني: نَحْو: «مَسَاجِدَ» و«مَصَابِيحَ» فَإِنَّهُمَا جَمْعَانِ، وَٱلْجَمْعُ فَرْعٌ مِنَ ٱلْمُفْرَدِ، وصِيغَتُهُمَا صِيغَةُ مُنْتَهَى ٱلجُمُوعِ. ومَعْنَى هَذِهِ ٱلصِّيغَةِ أَنَّ «مَفَاعِلَ» و«مَفَاعِيلَ» وَقَفَتِ ٱلجُمُوعُ عِنْدَهُمَا، وانْتَهَتْ إِلَيْهِمَا فَلاَ تَتَجَاوَزُهُمَا، فَلاَ يُجْمَعَانِ مَرَّةً أُخْرَى، بِخِلاَفِ غَيْرِهِمَا مِنَ ٱلجُمُوعِ فَإِنَّهُ قَدْ يُجْمَعُ. تَقُولُ: كَلْبٌ وأَكْلُبٌ، كَفَلْسٍ وأَفْلُسٍ؛ ثُمَّ تَقُولُ: أَكْلُبٌ وأَكَالِبُ، ولاَ يَجُوزُ في «أَكَالِبَ» أَنْ يُجْمَعَ بَعْدُ. وكَذَا أَعْرُبٌ وأَعَارِبُ فَلاَ يَجُوزُ في «أَعارِبُ» أَنْ يُجْمَعَ كَمَا يُجْمَعَ أَكْلُبٌ على أَكَالِبَ، وآصَالٌ على أَصَائِلَ، فَكَأَنَّ ٱلجَمْعَ قَدْ تَكَرَّرَ فِيهِمَا، فَنُزِّلاَ لِذَلِكَ مَنْزِلَةَ جَمْعَيْنِ.

وكَذَلِكَ «صَحْرَاءُ»، و«حُبْلَى»، فَإِنَّ فِيهِمَا ٱلتَّأْنِيثُ، وهُوَ فَرْعٌ عَنِ ٱلتَّذْكِيرِ، وهُوَ تَأْنِيثٌ لاَزِمٌ، مُنَزَّلٌ لُزُومُهُ مَنْزِلَةَ تَأنِيثٍ ثَانٍ. ولِهَذَا ٱلبَابِ مَكَانٌ يَأْتِي شَرْحُها فِيهِ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ تَعَالَى.

إِعْرَابُ ٱلمَمْنُوعِ مِنَ ٱلصَّرْفِ:

وحُكْمُهُ أَنْ يُجَرَّ بِٱلفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ ٱلكَسْرَةِ. حَمَلُوا جَرَّهُ عَلَى نَصْبِهِ كَمَا عَكَسُوا ذَلِكَ في ٱلبَابِ ٱلسَّابِقِ. تَقُولُ: مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ ومَصَابِيحَ وصَحْرَاءَ، فَتَفْتَحُهَا كَمَا تَفْتَحُهَا إذا قُلْتَ: رَأَيْتُ فَاطِمَةَ ومَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وصَحْرَاءَ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[1] [النساء:١٦٣]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾[2] [سبأ:١٣] ويُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ صُورَتَانِ:

---

(١) الإعراب: (وأوحينا) (الواو) حرف عطف (أوحى) فعل ماضٍ مبني على السكون. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (إلى إبراهيم) الجار والمجرور متعلقان بـ(أوحينا) (وإسماعيل وإسحاق ويعقوب) أسماء معطوفة على (إبراهيم) مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة.

(٢) الإعراب: (يعملون له ما يشاء): الضمير في (يعملون) عائد إلى (الجن) والضمير في له عائد إلى (سليمان) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. و(المحاريب) جمع محراب وهي أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج و(التماثيل) جمع تمثال وهو كل شيء مثله أي يعملون له صوراً من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته (يعملون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون =

إحْدَاهُمَا: أنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ «أَلْ»، والثَّانِيَةُ: أنْ يُضَافَ، فإنَّهُ يُجَرُّ فِيهِمَا بِالْكَسْرَةِ عَلَى الأصْلِ. فَالأُولَى نَحْو: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[1] [البقرة: ١٨٧]. والثَّانِيَةُ نَحْو: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[2] [التين: ٤].

وتَمْثِيلي في الأصْلِ بِقَوْلِي: «بِأَفْضَلِكُمْ»، أوْلَى مِنْ تَمْثِيلِ بَعْضِهِمْ بِقَوْلِهِ: «مَرَرْتُ بِعُثْمَانِنَا»، فإنَّ الأعْلاَمَ لاَ تُضَافُ حَتَّى تُنَكَّر، فإذا صَارَ نَحْوُ «عُثْمَانَ» نَكِرَةً، زَالَ مِنْهُ أحَدُ السَّبَبَيْنِ المَانِعَيْنِ لَهُ مِنَ الصَّرْفِ وَهُوَ العَلَمِيَّةُ، فَدَخَلَ في بَابِ مَا يَنْصَرِفُ، ولَيْسَ الكَلاَمُ فِيهِ، بِخِلاَفِ «أفْضَلَ» فإنَّ مَانِعَهُ مِنَ الصَّرْفِ: الصِّفَةُ، وَوَزْنُ الفِعْلِ، وهُمَا مَوْجُودَانِ فِيهِ أضَفْتَهُ أمْ لَمْ تُضِفْهُ.

وكَذَلِكَ تَمْثِيلِي «بِالأفْضَلِ» أوْلَى مِنْ تَمْثِيلِ بَعْضِهِمْ بِقَوْلِهِ:

[من الطويل]

١٢ ـ رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكا   شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ

= و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (له) جار ومجرور متعلقان بـ(يعملون) (ما) اسم موصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (يشاء) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من محاريب) (من) حرف جر محاريب اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير العائد على اسم الموصول أي: (يعملون له ما يشاء حال كونه من محاريب وتماثيل)، و(تماثيل) معطوف.

(١) الأعراب: (وأنتم): (الواو) واو الحال، (أنتم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (عاكفون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة في محل نصب حال (في المساجد) الجار والمجرور متعلقان بـ(عاكفون).

(٢) الإعراب: (في أحسن) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الإنسان (أحسن) مضاف. (تقويم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة (تقويم) مصدر قوّم يقوم تقويماً أراد بالتقويم القوام؛ لأن التقويم فعل وذلك وصف الخلق للخالق لا للمخلوق ويجوز أن يكون التقدير: (في أحسن قوام التقويم) فحذف المضاف ويجوز أن تكون في زائدة (فصورناه أحسن تقويم).

فإن الأعلام لا تضاف حتى تنكر: قاله في اللباب: طريقة التنكير أي تنكير العلم أن يتأول بواحد في الآية المسماة به. أي ليس المراد به مسمى فرعون بل المراد لكل جبار مبطل قهار أو يكون صاحبه قد اشتهر بمعنى من المعاني فتجعله بمنزلة الجنس الدال على ذلك المعنى نحو قولهم: (لكل فرعون موسى). أي: (لكل ظالم مبطل عادل حق).

١٢ ـ البيت: قاله ابن ميادة اسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن صادقة وميادة اسم أمه.

لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قُدِّرَ فِي «يَزِيدَ» ٱلشِّيَاعَ، فَصَارَ نَكِرَةً، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ «أَلْ» لِلتَّعْرِيفِ. فَعَلَى هَذَا، لَيْسَ فِيهِ إِلاَّ وَزْنُ ٱلْفِعْلِ خَاصَّةً، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بَاقِياً عَلَى عَلَمِيَّتِهِ، و«أَلْ» زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زَعَمَ مَنْ مَثَّلَ بِهِ.

= اللغة: (الأعباء) جمع عبء بعين مهملة مكسورة، وسكون الباء: هو الحمل والثقل. و(الكاهل) وهو ما بين الكتفين. ويكنى بشدة والكاهل عن القوة وعظيم التحمل لمهمات الأمور ويروى في مكانه: (بأحناء الخلافة)، و(الأحناء) بوزن حنو وهو ناحية الشيء.

المعنى: إني رأيت الوليد مباركاً ميموناً صالحاً للخلافة جديراً بها متحملاً لاثقالها كثير الالتفات إلى نواحيها المختلفة.

الإعراب: (رأيت) رأى فعل ماضٍ مبني على السكون وهو من أفعال القلوب والتاء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (الوليد) مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ابن) صفة الوليد منصوبة وعلامة نصبها الفتحة (ابن) مضاف (اليزيد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (مباركاً) مفعول ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة إذا جعلت رأى قلبية (شديداً) مفعول بعد مفعول أو أنه معطوف بإسقاط حرف العاطف ويجوز أن تعرب (مباركاً) حال من (الوليد) إذا كانت رأى بصرية. (بأعباء) الجار والمجرور متعلقان بشديد. أعباء مضاف و(الخلافة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (كاهله) فاعل (شديد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (كاهل) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيه: حيث أدخل الألف واللام على (اليزيد) فجره بالكسرة على الرغم من مثل به ويظهر من المصنف في (المغني) الموافقة لهذا الزعم في أنها في البيت زائدة فلذلك تجد هذه الكلمة الداخل عليها (ال) تحتمل أمرين:

الأول: أن تكون للتعريف.

الأمر الثاني: أن تكون زائدة.

أما الأمر الأول: فإنه يتأتى إذا كان الشاعر قبل أن يدخل (ال) عليه قد قصد تنكيره، فصار شائعاً شيوع رجل ونحوه من النكرات ثم ادخل بعد ذلك (ال) للدلالة على التعريف فصار كالرجل ونحوه مما دخلت عليه (ال) لتقييده بالتعريف، فإذا كان الأمر كذلك لم يكن فيه علة واحدة وهي وزن الفعل؛ لأن العلمية قد زالت عند قصد التنكير وإذا كان فيه علة واحدة لم يكن ممنوعاً من الصرف، فلا يصح التمثيل به للممنوع من الصرف الذي يجر بالكسرة لدخول الألف واللام عليه.

والأمر الثاني: أن تكون (ال) قد زيدت فيه للضرورة بسبب اتصاله في اللفظ بالوليد الذي دخلت عليه (ال) للمح الأصل، وإذا كانت (ال) زائدة كانت العلمية باقية فيكون فيه العلتان العلمية ووزن الفعل، فيكون من الممنوع من الصرف الذي يجر بالكسرة لدخول (ال) عليه. هذا بيان ما قصد إليه المؤلف من إنشاد هذا الموضع وأعلم أن المؤلف قد استشهد بهذا البيت في بعض كتبه منها (أوضح المسالك) على أن (ال) في (اليزيد) زائدة ضرورة. وصرح بأن قصد التنكير الذي ذكره هنا مما لا تقوم عليه حجة ظاهرة فلا محل لتفضيل تمثيله الممنوع من الصرف الذي يجر بالكسرة بسبب دخول (ال) عليه على تمثيل غيره بهذا البيت من قبل أن الوجه الآخر الذي جعل احتماله سبباً للتفضيل ليس مما يصح التعويل عليه.

الأَفْعَالُ ٱلخَمْسَةُ

[ص] - وَالأَمْثِلَةُ ٱلخَمْسَةُ، وَهِيَ: تَفْعَلَانِ وتَفْعَلُونَ، بِٱلْيَاءِ وَٱلتَّاءِ فِيهِمَا؛ وتَفْعَلِينَ: فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ ٱلنُّونِ، وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا نَحْو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤].

[ش] - ٱلْبَابُ ٱلسَّادِسُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الأَصْلِ: الأَمْثِلَةُ ٱلخَمْسَةُ(١)، وَهِيَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ الاثْنَيْنِ نَحْو: «يَقُومَانِ» لِلْغَائِبَيْنِ، و«تَقُومَانِ» لِلْحَاضِرَيْنِ، أَوْ وَاوُ ٱلجَمْعِ نَحْو: «يَقُومُونَ» لِلْغَائِبِينَ، و«تَقُومُونَ» لِلْحَاضِرِينَ، أَوْ يَاءُ ٱلْمُخَاطَبَةِ نَحْو: «تَقُومِينَ».

---

(١) الأمثلة الخمسة: سميت بذلك؛ لأنها ليست أفعالاً بأعيانها كما أن الأسماء الخمسة ليست أسماء بأعيانها وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها فإن يفعلان كناية عن يذهبان ونحوها كذلك البواقي وسميت خمسة على إدراج المخاطبينَ تحت المخاطبين والأحسن أن تعد ستاً قاله المصنف في شرح اللمحة. وهي كل مضارع اتصل به ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو (يفعلان) بالياء التحتانية. للغائبينِ (ويفعلونَ) بالياء كذلك للغائبينَ. (وتَفعَلانِ) بالتاء الفوقانية للمخاطبين (وتفعلون) بالتاء كذلك للمخاطبينَ. (وتفعلين) بالتاء كذلك للمخاطبة. فلا فرق بين أن تكون الألف والواو ضميرين نحو: (الزيدان يفعلان، والزيدون يفعلون) أو علامتين في لغة طيء نحو: (يفعلان الزيدان، ويفعلون الزيدون) وأما ياء المخاطبة فلا تكون إلا ضميراً إذا بسطت هذه الأمثلة كانت ثمانية كما قال (المكودي). وكلمة خرجت عن الأصل في جميع الأحوال، فترفع بثبوت النون المكسورة بعد الألف غالباً المفتوحة بعد أختيها (الواو والياء) نيابة عن الضمة نحو: (أنتم تفعلون)؛ لأنها شبيهة بالواو من حيث الغنة ومن حيث أنها تحذف للجازم وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن السكون والفتحة ولا فرق فيما ذكر بين أن يكون الفعل المتصل به ما تقدم صحيح الآخر أو معتلاً فإن لحقه الحذف والتغيير كما في نحو: (أنت تدعين). وقدم الجزم على النصب، لأن النصب، محمول على الجزم كما حمل الجر في المثنى والمجموع على حده؛ لأن الجزم نظير الجر في الاختصاص وأما نحو: (تحاجوني) فالمحذوف نون الوقاية فلذلك تجتمع نونان أولاهما نون الرفع والثانية نون الوقاية نحو: (تضربانني) و(تضربونني) فإن للعرب في هذه الحالة ثلاث لغات إحداها أن يجيئوا بالنونين على أصلهما وعلى هذه اللغة قوله تعالى: ﴿أتعدانني﴾وقوله: ﴿لم تؤذونني﴾ واللغة الثانية أن يدغموا إحدى النونين في الأخرى أما الحذف لنون الوقاية على الأصح لا لنون الرفع. وعكس في الأوضح فصحح أن المحذوف نون الرفع تبعاً لابن ملك وقد تقدم أيضاً تحذف لتوالي الأمثال وأما حذفها لغير ذلك فشاذ نثراً ونظماً.

إعْرَابُ الأَفْعَالِ ٱلخَمْسَةِ:

وحُكْمُ هَذِهِ الأَمْثِلَةِ ٱلخَمْسَةِ أنها تُرْفَعُ بِثُبُوتِ ٱلنُّونِ نِيَابَةً عَنِ ٱلضَّمَّةِ، وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحَذْفِها نِيَابَةً عَنِ ٱلفَتْحَةِ وٱلسُّكونِ. تَقُولُ: «أَنْتُمْ تَقُومُونَ» و«لَمْ تَقُومُوا» و«لَنْ تَقُومُوا»، رَفَعْتَ الأَوَّلَ لِخُلُوِّهِ عَنِ ٱلنَّاصِبِ وٱلجَازِمِ، وجَعَلْتَ عَلاَمَةَ رَفْعِهِ ٱلنُّونَ. وجَزَمْتَ ٱلثَّانِي بِلَمْ، ونَصَبْتَ ٱلثَّالِثَ بِلَنْ، وجَعَلْتَ عَلاَمَةَ ٱلنَّصْبِ وٱلجَزْمِ حَذْفَ ٱلنُّونِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[1] [البقرة: ٢٤] الأَوَّلُ جَازِمٌ ومَجْزُومٌ، وٱلثَّانِي نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ، وعَلاَمَةُ ٱلجَزْمِ وٱلنَّصْبِ ٱلحَذْفُ.

ٱلمُضَارِعُ ٱلمُعْتَلُّ الآخِرِ

[ص] ـ وَالفِعْلُ ٱلمُضَارِعُ ٱلمُعْتَلُّ الآخِرِ[2]: فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ نَحْوَ: «لَمْ يَغْزُ»

---

(١) الإعراب: **(فإن) الفاء حرف استئناف (إن) حرف شرط جازم. (لم) حرف نفي وجزم وقلب، (تفعلوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (ولن). (الواو) حرف اعتراض. (لن) حرف نفي ونصب (تفعلوا) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب معترضة وجواب الشرط محذوف من الآية وهو (فاتقوا) والاعتراض في قوله ولن (تفعلوا) وهي تأتي في الكلام لاغراض كثيرة والغرض هنا للتأكيد بأن ذلك غير متاح لهم ولو جهدوا وتضافرت هممهم عليه.**

(٢) الفعل المعتل: **وهو ما آخره ألف أو واو أو ياء وسميت أحرف العلة؛ لأنه من شأنها أن ينقلب بعضها إلى بعض وحقيقة العلة لتغيير شيء عن حاله وتقييده الفعل المضارع كغيره لبيان الواقع لا للاحتراز إذ لا يعرب من الأفعال سواه فيجزم بحذف آخره وهو حرف العلة نيابة عن السكون؛ لأن أحرف العلة لضعفها بسكونها صارت كالحركات فسلط عليها العامل كتسلطه على الحركات نحو: لم يخشَ، و(لم يغزُ) و(لم يرم) بحذف آخرهن، والحركات دلت عليهنّ.**

وقد يحذف حرف العلة لغير جازم نحو قوله تعالى: ﴿يمح الله الباطل﴾ ﴿سندع الزبانية﴾ ومحل حذف حرف العلة للجازم إذا كان أصلياً وأما العارضي فقد يحذف عند الأكثر وأجازه ابن عصفور فيما إذا كان الإبدال قبل دخول الجازم وأني أرى أن هذا هو الأفصح وما ذهب إليه من أن علامة الجازم فيها حذف حرف العلة إنما يتمشى على قول ابن السراج من أن هذه الأفعال لا يقدر فيها الإعراب في حالتي الرفع والنصب؛ لأنا إنما قررنا الإعراب في الاسم؛ لأنه فيه أصلي فيجب المحافظة عليه. وفي الفعل فرع فلا حاجة إلى=

و«لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَرْمِ».

[ش] ـ هَذَا ٱلْبَابُ ٱلسَّابِعُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الأَصْلِ، وَهُوَ ٱلْفِعْلُ ٱلْمُعْتَلُّ الآخِرِ، نَحْو: «يَغْزو» و«يَخْشَى» و«يَرْمِي» فَإِنَّهُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ، فَيَنُوبُ حَذْفُ ٱلْحَرْفِ عَنْ حَذْفِ ٱلْحَرَكَةِ، تَقُولُ: «لَمْ يَغْزُ» و«لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَرْمِ».

ٱلإِعْرَابُ ٱلتَّقْدِيرِيُّ

[ص] ـ فَصْلٌ: تُقَدَّرُ جَمِيعُ ٱلحَرَكَاتِ في نَحْوِ: غُلامِي وٱلْفَتَى، ويُسَمَّى ٱلثَّانِي مَقْصُوراً. وٱلضَّمَّةُ وٱلكَسْرَةُ في نَحْو: ٱلقَاضِي، ويُسَمَّى مَنْقُوصاً. وٱلضَّمَّةُ وٱلْفَتْحَةُ في نَحْو: يَخْشَى. وٱلضَّمَّةُ في نَحْو: يَدْعُو ويَقْضِي، وتَظْهَرُ ٱلْفَتْحَةُ في نَحْوِ: إنَّ ٱلقَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ وَلَنْ يَدْعُوَ.

[ش] ـ عَلاَمَةُ ٱلإِعْرَابِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أ ـ ظَاهِرَةٌ، وهِيَ الأَصْلُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَمْثِلَتُهَا.

ب ـ ومُقَدَّرَةٌ، وهَذَا ٱلفَصْلُ مَعْقُودٌ لِذِكْرِهَا.

مَا يُقَدَّرُ فِيهِ الإِعْرَابُ:

وَالَّذِي يُقَدَّرُ فِيهِ ٱلإِعْرَابُ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: مَا يُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكَاتُ ٱلإِعْرَابِ جَمِيعُهَا؛ لِكَوْنِ ٱلحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهُ لاَ يَقْبَلُ ٱلْحَرَكَةَ لِذَاتِهِ، وذَلِكَ «الاسْمُ ٱلمَقْصُورُ»(١)، وهُوَ الاسْمُ الَّذِي آخِرُهُ أَلِفٌ لاَزِمَةٌ،

= تقديره وجعل الجازم كالدواء المسهل والحركة كالفضلة في الجسم فالجازم إن وجد فضلة أزالها. وإلا أخذ من قوى البدن. وذهب سيبويه إلى تقدير الإعراب فيها فعلى قوله لما دخل الجازم حذف الحركة المقدرة واكتفى ثم لما صارت صورة المجزوم والمرفوع وحده، فرقوا بينهما بحذف حرف العلة فحرف العلة محذوف عند الجازم لا به وعلى قول ابن السراج الجازم حذف حرف العلة بنفسه فقد ظهر أن من يقول بعدم التقدير يقول إن الجازم بحذف حرف العلة ومن يقول بالتقدير يقول إن الجازم ليس بحذف الأخر بل بحذف الحركة وحذف الآخر للفرق. نبه عليه المصنف وغيره لقوله هنا إن الجازم بحذف الآخر لا يناسبه.

(١) المقصور: وتقدر جميع الحركات في نحو: (الفتى) من كل اسم معرب آخره ألف لازمة قبلها فتحة لتعذر تحريك الألف مع بقاء كونها ألفاً ويسمى هذا مقصوراً لامتناع مده أو؛ لأنه قصر عن ظهور الحركات فيه منع منها وإنما ذكر الألف اللازمة لخروج لما فيه الألف والياء العارضتان ومثله المدغم والمحكي وإعرابه

بالحركات الثلاث مخصوص بالمتصرف منه كـ(موسى) فالمقدر الضمة والفتحة فقط دون الكسرة لعدم دخولها فيه. هذا مذهب الجمهور وذهب ابن فلاح اليمني إلى تقديرها أيضاً فيه؛ لأنها إنما امتنعت فيما لا ينصرف كـ(أحمد) للثقل ولا ثقل مع التقدير.

وهذا التعريف لا يختلف عن تعريف النحاة إلا في فكرة (الإعراب والبناء) فهو عندهم معرب وعندنا مبني فلذلك نقول: إن الاسم المقصور الممنوع من ظهور الحركات عليه أمر متفق عليه مع النحاة فلا تظهر عليه حركات لكن ما نختلف معهم فيه هو تقدير هذه الحركات فليس هناك أصل حتى تقدر عليه، فبناء المقصور على الفتح وليس على السكون كما يرى النحاة في حروف العلة امتداداً للحركة السابقة فهو جزء منها وليس هناك سكون على هذه الأحرف فالنحاة يرون أن الاسم المقصور لما كان منتهياً بالألف تعذر ظهور الحركات على هذه الألف لذلك لزم الاسم المقصور الفتحة التي على الحرف السابق على الألف؛ لأن الألف يناسبها فتح ما قبلها لكن ليس معنى عدم ظهورها عدم مراعاتها عند النحاة فقد راعوها رفعاً ونصباً وجراً، ونحن لا نختلف معهم في فكرة التعذر فهكذا الشأن في كل اسم مبني يتعذر (يستحيل) قبول حركة أخرى، غير حركة البناء لكننا لا نتابعهم في فكرة تقدير حركات في حالة الرفع والنصب والجر فلذلك لم يحدث مطلقاً.

والألف المتصرفة هنا هي في نظرنا امتداد لحركة الحرف السابق وهي حركة الفتحة فليس هنا ألف ساكنة وعلى هذا لا نعترف بما يسمى الإعراب المقدر. فالكلمات التي تظهر عليها مطلقاً كالمقصور والمضاف إلى ياء المتكلم سنضمها إلى قسم المبنيات وما يظهر عليه الإعراب في بعضها للمواقع الإعرابية دون المواقع الأخر لن نقول إنه ذو ازدواجية إعرابية بل سنقول إنه ناقص أي إنه يعرب في بعض الحالات ولا يعرب في بعضها وعلى هذا فالنقص سنفسره تفسيراً متفقاً مع القدماء في جانب ومختلفاً في جانب آخر:

فالمنقوص عند القدماء سمي بذلك؛ لأنه نقص بعض العلامات الإعرابية وهي الضمة والكسرة وذلك ما نتفق معهم فيه إلا أن هاتين العلامتين ليستا مقدرتين كما فسرها القدماء بل ليس لها وجودٌ أصلاً ولسنا في حاجة إلى تقديرها؛ لأنه ليس بإعراب وحده يحيا المعنى النحوي وهذا ما نختلف مع النحاة فيه. فالمنقوص معرب في حالة واحدة وهي الحالة التي ينصب فيها فتظهر الحركة ويبنى في حالتي الرفع والجر؛ لأنها لم تدخل العلامة الإعرابية في تحديد المعنى النحوي له لا ظهوراً ولا تقديراً. إن معنى التقدير هنا ليس عدم الظهور. إنما اعطاؤه أولوية ومكانة أكثر من غيره من القرائن الأخر التي تساهم في إبراز المعنى النحوي.

الإعراب التقديري، وهو جارٍ في الأسماء والأفعال وهو في كل منهما قسمان؛ لأن المقدر في المعرب إما جميع حركاته أو بعضها فالقسم الأول من الأسماء وهو ما يقدر فيه جميع حركاته شيئان هما المضاف إلى ياء المتكلم والمقصور وقد أشار بقوله تقدر جميع الحركات الثلاث نحو (غلامي) من كل ما أضيف لياء المتكلم وليس مثنى ولا مجموعاً جمع سلامة لمذكر ولا منقوصاً ولا مقصوراً لاشتغال المحل بكسرة المناسبة والمحل الواحد لا يقبل حركتين في آن واحد ومذهب ابن مالك أن المقدر فيه إنما هو الضمة والفتحة، وأما الكسرة فهي ظاهرة فيه ورد بأن مستحقة قبل التركيب وإنما دخل عامل الجر بعد استقرارها.

ونظر النحويون أيضاً إلى شكل الاسم قبل إضافته وهو الذي جعلهم يقولون بإعرابه بحركات ظاهرة وتلك نظرة معيارية. أما نحن فننظر إلى الكلمة على حالتها التي هي عليها دون النظر إلى حالتها السابقة فنحن لا نجرد المضاف إلى ياء المتكلم عن هذه الياء لنلتمس له عذراً في الإعراب بحركات مقدرة وإنما ننظر إليه بعد إضافته لهذه الياء. من هنا كان حكمنا عليه بالبناء فهو قبل الإضافة نوع وبعد الإضافة نوع آخر ويجب الفصل بينهما. إن تجريد المضاف إلى ياء المتكلم من هذه الياء لفقده القيمة الخلافية الوحيدة قبل وبعد هذه الإضافة وإننا لو سقّطنا الفوارق بين الكلمات والأنواع بحجة الأصل فلن نجد هذه الفوارق ولن نميز

نَحو: «ٱلفَتَى». تَقُولُ: «جَاءَنِي ٱلفَتَى» و«رَأَيْتُ ٱلفَتَى» و«مَرَرْتُ بِٱلفَتَى»، فَتُقَدَّرُ في الأَوَّلِ ضَمَّةٌ، وفي ٱلثَّانِي فَتْحَةٌ، وفي ٱلثَّالِثِ كَسْرَةٌ، ومُوْجِبُ هَذَا ٱلتَّقْدِيرِ أَنَّ ذَاتَ الأَلِفِ لا تَقْبَلُ ٱلحَرَكَةَ لِذَاتِهَا.

٢ ـ **ٱلثَّانِي**: مَا تُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكَاتُ ٱلإِعْرَابِ جَمِيعُهَا، لاَ لِكَوْنِ ٱلحَرْفِ الأَخِيرِ مِنْهُ لاَ يَقْبَلُ ٱلحَرَكَةَ لِذَاتِهِ، بَلْ لأَجْلِ مَا ٱتَّصَلَ بِهِ، وَهُوَ «الاسْمُ ٱلمُضَافُ إلى يَاءِ ٱلمُتَكَلِّم نَحوَ: «غُلاَمِي وأَخِي وأَبِي»، وذَلِكَ لأَنَّ يَاءَ ٱلمُتَكَلِّم تَسْتَدْعِي انْكِسَارَ مَا قَبْلَهَا لأَجْلِ ٱلمُنَاسَبَةِ، فَاشْتِغَالُ آخِرِ الاسْمِ ٱلَّذِي قَبْلَهَا بِكَسْرَةِ ٱلمُنَاسَبَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِ حَرَكَاتِ ٱلإِعْرَابِ فِيهِ.

٣ ـ **ٱلثَّالِثُ**: مَا تُقَدَّرُ فِيهِ ٱلضَّمَّةُ وٱلكَسْرَةُ فَقَطْ لِلاسْتِثْقَالِ، وهُوَ «الاسْمُ ٱلمَنْقُوصُ»، ونَعْنِي بِهِ: الاسْمَ ٱلَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا، كَـ «ٱلقَاضِي وٱلدَّاعِي».

٤ ـ **ٱلرَّابِعُ**: مَا تُقَدَّرُ فِيهِ ٱلضَّمَّةُ وٱلفَتْحَةُ لِلتَّعَذُّرِ، وهُوَ «ٱلفِعْلُ ٱلمُعْتَلُّ بِالأَلِفِ»، نَحو: «يَخْشَى». تَقُولُ: «يَخْشَى زَيْدٌ» و«لَنْ يَخْشَى عَمْرٌو»، فَتُقَدَّرُ في الأَوَّلِ ضَمَّةٌ، وفي ٱلثَّانِي فَتْحَةٌ، لِتَعَذُّرِ ظُهُورِ ٱلحَرَكَةِ عَلَى الأَلِفِ[1].

٥ ـ **ٱلخَامِسُ**: مَا تُقَدَّرُ فِيهِ ٱلضَّمَّةُ فَقَطْ، وهُوَ «ٱلفِعْلُ ٱلمُعْتَلُّ بِٱلوَاوِ» نَحوَ: «زَيْدٌ يَدْعُو»، و«بِٱليَاءِ» نَحو: «زَيْدٌ يَرْمِي».

= بين نوع ونوع. إذاً: فلا بد من وصف الأنواع على ما هي عليه دون الدخول في مشكلات الأصل؛ لأن مشكلة الأصل والفرع لا تمس المعالجة اللغوية من قريب أو بعيد والمضاف إلى ياء المتكلم كغيره من الأنواع المبنية الأخر، يتجدد معناها بقرائن أخر غير قرينة الإعراب وهي كونه في موقع المسند إليه والمسند وما ماثلها في مواقع المفعولية أو ما ماثلها في مواضع النصب أو تقدم الجار أو المضاف إليه في مواقع الجر وهكذا بالإضافة إلى القرائن الأخر التي تساعد في بيان وظيفته سوى الإعراب. فالإعراب كما ذكرنا مجرد قرينة من مجموعة القرائن لها دورها المؤثر في بيان وظيفة الصفة. وليس حتماً أن تقدر الإعراب إذا لم يظهر على هذه الصيغة فإن ظهر كان معرباً وإن لم يظهر كان مبنياً.

(١) الفعل المعتل: أما ما يقدر في الأفعال فأشار إلى القسم الأول منها وهو ما يقدر فيه جميع حركاته بقوله: والضمة والفتحة نحو: (زيد يخشى)، و(لن يخشى) من كل فعل معتل بالألف لتعذر تحريكها وإلى الثاني منها يقول: والضمة في نحو: (زيد يدعو ويقضي) من كل فعل معتل بالواو والياء لثقلها عليها وتظهر الفتحة في المنقوص في حالة النصب والمعتل بالواو والياء (إن القاضي لن يقضي ولن يدعو) لخفتها.

تنبيه: قد مر أن من يقول بتقدير الحركات في المعتل يرى أن جزمه بحذف الحركة ومن يقول بعدم تقديرها فيه يرى أن جزمه بحذف آخره والمصنف جمع بين دعوى تقدير الحركة وحذف الحرف للجازم وهو في تلك مخالف للقولين جميعاً.

مُلاحَظَةٌ:

وتَظْهَرُ ٱلفَتْحَةُ لِخِفَّتِهَا عَلَى ٱليَاءِ في الأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ، وعَلَى ٱلوَاوِ في الأَفْعَالِ، كَقَوْلِكَ: إنَّ ٱلقَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ، ولَنْ يَدْعُوَ. قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾(١) [الأحقاف: ٣١] ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾(٢) [هود: ٣١] ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾(٣) [الكهف: ١٤].

---

(١) الإعراب: (أجيبوا): فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (داعي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء (داعي) مضاف (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٢) الإعراب: (لن) حرف نصب ونفي، (يؤتي) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (خيراً) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (لن يؤتهم الله خيراً) في محل نصب مفعول به مقول القول.

(٣) الإعراب: (لن) حرف نصب نافٍ. (ندعو) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) (من دون) جار ومجرور متعلقان بـ(ندعو) (دون) مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. (الهاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لكن هل هناك فعلٌ ألفه محذوفة؟ أو أن الفتحة الطويلة قد تحولت إلى فتحة قصيرة؟

إننا نميل إلى الرأي الثاني وهو أنه لا حذف؛ لأن النحاة هنا قد عاملوا الألف وجميع حروف العلة على أنها مستقلة عن الحركات السابقة عليها وهم بذلك قد أثرت عليهم نظرية الرسم الإملائي أي الكتابة. مع أنهم قد عدّوا الصوت المنطوق لا المكتوب هو المعول عليه بدليل أنهم عاملوا. (الفتى)، و(النهي)، وغيرها على أنها ألف ياء ومنعت حالة الجزم من استطالة الفتحة على آخر الفعل فظن النحاة أنها ألف قائمة بذاتها فقالوا بحذف آخر الفعل. والنحاة في ذلك تتبعوا الحالة الإملائية دون النطقية مع أنهم في معظم المواقف الأُخر تابعوا النطق دون الكتابة فعدوا (الفتى). (النهي). (الردى) معتلة بالألف حسب نطقها لا بالياء حسب كتابتها وهكذا نحس أن النحويين (ولهم عذر) لم يعالجوا النصوص بصورة واحدة عند وضع القواعد ويؤيد ابن جني على أن الحركات إبعاض حروف المد الألف، والواو، والياء. في نظر ابن جني حركات طويلة وأن الضمة والفتحة والكسرة حروف صغيرة. فأي معيار أخذنا به وجدنا أن الحروف التي عدها النحاة جزءاً أصيلاً من الكلمة ليست إلا حركات استطالت مدتها الزمنية فصارت حروفاً. وإني أقر ذلك بترجيحي أن حال الفعل المعتل بالألف هي حالة بناء لا إعراب ولذلك يخرج من حالة الإعراب إلى حالة البناء، وأن الرأي في المعتل بالواو وأن المعتل بالياء معرب إعراباً ناقصاً أي في حالة النصب حيث تظهر الفتحة. أما في حالة الجزم حيث تحذف الياء عند من لا يبقي حرف العلة في حالة الجزم وفي حالة الرفع، فليس هناك إعراب ظاهر أو مقدر كما هو الشأن في المعتل بالواو بل هو مبني فيه على الكسر.

ٱلْفِعْلُ ٱلْمُضَارِعُ

[ص] - فَصْلٌ: يُرْفَعُ ٱلْمُضَارِعُ خَالِياً مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ نَحْو: يَقُومُ زَيْدٌ.

[ش] أَجْمَعَ ٱلنَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ ٱلْفِعْلَ ٱلْمُضَارِعَ[1] إذا تَجَرَّدَ مِنَ ٱلنَّاصِبِ وَٱلْجَازِمِ كَانَ مَرْفُوعاً، كَقَوْلِكَ: «يَقُومُ زَيْدٌ» و«يَقْعُدُ عَمْرٌو»، وإنَّما اخْتَلَفُوا في تَحْقِيقِ ٱلرَّافِعِ لَهُ، مَا هُوَ؟ فَقَالَ ٱلْفَرَّاءُ وأَصْحَابُهُ: رَافِعُهُ نَفْسُ تَجَرُّدِهِ مِنَ ٱلنَّاصِبِ والْجَازِمِ. وَقَالَ ٱلْكِسَائِي: حُرُوفُ ٱلْمُضَارِعَةِ. وقَالَ ثَعْلَبٌ: مُضَارَعَتُهُ لِلإِسْمِ. وقَالَ ٱلْبَصْرِيُّونَ: حُلُولُهُ مَحَلَّ الاسْمِ، قَالُوا: ولِهَذَا إذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَحْوُ: أَنْ، ولَنْ، ولَمْ، ولَمَّا، امْتَنَعَ رَفْعُهُ، لأَنَّ الاسْمَ لاَ يَقَعُ بَعْدَهَا، فَلَيْسَ حِينَئِذٍ حَالاً مَحَلَّ الاسْمِ. وأَصَحُّ الأَقْوَالِ الأَوَّلُ، وهُوَ الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ ٱلْمُعْرِبِينَ، يَقُولُونَ: مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِنَ ٱلنَّاصِبِ والْجَازِمِ.

ويُفْسِدُ قَوْلَ ٱلْكِسَائِيِّ أَنَّ جُزْءَ ٱلشَّيْءِ لاَ يَعْمَلُ فِيهِ. وقَوْلَ ثَعْلَبٍ أَنَّ ٱلْمُضَارَعَةَ إنَّما اقْتَضَتْ إعْرَابَهُ مِنْ حَيْثُ ٱلْجُمْلَةُ، ثُمَّ يَحْتَاجُ كُلُّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلإِعْرَابِ إِلَى عَامِلٍ يَقْتَضِيهِ، ثُمَّ يَلْزَمُ عَلَى ٱلْمَذْهَبَيْنِ أَنْ يَكُونَ ٱلْمُضَارِعُ مَرْفُوعاً دَائِماً، ولاَ قَائِلَ بِهِ. ويَرُدُّ قَوْلَ ٱلْبَصْرِيِّينَ ارْتِفَاعُهُ في نَحْوِ: «هَلاَّ يَقُومُ زَيْدٌ»، لِأَنَّ الاسْمَ لا يَقَعُ بَعْدَ حُرُوفِ ٱلتَّحْضِيضِ.

---

(١) الفعل المضارع: يرفع إذا سلم من نوني التوكيد والإناث وكان ذلك خالياً عن ناصب بنصبه وجازم بجزمه نحو (يقوم) بإجماع من النحاة أما قول علي (ع): (محمد تفد نفسك) فالجازم مقدر أي: (لتفد نفسك) وأما قول بعضهم: (اليوم أشرب غير مستحقب) فضرورة. ورافعه هو التجرد من الناصب والجازم عند الفراء وأصحابه وهو الأصح؛ لأن التجرد أمر علمي والرفع وجودي والعدمي الذي لا يكون علة للوجودي ممنوع بل هو الاتيان بالمضارع من أول أحواله وهذا ليس بعدمي ولو سلم فلا تسلم أنه لا يعمل الوجودي بل يعمل، لأنه هنا لا مؤثر. وقيل رافعه حلوله محل الاسم وقيل غير ذلك وإنما رجع عامل النصب والجزم على عامل الرفع إذا دخل على الفعل لكونه قوياً إذ هو عامل لفظي وعامل رفع معنوي.

قد أجيب عن هذا الاعتراض بأن الرفع ثابت في الفعل المضارع قبل دخول حرف التحضيض عليه فلما دخل حرف التحضيض لم يغير ما كان؛ لأن أثر العامل لا يزيله إلا عامل آخر وحرف التحضيض غير عامل. ونظير هذا المثل حرف التنفيس في نحو (سيقوم) وهو وارد أيضاً على كلام البصريين ومدفوع بما ذكرناه.

[ص] ـ ويُنصَبُ بِـ «لَن»، نَحو: لَن نَبرَحَ.

[ش] ـ لَمَّا انقَضَى ٱلكَلاَمُ عَلَى ٱلحَالَةِ ٱلَّتِي يُرفَعُ فِيهَا ٱلمُضَارِعُ، ثَنَّى بِٱلكَلاَمِ عَلَى ٱلحَالَةِ ٱلَّتِي يُنصَبُ فِيهَا، وذَلِكَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرفٌ مِن حُرُوفٍ أَربَعَةٍ وهِيَ: لَنْ، وكَيْ، وإِذَنْ، وأَنْ. وبَدَأَ بِٱلكَلاَمِ عَلَى «لَنْ» لِأَنَّهَا مُلاَزِمَةٌ لِلنَّصبِ بِخِلاَفِ ٱلبَوَاقِي[1]، وخَتَمَ بِٱلكَلاَمِ عَلَى «أَنْ» لِطُولِ ٱلكَلاَمِ عَلَيْهَا.

أ ـ ٱلحَرفُ الأَوَّلُ، لَن:

و«لَنْ» حَرفٌ يُفِيدُ ٱلنَّفيَ والاسْتِقْبَالَ بِالاتِّفَاقِ، ولاَ يَقْتَضِي تَأْبِيداً ـ خِلاَفاً لِلزَّمَخْشَرِيِّ في أُنمُوذَجِهِ ـ ولاَ تَأْكِيداً ـ خِلاَفاً لَهُ في كَشَّافِهِ ـ بَلْ قَوْلُكَ «لَنْ أَقُومَ» مُحْتَمَلٌ لأَنْ تُرِيدَ بِذَلِكَ أَنَّكَ لاَ تَقُومُ أَبداً، وأَنَّكَ لاَ تَقُومُ في بَعْضِ أَزْمِنَةِ ٱلمُسْتَقْبَلِ، وهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِكَ «لاَ أَقُومُ» في عَدَمِ إِفَادَةِ ٱلتَّأْكِيدِ.

ولاَ تَقَعُ «لَنْ» لِلدُّعَاءِ، خِلاَفاً لابْنِ ٱلسَّرَّاجِ، ولاَ حُجَّةَ لَهُ فِيمَا اسْتَدَلَّ بِهِ مِن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[2] [القصص: ١٧]، مُدَّعِياً أَنَّ

---

(١) وينصب المضارع بداء منها (بلن) لملازمتها النصب وهي حرف نفي ونصب واستقبال ولا دلالة لها على تأبيد النفي ولا تأكيده خلافاً للزمخشري في ذلك. قال في المفصل: وهي لتأكيد نفي المستقبل على التأبيد، ومحل الخلاف في أنها تقضي التأبيد فيهما إذا أطلق النفي بالتأبيد وأما إذا قيد بغيره (لن أكلم اليوم إنسياً) فلا خلاف بينهم في أنها لا تفيده فقد ظهر أن من رد الزمخشري في قوله بتأبيد النفي بهذه الآية وشبهها مما فيه منفيها بغير التأبيد ليس على تحقيق المسألة ورد ما ذهب إليه الزمخشري بأنه لا دليل عليه قال ابن مالك على أن لن لتأبيد النفي اعتقاده الباطل له وأما استفادة التأبيد في نحو (لن يخلف الله وعده) فمن خارج كما في قوله تعالى: ﴿ولا يتمنوه أبداً﴾ وكون (أبداً) فيه للتأكيد فذكر لفظ الأبد بعدها أن يكون ذكره بعدها تكراراً لكن ذكر الأبد بعدها في فصيح الكلام. وأما إفادة التأبيد في نحو قوله: لن يحلفوا ذهاباً فليس دلت عليه (لن) بل من دليل خارج.

(٢) الإعراب: (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). (رب) منادى مضاف بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل (ياء) المتكلم المحذوفة و(الياء) المحذوفة في محل جر مضاف إليه. (بما) (الباء) حرف جر. (ما) حرف مصدري مجرور بالباء أو اسم موصول في محل جر العائد محذوف والمصدر المؤول مع الفعل ويكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أعصمني) وفيه حذف مضاف أي: (بحق إنعامك علي بالمغفرة أعصمني). (أنعمت) (أنعم) فعل ماضٍ مبني على السكون (والتاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل =

مَعْنَاهُ: فَاجْعَلْنِي لاَ أَكُونُ، لإِمْكَانِ حَمْلِهَا عَلَى ٱلنَّفْيِ ٱلمَحْضِ، ويَكُونُ ذَلِكَ مُعَاهَدَةً مِنْهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى ألاَّ يُظَاهِرَ مُجْرِماً جَزَاءً لِتِلْكَ ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ. ولاَ هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ «لاَ» و«أَنْ»، فَحُذِفَتِ ٱلهَمْزَةُ تَخْفِيفاً، والأَلِفُ، لاِلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَينِ، خِلاَفاً لِلْخَلِيلِ. ولاَ أَصْلُهَا «لاَ»، فَأُبْدِلَتِ الأَلِفُ نُوناً، خِلاَفاً لِلْفَرَّاءِ.

ب ـ ٱلحَرْفُ ٱلثَّانِي، كَيْ:

[ص] ـ وبـ «كَيِ ٱلمَصْدَرِيَّةِ»، نحو: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣].

[ش] ـ ٱلنَّاصِبُ ٱلثَّانِي «كَيْ»[1]، وَإِنَّمَا تَكُونُ نَاصِبَةً إِذَا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً بِمَنْزِلَةِ «أَنْ». وَإِنَّمَا تَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا «ٱللاَّمُ» لَفْظاً، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿لِّكَيْلَا

= رفع فاعل. وإذا كانت اسماً موصولاً في محل جر وجملة (أنعمت) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقدير: (أنعمته عليَّ). (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (لن) حرف نفي ونصب. (أكون) فعل مضارع ناقص منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة اسمها مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (ظهيراً) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (للمجرمين). (اللام) حرف جر (المجرمين) اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلقان بـ(ظهيراً). وجملة (قال) لا محل لها من الإعراب استئنافية. وجملة النداء وجوابه في محل نصب مقول القول أو يجوز أن الجملة الندائية اعتراضية للدعاء لا محل لها من الإعراب وجملة (اعصمني بما أنعمت) مقول القول. جملة (لن أكون ظهيراً) في محل جزم جواب الشرط أي: (تعصمني فلن أكون).

(١) كي المصدرية: تعمل كي المصدرية لتقدم لام عليها لفظاً (لكيلا تاسوا) إذ لا يجوز حينئذٍ كونها جارة؛ لأن حرف الجر لا يباشره مثله والتقيد بالمصدرية فيخرج (لكي) التعليلية الجارة وعلامتها ظهور (أن) بعدها نحو: (جئتك كي أن تكرمني) أما اللام بعدها (جئتك كي لتكرمني) إذ لا يجوز جعلها مصدرية. أما في الأول فلوجود أن المصدرية بعدها والحرف المصدري لا يباشر مثله وأما في الثاني فلئلا يلزم الفصل بين الحرف المصدري وصلته باللام فإن لم تظهر اللام قبلها ولا (أن) بعدها نحو (كيلا يكون)، أو ظهرتا معاً كقوله: (لكيما أن تطير). مجاز الأمرين أي كونها مصدرية، وكونها جارة والثاني أرجع عند بعضهم بالنسبة لظهورهما معاً وقد تكون مختصرة من (كيف) فالمضارع الذي يقع بعدها حينئذٍ ولم يتصل به ناصب ولا جازم وذلك نحو:

قـد تـجـنـحـون إلـى سِـلْـمٍ وَمَـا ثُـئِـرتْ ... فـتـلاكـمْ، وَلَـظَـىٰ الـهـيـجـاء تـضـطـرِمُ

أي: (كيف تجنحون)، وزعم الفارس أن أصلها (كيما) فحذفت الياء ونصب الفعل بها وذهب ابن مالك إلى أنها كاف التشبيه كفت بما، ودخلهما معنى التعليل فنصبت وذلك قليل وعلى هذين يخرج: (كما تكونوا يولى عليكم) وأجيب عنه أيضاً بانه أعمل (ما) حملاً لها على (أن) كما أهملت (أن) حملاً على (ما)، (كيفما تكونوا) فهي أداة شرط.

تَأْسَوْا﴾[1]، ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[2] [الأحزاب: ٣٧]، أَوْ تَقْدِيراً نَحْوَ: «جِئْتُكَ كَيْ تُكْرِمَنِي» إِذَا قَدَّرْتَ أَنَّ الأَصْلَ «لِكَيْ»، وَأَنَّكَ حَذَفْتَ «ٱللامَ» اسْتِغْنَاءً عَنْهَا بِنِيَّتِهَا؛ فَإِنْ لَمْ تُقَدِّرْ «ٱللامَ» كَانَتْ «كَيْ» حَرْفَ جَرٍّ بِمَنْزِلَةِ ٱللامِ في ٱلدَّلالَةِ عَلَى ٱلتَّعْلِيلِ، وَكَانَتْ «أَنْ» بَعْدَهَا مُضْمَرَةً إِضْمَاراً لازِماً.

ج ـ ٱلحَرْفُ ٱلثَّالِثُ، إِذَنْ:

[ص] ـ وبـ «إِذَنْ» مُصَدَّرَةً، وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ مُتَّصِلٌ أَوْ مُنْفَصِلٌ بِقَسَمٍ، نَحْو: إِذَنْ أُكْرِمَكَ، و: إِذَنْ وَٱللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ.

[ش] ـ ٱلنَّاصِبُ ٱلثَّالِثُ «إِذَنْ»[3]، وَهِيَ حَرْفُ جَوَابٍ وجَزَاءٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ. وَقَالَ

---

(١) الإعراب: (اللام) لام التعليل حرف جر. (كي) حرف نصب مصدري عامل في المضارع (لا) حرف نفي (تأسوا) فعل مضارع منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والمصدر المؤول من (كي) والفعل والفاعل في محل جر باللام.

(٢) الإعراب: (اللام) لام التعليل حرف جر (كي) حرف مصدري ونصب (لا) حرف نفي (يكون) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (على المؤمنين) (على) حرف جر (المؤمنين) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (يكون) مقدم. (حرج) اسم يكون مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (كي) تأتي على ثلاثة أوجه:
١ ـ أن تكون اسماً مختصراً من (كيف).
٢ ـ أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة (كيمه) بمعى (لمه) وعلى ما المصدرية.
٣ ـ أن تكون بمنزلة أن المصدرية وذلك في نحو (لكيلا تأسوا).

(٣) (إذن) أحرف هي أم اسم؟
١ ـ ذهب جمهور النحاة على أن (إذن) حرف ناصب وهي لا تختلف عن أخواتها الثلاث اللاتي ينصبن المضارع مثلها وهي (أن، ولن، وكي).
٢ ـ ويقول بعض النحاة إلى أنها اسم لا حرف وهؤلاء فريقان فريق يرى أنها في الأصل (إذا) الظرفية، التي تلازم الإضافة إلى الجمل، إلا أن الجملة المضاف إليها حذفت وعوض عنها بتنوين العوض، فالتقى ساكنان. سكون الألف وسكون التنوين، فحذفت الألف؛ لأنها ليست بذات معنى كالتنوين، فصارت الكلمة (إذاً) فإذا قلت لمحدثك (إذن أفرحَ بلقائك). كان المعنى: (إذا أفرحَ بلقائك) فحذفت جملة (جئت). وعوض عنها التنوين.
والفريق الثاني: ممن يقول باسمية (إذن) يذهب إلى أنها في الأصل (إذ). ولكن حذفت الجملة التي بعدها، وعُوض عنها بتنوين العوض. وفتحت الذال فتكون صالحة للازمنة الثلاثة بعد أن كانت مختصة بالماضي، وحجه هؤلاء أنك لا تجد (إذن) إلا والزمان ظاهر في معناها حيثما وقعت.
وهناك طائفة من النحاة تذهب إلى أن (إذن) الناصبة للمضارع غير (إذاً) المهملة فإن ولي حرف عامل

ٱلشَّـلُوبِينِ: هِيَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ. وقَالَ ٱلْفَارِسِيُّ: فِي ٱلأَكْثَرِ، وقَدْ تَتَمَحَّضُ لِلْجَوَابِ بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُقَالُ: أُحِبُّكَ، فَتَقُولُ: إِذاً أَظُنُّكَ صَادِقاً، إِذْ لاَ مُجَازَاةَ بِهَا هَهُنَا.

وإِنَّمَا تَكُونُ نَاصِبَةً بِثَلاَثَةِ شُرُوطٍ:

١ ـ ٱلأَوَّلُ: أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً فِي صَدْرِ ٱلْكَلاَمِ. فَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ إِذَنْ، قُلْتَ: أُكْرِمُهُ، بِٱلرَّفْعِ.

٢ ـ ٱلثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ٱلْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلاً. فَلَوْ حَدَّثَكَ شَخْصٌ بِحَدِيثٍ فَقُلْتَ: إِذَنْ تَصْدُقُ، رَفَعْتَ؛ لأَنَّ ٱلْمُرَادَ بِهِ ٱلْحَالُ.

٣ ـ ٱلثَّالِثُ: أَنْ لاَ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِفَاصِلٍ غَيْرَ ٱلْقَسَمِ(١)، نَحْوَ: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ»،

= يكتب بالنون والثانية اسم غير عامل وأصله إذا إلا أن الزمان ظاهر بعد حذف الجملة التي تليها.

إذا قال لك قائل: (أزورك غداً) فقلت له: (إذن أكرمك) فقد أجبته بهذا الكلام، وجعلته إكرامك له عند مجيئه جزاء له. وعلى هذا لا تقع (إذن) في كلام مقتضب ابتداء من غير أن يكون هناك ما يقتضي الجواب بل لا بد من أن يكون هناك ما يقتضي الجواب إما لفظاً كما مثلنا، وإما تقديراً. وهل هي مقضية للجواب وللجزاء معاً في كل كلام تقع فيه، ذهب الشلوبين إلى أنها تدل عليهما في كل كلام. وتكلف في تخريج بعض الأمثلة بيان ما خفي من الجزاء فيه. وذهب أبو علي الفارسي إلى أن دلالة (إذن) على الجواب والجزاء معاً في غالب الأمثلة. وقد تتمحص عنده للجواب، فإذا قال لك قائل: (إني أحبك) فقلت له: (إذن أصدقك) أو قلت له: (إذن أظنك صادقاً) فقد أجبته بهذا الكلام. ولكنه لا يكون جزاء. وبيان ذلك أن تصديق المتكلم لو ظن صدقه واقع في الحال، والجزاء لا يكون في الحال.

ملحوظة: أما رسمها فقد اختلف القدماء في كتابة (إذن) على أربعة أوجه:

الوجه الأول: أنها تكتب بالنون (إذن) على غرار ما تكتب (لن) (أن)؛ لأن نونها أصلية وهذا الوجه هو الصحيح؛ لأن (إذن) حرف والحرف لا ينون.

الوجه الثاني: أن تكتب بالتنوين (إذاً) وهذا وجه ضعيف والذي جعل بعض النحاة يقولون به أمور هي أنهم رأوها في المصحف العثماني موسومة بالتنوين؛ لأن رسم المصحف العثماني لا يقاس عليه؛ لأن خط العروض والمصحف لا يقاس عليهما.

الوجه الثالث: أن تكتب بالنون إذا عملت وبالتنوين إذا أهملت.

الوجه الرابع: فهو الذي نسب إلى الفراء من نحاة الكوفة أن (إذن) إذا كتبت بالتنوين تكون عاملة وإذا كتبت بالنون تكون مهملة وهذا الرأي خطأ والحق أن الوجه الأول هو الصحيح. ولكن جمهور الدارسين اصطلحوا على كتابة (إذن) العاملة بالنون والمهملة بالتنوين.

(١) ذكر المؤلف هنا أن الفصل بالنداء والجار والمجرور وبالظرف يضر ويلزم كل واحد من هذه الثلاثة رفع الفعل. وهذا محل خلاف بين العلماء؛ فإن منهم من جعل الفصل بهذه الأشياء الثلاثة كالفصل بالقسم لا يضر ويبقى مع الفصل بأحدهما لـ(إذن) عملها في الفعل فتنصبه وأعلم أن الغاء (إذن) مع استيفاء الشروط لغة حكاها عيسى بن عمر وتلقاها علماء البصرة بالقبول. لكنها ـ مع ذلك ـ نادرة جداً. وأنكر هذه اللغة الكسائي والفراء فلم يجز واحد منهما الإلغاء إذ استوفت الشروط المذكورة.

و«إذَنْ وَٱللّٰهِ أُكْرِمَكَ». قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الوافر]

١٣ ـ إذَنْ وَٱللّٰهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ   تُشِيبُ ٱلطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ ٱلْمَشِيبِ

وَلَوْ قُلْتَ: «إذَنْ يَا زَيْدُ» قُلْتَ: «أُكْرِمُكَ» بِٱلرَّفْعِ. وكَذَا إذَا قُلْتَ: «إذَنْ في ٱلدَّارِ أُكْرِمُكَ»، كُلُّ ذَلِكَ بِٱلرَّفْعِ.

د ـ ٱلحَرْفُ ٱلرَّابِعُ، أنْ ٱلمَصْدَرِيَّةُ:

[ص] ـ وبِـ «أنْ ٱلمَصْدَرِيَّةِ»؛ ظَاهِرَةً نَحْو: ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ ما لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ نَحْو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ فَإنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهَانِ نَحْو: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ومضمرة جوازاً بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِاسْمٍ خَالِصٍ نَحْو: ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي. وبَعْدَ ٱللَّامِ نَحْو: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، إلاَّ في نَحْو: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ فَتَظْهَرُ لاَ غَيْرُ، ونَحْو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ فَتُضْمَرُ لا غَيْرُ كَإضْمَارِهَا بَعْدَ «حَتَّى» إذَا كَانَ ٱلفِعْلُ مُسْتَقْبَلاً نَحْو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾. وبَعْدَ «أو» ٱلَّتِي بِمَعْنَى «إلَى» نَحْو:

---

١٣ ـ البيت: قيل هو لعمر بن كلثوم وقيل لحسان بن ثابت في ديوانه.

اللغة: المشيب: الشيب وقال الأصمعي: الشيب: بياض الشعر والمشيب: زمان المشيب أي صيره أشيب. ويروى بالتاء الفوقية على أن (الحرب) مؤنثه ويروى بالياء التحية على أن الحرب مذكر لتأويله بالقتال (بحرب) كلمة مؤنثة من دون علامة تأنيث فيعود الضمير عليها مؤنثاً: (الحرب قد وضعت أوزارها).

المعنى: تهدد قوماً من أعدائه وتوعدهم بأنه سيصيبهم بحرب شديدة الأهوال كثيرة الفجائع حتى أن الطفل ليشتعل الشيب في رأسه من أهوالها.

الإعراب: (إذن) حرف نصب وجواب وجزاء. (والله). (الواو) حرف قسم وجر. (الله) لفظ الجلالة مقسم به مجرور بالراء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف أي: (أقسم بالله). (نرميهم) (نرمي) فعل مضارع منصوب بـ(إذن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن). و(هم) ضمير الغائبين مفعول به لـ(نرمي) مبني على السكون في محل نصب (بحرب) الجار والمجرور متعلقان بـ(نرميهم)، (تشيب) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) يعود إلى الحرب (الطفل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ(حرب). (من قبل) من حرف جر. (قبل) اسم مجرور بـ(من) والجار والمجرور متعلقان بـ(تشيب) (قبل) مضاف. (المشيب) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله (إذن والله نرميهم) حيث نصب الفعل المضارع وهو (نرمي) بـ(إذن) مع الفصل بينهما بالقسم وهو قوله: (والله).

وكُـنْـتُ إذا غَـمَـزْتُ قَـنَـاةَ قَـوْمٍ   كَـسَـرْتُ كُـعُـوبَـهـا أوْ تَـسْـتَـقِـيـمَـا

وبَعْدَ «فَاءِ ٱلسَّبَبِيَّةِ» أوْ «وَاوِ ٱلمَعِيَّةِ» مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ أوْ طَلَبٍ بِٱلفِعْلِ نَحْو: ﴿لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ ﴿ويَعْلَمَ ٱلصَّابِرِينَ﴾ ﴿وَلاَ تَطْغَوا فِيهِ فَيَحِلَّ﴾ و«لاَ تَأكُلِ ٱلسَّمَكَ وتَشْرَبَ ٱللَّبَنَ».

[ش]ـ ٱلنَّاصِبُ ٱلرَّابِعُ «أنْ»(1) وهِيَ أُمُّ ٱلبَابِ، وإنَّما أخَّرْتُهَا في ٱلذِّكْرِ لِمَا قَدَّمْنَا. ولِأَصَالَتِهَا في ٱلنَّصْبِ عَمِلَتْ ظَاهِرَةً ومُقَدَّرَةً بِخِلاَفِ بَقِيَّةِ ٱلنَّواصِبِ، فَلاَ تَعْمَلُ إلاَّ ظَاهِرَةً.

ومِثَالُ إعْمَالِهَا ظَاهِرَةً قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي﴾(2) [الشعراء: 82]

---

(1) أن المصدرية: تأتي (أن) المصدرية في كثير من التراكيب فهي من الحروف التي تعتمد عليها العربية في الاستعمال وهي نوعان: نوع عامل ونوع مهمل، أما الأول فهو ما باشره الفعل المضارع وعمل فيه النصب أما الثاني فهو ما باشره الفعلان الماضي والأمر أما (أن) التي تدخل على الفعل المضارع فتختلف عما يدخل على الفعلين الماضي والأمر وذلك من وجهين:

1 ـ الأول معنوي: إذ تخلص زمنَ الفعل المضارع للمستقبل، وتلك لا تؤثر في الدلالة الزمانية للفعلين الآخرين.

2 ـ والثاني لفظي: إذ تعمل النصب في الفعل المضارع للمستقبل وتلك لا تعمل في محل الفعلين الماضي والأمر؛ لأنها غير عاملة.

وعمل (أن) في الفعل المضارع أصيل راسخ، فهي تنصبه ظاهرة وتنصبه مضمرة بعد نوعين من الأحرف هما أحرف الجر وأحرف العطف.

ومن استقراء كلام العرب، وما تركوا من نصوص نثرية شعرية وجد النحاة هذا الحرف أن يسبق بفعل خال من معنى اليقين صراحةً أو تضميناً وإما أن تقع بعد الأسماء والأحرف وإما أن تقع في بدء الجملة فما وقعت فيه بعد فعل لا يدل على اليقين قوله تعالى: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردتُ أن أعيبَها﴾ أما ما وقعت فيه بعد الاسم فقول الشاعر:

سـوى أن يـقـولـوا أنـنـي لـك عـاشـق

وما وقعت فيه بعد حرف فكقوله تعالى: ﴿قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً﴾ ومما وقعت فيه في بدء الجملة قوله تعالى: ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ وقول العرب المشهور: (أن تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه).

(2) الإعراب: (والذي): (الواو) حرف استئناف أو (الواو) حرف عطف. (الذي) اسم موصول مبني على السكون معطوف على الجملة السابقة. (اطمع) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل مستتر تقديره (أنا). (إن) حرف مصدري واستقبال (يغفر) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والمصدر المؤول منصوب بنزع الخافض (خطيئتي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة مضاف و(الياء) للمتكلم مضاف إليه. والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[1] [النساء: ٢٨]. وقَيَّدْتُ «أَنْ» بِٱلْمَصْدَرِيَّةِ، احْتِرازاً مِنَ «ٱلْمُفَسِّرَةِ»[2] و«ٱلزَّائِدَةِ»[3]، فَإِنَّهُمَا لاَ يَنْصِبَانِ ٱلفِعْلَ ٱلْمُضَارِعَ.

فَٱلْمُفَسِّرَةُ: هِيَ ٱلْمَسْبُوقَةُ بِجُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَى ٱلقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ نَحْو: «كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلُ كَذَا»، إِذَا أَرَدْتَ بِهِ مَعْنَى «أَيْ».

وٱلزَّائِدَةُ: هِيَ ٱلوَاقِعَةُ بَيْنَ «ٱلقَسَمِ» و«لَوْ»، نَحْو: «أُقْسِمُ بِٱللَّهِ أَنْ لَوْ يَأْتِينِي زَيْدٌ لأُكْرِمَنَّهُ».

واشْتَرَطْتُ أَنْ لاَ تُسْبَقَ ٱلْمَصْدَرِيَّةُ بِعِلمٍ مُطْلَقاً، ولاَ بظَنٍّ في أَحَدِ ٱلوَجْهَيْنِ، احْتِرَازاً عَنِ ٱلْمُخَفَّفَةِ مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ.

حَالاَتُ «أَنِ ٱلْمَصْدَرِيَّةِ» بِاعْتِبَارَ مَا يَتَقَدَّمُهَا:

وٱلحَاصِلُ أَنَّ لِأَنِ ٱلْمَصْدَرِيَّةِ بِاعْتِيَارِ مَا قَبْلَهَا ثَلاَثَ حَالاَتٍ:

---

(١) الإعراب: (يريد) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أن) حرف نصب واستقبال يخفف فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه والمصدر المؤول من (أن والفعل والفاعل) في محل نصب مفعول به لـ(يريد) (عنكم) جار ومجرور متعلقان بـ(يخفف).

(٢) المفسرة: تقع (أن) في صدر جملة مفسرة لما قبلها ويكون معناها كمعنى (أي) ولها هنا علامات لفظية واضحة وهي:
١ ـ أن تقع بين جملتين تفسر الثانية منها الأولى.
٢ ـ أن تسبق بفعل فيه معنى القول لا حروفه أو فيه حروفه ولكنه مؤول بمعنى آخر.
٣ ـ أن لا يدخل عليها حرف جر. وقد توافرت هذه العلامات في قوله تعالى: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفُلك﴾ فالفعل أوحى فيه معنى القول وليس فيه حروفه بذلك كانت (أن) تفسيرية.

(٣) أن الزائدة: في بعض التراكيب تقع (أن) الزائدة في المواضع الآتية:
١ ـ بعد (لما) الزمانية التي فيها شيء من معنى الشرط ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم﴾ وقوله تعالى: ﴿فلما أن جاء البشير﴾.
٢ ـ تقع كذلك بين لو وفعل القسم سواء أكان مذكوراً أم غير مذكور قال الشاعر:
فأقسم أن لو التقينا وأنتم
وذكر النحويون موضعين آخرين: الأول: أنها قد تقع بين الكاف ومجرورها (كأن ظبية) بجر (ظبية) بالكاف و(أن) زائدة فيها. وكذلك تزاد أيضاً بعد (إذا) بقول الشاعر:
فأمهله حتى إذا أن كأنه

١ - إحْدَاهَا: أنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى ٱلعِلْمِ، فَهَذِهِ مُخَفَّفَةٌ مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ لاَ غَيْرُ، ويَجِبُ فِيمَا بَعْدَهَا أمْرَانِ:

أحَدُهُمَا: رَفْعُهُ.

وٱلثَّانِي: فَصْلُهُ مِنْهَا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفٍ أرْبَعَةٍ، وهِيَ: حَرْفُ ٱلتَّنْفِيسِ، وحَرْفُ ٱلنَّفْيِ، وقَدْ، ولَوْ. فَالأوَّلُ نَحْو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[1] [المزمل: ٢٠]. وٱلثَّانِي: نَحْو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[2] [طه: ٨٩]. وٱلثَّالِثُ: نَحْوَ: «عَلِمْتُ أنْ قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ». وٱلرَّابِعُ: نحو: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ﴾ [الرعد: ٣١]، وَذَلِكَ لأنَّ قَبْلَهُ ﴿أفلم ييأسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[3] ومَعْنَاهُ فِيمَا قَالَهُ ٱلمُفَسِّرُونَ: أفَلَمْ يَعْلَمْ؟ وهِيَ لُغَةُ

---

(١) الإعراب: (علم) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة (أن) مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير شأن مستتر تقديره: (علم أنه) (سيكون) السين للاستقبال (يكون) فعل مضارع تام مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. (منكم) جار ومجرور متعلقان بالفعل (سيكون)؛ لأنه تام. (مرضى) فاعل تكون مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره منع من ظهورها التعذر وجملة (سيكون) من الفعل والفاعل خبر (أن) والمصدر المؤول من أن وما في خبرها سد مسد مفعولي علم. وجملة (علم) إبتدائية لا محل لها من الإعراب.

(٢) الإعراب: (أفلا) الهمزة للاستفهام الإنكاري. (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (أن) مخففة من الثقيلة اسمها (ضمير) الشأن منصوب تقديره: (أنه). (لا) حرف نفي (يرجع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن. (إليهم) جار ومجرور متعلقان بـ(يرجع). قولاً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والمصدر المؤول من أن وما في خبرها في محل نصب سد مسد المفعولين لـ(يرون).

(٣) الإعراب: (أفلم ييأس) الهمزة للاستفهام. (الفاء) حرف عطف. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (ييأس) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون. (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة معطوفة على جملة الشرط لا محل لها من الإعراب (آمنوا) فعل ماض مبني على الضم و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أي (أنه). (لو) حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط (يشاء) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفع الضمة (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفع وعلامة رفعه الضمة (لهدى) اللام واقعة في جواب الشرط. (هدى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة الشرطية في محل رفع خبر (أن). والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها في محل جر بحرف جر محذوف تقدير (من). وشبه الجملة متعلق بـ(ييأس) (الناس) مفعول به منصوب (جميعاً) حال منصوبة ويجوز أن يكون المصدر المؤول مفعولاً به بـ(ييأس).

ٱلنَّخَعِ وهَوَازِن. قَالَ سُحَيْم:

[من الطويل]

١٤ - أَقُولُ لَهُمْ بِٱلشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي   أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ

أَيْ: أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ ويُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ﴾ ، وعَنِ ٱلفَرَّاءِ إِنْكَارُ

---

١٤ - البيت: قد نسب إلى سحيم بن علي الزهدي: وقيل سحيم بن وثيل اليربوعي.

اللغة: الشعب بكسر الشين المعجمة: الطريق في الجبل جمعه شعاب. (يأسرونني) الاسر الشد (يأسرونني) بكسر السين المهملة مضارع أسره ضربه بضربة وضرب عليه بالسهام. وهو موافق لمعنى البيت إلا أنه فيه زيادة الضرب والتكليم. (تيأسوا) أي تعلموا. (زهدم) بالزاي والدال المهملة اسم قبيلة الشاعر وقيل (زهدم) اسم فرس وهو فارس يقال له: فارس زهدم.

المعنى: يقول أنني حين وقعت في أيدي هؤلاء القوم ومررت معهم في الشعب ورأيتهم يستقسمون علي قلت لهم، ألم تعلموا أنني ابن مالك الرجل الفارس المشهور يخوفهم بأبيه ويتهددهم بأنه لا يمكن أن يبقيه في أيديهم أسيراً. بل لا بد من أن يغير عليهم ويستنقذه من أيديهم.

الإعراب: (أقول) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) (لهم) الجار والمجرور متعلقان بـــ(أقول). (بالشعب) الجار والمجرور متعلقان بـ(أقول). (إذ) ظرف للزمن الماضي مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه لأقول (يأسرونني) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون و(النون) للوقاية و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذ) إليها (ألم) الهمزة للاستفهام التقريري والإنكاري (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تيأسوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون. (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. أني (أن) حرف توكيد ونصب و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أن).

(ابنُ) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (ابن) مضاف. و(فارس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة (زهدم) مضاف إليه مجرور والجملة من (أن) واسمها وخبرها سدت مسد المفعولين لـ(تيأسوا).

الشاهد فيه: (تيأسوا) فإن هذه الكلمة بمعنى (تعلموا).

المراد أن يكون اللفظ المتقدم عليها دالاً على الظن - وهو ترجيح أحد الطرفين الإثبات أو النفي - سواء أكان بلفظ الظن أم كان بغير لفظه نحو خالٍ وحسب، ومن ذلك لفظ العلم إذا لم يقصد به اليقين بل قصد به الغالب الراجح أو الجاري مجرى الإشارة كما سبق التنبيه إليه في بيان الحالة الأولى. ويشترط لكونها مصدرية ناصبة للمضارع بعد ما يفيد الظن: إلا يفصل بين أن والمضارع فاصل غير لا النافية فإن فصل بينهما نحو (ظننت أن سيقوم علي). و(خلت أن ستكون فتنة) و(خلت أن لن يجيء). لم تكن مصدرية؛ لأنه يفصل بين المصدرية ومنصوبها. وتعينت حينئذٍ أن تكون مخففة من الثقيلة ولما كان الفصل بين أن المصدرية ومنصوبها بلا النافية جائزاً كانت محتملة للوجهين إذا فصل منها بـ(لا) نحو قوله تعالى: ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾.

كَوْنِ «يَيْئَسُ» بِمَعْنَى «يَعْلَمُ» وهُوَ ضَعِيفٌ.

٢ ـ ٱلثَّانِيَةُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا ظَنٌّ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ، فَيَكُونُ حُكْمُهَا كَمَا ذَكَرْنَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً، وهُوَ الأَرْجَحُ في ٱلقِيَاسِ. والأَكْثَرُ في كَلاَمِهِمْ. ولِهَذا أَجْمَعُوا عَلَى ٱلنَّصْبِ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا﴾[1] [العنكبوت: ١ ـ ٢] واخْتَلَفُوا في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَسِبُوٓا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[2] [المائدة: ٧١] فَقُرِىءَ بِٱلْوَجْهَيْنِ.

٣ ـ ٱلثَّالِثَةُ: أَنْ لاَ يَسْبِقُهَا عِلْمٌ ولا ظَنٌّ، فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُهَا نَاصِبَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى﴾[الشعراء: ٨٢].

وأَمَّا إِعْمَالُهَا مُضْمَرَةً فَعَلَى ضَرْبَيْنِ، لِأَنَّ إِضْمَارَهَا، إِمَّا جَائِزٌ وإِمَّا وَاجِبٌ.

أ ـ إِضْمَارُ «أَنْ» جَوَازاً:

فَٱلجَائِزُ في مَسَائِلَ:

إِحْدَاهَا: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ عَاطِفٍ[3] مَسْبُوقٍ بِٱسْمٍ خَالِصٍ مِنَ ٱلتَّقْدِيرِ بِٱلفِعْلِ، كَقَوْلِهِ

---

(١) الإعراب: (الم) حروف مبنية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هذه ألف لام ميم) وقيل: مفعول به في محل نصب أي إقرأ (ألف) لام ميم. (أحسب) الهمزة للاستفهام (حسب): فعل ماض مبني على الفتح. (الناس) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (أن) حرف نصب واستقبال مصدري. (يتركوا) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والمصدر المؤول من أن والفعل والفاعل في محل نصب سد مسد مفعولي حسب.

(٢) الإعراب: (وحسبوا) (الواو) حرف عطف. (حسب) فعل ماض مبني على الضم و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (أن) حرف مصدري ونصب. (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تكون) فعل مضارع تام منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (فتنة) فاعل و(أن) وما في خبرها مؤول بمصدر سد مسد المفعولين لـ(حسبوا).

(٣) اطلق المصنف في هذا الموضع في قوله: (بعد عاطف) وليس الكلام في هذا الموضع على إطلاقه بل لا يكون ذلك إلا بعد أربعة من حروف العطف، وهي: (الواو) ـ وقد استشهد المؤلف ببيت ميسون، و(او). وقد استشهد له بالآية الكريمة ـ و(الفاء) و(ثم).

والمراد بالإسم الخالص الذي لا تشوبه شائبة الفعلية وذلك بأن يكون جامداً جموداً. وقد يكون مصدراً كـ(لبس) وقد يكون اسماً علماً كما يقول.

تـعـالـى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾(١) [الشورى: ٥١] في قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ بِنَصْبِ «يُرْسِلَ»، وذَلِكَ بإِضْمَارِ «أَنْ»، وٱلتَّقْدِيرُ: أَوْ أَنْ يُرْسِلَ، و«أَنْ» و«ٱلْفِعْلُ» مَعْطُوفَانِ عَلَى «وَحياً»، أَيْ: وَحياً أَوْ إِرْسالاً، و«وَحياً» لَيْسَ في تَقْدِيرِ ٱلفِعْلِ، ولَوْ أَظْهَرْتَ «أَنْ» في ٱلكَلَامِ لَجَازَ، وكَذَلِكَ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

١٥ - وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ ٱلشُّفُوفِ

---

(١) الإعراب: (وما) (الواو) حرف استئناف. (ما) حرف نفي، (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح (لبشر) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان) مقدم (أن) حرف مصدري ونصب. (يكلمه) فعل مضارع منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(الهاء) ضمير في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل رفع اسم (كان) مؤخر. والجملة من (كان) واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها من الإعراب. (إلا) حرف استثناء ملغى. (وحياً) مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير والله أعلم: (إلا أن يوحى إليه وحياً) أو حال من فاعل (يكلمه).

(أو) حرف عطف. (من وراء) جار ومجرور متعلقان بكلمة (وراء) مضاف و(حجاب) مضاف إليه مجرور بالكسر. (أو) حرف عطف. (يرسل). فعل مضارع معطوف على (وحياً) منصوب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). رسولاً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره أي: (وحياً وإرسالاً).

١٥ - البيت: هذا البيت قالته ميسون بنت بحذل الكلبية زوجة معاوية بن أبي سفيان من أهل البادية وقد نقلها إلى الحاضرة فكانت تكثر الحنين إلى أهلها.

اللغة: (العباءة) بالمد نوع معروف من الأكسية (الشفوف) بضم الشين لا بفتحها جمع شف وهو الثوب الرقيق الناعم الذي يشفّ عما تحته.

المعنى: تقول: إن الذي كنت فيه عند أهلي أشهى إلى نفسي، وأجلب إلى السرور مما أنا فيه معيشة ذات ترف ورفاهية، فإنني البس الثياب الرقيقة الناعمة.

الإعراب: (ولبسُ) (الواو) حرف عطف (لبسُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لبس) مضاف. (عباءة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة و(الواو) حرف عطف (تقر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد عاطف وهو الواو (عيني) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وعين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (أحب) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (إليّ) جار ومجرور متعلقان بـ(أحب) (من لبس) جار ومجرور متعلقان بـ(أحب). لبس مضاف: و(الشفوف) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (وتقرعيني) حيث نصب الفعل المضارع وهو قوله: تقر بأن مضمرة بعد واو العطف

تَقْدِيرُهُ: ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي.

اَلثَّانِيَةُ: أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «لامِ اَلجَرِّ»، سَوَاءٌ كَانَتْ لِلتَّعْلِيلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[1] [النحل:٤٤]، **وقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾[2] [الفتح:١ ـ ٢]، **أَوْ لِلْعَاقِبَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ

= فيجوز أن نقول ولبس عباءة و(أن تقر عيني) فإن كان الاسم المعطوف مقدراً بالفعل لم يجز نصب المضارع الواقع بعد الواو. وإنما يكون الإسم مبتدأ بالفعل إذا كان صفة صريحة واقعة صلة لآل. وذلك نحو قولهم (فيغضب زيد الذباب)، وكما تقول: أنت: الحاضر فيحصل لي السرور أبي، فإنه يجب أن ترفع بـ(غضب) و(يحصل)؛ لأن الإسم السابق عليهما مقدر بالفعل؛ لأن المعنى: (الذي يطير والذي يحضر). ذكر المؤلف في هذا الموضع أربعة أنواع للام. النوع الأول: (لام) الجحود وهذه يجب إضمار أن المصدرية بعدها. وضابطها أنها المسبوقة بـ(ما كان) نحو: ﴿ما كان الله ليعذبهم﴾ أو (لم يكن) نحو: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ والثانية (لام) التعليل. وهذه يجب إظهار أن المصدرية بعدها إذا اقترن الفعل بلا. نحو (لئلا يعلم) ويجوز إظهار (أن) بعدها واضمارها إن لم يقترن الفعل بلا. والثالثة لام العاقبة. والرابعة (اللام) الزائدة وهاتان يجوز اضمار أن المصدرية بعدهما. والفرق بين لام العاقبة ولام التعليل أن لام التعليل يكون ما قبلها علة لحصول ما بعدها باعثة عليه. ويكون حصول ما قبلها سابقاً على حصول ما بعدها في الوجود. وأما (لام) العاقبة، وتسمى لام الصيرورة أيضاً فإن ما قبلها ليس علة لحصول ما بعدها ولكنه يحذف بعده اتفاقاً وأما (اللام) الزائدة فهي الواقعة بعد فعل متعد وفائدتها توكيد تعديته إلى مدخول اللام.

(١) الإعراب: (وأنزلنا) (الواو) حرف عطف. (أنزل) فعل ماضٍ مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (إليك) الجار والمجرور متعلقان بـ(أنزل). (الذكر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة (لتبين). (اللام) لام التعليل (تبين) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) (للناس) جار ومجرور، متعلقان بـ(لتبين).

(٢) الإعراب: (إنا)، (أن) حرف توكيد ونصب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن (فتحنا) فتح فعل ماضٍ مبني على السكون. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) وجملة (إن) واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها من الإعراب (لك) جار ومجرور (فتحاً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مبيناً صفة. (ليغفر) (اللام) لام التعليل (يغفر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل في محل جر باللام الجار والمجرور متعلقان بـ(فتحنا) (لك) الجار والمجرور متعلقان بـ(يغفر) (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. قال المصنف في شرح الشذور: فإن قلت: ليس فتح مكة علة للمغفرة؟ قلت: هو كما ذكرت. ولكنه لم يحصل علة لها وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي(ص). وهي: (المغفرة وإتمام النعمة، والهداية إلى الصراط المستقيم وحصول النصر العزيز)، ولا شك أن اجتماعها له عليه الصلاة والسلام حصل حين فتح الله عليه مكة وإنما مثلت بهذه الآية؛ لأنه قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها فإن قلت كيف قال الله تعالى:

﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾(1) [القصص: ٨]. فَٱللاَّمُ هُنَا لَيْسَتْ لِلتَّعْلِيلِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَقِطُوهُ لِذَلِكَ، وإنَّما ٱلتَقَطُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ قُرَّةَ عَيْنٍ، فَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ أَنْ صَارَ لَهُمْ عَدُوّاً وحَزَناً. أَوْ زَائِدَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾(2) [الأحزاب: ٣٣]. فَٱلفِعْلُ في هَذِهِ ٱلمَوَاضِعِ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ، ولَوْ أُظْهِرَتْ في ٱلكَلاَمِ لَجَازَ، وكَذَا بَعْدَ «كَيِ» ٱلجَارَّةِ.

ولَوْ كَانَ ٱلفِعْلُ ٱلَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ «ٱللاَّمُ» مَقْرُوناً بِـ «لاَ» وَجَبَ إِظْهَارُ «أَنْ» بَعْدَ ٱللاَّمِ، سَوَاءٌ كَانَتْ «لاَ ٱلنَّافِيَةَ» كَالَّتِي في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ

= ﴿ليغفر لك الله﴾ مع أنه(ص) سيد المعصومين؟ قال الحافظ السيوطي: إن أحسن ما يجاب به عن هذا أنه كنى بالمغفرة عن العصمة أي يعصمك الله تعالى عن الذنب فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر وقد نص غير واحد على أن المغفرة والعفو والتوبة في القرآن والسنة في معرض الإسقاط والترخص وإذ لم يكن ذنب ومنه: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾. عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرفيق فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم وتاب عليكم.

(١) الإعراب: (فالتقطه) (الفاء) حرف عطف. (التقط) فعل ماض مبني على الفتح و(الهاء)، ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (آل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (آل) مضاف و(فرعون) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (ليكون) (اللام) لام العاقبة. يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (لهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. (عدواً) خبر (يكون) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (وحزنا). (الواو) حرف عطف حزناً معطوف على (عدواً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وجملة (التقطه) لا محل لها من الإعراب استئنافية؛ لأنها معطوفة على جملة استئنافية أي فوضعته في التابوت وألقته (في اليم) فقذفه الموج إلى الساحل فالتقطه أو جملة (يكن لهم عدواً) لا محل لها؛ لأنها صلة الموصول الحرفي (أن)، وتسمى لام العاقبة أو لام الصيرورة وفي الآية استعارة تبعية حيث قدر تشبيه ترتيب نحو العداوة والحزن على الالتقاط بترتيب العلة الغائية الباعثة.

(٢) الإعراب: (إنما): إن حرف توكيد ونصب. (ما) حرف كاف عن العمل (يريد) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (ليذهب) اللام زائدة يذهب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو).

(عنكم) الجار والمجرور، متعلقان بـ(يذهب) (الرجس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (أهل) منادى محذوف منه حرف النداء منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (أهل) مضاف. (البيت) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وجملة (إنما يريد الله) إستئنافية لا محل لها من الإعراب (اللام) زائدة وهي الواقعة بعد فعل متعد وفائدتها التوكيد.

حُجَّةٌ﴾[1] [النساء: ١٦٥]، أوْ «زائِدَةً» كالَّتِي في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾[2] [الحديد: ٢٩] أي: لِيَعْلَمَ أهْلُ الكِتَابِ.

ولَوْ كَانتِ «اللَّامُ» مَسْبُوقَةً بِكَوْنٍ مَاضٍ مَنْفِيٍّ وَجَبَ إضْمَارُ «أنْ»، سَوَاءٌ كَانَ المُضِيُّ في اللَّفظِ والمَعْنَى نَحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[3] [الأنفال: ٣٣] أوْ في المعْنَى فقَطْ نَحْو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[4] [النساء: ١٣٧]. وتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامُ «لامَ الجُحُودِ».

وتَلَخَّص أنَّ لِـ «أنْ» بَعْدَ اللَّامِ ثَلاثَ حَالاتٍ:

١ ـ وُجُوبَ الإضْمَارِ: وذَلِكَ بَعْدَ لامِ الجُحُودِ.

٢ ـ وَوُجُوبَ الإظْهَارِ: وَذَلِكَ إنِ اقْتَرَنَ الفِعْلُ بِـ «لا».

---

(١) الإعراب: (لئلا) (اللام) لام كي (أن) مصدرية ناصبة (لا) حرف نفي. (يكون) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (للناس) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لـ(يكون) (على الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. (حجة) اسم يكون مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان (بمنذرين) أو بمبشرين.

(٢) الإعراب: (لئلا) (اللام) للتعليل بمعنى كي. (أن) حرف مصدري ونصب (لا) حرف نفي زائد أو مؤكد (يعلم) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (أهل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. أهل مضاف (الكتاب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) الإعراب: (وما كان) الواو حرف استئناف. (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح (الله) لفظ الجلالة اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (ليعذبهم). (اللام) لام الجحود. يعذب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به وشبه الجملة خبر كان (وأنت فيهم) (الواو) واو الحال. (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (فيهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر والجملة في محل نصب حال. وقد سميت لام الجحود والصواب قال النحاس: تسميتها لام النفي. لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار. وأجاب ابن قاسم بأن النحويين صار عرفهم أن الجحود مطلق النفي والاصطلاح لا يُعترض عليه في اللغة.

(٤) الإعراب: (لم يكن) لم حرف نفي وجزم وقلب (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه سكون النون. (الله) لفظ الجلالة إسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (اللام) لام الجحود (يغفر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والمصدر المؤول من أن والفعل مجرور بـ(اللام) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (يكن). (لهم) جار ومجرور متعلقان بـ(يغفر).

٣ ـ وجَوَازُ الوَجهَينِ: وذَلِكَ فِيمَا بَقِيَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(١) [الأنعام: ٧١]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾(٢) [الزمر: ١٢].

ب ـ إضْمَارُ «أنْ» وُجُوباً:

ولَمَّا ذَكَرْتُ أنَّهَا تُضمَرُ بَعْدَ لاَمِ الجُحُودِ، اسْتَطْرَدْتُ في ذِكْرِ بَقِيَّةِ المَسَائِلِ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا إضْمَارُ «أنْ»، وهِيَ أرْبَعٌ:

أوّلاً ـ إضْمَارُ «أنْ» بَعْدَ «حَتَّى»:

إحْدَاهَا بَعْدَ «حَتَّى»(٣). وَاعْلَمْ أنَّ لِلْفِعْلِ بَعْدَ حَتَّى حَالَتَيْنِ: الرَّفْعَ والنَّصْبَ.

---

(١) الإعراب: (وأمرنا) (الواو) حرف عطف. (أمرنا) فعل ماضٍ مبني للمجهول (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، الجملة معطوفة على جملة (أن هدى الله هو الهدى). (لنسلم) (اللام) لام التعليل. والغرض من دخولها افادة الاستقبال على وجه أوثق إذ لا يتعلق الأمر والإرادة إلا بمستقبل. (نسلم) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (نحن). المصدر المؤول من (أن) والفعل والفاعل مجرور باللام. والجار والمجرور متعلقان بـ(أمرنا). (لرب العالمين) (لرب) الجار والمجور متعلقان بـ(نسلم) (رب) مضاف و(العالمين) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) الإعراب: (وأمرت) (الواو) حرف عطف. (أمر) فعل ماضٍ مبني للمجهول والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل (لأن) (اللام) حرف تعليل (أن) حرف مصدري ونصب (أكون) فعل مضارع ناقص منصوب بأ ن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة واسمها ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) في محل رفع والمصدر المؤول من الفعل وما في حيّزه في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(أمرت). (أول) خبر كان أول مضاف والمسلمين مضاف إليه.

تنبيه: إن اضمار (أن) بعد هذه الحروف منه جائز للاضمار ومنه واجب فالجائز هو الواقع في العطف المتقدم ذكره وبعد لام كي ولام العاقبة ما عدا لام الجحود غير أن اقترانها في هذه المواضع غالبٌ، ما لم تقترن بـ(لا) فيجب اضمارها كراهة لاجتماع اللامين نحو: (لئلا تكون كذا) فإن أصله(لأن لا) ثم ادغمت النون في اللام وما هو واجب هو الواقع بقية المواضع.

(٣) حتى: اضمار أن وجوباً بعد حتى الجارة نظماً ونثراً ومجرورها إن كان اسماً صريحاً فهي فيه بمعنى إلى نحو: (حتى مطلع الشمس) وإن كان مؤولاً من أن والفعل فتارة تكون بمعنى إلى وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها نحو: (لأسيرن حتى تطلع وحتى تدخل الجنة) ويحتملها الجرّ ﴿حتى تفيء إلى أمر الله﴾. هذا مذهب الجمهور وزاد بعضهم كونها للاستثناء وحمله الأكثرون على معنى الغاية. ويستتر في الفعل الواقع بعد أن يكون مستقبلاً كما رأيت أو في حكم المستقبل وهو ما كان استقباله بالنسبة إلى ما قبله نحو: (سرت حتى ادخل المدينة). فإن الدخول مستقبل بالنسبة إلى زمان السير؛ لأنه منتظر بعده وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمان ـ المتكلم ـ فإن أريد بالفعل معنى الحال حقيقة أو تأويلاً على سبيل حكاية الحال الماضية =

أ ـ حَالَةُ نَصْبِ ٱلفِعْلِ بَعْدَ «حَتَّى»:

فَأَمَّا ٱلنَّصْبُ، فَشَرْطُهُ كَوْنُ ٱلفِعْلِ مُسْتَقْبَلاً بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، سَوَاءٌ كَانَ مُسْتَقْبَلاً بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى زَمَنِ ٱلتَّكَلُّمِ أَمْ لاَ. فَالأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾(١) [طه: ٩١]، **فَإِنَّ رُجوعَ مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ مُسْتَقْبَلٌ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى الأَمْرَيْنِ جَمِيعاً. وَٱلثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى:** ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾(٢) [البقرة: ٢١٤]، **لِأَنَّ قَوْلَ ٱلرَّسُولِ وإِنْ**

= كأنها حاضرة امتنع النصب لامتناع اضمار (أن) قبله؛ لأنها موضوعة للاستقبال وحينئذٍ تكون (حتى) حرف ابتداء فيكون بعدها مرفوعاً للتجرد. غير أنه لا بد من أن يكون مسبباً عما قبلها؛ لأنه لما فاتهما الاتصال اللفظي وجب الاتصال المعنوي بينهما ليتحقق معنى الغاية المدلول عليه بها وعلى ذلك قولهم: (مرض فلان حتى لا يرجونه) فإن ما بعد حتى يحتمل إرادة الحال حقيقة بالنظر إلى زمان التكلم أو حكاية بالنظر إلى زمان الماضي المقارن له وهو فضلة؛ لأن الكلام قد تم قبل (حتى) ومسبب عما قبلها؛ لأن انتفاء الرجاء مسبب عن المرض وبهذا الاعتبار امتنع الرفع من نحو: (كان سيري حتى أدخل البلد)؛ لأن ما بعد (حتى) عمدة لكونه خبراً فلو جعل جملة مستقلة بقيت (كان) بلا خبر وفي نحو: (أصوم حتى تغيب الشمس)؛ لأن الصيام لا يكون سبباً لغياب الشمس ومن هذا القبيل: (ما سرت حتى ادخل المدينة). و(هل سرت حتى تدخلها)؛ لأن انتفاء السير لا يكون مسبباً للدخول والاستفهام عنه يقتضي الشك في وقوعه فيلزم الحكم بوقوع المسبب مع الشك في وقوع السبب.

(١) الإعراب: (لن): حرف نفي ونصب واستقبال. (نبرح) فعل مضارع ناقص منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره اسمها ضمير مستتر فيه تقديره (نحن) (عليه) جار ومجرور متعلقان بـ(عاكفين) خبر (نبرح) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم (حتى) حرف غاية (يرجع) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (إلينا) (إلى) حرف جر (نا) ضمير مبني على السكون في محل جر: والجار والمجرور متعلقان بـ(يرجع). (موسى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره والمصدر المؤول من أن والفعل والفاعل في محل جر بـ(حتى). والجار والمجرور متعلقان بـ(عاكفين).

(٢) الإعراب: معنى الآية: أي ازعجوا ازعاجاً شديداً شبيهاً بالزلزلة مما أصابهم من الهول والفزع وتكرير الزاي واللام إشعاراً بتكرير الازعاج مرة بعد مرة وقد ألمح ابن جني في كتابه الخصائص إلى هذا الباب وسماه قوة اللفظ لقوة المعنى إذ كان كما ذكره ابن الأثير أن اللفظ إذا كان على وزن ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر من الذي تضمنته.

الإعراب: و(زلزلوا) (الواو) حرف عطف (زلزلوا) فعل ماضٍ مبني للمجهول و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رَفع نائب فاعل والجملة معطوفة على (مستهم) (حتى) حرف غاية وجر (يقول) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد (حتى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (الرسول) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بـ(حتى) والجار والمجرور متعلقان بـ(زلزلوا).

كَانَ مَاضِياً بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى زَمَنِ ٱلإِخْبَارِ، إلاَّ أَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى زِلْزَالِهِمْ.

ولِـ «حَتَّى» الَّتِي يُنْصَبُ ٱلفِعْلُ بَعْدَهَا مَعْنَيَانِ: فَتَارَةً تَكُونُ بِمَعْنَى «كَيْ» وذَلِكَ إذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا عِلَّةً لِمَا بَعْدَهَا، نَحْو: «أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ ٱلجَنَّةَ»[1]، وتَارَةً تَكُونُ بِمَعْنَى «إلَى»، وذَلِكَ إذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا غَايَةً لِمَا قَبْلَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]، وكَقَوْلِكَ: «لأَسِيْرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ». وقَدْ تَصْلُحُ لِلْمَعْنَيَيْنِ مَعاً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[2] [الحجرات: ٩] يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ٱلمَعْنَى: كَيْ تَفِيءَ، أَوْ: إلى أَنْ تَفِيْءَ.

والنَّصْبُ في هَذِهِ ٱلمَوَاضِعِ ومَا أَشْبَهَهَا بِـ «أَنْ» مُضْمَرَةً بَعْدَ حَتَّى حَتْماً، لاَ بِـ«حَتَّى» نَفْسِهَا، خِلاَفاً لِلْكُوفِيِّينَ؛ لأَنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِالأَسْمَاءِ ٱلجَرَّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، و ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ﴾ [يوسف: ٣٥]؛ فَلَوْ عَمِلَتْ في الأَفْعَالِ ٱلنَّصْبَ، لَزِمَ أَنْ يَكُونَ لَنَا عَامِلٌ وَاحِدٌ، يَعْمَلُ تَارَةً في الأَسْمَاءِ وتَارَةً في الأَفْعَالِ، وهَذَا لا نَظِيرَ لَهُ[3] في ٱلعَرَبِيَّةِ.

---

(١) (أسلم حتى تدخل الجنة): التمثيل صحيح؛ لأن الأمر بالإسلام سبب له والإسلام سبب لدخول الجنة والمراد من السبب ههنا ما يكون مقتضياً إلى السبب المقصود في الجملة وإن لم يكن ملتزماً له. (أسلم) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت)، (حتى) حرف جر بمعنى كي (تدخل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) والجنة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والمصدر المؤول من الجار والمجرور متعلقان بـ(أسلم).

(٢) الإعراب: (فقاتلوا) الفاء واقعة في جواب الشرط المتقدم: (قاتلوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل فاعل والجملة جواب الشرط. والجملة الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (التي) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به (تبغي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (حتى) حرف جر للغاية (تفيء) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (حتى) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل في محل جر بـ(حتى) والجار والمجرور متعلقان بـ(قاتلوا). أي: (قاتلوا التي تبغى حتى فيئها) أي حتى رجوعها إلى أمر الله. (إلى) حرف جر. (أمر) اسم مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلقان بـ(تفيء) (أمر) مضاف و(الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٣) (هذا لا نظير له في العربية): أي لا نظير له مع اتحاد الجهة واتحاد المعنى فلا ترد أي الشرطية في: (أي رجل تضرب اضرب) فإنها عملت الجزم في الفعل والخفض في الاسم لكن لاختلاف الجهة إذ جزمها بجهة

ب ـ حَالَةُ رَفْعِ ٱلفِعْلِ بَعْدَ «حَتَّى»:

وَأَمَّا رَفْعُ ٱلفِعْلِ بَعْدَهَا فَلَهُ ثَلاَثَةُ شُرُوطٍ:

١ ـ **الأَوَّلُ**: كَوْنُهُ مُسَبَّباً عَمَّا قَبْلَهَا. وَلِهَذَا امْتَنَعَ ٱلرَّفْعُ فِي نَحْوِ: «مَا سِرْتُ حَتَّى أدْخُلَ ٱلبَلَدَ»؛ لِأَنَّ انْتِفَاءَ ٱلسَّيْرِ لاَ يَكُونُ سَبَباً لِلدُّخُولِ. وفِي قَوْلِكَ: «سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ»، لِأَنَّ ٱلسَّيْرَ لاَ يَكُونُ سَبَباً لِطُلُوعِهَا.

٢ ـ **ٱلثَّانِي**: أَنْ يَكُونَ زَمَنُ ٱلفِعْلِ ٱلحَالَ لاَ الاسْتِقْبَالَ، عَلَى ٱلعَكْسِ مِنْ شَرْطِ ٱلنَّصْبِ، إلاَّ أَنَّ ٱلحَالَ تَارَةً يَكُونُ تَحْقِيقاً، وتَارَةً يَكُونُ تَقْدِيراً. **فَالأَوَّلُ**: كَقَوْلِكَ: «سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُها» إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ وأَنْتَ فِي حَالَةِ ٱلدُّخُولِ. **وٱلثَّانِي**: كَٱلمِثَالِ ٱلمَذْكُورِ إذا كَانَ ٱلسَّيْرُ وٱلدُّخُولُ قَدْ مَضَيَا لَكِنَّكَ أَرَدْتَ حِكَايَةَ ٱلحَالِ، وعَلَى هَذَا جَاءَ ٱلرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾(١) [البقرة: ٢١٤]، لأَنَّ ٱلزِّلْزَالَ وٱلقَوْلَ قَدْ مَضَيَا.

٣ ـ **ٱلثَّالِثُ**: أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا تَامّاً، ولِهَذا امْتَنَعَ ٱلرَّفْعُ فِي نَحْوِ: «سَيْرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا»، وفِي نَحْوِ: «كَانَ سَيْرِي حَتَّى أَدْخُلَهَا» إِنْ حُمِلَتْ «كَانَ» عَلَى ٱلنُّقْصَانِ دُونَ ٱلتَّمَامِ.

ثانِياً ـ إِضْمَارُ «أنْ» بَعْدَ «أَوْ»:

ٱلمَسْأَلَةُ ٱلثَّانِيَةُ: بَعْدَ «أوْ» ٱلَّتِي بِمَعْنَى «إِلَى» أوْ «إلاَّ». **فَالأَوَّلُ** كَقَوْلِكَ: «لأَلْزَمَنَّكَ أوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي»، أَيْ: إِلَى أَنْ تَقْضِيَنِي حَقِّيَ. وقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

١٦ ـ لأَسْتَسْهِلَنَّ ٱلصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ ٱلمُنَى   فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

= شرطيتها وجرها بجهة الإضافة ولا ترد اللام حيث مرت الأسماء في نحو: (لينفق) لاختلاف المعنى إذ الجازمة طلبية بخلاف الجارة فكأنهما شيئان.

(١) جواز الرفع في قوله :(حتى يقول الرسول): قال ابن الحاجب في رفع لفظ (يقول) في الآية فعلى أن الإخبار بوقوع شيئين أحدهما الزلزال، والثاني القول والخبر الأول على وجه الحقيقة. والثاني على حكاية الحال والمراد مع ذلك الإعلامَ بأمر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال ومن نصب فعلى إرادة الإخبار بشيء واحد هو الزلزال بأن شيئاً آخر كان مترقباً وقوعه ليكون مستقبلاً وإلا لو قدره واقعاً لكان حالاً على وجه الحكاية.

١٦ ـ البيت :لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة :(استسهلنّ) يريد أنه يعده سهلاً. (الصعب)، الأمر الذي يشق احتماله (المُنى): بالضم جمع (منية)

وَٱلثَّانِي: كَقَوْلِكَ: «لأَقْتُلَنَّ ٱلكَافِرَ أَوِ يُسْلِمَ»، أَيْ: «إلاَّ أَنْ يُسْلِمَ»، وقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

١٧ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

= وهو ما يتمناه الإنسان. والآمال جمع أمل وهو بمعنى المنى. و(الصابر): ضد الجازع. (انقادت) سهلت وتذللت.

المعنى: المراد هنا المأمولات وانقياد حصولها ويصطبر على ما يناله من المشقات في سبيل بلوغ أمانيه ثم يبين أن المجد لا يدرك إلا إذا رضي طالبه وطابت سريرته بما يجده في طريقه.

الإعراب: (اللام) موطئة لقسم محذوف (استسهلن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بـ(نون) التوكيد الثقيلة لكونه جواب القسم المحذوف. (الصعب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وفاعل استسهلن ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) (أو) حرف بمعنى إلى (أدرك) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد (أو) بمعنى إلى والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (المُنى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. (فما) الفاء حرف عطف. (ما) حرف نفي (انقادتِ). (انقاد) فعل ماضٍ مبني على الفتح التاء حرف دال على التأنيث وحركت لالتقاء الساكنين. (الآمال) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (إلا) حرف استثناء ملغًى (لصابر) اللام حرف جر و(صابر) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجار والمجرور متعلقان بـ(انقاد). وقيل: إن (أو) في البيت لا تعين فيها ما ذكره المصنف لاحتمال كونها باقية على بابها بأن يكون العطف أحد الشيئين و(الفاء) للتعليل.

الشاهد فيه: قوله (أدرك) حيث نصب الفعل المضارع الذي هو (أدرك) بأن مضمرة وجوباً بعد (أو) وقد ذكر جماعة من النحاة أن (أو) في البيت بمعنى (إلى) وذكر قوم أنها بمعنى (حتى). وممن ذكر ذلك المؤلف في أوضحه وابن عقيل والأشموني ولا خلاف بين هذين الكلامين؛ لأن (إلى) و(حتى) بمعنى واحد وهو الغاية. وضابط (أو) التي بمعنى (إلى) أن يكون من بعدها ينقض شيئاً فشيئاً الا ترى أن (أدرك المنى) يحصل شيئاً بعد شيء أما (أو) التي بمعنى (إلا) فأما بعدها فيحصل وقعة واحدة كالإسلام نحو قولك (لاقتلنّ الكافرَ أو يسلم).

١٧ - البيت: قاله زياد الأعجم.

اللغة: غمزت بالغين والزاي المعجمتين بمعنى جس باليد بمعنى النخس و(القناة) الرمح إذا ركب فيه السنان. (كعوب) الرمح النواشز في أطراف الأنابيب. (أن تستقيم) أن تعتدل.

المعنى: إني كنت من الشجاعة والقوة بحيث لو غمزت القناة كسرت كعوبها إلى أن تستقيم ويحتمل أن يكون البيت فيه استعارة تمثيلية شبه حاله إذا أخذ في إصلاح قوم اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم المراد التي ينشأ عنها فسادهم إلا أن يحصل صلاحهم بحاله إذا غمز قناة معوجة حيث يكسر ما رفع أطرافها ارتفاعاً يمنع اعتدالها ولا يفارق ذلك إلا أن تستقيم.

الإعراب: (وكنت) (الواو) حسب ما قبلها. (كان) فعل ماضٍ ناقص، و(تاء) المتكلم اسم (كان) مبني على الضم في محل رفع (إذا) ظرف يتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها. (غمزت) (غمز) =

أي: إلاَّ أنْ تَسْتَقِيمَ فَلاَ أكْسِرُ كُعُوبَهَا. ولاَ يَصِحُّ أنْ تَكُونَ هُنَا بِمَعْنَى «إلَى» لأنَّ الاسْتِقَامَةَ لاَ تَكُونُ غَايَةَ ٱلْكَسْرِ.

ثَالِثاً: إضْمَارُ «أنْ» بَعْدَ «فَاءِ ٱلسَّبَبِيَّةِ»:

ٱلْمَسْأَلَةُ ٱلثَّالِثَةُ: بَعْدَ «فَاءِ ٱلسَّبَبِيَّةِ»[1]، إذَا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِنَفْيٍ مَحْضٍ، أوْ طَلَبٍ بِٱلفِعْلِ. فَٱلنَّفْيُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[2] [فاطر:٣٦]، وكَقَوْلِكَ: «مَا تَأْتِينَا فَتُحدِّثَنَا».

وَاشْتَرَطْنَا كَوْنَهُ مَحْضاً، احْتِرازاً مِنْ نَحْوِ: «مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا، و«مَا تَأْتِينَا إلاَّ

= فعل ماضٍ مبني على السكون (التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة في محل جر بإضافة فعل الشرط إليها وهو (غمزت). (قناة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عليه. (قناة): مضاف (قوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (كسرت) (كسر) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (كعوبها) كعوب مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (أو) حرف بمعنى (إلا) (تستقيما) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد (أو) التي بمعنى (إلا) والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) و(الألف) للاطلاق.

الشاهد فيه: (تستيقما) حيث نصب الفعل المضارع وهو قوله (تستقيم) بأن مضمرة وجوباً بعد (أو) التي بمعنى (إلا).

(١) خرج بكون الفاء للسببية أن تكون عاطفة على صريح الفعل أو أن تكون استئنافاً وشمل قوله: (مسبوقة بنفي محض) النفي بالحرف كالآية والمثالين اللذين ذكر من المؤلف. والنفي بالفعل نحو: (ليس زيد محباً فيخلص لك). والنفي بالاسم نحو (أنت غير محب فتخلص لنا). وخرج الإثبات من طريقة النفي الذي ينتقض بدخوله على فعل دل على النفي نحو: (ما تزال تأتينا فتحدثنا) أو ينتقض بإلا نحو: (ما تأتيا إلا فتحدثنا)؛ لأن (زال) وفروعها تدل على النفي، و(إلا) تثبت لما بعدها ما نفيته عما قبلها. فيكون ظاهر الكلام وجود نفي، ولكن الحقيقة أن ما بعد الفاء في المثالين ونحوهما مثبت، وقد بين ذلك المؤلف.

اشترطوا كون الطلب بالفعل يخرج ثلاثة أشياء: الأول الطلب باسم الفعل نحو: (صه فينام الناس). والثاني بالمصدر نحو: (ضرباً زيداً فيتأدب). والثالث الطلب بلفظ الخبر نحو: (حسبك فيستريح الناس) أي حسبك السكوت مثلاً. والخبر مع حسبك محذوف لا يظهر في الكلام الفصيح. وقد أجاز الكسائي النصب بعد الطلب بلفظ الخبر كما أجاز النصب بعد الطلب باسم الفعل على ما حكاه المؤلف.

(٢) الإعراب: (لا يقضى) لا حرف نفي (يقضي) فعل مضارع مبني للمجهول (عليهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل والجملة في محل رفع خبر ثانٍ أو حال من الضمير في لهم: (الفاء) فاء السببية (يموتوا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

فَتُحَدِّثُنَا»، فَإِنَّ مَعْنَاهُمَا ٱلإِثْبَاتُ»، فَلِذَلِكَ وَجَبَ رَفْعُهُمَا. أَمَّا الأَوَّلُ: فَلأَنَّ «زَالَ» لِلنَّفْيِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا ٱلنَّفْيُ، ونَفْيُ ٱلنَّفْيِ إِثْبَاتٌ. وأَمَّا ٱلثَّانِي: فَلانْتِقَاضِ ٱلنَّفْيِ بِـ «إلاَّ».

وأَمَّا ٱلطَّلَبُ فَإِنَّهُ يَشْمَلُ: الأَمْرَ، كَقَوْلِهِ:

[من الرجز]

١٨ - يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

وٱلنَّهْيَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾(١) [طه: ٨١]، وٱلتَّخْضِيضَ، نَحْو: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾(٢) [المنافقون: ١٠]،

---

١٨ - البيت: قاله أبو النجم العجلي: واسمه الفضل بن قدامة.

اللغة: (العنق) بالقاف في قرب السير. والنسج الواسع. ناق: مرخم ناقة مبني على الضم. (سليمان بن عبد الملك بن مروان). (نستريحا) نلقي عناء التعب.

المعنى يأمر ناقته أن تجد في السفر وتدأب عليه حتى تصل إلى ممدوحه وهناك يلقى هو وهي من الراحة ما ينسيهما متاعب السفر وعناءه.

الإعراب: (يا ناقُ): يا حرف نداء. ناق منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب على لغة من لا ينتظر. (سيرى) فعل أمر مبني على حذف النون و(ياء) المخاطبة فاعل. (عنقاً) مفعول مطلق مبين للنوع وأصله صفة لموصوف محذوف وتقدير الكلام: (سيري سيراً عنقاً) ويجوز أن يكون حالاً من المصدر بمعنى الأمر ويجوز أن يكون نائباً عن المصدر؛ لأنه دلل على نوع منه (فسيحا) صفة (عنقاً) (إلى سليمان) إلى حرف جر (سليمان) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه غير منصرف للعلمية والزيادة (الفاء) للسببية و(نستريح) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعدها وجوباً والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن) والمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق والتقدير: (ليكن سير منك واسترحة).

الشاهد فيه: قوله (فنستريحا) حيث نصب الفعل المضارع وهو (نستريح) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر المدلول عليه بقوله: (سيري) والألف للإطلاق.

(١) الإعراب: (الواو) عاطفة (لا) حرف نهي وجزم (تطغوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ﴿كلوا من طيبات﴾ (فيه) الجار والمجرور متعلقان بـ(تطغوا) (فيحل) (الفاء) سببية. (يحل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (عليكم)، الجار والمجرور متعلقان بـ(يحل). (غضبي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم والمصدر المؤول من أن المضمرة وما في حيزها معطوف على الجملة السابقة.

(٢) الإعراب: (لولا) حرف عرض وتحضيض مبني على السكون لا محل له من الإعراب (أخرتني) (أخر) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل و(النون) للوقاية (والياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به (إلى أجل) إلى حرف جر (أجل) اسم مجرور=

وَٱلتَّمَنِّي، نَحو: ﴿يَـٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ﴾(1) [النساء: ٧٣]، وَٱلتَّرَجِّي، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَـٰبَ أَسۡبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾(2) [غافر: ٣٦ ـ ٣٧] في قِرَاءَةِ بَعْضِ ٱلسَّبْعَةِ بِنَصْبِ «اطَّلِعَ»، وَٱلدُّعَاءِ، كَقَوْلِهِ:

[من الرمل]

١٩ ـ رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ ٱلسَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

---

* بـ(إلى) والجار والمجرور متعلقان بـ(أخرتني) (قريب) صفة إلى (أجل) مجرورة وعلامة جرها الكسرة (فأصدق) (الفاء) سببية (أصدق) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد (فاء) السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) والمصدر المؤول من أن وأصدق وما في حيزها معطوف على المصدر المقصود من الفعل السابق.

(1) الإعراب: (يا ليتني) يا حرف نداء. والمنادى محذوف يا قوم ليتني ويجوز أن تعرب (يا) حرفاً دالاً على التنبيه. (ليتني) (ليت) حرف تمنٍ ونصب. و(النون) للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت). (كنت) (كان) فعل ماضٍ ناقص. و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان) (معهم) (مع) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (مع) مضاف و(هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة في محل رفع خبر (كان). (فأفوز) (الفاء) السببية. (أفوز) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) والمصدر المؤول من أن وما في حيزها معطوف على الجملة السابقة والجملة مقول القول لقوله تعالى: (ليقولن).

(2) الإعراب: (لعل) حرف ترج ونصب، (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم لعل (أبلغ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). وجملة (أبلغ) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (لعل). وجملة (لعل) واسمها وخبرها في محل نصب حال من (الياء) في (لي) أي: (ابن لي صرحاً راجياً بلوغ الأسباب). (أسباب) بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. مضاف: (السموات) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة (فاطلع)، (الفاء) حرف عطف يفيد السبب (اطلع) فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد فاء السببية والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). أنت تعلم أن المضارع ينصب بأن مضمرة بعد فاء السببية إذا جاءت بعد أمر أو نهي أو استفهام أو تمن وقد جاءت هنا بعد جملة (لعل) التي تدل على الرجاء تجري للرجاء مجرى التمني وعلى هذا يكون المصدر المؤول معطوفاً على مصدر مفهوم من الجملة السابقة.

١٩ ـ البيت: من الشواهد التي لم يسم قائلها.

اللغة: (وفقني) أهدني وسدد خطواتي حتى لا أميل عن طريقة الساعين في خير طريقه (أعدل). أميل وانحرف. وتقول: (عدلت عن كذا) إذا هجرته وانحرفت عنه أو تركته. وتقول: (عدلت إلى كذا) إذا اقبلت عليه واتجهت نحوه. فاختلف المعنى باختلاف الحرف الذي تعدى به هذا الفعل ومثله: (رغبت في كذا) إذا أحببته وتقول: (رغبت عن كذا) إذا كرهته ولذلك نظائر كثيرة. وهو من الدلالة الواضحة على اتساع هذه اللغة (سنن) هو بفتح السين والنون جميعاً. وهو الطريقة. والمراد هنا الطريقة المعنوية كالصراط في قوله تعالى: ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾، (الساعين) جمع ساعٍ.

المعنى: يدعو الله سبحانه وتعالى أن يهديه إلى الطريق المستقيم. طريق الخير يسلكه الذين يسعون إلى الفوز فلا يميل ويحيد عن هذه الطريقة، ولا ينحرف.

وَالاسْتِفْهَامَ، كَقَوْلِهِ:

[من البسيط]

٢٠ ـ هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَنْ تُقْضَى، فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

= الإعراب: (رب): منادى مضاف بندائه محذوف والأصل (يا رب) وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اكتفاء بكسر ما قبلها. منع من ظهور هذه الفتحة حركة المناسبة. و(رب) مضاف. و(ياء) المتكلم المحذوفة وهي مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. والأصل (يا ربي وفقني). (وفق) فعل دعاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت)، و(النون) للوقاية و(ياء) المتكلم مفعول به مبني على السكون في محل نصب (فلا). (الفاء) فاء السببية. و(لا) حرف نفي وكلاهما لا محل له من الإعراب (أعدل) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) (عن) حرف جر (سنن) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بـ(أعدل) و(سنن) مضاف (الساعين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم (في) حرف جر (خير) مجرور بـ(في) والجار والمجرور متعلقان بـ(الساعين)؛ لأنه جمع اسم الفاعل واسم الفاعل كالفعل يتعلق به الجار والمجرور والظرف و(خير) مضاف، و(سنن) مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة وسكن آخره من أجل الوقف.

الشاهد فيه: قوله: (فلا أعدل) حيث نصب الفعل المضارع. وهو قوله: (أعدل) بأن المضمرة وجوباً بعد (فاء) السببية الواقعة في جواب فعل الدعاء وهو قوله (وفقني).

تنبيه: اختلف النصب في الطلب بلفظ الماضي نحو: (رزقني الله مالاً فاتصدق به) واسم الفعل المأخوذ من الفعل نحو: (حَذارِ فتسلم). والمصدر النائب عن فعله نحو: (صبراً فتنال الفرج) فالأظهر النصب في كل ذلك لعدم تعذر سبك المصدر.

سؤال: لماذا تضمر أن بعدالواو فالأظهر النصب في جميع أحوالها؟

الجواب: لتتميز الواو العاطفة مثل: (لا أزورك وتهجرني) التقدير: (لا يكون زيارة من هجر منك فلا). ويقال لها: (واو الصرف) ثم أن هذه الأفعال التي بعد الفاء والواو تؤول بمصادر تكون معطوفة على ما قبلها وهكذا: (لولا توقع زيد فإرضاؤه) ولبس عباءة وإقرار عيني وإلا وحياً وإرسالاً رسولاً.

٢٠ ـ البيت: لم اظفر بقائله:

اللغة: (اللبانات) بضم اللام جمع (لبانة) وهي الحاجة. (يرتد): يعود ويرجع.

المعنى: يستفهم من جماعة معرفتهم لحاجات تعود إليه. تعلقت بها همته العالية فتترتب معرفتهم اياها رجاؤه قضاؤها الذي تنشأ عنه عند راحة النفس.

الإعراب: (هل) حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب (تعرفون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (لباناتي)، (لبانات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة المقدرة على ما قبل (ياء) المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، (لبانات) مضاف و(الياء) ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (فارجو) (الفاء) فاء السببية (ارجو) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً والفاعل ضمير مستتر فيه=

وَٱلْعَرْضَ، كَقَوْلِهِ:

[من البسيط]

٢١ ـ يَابْنَ ٱلْكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ، فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

= وجوباً تقديره (أنا) (أن) حرف مصدري ونصب. (تقضى) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) يعود إلى (اللبانات)، (فيرتد) (الفاء) عاطفة. (يرتد) فعل مضارع منصوب معطوف على تقضى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (بعض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (بعض) مضاف. (الروح) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (للجسد) الجار والمجرور متعلقان بـ(يرتد).

الشاهد فيه: قوله: (فارجو) حيث نصب الفعل المضارع وهو قوله: (أرجو) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام.

٢١ ـ البيت: من الشواهد لم أجد أحداً نسبه إلى قائل معين.

اللغة: الكرام جمع الكريم. تدنو: تقرب. أراد به أن ينزل بدارهم. (راءٍ): اسم فاعل من الرؤية. حذفت لامه للتخلص من التقاء الساكنين.

المعنى: ليس (الرائي) المشاهد بما حدث به من غير رؤية ولا حاجة إلى وعاء القلب؛ لأن الذي يرى ليس كالذي يسمع يريد أن المشاهد أقوى في معرفة الأمر من السماع به كالعرض من الأخبار من الزيادة والنقص والمبالغة ونحوه.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (ابن) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (ابن) مضاف و(الكرام) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (الا) حرف دال على العرض مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تدنو) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت)، (فتبصر). (الفاء) فاء السببية. (تبصر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والتقدير هنا: (ألا يكون دنو منك فإبصار مني). والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (ما) اسم موصول مفعول به لـ(تبصر). مبني على السكون في محل نصب (قد) حرف تحقيق (حدثوك) (حدث) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره حركة الناسية من أجل الواو، و(واو) الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع. و(الكاف) ضمير المخاطب مفعول به أول لـ(حدث) مبني على الفتح في محل نصب والمفعول الثاني محذوف، وهو ضمير غائب يعود إلى الاسم الموصول وتقدير الكلام: (فتبصر الذي حدثوك). والجملة من الفعل وفاعله ومفعوليه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (فما)، (الفاء) عاطفة. و(ما) نافية و(راء) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل (كمن) (الكاف) حرف جر. (من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بالكاف. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. (سمعا) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، والألف دال على الاطلاق. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى الاسم الموصول الذي هو (من). والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد فيه: قوله: (فتبصر) حيث نصب الفعل المضارع الذي هو (تبصر). بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة في جواب العرض المدلول عليه بقوله: (ألا تدنو) والعرض: هو الطلب بلين ورفق.

وَاشْتَرَطْتُ في ٱلطَّلَبِ أنْ يَكونَ بِٱلفِعْلِ، احْتِرازاً مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ[1]: «نَزَالِ فَنُكْرِمُكَ» و«صَهْ فَنُحَدِّثُكَ» في جَوَابِ اسْمِ ٱلفِعْلِ[2]، فَإِنّه لاَ يَجُوزُ ـ خِلاَفاً لِلْكِسَائي في إجازَةِ ذَلِكَ مُطْلَقاً، وَلابْنِ جِنّي وَابْنِ عُصْفُورٍ في إجَازَتِهِ بَعْدَ «نَزَالِ» و«دَرَاكِ» ونَحْوِهما مِمّا فِيهِ لَفْظُ الفِعْلِ، دُونَ «صَهْ» و«مَهْ» ونَحْوِهِمَا مِمَّا فِيهِ مَعْنَى ٱلفِعْلِ دُونَ حُرُوفِهِ ـ وقَدْ صَرَّحْتُ بِهَذِهِ ٱلمَسْأَلَةِ في ٱلمُقَدِّمَةِ في بَابِ «اسْمِ ٱلفِعْلِ».

رَابِعاً: إضْمَارُ «أنْ» بعْدَ «وَاوِ ٱلمَعِيَّةِ»:

ٱلمَسْأَلَةُ ٱلرَّابِعَةُ: بَعْدَ «وَاوِ ٱلمَعِيَّةِ»، إذا كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ. مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[3] [آل عمران: ١٤٢]،

---

(١) يشترط في نصب المضارع الواقع في جواب الاستفهام (ألا) يكون بحرف بعده جملة اسمية خبرها جامد نحو: (هل أخوك زيد فأكرمه) فلا يجوز في أكرمه في هذا المثال النصب بل يتعين رفعه.

(٢) اسم فعل الأمر على قسمين: الأول قياسي، وهو أن تصوغ من مصدر كل فعل ثلاثي اسماً على زنة (فعال)، بفتح الفاء والعين وتبنيه على الكسر، للدلالة على الأمر فتقول من الضرب والنصر: (ضراب ونصار) كما قالوا في النزول: (نزال). وهذا النوع هو المراد بما فيه لفظ الفعل. أي الحروف الأصلية التي يتألف منها. والثاني سماعي: وهو ألفاظ محفوظة وردت عن العرب نحو: (صه) بمعنى أسكت و(مه) بمعنى أكفف. وهذا هو المراد بما فيه لفظ الفعل دون حروفه ألا ترى أن كلمة (صه) تدل على المعنى الذي يدل عليه لفظ أسكت وليس فيها حروف (اسكت) ولا شيء منها، وكذلك (مه) تدل على ما يدل عليه لفظ انكفف وليس فيها حروف انكفف ولا شي منها.

(٣) الإعراب: و(لما): (الواو) واو الحال، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لما) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يعلم) فعل مضارع مجزوم بـ(لما) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره وحرك لالتقاء الساكنين. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب (حال) (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، (جاهدوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (منكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. (ويعلم) (الواو) واو المعية مبني على الفتح لا محل له من الإعزاب. (يعلم) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية والفاعل ضمير مستتر (هو) والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول الحرفي. والمصدر المؤول من أن وما في حيزها معطوف على المصدر من الفعل السابق والتقدير: (ولما يجتمع علمه تعالى بالمجاهدين، وعلمه بالصابرين منكم) (الصابرين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] [الأنعام: ٢٧]، في قِرَاءَةِ حَمْزَةَ، وابْنِ عَامِرٍ، وحَفْصٍ، وقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الوافر]

٢٢ - أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمُ ٱلْمَوَدَّةُ وَٱلْإِخَاءُ؟

---

(١) الإعراب: (يا ليتنا): (يا) حرف تنبيه، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ليتنا)، (ليت) حرف تمنٍ ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت)، ويجوز أن تكون (يا) حرف نداء والمنادى محذوف تقديره: (يا قوم ليتنا). (نُردُّ) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر (ليت). (ولا) (الواو) واو المعية مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (نكذب) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها معطوف على مصدر متوهم والتقدير: (يا ليتنا لنا رد وانتفاء تكذيب والكون من المؤمنين). وجملة التمني في محل نصب مقول القول.

(بآيات): (الباء) حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب (آيات) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(نكذب) (آيات) مضاف. (ربنا). (رب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (رب) مضاف. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف.

(ونكون) (الواو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب و(نكون) معطوف على (نكذب). اسم نكون ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: (نحن) والمصدر معطوف على المصدر السابق. (من المؤمنين) (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (المؤمنين) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (تكون).

٢٢ - البيت: للحطيأة يهجو به الزبرقان بن بدر وقومه. ويمدح آل بغيض بن شماس.

اللغة: (المودة): المحبة و(الإخاء) بالكسر مصدر آخاه بالمد بمعنى الإخوة والصداقة.

المعنى: يوبخ الحطيأة بهذا البيت آل الزبرقان. ويقول لهم: كنت موالياً لكم نازلاً في حماكم وكان بيني وبينكم إلف ثم انحرفت عنكم فأنتم غير أهل للجوار والمودة.

الإعراب: (ألم): (الهمزة) للاستفهام الإنكاري. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (أك) فعل مضارع ناقص مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) (جاركم) (جار) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. و(جار) مضاف (الكاف) ضمير المخاطب مضاف إليه. مبني على الضم في محل جر. والميم حرف دال على الجمع (ويكون) (الواو) واو المعية (يكون) فعل مضارع ناقص وهو منصوب بأن المصدرية المضمرة وجوباً بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بيني) (بين): ظرف متعلق بمحذوف (خبر) يكون تقدم على الاسم و(بين) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (وبينكم). (الواو) حرف عطف (بين) ظرف معطوف على الظرف السابق. و(بين) مضاف و(ضمير المخاطب) مضاف إليه. مبني على الضم في محل جر و(الميم) حرف

وقَالَ آخَرُ:

[من الكامل]

٢٣ - لا تَـنْـهَ عَـنْ خُـلُـقٍ وتَـأْتِيَ مِـثْـلَـهُ   عَـارٌ عَـلَـيْـكَ إذَا فَـعَـلْـتَ عَـظِـيـمُ

وتَقُولُ: «لاَ تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وتَشْرَبَ ٱللَّبَنَ». فَتَنْصُبُ «تَشْرَبَ» إذَا قَصَدْتَ ٱلنَّهْيَ

= دال على الجمع. (المودة) اسم (يكون) تأخر عن الخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (والإخاء) (الواو) حرف عطف (الإخاء) معطوف على المودة والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله يكون حيث نصب الفعل المضارع الذي هو (يكون) بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الاستفهام الإنكاري المدلول عليه بالهمزة في قوله: (ألم أكُ جاركم).

٢٣ - البيت: البيت لأبي الأسود الدؤلي الذي ينسب إليه وضع علم النحو وهو من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وأحد عماله وشيعته. وقيل الأخطل: والأول أصح.

اللغة: (الخلق): بضم الخاء المعجمة واللام: الطبيعة. و(العار) ما يلزم منه سبب أو مسبب و(الغي): ضد الرشد.

المعنى: لا تنه الناس عن خلق وأنت تأتي به فإن هذا عار عظيم عليك وهذا ناظر قوله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ ويقول لك إن فعلت وذلك لزمت نفسك العار العظيم. وعابك الناس ولم يقتدوا بكلامك؛ لأن المرشد الذي يحب أن تكون إرشاداته نافعة ناجحة ينبغي له أن يفعل ما يأمر به ويجتنب ما ينهى عنه.

الإعراب: (لا) حرف نهي وجزم، (تنه) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (عن خلق) (عن) حرف جر (خلق) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بـ(تنه)، (الواو) واو المعية، (تأتي) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (مثله) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (مثل) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (عار) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (عليك) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. ويجوز أن تعرب (عار) خبر لمبتدأ محذوف. و(عليك) جار ومجرور متعلقان بـ(عار) فيكون صلة لما فيه معنى العيب. كأنه قيل: (ذلك معيب عليك). (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها ومنصوبة بجوابها. (فعلت) فعل ماضٍ مبني على السكون (والتاء) ضمير مخاطب مبنى على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها وجواب (إذا) محذوف يدل عليه سابق الكلام والتقدير: (إذا فعلت ذلك فإنه عار عليك) وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة معترضة. وهذا النعت هو الذي سوغ الابتداء بالنكرة التي هي قوله: (عار) في أول الشطر الثاني، وقد فصل بين الوصف وموصوفه بالجملة الشرطية.

الشاهد فيه: قوله (وتأتي) حيث نصب (تأتي) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب النهي المدلول عليه بقوله (لا تنه).

عَنِ ٱلجَمْعِ بَيْنَهُمَا، وتَجْزِمُ إذَا قَصَدْتَ ٱلنَّهْيَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، أيْ: لاَ تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَلاَ تَشْرِبَ ٱللَّبَنِ، وتَرْفَعُ إذَا نَهَيْتَ عَنِ الأوَّلِ وأَبَحْتَ ٱلثَّانِي، أيْ: لاَ تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَلَكَ شُرْبُ ٱللَّبَنِ[1].

جَزْمُ ٱلفِعْلِ ٱلمُضَارِعِ

[ص] ـ فَإنْ سَقَطَتِ «ٱلفَاءُ»[2] بَعْدَ ٱلطَّلَبِ وقُصِدَ ٱلجَزَاءُ، جُزِمَ، نَحو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام/ ١٥١]. وشَرْطُ ٱلجَزْمِ بَعْدَ ٱلنَّهِي، صِحَّةُ حُلُولِ «إنْ لاَ» مَحَلَّهُ، نَحو: «لاَ تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ» بِخِلاَفِ «يَأْكُلْكَ».

وَيُجْزَمُ أيضاً بِـ «لَمْ» نَحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، و«لَمَّا» نَحو: ﴿ولَمَّا يَقْضِ﴾ وَبِـ «ٱللاَّمِ» و«لاَ» ٱلطَّلَبِيَّيْنِ نَحْوَ: ﴿لِيُنْفِقْ، لِيَقْضِ، لا تُشْرِكْ، لاَ تُؤَاخِذْنَا﴾.

وَيَجْزِمُ فِعْلَيْنِ: إنْ، وإذْمَا، وأَيْنَ، وأَنَّى، وأيُّ، وأيَّانَ، ومَتَى، ومَهْمَا، ومَنْ، وَمَا، وحَيْثُما، نحو: ﴿إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ

---

(١) لقد قيد الفاء بالسببية احترازاً من الفاء العاطفة في مثل: (ما تزورننا فتجدوننا): فإن المقصود هنا نفي الفعلين أي ما تزورننا لا تجدوننا فلا يكون الفعل الثاني جواباً للأول، فالفاء هنا للعطف. وأما النفي المحض احترازاً من النفي المؤول بالإثبات في مثل: (ما تزال تاتينا فتحدثنا) فإن النفي هنا مقصور على اللفظ دون المعنى؛ لأن المعنى: (تأتينا كثيراً فتحدثنا). وأما الطلب المحض فتعذر سبك المصدر من اسم الفعل حتى يمكنه أن يعطف عليه المصدر المؤول مما بعد الفاء؛ لأن الجوامد لا مصدر لها نحو: (صه فأحدثك).

(٢) فإن سقطت الفاء من المضارع الواقع بعد الطلب ولو بلفظ الخبر وقصد به الجزاء للطلب السابق عليها بأن قدر مسبباً عنه جزم ذلك المضارع وجوباً بحرف شرط مقدر وهو فعل الشرط نحو: ﴿تعالوا أتل﴾، (فأتل) تقدمها طلب هو (تعالوا) وقصد الجزاء فجزم وعلامة جزمه حذف الواو والمعنى: (تعالوا فإن تأتوني أتل). فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم وقوله: (مكانك تحمدي أو تستريحي) بجزم المضارع بعد الترجي إذا سقطت الفاء عند من أجاز نصبه. قال أبو حيان في الأرتشاف: وقد سمع الجزم بعد الترجي فإن سقطت الفاء بعد غير الطلب وهو الخبر المثبت والمنفى أو بعد الطلب ولم يقصد بما بعد الجزاء وجب الرفع وما ذكرناه من المضارع بعد سقوط الفاء مجزوم بالشرط المقدر وهو مذهب الجمهور وهو الأصح في المعنى وقيل: أنه مجزوم بالطلب نفسه لتضمنه معنى المقدر.

أوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنهَا﴾. ويُسَمَّى الأوَّلُ شرطاً والثَّاني جَواباً وجزاءً. وإذا لَمْ يَصلُحِ الجَوابُ لِمُباشَرَةِ الأدَاةِ قُرِنَ بِـ «ٱلفاءِ» نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أوْ بِـ «إذَا» ٱلفُجَائِيَةِ نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

[ش] ـ لَمَّا انقَضَى ٱلكَلامُ عَلَى مَا يَنصُبُ ٱلفِعْلَ ٱلمُضَارِعَ، شَرَعْتُ في ٱلكَلامِ عَلَى مَا يَجْزِمُهُ. وَٱلجَازِمُ ضَرْبَانِ: جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ، وجَازِمٌ لِفِعْلَيْنِ.

أ ـ مَا يَجْزِمُ فِعْلاً مُضارِعاً واحِداً:

فَٱلجَازِمُ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ خَمْسَةُ أُمُورٍ:

١ ـ ٱلطَّلَبُ:

أحَدُهَا ٱلطَّلَبُ: وذَلِكَ أنَّهُ إذَا تَقَدَّمَ لَنَا لَفْظٌ دَالٌّ عَلَى أَمْرٍ أوْ نَهْيٍ أو اسْتِفْهَامٍ، أوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أنواعِ ٱلطَّلَبِ، وجَاءَ بَعْدَهُ فِعْلٌ مُضارِعٌ مُجَرَّدٌ مِنَ «ٱلفَاءِ»، وقُصِدَ بِهِ ٱلجَزاءُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَجْزُوماً بِذَلِكَ ٱلطَّلَبِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى ٱلشَّرْطِ. ونَعْنِي بِقَصْدِ ٱلجَزَاءِ أنك تُقَدِّرُهُ مُسَبَّباً عَنْ ذَلِكَ ٱلمُتَقَدِّمِ، كَمَا أنَّ جَزَاءَ ٱلشَّرْطِ مُسَبَّبٌ عَنْ فِعْلِ ٱلشَّرْطِ، وذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾(١) [الأنعام: ١٥١]، تَقَدَّمَ ٱلطَّلَبُ وَهُوَ «تَعَالَوْا»، وتَأَخَّرَ ٱلمُضَارِعُ ٱلمُجَرَّدُ مِنَ ٱلفَاءِ وهُوَ «أَتْلُ»، وقُصِدَ بِهِ ٱلجَزَاءُ، إذ ٱلمَعْنَى:

---

(١) الإعراب: (تعال): من الخاص الذي صار عاماً وأصله أن يقوله من كان في مكان عالٍ لمن هو أسفل منه ثم كثر واتسع حتى عم. وهو فعل أمر مفتوح الآخر دائماً ومن ثم لحنوا أبا فراس بقوله:

تعالي أقاسمك الهموم تعالي

قل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (أتل) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وابن هشام يؤثر أن يقال: إنه جواب الشرط المقدر. وجملة (تعالوا) مقول القول مفعول به. والكلام مستأنف مسوق لأمره(ص). فالطلب هو (تعالوا) وتلاه فعل (أتل) وقد جزم؛ لأن الطلب معنى الشرط التقدير: (تعالوا فإن تأتوا أتل عليكم) فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم وجزاء له وعلامة جزمه (أتل) كما ترى حذف حرف العلة والجزم بالطلب يستوجب تقدير شرط في موضعه فإذا قلت: (لا تدن من الأسد تسلم) يصح أن تقول (إن لا تدن من الأسد تسلم) ولا يصح أن يجزم (يأكلك) في المثال الثاني (لا تدن من الأسد يأكلك) وكيف يأكل والشرط أن لا تدنو منه. قال المصنف في شرح الشذور: لا يجوز أن يقدر (تعالوا)؛ لأن (تعال) فعل جامد لا مضارع له ولا ماضٍ حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل.

تَعَالَوْا فَإِنْ تَأْتُوا أَتْلُ عَلَيْكُمْ؛ فَٱلتِّلَاوَةُ عَلَيْهِمْ مُسَبَّبَةٌ عَنْ مَجِيئِهِمْ، فَلِذَلِكَ جُزِمَ، وعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ آخِرِهِ ـ وهُوَ ٱلْوَاوُ ـ وقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من الطويل]

٢٤ ـ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ [بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ]

---

٢٤ ـ البيت: قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة إحدى المعلقات السبع.

اللغة: قفا: الألف فيه يحتمل أن تكون للتثنية حقيقة بأن يكون خاطب رفقين له أو خطاب لواحد وثني؛ لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين. والعلة في هذا إن قل أعوان الرجل في أبله وماله إثنان فجرى كلام الرجل على ما ألف من صاحبيه ويحتمل أن يكون بدلاً من نون التوكيد إجراء للوصل مجرى الوقف فعلى أنه مثنى يكون مبنياً على حذف النون و(الألف) فاعل وعلى أنها بدل من نون التوكيد يكون مبنياً على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً (الذكرى) بكسر الذال وفتح الراء آخره ألف مكسورة من أجل تذكر (السقط): بتثليث السين: منقطع الرمل يستدق طرفه. (اللوى): بكسر السين: المكان الذي يكون رمله مستدقاً. (الدخول) بالدال المهملة والخاء المعجمة المضمومة: اسم موضع (وحومل) بفتح الحاء المهملة والميم وإسكان الواو موضع آخر.

المعنى: فقال يا صاحب نبكي في هذه المواضع من أجل تذكري حبيباً فارقته ومنزلاً خرجت منه وكثيراً ما يستشهد أرباب البديع لحسن الابتداء ببيت امرىء القيس على هذا قالوا: قد وقف واستوقف، وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل ومع ذلك فقد انتقده الحذاق بعدم المناسبة بين شطريه؛ لأن البيت جمع فيه عذوبة اللفظ وسهوله السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شيء من ذلك.

الإعراب: (قفا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الألف) فاعل مبني على السكون في محل رفع على الأصح (نبك) فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة والكسرة دليل عليها. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن). (من ذكرى) من حرف جر، ذكرى اسم مجرور بـــ(من) وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلقان بـ(نبكي)، وذكرى مضاف. و(حبيب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (ومنزل) (الواو) حرف عطف. (منزل) معطوف على حبيب مجرور. (بسقط) الباء حرف جر. (سقط) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(قفا) (سقط) مضاف. (اللوى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر وقيل: إن (سقط) يحتمل أن يكون قد تنازعه (قفا نبك)، و(ذكرى)، وحذف معمولي الأولين وكذا (بين) على أن يكون كلا منهما صفة (حبيب) ويحتمل أن يكون التنازع هو الأول فقط والثاني صفة ويحتمل العكس. (بين) ظرف مكان منصوب على الظرفية وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال. (فحومل) (الفاء) حرف عطف (حومل) معطوف على (الدخول) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وأني أري العطف بالواو فيقال (بين الدخول وحومل)؛ لأن (بين) لا يعطف بعدها إلا بالواو.

الشاهد فيه: محل الشاهد في قوله: (قفا نبك) مضارع غير مقترن بالفاء وقد سبقه فعل أمر وهو قوله: (قفا)، وقد جزم هذا الفعل المضارع في جواب الأمر فحذف منه حرف العلة الذي هو آخر وهذا الحذف هو إمارة الجزم مع إنه لا مانع في الكلام؛ لأنه يصح أن تقول (إن تقفا نبك).

وتَقُولُ: «ائْتِنِي أُكْرِمْكَ»، و«هَلْ تَأْتِينِي أُحَدِّثْكَ»، و«لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلِ ٱلجَنَّةَ». ولَوْ كَانَ ٱلمُتَقَدِّمُ نَفياً، أو خَبَراً مُثْبَتاً، لَمْ يُجْزَمْ ٱلفِعْلُ بَعْدَهُ[1]. فَالأَوَّلُ نَحْو: «مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا» بِرَفْعِ «تُحَدِّثُنَا» وُجُوباً، ولا يَجُوزُ لَكَ جَزْمُهُ، وقَدْ غَلِطَ في ذَلِكَ صَاحِبُ ٱلجُمَلِ.

وٱلثَّانِي: نَحْو: «أَنْتَ تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا» بِرَفْعِ «تُحَدِّثُنَا» وُجوباً بِٱتِّفَاقِ ٱلنَّحْوِيِّينَ.

وأَمَّا قَوْلُ ٱلعَرَبِ: «اتَّقَى ٱللَّهَ ٱمْرُؤٌ فَعَلَ خَيْراً يُثَبْ عَلَيْهِ» بِٱلجَزْمِ، فَوَجْهُهُ أَنَّ «اتَّقَى ٱللَّهَ» و«فَعَلَ خَيْراً» وإِنْ كَانَا فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ ظَاهِرُهُمَا ٱلخَبَرُ، إلاَّ أَنَّ ٱلمُرَادَ بِهِمَا ٱلطَّلَبُ، وٱلمَعْنَى: لِيَتَّقِ ٱللَّهَ ٱمْرُؤٌ وَلْيَفْعَلْ خَيْراً، وكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[2] [الصف: ١٠ ـ ١٢] فَجَزَمَ «يَغْفِرْ» لأَنَّهُ جَوَابٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُؤْمِنُون

---

(١) إنما وجب الرفع بعد الخبر المثبت وبعد النفي؛ لأن صحة الجزم تقتضي أن يكون السابق سبباً ولا يكون السابق للخبر المثبت سبباً وهو ظاهر والنفي لا يكون سبباً أيضاً. الا ترى أنك لو قلت: (تأتينا فتحدثنا) لم يعقل أن يكون تقدم عدم الإتيان سبباً في الحديث أيضاً.

(٢) الإعراب: (هل): حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أدلكم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به و(الميم) علامة الجمع والجملة من الفعل والفاعل جواب النداء المتقدم بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم﴾ لا محل لها من الإعراب وجملة النداء استئنافية لا محل لها من الإعراب. (على تجارة). (على) حرف جر. (تجارة) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(أدلكم).

(تنجيكم). (تنجي): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول له و(الميم) علامة الجمع. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ(تجارة). (من عذاب). (من) حرف جر (عذاب) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(تنجيكم). (أليم) صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها. (تؤمنون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب تفسيرية؛ لأنها تفسر المقصود من كلمة (تجارة). والجملة هنا خبرية لكن معناها الطلب إذ إن (تؤمنون) تعني آمنوا.

(بالله): (الباء) حرف جر. لفظ الجلالة مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(تؤمنون). (ورسوله) (الواو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من =

بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾ لِكَوْنِهِ فِي مَعْنَى «آمِنُوا وجَاهِدوا»، ولَيْسَ جَوَاباً لِلاسْتِفْهَامِ، لأَنَّ غُفْرَانَ ٱلذُّنُوبِ لاَ يَتَسَبَّبُ عَنْ نَفْسِ ٱلدَّلاَلَةِ، بَلْ عَنِ ٱلإِيْمَانِ وَٱلجِهَادِ.

ولَوْ لَمْ يَقْصِدْ بِٱلفِعْلِ ٱلوَاقِعِ بَعْدَ ٱلطَّلَبِ ٱلجَزَاءَ ٱمْتَنَعَ جَزْمُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[1] [التوبة:١٠٣]، فَتُطَهِّرُهُمْ: مَرْفُوعٌ بِٱتِّفَاقِ ٱلقُرَّاءِ وإِنْ كَانَ

= الإعراب. و(رسول) معطوف على لفظ الجلالة مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. (رسول) مضاف و(الهاء) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه (وتجاهدون) (الواو) حرف عطف. (تجاهدون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة (تؤمنون)، (في سبيل): في حرف جر. سبيل اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(تجاهدون). (سبيل) مضاف. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (بأموالكم) (الباء) حرف جر أموال اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(تجاهدون). (أموال) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و(الميم) علامة الجمع. (وأنفسكم)، (الواو) حرف عطف. (أنفس) اسم معطوف على أموالكم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (أنفس) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و(الميم) علامة الجمع. (ذلكم) (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. و(الكاف) حرف دال على الخطاب لا محل له من الإعراب. و(الميم) علامة الجمع. (خيرٌ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. (لكم) (اللام) حرف جر و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر و(الميم) علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بـ(خير) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كنتم) (كان) فعل ماضٍ ناقص فعل الشرط مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير المتحرك. و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان و(الميم) علامة الجمع. (تعلمون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف تفسره الجملة السابقة والتقدير: (إن كنتم تعلمون فإن ذلك خير لكم). (يغفر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو مجزوم لوقوعه في جواب الطلب الذي دلت عليه الجملة الخبرية. (تؤمنون)... و(تجاهدون). والتقدير: (آمنوا. وجاهدوا يغفر لكم). والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة لا محل لها من الإعراب جواب الأمر. (لكم) اللام حرف جر. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر و(الميم) علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بـ(يغفر).

(١) الإعراب: (خذ) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (من أموالهم) (من) حرف جر (أموال) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (أموال) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية. (صدقة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (تطهرهم) تطهر =

مَسْبُوقاً بِالطَّلَبِ، وَهُوَ «خُذْ»؛ لِكَوْنِهِ لَيْسَ مَقْصُوداً بِهِ مَعْنَى: «إِنْ تَأْخُذْ مِنْهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرْهُمْ»، وإِنَّمَا أُرِيدَ: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً مُطَهِّرَةً»، فَتُطَهِّرُهُمْ: صِفَةٌ لِصَدَقَةٍ. ولَوْ قُرِىءَ بِالْجَزْمِ عَلَى مَعْنَى الْجَزَاءِ لَمْ يَمْتَنِعْ في الْقِيَاسِ، كَمَا قُرِىءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى﴾ [1] [مريم: ٥ ـ ٦] بِالرَّفْعِ، عَلَى جَعْلِ «يَرِثُنِي» صِفَةً لِـ «وَلِيّاً»، وَبِالْجَزْمِ، عَلَى جَعْلِهِ جَزَاءً لِلأَمْرِ، وَذَلِكَ بِخِلافِ قَوْلِكَ: «ائْتِنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَإِنَّه لاَ يَجُوزُ فِيهِ الْجَزْمُ؛ لِأَنَّكَ لاَ تُرِيدُ أَنَّ مَحَبَّةَ الرَّجُلِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مُسَبَّبَةٌ عَنِ الإِتْيَانِ بِهِ، كَمَا تُرِيدُ في قَوْلِكَ: «ائْتِنِي أُكْرِمْكَ» بِالْجَزْمِ؛ لأَنَّ الإِكْرَامَ مُسَبَّبٌ عَنِ الإِتْيَانِ، وإِنَّمَا أَرَدْتَ: ائْتِنِي بِرَجُلٍ مَوْصُوفٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ[2].

فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقدره (أنت) أي: (تطهر أنت) والرابط مقدر إذا كان الفاعل (أنت) أي: (تطهرهم بها). والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لـ(صدقة) ويجوز أن تكون حالاً من ضمير (خذ).

الإعراب: (فهب): الفاء حرف استئناف. (هب) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. (لي) (اللام) حرف جر. و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(هب). (من لدنك)، (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لدن) اسم مبني على السكون في محل جر بـ(من) والجار المجرور متعلقان بمحذوف حال. (لدن) مضاف. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه (يرثني) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. و(النون) نون الوقاية و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب نعت لـ(ولياً). وقرئت بالجزم لوقوعها في جواب الطلب أي (إن يهب يرث) والرفع أقوى من الجزم؛ لأن الجملة تقع صفة لـ(ولي). والجزم لا يحصل فيه هذا المعنى أي (يرثني). من جزمه جعله جواب طلب؛ لأنه كالأمر في الحكم. ومن رفعه جعله نعتاً وعلى القطع تقديره إذا جعلته نعتاً: (فهب لي من لدنك ولياً وارثاً علمي).

تنبيه: مراتب الفعل الطلبي ثلاث: فإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى سمي امراً ونهياً وإذا كان بالعكس سمي دعاء وطلباً، وإذا كان من المتساويين سمي التماساً ورغبة.

(٢) المضارع الواقع بعد الطلب الذي لم يقصد به الجزاء يكون هو وفاعله جملة. ثم إن له أربعة مواضع؛ وذلك لأنه إذا كان ما قبله نكرة غير صالحة لمجيء الحال منها تكون جملة المضارع صفة كما في الآية الكريمة: ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني﴾. وإن كان ما قبل المضارع معرفة كانت جملة المضارع حالاً كما في قوله تعالى: ﴿لا تمنن تستكثر﴾ وقد تكون معطوفة على ما قبلها كما في قوله سبحانه: ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾. فإن (يعتذرون) معطوف على (يؤذن لهم)؛ لأن الغرض نفي الإذن في الاعتذار بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿لا تعتذروا اليوم﴾ وقد يكون المضارع المذكور كلاماً مستأنفاً.

واعلَم أنَّهُ لاَ يَجُوزُ ٱلجَزْمُ في جَوَابِ ٱلنَّهْيِ إلاَّ بِشَرْطِ أنْ يَصِحَّ تَقْدِيرُ شَرْطٍ في مَوْضِعِهِ مَقْرُوناً بـ «لاَ» ٱلنَّافِيَةِ مَعَ صِحَّةِ ٱلْمَعْنَى، وذَلِكَ نَحو قَوْلِكَ: «لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلِ ٱلجَنَّةَ»، و«لاَ تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ»، فَإِنَّهُ لَوْ قِيلَ في مَوْضِعِهِمَا: «إنْ لاَ تَكْفُرْ تَدْخلِ ٱلجَنَّةَ». و«إنْ لاَ تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ» صَحَّ، بِخِلاَفِ «لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلُ ٱلنَّارَ»، و«لاَ تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلُكَ» فَإِنَّهُ مُمْتَنِعٌ؛ لأَنَّهُ لاَ يَصِحُ أنْ يُقَالَ: «إنْ لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلُ ٱلنَّارَ» و«إنْ لاَ تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلُكَ»، ولِهَذَا أَجْمَعَتِ ٱلسَّبْعَةُ عَلَى ٱلرَّفْعِ في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[1] [المدثر:٦] لأَنَّهُ لاَ يَصِحُ أنْ يُقَالَ: «إنْ لاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ»، ولَيْسَ هَذَا بِجَوابٍ، وإنَّمَا هُوَ في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى ٱلحَالِ مِنَ ٱلضَّمِيرِ في «تَمْنُنْ»، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: «وَلاَ تَمْنُنْ مُسْتَكْثِراً». ومَعْنَى الآيَةِ: أنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى نَهَى نَبِيَّهُ أنْ يَهَبَ شَيْئاً وَهُوَ يَطْمَعُ أنْ يَتَعَوَّضَ مِنَ ٱلموهَوبِ لَهُ أكْثَرَ مِنَ ٱلمَوْهُوبِ.

فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا تَصْنَعُ بِقِرَاءَةِ ٱلحَسَنِ ٱلبَصْرِيِّ «تَسْتَكْثِرْ» بِٱلجَزْمِ، قُلْتُ: يَحْتَمِلُ ثَلاَثَةَ أوْجُهٍ:

أحَدُهَا: أنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنْ «تَمْنُنْ» كَأَنَّهُ قِيلَ: لاَ تَسْتَكْثِرْ، أيْ لاَ تَرَ مَا تُعْطِيهِ كَثِيراً.

وٱلثَّانِي: أنْ يَكُونَ قَدَّرَ ٱلوُقُوفَ عَلَيْهِ لِكَوْنِهِ رَأْسَ آيَةٍ، فَسَكَّنَهُ لِأَجْلِ ٱلوَقْفِ، ثُمَّ وَصَلَهُ بِنِيَّةِ ٱلوَقْفِ.

---

(١) الإعراب: (ولا) (الواو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تمنن) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه السكون على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت).

(تستكثر): بالجزم قراءة الحسن البصري فالفعل (تستكثر) مجزوم مع عدم استقامة المعنى بوضع أن الشرطية تليها لا النافية بدلاً من لا الناهية؛ لأنها جواب النهي. أو بدل اشتمال من (تمنن) وقرأ الأعمش (لتستكثر) بالنصب وقرأ الجمهور بالرفع والجملة في محل نصب حال أي (مستكثراً) وقيل: إن الرفع بحذف (إن) وتقديره: (إنك إن لا تمنن بعملك وبعطيتك تزدد من الثواب). فلما حذفت (إن) رفع الفعل. وذهب جماعة إلى أن البدل في الآية لا يجوز لذلك؛ لأن البدل إنما يصح إذا كان هناك شرطان أحدهما أن يكون معنى البدل والمبدل منه واحداً. وثانيهما أن يدل المبدل منه على البدل وهو كلام غير سديد؛ لأن محل اشتراط اتحاد معنى البدل والمبدل منه فيما إذا كان البدل مطابقاً، فأما لو كان بدل اشتمال مثلاً فلا يشترط هذا الشرط. ونحن نعلم من الروايات أن البدل في هذه الآية من بدل الاشتمال.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ سَكْنَهُ لِيُنَاسِبَ رُؤُوسَ الآيِ، وهِيَ: فَأَنْذِرْ، فَكَبِّرْ، فَطَهِّرْ، فَاهْجُرْ.

٢ ـ لَمْ:

اَلثَّانِي: مِمَّا يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِداً: لَمْ. وهُوَ حَرْفٌ يَنْفِي الْمُضَارِعَ وَيَقْلِبُهُ مَاضِياً، كَقَوْلِكَ: «لَمْ يَقُمْ» و«لَمْ يَقْعُدْ»، وكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1] [التوحيد: ٣].

٣ ـ لَمَّا:

اَلثَّالِثُ: لَمَّا أُخْتُهَا[2]، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾[3] [عبس:٢٣] ﴿بَل لَّمَّا

---

(١) الإعراب: (لم يلد)، (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يلد) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة من الفعل والفاعل استئنافية لا محل لها من الإعراب وأصل (يلد)، يولد. فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة وهي نفي الأولاد عنه. (ولم) (الواو) حرف عطف. و(لم) حرف جزم وقلب ونفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يولد) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة معطوفة على المعطوف على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

(٢) الإعراب: (لما) هي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى، ولها ثلاثة مواضع:
أحدها: أن تكون نافية جازمة وذلك قولك: (لما يقم زيد)، (لما يخرج زيد). وأصلها (لم) زيدت عليها (ما) وهي جواب لم قال: (قد قام وقد خرج) وتدخل عليها الهمزة فيقال. (ألما يقم) ويدخل عليها الفاء والواو فيقال (فلما) و(ولما).
الثاني: أن يقع بعدها الشيء لوقوع غيره وذلك قولك: (لما جاء زيد أكرمته) ألا ترى الإكرام إنما وقع بوقوع المجي وهو مجيء زيد.
الثالث: أنه تقع بمعنى (إلا). حكى سيبويه: (أنشدتك الله لما فعلت). أي: (إلا فعلت) ومثل ذلك: (بالله لما فعلت). وقد وافقه جل النحويين على ذلك بقوله تعالى: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ فـ(إن) بمعنى (ما). و(لما) بمعنى (إلا).
(ألم) فهي حرف تقرير تنقل النفي إلى الإثبات. لأن قولك: (ألم أقل لك) بمعنى أن قولي لك ثابت مقرر.

(٣) الإعراب: (كلا لما يقض): (كلا) حرف ردع وزجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لما) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يقض) فعل مضارع مجزوم بـ(لما) وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (أمره) (أمر) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والعائد محذوف تقديره: (ما أمره به).

يَذُوقُوا عَذَابِ﴾[1] [ص: ٨].

وتُشارِكُ «لَمْ» في أَرْبَعَةِ أُمورٍ، وهِيَ: ٱلحَرْفِيَّةُ، والاخْتِصَاصُ بِٱلمُضَارِعِ، وجَزْمُهُ، وقَلْبُ زَمانِهِ إِلَى ٱلمُضِيّ.

وتُفارِقُهَا في أَرْبَعَةِ أُمورٍ:

أحَدُهَا: أنَّ ٱلمَنْفِيَّ بِهَا مُسْتَمِرُّ الانْتِفَاءِ إِلَى زَمَنِ ٱلحَالِ، بِخِلاَفِ ٱلمَنْفِيِّ بِـ «لَمْ» فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُسْتَمِراً، مِثْل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ، وَقَدْ يَكُونُ مُنْقَطِعاً، مِثْل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[2] [الدهر: ١] لأنَّ ٱلمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ بَعْدَ

---

(١) الإعراب: (بل) حرف عطف للإضراب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لما) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يذوقوا) فعل مضارع مجزوم بـــ(لما) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (عذاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، و(الياء) المحذوفة هي ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وجملة (لما يذوقوا عذاب) استئنافية لا محل لها من الإعراب. والمعنى: الذوق هو إدراك طعم الشيء بوساطة الرطوبة المنبثة بالعصب المفروض على عضو اللسان. يقال: (ذقت الطعام أذوق ذوقاً وذوقاناً ومذاقاً) إذا عرفته بتلك الوساطة. (عذاب) الايجاع الشديد، والتعذيب هو التجويع أي هو حمل الإنسان أن يعذب وهو إزالة بـ(عذاب) يعني يجوع ويسهر ويقال: إن التعذيب أصله من العذب أن يعذب وهو إزالة عذب الحياة أي طيبها ثم إن كل ما شق على الإنسان ويمنعه عن مراده فهو عذاب ما ذاق الكفار العذاب والذوق هو إدراك أي قوة إدراكية اختصاص بإدراك لطائف الكلام.

(٢) الإعراب: (هل أتى على الإنسان): أي: (لم يكن شيئاً ثم كان). واعترض ابن السبكي شيخه أبا حيان كابن مالك في تمثيلها لانقطاع النفي بهذه الآية أن النفي لم ينقطع أصلاً كقولك: (لم يقم زيد أمس) والتحقيق أن للنفي الذي تتكلم في انقطاعه هو نفي الحدث المحكوم بنفيه فإذا كان مقيداً بظرف فاتصاله باستغراق كقولك: (لم يقم زيد. أمس) فهذا نفي متصل. وأما القيام فيما بعد فلا نعرض في النفي إليه لا بنفى ولا إثبات بخلاف النفي الذي لم يتقيد بظرف إنه يستغرق الأوقات التي لا غاية لها إلى زمن النطق.

هل: وهي من الحروف الهوامل؛ لأنها لا تختص بأحد القبيلين ولها موضعان:

الأول: أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر وجوابها نعم أو لا، وذلك قولك: (هل قام زيد؟)، (هل عمر خارج؟) الثاني أن تكون بمعنى (قد) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان﴾ و﴿هل اتاك نبأ الخصم﴾ وهو كثير في القرآن وتكون بمعنى ﴿حين من الدهر﴾ زمن محدودٍ نسبياً أكثر الأقوال. والمفسرون يقولون بأربعين سنة. ويكون حين بمعنى الغاية والزمان غير المحدود والوقت مطلقاً.

الإعراب: (هل) حرف بمعنى قد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أتى) أي جاء فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر (على الإنسان) جار ومجرور متعلقان بـ(أتى) ـ

ذَلِكَ شَيْئاً مَذْكُوراً، ومِنْ ثَمَّ امْتَنَعَ أَنْ تَقُولَ: «لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ»، لِمَا فِيهِ مِنَ ٱلتَّنَاقُضِ، وجَازَ: «لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قَامَ».

وٱلثَّانِي: أَنَّ «لَمَّا» تُؤْذِنُ كَثِيراً بِتَوَقُّعِ ثُبُوتِ مَا بَعْدَهَا نَحْو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ أَيْ: إلى الآنَ مَا ذَاقُوهُ وسَوْفَ يَذُوقُونَهُ، و«لَمْ» لاَ يَقْتَضِي ذَلِكَ. ذَكَرَ هَذَا ٱلمَعْنَى ٱلزَّمَخْشَرِيُّ، والاسْتِعْمَالُ وٱلذَّوْقُ يَشْهَدَانِ بِهِ.

وٱلثَّالِثُ: أَنَّ ٱلفِعْلَ يُحْذَفُ بَعْدَهَا. يُقَالُ: هَلْ دَخَلْتَ ٱلبَلَدَ؟ فَتَقُولُ: قَارَبْتُهَا ولَمَّا، تُرِيدُ: ولَمَّا أَدْخُلْهَا. وَلاَ يَجُوزُ: قَارَبْتُهَا وَلَمْ.

وٱلرَّابِعُ: أَنَّهَا لاَ تَقْتَرِنُ بِحَرْفِ ٱلشَّرْطِ بِخِلاَفِ «لَمْ»، تَقُولُ: «إِنْ لَمْ تَقُمْ قُمْتُ»، ولاَ يَجُوزُ: «إِنْ لَمَّا تَقُمْ قُمْتُ».

٤ ـ لامُ الأَمْرِ:

ٱلجَازِمُ ٱلرَّابِعُ: ٱللاَّمُ ٱلطَّلَبِيَّةُ(١)، وهِيَ ٱلدَّالَّةُ عَلَى الأَمْرِ نَحْو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن

= (حين) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (من الدهر) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت إلى (حين).
(لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره. واسمها ضمير مستتر فيه تقديره (هو). (شيئاً) خبر يكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (مذكوراً) نعت إلى (شيء) منصوب وجملة لم يكن شيئاً مذكوراً في محل نصب حال من الإنسان.
أي لأن امتداد النفي واستمراره إلى زمن التكلم يمنع من الإخبار بأن ذلك المنفي المستمر نفيه وجد في الماضي نعم الإخبار بأنه سيكون في المستقبل صحيح.

(١) اللام الطلبية: أي الدالة على حرف جزم طلبي للمضارع مبني على الكسر. وقبيلة سليم تفتحه لا محل له من الإعراب نحو الآية ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾، لكن الأكثر يسكنها بعد الواو والفاء العاطفتين. وذلك نحو الآية: ﴿فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي﴾ وتعرب الآية (الفاء) حسب ما قبلها مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب. (اللام) حرف جزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يستجيبوا): فعل مضارع و(الواو) في محل رفع فاعل.
(لي) اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يستجيبوا). (وليؤمنوا) (الواو) حرف عطف. (اللام) لام التعليل (يؤمنوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (يستجيبوا) ويجوز أن تفتح لام الأمر وتسكنها بعد ثم نحو: (ثم لتعلموا)، أو المخاطب المجهول إلا بوساطتها نحو: (ليكمل البناء).

سَعَتِهِۦ﴾[1] [الطلاق: ٧]، أو ٱلدُّعَاءِ نَحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[2] [الزخرف: ٧٧].

٥ ـ لاَ ٱلنَّاهِيَةُ:

ٱلجَازِمُ ٱلخَامِسُ: لاَ ٱلطَّلَبِيَّةُ، وهِيَ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ٱلنَّهْيِ نَحو: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾[3] [لقمان:١٣]، أوِ ٱلدُّعَاءِ نَحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[4] [البقرة:٢٨٦]، فَهَذِهِ خُلاَصَةُ ٱلقَوْلِ فِيمَا يَجْزِمُ فِعلاً وَاحِداً.

ب ـ مَا يَجزِمُ فِعلَينِ مُضَارِعَينِ:

وأمَّا مَا يَجزِمُ فِعلَيْنِ فَهُوَ إحْدَى عَشَرَةَ أَدَاةً، هِيَ:

---

(١) الإعراب: لينفق: اللام لام الأمر حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. (ينفق) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره. (ذو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة. والجملة من الفعل والفاعل استئنافية لا محل لها من الإعراب. (ذو) مضاف. (من سعته) (من) حرف جر(سعةٍ) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بـ(ينفق).

(٢) الإعراب: ليقض: (اللام) لام الأمر للدعاء. (يقض) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة وبقيت الكسرة دليلاً على حذف الياء. (علينا) على حرف جر. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(يقضي). (ربك)، (رب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره الكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه والجملة من الفعل والفاعل جواب النداء لا محل لها من الإعراب.

تنبيه (أداة): يخطىء قسم من الدارسين حين يستعمل كلمة (أداة) في دراسة النحو فيقول: (أداة الاستفهام) و(أداة نفي) و(أداة شرط) وذلك كله خطأ؛ لأن الكلمة العربية كما حدها النحاة ليس فيها (أداة) إنما هي اسم وفعل وحرف ليس غير ولو أنك أعربت الأمثلة الأخيرة وقلت (عن)، و(هل) و(متى)، و(من) إنها (أدوات الاستفهام) لما أعانك ذلك على معرفة موقعها ولا على ارتباطها بما يتلوها من كلمات.

(٣) الإعراب: (لا) حرف نهي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تشرك) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). والجملة من الفعل والفاعل جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (بالله) (الباء) حرف جر (الله) لفظ الجلالة مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(تشرك) وجملة النداء والجواب في محل نصب مقول القول.

(٤) الإعراب: (لا) حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تؤاخذنا) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل جواب النداء لا محل لها من الإعراب وجملة النداء استئنافية.

١ ـ «إِنْ»، نَحو: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[١] [النساء: ١٣٣].

٢ ـ و«أينَ»، نَحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[٢] [النساء: ٧٨].

٣ ـ و«أيّ»، نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٣] [الإسراء: ١١٠].

٤ ـ و«مَنْ»، نَحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[٤] [النساء: ١٢٣].

---

(١) الإعراب: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يشأ) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو: (يذهبكم) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. و(الكاف) ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به و(الميم) علامة الجمع.

(٢) الإعراب: (أينما) اسم شرط جازم بجزم فعلين في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر (تكونوا) مقدم إذا كانت ناقصة أو بجواب الشرط إذا كانت تامة (تكونوا) فعل الشرط مضارع تام مجزوم وعلامة جزمه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل لـ(تكونوا) التامة أو اسم (تكونوا) إذا كانت ناقصة (يدرككم) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به و(الميم) علامة الجمع. (الموت) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة الشرطية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٣) الإعراب: (أياما) (أيّاً) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم للفعل (تدعو) فحذف منه المضاف وعوض منه التنوين والتقدير (أيَّ اسم تدعو). و(ما) زائدة للتوكيد مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب. (تدعو) فعل مضارع مجزوم متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الألف) فارقة. (فله) (الفاء) واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (له) (اللام) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ(اللام) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة (فله الأسماء) في محل جزم جواب الشرط. (الحسنى) صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٤) الإعراب: (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (يعمل) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب (سوءاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (يجز) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (به) (الباء) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(يجز) وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.

٥ ـ و«مَا»، نَحْو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[1] [البقرة:١٩٧].

٦ ـ و«مَهْمَا»، كَقَوْلِ امْرِئِ ٱلْقَيْسِ:

[من الطويل]

٢٥ ـ أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي ٱلْقَلْبَ يَفْعَلِ

---

(١) الإعراب: (وما تفعلوا) (الواو) حرف استئناف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ(تفعلوا)، (تفعلوا) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (من خير) (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب (خير) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. (يعلمه الله) (يعلم) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل جواب الشرط وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب وجملة الشرط وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢٥ ـ البيت: من كلام امرىء القيس بن حجر الكندي وهو من معلقته المشهورة مخاطباً بها ابنة عمه:

أفاطمَ مَهلاً، بَعضَ هذا التَدلُّلِ ... وإن كنتِ قدْ ازمعتِ صرمي فاجملي

اللغة: (فاطم) مرخم فاطمة. وهي فاطمة بنت عبيد بن ثعلبة بن عامر وكان الشاعر يحبها، (مهلاً)، أي تمهلي وانتظري. (التدلل) هو أن يثق الإنسان بحب غيره اياه فيؤذ له على حب ثقته به. و(ازمعت) يقال: ازمعت الأمر أي وطنت نفسي عليه. عزمت عليه. و(الصرم) الهجر (أجملي) أحسني كلامك (أغرك) أخدعك. أو حمل على أن تفعل ما يفعله الغر الذي لم يجرب الأمور.

المعنى: أغرك من كون حبك قاتلي وكون قلبي مطيعاً لك بحيث مهما أمرته بشيء فعله. وقيل بل معناه: قد أغرك علمت أن حبك مدللي بالقتل وإنك تملكين فؤادي فمهما أمر قلبك بشيء أسرع إلى مرادك وقيل: اتوهمت وحسبت أن حبك يقتلني وإنك مهما أمره قلبي بشيء عمله.

الإعراب: (أغرك) الهمزة للاستفهام. (غر) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. (مني) الجار والمجرور متعلقان بـ(غرك) (أن) حرف توكيد ونصب. (حبّك) اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (حب) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جر مضاف إليه. (قاتلي) خبر (أن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره مضاف و(الياء) ضمير المتكلم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها مرفوع فاعل (غرّ). (وأنك)،(الواو) حرف عطف. (أنك) حرف توكيد ونصب و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (أن). (مهما) اسم شرط جازم على الأصح أو حرف شرط على الخلاف بينهما. (تأمري) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (القلب) مفعول به لتأمري منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (يفعل) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر من أجل الروى وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر (أن)=

٧ ـ و«مَتَى»، كَقَوْلِ الآخَرِ:

[من الوافر]

٢٦ - [أَنَا ابنُ جَلا وطَلاَّعُ الثَّنَايَا] مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

= والمصدر المؤول من (أن) وما في حيِّزها معطوف على الفاعل الذي هو المصدر من (أن) السابقة مع اسمها وخبرها وتقدير إعراب هذا البيت: (أغرك مني كون حبك قاتلاً إياي وكونك مهما تأمري القلب يفعل).

الشاهد فيه: قوله (مهما تأمري القلب يفعل) حين جزم بـ(مهما) فعلين الأول (تأمري) والثاني (يفعل) هي وشرطها وخبرها في موضع مصدر معطوف على الأول أي: (وكونك مهما تأمري القلب يفعل) وإذا قلت: ما محل (مهما) من الإعراب قلت: عند من يقول بأسميتها يحتمل فيه وجهان إحدهما أن تكون مفعولاً مطلقاً أي: (أيّ أمر تأمري القلب يفعل).

٢٦ ـ البيت: قيل: قاله الحجاج وهو غير صحيح وإنما كان يتمثل به. لما قدم العراق والياً أمر أن ينادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد الجامع فصعد المنبر متلثماً فوقف ساعة ثم أنشد: (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا). البيتين وقيل: هما لسحيم بن وثيل الرياحي، أحد بني رياح بن يربوع.

اللغة: (الثنايا) جمع ثنية وهي طريق العقبة ويقال: فلان طلاع الثنايا أي ركاب لصعاب الأمور وقيل الطريق في الجبل. (جلا) قيل: اسم رجل وقيل: (جلا) فعل ماضٍ بمعنى جلا الصور واوضحها. (العمامة) معروفة، وقال في شرح التلخيص يحتمل متى أضع على رأسي العمامة وهي عمامة الحرب.

المعنى: يصف نفسه بأنه رجل جلا الأمور وأوضحها أو ابن رجل حال الأمور الصعبة بأنه لا يهاب أحداً ولا يخافه ومتى أضع العمامة على رأسي تعرفوني فإني قوام بإعباء الأمور حمال لصعابها.

الإعراب: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (ابن) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ابن) مضاف. (جلا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بفتحة الحكاية المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهو علم منقول من الفعل الماضي وطلاع معطوف على (جلا) وقيل: على (ابن) فيرفع (طلاع) مضاف. (الثنايا) مضاف إليه (متى) اسم شرط جازم وهو ظرف زمان متعلق بجواب الشرط (تعرفوني) (أضع) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ(متى) وعلامة جزمه السكون في آخره وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (العمامة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (تعرفوني) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأن أصل الفعل (تعرفونني)... و(واو) الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(النون) الموجودة للوقاية و(ياء المتكلم) مبنية على السكون في محل نصب مفعول به (لتعرفوا).

الشاهد فيه: حيث جزم بـ(متى) فعلين الأول (أضع) والثاني (تعرفوني) على أن الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وقد عرفت أن علامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والثاني علامة جزمه حذف النون وهذه النون نون الوقاية وأصل الفعل (تعرفونني) بنونين أولهما نون الرفع وثانيهما نون الوقاية.

٨ ـ و«أَيَّانَ»، كَقَوْلِهِ:

[من الطويل]

٢٧ ـ إِذَا النَّعْجَةُ العَجْفَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ

٩ ـ و«حَيْثُمَا»، كَقَوْلِهِ:

[من الخفيف]

٢٨ ـ حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللّـ ـهُ نَجَاحاً في غَابِرِ الأَزْمَانِ

---

٢٧ ـ البيت: قاله إعرابي رأي جرابيع في البر وقد وقف لهن فلم يحصل منهن شيئاً وكثير من الناس يشك في صحة صدره.

إذ النعجة العجفاء كانت بقفرة

اللغة: (العجفاء) المهزولة. (القفرة) القطعة من الأرض لا نبات فيها (تعدل). تميل.

الإعراب: (إذا) فجائية (النعجة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (العجفاء) نعت لـ(النعجة) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (كانت) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اسمها مستتر فيه جوازاً تقديره (هي). (بقفرة) (الباء) حرف جر (قفرة) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان). (أيان) اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهو منصوب على أنه ظرف مكان مفعول فيه. (ما) زائدة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب. (تعدل) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر. (به) (الباء) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(تعدل). (الريح) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (تنزل) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بـ(أيان) أيضاً وعلامة جزمه السكون الظاهر. وإنما حرك بالكسر من أجل الروي. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي).

الشاهد فيه: قوله: (أيان ما تعدل)... تنزل حين جزم بـ(أيان) فعلين أولهما (تعدل) والثاني (تنزل) على أن الأول منهما فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وكسر الثاني من أجل الروي.

٢٨ ـ البيت: من الشواهد التي لم نعثر لها على قائل معين.

اللغة: تستقم تعتدل تسير في الطريق الواضح المستقيم. (يقدر): يريد يبلغك ويوصلك. (نجاحاً) (النجاح) الفوز بالمطالب. (الغابر) يطلق على الماضي والمستقبل فهو من الأضداد والمراد هنا الثاني و(الأزمان) جمع زمن.

المعنى: (أينما تتوجه يقدر لك الله ظفراً بمطالبك وفيما يأتي عليك من الأزمنة في الاستقامة على الطريق المستقيم والسير في مسالك الصالحين).

الإعراب: (حيثما) اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهو مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه والعامل فيه النصب هو (يقدر)؛ لأن أسماء الشرط إذا كانت ظرفاً فالصواب أن عاملها فعل الجواب كما هو الحق في إذا الشرطية و(تستقم) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون على آخره. (لك) (اللام) حرف جر والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل

١٠ ـ و«إذْ مَا»، كقوله:

[من الطويل]

٢٩ ـ وَإِنَّـكَ إذْ مَـا تَـأْتِ مَـا أَنْـتَ آمِـرٌ بِـهِ، تُـلْـفِ مَـنْ إِيَّـاهُ تَـأْمُـرُ آتِـيَـا

= جر والجار والمجرور متعلقان بـ(يقدر). (الله) لفظ الجلالة فاعل (يقدر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (نجاحاً) مفعول به لـ(يقدر) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (في غابر) (في) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب (غابر) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(يقدر). (غابر) مضاف (والأزمان) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله (حيثما) جزمت فعلين الأول (تستقم) والثاني (يقدر) وهي ظرف مكان وزمان وقطع المصنف بالثاني في المغني وهو غير متعين يتعلق بـ(يقدر) والحاصل أن أسماء الشرط إذا كانت ظرفاً فالصواب أن عاملها فعل الجواب كما هو الحق في إذا الشرطية الظرفية و(في غابر) صلة (يقدر).

٢٩ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: (آتيا) من الآتيان. ويروى (آبيا) من الإباء وهو الامتناع. (تلف): مضارع (ألفى): تجد ألفيته: وجدته.

المعنى: إن من يأمر بالخير ويفعله يكون أمره مضافاً إلى فعله. مطاع في قومه مقبول القول فيهم بأنه إذا أمرهم بشيء إئتمروا به وإذا نهاهم عن شيء انتهوا عنه على ما تقتضيه المقابلة ويروى.

وإنـك إذ مـا تـبـغ مـا أنـت آمـر بـه لا تـجـد مـن أنـت تـأمـر آتـيـا

والمعنى واحد.

الإعراب: (وإنك) (الواو) حرف عطف. (إن) حرف توكيد ونصب. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن). (إذ ما) اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه. (تاتِ) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والكسرة دليل على حذف الياء. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (أنت). (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (آمر) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول والعائد هو الضمير المجرور محلاً بالباء. (به) (الباء) حرف جر. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(آمر). (تلف) فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء والكسرة دليل على حذف الياء: والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر (إن) (من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول لـ(تلف). (إياه) ضمير منفصل مفعول مقدم لـ(تأمر)، (تأمر) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (من) والعائد الضمير الواقع مفعولاً مقدماً. (آتيا) مفعول ثانٍ لـ(تلف) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: حيث جزم (بإذ ما) فعلين أولهما (تأت) وثانيهما (تلف) الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه.

١١ ـ و«أنَّى»، كَقَوْلِهِ:

[من الطويل]

٣٠ ـ فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا تَجِدْ [حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا]

فَهَذِهِ الأَدَوَاتُ الَّتِي تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَيُسَمَّى الأَوَّلُ مِنْهُمَا «شَرْطاً»، وَيُسَمَّى الثَّانِي «جَوَاباً وجَزَاءً»(١).

---

٣٠ - البيت من الشواهد التي لم يعرف قائلها، وقيل: ونسب إلى لبيد بن ربيعة العامري.

اللغة: (حطباً جزلاً وناراً تأججا). تمام البيت: (الجزل): ما عظم من الحطب. و(الجزل): الحطب اليابس والغليظ. و(التأجّج) الاضطرام للنار وهي صفته، يصف أنفسهم بالكرم وأنهم يقرون الأضياف. فمن جاءهم وجدهم يوقدون النار. ومن عادة العرب إذا كانوا في جدب أن يوقد كرامهم النار ليهتدي بها إليهم السالك.

الإعراب: (أصبحت) (أصبح) فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. و(التاء) ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل رفع اسم أصبح. (أنى) اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط. (تأتها) (تأت) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ(أنى) وعلامة جزمه حذف الياء والكسر قبلها دليل عليها. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت)، و(ها): مفعول به لـ(تأتي) مبني على السكون في محل نصب. (تستجر) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر بدل من (تأت)... والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (بها) جار ومجرور متعلقان بـ(تستجر). (تجد) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) (حطباً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (جزلاً) نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. و(ناراً). (الواو) حرف عطف (ناراً) معطوف على (حطباً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (تأججا) بفتح التاء صفة للنار منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها و(الألف) للاطلاق.

الشاهد فيه: (أنّى تأتها تجد)، (تأت) فعل الشرط (تجد) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والثاني السكون في آخره.

(١) اعلم أن حروف وأسماء الشرط الأحدىٰ عشرة المذكورة تقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: ما هو حرف باتفاق جميع النحاة، وهو (إن) و(الثاني) ما هو مختلف فيه والراجح كونه حرفاً وهو (إذ ما) والثالث: ما هو مختلف فيه والراجح أنه اسم وهو (مهما) والرابع: ما هو اسم باتفاق جميع النحاة وهو الباقي.

ثم اعلم أن ما هو اسم ـ سواء أكان متفقاً على اسميته أم مختلفاً فيها ـ إما أن يدل على ظرف نحو (أين) و(متى) و(أيان) و(حيثما). فهو في محل نصب على الظرفية، ومتعلق بفعل الشرط وإما أن يدل على حدث وذلك يتصور في (أي) وفي (ما)؛ لأن (أيا) بحسب ما تضاف إليه وهي قد تضاف إلى مصدر نحو: (أي ضرب تضرب أضرب) ولأن (ما) موضوعة لما لا يعقل. وقد يكون ما لا يعقل حدثاً وقال المصريون في قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية﴾: إن التقدير أي نسخ ننسخ وهي حينئذٍ مفعول مطلق، فإن لم تدل الآلة على ظرف ولا حدث، فإما أن يكون ما بعدها لازماً وإما أن يكون فعلاً متعدياً فإن كان=

ج ـ اقْتِرَانُ جَوَابِ ٱلشَّرْطِ:

وَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ ٱلْجُمْلَةُ ٱلْوَاقِعَةُ جَوَاباً لأَنْ تَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ ٱلشَّرْطِ، وَجَبَ اقْتِرَانُهَا بِـ:

١ ـ ٱلْفَاءِ: وَذَلِكَ إِنْ كَانَتِ ٱلْجُمْلَةُ ٱسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا طَلَبِيٌّ، أَوْ جَامِدٌ، أَوْ مَنْفِيٌّ بِلَنْ، أَوْ «مَا»، أَوْ مَقْرُونٌ بِـ«قَدْ»، أَوْ حَرْفِ تَنْفِيس، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١) [الأنعام:١٧]، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾(٢) [آل عمران:٣١] ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ٣٩

= الذي بعدها فعلاً لازماً: (متى يخرج أخرج معه). فالآلة حينئذٍ في محل رفع متبدأ. وإن كان ما بعدها فعلاً متعدياً فإما أن لا يستوفي مفعوله وإما أن يستوفي مفعوله نحو: (من تخاصم أخاصم) فالآلة حينئذٍ في محل نصب مفعول به لفعل الشرط وإن استوفى مفعوله: (من تخاصمه أخاصم) فهو من باب الاشتغال ومعنى ذلك أنه يجوز إعرابه مبتدأ فالجملة بعده في محل رفع خبر، ويجوز إعرابه مفعولاً به لفعل محذوف يفسره المذكور فالجملة بعده لا محل لها من الإعراب. وأما أحكام الشرط والجزاء: إذا كان الشرط والجزاء مضارعين وجب جزمهما نحو: (إن تكسل تخسر) وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء ماضياً وجب أيضاً جزم الشرط كقوله: (من يطلب المخالفات أحب العصيان) بجزم (يطلب). إن وقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً لغة ضعيفة وإذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز جزم المضارع ورفعه (من عاشر المتكبر يلبس الكبرياء) وإذا كان الشرط ماضين فلا جزم فيهما أي لفظاً وإلا فكلاهما مجزوم محلاً: (من لمَسَ العار لصق به).

(١) الإعراب: (وإن) (الواو) حرف عطف (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يمسك) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. (بخير) (الباء) حرف جر. (خير) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(يمسسك). (فهو) (الفاء) واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (على كل) (على) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كل) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(قدير). (كل) مضاف و(شيء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (قدير) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وجملة: (فهو على كل شيء قدير) في محل جزم جواب الشرط.

(٢) الإعراب: (قل) فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كنتم) (كان) فعل ماضٍ ناقص فعل الشرط مبني على السكون. و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان) و(الميم) علامة جمع الذكور. (تحبون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(فاتبعوني) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (اتبعوني) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير=

فَعَسَىٰ رَبِّيٓ﴾(1) [الكهف: ٣٩ـ٤٠]، ﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ﴾(2) [آل عمران: ١١٥]

= متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(النون) نون الوقاية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب و(الياء) ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة (فاتبعوني) في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه في محل نصب مقول القول. (يحببكم) (يحبب) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (الميم) علامة جمع المذكر. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ويغفر) فعل مضارع معطوف على (يحببكم) مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب شرط مقدم (لكم) (اللام) حرف جر. (الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر و(الميم) علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بـ(يغفر) (ذنوبكم). (ذنوب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (ذنوب) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و(الميم) علامة جمع الذكور.

(١) الإعراب: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ترن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (النون) نون الوقاية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب (والياء) المحذوفة للتخفيف ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. (أنا) ضمير فصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أقل) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (منك)، (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب (الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ(من). والجار والمجرور متعلقان بـ(أقل). (مالاً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (وولداً) معطوف على (مالاً) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (الفاء) واقعة في جواب شرط. (عسى) فعل ماضٍ جامد ناقص مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. (ربي) اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أن يؤتين) في محل نصب خبر (عسى). وجملة عسى ومعموليها في محل جزم جواب الشرط.

(٢) الإعراب: (وما) (الواو) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول مقدم لـ(يفعلوا). (يفعلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (من خير) (من) حرف جر (خير) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. (فلن) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (لن) حرف نفي ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يكفروه) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل وهو المفعول الأول و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ثانٍ؛ لأنه تضمن معنى الحرمان والمنع وجملة: (فلن يكفروه) في محل جزم جواب الشرط.

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[1] [الحشر:٦] ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[2] [يوسف:٧٧] ﴿وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[3] [النساء: ٧٤].

---

(١) الإعراب: (وما أفاء الله): (الواو) حرف استئناف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (أفاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على رسوله) (على) حرف جر (رسول) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (رسول) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بـ(أفاء). (منهم) (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. (فما) (الفاء) زائدة (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أوجفتم) (أوجف) فعل ماضٍ مبني على السكون. و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ. ويجوز أن تكون (ما) اسم شرط جازماً مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ (أفاء) فعل ماضٍ فعل الشرط (الله) لفظ الجلالة، فاعل. (فما أوجفتم) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (ما) حرف نفي. (أوجفتم) فعل وفاعل والجملة الفعلية جواب الشرط. (عليه)، (على) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر والجار المجرور متعلقان بـ(أوجفتم). (من خيل) (من) حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (خيل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (ولا)، (الواو) حرف عطف. (لا) حرف زائد لتأكيد النفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ركاب) اسم معطوف على (خيل). والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

(٢) الإعراب: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يسرق) فعل مضارع فعل شرط مجزوم وعلامة جزمه السكون على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (فقد) (الفاء) رابطة لجواب الشرط. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (سرق) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (أخ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (له) (اللام) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(أخ) وجملة (قد سرق) في محل جزم جواب الشرط. (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (قبلُ) اسم ظرفي مبني على الضم في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(سَرَق) وجملة (إن يسرق) في محل نصب مقول القول.

(٣) الإعراب: (وَمَن يقاتل)، (الواو) حرف استئناف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (يقاتل) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: (هو) (في سبيل) (في) حرف جر. (سبيل) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(يقاتل)، (سبيل) مضاف. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (فيقتل)=

٢ ـ ويَجُوزُ في الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ أنْ تَقْتَرِنَ بِـ «إذَا الفُجَائِيَّةِ» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1] [الروم: ٣٦]، وَإنَّمَا لَمْ أُقَيِّدْ في الأصْلِ إذَا الفُجَائِيَّةَ بِالجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ لِأنَّهَا لاَ تَدْخُلُ إلاَّ عَلَيْهَا، فَأغْنَانِي ذَلِكَ عَنِ الاشْتِرَاطِ[2].

ـ (الفاء) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يقتل) فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على (يقاتل). ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يغلب) فعل مضارع معطوف على ما قبله والمعطوف على المجزوم مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبلها. (فسوف) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (سوف) حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (نؤتيه) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن) و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول وجملة (فسوف نؤتيه) في محل جزم جواب الشرط. (أجراً) مفعول به ثانٍ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (عظيماً) صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره وجملة فعل الشرط وجوابه خبر (مَن).

(١) الإعراب: (وإن) (الواو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تصبهم) فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به و(الميم) علامة جمع الذكور. (سيئة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (بما) (الباء) حرف جر (ما) حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (قدمت) قدم فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث. (أيديهم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه و(الميم) علامة جمع الذكور ويجوز إعراب (ما) اسماً موصولاً مبنياً على السكون في محل جر. وجملة: (قدمت أيديهم) من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل له من الإعراب. (إذا) فجائية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. (يقنطون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (هم). وجملة (يقنطون) في محل جزم جواب الشرط مقترنة بـ(إذا) الفجائية. وجملة (تصبهم سيئة) لا محل لها معطوفة على جملة الشرط ويجوز أن تعرب (بما) (الباء) حرف جر. و(ما) اسم موصول في محل جر. والعائد محذوف أي: (قدمته).

(٢) الفرق بين (إذا) الفجائية والظرفية من حيث المعنى.

١ ـ إن (إذا) الفجائية لا تحمل معنى الشرط؛ لأنها لا تتضمن معنى (أن الشرطية) ومن أجل هذا لا تحتاج إلى جواب.

٢ ـ تختلف الفجائية عن الظرفية في الدلالة الزمانية فهي تدل على الزمن الحاضر وقت التكلم أما الظرفية فتدل على المستقبل.

ٱلنَّكِرَةُ وَٱلمعرِفَةُ

[ص] ـ فَصْلٌ: الاسْمُ ضَرْبَانِ:

١ ـ نَكِرَةٌ: وَهُوَ مَا شَاعَ في جِنْسٍ مَوْجُودٍ، كَرَجُلٍ، أوْ مُقَدَّرٍ كَشَمْسٍ.

٢ ـ ومَعْرِفَةٌ: وهِيَ سِتَّةٌ: ٱلضَّمِيرُ، وهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أوْ مُخَاطَبٍ أوْ غَائِبٍ، وهُوَ إمَّا مُسْتَتِرٌ كَٱلمُقَدَّرِ وُجُوباً في نَحْوِ: «أَقُومُ» و«تَقُومُ»، أوْ جَوَازاً في نَحْوِ: «زَيْدٌ يَقُومُ»، أوْ بَارِزٌ، وهُوَ إمَّا مُتَّصِلٌ كَتَاءِ «قُمْتُ» وكَافِ «أَكْرَمَكَ» وهَاءِ «غُلاَمِهِ»، أوْ مُنْفَصِلٌ كَـ «أَنَا» و«أَنْتَ» و«هُوَ» و«إِيَّايَ» ولاَ فَصْلَ مَعَ إمْكَانِ ٱلوَصْلِ، إلاَّ في نَحْوِ ٱلهَاءِ مِنْ «سَلْنِيهِ» بِمَرْجُوحِيَّةٍ، و«ظَنَنْتُكَهُ» و«كُنْتَهُ» بِرُجْحَانٍ.

[ش] ـ يَنْقَسِمُ الاسْمُ بِحَسَبِ ٱلتَّنْكِيرِ وٱلتَّعْرِيفِ قِسْمَيْنِ: نَكِرَةٌ وهِيَ الأَصْلُ(١)،

= ٣ ـ (إذا) الفجائية لا تقع في بدء الكلام على حين تقع (إذا) الظرفية في بدء الكلام كثيراً؛ لأنها شرط.

اعلم أن الجملة الاسمية يجوز أن تربط بـ(إذا) الفجائية كما تربط الفاء وذلك بثلاثة شروط:

١ ـ كونها خبرية.

٢ ـ كونها موجبة.

٣ ـ كونها غير منسوخة نحو: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ وتدخل الفاء على جواب الشرط وجوباً إذا لم يصلح لمباشرة الآلة وذلك من ستة مواضع جمعها الشاعر:

اسمية طلبية و(بجامد)، وبما ولن وبـ(قد) وبالتنفيس.

(١) ينقسم بحسب التنكير والتعريف إلى نكرة وهي الأصل لاندراج كل معرفة تحتها من غير عكس؛ ولأن الاسم أول وجوده تلزمه الأشياء العامة ثم تعرض له بعد ذلك الأسماء الخاصة كالآدمي إذا ولد يسمى ذكراً أو أنثى أو إنساناً أو مولوداً أو رضيعاً وبعد ذلك يوضع الاسم والكنية واللقب وهو أي الاسم والنكرة ما شاع في جنس موجود في الخارج وتعدده كـ(رجل) فإنه شائع في جنس الرجال الصادق على كل حيوان ناطق ذكر بالغ من بني آدم وتعدده في الخارج موجود ظاهراً أو مقدراً وجود تعدده في الخارج كشمس فإنها تصدق على متعدد؛ لأنها موضوعة للضوء النهاري إلناسخ ظهوره وجود الليل وإن لم يوجد في الخارج غير هذا الفرد المعتبر في النكرة صاحبتها للتعدد لا وجود المتعددات وأن جمعها في قوله: (فكأنه لمعان برق أو شعاع من شموس) باعتبار تعدد الشمس كل يوم وخاصتها ما تقبل المؤثر في التعريف أو يقع موقع ما يقبلها والنكرات تتفاوت في بعضها كالمعارف فبعضها أنكر من بعض فأنكرها شيء ثم متحيز جسم ثم حيوان ثم ما شيء ثم ذو رجلين ثم إنسان ثم رجل والضابط في النكرات إذا دخل غيرها تحتها ولم تدخل تحت غيرها فهي بالإضافة إلى ما يدخل تحتها أعم وبالإضافة إلى ما يدخل تحته أخص ومما جاء نكرة ولفظه لفظ المعارف نحو (مثلك)، و(غيرك)، و(شبهك)، و(تربك)، تقول: هذا مثلك مقبل. و(غيرك ذاهب). =

ولِذا قَدَّمْتُهَا؛ ومَعْرِفَةٌ، وهِيَ ٱلفَرْعُ، ولِهَذا أَخَّرْتُهَا.

أ ـ ٱلنَّكِرَةُ:

فَأَمَّا ٱلنَّكِرَةُ، فَهِيَ عِبارَةٌ عَمَّا شَاعَ مِنْ جِنْسٍ مَوْجُودٍ أَوْ مُقَدَّرٍ. **فَالأَوَّلُ**: كَرَجُلٍ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ لِمَا كَانَ حَيَواناً ناطِقاً ذَكَراً، فَكُلَّمَا وُجِدَ مِنْ هَذَا ٱلجِنْسِ وَاحِدٌ فَهَذَا الاسْمُ صَادِقٌ عَلَيْهِ.

وَٱلثَّانِي: كَشَمْسٍ، فَإِنَّهَا مَوْضُوعَةٌ لِمَا كَانَ كَوْكَباً نَهَارِيًا يَنْسَخُ ظُهُورُهُ وُجُودَ ٱللَّيْلِ، فَحَقُّهَا أَنْ تَصْدُقَ عَلَى مُتَعَدِّدٍ كَمَا أَنَّ رَجُلاً كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا تَخَلَّفَ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ عَدمِ وُجُودِ أَفْرَادٍ لَهُ في ٱلخَارِجِ، ولَوْ وُجِدَتْ لَكَانَ هَذَا ٱللَّفْظُ صَالِحاً لهَا، فَإِنَّهُ لَمْ يُوْضَعْ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَاصاً كَزَيْدٍ وعَمْرٍو، وإِنَّمَا وُضِعَ وَضْعَ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ.

ب ـ ٱلمَعْرِفَةُ:

وَأَمَّا ٱلمَعْرِفَةُ، فَإِنَّهَا تَنْقَسِمُ سِتَّةَ أَقْسَامٍ: ٱلقِسْمُ الأَوَّلُ: ٱلضَّمِيرُ:

١ ـ الضَّمِيرُ

وهُوَ أَعْرَفُ ٱلسِّتَّةِ، ولِهَذَا بَدَأْتُ بِهِ، وعَطَفْتُ بَقِيَّةَ ٱلمَعَارِفِ عَلَيْهِ بِـ «ثُمَّ».

تَعْرِيفُهُ: وهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ كَـ «أَنَا»، أَوْ مُخَاطَبٍ كَـ «أَنْتَ» أَوْ غَائِبٍ كَـ «هُوَ»(١).

= وتصف بها النكرات تقول: (مررت برجل غيره). و(بغلام شبهك)، وتنوى فيه التنوين حتى كأنه غير مضاف تريد: (مثل لك) و(شبه لك).

أما شبيهك فمعرفة لو أردت به النكرة لقلت: (شبيه بك). وكذلك أن أسماء الأعلام المفردة إذا ثنيت أو جمعت زال اختصاصها وصارت نكرات نحو: (زيدين مقبلين) فكانت نعتاً: (رأيت رجلين اسمهما زيد). فإن أردت تعريفها عرفتها بما تعرف به سائر النكرات. بدخول (ال) المعرفة عليها. نحو: (رأيت الزيدين مقبلين).

(١) الضمير: الضمائر أسماء مبنية في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعها في الجملة وهي تنقسم بحسب ظهورها في الكلام أو عدمه إلى قسمين: بارزة. وهي التي لها صورة في التركيب نطقاً وكتابة، ومستترة وهي التي ليس لها صورة في التركيب لا نطقاً ولا كتابة.

وتقسم الضمائر البارزة بحسب اتصالها بالكلمات أو عدمه إلى قسمين:

١ ـ متصلة وهي ثلاثة أقسام:

أَقْسَامُهُ: وَيَنْقَسِمُ إلى مُسْتَتِرٍ وبَارِزٍ؛ لأَنَّهُ لاَ يَخْلُو: إمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ صُورَةٌ في ٱللَّفْظِ أَوْ لاَ. فَالأَوَّلُ ٱلبَارِزُ كَتَاءِ «قُمْتُ»، وٱلثَّانِي ٱلمُسْتَتِرُ كَٱلمُقَدَّرِ في نَحْوِ قَوْلِكَ «قُمْ». ثُمَّ لِكُلٍّ مِنَ ٱلبَارِزِ وٱلمُسْتَتِرِ انْقِسَامٌ بِاعْتِبَارٍ.

أ ـ ٱلضَّمِيرُ ٱلمُسْتَتِرُ:

فَأَمَّا ٱلمُسْتَتِرُ[1] فَيَنْقَسِمُ ـ بِاعْتِبَارِ وُجُوبِ الاسْتِتَارِ وَجَوَازِهِ ـ إِلَى قِسْمَيْنِ: وَاجِبِ الاسْتِتَارِ، وجَائِزِه.

= أ ـ ضمائر رفع متصلة لا تتصل إلا بالأفعال وعددها خمسة وهي ت. تاء الضمير وفروعها، وألف الإثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وياء المخاطبة: ويجمعها كلمة (تواني).

ب ـ ضمائر مشتركة بين النصب والجر وتتصل بالأفعال والأسماء وعددها ثلاثة: كاف الخطاب، وهاء الغيبة، وياء المتكلم ويجمعها كلمة (كهي).

٢ ـ ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو (نا) نحو: (ضربنا) (إنّنا). (مَرَّ بنا).

هاء الضمير متصل للغائب المفرد المذكر. مبني في محل:

١ ـ نصب مفعول به وذلك إذا اتصل بالفعل نحو: (شاهدتُ زيداً وأكرمتهُ).

٢ ـ جر بالمضاف، وذلك إذا اتصل بالاسم نحو: (أضاعَ زيد كتابه).

٣ ـ جر بحرف الجر: وذلك إذا اتصل بحرف جر نحو: (مررتُ به).

٤ ـ نصب اسم (إن) وأخواتها، إذا اتصل بها، نحو: (إنّه تلميذٌ مجتهدٌ).

(١) المضمر: اسم مفعول من اضمرته إذا أخفيته وسترته واطلاقه على البارز توسع والكوفيون يسمونه الكناية ومكنياً؛ لأنه ليس بصريح. والكناية تقابل الصريح وقدمه؛ لأنه أعرف المعارف على الأصح ويليه العلم ثم الإشارة والذي وهكذا إلى آخرها كما يؤخذ من كلامه فيما بعد حيث عطف بعضها على بعض بثم. والضمير ما دل وضعه على متكلم (كأنا) أو مخاطب كـ(أنت). أو غائب كـ(هو) ولا بد له من مفسر فإن كان لمتكلم أو مخاطب فمفسره حضور وهو له أو الغائب فمفسرها إما معلوم أو متعقل في الذهن نحو: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾. وإما مذكور متقدم وهو الأصل أو رتبة لا لفظاً نحو: ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾ أو متأخر لفظاً ورتبة وهذه منحصرة في سبعة ذكرها في المغني والشذور، أحدها ضمير الشأن والقصة. (هو زيد قائم) و(هي زينت مجتهدة).

والثاني أن مخبراً عنه بمفسر نحو: ﴿ما هي إلا حياتنا الأولى﴾. أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا.

الثالث: الضمير في باب نعم وبئس: (نعم رجلا زيد). ﴿وبئس للظالمين بدلاً﴾ فإنه مفسر بالتميز.

الرابع: مجرور رب نحو: (ربّه رجلا) فإنه مفسر بالتميز قطعاً.

الخامس: الضمير في باب التنازع إذا أعملت الثاني واحتاج الأول إلى مرفوع نحو: (قاما وقعد أخواك). فإن الألف راجعة إلى الأخوين.

السادس: الضمير المبدل منه ما بعده كقولك في ابتداء الكلام: (ضربته زيداً).

السابع: الضمير المتصل بالفاعل المقدم على المفعول المؤخر وهو ضرورة على الأصح.

(جـزى ربـه عـنـي عـدي بـن حـاتـم)

١ ـ ٱلْمُسْتَتِرُ وُجُوباً:

ونَعْنِي بِوَاجِبِ الاسْتِتَارِ: مَا لاَ يُمْكِنُ قِيَامُ ٱلظَّاهِرِ مَقَامَهُ، وذَلِكَ كَٱلضَّمِيرِ ٱلمَرْفُوعِ بِٱلفِعْلِ ٱلْمُضَارِعِ ٱلمَبْدُوءِ بِٱلهَمْزَةِ كـ «أَقُومُ»، أوْ بِٱلنُّونِ كـ «نَقُومُ». ألاَ تَرَى أَنَّكَ لاَ تَقُولُ: «أَقُومُ زَيْدٌ» ولاَ «نَقُومُ عَمْرٌو»؟

٢ ـ ٱلْمُسْتَتِرُ جَوَازاً:

ونَعْنِي بِٱلْمُسْتَتِرِ جَوَازاً، مَا يُمْكِنُ قِيَامُ ٱلظَّاهِرِ مَقَامَهُ، وذَلِكَ كَٱلضَّمِيرِ ٱلمَرْفُوعِ بِفِعْلِ ٱلغَائِبِ نَحو: «زَيْدٌ يَقُومُ»، ألاَ تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ لَكَ أنْ تَقُولَ: «زَيْدٌ يَقُومُ غُلاَمُهُ»؟

ب ـ ٱلضَّمِيرُ ٱلبَارِزُ:

وأَمَّا ٱلبَارِزُ فَيَنْقَسِمُ ـ بِحَسَبِ الاتِّصَالِ والانْفِصَالِ ـ إلى قِسْمَيْنِ: مُتَّصِلٍ ومُنْفَصِلٍ.

أوَّلاً: ٱلضَّمِيرُ ٱلمُتَّصِلُ:

فَٱلْمُتَّصِلُ: هُوَ ٱلَّذِي لاَ يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ، كَتَاءِ «قُمْتُ». ويَنْقَسِمُ ـ بِحَسَبِ مَواقِعِهِ في

= فأعيد الضمير من (ربه) إلى (عدي) وهو متأخر لفظاً ورتبة.

واعلم أن ضمير الغيبة إن كان مرجعه مختصاً فهو معرفة وإلا ففيه ثلاثة مذاهب. قيل: معرفة مطلقاً وهو ظاهر اطلاقه هنا وفي الأوضح وقيل: نكرة مطلقاً وقيل: إن كان مرجعه جائز التنكير فمعرفة نحو: (جاءني رجل فأكرمته) أو واجبه فنكرة نحو: (ربّه رجلا وربَّ رجلا وأخيه) وعليه جرى في شرح الشذور. وهو أي الضمير المستتر ولا يكون إلا مرفوعاً وهو ما ليس له صورة في اللفظ بل ينوى كالضمير المقدر إما وجوباً وهو ما يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل وذلك:

١ ـ المضارع المبدوء بالهمزة كـ(أقوم). ٢ ـ المضارع المبدوء بالنون كـ(نقوم). ٣ ـ المضارع المبدوء بالتاء كـ(تقوم). ٤ ـ اسم الفعل المضارع نحو: (أف). ٥ ـ اسم فعل الأمر نحو: (صه). ٦ ـ فعل الموجه لمفرد مذكر نحو: (اكتب). ٧ ـ المصدر النائب عن فعل الأمر: (ضرباً زيداً). ٨ ـ في أفعل التفضيل نحو: (زيد أكرم من عمر). ٩ ـ في افعل التعجب: (ما أجمل الطقس). ١٠ ـ في أفعال الاستثناء نحو: (نجح الطلاب ما عدا زيداً وما خال زيداً). ١١ ـ نعم وبئس إذا كان فاعلهما ضميراً مستتراً مفسراً بنكره: (نعم رجلاً محمد).

وبعد ذلك ذكر المؤلف تَقسيم المعرفةِ إلى ستة أقسام. ولم يذكر تعريفها وكان حقاً عليه أن يعرفها وقد ذكر العلماء أن المعرفة هي الاسم الذي وضع ليستعمل في معين فالتعيين إنما يكون في حال الاشتمال. لا في حال الوضع. وبيان ذلك أن (أنا) و(أنت) ضميران. والضمائر من المعارف وحين وضع (أنا) وضع ليستعمل في حال التكلم أياً كان المتكلم لكنك حين تقول (أنا مجتهد) قد استعملته في متكلم معين.

ٱلإِعْرَابِ ـ إلى ثَلاَثَةِ أقْسَامٍ: مَرْفُوعِ ٱلمَحَلِّ، وَمَنْصُوبِهِ، ومَخْفُوضِهِ.

١ ـ فَمَرْفُوعُهُ: كَتَاءِ «قُمْتُ»، فَإنَّهُ فَاعِلٌ[١].

٢ ـ ومَنْصُوبُهُ: كَكَافِ «أكْرَمَكَ زَيْدٌ»، فَإنَّهُ مَفعُولٌ.

٣ ـ ومَخْفُوضُهُ: كَهَاءِ «غُلاَمِهِ»، فَإنَّهُ مُضَافٌ إلَيْهِ.

ثَانِياً: ٱلضَّمِيرُ ٱلمُنفَصِلُ:

وٱلمُنْفَصِلُ: هُوَ ٱلَّذِي يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ، كَـ «أنَا» و«أَنْتَ» و«هُوَ». ويَنْقَسِمُ ـ بِحَسَبِ مَوَاقِعِهِ مِنَ ٱلإِعْرَابِ ـ إلَى: مَرْفُوعِ ٱلمَوْضِعِ ومَنْصُوبِهِ.

١ ـ فَالْمَرْفُوعُ: اثْنَتَا عَشَرَةَ كَلِمَةً: أَنَا، نَحْنُ، أَنتَ، أنتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

٢ ـ والْمَنْصُوبُ: ٱثْنَتَا عَشَرَةَ كَلِمَةً أيْضاً: إيَّايَ، إيَّانَا، إيَّاكَ، ايَّاكِ، إيَّاكُمَا، إيَّاكُمْ، إيَّاكُنَّ، إيَّاهُ، إيَّاهَا، ايَّاهُمَا، إيَّاهُمْ، إيَّاهُنَّ، فَهذِهِ الاثْنَتَا عَشَرَةَ كَلِمَةً لاَ تَقَعُ إلاَّ فِي مَحَلِّ ٱلنَّصْبِ كَمَا أنَّ تِلْكَ الأَوَلَ لاَ تَقَعُ إلاَّ في مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ. تَقُولُ: «أنَا مُؤْمِنٌ». فَأَنَا: مُبْتَدَأٌ، وٱلمُبْتَدَأُ حُكْمُهُ ٱلرَّفْعُ. و«إيَّاكَ أكْرَمْتُ». فَإيَّاكَ: مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ، وٱلمَفْعُول حُكْمُهُ ٱلنَّصْبُ. وَلاَ يَجُوزُ أنْ تَعْكِسَ ذَلِكَ فَتَقُولُ: «إيَّايَ مُؤْمِنٌ» و«أَنتَ أكْرَمْتُ»، وعَلَى ذَلِكَ فَقِسِ ٱلبَاقِي.

ولَيْسَ في ٱلضَّمَائِرِ ٱلمُنْفَصِلَةِ مَا هُوَ مَخْفُوضُ[٢] ٱلمَوْضِعِ، بِخِلاَفِ ٱلمُتَّصِلَةِ.

---

(١) المراد بالتاء هنا التاء الدالة على المخاطب. نحو: (تقوم يا زيد) أما التاء الدالة على التأنيث فهي من جائز الاستتار. نحو: (هذا تقوم) لأنك تقول: (هند تقوم جارتها) وهذه الكلمة ساقطة من بعض نسخ الكتاب، ومما ذكرناه وذكره المؤلف. نعم إن حروف المضارعة على ثلاثة أنواع: نوع لا يكون فاعل الفعل المتصلة هي به إلا ضميراً مستتراً واجب الاستتار وهو حرفان: الهمزة والنون ونوع يكون فاعل الفعل المتصلة هي به اسماً ظاهراً أو ضميراً مستتراً جائز الاستتار وهو حرف واحد وهو الياء ونوع يكون فاعل الفعل المتصلة هي به واجب الاستتار تارة ويكون جائز الاستتار تارة أخرى. وهو حرف واحد وهو التاء.

(٢) (ها) الضمير: ضمير متصل للغائبة المؤنثة المفردة تعرب إعراب الهاء التي هي ضمير متصل للغائب المذكر المفرد وتكون مشتركة بين الاسم والفعل والحرف والحركة الأصلية لضمير الغائب المذكر هي البناء على الضم مهما يكن المحل الإعرابي تقول: (أكرمهُ). و(خذ العلم عنهُ)؛ ولكن يجوز بناؤه على الكسر والضم في حالين:

ج ـ حُلُولُ ٱلضَّمِيرِ ٱلْمُنْفَصِلِ مَحَلَّ ٱلْمُتَّصِلِ:

ولَمَّا ذَكَرْتُ أنَّ ٱلضَّمِيرَ يَنْقَسِمُ إلى مُتَّصِلٍ ومُنْفَصِلٍ، أَشَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إلى أنَّهُ مَهْمَا أمْكَنَ أنْ يُؤْتَى بِٱلْمُتَّصِلِ، فَلاَ يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهُ إلَى ٱلْمُنْفَصِلِ. لاَ تَقُولُ: «قَامَ أنَا» وَلاَ «أكْرَمْتُ إيَّاكَ» لِتَمَكُّنِكَ مِنْ أنْ تَقُولَ: «قُمْتُ» و«أكْرَمْتُكَ»، بِخِلاَفِ قَوْلِكَ: «مَا قَامَ إلاَّ أنَا» و«مَا أكْرَمْتُ إلاَّ إيَّاكَ»[1]، فَإِنَّ الاتِّصَالَ هُنَا مُتَعذِّرٌ؛ لأنَّ «إلاَّ» مَانِعَةٌ مِنْهُ، فَلِذَلِكَ جِيْءَ بِٱلْمُنْفَصِلِ.

ثُمَّ اسْتَثْنَيْتُ مِنْ هَذِهِ ٱلْقَاعِدَةِ صُورَتَيْنِ يَجُوزُ فِيهِمَا ٱلْفَصْلُ مَعَ ٱلتَّمَكُّنِ مِنَ ٱلْوَصْلِ.

ضَابِطُ الأُولَى: أنْ يَكُونَ ٱلضَّمِيرُ ثَانِيَ ضَمِيرَيْنِ، أوَّلُهُمَا أعْرَفُ مِنَ ٱلثَّانِي، ولَيْسَ مَرْفُوعاً نَحْو: «سَلْنِيهِ» و«خِلْتُكَهُ» يَجُوزُ أنْ تَقُولَ فِيهِمَا: «سَلْنِي إيَّاهُ» و«خِلْتُكَ إيَّاهُ». وإنَّمَا قُلْنَا إنَّ ٱلضَّمِيرَ الأوَّلَ في ذَلِكَ أعْرَفُ، لِأَنَّ ضَمِيرَ ٱلْمُتَكَلِّمِ أعْرَفُ مِنْ ضَمِيرِ ٱلْمُخَاطَبِ، وضَمِيرُ ٱلْمُخَاطَبِ أعْرَفُ مِنْ ضَمِيرِ ٱلْغَائِبِ.

وضَابِطُ ٱلثَّانِيَةِ: أنْ يَكُونَ ٱلضَّمِيرُ خَبَراً لِكَانَ أوْ إحْدَى أخَوَاتِهَا[2]، سَوَاءٌ كَانَ مَسْبُوقاً بِضَمِيرٍ أمْ لاَ. فَالأوَّلُ نَحْو: «ٱلصَّدِيقُ كُنْتَهُ». وٱلثَّانِي نَحْو: «ٱلصَّدِيقُ كَانَهُ زَيْدٌ»، يَجُوزُ لَكَ أنْ تَقُولَ فِيهِمَا: «كُنْتَ إيَّاهُ» و«كَانَ إيَّاهُ زَيْدٌ».

= أ ـ إذا سبق بياء ساكنة مثل: (عليهم). و(إليهِ)، أو (عليهُم وإليهُ).

ب ـ إذا سبق بكسرة نحو: (لأهلِهِ. وأقربائه). لأهلهُ وأقربائهُ.

والواقع أن هذه الظاهرة إنما ترتد إلى لهجات العرب فبعضهم كأهل الحجاز كانوا يبقون على الضمة في كل حال فيقولون (فيهُ). و(لأهلِهُ). وفي قراءة القرآن كثير من هذا كقراءة حفص ﴿ما أنسانيهُ إلا الشيطان﴾ وقراءته ﴿بما عاهد عليهُ اللّه﴾ ﴿لأهلِهُ امكثوا﴾.

(١) (إيّاك) اسم مضمر وقيل اسم مظهر وأصله (إيواك) وقيل (إياك). فاجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وشددت.

(٢) خبر كان: ذلك في خبر كان وأخواتها الوصل والفصل والجمهور على اختيار الثاني فتقول (كنته) و(كنت إياه) أي إذا كان خبر كان ضميراً فإنه يجوز اتصاله؛ لأنه الأصل واختار غيره وهم سيبويه والجمهور الانفصال؛ لأن الضميرَ خبر وحق الخبر الانفصال وكلاهما مسموع ومنه قول الحديث (إن يكنهُ فلن تسلط عليه) بالاتصال واختلف في هاء (خلتنيه) وما أشبهه من كل ثاني ضميرين أولهما أخص وغير مرفوع والعامل فيهما ناسخ للابتداء فاختار الناظم أيضاً الاتصال؛ لأنه الأصل واختار غيره الانفصال؛ لأنه أيضاً خبر في الأصل. والأصل في الخبر الانفصال.

واتَّفقوا عَلَى أنَّ ٱلوَصْلَ أَرْجَحُ في ٱلصُّوْرَةِ الأُوْلَى إذَا لَمْ يَكُنِ ٱلفِعْلُ قَلْبِيّاً، نَحْو: «سَلْنِيهِ» و«أَعْطِنِيهِ»، ولِذَلِكَ لَمْ يَأْتِ في ٱلتَّنْزِيلِ إلاَّ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[1] [هود: ٢٨] ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾[2] [محمد: ٣٧] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[3] [البقرة: ١٣٧].

واخْتَلَفُوا فِيْمَا إذَا كَانَ ٱلفِعْلُ قَلْبِيّاً، نَحْو: «خِلْتُكَهُ» و«ظَنَنْتُكَهُ»، وفي بَابِ كَانَ، نَحْو: «كُنْتَهُ» و«كَانَهُ زَيْدٌ»، فَقَالَ ٱلجُمْهُوْرُ: ٱلفَصْلُ أرْجَحُ فِيهِنَّ. واخْتَارَ ابْنُ مَالِكٍ فِي جَمِيْعِ كُتُبِهِ ٱلوَصْلَ في بَابِ كَانَ؛ واخْتَلَفَ رَأْيُهُ فِي الأَفْعَالِ ٱلقَلْبِيَّةِ، فَتَارَةً وَافَقَ ٱلجُمْهُوْرَ، وتَارَةً خَالَفَهُمْ.

٢ ـ ٱلعَلَمُ

[ص] ـ ثُمَّ ٱلعَلَمُ. وهُوَ إمَّا شَخْصِيٌّ، كَـ «زَيْدٍ»، أوْ جِنْسِيٌّ، كَـ «أُسَامَةَ»، وَإمَّا اسْمٌ كَمَا مَثَّلْنَا، أوْ لَقَبٌ، كَـ «زَيْنِ ٱلعَابِدِيْنَ» و«قُفَّةٍ»، أوْ كُنْيَةٌ، كَـ «أبِي عَمْرٍو»، و«أُمِّ كُلْثُومٍ». ويُؤَخَّرُ ٱللَّقَبُ عَنِ الاسْمِ تَابِعاً لَهُ مُطْلَقاً، أوْ مَخْفُوضاً بِإضَافَتِهِ إنْ أُفْرِدَا، كَـ «سَعِيْدِ كُرْزٍ».

---

(١) الإعراب: (الهمزة) حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. (نلزمُ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. و(الميم) علامة الجمع. و(الواو) حرف مؤكد هي حركة إشباع الميم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ وجملة (انلزمكموها) في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ(رأيتم).

(٢) الإعراب: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يسأل) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. (الميم) علامة الجمع. و(الواو) حرف مؤكد هي حركة إشباع الميم. و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) وجواب الشرط جملة قوله تعالى: (تبخلوا).

(٣) الإعراب: (فسيكفيكهم) (الفاء) حرف عطف للتعقيب وفائدة التعقيب الإشعار بأن الكفاية تأتي عقيب شقاقهم. و(السين) حرف استقبال وهي أقرب في التنفيس من سوف أي في المستقبل القريب. (يكفي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. (والكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول أول. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول ثانٍ. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

[ش] ـ ٱلثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ ٱلمَعَارِفِ: ٱلعَلَمُ[١].

أ ـ تَعْرِيفُهُ:

وَهُوَ مَا عُلِّقَ عَلَى شَيْءٍ بِعَيْنِهِ غَيْرَ مُتَنَاوِلٍ مَا أَشْبَهَهُ.

ب ـ أَقْسَامُهُ:

وَيَنْقَسِمُ بَاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ إِلَى أَقْسَامٍ مُتَعَدِّدَةٍ؛ فَيَنْقَسِمُ بَاعْتِبَارِ تَشَخُّصِ مُسَمَّاهُ وَعَدَمِ تَشَخُّصِهِ إِلَى قِسْمَيْنِ: عَلَمِ شَخْصٍ، وَعَلَمِ جِنْسٍ، فَالأَوَّلُ: كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو. وَالثَّانِي: كَأُسَامَةَ لِلأَسَدِ، وَثُعَالَةَ لِلثَّعْلَبِ، وَذُؤَالَةَ لِلذِّئْبِ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ هَذِهِ الأَلْفَاظِ يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ هَذِهِ الأَجْنَاسِ. تَقُولُ لِكُلِّ أَسَدٍ رَأَيْتَهُ: هَذَا أُسَامَةُ

---

(١) العلم: هو ما وضع لمعين في الخارج لا يتناول غيره فخرج بالمعين النكرات وبما بعده بقية المعارف فإن الضمير صالح لكل متكلم أو مخاطب وغائب وليس موضوعاً لا تستعمل في معين. خاص بحيث لا يستعمل في غيره لكن إذا استعمل في واحد لا يشاركه أحد فيما أسند واسم الإشارة صالح لكل مشار إليه فإذا استعمل في واحد لم يشاركه أحد فيما أسند إليه وال صالحة لأن يعرف بها كل نكرة فإذا استعملت في واحد عرفته وقوته على شيء بعينه وبهذا جاء معنى قولهم: إنها كليات وضعاً. جزئيات استعمالا، وينقسم العلم باعتبار تشخصه وعدم ذلك إلى قمسين: شخصي. وهو ما وضع لمعين في الخارج غير متأول غيره من حيث الوضع له كـ(زيد) وشبهه فدخل العلم العارض الاشتراك كـ(عمرو) ومسمى به كل من جماعة وهو قسمان: مرتجل وهو، استعمل من أول الأمر علماً كـ(سعاد) و(فقعس). و(موهب). ومن قول وهو الغالب ما استعمل قبل العلمية في غيرها كـ(زيد)، و(حارث) و(شكر) و(شاب قرناها)، و(زيد منطلق)، أو جنس وهو ما وضع لمعين في الذهن كـ(أسامة) علم للسبع أي الماهية الحاضرة فهو في التعيين كاسم الجنس المعرف بلام الحقيقة فقولك (أسامة أجرأ من ثعالة) بمنزلة قولك (الأسد أجرأ من الثعلب) دليل على اعتبار التعين في علم الجنس أجرى الأحكام اللفظية كعلم الشخص عليه كمنعه من (ال) (والإضافة) والصرف ومع سبب أخر كالتأنيث في أسامة وثعالة ويجيء الحال منه. كـ(هذا أسامة مقبلاً) وعدم نعته بالنكرة.

وأما اسم الجنس النكرة المعبر عنه في الأصول بالمطلق فهو ما وضع للماهية مطلقاً أي بلا تعيين كـ(أسد) اسم لماهية السبع يقال: (أسد أجرأ من ثعلب) كما يقال: (أسامة أجرأ من ثعالة) ويعبر عنه بالنكرة أيضاً لكن الفرق بينهما بالاعتبار إن اعتبر في اللفظ دلالته على الماهية بلا قيد يسمى اسم جنس أو مع قيد الواحدة الشائعة سمي نكرة ومثلها في الإبهام المعرف بلام الجنس بمعنى بعض غير معين نحو: (رأيت الأسد) أي فرداً منه ثم استعمال علم الجنس أو اسمه معرفاً أو منكراً في الفرد المعين أو المبهم إن كان من حيث اشتماله على الماهية فحقيقة وإلا فمجاز ومن العلم ما يكنى عنه كـ(فلان) و(فلانة) كذا بعض الأعلام المطلقة والأصح أسماء الأيام أعلاماً لامها للَّمح وإن التصغير لا يبطل العلمية والعلم هو باعتبار ذاته شخصياً كأنه جنسي.

فائدة: العلم قسمان: علم بالوضع نحو زيد، وعلم بالغلبة كالمضاف ومصحوب (ال) العهدية إذا غلب كل منهما على مشاركيه كابن مالك، والكتاب. فالأول غلب على الشيخ محمد الطائي والثاني على كتاب سيبويه.

مُقبِلاً، وكَذَا ٱلبَوَاقِي. ويَجُوزُ أنْ تُطْلِقَهَا بِإزَاءِ صَاحِبِ هَذِهِ ٱلحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ هُوَ فَتَقُولُ: «أُسَامَةُ أَشْجَعُ مِنْ ثُعَالَةَ»، كَمَا تَقُولُ: «الأَسَدُ أَشْجَعُ مِنَ ٱلثَّعْلَبِ»، أي: صَاحِبُ هَذِهِ ٱلحَقِيقَةِ أَشْجَعُ مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ ٱلحَقِيقَةِ. ولاَ يَجُوزُ أنْ تُطْلِقَهَا عَلَى شَخْصٍ غَائِبٍ، لاَ تَقُولُ لِمَنْ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ عَهْدٌ في أَسَدٍ خَاصٍّ: مَا فَعَلَ أُسَامَةُ؟

ج ـ ٱلعَلَمُ ٱلمُفْرَدُ وٱلمُرَكَّبُ:

وباعْتِبَارِ ذَاتِهِ إلَى مُفْرَدٍ ومُرَكَّبٍ. فَٱلمُفْرَدُ: كَزَيْدٍ وأُسَامَةَ، وٱلمُرَكَّبُ ثَلاَثَةُ أقْسَامٍ:

١ ـ مُرَكَّبُ تَرْكِيبِ إضَافَةٍ، كَعَبْدِ ٱللَّهِ. وحُكْمُهُ أنْ يُعْرَبَ ٱلجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْ جُزْأَيْهِ بِحَسَبِ ٱلعَوَامِلِ ٱلدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ، ويُخْفَضُ ٱلثَّانِي بالإضَافَةِ دَائِماً.

٢ ـ ومُرَكَّبُ تَرْكِيبِ مَزْجٍ (١)، كَبَعْلَبَكَّ وسِيبَوَيْهِ، وحُكْمُهُ أنْ يُعْرَبَ بِٱلضَّمَّةِ رَفْعاً، وبِٱلفَتْحَةِ نَصْباً وجَرّاً، كَسَائِرِ الأَسْمَاءِ الَّتِي لاَ تَنْصَرِفُ؛ هَذَا إنْ لَمْ يَكُنْ مَخْتُوماً بِـ «وَيْهِ» كَبَعْلَبَكَّ، فَإنْ خُتِمَ بِهَا بُنِيَ عَلَى ٱلكَسْرِ، كَسِيبَوَيْهِ.

٣ ـ ومُرَكَّبُ تَرْكِيبِ إسْنَادٍ، وَهُوَ مَا كَانَ جُمْلَةً في الأَصْلِ، كَشَابَ قَرْنَاهَا. وحُكْمُهُ أنَّ ٱلعَوَامِلَ لاَ تُؤَثِّرُ فِيهِ شَيْئاً، بَلْ يُحْكَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلحَالَةِ قَبْلَ ٱلنَّقْلِ.

د ـ الاسْمُ وٱلكُنْيَةُ وٱللَّقَبُ:

ويَنْقَسِمُ إلَى اسْمٍ وكُنْيَةٍ ولَقَبٍ، وذَلِكَ لأَنَّهُ إنْ بُدِيءَ بِأَبٍ أوْ أُمٍّ كَانَ كُنْيَةً، كَأَبِي بَكْرٍ، وأُمِّ بَكْرٍ، وأَبِي عَمْرٍو، وأُمِّ عَمْرٍو، وإلاَّ فَإنْ أَشْعَرَ بِرِفْعَةِ ٱلمُسَمَّى كَزَيْنِ ٱلعَابِدِينَ، أوْضَعَتِهِ ـ كَقُفَّةٍ (٢) وبَطَّةٍ وأَنْفِ ٱلنَّاقَةِ (٣) ـ فَلَقَبٌ، وإلاَّ فَاسْمٌ، كَزَيْدٍ وعَمْرٍو.

---

(١) تركيب مزج: المزج الخلط إنه تركيب ممزوج وهو كل كلمتين نزلت ثانيهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها أي لزومه لحالة واحدة فيدخل نحو: (معدى كرب)، و(سيبويه) نحو: (بعلبك) علم لبلدة مركب من (بعل) وهو اسم صنم (وبك) وهو اسم صاحب هذه البلدة جعلا اسماً واحداً من غير أن يقصد بينهما نسبة إضافية أو إسنادية أو غيرهما وحكمه أن يعرب بالضمة رفعاً. وتسكن الياء (معدى كرب) ونحوه في الأحوال الثلاثة لوقوعها الآن حشواً وحكمه منهم فتحها في حالتي النصب والجر قال الزمخشري: (معدى) مأخوذ من عداه، إذا تجاوزه و(الكرب) الفساد.

(٢) قفة: هي القرعة اليابسة. والقفة ما يتخذ من خوص كهيأة القرعة فتضع فيه المرأة القطن ونحوه وجمعها قفف مثل غرفة وغرف.

(٣) أنف هو لقب جعفر بن قريع ـ تصغير قرع ـ بفتح القاف وسكون الراء وبالعين المهملة وهو أبو بطن

وإذَا اجْتَمَعَ الاسْمُ مَعَ ٱللَّقَبِ، وَجَبَ في الأفْصَحِ تَقْدِيمُ الاسْمِ وتأْخِيرُ ٱللَّقَبِ. فَإنْ كَانَا مُضَافَيْنِ كَعَبْدِ ٱللَّهِ زَيْنِ ٱلعَابِدِينَ، أوْ كَانَ الأوَّلُ مُفْرَداً وٱلثَّانِي مُضَافاً كَزَيْدٍ زَيْنِ ٱلعَابِدِينَ، أوْ كَانَ الأَمْرُ بِٱلعَكْسِ كَعَبْدِ ٱللَّهِ قُفَّةٍ، وجَبَ كَوْنُ ٱلثَّانِي تَابِعاً لِلأَوَّلِ في إعْرَابِهِ، إمَّا عَلَى أنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُ، أوْ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ أيضاً قَطْعُهُ عَنِ ٱلتَّبَعِيَّةِ إمَّا بِرَفْعِهِ خَبَراً لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أوْ بِنَصْبِهِ مَفْعُولاً بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، وَيَجِيءُ أيْضاً في ٱلمُفْرَدَيْنِ كَذَلِكَ خِلافاً لِجُمْهُورِ ٱلبَصْرِيِّينَ. وإنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ، كَزَيْدٍ قُفَّةٍ، وسَعِيدِ كُرْزٍ[1]، فَٱلكُوفِيُّونَ، وٱلزَّجَاجِيُّ يُجِيزُونَ فِيهِ وَجْهَيْنِ، أحَدُهُمَا: إتْبَاعُ ٱللَّقَبِ لِلاسْمِ، كَمَا تَقَدَّمَ في بَقِيَّةِ الأقْسَامِ، وٱلثَّانِي: إضَافَةُ الاسْمِ إلَى ٱللَّقَبِ. وَجُمْهُورُ ٱلبَصْرِيِّينَ يُوجِبُونَ الإضَافَةَ، وٱلصَّحِيحُ الأوَّلُ، والإتْبَاعُ أقْيَسُ مِنَ الإضَافَةِ، والإضَافَةُ أكْثَرُ[2].

= أبو سعد بن زيد مناة ذبح أبوه جزوراً وقسمها بين نسائه فبعثته أمه إلى أبيه ولم يبق إلا الرأس فقال له شأنك به فادخل يده في أنفها وجعل يجره فلقب به وكانوا يغضبون منه فلما مدحهم الحطيأة بقوله:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهمو ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

صار اللقب مدحاً والنسبة إليها أنفي.

(١) كرز: بضم الكاف ومعناه في الأصل خرج الراعي ثم نقل ولقب به ويطلق على اللئيم وعلى الحاذق.

(٢) الكنية واللقب: الكنية عند العرب قد يقصد التعظيم والفرق بينهما معنى اللقب يمدح الملقب به أو يذم معنى ذلك اللقب بخلاف الكنية فإنه لا يعظم المكنى وبممناها بل بعدم التصريح بالاسم فإن بعض النفوس تأنف من أن تخاطب باسمها ليس في كلامهم تصريح بتلقب الإناث وإنما صرحوا بكنيتهن ويؤخر اللقب في اللفظ عن الاسم غالباً إذا اجتمعا ويجعل تابعاً في إعرابها إما بدلاً أو عطف بيان مطلقاً أي سواء أكانا مفردين كـ(سعيد كرز) أم مركبين كـ(عبيد الله زين العابدين) أم مختلفين إفراداً وتركيباً كـ(زيد زين العابدين) و(عبد الله كرز) كما يجوز الاتباع ويجوز القطع عن التبعية إما برفعه خبراً لمبتدأ محذوف أو بنصبه مفعولاً لفعل محذوف أو محفوظاً بإضافة إليه أي: الاسم إلى اللقب جوازاً مراداً بالأول المسمى وبالثاني الاسم إن افردا وذلك كـ(سعيد كرز) فيحوز حينئذٍ الاتباع للأول وهو الأقيس والقطع عنه كما لو كان مركباً والإضافة حيث لا مانع منها وهي الأكثر وجمهور البصريين يوجبونها أخذ من الاقتصار سره على ذكرها ووافقهم ابن مالك في الفيته وخالفهم في التسهيل واعتذر في شرحه عن سره بأن الإضافة لما كانت على خلاف الأصل؛ لأن الاسم واللقب مدلولهما يلزم منه إضافة أحد منهما إلى الآخر إضافة الشيء إلى نفسه فيحتاج إلى تأويل الأول بالمسمى والثاني بالاسم والاتباع والقطع ولا يحوجان إلى تأويل ولا يوقعان في مخالفة أصل يبين سره استعمال العرب للاضافة إذ لا مستند لها إلا السماع بخلاف الاتباع والقطع على الأصل فاستغنى بالتنبيه عليها إذا اجتمع الاسم والكنية واللقب كنت في تقديم إحداهما بالخيار ويليه الآخر معرباً بإعرابه مع جواز قطعه ويليه الآخر معرباً. نعم إذا اجتمعت الثلاثة وقدمت الكنية على الاسم ثم جيء باللقب فيظهر وجوب تأخير اللقب عن الكنية كما يؤخذ من كلامهم وإني لم أرَ ذلك نقلاً يلزم من تقديمه على الاسم نفسه وهو ممتنع.

٣ ـ اسْمُ الإِشَارَةِ

[ص] ـ ثُمَّ الإِشَارَةُ، وَهِيَ: «ذَا» لِلْمُذَكَّرِ، و«ذِي، وذِهْ، وتِي، وتِهْ، وتَا» لِلْمُؤَنَّثِ، و«ذَانِ وتَانِ» لِلْمُثَنَّى: بِالأَلِفِ رَفْعاً، وبِالْيَاءِ جَرّاً ونَصْباً. و«أُولاَءِ» لِجَمْعِهِمَا. وَالْبَعِيدُ بِالْكَافِ مُجَرَّدَةً مِنَ اللاَّمِ مُطْلَقاً، أو مَقْرُونَةً بِهَا، إلاَّ في الْمُثَنَّى مُطْلَقاً، وفِي الْجَمْعِ في لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ، وفِيمَا تَقَدَّمَتْهُ «هَاءُ» التَّنْبِيهِ.

[ش] ـ الثَّالِثُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ، اسْمُ الإِشَارَةِ (١). وَيَنْقَسِمُ ـ بِحَسَبِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ـ إِلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ: مَا يُشَارُ بِهِ لِلْمُفْرَدِ، ومَا يُشَارُ بِهِ لِلْمُثَنَّى، ومَا يُشَارُ بِهِ لِلْجَمَاعَةِ. وكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلاثَةِ يَنْقَسِمُ إلى مُذَكَّرٍ ومُؤَنَّثٍ.

١ ـ مَا يَخْتَصُّ بِالْمُفْرَدِ:

أ ـ الْمُفْرَدُ الْمُذَكَّرُ: فَلِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ، وهِيَ: «ذَا».

ب ـ الْمُفْرَدَةُ الْمُؤَنَّثَةُ: ولِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ عَشَرَةُ أَلْفَاظٍ: خَمْسَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِالذَّالِ، وهِيَ: «ذِي»، و«ذِهِي» بِالإِشْبَاعِ، و«ذِهِ» بِالْكَسْرِ، و«ذِهْ» بِالإِسْكَانِ، و«ذَاتُ»، وَهِيَ أَغْرَبُهَا؛ وإِنَّمَا الْمَشْهُورُ اسْتِعْمَالُ «ذَاتِ» بِمَعْنَى «صَاحِبَةٍ»، كَقَوْلِكَ: «ذَاتُ جَمَالٍ» (٢)، أَيْ صَاحِبَةُ جَمَالٍ،

---

(١) ما وضع لمشارٍ إليه حساً بالإصبع ونحوه فلا بد من كونه حاضراً محسوساً بالبصر فاستعماله في المعقول أو المحسوس بغير البصر مجازاً فخرج من التعريف ضمير الغائب (وال)؛ لأن إشارتهما ذهنية وقيل يثبت تضمنها الإشارة وهي لعدم استقلالها معنى حرف لكن لم يوضع حرف كما ذكرها الرضي وقيل: لأن وضع بعضها كموضع الحرف وحمل عليه ما عداه وقيل نحتاج إلى قوة رافعة لابهامها وهي إما الإشارة الحسية أو الوصف كما احتاج الحرف إلى متعلق. والإشارة على حذف مضاف وهي ما وضع لمسمى إشارة.

(٢) ذات: الأصل في (ذات) أن تستعمل بمعنى صاحبة وهي مؤنث (ذو) ولا تستعمل إلا مضافة إلى اسم الجنس. فإن وصفت بها النكرة أضيفت إلى نكرة نحو: (هذه فتاة ذات فضل) قال تعالى: ﴿سيصلى ناراً ذات لهب﴾ وإن وصفت بها المعرفة أضيفت إلى ما فيه أل كما في قوله تعالى: ﴿والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع﴾ ويقال في تثنيتها (ذواتا) وفي جمعها (ذوات) وقد تنقطع (ذات) عن الوصف وتستعمل في معانٍ أخر منها:

الحقيقة: أي الماهية كقولك: (أعرفت ذات الشيء).

والجهة: كقوله تعالى: ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾ والمرض: كقولك: (أصيب فلان بذات الرئة)... والطاعة والرضا: كما في قول أبي تمام (ويضرب في ذات الاله ويوجع) أي أنه يحارب الأعداءَ

أوْ بِمَعْنَى «الَّتِي» في لُغَةِ بَعْضِ طَيِّءٍ. حَكَى ٱلْفَرَّاءُ: «بِالْفَضْلِ ذُوْ فَضَّلَكُمْ ٱللَّهُ بِهِ، وٱلْكَرَامَةِ ذَاتُ أَكْرَمَكُمُ ٱللَّهُ بِهَا»، أي الَّتِي أَكْرَمَكُمُ ٱللَّهُ بِهَا، فَلَهَا حِيْنَئِذٍ ثَلاثَةُ اسْتِعْمَالاتٍ. وَخَمْسَةٌ مَبْدُوْءَةٌ بِٱلتَّاءِ، وهِيَ: «تِي» و«تِهِي» بِالإِشْبَاعِ. و«تِهِ» بِٱلْكَسْرِ، و«تِهْ» بالإِسْكَانِ، و«تَا».

٢ ـ ما يَخْتَصُّ بِالْمُثَنَّى:

أ ـ ٱلْمُثَنَّى ٱلْمُذَكَّرُ: ولِتَثْنِيَةِ ٱلْمُذَكَّرِ: «ذَانِ»[1] بالأَلِفِ رَفعاً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ﴾[2] [القصص: ٣٢]، و«ذَيْنِ» بِٱلْيَاءِ جرّاً ونَصْباً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٩].

= باذلاً أقصى جهده طاعة لله وارضاء له. والوقت: وذلك إذا أضيفت إلى الزمان كقولك: (لقيته ذات العشاء) أو (ذات الصباح) و(ذات). عند إضافتها إلى الزمان تلازم النصب على الظرفية. وهذه الإضافة من قبيل إضافة المسمى إلى الاسم أي وقت مسمى، بالعشاء أو الصباح، وقيل من إضافة العام إلى الخاص.
وتأتي اسماً موصولاً مبنياً على الضم بمعنى (التي) كالمثال الذي ذكره المؤلف (بالفضل ذو فضلكم الله به. والكرامة ذات اكرمكم الله بها).
بالفضل (الباء) حرف جر و(الفضل) اسم مجرور بـ(الباء) والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف وهو (أسألكم). (ذو) اسم موصول مبني على الضم في محل جر نعت للفضل (فضلكم) (فضل) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة (فضلكم الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
(والكرامة) (الواو) حرف عطف (الكرامة) معطوف على (الفضل). (ذات) صفة لـ(الكرامة) مبنية على الضم (أكرمكم) (أكرم) فعل ماضٍ و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (بها) جار ومجرور متعلقان بـ(اكرمكم) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) ذان: قال جمهور النحاة: إن جماعة من النحاة يقولون: إن (ذا وتا) لما ثنيا أعربا لأن التثنية من خصائص الأسماء فلا يتأتى البناء معهما؛ لأنهما وضعا كذلك ابتداء لمثنى المذكر والمؤنث؛ لأنهما مبنيان حقيقة إذ لا يثنى المبنى وأسماء الإشارة كلها مبنية للشبه المعنوي وبناء (ذان وتان) على الألف. و(ذين وتين) على الياء مراعاة لصورة التثنية كـ(يا رجلان) و(لا رجلين).

(٢) الإعراب: (فذانك): الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (ذانك) (ذان) اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع مبتدأ و(الكاف) حرف دال على الخطاب للبعد.
(برهانان) خبر المبتدأ مبني على الألف في محل رفع والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب في معرض النداء.
قوله تعالى: ﴿ربنا أرنا اللذين﴾ (فصلت: ٢٩).
اعترض بعضهم على المؤلف أن (هذا) من الموصولات فالتمثيل به سهو وصوابه ﴿إن هذان لساحران﴾.
اختلف النحاة في نوع (إن) وما قد يترتب على نوعها من عدة أعاريب للآية فمن النحاة من يراها:
(إن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مستتر فيه. (وهذان) مبتدأ مبني على الألف في محل رفع. =

ب ـ ٱلْمُثَنَّى ٱلْمُؤَنَّثُ: وَلِتَثْنِيَةِ ٱلْمُؤَنَّثِ: «تَانِ» بِالأَلِفِ رَفْعاً، كَقَوْلِكَ: «جَاءَتْنِي هَاتَانِ». و«هَاتَيْنِ» بِٱلْيَاءِ جَرّاً وَنَصْباً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ﴾[1] [القصص:٢٧].

٣ ـ مَا يَخْتَصُّ بِٱلْجَمْعِ: وَلِجَمْعِ ٱلْمُذَكَّرِ وَٱلْمُؤَنَّثِ: «أُوْلاَءِ». قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2] [البقرة: ٥]، وقال تعالى: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾[3] [هود: ٧٨]. وبَنُو

= (ساحران) خبر لمبتدأ محذوف مبني على الألف في محل رفع والتقدير: (لهما ساحران) و(اللام) فارقة بينها وبين النافية.

وآخرون يرون أن (إن) نافية و(اللام) بمعنى (إلا) والتقدير: (ما هذان إلا ساحران) فاللام نزلت منزلة (إلا). إن النافية بمعنى (ما): (هذان) مبتدأ مبني على الألف في محل رفع (إلا) حرف استثناء ملغى (ساحران) خبر المبتدأ مبني على الألف في محل رفع.

ومنهم من يعرب (إن) مخففة من الثقيلة. و(الهاء) من (ذا) ضمير القصة والشأن اسمها مبني على السكون في محل نصب (ذان) مبتدأ مبني على الألف في محل رفع (ساحران) خبر المبتدأ مبني على الألف في محل رفع. والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (إن).

وقرئت بالتشديد، على جعلها من الحروف المشبهة عاملة. (هذان) اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع اسمها. على لغة من يعرب المثنى بالألف مطلقاً. (ساحران) خبر المبتدأ مبني على الألف في محر رفع.

وقيل: أن (إن) بمعنى (نعم) والجملة بعدها اسمية تتكون من مبتدأ وخبر على أن يكون التقدير (هذا هما الساحران) هروباً ممن يعترض على دخول اللام على الخبر كما روي أن رجلاً جاء إلى ابن الزبير يستحمله فلم يحمله فقال: (لعن الله ناقة حملتني إليك) فقال: (إن وراكبها) أي: (نعم وراكبها).

(١) الإعراب: (إحدى) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. (إحدى) مضاف (ابنتي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المدغمة بياء المتكلم؛ لأنه مثنى و(ياء المتكلم) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (هاتين). (ها) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تين) عطف بيان على (ابنتي) مبني على الياء في محل جر. ثمة خلاف بين المعربين حول بناء اسم الإشارة المثنى وإعرابه. والرأي الغالب أنه مبني.

(٢) الإعراب: و(أولئك): (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (أولئك)، (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (هم) ضمير فصل للتوكيد مبني على الضم لا محل له من الإعراب عند البصريين. (المفلحون) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه (الواو)؛ لأنه جمع مذكر سالم و(النون) عوض عن التنوين. والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تعرب (هم) مبتدأ ثانياً عند الكوفيين. و(المفلحون) خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.

(٣) الإعراب: هؤلاء: (ها) حرف تنبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. (بناتي) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء ويجوز أن يكون (بنات) بدلاً أو عطف بيان لاسم الإشارة والخبر (هن أطهر) (هن) ضمير متصل مبني على الفتح

تَمِيمٍ يَقُولُونَ: «أُولَى» بِالْقَصْرِ. وقَدْ أَشَرْتُ إِلَى هَذِهِ اللُّغَةِ بِمَا ذَكَرْتُهُ بعدُ مِنْ أَنَّ «اللَّامَ» لاَ تَلْحَقُهُ في لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ.

٤ ـ الْمُشَارُ إِلَيْهِ: قَرِيبٌ وبَعِيدٌ:

ثُمَّ الْمُشَارُ إِلَيْهِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَرِيباً أَوْ بَعِيداً.

أ ـ **الْمُشَارُ إِلَيْهِ الْقَرِيبُ**: فَإِنْ كَانَ قَرِيباً، جِيْءَ بِاسْمِ الإِشَارَةِ مُجَرَّداً مِنَ «الْكَافِ» وُجُوباً، ومَقْرُوناً بِـ(هَا) التَّنْبِيهِ جوَازاً. تَقُولُ: «جَاءَنِي هَذَا» أَوْ «جَاءَنِي ذَا»، وَلْيُعْلَمْ أَنَّ «هَا» التَّنْبِيهِ تَلْحَقُ اسْمَ الإِشَارَةِ بِمَا ذَكَرْتُهُ بَعْدُ، مِنْ أَنَّها إذا لَحِقَتْهُ، لَمْ تَلْحَقْهُ «لاَمُ» الْبُعْدِ.

ب ـ **الْمُشَارُ إِلَيْهِ الْبَعِيدُ**: وإِنْ كَانَ بَعِيداً وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْكَافِ، إِمَّا مُجَرَّدَةً مِنَ اللاَّمِ نَحو: «ذَاكَ»، أَوْ مَقْرُونَةً بِهَا نَحو: «ذَلِكَ»[1].

وتُمْنَعُ «اللاَّمُ» في ثَلاثِ مَسَائِلَ:

١ ـ **إِحْدَاهَا**: الْمُثَنَّى. تَقُولُ: «ذَانِكَ» و«تَانِكَ»، ولاَ يُقَالُ: «ذَانِ لَكَ»، ولاَ «تَانِ لَكَ».

٢ ـ **الثَّانِيَةُ**: الْجَمْعُ في لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ. تَقُولُ: «أُولَئِكَ»، ولاَ يَجُوزُ «أُولاَءِ لَكَ»، ومَنْ قَصَرَهُ قَالَ: «أُولاَلِكَ».

٣ ـ **الثَّالِثَةُ**: إذا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهَا «هَا» التَّنْبِيهِ. تَقُولُ: «هَذَاكَ» وَلا يَجُوزُ «هَذَالِكَ».

= في محل رفع مبتدأ و(اطهر) خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر (هؤلاء بناتي) لا محل لها من الإعراب جواب نداء (وهن أطهر) لا محل لها استئناف بياني ويجوز أن تكون حالاً من (بناتي) والعامل فيه معنى الإشارة.

(١) ذلك: (اللام) فيه للتنبيه. كالهاء في هذا ولهذا لا يجوز الجمع بينهما فلا يقال (ها ذلك) إنما كسرت اللام في (ذلك) لئلا تلتبس بلام الملك في قولهم (ذلك) أي: (ملكك)، وقيل لالتقاء الساكنين.

٤ ـ الاسْمُ ٱلمَوْصُولُ

[ص] ـ ثُمَّ ٱلمَوْصُولُ، وَهُوَ: الَّذِي، والَّتِي، واللَّذَانِ، واللَّتَانِ ـ بالألف رفعاً، وبِالْيَاءِ جَرّاً ونَصْباً ـ ولِجَمْعِ ٱلمُذَكَّرِ: الَّذِينَ ـ بِالْيَاءِ مُطْلَقاً ـ والأُلَى. ولِجَمْعِ ٱلمُؤَنَّثِ: ٱللَّائِي وٱللَّاتِي. وبِمَعْنَى ٱلجَمْعِ: مَنْ، ومَا، وأيٌّ. و«أَلْ» في وَصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ كَٱلضَّارِبِ وٱلمَضْرُوبِ. و«ذُو» في لُغَةِ طَيِّئٍ، و«ذَا» بَعْدَ «مَا» أَوْ «مَنْ» الاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ. وصِلَةُ «أَلْ» ٱلوَصْفُ، وصِلَةُ غَيْرِهَا: إمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذَاتُ ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوْصُولِ يُسَمَّى عَائِداً، وَقَدْ يُحْذَفُ نَحو: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ أَوْ ظَرْفٌ، أَوْ جَارٌّ ومَجْرُورٌ تَامَّانِ مُتَعَلِّقَانِ بِـ «اسْتَقَرَّ» مَحْذُوفاً.

[ش] ـ **ٱلبَابُ ٱلرَّابِعُ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلمَعَارِفِ: الأَسْمَاءُ ٱلمَوْصُولَةُ**[1]**، وهِيَ ٱلمُفْتَقِرَةُ إلى صِلَةٍ وعَائِدٍ.**

(١) اسم الموصول غامض يحتاج دائماً في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده إما جملة وإما شبهها وكلاهما صلة الموصول ويكون اسم الموصول نعتاً للاسم الظاهر الذي يسبقه وإن كان الموصول نعتاً طابقه العائد وإلا جاز مراعاة اللفظ وهو الأكثر وإنما كان اسم الموصول من جملة المعارف؛ لأنه موضوع على أن يستعمله المتكلم به في معلوم عند المخاطب بخلاف الجملة التي تقع صفة للنكرة فإنهم لم يشترطوا فيها ذلك.

فإذا قلت: (لقيت من ضربته) وإن اعتبرت موصولة كان المعنى: (لقيت شخصاً المعروف عندك بكونك قد ضربته) وإن اعتبرت (من) موصوفة كان المعنى: (لقيت شخصاً موصوفاً بكونه مضروباً) فتخصص الموصول بالوضع وتخصص الموصوفة طارىء.

تنقسم الموصولات انقاساماً أولياً إلى قسمين: الأول الموصولات الحرفية والثاني الموصولات الاسمية.

فالموصولات الحرفية فيضبطها أنها كل حرف أول مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد. وعددها خمسة أحرف. هي (أنْ) المفتوحة الهمزة الناصبة للاسم الرافع للخبر، (وإن) الناصبة للفعل المضارع. و(ما) و(كي) و(لو) الدالة على التمني. وقد جمعها الشاعر بقوله:

وهاكَ حروفاً بالمصادر أولت ... وذكرى لها خمساً لصح كما رووا

وها هي أنْ بالفتح أنَّ مشدداً

وزيد عليها ما وخلها وكي ولو

الأَسْمَاءُ ٱلمَوْصُولَةُ ٱلخَاصَّةُ والْمُشْتَرَكَةُ:

وَهِيَ على ضَرْبَيْنِ[1]: خَاصَّةٍ ومُشْتَرَكَةٍ.

أ ـ الأَسْمَاءُ ٱلخَاصَّةُ: فَٱلخَاصَّةُ: «الَّذِي»[2] لِلْمُذَكَّرِ، و«الَّتِي»[3] لِلْمُؤَنَّثِ، و«ٱللَّذَانِ»[4] لِتَثْنِيَةِ ٱلمُذَكَّرِ، و«اللَّتَانِ»[5] لِتَثْنِيَةِ ٱلمُؤَنَّثِ، ويُسْتَعْمَلانِ بِالأَلِفِ رَفْعاً، وبِٱليَاءِ جَرّاً ونَصْباً. و«الأُلَى» لِجَمْعِ ٱلمُذَكَّرِ، وكَذَلِكَ «الَّذِينَ»[6] وهَوَ بِٱليَاءِ في أَحْوَالِهِ كُلِّهَا، وهُذَيْلٌ وعَقِيْلٌ يَقُولُونَ: «الَّذُوْنَ» رَفعاً و«الَّذِيْنَ» جَرّاً ونَصْباً. و«ٱللاتِي» و«ٱللائِي» لِجَمْعِ ٱلمُؤَنَّثِ، ولَكَ إِثْبَاتُ ٱليَاءِ وتَرْكُهَا.

---

(١) ضربان وضروب: النحاة متفقون على أن المصدر المؤكد الثلاثي لا يثنى ولا يجمع فلا يقال: ضربان وضروب فلذلك اتفق النحاة على أن المصدر المفعول المطلق المؤكد لعامله لا يجوز تثنيته ولا جمعه؛ وذلك لأن المصدر هنا يدل على جنس الحدث والجنس يدل على القليل والكثير وبذلك شبهه بـ(ماء وعسل) وهما اسمان يدلان على جنس الماء. وجنس العسل لا على ماء بذاته ولا عسل بعينه.

(٢) الذي: اسم موصول للمفرد المذكر العاقل ولا بد لاسم الموصول من ثلاثة أشياء:
١ ـ أن يكون له محل من الإعراب. ٢ ـ صلة وهي الجملة التي تأتي بعده والتي لا محل لها من الإعراب. ٣ ـ عائد يكون ضميراً ظاهراً أو مستتراً أو محذوفاً يعود إليه. نحو قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ أو غير العاقل نحو قوله تعالى: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه في الجملة.

(٣) التي: اسم موصول للمفردة المؤنثة عاقلة أم غير عاقلة ولجمع غير العاقل، نحو: (حضرت التي ربحت الجائزة). و(كافأت التي فازت). و(شاهدت السفن التي أبحرت) وهي مبنية على السكون وتعرب حسب موقعها في الجملة فهي في المثال الأول فاعل. وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث نعت.

(٤) اللذان: مثنى (الذي). اسم موصول مبني على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي النصب والجر ويعرب حسب موقعه في الجملة ومنهم من يعربه فيرفعه بالألف وينصبه ويجره بالياء على أنه ملحق بالمثنى.

(٥) اللتان: اللتان مثنى (التي) اسم موصول مبني على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي الجر والنصب ويعرب حسب موقعه في الجملة ومنهم من يعربه فيرفعه بالألف وينصبه ويجره بالياء على أنه ملحق بالمثنى ولك في نون (اللذان) و(اللتان) ثلاث لغات: الأولى: ثبوتها مكسورة مخففة كنون المثنى وهذه اللغة أفصح اللغات وهي الأصل. الثانية: ثبوت النون مكسورة مشددة وقرىء بها في قوله تعالى: ﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما﴾ الثالثة: حذف النون تخفيفاً بسبب طول الموصول بالصلة والعائد في نحو قول الأخطل.

هما اللتا لو ولدت تميم ... لقيل فخر لهم صميم

(٦) الذين: اسم موصول لجمع المذكر العاقل مبني على الفتح في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه في الجملة نحو: (جاء الذين نجحوا)، (شاهدت الذين رسبوا)، و(حضر المعلمون الذين يعلموننا) تعامل (الذين) في قبيلتي هذيل وعقيل معاملة جمع المذكر السالم فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء نحو قول الشاعر:

نحن اللذون صبحوا الصباحا ... يوم النخيل غارة ملحاحا

ب ـ الأَسْمَاءُ الْمُشْتَرَكَةُ: وَالْمُشْتَرَكَةُ: مَنْ[1]، ومَا[2]، وأَيٌّ[3]، وأَلْ، وذُو[4]، وذَا[5]. فَهَذِهِ السِّتَّةُ تُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ والْمُثَنَّى والْمَجْمُوعِ، الْمُذَكَّرِ مِنْ هَذَا كُلِّهِ

---

(١) من: اسم موصول بمعنى الذي للعاقل أو لما نزل منزلته مبنى على السكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه في الجملة والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب نحو: (أكرمت من زارني) إنّ (من) قد تستعمل لغير العاقل وذلك في ثلاث مسائل إحداها: أن تنزل منزلة العاقل نحو: ﴿يدعو من دون الله من لا يستجيب له﴾. والمدعو الأصنام فإنما استعمل لها (من)؛ لأنها لما دعيت نزلت منزلة العقلاء الثانية: أن يجتمع معها في عموم سابق فصل بـ(من) نحو: ﴿فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على أربع﴾.
الثالثة: أن تختلط مع العاقل فيغلب عليها نحو: ﴿يسبح له من في السموات ومن في الأرض﴾.

(٢) ما: اسم موصول للعاقل وغيره يستعمل للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً مبني على السكون في محل رفع ونصب وجر حسب موقعه في الجملة. وإن (ما) تستعمل للعاقل وذلك في ثلاث مسائل الأولى: أن تختلط بغير العاقل نحو: ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾. الثاني: أن تأتي للمبهم أمره الذي لم يدر أإنسان هو أم غير إنسان وكذا لو علمت إنسانيته ولم يدر اذكر هو أم أنثى نحو قوله تعالى: ﴿إني نذرت ما في بطني محرراً﴾ الثالثة أن تكون لأنواع من يعقل نحو قوله تعالى: ﴿وانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾.

(٣) أي: أي ملازمة للإضافة لفظاً وتقديراً إلى معرفة ولا تضاف إلى نكرة خلافاً لابن عصفور ولا يعمل فيها إلا مستقبل متقدم نحو قوله تعالى: ﴿ولننزعن من كل شيعة أيهم أشد﴾ خلافاً للبصري.
وسئل الكسائي لماذا لا يعمل فيها الماضي؟ فقال: (أي) كذا خلقت وأجاب غيره: بأن (أياً) وضعت على العموم والابهام والمضارع مبهم ففيه مناسبة لها بخلاف الماضي فإنه لا ابهام فيه فيحصل التنافي والخروج عما وضعت له واشتراط كون العامل مقدماً لتمتاز عن الشرطية والاستفهامية؛ لأنها لا يعمل فيها إلا متأخر (أي) اسم معرب تعتريه الحركات الثلاث ويجوز بناؤها على الضم إذا أضيفت وحذف الضمير الذي هو صدر صلتها نحو قوله تعالى: ﴿لننزعنَّ من كل شيعةٍ أيهمُ أشدُ على الرحمن عتياً﴾ والتقدير: (أيهم هو أشد). ويجوز النصب في هذه الآية والجر نحو: (فسّلم على أيُهم أفضل). وأي الموصولة تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع للعاقل ولغيره ولا تضاف إلا إلى معرفة وقد تقطع عن الإضافة مع نية المضاف فتنون وهي تعرب حسب موقعها في الجملة ولا تأتي مبتدأ.

(٤) ذو: الموصولية الطائية: اسم موصول في لغة طيء للمفرد المذكر عاقلاً أو غير عاقل لكن معناه قد يختلف من مذكر إلى مؤنث إلى مثنى وإلى جمع ويعود عليه الضمير مراعياً لفظه ومعناه نحو: (جاء ذو نجح)، (شاهدت ذو نجحنا). و(مررت بذو نجحن) وهو مبني على السكون في جميع حالاته كما في الأمثلة السابقة ويعرب حسب موقعه.

(٥) ذا: تأتي بثلاثة أوجه: الوجه الأول: ألا تكون للإشارة الوجه الثاني: أن تكون اسماً موصولاً بشرط أن يتقدمها استفهام بـ(ما) أو بـ(من) وثالثها: ألا تكون ملغاة: (ماذا صنعت أخير أم شرّ). وإذا قرأت (ماذا صنعت أخيراً أم شراً). وذلك بالغاء (ذا) واعتبار ماذا كلها اسم استفهام.
سؤال: لماذا تكون (ذا) إشارية إذا كان ما بعدها اسماً وموصولية إذ كان ما بعدها فعلاً.
الجواب: ؛ لأن الاسم لا يصلح صلة، والفعل لا يصلح للإشارة إليه. .

وَٱلْمُؤَنَّثِ. تَقُوْلُ في «مَنْ»: يُعْجِبُنِي مَنْ جَاءَكَ، ومَنْ جَاءَتْكَ، ومَنْ جَاءَاكَ، ومَنْ جَاءَتَاكَ، ومَنْ جَاؤُوْكَ، ومَنْ جِئْنَكَ». وتَقُوْلُ في «مَا» لِمَنْ قَالَ: «اشْتَرَيْتُ حِمَاراً، أَوْ أَتَانَاً»، أو حِمَارَيْنِ، أَوْ أَتَانَيْنِ، أَوْ حُمُراً، أَوْ أُتُناً: «أَعْجَبَنِي مَا اشْتَرَيْتَهُ، وِمَا اشْتَرَيْتَهَا، ومَا اشْتَرَيْتَهُمَا، وما اشْتَرَيْتَهُمْ، ومَا اشْتَرَيْتَهُنَّ». وكَذَلِكَ تَفْعَلُ في ٱلْبَوَاقِي.

ج ـ قَوْلُهُمْ في «اَلْ» و«ذُو» و«ذَا».

١ ـ **قَوْلُهُمْ في «اَلْ»**: وإِنَّمَا تَكُوْنُ «اَلْ» مَوْصُولَةً بِشَرْطِ أَنْ تَكُوْنَ دَاخِلَةً على وَصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ، وهُوَ ثَلاَثَةٌ: اسْمُ ٱلفَاعِلِ: كَٱلضَّارِبِ. واسْمُ ٱلمَفْعُوْلِ[١]: كَالْمَضْرُوْبِ، وٱلصِّفَةُ ٱلْمُشَبَّهَةُ: كَٱلحَسَنِ. فَإِذا دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ جَامِدٍ كَٱلرَّجُلِ، أَوْ عَلَى وَصْفٍ يُشْبِهُ الأَسْمَاءَ ٱلجَامِدَةَ كَٱلصَّاحِبِ، أَوْ عَلَى وَصْفِ ٱلتَّفْضِيْلِ كَالأَفْضَلِ والأَعْلَى، فَهِيَ حَرْفُ تَعْرِيْفٍ.

٢ ـ **قَوْلُهُمْ في «ذُو»**: وإِنَّمَا تَكُوْنُ «ذُو» مَوْصُوْلَةً في لُغَةِ طَيِّءٍ خَاصَّةً. تَقُوْلُ: «جَاءَنِي ذُوْ قَامَ». وسُمِعَ مِنْ كَلاَمِهِمْ: «لاَ وَذُو في ٱلسَّمَاءِ عَرْشُهُ». وقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الوافر]

---

(١) سؤال: لماذا (ال) الداخلة على اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة تكون موصولة وعلى أفعل التفضيل للتعريف.

الجواب: فيقتضي أن تكون الصلة مؤولة بالفعل في اسم الفاعل واسم المفعول وبما أنها على صورة ال (التعريفية) المختصة بالأسماء فقد كرهوا ادخالها على الفعل صريحاً فأدخلوها على ما يؤول بها من أسماء الفاعل والمفعول؛ لأنهما يعادلان الجملة الفعلية في المعنى.

أما الصفة المشبهة كـ(الحسن) فأنكر صلتها بعضهم بحجة أن الصفة تدل على الثبوت بخلاف الفعل فلا يصح تأويلها به فتكون حرف تعريف وصحح آخرون الوصل بها؛ لأنها تعمل عمل الفعل في رفعها الظاهر مطلقاً والأول هو المختار عند الأكثرين، وأما أفعل التفضيل فلا خلاف في كونه لا يصلح للصلة؛ لأنه يدل على الثبوت ولا يطرد له العمل المذكور كالصفة المشبهة فتكون (ال) فيه حرف تعريف. أما أمثلة المبالغة فهي مثل اسم الفاعل و(ال) فيه موصولية. وأما الداخلة على الصفة المشبهة فجنح ابن مالك إلى أنها موصولة وجرى عليه المصنف في الشرح والأوضح في باب ما لا ينصرف لكن قال في المعنى وليس بشيء؛ لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل إلا على الحدث ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقضيته أنها حرف تعريف وبه صرح في الأوضح في باب الصفة المشبهة وعلى الأول وأجيب بأن الصفة المشبهة تعمل في الفاعل الظاهر عمل الفعل باطراد بخلاف اسم التفضيل ومن ذهب في (ال) الداخلة على هذا الوصف الصريح موصول اسمي والأصح بدليل عود الضمير عليها في نحو: (قد أفلح المتقي ربه).

٣١ - فَـإِنَّ ٱلـمَـاءَ مَـاءُ أَبِـي وَجَـدِّي وَبِـئْـرِي ذُو حَـفَـرْتُ وَذُو طَـوَيْـتُ

٣ - قَوْلُهُمْ في «ذا» ٱلْمَوْصُوْلَةِ: وَإِنَّمَا تَكُوْنَ «ذَا» مَوْصُوْلَةً بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّةُ، نَحْو قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾[١] [النحل: ٢٤]، أَوْ «مَنْ» الاسْتِفْهَامِيَّةُ، نَحْو قَوْلِهِ:

[من الكامل]

٣٢ - وَقَـصِـيـدَةٍ تَـأْتِـي ٱلـمُـلُـوكَ غَـرِيـبَـةٍ قَـدْ قُـلْـتُـهَـا لِـيُـقَـالَ: مَـنْ ذَا قَـالَـهَـا؟

---

٣١ - البيت: قاله سنان بن الفحل الطائي.

اللغة: (ذو حفرت) أي التي حفرتها. و(ذو طويت) أي التي طويتها وتقول: (طويت البئر طياً) إذا بنيت بالحجارة عليها.

المعنى: انهم، موتى بالجنون والسكر لشدة منازعتي إياهم على ماء البئر التي حفرها قومي وأسلافي.

الإعراب: الفاء للتعليل. (إن) حرف توكيد ونصب. (الماء) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ماءُ) خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ماء) مضاف و(أب) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة و(أب) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه مبنية على السكون في محل جر. (وجدي) (الواو) حرف عطف جدي معطوف على (أبي) والمعطوف على الجار والمجرور مجرور (وجد) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه. (وبئري) (الواو) حرف عطف (بئري) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المنابة. (بئر) مضاف. و(ياء) المتكلم مضاف إليه. (ذو) اسم موصول مبني على الضم في محل رفع خبر المبتدأ وهو بعيد. وقال السيد في مثل هذه: (بئري) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (البئر بئري) وفيه تكلف اضمار المبتدأ وهذا لا يخلو من بعد.

وإني أرى، أن (بئري) اسم لـ(أن) المحذوفة. و(ذو) خبر (إن) والجملة معطوفة فيكون من عطف الجمل. (حفرت) (حفر) فعل ماض مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وذو طويت) (الواو) حرف عطف. (ذو) معطوفة على (ذو) السابقة (طويت) فعل وفاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: (ذو حفرت) جاءت موصولة بمعنى التي حفرتها والتي طويتها؛ وذلك لأن البئر مؤنثة في المعنى وإن لم تر في لفظها علامة دالة على التأنيث.

(١) الإعراب: (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (ذا) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. (أنزل) فعل ماض مبني على الفتح. (ربكم) (رب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (رب) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. و(الميم) علامة الجمع والعائد محذوف أي: (أنزله). وجملة (ماذا أنزل) في محل رفع نائب فاعل؛ لأنها في الأصل جملة مقول القول وهي عند الجمهور تفسير لنائب الفاعل المقدر أي قبل القول وجملة (أنزل ربكم) لا محل لها صلة الموصول (ذا) هذا، والأصلح في (ماذا) أن يكون اسماً واحداً في محل نصب مفعول به عامله (أنزل).

٣٢ - البيت: للأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل.

اللغة: قصيدة في الأصل فعيلة بمعنى مفعولة؛ لأن الشاعر يقصد تحسينها وتزيينها ولا تسمى الأبيات

أيْ: مَا الَّذِي أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ وَمَنِ الَّذِي قَالَها؟ فَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْها شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ، ولاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً، خِلاَفاً لِلْكُوفِيِّينَ، واسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ:

[من الطويل]

٣٣ ـ عَدَسْ، مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ، وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

= قصيدة حتى تكون عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة وما دون يسمى قطعة. (غريبة) أي نادرة منقطعة النظير.

الإعراب: وقصيدة يجوز في قصيدة الجر والرفع والنصب. فالجر على جعل (الواو) واو رب و(قصيدة) مجرور بواو رب لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ (تأتي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) يعود على قصيدة. (الملوك) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لقصيدة باعتبار محله أو في محل جر باعتبار لفظه. (غريبة) صفة ثانية لقصيدة أو تعرب حالاً منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وصاحب الحال الضمير المستتر في (تأتي). قد حرف تحقيق. (قلتها) (قال) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة صفة بعد صفة أو حال أما من لا يرى ذلك كالمصنف فعنده أن المجرور في هذا البيت مبتدأ مرفوع المحل موصوف بالجملة التي بعده مخبر عنه بجملة (قلتها) أو منصوب المحل على الاشتغال وهكذا نظائره نحو: (رب رجل كريم لقيته) وفي نحو قولك: (رب رجل كريم لقيت) منصوب* على المفعولية بـ(لقيت) والرفع على جعل قصيدة مبتدأ والجملة بعد صفتها و(قد قلتها) الخبر فيكون في (غريبة) وجهان: النصب والرفع. النصب على الاشتغال. وجعل (قصيدة) مفعول لفعل محذوف أي قلت قصيدة (قد قلتها) حينئذٍ لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة وغريبة تنصب فقط على الوصفية أو الحال واللام للتعليل: (يقال) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (من) اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. (ذا) اسم موصول خبر المبتدأ مبني على السكون في محل رفع قالها: قال فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً أو نائب الفاعل جملة (من ذا قالها) في محل رفع.

الشاهد فيه: قوله: من ذا قالها. فإنه استعمل ذا اسماً موصولاً بمعنى الذي يعد (من) الاستفهامية وجاء له بصلة قوله (قالها) والعائد إلى الاسم الموصول هو الضمير المستتر الواقع فاعلاً لـ(قال) كما اتضح من الإعراب.

٣٣ ـ البيت: قاله يزيد بن مفرغ الحميري بضم الميم وفتح الفاء وتشديد الراء المهملة المكسورة في آخره غير معجمة يهجو بها عباد بن زياد بن أبي سفيان ملك سجستان في عهد معاوية بن أبي سفيان.

اللغة: عدس بفتح العين والدال وسكون السين المهملات: اسم صوت يزجر به البغل والاتيان بضمير المؤنث في البيت إما لكونَ المزجور أنثى على إرادة الفرس. (أمنت) أراد أنك قد صرت في مكان بعيد عن أن تنالك فيه يد عباد. (إمارة) بكسر الهمزة أي حكم ويروى (نجوت).

المعنى: يخاطب فرسه ويزجرها ويدفع عنها الخوف ويقول لها: لا تخافي فقد خرجنا من البلاد التي لعباد إمارة عليها.

قَالُوا: «هَذَا» مَوْصُولٌ مُبْتَدأٌ. و«تَحْمِلِينَ» صِلَتُهُ. وٱلعَائِدُ مَحْذُوفٌ، و«طَلِيْقٌ» خَبَرُهُ، وَٱلتَّقْدِيرُ: والَّذِي تَحْمِلِيْنَهُ طَلِيْقٌ.

وهَذَا لاَ دَلِيْلَ فِيْهِ لِجَوَازِ أنْ يَكُوْنَ «ذَا» لِلإِشَارَةِ، وهُوَ مُبْتَدأٌ، و«طَلِيْقٌ» خَبَرُهُ، و«تَحْمِلِيْنَ» جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ. وٱلتَّقْدِيرُ: وهَذَا طَلِيْقٌ في حَالَةِ كَوْنِهِ مَحْمُولاً لَكِ. ودُخُولُ حَرْفِ ٱلتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لِلإِشَارَةِ، لاَ مَوْصُوْلَةٌ.

فَهَذِهِ خُلاَصَةُ ٱلقَوْلِ في تَعْدَادِ ٱلمَوْصُوْلاَتِ، خَاصِّهَا ومُشْتَرَكِهَا.

د ـ صِلَةُ ٱلمَوْصُولِ: فَأَمَّا ٱلصِّلَةُ فَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: جُمْلَةٍ، وَشِبْهِ جُمْلَةٍ.

أولاً: ٱلصِّلَةُ جُمْلَةٌ:

وٱلجُمْلَةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: اسمِيَّةٍ، وفِعْلِيَّةٍ؛ وشَرْطُهَا أَمْرَانِ:

١ ـ أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً، أَعْنِي، مُحْتَمِلَةً لِلصِّدْقِ وٱلكَذِبِ، فَلاَ يَجُوزُ «جَاءَ الَّذِي إِضرِبْهُ»، ولاَ «جَاءَ الَّذِي بِعْتُكَهُ»، إِذَا قَصَدْتَ بِهِ الإِنْشَاءَ، بِخِلاَفِ «جَاءَ الَّذِي أَبُوْهُ قَائِمٌ» و«جَاءَ الَّذِي ضَرَبْتُهُ».

= الإعراب: قد اختلف الكوفيون والبصريون في إعراب هذا البيت فلا بد من إعرابه على طريقة الكوفيين أولاً، ثم نعربه بعد ذلك على طريقة البصريين.

قال الكوفيون: (عَدس) اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ما) نافية. (لعباد) (اللام) حرف جر. (وعباد) اسم مجرور بـ(اللام) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (عليك) جار ومجرور متعلقان بـ(إمارة). (إمارة) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أمنت)، (أمن) فعل ماض مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل في محل رفع فاعل. (وهذا) (الواو) واو الحال و(ها) حرف تنبيه. و(ذا) اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. (تحملين) فعل وفاعل والجملة في محل نصب حال من اسم الإشارة الواقع مبتدأ على رأي سيبويه الذي يجيز مجيء الحال من المبتدأ، أو حال من الضمير المستكن في الخبر العائد على المبتدأ على رأي الجمهور ولا مانع من تقدم الحال على صاحبها ولا على عاملها؛ لأنه مشتق وقوله (طليق) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال كما في قول الكوفيين.

الشاهد فيه: قوله: (وهذا تحملين طليق) حيث زعم الكوفيون أن (ذا) اسم موصول صلته قوله (تحملين)؛ لأنه لا يلزم عنده لاعتبار (ذا) موصولاً أن يسبقه اسم استفهام كما يلزم عند البصريين، ولا يمنع من اعتباره موصولاً عندهم تقدم حرف التنبيه عليه. وأما البصريون فقالوا: إذا تقدم حرف التنبيه لزم أن يكون (ذا) اسم إشارة وإذا لم يتقدم حرف التنبيه. فإن تقدم عليه (ما) أو (من) الاستفهاميتان ووجدت الصلة كان اسماً موصولاً. وإلا فهو اسم إشارة، وههنا تقدم حرف التنبيه فهو اسم إشارة، ولا يكون اسماً موصولاً وأما الجملة الفعلية فهي عندهم حالية على ما اتضح لك من الإعراب.

٢ ـ وَٱلثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيْرٍ مُطَابِقٍ لِلْمُوْصُوْلِ في إِفْرَادِهِ، وتَثْنِيَتِهِ، وجَمْعِهِ، وتَذْكِيْرِهِ، وتَأْنِيْثِهِ، نَحْو: «جَاءَ الَّذِي أَكْرَمْتُهُ» و«جَاءَتِ الَّتِي أَكْرَمْتُهَا» و«جَاءَ اللَّذَانِ أَكْرَمْتُهُمَا، وَجَاءَتِ اللَّتَانِ أَكْرَمْتُهُمَا، وَجَاءَ الَّذِيْنَ أَكْرَمْتُهُمْ، وَاللَّائِي أَكْرَمْتُهُنَّ».

حَذْفُ ٱلعَائِد: وقَدْ يُحْذَفُ [العَائِدُ] ٱلضَّمِيْرُ، سَوَاءٌ كَانَ:

١ ـ مَرْفُوْعاً: نَحْو قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾(١) [مريم: ٦٩] أي الَّذِي هُوَ أَشَدُّ.

٢ ـ أَوْ مَنْصُوْباً، نَحْوَ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾(٢) [يس: ٣٥] قَرَأَ غَيْرُ حَمْزَةَ وَٱلكِسَائِيِّ وشُعْبَةَ ﴿عَمِلَتْهُ﴾ بِٱلهَاءِ عَلَى الأَصْلِ. وقَرَأَ هَؤُلاَءِ بِحَذْفِهَا.

٣ ـ أَوْ مَخْفُوْضاً بِالإِضَافَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾(٣) [طه: ٧٢] أَيْ:

---

(١) الإعراب: (ثم) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (لننزعن) اللام موطئة لقسم محذوف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (ننزعن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة و(النون) حرف توكيد لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن) والجملة من الفعل والفاعل جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (من كل) من حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب (كل) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(ننزعن).

(شيعة): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (أيهم) أي اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (لننزعن) (أي) مضاف و(الهاء) ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و(الميم) صيغة الجمع. (أشد) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) الإعراب: (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (ما) اسم موصول مبني على السكون معطوف على (ثمرة) في محل جر. (عملت) عمل فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة والتاء حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أيديهم) (أيدي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. (أيدي) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محر جر مضاف إليه والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف أي: و(يأكلون من الذي عملته أيديهم).

(٣) الإعراب: فاقض: (الفاء) فاء الفصيحة. (إقض) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (أنت) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (قاض) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره (قاضيه).

مَا أَنْتَ قَاضِيهِ، وقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من الطويل]

٣٤ - سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أيْ مَا كُنْتَ جَاهِلَهُ.

٤ - أَوْ مَخْفُوضاً بِٱلحَرْفِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[1]

---

٣٤ - البيت: قاله طرفة بن العبد البكري من قصيدته المشهورة إحدى المعلقات السبع.

اللغة: (ستبدي): (السين) للاستقبال (تبدي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. (لك): الجار والمجرور متعلقان بـ(تبدي). (الأيام) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (كنت) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون (والتاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسمها. و(جاهلاً) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. والعائد مجرور بالمضاف والمضاف هو قوله جاهلاً والتقدير: (ما كنت جاهله). (ويأتيك) (الواو) حرف عطف (يأتي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل و(الكاف) ضمير المخاطب مفعول به لـ(يأتي) مبني على الفتح في محل نصب. (بالأخبار) الجار والمجرور متعلقان بـ(يأتي). (من) اسم موصول فاعل (يأتي) مبني على السكون في محل رفع. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. و(تزود) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر من أجل الروي.

الشاهد فيه: قوله (ما كنت جاهلاً) حذف العائد إلى الاسم الموصول الذي هو (ما) وهذا العائد مجرور بالمضاف هو قوله: (جاهلاً) والتقدير: (ما كنت جاهله) وفي (لم تزود) أيضاً حذف العائد إلى الموصول الذي هو (من). وذلك العائد المنصوب بالفعل الذي قوله: (تزود) وتقدير الكلام: (ويأتيك بالأخبار الذي لم تزوده) وقد يقال كيف جاز حذفه مع أنه معمول فعل ناقص؟ قلت: هذا مدفوع بأنه لا مانع من ذلك وعلى تسليم ما قاله فالتمثيل إنما هو بالنظر لاسم الفاعل دون نظرهم لغير ذلك.

(١) الإعراب: (يأكل) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (مما) (من) حرف جر. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ(من) والجار والمجرور متعلقان بـ(يأكل). (تأكلون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (منه) جار ومجرور متعلقان بـ(تأكلون). (ويشرب): (الواو) حرف عطف (يشرب) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (مما) (من) حرف جر. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(يشرب)، (تشربون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره (منه).

[المؤمنون: ٣٣]، أيْ مِنْهُ[(١)]: وقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

٣٥ - نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْشٌ ... ونَعْبُدُهُ وإنْ جَحَدَ ٱلعُمُومُ

أيْ: نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ لَهُ قُرَيْشٌ.

وفي هَذَا ٱلفَصْلِ تَفَاصِيْلُ كَثِيْرَةٌ لاَ تَلِيْقُ بِهَذَا ٱلمُخْتَصَرِ.

أ ـ ٱلصِّلَةُ شِبْهُ جُمْلَةٍ:

وشِبْهُ ٱلجُمْلَةِ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءٍ.

---

(١) وذكر محمد محي الدين عبد الحميد إلى أنه يشترط لحذف العائد المجرور بالحرف ثلاثة شروط:
الأول: أن يكون الاسم الموصول أو الاسم الموصوف بالاسم الموصول مجروراً بحرف الجر أيضاً فالأول: نحو: (أخذت في الذي فيه). الثاني: (سرت في الطريق الذي سرت فيه).
والشرط الثاني: أن يكون الحرف الذي جر العائد مماثلاً الحرف الذي جر الموصول أو الموصوف لفظاً ومعنى.
والشرط الثالث: أن يكون متعلق الحرفين واحداً في المادة والمعنى.

٣٥ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.
اللغة: قريش: قبيلة من العرب معروفة وإذا أردت معنى القبيلة لم تصرفه. جحد العموم: أنكرته الناس عامة.
الإعراب: (نصلي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: (نحن). (للذي) (اللام) حرف جر (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بـ(نصلي). (صلت) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث. (قريش) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد إلى الموصول ضمير محذوف مجرور بحرف جر محذوف والتقدير: (للذي صلت قريش له). (ونعبده) (الواو) حرف عطف. (نعبد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن) و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة معطوفة على جملة (نصلي).
(وإن) (الواو) حرف عطف والعطف على شرط محذوف (وإن) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه. (جحد) فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط. (العموم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبل حرف الشرط والتقدير: (إن جحد العموم فإنا نعبده) وجملتا الشرط والجواب معطوفتان على محذوف وتقدير الكلام: (إن أقرّ العموم عبدناه وإن جحد العموم عبدناه).
الشاهد فيه: قوله: (نصلي للذي صلت قريش). حيث حذف من جملة الصلة التي هي قولك: (صلت قريش) فجر الموصول لفظاً ومعنى ومتعلق اللام (صلت) وهذا الفعل مماثل لنصلي مادة ومعنى.

١ ـ ٱلظَّرْفُ، نَحو: «ٱلَّذِي عِنْدَكَ».

٢ ـ وَٱلجَارُّ وٱلمَجْرُوْرُ، نَحو: «ٱلَّذِي في ٱلدَّارِ».

٣ ـ وٱلصِّفَةُ ٱلصَّرِيْحَةُ: وذَلِكَ في صِفَةِ «ٱلْ» وقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ.

وَشَرْطُ ٱلظَّرْفِ وٱلجَارِّ وٱلمجْرُوْرِ، أَنْ يَكُوْنَا تَامَّيْنِ[١]، فَلاَ يَجُوْزُ: «جَاءَ الَّذِي بِكَ» ولاَ «جَاءَ الَّذِي أَمْسِ» لِنُقْصَانِهِمَا. وحَكَى ٱلكِسَائي: «نَزَلْنَا ٱلمَنْزِلَ الَّذِي ٱلبَارِحَةَ»، أي: الَّذِي نَزَلْنَاهُ ٱلبَارِحَةَ[٢]، وهُوَ شَاذٌّ.

وإِذَا وَقَعَ ٱلظَّرْفُ وٱلجَارُّ وٱلمَجْرُوْرُ صِلَةً، كَانَا مُتَعَلِّقَيْنِ بِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ وُجُوْباً تَقْدِيْرُهُ «اسْتَقَرَّ»، وَٱلضَّمِيرِ الَّذِي كَانَ مُسْتَتِراً في ٱلفِعْلِ انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَيْهِمَا.

٥ ـ ذو الأداة

[ص] ـ ثُمَّ «ذُوْ الأَدَاةِ»، وهِيَ «ٱلْ» عِنْدَ ٱلخَلِيْلِ وسِيْبَوَيْهِ، لاَ «ٱللاَّمُ» وحْدهَا، خِلَافاً للأَخْفَشِ. وتَكُوْنُ لِلْعَهْدِ نَحو: ﴿فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ﴾ و«جَاءَ ٱلقَاضِي»، أو لِلْجِنسِ، كَـ «أَهْلَكَ ٱلنَّاسَ ٱلدِّيْنَارُ وٱلدِّرْهَمُ». ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾. أوْ لاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ نَحو: ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾، أَوْ صِفَاتِهِ نَحو: «زَيْدٌ ٱلرَّجُلُ».

---

(١) الظرف التام: هو الذي يكون تعلقه بالكون العام مؤدياً لمعنى تام. الظرف الناقص: هو الذي يكون تعلقه بالكون العام غير مؤدٍ لمعنى ذي فائدة وهذا كلام يحتاج إلى أن نوضحه لك. فأعلم أولاً أن الكون هو الحدث فـ(الأكل) كون و(الشرب) كون و(النوم) كون، ثم أعلم ثانياً أن الكون ينقسم إلى قسمين: عام وخاص. فالكون العام مثل الوجود ومعنى عمومه أنه لا يخلو عنه في وقتٍ من الأوقات شيء ألست ترى أن كل شيء فهو موجود في كل وقت؟ وأما الكون الخاص فهو ما يكوّن صفة لبعض الأشياء في بعض الأوقات مثل الشرب والنوم والكتابة والقراءة. فإذا أردت أن تعرف ما هوّ تام من الظرف فهاته مع الكون العام فإن وجدت أنه يفيد فائدة فأعلم أنه تام. مثل قولك: (جاء الذي عندك) ألا ترى أنك لو قدرته: (جاء الذي وجد عندك) أفاد؟ ولو قلت: (جاء الذي أمس). لـم يكن تاماً فإنك لو قدرته: (جاء الذي وجد أمس). لم يفد فائدة يصح أن تقصد من الكلام، لأنك تعلم من غير حاجة إلى إخبار مخبر. أن كل شيء فهو موجود أمس.

(٢) البارحة: هي اسم الليلة الماضية ويقولون إذا أصبحوا: (سهرنا البارحة). الاختيار في كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال: لدن الصبح إلى أن تزول الشمس: (سهرنا الليلة). وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار: (سهرنا البارحة).

[ش]ـ ٱلنَّوْعُ ٱلخَامِسُ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلمَعَارِفِ: ذُو الأَدَاةُ [1]، نَحو: ٱلفَرَسُ وٱلغُلامُ.

أ ـ قَوْلُهُمْ في «آلْ»:

وٱلمَشْهُوْرُ بَيْنَ ٱلنَّحوِيِّيْنَ أَنَّ ٱلمُعَرِّفَ «ٱلْ» عِنْدَ ٱلخَلِيْلِ، و«ٱللاَّمُ» وَحْدَهَا عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ [2]. ونَقَلَ ابْنُ عُصْفُوْرٍ الأَوَّلَ عَنِ ابْنِ كَيْسَانَ، وٱلثَّانِيَ عَنْ بَقِيَّةِ ٱلنَّحوِيِّيْنَ، ونَقَلَهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الأَخْفَشِ. وزَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ لاَ خِلاَفَ بَيْنَ سِيْبَوَيْهِ وٱلخَلِيْلِ في أَنَّ ٱلمُعَرِّفَ «ٱلْ». قَالَ: وإِنَّمَا ٱلخِلاَفُ بَيْنَهُمَا في ٱلهَمْزَةِ: أَزَائِدَةٌ هِيَ أَمْ أَصْلِيَّةٌ؟ واسْتَدَلَّ عَلَى ذَٰلِكَ بِمَوَاضِعَ أَوْرَدَهَا مِنْ كَلاَمِ سِيْبَوَيْهِ. وتَلَخَّصَ في ٱلمَسْأَلَةِ ثَلاَثَةُ مَذَاهِبَ:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنَّ ٱلمُعَرِّفَ «ٱلْ» والأَلِفُ أَصْلِيَّةٌ.

٢ ـ ٱلثَّانِي: أَنَّ ٱلمُعَرِّفَ «ٱلْ» والأَلِفُ زَائِدَةٌ.

٣ ـ ٱلثَّالِثُ: أَنَّ ٱلمُعَرِّفَ «ٱللاَّمُ» وَحْدَهَا.

والاحْتِجَاجُ لِهَٰذِهِ ٱلمَذَاهِبِ يَسْتَدعِي تَطْوِيْلاً لاَ يَلِيْقُ بِهَٰذَا الإِمْلاَءِ.

---

(١) ذو الأداة: يخطيء بعض الدارسين حين يستعمل في دراسة النحو (أداة) فيقول أداة الاستفهام أو أداة النفي أو أداة الشرط وذلك كله خطأ؛ لأن العربية كما حددها النحاة ليس فيها أداة وإنما هي اسم وفعل وحرف ليس غير ولو أنك أعربت الأمثلة الأخيرة وقلت عن (هل. متى. من) إنها أداة استفهام لما أعانك على معرفة موقعها الإعرابي ولا على ارتباطها بما يتلوها من كلمات وفي رأيي أن نضع مكان الأداة (الآلة) فيقال آلة التعريف وهي الألف واللام.

(٢) آلة التعريف هي (أل) بجملتها للتعريف عند الخليل ولكن الخليل الهمزة عنده فهي همزة قطع كهمزة (إن) و(أم) حذفت في الوصل لكثرة الاستعمال وسيبويه يخالفه في أصالة الهمزة فهي عنده همزة وصل زائدة لكنها معتد بها في الوضع هذا ما كان ابن مالك يقوله في شرح التسهيل من الخلاف بينهما ووافق فيه الخليل فيما ذهب إليه واستدل به على صحته بوجوه ذكرها فيه وأطال في تقريرها ونازعه أبو حيان في ذلك وردها وأنكر أن يكون ما ذكره ابن مالك عن الخليل مذهباً له وقال: ليس في كلام الخليل ما يدل على أن الهمزة أصل مقطوعة في الوصل كهمزة أم فإن لا لام وحدها للتعريف وضعت ساكنة فاجتلبت همزة الوصل للتمكين من الابتداء بالساكن وفتحت لكثرة استعمالها مع اللام خلافاً للأخفش وسيبويه في أحد قوليه المشهور عنه ورجحه ابن مالك في سبك المنظوم واختاره المصنف في حواشيه وقال: إنه من الحسن بمكان وجميع ما اعترضوا به عليه مقابل بمثله أو مجاب عليه ولكنه رجع في الجامع قول الخليل وهو ظاهر عبارته هذا في (الشذور) وإنما لم تترك الهمزة وتحرك اللام على قول الأخفش؛ لأنها إن حركت بالكسر حصل الثقل مع كثرة الاستعمال والبست بلام الجر وبالفتح البست بلام الابتداء وبالضم. فلا نظير لها. وعن المبرد: أن الهمزة للتعريف واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الاستفهام.

ب ـ أَقْسَامُ «أَلِ» ٱلتَّعْرِيْفِ:

وتَنْقَسِمُ «أَلْ» ٱلمُعَرِّفَةُ ثَلاثَةَ أَقْسَامٍ، وذَلِكَ أَنَّهَا: إمَّا لِتَعْرِيْفِ ٱلعَهْدِ، أَوْ لِتَعْرِيْفِ ٱلجِنْسِ، أو لِلاِسْتِغْرَاقِ.

١ ـ فَأَمَّا ٱلَّتِي لِتَعْرِيْفِ ٱلعَهْدِ، فَتَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ، لِأَنَّ ٱلعَهْدَ: إمَّا ذِكْرِيٌّ، أَوْ ذِهْنِيٌّ.

فَالأَوَّلُ: كَقَوْلِكَ: «اشْتَرَيْتُ فَرَساً ثُمَّ بِعْتُ ٱلفَرَسَ»، أَيْ بِعْتُ ٱلفَرَسَ ٱلمَذْكُوْرَ، وَلَوْ قُلْتَ: «ثُمَّ بِعْتُ فَرَساً» لَكَانَ فَرَساً غَيْرَ الأَوَّلِ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾(1) [النور: ٣٥]. **والثَّانِي**: كَقَوْلِكَ: «جَاءَ ٱلقَاضِي» إذا كَانَ بَيْنَكَ وبَيْنَ مُخَاطِبِكَ عَهْدٌ في قَاضٍ خَاصٍّ.

٢ ـ وأَمَّا ٱلَّتِي لِتَعْرِيْفِ ٱلجِنْسِ فَكَقَوْلِكَ: «ٱلرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ ٱلمَرْأَةِ» إِذَا لَمْ تُرِدْ رَجُلاً بِعَيْنِهِ ولاَ امْرَأَةً بِعَيْنِهَا، وإِنَّما أَرَدْتَ أَنَّ هَذَا ٱلجِنْسَ مِنْ حَيْثُ هُوَ، أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ٱلجِنْسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ، وَلاَ يَصِحُّ أَنْ يُرَادُ بِهَذَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ؛ لأَنَّ ٱلوَاقِعَ بِخِلاَفِهِ؛ وكَذَلِكَ قَوْلُكَ: «أَهْلَكَ ٱلنَّاسَ ٱلدِّيْنَارُ وٱلدِّرْهَمُ». وقَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ﴾(2) [الأنبياء: ٣٠]. و«أَلْ» هَذِهِ، هِيَ ٱلَّتِي يُعَبَّرُ عَنْهَا

---

(١) الإعراب: مثل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (مثل) مضاف. (نوره) نور مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. (نور) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (كمشكاة) (الكاف) بمعنى (مثل) خبر المبتدأ مرفوع. (مثل) مضاف. (مشكاة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (فيها) في حرف جر و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (مصباح) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. وجملة المبتدأ والخبر في محل جر نعت لـ(مشكاة). (المصباح) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (في زجاجة) (في) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (زجاجة) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر نعت لـ(مصباح) و(الزجاجة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (كأنها) (كأن) حرف تشبيه ونصب. (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (كوكب) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (درى) نعت إلى كوكب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة (كأن) واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ (الزجاجة).

(٢) الإعراب: (وجعلنا) (الواو) حرف عطف. (جعلنا)، (جعل) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) (ونا) ضميرمتصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على (أن السموات والأرض). (من الماء)، (من) حرف جر. (الماء) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (كل) و(كل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ويجوز أن نجعل =

بِٱلجِنْسِيَّةِ، ويُعَبَّرُ عَنْهَا أيضاً بِالَّتِي لِبَيَانِ ٱلْمَاهِيَّةِ، وبِالَّتِي لِبَيَانِ ٱلْحَقِيْقَةِ.

٣ ـ وأَمَّا الَّتِي للاسْتِغْرَاقِ، فَعَلَى قِسْمَيْنِ (١)، لأَنَّ الاسْتِغْرَاقَ: إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ بِاعْتِبَارِ حَقِيْقَةِ الأَفْرَادِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ صِفَاتِ الأَفْرَادِ. فَالأَوَّلُ نَحْو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ (٢) [النساء:٢٨] أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جِنْسِ الإِنْسَانِ ضَعِيْفٌ. وَٱلثَّانِي: نَحو قَوْلِكَ: «أَنْتَ ٱلرَّجُلُ» أَيِ ٱلْجَامِعُ لِصِفَاتِ ٱلرِّجَالِ ٱلْمَحْمُوْدَةِ.

وضَابِطُ الأُوْلَى: أَنْ يَصِحَّ حُلُوْلُ «كُلّ» مَحَلَّهَا عَلَى جِهَةِ ٱلْحَقِيْقَةِ، فَإِنَّهُ لَوْ قِيْلَ: «وخُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ ضَعِيفاً» لَصَحَّ ذٰلِكَ عَلَى جِهَةِ ٱلْحَقِيْقَةِ.

وضَابِطُ ٱلثَّانِيَةِ: أَنْ يَصِحَّ حُلُوْلُ «كُلّ» مَحَلَّهَا عَلَى جِهَةِ ٱلْمَجَازِ، فَإِنَّهُ لَوْ قِيْلَ: «أَنْتَ كُلُّ رَجُلٍ» لَصَحَّ ذٰلِكَ عَلَى جِهَةِ ٱلْمُبَالَغَةِ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ: «كُلُّ ٱلصَّيْدِ في جَوْفِ ٱلْفَرَا» (٣)، وقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

(جعلنا) بمعنى (صيَّر) متعدياً لإثنين فيكون (من الماء) الجار والمجرور في محل نصب مفعول ثانٍ. وتقديم المفعول الثاني للاهتمام به (كل) مفعول أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (كل) مضاف و(شيء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (حي) نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(١) الفرق بين (ال) التي للاستغراق و(ال) التي لبيان الحقيقة أن (أل) التي للاستغراق يجوز الاستثناء من مدخولها. نحو قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددنا أسفل سافلين﴾ ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وأما (ال) التي لبيان الحقيقة فلا يجوز الاستثناء من مدخولها. والسر في ذلك أن (أل) التي لبيان الحقيقة ينظر في مدخولها إلى حقيقته وماهيته لا إلى الأفراد التي تطلق عليها وأما الاستغراقية فينظر في مدخولها إلى الأفراد والاستثناء إنما هو إخراج فرد من أفراد مما لا دلالة له على الأفراد كيف ويخرج منه فرد.

(٢) الإعراب: وخلق: (الواو) حرف استئناف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (خلق) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. (الإنسان) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ضعيفاً). حال من الإنسان وهي حال مؤكدة منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل ونائب الفاعل مستأنفة بمثابة التعليل للتخفيف. أي: (لا يقوى على مغالبة الشهوات ومدافعة النفس الأمارة بالسوء).

(٣) (كل الصيد في جوف الفرا) (الفرا): بالقصر وجمعه: فراء والمد مثل جبل وجبال وهذا مثل. قال السهيلي الصحيح أن النبي (ص) قال لابن حرب يتألفه بذلك وأصل المثل أن ثلاثة راحوا يتصيدون فصاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والثالث حمار وحش واستبشر صاحبا الأرنب والظبي فتطاول الأولان على من اصطاد حمار الوحش فقال لهما: (كل الصيد في جوف الفرا) أي الذي ظفرت به يشتمل على ما ظفرتما به وذلك أنه ليس فيما يصيد الناس أعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل في كل حاوٍ لغيره وجامع له. ولقد كان أبو سفيان قد جاء فاستأذن النبي (ص) فحجبه النبي برهة ثم أذن له فلما دخل قال: ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجهلتين. فقال النبي (ص): يا أبا سفيان أنت كما قيل: «كل الصيد في جوف الفرا». معناه: إذا أنا حجبتك لم يعثر أحد على حجبه.

[من السريع]

٣٦ ـ لَيْسَ عَلَى ٱللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ ٱلعَالَمَ فِي وَاحِدِ

ج ـ «أَلْ» ٱلتَّعْرِيفِ فِي ٱللُّغَةِ ٱلحِمْيَرِيَّةِ:

[ص] ـ وَإِبْدَالُ «ٱللَّامِ» مِيماً لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ(١).

[ش] ـ لُغَةُ حِمْيَرٍ إِبْدَالُ لَامِ «أَلْ» مِيماً. وَقَدْ تَكَلَّمَ ٱلنَّبِيُّ(ص) بِلُغَتِهِمْ إِذْ قَالَ: «لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ»(٢)، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من المنسرح]

٣٧ ـ ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِٱمْسَهْمِ وَٱمْسَلِمَةْ

= الإعراب: كل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (كل) مضاف. (الصيد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (في جوف) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. (جوف) مضاف. (الفرا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

٣٦ ـ البيت: قاله الحسن بن هاني المعروف بأبي نواس بضم النون وفتح الواو مخففة. وأبو نواس ممن لا يستشهد بشعره في اللغة وقواعد النحو والصرف وإنما ساقه مساق الاستئناس بمعناه كما هو ظاهر المعاني كما تؤخذ عن العرب المحتج بهم تؤخذ من غيرهم من المولدين من غير العرب.

اللغة: (مستنكر) بالنون من أنكر كالشيء إذا أنكره واستغفر به ويروى بالتاء فيكون (استكثر) إذا أراد كثيراً والمآل واحد في البيت وهو اسم مفعول على الواو في الروايتين.

المعنى: وليس ينكر بقدرة الله تعالى أن يجمع صفات الكمال التي في العالم في رجل واحد، لأنه على كل شيء قدير.

الإعراب: (ليس): فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. (على الله) جار ومجرور متعلقان بـ(مستنكر) (الباء) حرف توكيد أو زائدة (مستنكر) خبر ليس مقدم مجرور لفظاً منصوب محلاً. (أن) حرف نصب واستقبال. (يجمع) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. (العالم) مفعول به منصوب والمصدر المؤول في محل رفع اسم ليس مؤخر. (في واحد) في حرف جر (واحد) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بـ(يجمع) أي تقدير المصدر وليس جمع العالم في واحد مستنكر على الله.

(١) حميرية: منسوبة إلى حمير وهم قوم من العرب. وقد ورد في حديث رواه البزار: حمير رأس العرب ونابها أي عمدتهم ومن أشدهم وقد جزم ابن حجر بأنه حديث منكر.

(٢) ليس من أمبر أمصيام في أمسفر: في هذا دليل على أنها غير مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو (غلامي) إذ هي في الحديث داخلة على النوعين خلافاً لمن خصها بذلك لكن لعل ذلك هو الأكثر في كلامهم.

٣٧ ـ البيت: لم ينسبه كثير منهم إلى قائل معين. قال ابن بري إنه لبجير بن عنمة الطائي.

اللغة: قوله: (بامسهم وامسلمة). فإنه إنما أراد: (بالسهم والسلمة) فاستعمل. (أم) حرفاً دالاً على

٦ ـ ٱلْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ

[ص] ـ وَٱلْمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيهِ، إلاَّ ٱلْمُضَافَ إِلَى ٱلضَّمِيرِ، فَكَٱلْعَلَمِ.

[ش] ـ ٱلنَّوْعُ ٱلسَّادِسُ مِنَ ٱلْمَعَارِفِ: مَا أُضِيْفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ ٱلْخَمْسَةِ ٱلْمَذْكُوْرَةِ[1]،

= التعريف. وهي لغة جماعة من العرب هم حمير وقد نطق بها رسول الله في قوله: (ليس من أمبر أمصيام في أمسفر) يريد: (ليس من البر الصيام في السفر). (أم) الحميرية تدل على كل ما تدل عليه أل التي يستعملها جمهور العرب بغير فرق بقولهم في الرجل والفرس أم الرجل. أم الفرس.

المعنى: ان الذي أتوقع منه النصر والمعونة هو من يعاتبني إذا بدر مني ما يستوجب العتاب؛ لأن المودة تبقى ما بقي العتاب ولكن على أن يكون العتاب سبباً في سلالة الصور وذهاب دواعي الحقد والتفكير في قطع أوامر الألفة فهذا الذي آمل منه الانتصار لي والدفاع عني وهو الذي استند إليه في قتال الأعداء.

الإعراب: (ذاك): (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و(الكاف) حرف خطاب لا محل له من الإعراب. (خليلي) خبر (ذاك) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. (خليل) مضاف و(ياء) المتكلم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (وذو) (الواو) حرف عطف (ذو) اسم موصول معطوف على خليل مبني على السكون في محل رفع (يواصلني) (يواصل) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم و(النون) للوقاية و(ياء) المتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى (ذو) والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. (يرمي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: (هو). (ورائي): وراء ظرف مكان متعلق بـ(يرمي) منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. (وراء) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (بامسهم) الجار والمجرور متعلقان بـ(يرمي) و(امسلمة) فإنه أراد: (بالسهم) (الواو) حرف عطف و(امسلمة) معطوف على (امسهم) والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وإنما سكن هنا من أجل الوقف.

الشاهد فيه: قوله (بامسهم وامسلمة) فإنه أراد: (بالسهم والسلمة) فاستعمل (أم) حرفاً دالاً على التعريف مثل (أل) وهذه لغة جماعة من العرب (في امسفر) يريد: (ليس من البر الصيام في السفر). (وأم) الحميرية هذه تدل على ما تدل عليه (أل) التي يستعملها جمهور العرب بلا فرق.

(١) من المعارف المضاف إضافة محضة إلى واحد مما ذكر من الخمسة المتقدمة ولو بوساطة ما لم يكن متوغلاً في الابهام (كغير ومثل) ولا واقع موقع نكرة. كـ(جاء وحده) وهو التعريف بحسب أن يضاف إليه عند الأكثر؛ فالمضاف للعلم في رتبة العلم، والمضاف للإشارة في رتبة الإشارة وكذا في البواقي إلا المضاف إلى الضمير كـ(غلامي) فليس في رتبة الضمير إنما هو في رتبة العلم أي في رتبته والأصح نحو: (مررت بزيد صاحبك) إذ الصفة لا تكون أعرف من الموصوف ولا يرد على اطلاقه وقولهم هنا إن المضاف إلى المعرفة =

نَحو: «غُلاَمِي، وغُلاَمُ زَيْدٍ،وَغُلاَمُ هَذَا، وغُلاَمُ ٱلَّذِي فِي ٱلدَّارِ، وغُلاَمُ ٱلقَاضِي».

ورُتْبَتُهُ في ٱلتَّعْرِيفِ كَرُتْبَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ. فَٱلْمُضَافُ إِلى ٱلعَلَمِ فِي رُتْبَةِ ٱلعَلَمِ، وٱلْمُضَافُ إِلَى ٱلإِشَارَةِ في رُتْبَةِ ٱلإِشَارَةِ، وكَذَلِكَ ٱلبَاقِي، إلاَّ ٱلمُضَافَ إِلَى ٱلضَّمِيْرِ، فَلَيْسَ في رُتْبَةِ ٱلْمُضمَرِ، وإِنَّمَا هُوَ فِي رُتْبَةِ ٱلعَلَمِ. وٱلدَّلِيْلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّكَ تَقُوْلُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ»، فَتَصِفُ ٱلعَلَمَ بِالاسْمِ ٱلْمُضَافِ إِلَى ٱلْمُضْمَرِ، فَلَوْ كَانَ في رُتْبَةِ ٱلضَّمِيْرِ لَكَانَتِ ٱلصِّفَةُ أَعْرَفَ مِنَ ٱلْمَوْصُوْفِ، وذَلِكَ لاَ يَجُوْزُ عَلَى الأَصَحِّ.

ٱلْمُبْتَدَأ وَٱلْخَبَرُ

[ص] ـ بَابٌ: ٱلْمُبْتَدَأُ وٱلْخَبَرُ مَرْفُوْعَانِ، كَـ «ٱللَّهُ رَبُّنَا» و«مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا».

أولاً ـ تَعْرِيفُ الْمُبْتَدَأ:

[ش] ـ ٱلْمُبْتَدَأُ[1] هُوَ الاسْمُ ٱلْمُجَرَّدُ عَنِ ٱلعَوَامِلِ ٱللَّفْظِيَّةِ لِلإِسْنَادِ[2]. «فالاسْمُ»

= معرفة ما لا يتعرف بالإضافة إلى الوصف المضاف إلى معموله والتوغل في الابهام والواقع موقع نكرة لما تقرر في باب الإضافة من أن كلا منها لا يتعرف بالإضافة والحكم إذا علم في بابه.

(1) المبتدأ: المبتدأ يكون مرفوعاً دائماً نحو: (الطقس جميل) وقد يجر لفظاً بحرف جر زائد في الحالات الآتية:

1 ـ إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام. وفي هذه الحالة يوجد (من) نحو (ما في الصف من أحد) أحد اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

2 ـ إذا كان كلمة (حسب) وفي هذه الحالة يجر بالباء نحو: (بحسبك الشجاعة) (بحسبك) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ وهو مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه (الشجاعة) خبر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

3 ـ إذا كان نكرة. وفي هذه الحالة يجر بـ(ربَّ) نحو: (رب ضارة نافعة)، (رب): حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (ضارة): اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ (نافعة) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(2) المجرد عن العوامل اللفظية: الصواب المجرد من العوامل اللفظية. يقال: (جرده من الخطأ) ونقول: (جرده من ثوبه): أي عراه و(جرده ثوبه). (تجرد من الخطأ)، أما العوامل اللفظية: فتشمل العوامل اللفظية لفظاً أو حكماً ولا مانع أن يدخل على المبتدأ عامل زائد، أو مشبه بالزائد نحو: (هل من عالم في البلد)؟ و(رب=

جِنْسٌ يَشْمَلُ ٱلصَّرِيْحَ، كَـ «زَيْدٌ» في نَحْوِ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وٱلْمُؤَوَّلَ في نَحْوِ: «وَأَنْ تَصُوْمُوا» في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1] [البقرة: ١٨٤]، فَإِنَّهُ مُبْتَدأٌ مُخْبَرٌ عَنْهُ بِخَبَرٍ.

وخَرَجَ «بِٱلْمُجَرَّدِ» نَحْوُ: «زَيْدٌ» في «كَانَ زَيْدٌ عَالِماً»، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَجَرَّدْ عَنِ ٱلْعَوَامِلِ ٱللَّفْظِيَّةِ. ونَحْوَ قَوْلِكَ في ٱلْعَدَدِ: وَاحِدٌ، ٱثْنَانِ، ثَلاَثَةٌ، فَإِنَّهَا وإِنْ تَجَرَّدَتْ، لَكِنْ لاَ إِسْنَادَ مَعَهَا.

وَدَخَلَ تَحتَ قَوْلِنَا «لِلإِسْنَادِ» معاً إذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُسْنَداً إِلَيْهِ مَا بَعْدَهُ نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَمَا إذَا كَانَ ٱلْمُبْتَدَأُ مُسْنَداً إلى مَا بَعْدَهُ نَحْوُ: «أَقَائِمٌ ٱلزَّيْدَانِ»؟

ثَانِياً ـ تَعْرِيفُ ٱلْخَبَرِ:

وٱلْخَبَرُ هُوَ ٱلْمُسْنَدُ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ مَعَ ٱلْمُبْتَدَإِ فَائِدَةٌ. فَخَرَجَ بِقَوْلِي «ٱلْمُسْنَدُ» ٱلْفَاعِلُ في نَحْوِ: «أَقَائِمٌ ٱلزَّيْدَانِ»؟ فَإِنَّهُ وإِنْ تَمَّتْ بِهِ مَعَ ٱلْمُبْتَدَإِ ٱلْفَائِدَةُ، لَكِنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ لاَ مُسْنَدٌ، وبِقَوْلِي «مَعَ ٱلْمُبْتَدَإِ» نَحو «قَامَ» في قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ».

وحُكْمُ ٱلْمُبْتَدَإِ والْخَبَرِ: ٱلرَّفْعُ.

[ص] ـ وَيَقَعُ ٱلْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً إِنْ عَمَّ أَوْ خَصَّ نَحْو: «مَا رَجُلٌ في ٱلدَّارِ» ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦١] و﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١] و«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ ٱللَّهُ».

= رجل فاضل رأيته) فالمبتدأ مرفوع بالابتداء، والعامل في الابتداء معنوي. والخبر المرفوع بالمبتدأ قسمان ظاهر: (محمد نبينا) ومضمر منفصل نحو: (أنا مؤمن) ويجب على الخبر أن يطابق المبتدأ في الافراد والتعداد والتذكير والتأنيث لأنه جزء المبتدأ والمبتدأ مرفوع له من رافع وليس اللفظ ما يرفعه من شيء قبله ولا بعده فوجب أن يكون العامل معنوياً لا لفظياً وذلك المعنوي هو الابتداء وذلك الابتداء هو الاهتمام وهو جعلك الشيء أولاً لثانٍ. ويكون الثاني حديثاً عن الأول. الجر من العوامل اللفظية فإن قلت: (زيد قائم). (فزيد) أول لثانٍ. وذلك الثاني هو خبر عن الأول أما العوامل اللفظية فأربعة. (كان وأخواتها)، و(إن وأخواتها)، و(ظن وأخواتها). و(ما الحجازية).

(١) الإعراب: (الواو) حرف استئناف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدري ونصب. (تصوموا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمصدر وما في حيزه في محل رفع مبتدأ. (خير) خبر المبتدأ مرفوع. (لكم) الجار والمجرور متعلقان بـ(خير) والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ثَالثاً - اَلْمُبْتَدَأُ مَعْرِفَةٌ وَنَكِرَةٌ:

[ش] - الأَصْلُ في اَلْمُبْتَدَإِ أَنْ يَكُوْنَ مَعْرِفَةً لاَ نَكِرَةً، لأَنَّ اَلنَّكِرَةَ مَجْهُوْلَةٌ غَالِباً، واَلْحُكْمُ عَلَى اَلْمَجْهُوْلِ لاَ يُفِيْدُ(1)، وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ نَكِرَةً إِذَا كَانَ عَامًّا أَوْ خَاصًّا(2). فَالأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: «مَا رَجُلٌ في اَلدَّارِ»، وقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾(3) [النمل: ٦١].

---

(١) كان مقتضى هذا التعليل أنه لا يجوز أن يقع الفاعل نكرة إلا بمسوغ كما أنه لا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة إلا بمسوغ، من قبل أن كل واحد من المبتدأ والفاعل محكوم عليه والنكرة مجهولة غالباً. وكل واحد من الفعل والخبر حكم. والحكم على المجهول لا يفيد. ولكنهم فرقوا بين الفاعل والمبتدأ، فأجازوا أن يكون الفاعل نكرة، ولم يجيزوا أن يكون المبتدأ نكرة إلا بمسوغ من المسوغات التي ذكر مجملها المؤلف.

ووجه التفرقة بين المبتدأ والفاعل: أن الفعل مع الفاعل واجب التقديم عليه، بخلاف المبتدأ مع الخبر؛ فإن الأصل أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر والنكرة تعبر بتقديم حكمها عليها في حكم المنصوص من قبل الحكم، وإذا كان تقديم الفعل يصير الفاعل النكرة في حكم الخصوص جاز أن يقع الفاعل نكرة. وإنما كان تقديم الحكم على النكرة بهذه المنزلة؛ لأن القصد من اشتراط تعريف المحكوم عليه أو تخصيصه إنما هو اجتلاب إصغاء السامع إلى كلام المتكلم حتى يعرف الحكم بعد معرفة المحكوم عليه، فإذا تقدم كان السامع مقبلاً على المتكلم مصغياً إليه، ليعرف المحكوم عليه ولو بالنوع فأفهم ذلك وتمسك به.

فإن قلت: فإن هذا الكلام يقتضي أن يجوز وقوع النكرة مبتدأ بغير مسوغ إذا تقدم خبرها عليها، سواء كان الخبر المتقدم محضاً أم لم يكن. كأن تقول: (عند رجل كتاب) فهذا خبر مقدم غير مختص وقد قال العلماء إنه عند تقدم الخبر على المبتدأ النكرة يجب أن يكون الخبر مختصاً كأن تقول: (عندي كتاب)، أو (عند محمد كتاب) فلم يكن تقديم الحكم مفيداً على اطلاق الكلام.

فالجواب عن ذلك، أنه ساغ وقوع الفاعل نكرة مطلقاً؛ لأن الفعل الواجب التقدم إذا وضع لسند غيره فإذا نطقت بالفعل تطلع السامع إلى معرفة الاسم الذي يسند إليه هذا الفعل. أما الاسم فقد وضع ليصح وقوعه مسنداً أو مسنداً إليه فإذا نطقت باسم لم يدر السامع أتريد أن تسند إليه غيره أم تريد أن تسنده إلى غيره فافترق وضع الفعل عن وضع الاسم فاختلف الحكم لذلك.

(٢) عاماً أو خاصاً: أن يكون المبتدأ نكرة إن عم كل فرد من أفراد جنسه أو خص فرداً من افراد ذلك الجنس العام؛ لأن القصد منه العموم. ولأن الأصل عدم العموم حيث أوقعها بعد ما يفيد العموم مسوغ الابتداء بها فلذا نجدها في قوله عامة يعني العموم الشمولي وهو تام الفائدة وأصل المنع من عمومها؛ لأنها مبهمة الفائدة، حيث لم يتعلق بها الابهام وقسم العامة بنفسها كأسماء الشرط والاستفهام نحو: (من يقم أكرمه)، (ومن عندك) أو بغيرها وهي الواقعة في سياق النفي والاستفهام نحو: ﴿أإله مع الله﴾.

(٣) الإعراب: (أإله) الهمزة للاسفهام الإنكاري حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (إله) مبتدأ مرفوع نكرة معتمدة على الاستفهام وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (مع) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وشبه الجملة متعلق بخبر محذوف تقديره (كائن) أو (مستقر). (مع) مضاف. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فَالْمُبْتَدَأُ فِيهِمَا عَامٌّ لِوُقُوعِهِ نَكِرَةً فِي سِيَاقِ ٱلنَّفْيِ والاسْتِفْهَام. وٱلثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾[1] [البقرة:٢٢١]، وقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ ٱللَّهُ في ٱلْيَوْمِ وٱللَّيْلَةِ»[2]، فَٱلْمُبْتَدَأُ فِيهِمَا خَاصٌّ، لِكَوْنِهِ مَوْصُوفاً في الآيَةِ، ومُضَافاً في ٱلْحَدِيْثِ.

وقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ ٱلنُّحَاةِ لِتَسْوِيْغِ الابْتِدَاءِ بِٱلنَّكِرَةِ صُوَراً، وأَنْهَاهَا بَعْضُ ٱلْمُتَأَخِّرِيْنَ إِلَى نَيِّفٍ وثَلاَثِيْنَ مَوْضِعاً[3]، وذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا كُلَّهَا تَرْجِعُ إِلَى ٱلْخُصُوْصِ وٱلْعُمُوْمِ، فَلْيُتَأَمَّلْ ذَلِكَ.

[ص] ـ وٱلْخَبَرُ جُمْلَةٌ لَهَا رَابِطٌ، كَـ «زَيْدٌ أَبُوْهُ قَائِمٌ»، و﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ [الأعراف:٢٦] و ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:١ ـ ٢] و«زَيْدٌ نِعْمَ ٱلرَّجُلُ»، إلاَّ في نَحْوِ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

---

(١) الإعراب: (ولعبد): (الواو) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (اللام) لام الابتداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (عبد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعها الضمة الظاهرة وساغ الابتداء بالنكرة لوصفه. (مؤمن) صفة للعبد مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها. (خير) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (من مشرك)، (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (مشرك) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(خير).

(٢) الحديث: خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة. (خمس) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (خمس) مضاف. (صلوات) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (كتبهن) (كتب) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (وهن) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. (في اليوم) جار ومجرور متعلقان بـ(كتبهن). (والليلة)، (الواو) حرف عطف. (الليلة) اسم معطوف على اليوم مجرور وعلامة جره الكسرة وجملة الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ(صلوات).

(٣) إلى نيف وثلاثين موضعاً: المراد بالنيف ما كان من رتبة الآحاد وهو مشدد الياء. ويخفف وهو واوي العين من ناف ينوف إذا زاد. وفي الصحاح والقاموس: وكل ما زاد على العقد فهو (نيف) حتى يبلغ العقد الثاني. والمراد بالعقد ما كان من مرتبة العشرات أ و المئين والألوف ويقولون: (جاء نيف ومئة رجل): وهو خطأ والصواب: (جاء مئة رجل ونيف) ولا يقال: (نيف) إلا بعد العقود من عشرين إلى تسعين أو المئة أو الألف نحو: (جاء أربعون ونيف). ويعنون بكلمة (نيف) الأعداد من واحد إلى تسعة بعد العقود والمئات والألوف فلا بد أن تكون عبارة المصنف: (موضعاً ونيف).

رابعاً ـ أَنْوَاعُ ٱلْخَبَرِ:

١ ـ ٱلْخَبَرُ ٱلْوَاقِعُ جُمْلَةً:

[ش] وَيَقَعُ ٱلخَبَرُ جُمْلَةً مُرْتَبِطَةً بِٱلْمُبْتَدَإِ بِرَابِطٍ مِنْ رَوَابِطَ أَرْبَعَةٍ:

أَحَدُهَا: ٱلضَّمِيرُ، وَهُوَ الأَصْلُ في ٱلرَّبْطِ[1] كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ. فَزَيْدٌ: مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ. وأَبُوهُ: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، وَٱلْهَاءُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ. وقَائِمٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَإِ ٱلثَّانِي. وَالْمُبْتَدَأُ ٱلثَّانِي وخَبَرُهُ: خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَإِ الأَوَّلِ. وٱلرَّابِطُ بَيْنَهُمَا: ٱلضَّمِيرُ.

ٱلثَّانِي: الإِشَارَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[2] [الأعراف: ٢٦] فَلِبَاسُ: مُبْتَدَأٌ. وَٱلتَّقْوَى: مُضَافٌ إِلَيْهِ. وذَلِكَ: مُبْتَدَأٌ ثانٍ. وخَيْرٌ: خَبَرُ ٱلْمُبْتَدَإِ ٱلثَّانِي. وٱلْمُبْتَدَأُ ٱلثَّانِي وخَبَرُهُ: خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَإِ الأَوَّلِ. وٱلرَّابِطُ بَيْنَهُمَا: الإِشَارَةُ.

ٱلثَّالِثُ: إِعَادَةُ الْمُبْتَدَإِ بِلَفْظِهِ، نَحْو: ﴿ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾[3] [الحاقة: ١ ـ ٢]

---

(١) الضمير الرابط إما أن يكون مرفوعاً. وإما أن يكون منصوباً بفعل أو بوصف. وإما أن يكون مجروراً بإضافة اسم فاعل إليه أو بحرف جر، فأما المرفوع فلا يجوز حذفه أصلاً. نحو قولك: (الزيدان قاما). و(الزيدون قاموا). وأما المنصوب فيجوز حذفه بشرطين:

الأول: أن يكون معلوماً. والثاني: أن يكون ناصبه فعلاً أو وصفاً. فالمنصوب بالفعل نحو قول أبي النجم.

قد أصبحت أم الخيار تدعي ... على ذنباً كله لم أصنع

برفع (كله) على أنه مبتدأ. والتقدير: (كله لم أصنعه)، والمنصوب بالوصف نحو قول الشاعر:

وقالوا: تعرفها المنازل من منى ... وما كل من وافى منىً أنا عارفه

والتقدير: (أنا عارفه). ولهذا الضمير محلان. وأما المجرور فيجوز حذفه إن كان مجروراً باسم فاعل كالبيت السابق. أو بحرف جر دال على تبعيض أو ظرفية.

(٢) الإعراب: (ولباس): (الواو) حرف استئناف أو حالية مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لباس) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لباس) مضاف. (التقوى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. (ذلك)، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ واللام للتنبيه لا محل لها من الإعراب و(الكاف) للخطاب لا محل له من الإعراب. و(خير) خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. والرابط هو اسم الإشارة؛ لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر. والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها استئنافية. أو تكون منصوبة على الحال إذا كانت (الواو) للحال.

(٣) الإعراب: (الحاقة): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ما) اسم الاستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ. (الحاقة) خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

فَٱلْحَاقَّةُ: مُبْتَدَأٌ أَوَّلٌ. ومَا: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ. وٱلْحَاقَّةُ: خَبَرُ ٱلْمُبْتَدَإِ ٱلثَّانِي. وٱلْمُبْتَدَأُ ٱلثَّانِي وخَبَرُهُ: خَبَرُ ٱلْمُبْتَدَإِ الأَوَّلِ. وٱلرَّابِطُ بَيْنَهُمَا: إِعَادَةُ ٱلْمُبْتَدَإِ بِلَفْظِهِ.

ٱلرَّابِعُ: ٱلْعُمُوْمُ، نَحو: «زَيْدٌ نِعْمَ ٱلرَّجُلُ». فَزَيْدٌ: مُبْتَدَأٌ. ونِعْمَ ٱلرَّجُلُ: جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ خَبَرُهُ. وٱلرَّابِطُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ: ٱلْعُمُوْمُ، وذَلِكَ لأَنَّ «ٱلْ» في «ٱلرَّجُلِ» لِلْعُمُوْمِ، وزَيْدٌ فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِهِ، فَدَخَلَ في ٱلْعُمُوْمِ، فَحَصَلَ ٱلرَّبْطُ.

وَهَذَا كُلُّهُ إِذَا لَمْ تَكُنِ ٱلْجُمْلَةُ نَفسَ ٱلْمُبْتَدَإِ في ٱلْمَعْنَى [1]؛ فَإِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ تَحْتَجْ إلى رَابِطٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] [الإخلاص: ١]. فَهُوَ: مُبْتَدَأٌ. وَٱللَّهُ أَحَدٌ: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ وخَبَرٌ. وَٱلْجُمْلَةُ: خَبَرُ ٱلْمُبْتَدَإِ الأَوَّلِ، وهِيَ مُرْتَبِطَةٌ بِهِ؛ لأَنَّهَا نَفْسُهُ في ٱلْمَعْنَى؛ لأَنَّ «هُوَ» بِمَعْنَى ٱلشَّأْنِ، وٱلْجُمْلَةُ هِيَ نَفْسُ ٱلشَّأْنِ. وَكَقَوْلِهِ(ص): «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَٱلنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ ٱللَّهُ».

---

(١) لم تكن الجملة نفس المبتدأ: الصواب أن يقال: (لم تكن جملة المبتدأ نفسه)؛ لأنهم يقولون: (جاء نفس الرجل) والصواب: (جاء الرجل نفسه)؛ لأن كلمتي (النفس والعين) إذا كانتا للتوكيد وجب أن يسبقهما المؤكد. وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتماً يطابق هذا المؤكد في التذكير والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع.

(٢) الإعراب ﴿قل هو الله أحد﴾: فيها عدة أعاريب:

١ ـ (قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً. (هو) ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (الله) لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أحد) خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.

٢ ـ قل فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً. (هو) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. (الله) لفظ الجلالة خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أحد) خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٣ ـ قل فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً. (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (الله) لفظ الجلالة خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (أحد) بدل من لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٤ ـ قل: فعل أمر: والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً. (وهو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (الله) لفظ الجلالة بدل من الضمير. و(أحد) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو أحد).

٥ ـ قل: فعل أمر. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً. (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (الله) لفظ الجلالة مرفوع بدل من الضمير. أحد خبر المبتدأ مرفوع.

٢ ـ ٱلخَبَرُ ٱلوَاقِعُ ظَرْفاً أَوْ جَاراً ومَجْرُوراً:

[ص] ـ وَظَرْفاً مَنصُوباً، نَحْو: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾(١) [الأنفال: ٤٢] وَجَارًا ومَجْرُوراً، كَـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٢) [الفاتحة: ٢]، وتَعَلُّقُهُمَا بِـ «مُسْتَقِرٍّ» أو «اسْتَقَرَّ» مَحْذُوفَيْنِ.

[ش] ـ أيْ: وَيَقَعُ ٱلخَبَرُ ظَرْفاً مَنْصُوباً، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسفَلَ مِنكُم﴾. وجَاراً ومَجْرُوراً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾. وهُمَا حِينَئِذٍ مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ وُجُوباً تَقْدِيرُهُ: مُسْتَقِرٌّ أَوِ ٱسْتَقَرَّ. وٱلأَوَّلُ ٱخْتِيَارُ جُمْهُورِ ٱلْبَصْرِيِّينَ، وحُجَّتُهُمْ أَنَّ ٱلمَحْذُوفَ هُوَ ٱلخَبَرُ في ٱلحَقِيقَةِ، والأَصْلُ في ٱلخَبَرِ أَنْ يَكُوْنَ اسْماً مُفْرَداً. وَٱلثَّانِي ٱخْتِيَارُ الأَخْفَشِ، وٱلفَارِسِيِّ، وٱلزَّمَخْشَرِيِّ، وحُجَّتُهُمْ أَنَّ ٱلمَحْذُوفَ عَامِلُ ٱلنَّصْبِ في لَفْظِ ٱلظَّرْفِ ومَحَلِّ ٱلجَارِّ وٱلمَجْرُوْرِ، وٱلأَصْلُ في ٱلعَامِلِ أَنْ يَكُوْنَ فِعْلاً.

---

(١) الإعراب: (والركب): (الواو) واو الحال من الظرف، هو قوله بالعدوة القصوى ويجوز أن تكون عاطفة على (أنتم)؛ لأنها مبدأ تقسيم أموالهم وأحوال عدوهم. (والركب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أسفل) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وشبه الجملة متعلق بخبر محذوف تقديره (حاصل) أو (مستقر) والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال. أو معطوفة على (أنتم). (منكم) (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ(من). و(الميم) علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بـ(أسفل)؛ لأنه في الأصل اسم تفضيل استعمل بمعنى صفة لمكان محذوف أقيم مقامه. (الركب) ركبان الإبل. وهو اسم جمع راكب أو جمع له في المعنى دون اللفظ وهم العشرة فصاعداً وقد يكون للخيل والجمع لركب وركوب.

(٢) الإعراب: الحمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لله) (اللام) حرف جر لفظ الجلالة مجرور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(رب): صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها أو بدل من لفظ الجلالة. (رب) مضاف. (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. جملة (الحمد لله) خبر لكنها استعملت لإنشاء الحمد وفائدة الجملة الاسمية ديمومة الحمد واستمرار إثباته. والألف واللام في الحمد للجنس على الأوضح؛ لأن حقيقة المحامد ثابتة لله تعالى وقوله (لله) في الاختصاص للدلالة على أن جميع المحامد مختصة به. يقع الخبر ظرفاً نحو: (الركب أسفل منكم)، وجاراً ومجروراً نحو: (الحمد لله) وشرطهما أن يكونا تامين كما مثل فلا يجوز مكاناً، ولا (زيد بك)، لعدم الفائدة ويتعلقان بمحذوف وجوباً هو الخبر، واختلف في تقديره (استقرار) و(مستقر) قال ابن هشام في المغني: إنه لا يترجح تقديره اسماً ولا فعلاً بل بحسب المعنى وذهب ابن مالك إلى ترجيح تقديره باسم فاعل.

٣ ـ لاَ يُخْبَرُ بِٱلزَّمَانِ عَنِ ٱلذَّاتِ:

[ص] ـ وَلاَ يُخْبَرُ بِٱلزَّمَانِ عَنِ ٱلذَّاتِ. وَ«ٱللَّيْلَةَ ٱلهِلاَلُ» مُتَأَوَّلٌ.

[ش] يَنْقَسِمُ ٱلظَّرْفُ إلى: زَمَانِيٍّ ومَكَانِيٍّ. وَٱلْمُبْتَدَأُ إِلَى: جَوْهَرٍ كَزَيْدٍ وعَمْرٍو، وعَرَضٍ: كَٱلْقِيَامِ وٱلقُعُودِ. فَإِنْ كَانَ ٱلظَّرْفُ مَكَانِيًا صَحَّ الإِخْبَارُ بِهِ عَنِ ٱلجَوْهَرِ وٱلعَرَضِ. تَقُوْلُ: «زَيْدٌ أَمَامَكَ» و«ٱلخَيْرُ أَمَامَكَ». وإِنْ كَانَ زَمَانِياً صَحَّ الإِخْبَارُ بِهِ عَنِ ٱلعَرَضِ دُوْنَ ٱلجَوْهَرِ. تَقُوْلُ: «ٱلصَّوْمُ ٱليَوْمَ»، ولاَ يَجُوزُ: «زَيْدٌ ٱليَوْمَ»، فَإِنْ وُجِدَ في كَلاَمِهِمْ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ وَجَبَ تَأْوِيْلُهُ، كَقَوْلِهِمْ: «ٱللَّيْلَةَ ٱلهِلاَلُ»، فَهَذَا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وٱلتَّقْدِيرُ: ٱللَّيْلَةَ طُلُوعُ ٱلهِلاَلِ[١].

٤ ـ مَرْفُوعُ ٱلوَصْفِ يُغْنِي عَنِ ٱلخَبَرِ:

[ص] ـ ويُغْنِي عَنِ ٱلخَبَرِ مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ عَلَى اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ، نَحْو: «أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى» و«مَا مَضْرُوْبٌ ٱلعَمْرَانِ».

[ش] إِذَا كَانَ ٱلْمُبْتَدَأُ وَصْفاً[٢] مُعْتَمِداً عَلَى نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ، اسْتَغْنَى بِمَرْفُوعِهِ

---

(١) وهناك ملحوظات مهمة وهي:
أ ـ يخبر بالمكان عن أسماء الذوات والمعاني نحو: (زيد خلفك)، و(الخير أمامك).
ب ـ يخبر بالزمان عن أسماء المعاني فقط نحو: (الصوم اليوم) و(السفر غداً).
حـ ـ لا يخبر بالزمان عن أسماء الذوات فلا يقال (زيد اليوم).
د ـ إذا حصلت فائدة جاز الإخبار بالزمان عن الذات كأن يكون المبتدأ عاماً والزمان خاصاً، بإضافة أو وصف نحو: (نحن في شهر كذا)، فنحن مبتدأ وهو عام لصلاحيته في نفسه لكل متكلم إذ لا يختص به متكلم دون غيره. و(في شهر كذا خبره)، وهو خاص بالمضاف إليه و(نحن في زمن طيب) أختص بالوصف.
هـ ـ وإما نحو قولهم: (الورد في أيار) و(اليوم خمر) و(الليلة الهلال) فالتأويل فيها: (خروج الورد في أيار). و(اليوم شرب خمر) و(الليل رؤية الهلال). فالإخبار في الحقيقة إنما هو عن المعنى لا عن اسم الذات.

(٢) الوصف اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة. واسم التفضيل والمنسوب معتمد ذلك الوصف ليصح الاكتفاء بالمرفوع على حرف الاستفهام حرفاً كان أو اسماً أو حرف منفي أو فعلاً. فالاستفهام بالحرف نحو: (أقاطن قوم سلمى) وبالاسم: (كيف جالس العمران) والنفي بالحرف نحو: (ما مضروب العمران) وبالفعل نحو: (ليس قائم الزيدان). والنفي في المعنى كالنفي الصريح نحو: (إنما قائم الزيدان)، ولا فرق في المرفوع أيضاً بين أن يكون اسماً ظاهراً كما مر أو خبراً بارزاً كقوله. (خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما) أو جعل النفي بالفعل والاسم كالحرف ويجوز لخروج الوصف عن كونه مبتدأ حقيقة واعتماده على ما ذكر شرط لازم عند جمهور البصريين. وما أوهم خلاف ذلك مؤول عندهم.

عَنِ ٱلخَبَرِ: تَقُوْلُ: «أَقَائِمٌ ٱلزَّيْدَانِ»؟ و«مَا قَائِمٌ ٱلزَّيْدَانِ». فَٱلزَّيْدَانِ: فَاعِلٌ بِٱلوَصْفِ، وٱلكَلاَمُ مُسْتَغْنٍ عَنِ ٱلخَبَرِ؛ لأَنَّ ٱلوَصْفَ هُنَا في تَأْوِيلِ ٱلفِعْلِ. ألاَ تَرَى أَنَّ ٱلمَعْنَى: أَيَقُوْمُ ٱلزَّيْدَانِ، وَمَا يَقُوْمُ ٱلزَّيْدَانِ؟ وٱلفِعْلُ لاَ يَصِحُّ الإِخْبَارُ عَنْهُ، فَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي مَوْضِعِهِ.

وَإِنَّمَا مَثَّلْتُ بِـ «قَاطِنٌ» و«مَضْرُوْبٌ» لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِ ٱلوَصْفِ رَافِعاً لِلْفَاعِلِ، أَو ٱلنَّائِبِ عَنِ ٱلفَاعِلِ.

وِمِنْ شَوَاهِدِ ٱلنَّفْيِ قَوْلُهُ:

[من الطويل]

٣٨ - خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

---

٣٨ - البيت: البيت لقائل غير معين.

اللغة: وافٍ: اسم فاعل من (وفى) بتخفيف الفاء وأصله (وافي) حذفت الضمة استثقالاً والياء لالتقاء الساكنين بين الياء والنون. مكانه أكمل ما حدث به وتقول: (وفى فلان بوعده). يفي من باب ضرب يضرب وأصله وفاى: إذا أتى حرف العلة متطرفاً وقبله ألف زائدة قلبت همزة ويقال وفى وعده لذا أنجزه لم يخلف عهدي.

والعهد بين الرجلين توثيق ما بينهما من الآخر. وفي الأساس: (عهد إليه) إذا وصاه وشرط عليه. (أقاطع): أهجر. وهو فعل مضارع من المقاطعة.

المعنى: يا خليلي اعلما أنكما إذا لم تكونا لي ومعي على من أقاطع وأهجر فأنتما غير وافيين بالعهد من حفظ المواثيق فإنكما لا تكونان قد قمتما بما يستلزمه الوفاء بعهود المودة.

الإعراب: خليلي: منادى بحرف نداء محذوف. منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً والمكسور ما بعدها تقديراً؛ لأنه مثنى (وياء) المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر. أصله (يا خليلان)؛ لأنه خاطب الواحد خطاب الاثنين ويحتمل أن يكون المخاطب اثنين. وحذف النون للإضافة. (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (وافٍ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء فحذفت الضمة للاستثقال. والياء للساكنين.

(بعهدي) (الباء) حرف جر. (عهد) اسم مجرور بـ(الباء) وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة... و(ياء) المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر. (أنتما) ضمير منفصل: فاعل (بواف) سد مسد الخبر حيث اعتمد الوصف على النفي.

(إذا) ظرف زمان متعلق بـ(وافٍ) ويجوز أن يعرب ظرفاً يتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها وجواب شرطها محذوف لدلالة ما قبلها عليه. (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تكونا) (تكون) فعل مضارع ناقص. والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها. (لي) (اللام) حرف جر (والياء) ياء المتكلم حرف مبني على

وَمِنْ شَوَاهِدِ الاسْتِفْهَامِ قَوْلُهُ:

[من البسيط]

٣٩ ـ أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَناً إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا

٥ ـ تَعَدُّدُ ٱلْخَبَرِ:

[ص] ـ وَقَدْ يَتَعَدَّدُ ٱلْخَبَرُ، نَحْو: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤].

[ش] ـ يَجُوزُ أَنْ يُخْبَرَ عَنِ ٱلْمُبْتَدَإِ بِخَبَرٍ وَاحِدٍ(١)، وهُوَ ٱلأَصْلُ نَحْوَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، أَوْ

= السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بخبر (تكون) المحذوف. (على) حرف جر. (من) اسم موصول مبني على السكون في مخل جر والجار والمجرور متلعقان بخبر (تكون) المحذوف (أقاطع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: (ما وافٍ أنتما) حيث اكتفى بالفاعل الذي هو قوله: (أنتما) عن خبر المبتدأ الذي هو قوله (وافٍ) لكون هذا المبتدأ وصفاً أي اسم فاعل معتمداً على حرف النفي الذي هو (ما).

٣٩ ـ البيت: البيت لم ينسب إلى أحد.

اللغة: (أقاطن) من قطن بالمكان إذا أقام. (ظعناً) هو هنا بفتح الظاء والعين وهو الارتحال ومفارقة الديار.

المعنى: هل قوم المحبوبة سلمى نووا ظعناً أي رحيلاً فإن رحلوا فعجيب عيش أي معيشة أو حياة من أقام وتخلف عنهم.

الإعراب: (أقاطن) الهمزة للاستفهام. (قاطن) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (قوم) فاعل سد مسد الخبر وهو مضاف (سلمى) مضاف إليه. (أم) حرف عطف معادلة عاطفة للفعل (نوى) على اسم الفاعل وهو قاطن؛ لأن اسم المشار به للفعل يصح عطف الفعل عليه وبالعكس (نوى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (ظعناً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (إن) حرف شرط جازم (يظعنوا) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) علامة جزمه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (فعجيب): (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (عجيب) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(عيش): مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (عيش) مضاف. و(من) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه أو تكون (من) موصولة من إضافة المصدر إلى فاعله (قطن) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والألف للإطلاق.

الشاهد فيه: قوله: (أقاطن قوم سلمى). حيث اكتفى بالفاعل وهو قوله: (قوم سلمى) عن خبر المبتدأ الذي هو قوله: (قاطن) لكون المبتدأ وصفاً؛ لأنه فاعل وقد اعتمد على حرف الاستفهام الذي هو الهمزة.

(١) يجوز أن يخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر وذلك؛ لأن الخبر حكم ويجوز أن يحكم على الشيء الواحد بحكمين أو أكثر والتعدد قسمان: =

بِأَكْثَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦﴾ [البروج: ١٤ - ١٦]. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ٱلْخَبَرَ لاَ يَجُوزُ تَعَدُّدُهُ، وَقَدَّرَ لِمَا عَدَا ٱلْخَبَرَ ٱلْأَوَّلَ فِي هَذِهِ ٱلآيَةِ مُبْتَدَآتٍ، أَيْ: وهُوَ ٱلْوَدُودُ، وَهُوَ ذُو ٱلْعَرْشِ، وأَجْمَعُوا عَلَى عَدَمِ ٱلتَّعَدُّدِ فِي مِثْلِ «زَيْدٌ شَاعِرٌ وكَاتِبٌ»، وفِي نَحْوِ: «ٱلزَّيْدَانِ شَاعِرٌ وكَاتِبٌ»، وَفِي نَحْوِ: «هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ»؛ لأَنَّ هَذَا كُلَّهُ لاَ تَعَدُّدَ فِيهِ فِي ٱلْحَقِيقَةِ. أَمَّا الأَوَّلُ: فَلأَنَّ الأَوَّلَ خَبَرٌ وَٱلثَّانِيَ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ. وأَمَّا ٱلثَّانِي: فَلأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلشَّخْصَيْنِ مُخْبَرٌ عَنْهُ بِخَبَرٍ وَاحِدٍ. وأَمَّا ٱلثَّالِثُ: فلأَنَّ ٱلْخَبَرَيْنِ في مَعْنَى ٱلْخَبَرِ ٱلْوَاحِدِ، إِذِ ٱلْمَعْنَى: هَذَا مُزٌّ.

٦ - تَقْدِيمُ ٱلْخَبَرِ عَلَى ٱلْمُبْتَدَإِ:

[ص] - وَقَدْ يَتَقَدَّمُ، نَحْو: «فِي ٱلدَّارِ زَيْدٌ» و«أَيْنَ زَيْدٌ»؟

[ش] - قَدْ يَتَقَدَّمُ ٱلْخَبَرُ عَلَى ٱلْمُبْتَدَأ جَوَازاً ووُجُوباً[1].

= أولهما: التعدد في اللفظ والمعنى نحو: (وهو الغفور الودود). (الواو) حرف عطف. (الغفور) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة معطوفة لا محل لها من الإعراب. (الودود) خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ذو) خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف. (العرش) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (المجيد) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (فعال) خبر رابع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لما) اللام حرف جر. ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(فعال). (يريد) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ثانيهما: التعدد في اللفظ دون المعنى وعلامة ذلك ألا يصدق الإخبار ببعض المتعدد من المبتدأ نحو قولهم: (الرمان حول حامض): أي (مُزّ) يعني البزازة كبقعة وسط بين الحلاوة والحموضة الصرفة وليس في الرمان طعم الحلاوة وطعم الحموضة؛ إذ هما ضدان لا يجتمعان وإنما الموجود فيه طعم بين بين ولا شك أن هذا معنى يغاير معنى: (زيد كاتب وشاعر) من أنه جامع بين الصفتين إذ كل من الصفتين العرفيتين فيه.

وقد زيد نوع ثالث يجب فيه العطف وهو أن يتعدد الخبر لتعدد ما هو له إما حقيقة نحو: (ابنك كاتب وصانع) وإما حكماً كقوله تعالى: ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ واعترض ابن هشام ومنع أن يكون الثاني والثالث من باب تعدد الخبر.

(1) يجب تقديم الخبر في خمسة مواضع:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً. (عندي طالب)، (في الجامعة طالب).

الثاني: إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود إلى شيء من الخبر: (في الدار صاحبها) (فصاحبها) مبتدأ والضمير المتصل عائد إلى الدار وهو جزء من الخبر.

الثالث: أن يستلزم الخبر الصدارة بأن يكون اسم استفهام مثل (أين الطالب؟).

فالأوَّلُ: نَحْو: «في ٱلدَّارِ زَيْدٌ»، وقَوْلُهُ تَعالى:﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾[1] [القدر:٥]،﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ﴾[2] [يس:٣٧]. وإِنَّما لَمْ يَجْعَلِ ٱلمُقَدَّمَ في الآيَتَيْنِ مُبْتَدأً وٱلمُؤَخَّرَ خَبَراً، لأَدائِهِ إِلَى الإِخْبارِ عَنِ ٱلنَّكِرَةِ بِٱلمَعْرِفَةِ.

وٱلثَّاني[3] : كَقَوْلِكَ: «في ٱلدَّارِ رَجُلٌ» و«أَيْنَ زَيْدٌ»؟ وَقَوْلُهُمْ: «عَلَى ٱلتَّمْرَةِ مِثْلُها زُبْداً»، وإِنَّما وَجَبَ في ذٰلِكَ تَقْدِيمُهُ؛ لأَنَّ تَأْخِيرَهُ في ٱلمِثالِ الأَوَّلِ يَقْتَضِي ٱلتِباسَ ٱلخَبَرِ بِٱلصِّفَةِ، فَإِنَّ طَلَبَ ٱلنَّكِرَةِ ٱلوَصْفَ لِتَخْتَصَّ بِهِ طَلَبٌ حَثِيثٌ، فَٱلْتُزِمَ تَقْدِيمُهُ دَفْعاً لِهٰذا ٱلتَّوَهُّمِ، وفي ٱلثَّانِي إِخْراجُ مَالَهُ صَدْرُ ٱلكَلامِ - وَهُوَ ٱلاسْتِفْهَامُ - عَنْ صَدْرِيَّتِهِ، وَفِي ٱلثَّالِثِ عَوْدُ ٱلضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً ورُتْبَةً.

٧ - جَوازُ حَذْفِ ٱلمُبْتَدَإِ وٱلخَبَرِ:

[ص] - وَقَدْ يُحْذَفُ كُلٌّ مِنَ ٱلْمُبْتَدَإِ وَٱلْخَبَرِ، نَحْو ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥] أَيْ: عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ.

[ش] - وقَدْ يُحْذَفُ كُلٌّ مِنَ ٱلْمُبْتَدَإِ وٱلخَبَرِ لِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ[4].

= الرابع: أن يكون المبتدأ محصوراً بإلا وإنما: (ما في الدار إلا خالدٌ) أو (إنما عندك محمدٌ).

الخامس: إذا كان المبتدأ (إن) وصلتها نحو: (عندك أنه فاضل) إذ لو قدم المبتدأ لالتبست (أن) المفتوحة بالمكسورة.

(١) الإعراب: (سلام): خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (هي) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر وهذه الجملة أعني (سلام هي) متصلة بالكلام لم تعد أجنبية حتى يلزمه الفصل بين العامل والمعمول.

(٢) الإعراب: (وآية): (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب. (آية) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لهم) (اللام) حرف جر. (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت (لآية). (الليل) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) ذكر المؤلف في هذا النوع ثلاثة أمثلة. وكل مثال يمثل ضابطاً، فضابط المثال الأول أن يكون الخبر غير مفرد والمبتدأ نكرة ولا مسوغ للابتداء. وضابط المثال الثاني أن يكون الخبر اسم استفهام. وضابط المثال الثالث أن يكون المبتدأ مضافاً إلى ضمير يعود على بعض الخبر فيجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في كل مثال للسبب الذي ذكره المؤلف.

(٤) لم يتعرض المؤلف لبحث حذف المبتدأ وجوباً كما تعرض لحذف الخبر وجوباً ونحن نذكر لك مواضع وجوب حذف المبتدأ.

فالأوّلُ نَحوُ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾[1] [الحج: ٧٢]، أيْ: هِيَ ٱلنَّارُ. وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾[2] [النور: ١]، أيْ: هَذِهِ سُوْرَةٌ.

والثّانِي كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[3] [الرعد: ٣٥]، أيْ: دائِمٌ، وقَوْلِهِ

ـ يجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع:

١ ـ إذا كان خبره في الأصل نعتاً مقطوعاً عن التبعية نحو: (رأيت خالداً المسكينُ) التقدير: (هو المسكين).

٢ ـ إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم واقعاً بعد نعم وبئس نحو: (نعم الرجل زيدٌ) التقدير: (نعم الرجل هو زيدٌ).

٣ ـ أن يكون الخبر صريحاً في الدلالة على القسم نحو: (في ذمتي لأفعلن).

٤ ـ أن يكون الخبر مصدراً أتي به بدلاً من فعله كقوله: (فصبرٌ جميل). أي: (فصبري صبر جميل) ومعنى أن المصدر بدلاً من فعله أي إنه مستعمل بدلاً من الفعل فتقدير الآية ﴿فاصبر صبراً جميلا﴾.

٥ ـ إذا كان هو وخبره صلة (ما) في عبارة: (ولا سيما) نحو: (أحب الرياضة ولا سيما السباحة) التقدير: (ولا سيما هي السباحة).

(١) الإعراب: (قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية. (افأنبئكم) الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب. (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (أنبئكم) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا). و(الكاف) ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. و(الميم) علامة الجمع والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب. (بشر) (الباء) حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. (شر) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشبه الجملة متعلق بـ(أنبئكم). (من ذلكم) من حرف جر مبني على السكون الظاهر على آخره. (ذلكم)، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بـ(من) وشبه الجملة متعلق بـ(شر). و(اللام) للتنبيه. و(الكاف) حرف خطاب. و(الميم) علامة الجمع. (النار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي). والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية بيانية والجملة الاستفهامية وما في حيزها في محل نصب مقول القول.

(٢) الإعراب: (سورة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هذه سورة)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة الاسمية إبتدائية لا محل لها من الإعراب. (أنزلناها)، (أنزل) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ(سورة).

(٣) الإعراب: (أكلها) (أكل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أكل) مضاف. (ها) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (دائم) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة (أكلها دائم) لا محل لها من الإعراب استئناف بياني. ويجوز أن تكون الجملة في محل نصب حال ثانية من العائد المقدر أي: (دائماً أكلها). وبعضهم أعربَ الجملة في محل رفع خبر ثانٍ

تَعَالى ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾[1] [البقرة: ١٤٠]، أيْ: أَمِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ.

وقَدِ اجْتَمَعَ حَذْفُ كُلٍّ مِنْهُمَا وَبَقَاءُ ٱلآخَرِ في قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾[2] [الذاريات: ٢٥]. فَسَلامٌ: مُبْتَدأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ، أيْ: سَلامٌ عَلَيْكُمْ. وقَوْمٌ: خَبَرٌ حُذِفَ مُبْتَدَؤُه، أيْ أَنْتُمْ قَوْمٌ.

٨ ـ حَذْفُ ٱلخَبَرِ وُجُوباً:

[ص] ـ وَيَجِبُ حَذْفُ ٱلخَبَرِ قَبْلَ جَوَابِيْ «لَوْلاَ»، وٱلقَسَمِ ٱلصَّرِيحِ، وٱلحَالِ ٱلْمُمْتَنِعِ كَوْنُهَا خَبَراً، وبَعْدَ وَاوِ ٱلمُصَاحَبَةِ ٱلصَّرِيحَةِ، نَحْو: ﴿لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ و«لَعَمْرُكَ لأَفْعَلَنَّ» و«ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً» و«كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ».

[ش] ـ يَجِبُ حَذْفُ ٱلخَبَرِ في أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

١ ـ إحْدَاهَا قَبْلَ جَوَابِ «لَوْلاَ»[3]، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

= و(مثل) فـ(دائم) اسم فاعل من دام الثلاثي وزنته فاعل وفيه قلب حرف العلة همزة؛ لأن فعله معتل أجوف أصلة (داوم). الألف أصلها واو مضارعه يدوم. (وظلها) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (ظل) معطوف على (أكلها). (ظل) مضاف و(ها) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ويجوز أن تعربها: مبتدأ مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة. والخبر محذوف تقديره: (كذلك) والعطف من عطف الجملة.

(١) الإعراب: قل فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (أأنتم) الهمزة للاستفهام الإنكاري مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب. (أنتم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (أعلم) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة (أأنتم أعلم) في محل نصب مقول القول. (أم) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره الخبر محذوف تقديره (أعلم) والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على جملة (أنتم أعلم): في محل نصب.

(٢) الإعراب: قال: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. (سلام) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والخبر محذوف تقديره (عليكم). والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به مقول القول. (قوم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنتم قوم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب. (منكرون) نعت مرفوع وعلامة رفعه (الواو)؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) لولا الامتناعية وترك هذا القيد؛ لأن التحضيضية لا يتوهم دخولها وفي دخولها في ذلك؛ لأنها لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مقدراً ومحل وجوب حذف الخبر المذكور إذا كان كوناً مطلقاً فإن كان كوناً خاصاً جاز الحذف والذكر وإذا دلّ عليه دليل. نحو: (لولا أنصار زيد حموه ما سلم). وإن لم يوجد الدليل وجب الذكر وامتنع الحذف وقال الجمهور لا يذكر الخبر بعد لولا أوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأ.

﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[1] [سبا: ٣١] أي: لَوْلاَ أَنْتُمْ صَدَدْتُمُونَا عَنِ ٱلْهُدَى؛ بِدَلِيلِ أَنَّ بَعْدَهُ: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾[2] [سبا: ٣٢].

٢ ـ ٱلثَّانِيَةُ قَبْلَ جَوَابِ ٱلْقَسَمِ ٱلصَّرِيحِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[3] [الحجر: ٧٢]، أَيْ: لَعَمْرُكَ يَمِينِي، أَوْ قَسَمِي. وَٱحْتَرَزْتُ بِٱلصَّرِيحِ عَنْ نَحْوِ:

---

(١) الإعراب: (لولا) حرف امتنع يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أنتم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. والخبر محذوف والتقدير: (لولا أنتم صدد تموتا).

(لكنّا) (اللام) واقعة في جواب (لولا) الشرطية. (كنا) كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على جماعة الفاعلين (ونا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها، (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها جواب الشرط. والجملة من الشرط وجوابه في محل نصب مقول القول.

(٢) الإعراب: (أنحن) (الهمزة) للاستفهام الإنكاري حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. (صددناكم) (صدد) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعل. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به و(الميم) علامة الجمع والجملة خبر المبتدأ. وجملة (صددناكم) في محل رفع خبر المبتدأ (عن الهدى). (عن) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (الهدى) اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلقان بـ(صددناكم). (بعد) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وشبه الجملة متعلق بـ(صددناكم) بعد مضاف و(إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (جاءكم) جاء فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة في محل جر بإضافة (إذ) إليها.

(٣) الأعراب: (لعمرك) (اللام) لام الابتداء: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (عَمرو) بفتح العين وسكون الميم لغة في عُمُر بضمتين فهما بمعنى واحد. وهو مدة عيش الإنسان في الدنيا. ولكن العرب التزموا بفتح العين في القسم؛ لأنه أخف في اللفظ. (عمر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (عمر) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والخبر محذوف وجوباً تقديره: (لعمرك قسمي) وجملة: (لعمرك قسمي) اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (إنهم) (إن) حرف توكيد ونصب و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن)، و(الميم) علامة الجمع. (لفي) (اللام) لام المزحلقة، أو لام القسم. (في سكرتهم) (في) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (سكرة) مصدر مرة من سكر الثلاثي ووزنه (فَعلة) بفتح الفاء مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره مضاف (هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) وجملة: (إنهم في سكرتهم) جواب قسم لا محل لها من الإعراب. (يعمهون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في =

«عَهْدُ ٱللّٰهِ»، فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ قَسَماً، وغَيْرَهُ. تَقُوْلُ فِي ٱلْقَسَم: «عَهْدُ ٱللّٰهِ لأَفْعَلَنَّ»، وَفِي غَيْرِهِ: «عَهْدُ ٱللّٰهِ يَجِبُ ٱلْوَفَاءُ بِهِ»، فَلِذٰلِكَ يَجُوزُ ذِكْرُ ٱلْخَبَرِ، تَقُوْلُ: «عَلَيَّ عَهْدُ ٱللّٰهِ».

٣ ـ ٱلثَّالِثَةُ قَبْلَ ٱلحَالِ ٱلَّتِي يَمْتَنِعُ كَوْنُها خَبَراً عَنِ ٱلْمُبْتَدَإِ، كَقَوْلِهِمْ: «ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً»، أَصْلُهُ: ضَرْبِي زَيْداً حَاصِلٌ إِذَا كَانَ قَائِماً، فَحَاصِلٌ: خَبَرٌ. وإِذَا: ظَرْفٌ لِلْخَبَرِ مُضَافٌ إِلَى «كَان» ٱلتَّامَّةِ. وفَاعِلُها: مُسْتَتِرٌ فِيْهَا عَائِدٌ عَلَى مَفْعُوْلِ ٱلْمَصْدَرِ. وقَائِماً: حَالٌ مِنْهُ. وهَذِهِ ٱلحَالُ لاَ يَصِحُّ كَوْنُهَا خَبَراً عَنْ هَذَا ٱلْمُبْتَدَإِ؛ فَلاَ تَقُوْلُ: ضَرْبِي قَائِمٌ؛ لأَنَّ ٱلضَّرْبَ لاَ يُوْصَفُ بِٱلقِيَامِ. وكَذَلِكَ: «أَكْثَرُ شُرْبِي ٱلسَّوِيْقَ مَلْتُوْتاً»، و«أَخْطَبُ مَا يَكُوْنُ ٱلأَمِيْرُ قَائِماً»، تَقْدِيْرُهُ: حَاصِلٌ إِذَا كَانَ مَلْتُوْتاً، أَوْ قَائِماً، وعَلَى ذَلِكَ فَقِسْ[1].

٤ ـ ٱلرَّابِعَةُ بَعْدَ واوِ ٱلْمُصَاحَبَةِ ٱلصَّرِيْحَةِ، كَقَوْلِهِمْ: «كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ»، أَيْ: كُلُّ رَجُلٍ مَعَ ضَيْعَتِهِ مَقْرُوْنَانِ. والَّذِي دَلَّ عَلَى ٱلاقْتِرَانِ مَا فِي ٱلْوَاوِ مِنْ مَعْنَى ٱلْمَعِيَّةِ.

بَابُ ٱلنَّواسِخِ

[ص] ـ بابٌ: ٱلنَّواسِخُ لِحُكْمِ ٱلْمُبْتَدَإِ والْخَبَرِ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ: أَحَدُهَا: كَانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، وصَارَ، ولَيْسَ، وَمَا زَالَ، ومَا فَتِيءَ، ومَا ٱنْفَكَّ، ومَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ؛ فَيَرْفَعْنَ ٱلْمُبْتَدَأَ اسْماً لَهُنَّ، ويَنْصِبْنَ ٱلْخَبَرَ خَبَراً لَهُنَّ، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

[ش] ـ ٱلنَّواسِخ: جَمْعُ نَاسِخٍ، وَهُوَ فِي ٱللُّغَةِ مِنَ ٱلنَّسْخِ بِمَعْنَى ٱلإِزَالَةِ. يُقَالُ: نَسَخَتِ ٱلشَّمْسُ ٱلظِّلَّ، إِذَا أَزَالَتْهُ. وَفِي ٱلاصْطِلاَحِ: مَا يَرْفَعُ حُكْمَ ٱلْمُبْتَدَإِ وٱلْخَبَرِ. وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ:

= محل رفع فاعل. والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الضمير في سكرتهم وقيل العامل فيه لفظ (سكرة)؛ لأنه مصدر.

(١) وضابط هذه الحالة أن يكون المبتدأ مصدراً صريحاً نحو: (ضربني زيداً قائماً) أو أفعل تفضيل مضافاً لمصدر صريح نحو: (أكثر شربي السويق ملتوتاً) أو أفعل تفضيل مضافاً لمصدر مؤول نحو: (أخطب ما يكون الأمير قائماً) تقديره: (حاصل إذا كان ملتوتاً أو قائماً). ويعد ذلك مفعول المصدر ثم اسم منصوب على الحال بشرط ألا يصلح هذا الحال؛ لأن يكون خبراً ومعنى هذا أن وصف المبتدأ به لا يصح.

١ ـ مَا يَرْفَعُ ٱلْمُبْتَدَأَ وَيَنْصِبُ ٱلْخَبَرَ، وهُوَ «كَانَ وأَخَوَاتُهَا».

٢ ـ ومَا يَنْصِبُ ٱلْمُبْتَدَأَ وَيَرْفَعُ ٱلْخَبَرَ، وهُوَ «إِنَّ وأَخَوَاتُهَا».

٣ ـ ومَا يَنْصِبُهُمَا مَعاً، وهُوَ «ظَنَّ» وأَخَوَاتُهَا.

ويُسَمَّى ٱلأَوَّلُ مِنْ مَعْمُوْلَيْ بَابِ «كَانَ» اسْماً وفَاعِلاً، ويُسَمَّى ٱلثَّانِي خَبَراً ومَفْعُوْلاً.

ويُسَمَّى ٱلأَوَّلُ مِنْ مَعْمُوْلَيْ بَابِ «إِنَّ» اسْماً، وٱلثَّانِي خَبَراً.

ويُسَمَّى ٱلأَوَّلُ مِنْ مَعْمُوْلَيْ بَابِ «ظَنَّ» مَفْعُولاً أَوَّلاً، وٱلثَّانِي مَفْعُولاً ثَانِياً.

أولاً: كَانَ وأَخَوَاتُهَا

وٱلكَلامُ ٱلآنَ فِي بَابِ كَانَ، وأَلْفَاظُهُ ثَلاثَ عَشْرَةَ لَفْظَةً، وهِيَ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

١ ـ مَا يَرْفَعُ ٱلْمُبْتَدَأَ وَيَنْصِبُ ٱلْخَبَرَ بِلاَ شَرْطٍ، وهِيَ ثَمَانِيَةٌ:

كَانَ (١)، وأَمْسَى (٢)، وأَصْبَحَ (٣)، وأَضْحَى (٤)

---

(١) **كان:**

١ ـ تأتي فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر ويفيد اتصاف اسمه بخبره في الزمن الماضي نحو: (كان محمدٌ مجتهداً). وقد يفيد مع القرينة الاتصاف الدائم نحو الآية: ﴿كان الله عليماً حكيماً﴾ أو بمعنى صار نحو: (فكان من المغرقين)، وتعمل كان ماضياً ومضارعاً وأمراً. ومصدراً.

٢ ـ تأتي فعلاً تاماً بمعنى حدث أو حصل نحو: (التقى الصديقان فكان العَناقُ).

(٢) **امسى:**

١ ـ تأتي فعلاً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر مقيداً اتصاف اسمه بخبره وقت المساء نحو: (أمسى زيدٌ مريضاً).

٢ ـ تأتي فعلاً تاماً إذا كانت بمعنى الدخول في المساء قال تعالى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾.

(٣) **اصبح:**

١ ـ تأتي فعلاً ماضياً يرفع المبتدأ وينصب الخبر ويفيد اتصاف اسمه بخبره وقت الصباح نحو: (أصبح الجو مشمساً).

٢ ـ وتأتي فعلاً تاماً إذا فقدت اتصاف اسمه بخبره وقت الصباح فافادت الدخول نحو: (حين تصبحون).

(٤) **اضحى:** تأتي فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر ويفيد اتصاف اسمه بخبره وقت الضحى نحو: (أضحى الثناء بدلاً من النجاح).

وتأتي (أضحى) فعلاً تاماً إذا أفادت الدخول في الضحى نحو: (أضحيت وأنا مريض).

وظَلَّ (١)، وبَاتَ (٢)، وصَارَ (٣)، ولَيْسَ (٤).

٢ ـ ومَا يَعْمَلُ هَذَا ٱلعَمَلَ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ وهُوَ أَرْبَعَةٌ: زَالَ (٥)، وَفَتِيءَ (٦)، وبَرِحَ (٧)، وٱنْفَكَّ (٨).

---

(١) ظل: تأتي فعلاً ماضياً ناقصاً: يرفع المبتدأ وينصب الخبر ويفيد اتصاف اسمه بخبره وقت الظل أي وقت النهار نحو: (ظلَّ المدرسُ يدرس طوال نهاره) وقد تأتي بمعنى صار ولا تفيده وقتاً محدوداً وينفي عامله قوله تعالى: ﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ وفعلاً تاماً إذا كانت بمعنى دام واستمر نحو: (ظل الرخاءُ).

(٢) بات: ١ ـ تأتي بات فعلاً ماضياً لازماً إذا جاءت بمعنى نزل ليلاً: (بات زيدٌ في بيتنا) ٢ ـ وتأتي فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر إذا أفادت اتصّاف الاسم بالخبر وقت المبيت. أي ليلاً: (بات المريض موجوعاً) وتشمل مضارعاً وأمراً ومصدراً.

(٣) صار: ١ ـ تأتي (صار) فعلاً ناقصاً بمعنى (تحول) يرفع الاسم وينصب الخبر بشرط ألا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ. لا يجوز القول: (صار الثلج ذابَ)؛ لأن صار تفيد الاستمرار إلى وقت الكلام والفعل الماضي (ذاب) لا يفيد ذلك. ٢ ـ فعلاً تاماً إذا كانت بمعنى انتقل نحو: (صارت الخلافة إلى الرشيد). أي بمعنى (رجعت) قال تعالى: ﴿إلى الله تصير الأمور﴾ وتأتي أخوات (صار) وتكون أفعالاً ناقصة تعمل عمل (صار): آض. رجع. عاد. استحال. قعد. جار. ارتد. تحول. غدا. راح. جاء. كلها بمعنى الصيرورة والتحول. وقد جمعها الشاعر:

بمعنى صار في الأفعال عشر	تحول آض عاد ارجع لتغنم
وراح غدا استحال ارتد فاقعد	وحار فهاكها والله أعلم

(٤) ليس: فعل ماضٍ ناقص جامد يرفع الاسم وينصب الخبر: (ليس المطرُ منهلاً) ولا يجوز أن يتقدم خبرها عليها وكثيراً ما تزاد الباء في خبرها قال تعالى: ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾ وتأتي (ليس) حرف استثناء فينصب المستثنى بها وجوباً؛ لأنه خبرها واسمها ضميراً وجوباً؛ لأنه خبرها واسمها ضمير مستتر وجوباً يعود على اسم الفاعل المفهوم من فعله السابق نحو: (نجح الطلاب ليس زيداً) يكون التقدير: (ليس الناجح زيداً).

(٥) ما زال: تأتي (زال) فعلاً ناقصاً إذا كان مضارعاً (يزال) وتقدم عليها نفي، أو نهي أو دعاء. مثال النفي: (ولا يزالون مختلفين).

(٦) ما فتيء: تأتي فعلاً ماضياً ناقصاً إذا تقدم عليها نفي أو نهي أو دعاء نحو: (ما فتيء الطقس ممطراً) وهي ناقصة التصرف إذ لا يستعمل منها الأمر ولا المصدر. أما معنى (فتيء): زال وانكف فإنما دخلت عليها (ما) فأفادت الاستمرار والبناء.

(٧) ما برح: تأتي فعلاً ناقصاً وذلك إذا كانت بمعنى (ما زال) أي: بقي: وهي مثل (ما انفك) ناقصة التصرف ولا يستعمل منها إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل ولا تعمل (برح) إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو دعاء نحو قوله تعالى: ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ وتأتي فعلاً تاماً بمعنى ذهب نحو: (أنا لا أبرح وطني).

(٨) ما انفك: ١ ـ تأتي فعلاً ناقصاً وذلك إذا كانت بمعنى (زال) وهي ناقصة التصرف فلا يستعمل منها إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل ولا تعمل (انفك) إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو دعاء ولا يكون الدعاء بـ(لا) نحو: (ما انفك زيد مجتهداً). ٢ ـ فعلاً تاماً وذلك إذا كانت بمعنى انفصل نحو: (انفك العقد).

فَٱلنَّفْيُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1] [هود: ١١٨]، و ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾[2] [طه: ٩١]، وشِبْهُهُ هُوَ ٱلنَّهْيُ وٱلدُّعَاءُ. فَالأَوَّلُ كَقَوْلِهِ:

[من الخفيف]

٤٠ - صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرَ ٱلْمَوْ ... تِ، فَنِسْيَانُهُ ضَلاَلٌ مُبِينُ

وَٱلثَّانِي كَقَوْلِهِ:

[من الطويل]

٤١ - أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى ٱلْبِلَى ... ولاَ زَالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ ٱلْقَطْرُ

---

(١) الإعراب: (ولا يزالون) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لا يزالون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون (والواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها. (مختلفين) خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (لا يزالون) لا محل لها معطوفة على جملة استئنافية مقدرة أي: (لكنه لم يشأ فاختلف الناس ولا يزالون مختلفين).

(٢) الإعراب: (لن نبرح) لن حرف نفي ونصب (نبرح) فعل مضارع منصوب بـ(لن) اسمها ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن). (عليه) (على) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(عاكفين)، و(عاكفين) خبر نبرح منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة في محل نصب مقول القول.

٤٠ - البيت: لم ينسب إلى قائل معين:

اللغة: (شمر) أمر من (شَمّر الثوب) إذا رفعه عن ساقيه ويقال: (شمر فلان في الأمر) إذا أخذ به. ويطلق التشمير على قطع التعلق وكلاهما محتمل. (الضلال): ضد الهدى.

المعنى: يا صاحبي جد في أمور الآخرة واقطع التعلق بغير الله (ولا تزل ذاكر الموت) أي أكثر على ذكره فإن نسيانه ضلال ظاهر. في الحديث: (إذا أحب الله مؤمناً جعل الموت نصب عينيه).

الإعراب: (صاح) منادى مرخم بحرف نداء محذوف على غير القياس؛ لأنه ليس علماً ولا مؤنثاً بالتاء. (شمر) فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره. (ولا تزل) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لا تزل) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره. واسمها ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (ذاكر) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ذاكر) مضاف. (الموت) مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. فنسيانه (الفاء) حرف تعليل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (نسيانه) نسيان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (نسيان) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (ضلال) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (مبين) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: (لا تزل ذاكر الموت): حيث عملت (لا تزل) لتقدم شبه النفي وهو النهي عليها واستتر الضمير فيها وجوباً تقديره (أنت).

٤١ - البيت: قاله (ذو الرمة بن غيلان بن عقبة).

اللغة: (اسلمي) أمر من السلامة وهي البراءة من العيوب، دعاء. (ميّ) اسم امرأة. (والبلى) بكسر الباء =

٣ ـ ومَا يَعْمَلُهُ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ «مَا» ٱلْمَصْدَرِيَّةُ ٱلظَّرْفِيَّةُ وَهُوَ: دَامَ[١]، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٢] [مريم: ٣١]، أَيْ مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا.

= مقصور مصدر بَلِيَ الثوب إذا خلق. و(مي) مرخم أصله (مية) اسم امرأة على قول وقيل: لا ترخيم فيه بل هو اسم المرأة قلت: فعلى هذا يقرأ بتشديد الياء وكسرها مع التنوين. (ومنهلاً) اسم من (انهل المطر) إذا تقاطر وسال بشدة. (الجرعاء) الرملة المستوية لا تنبت شيئاً. (القطر) هو المطر لا جمع قطرة.

المعنى: يا دار ميّ برئت من العيوب مع كونك مندرسة ثم دعا لدارميّ بأن يكون المطر منهلاً منسكباً بجرعائها عاماً هو دعاؤهم في الديار فإنهم إذا أرادوا الدعاء للديار بالخبر يدعون لها بالمطر.

الإعراب: (إلا) للعرض والتنبيه حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يا) حرف نداء والمنادى محذوف تقديره (يا هذه). (اسلمي) فعل أمر للدعاء مبني على حذف النون و(ياء) المخاطبة فاعل. (يا) حرف نداء. (دار) منادى منصوب بندائه مضاف. (مي) مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث. ويجوز أن تكون الفتحة على التاء المحذوفة للترخيم وأصلها (مية) والترخيم هنا شاذ؛ لأن المرخم مضاف إلى المنادى والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

(على البلى) جار ومجرور متعلقان بقوله (اسلمي). (لا) نافية دعائية. (زال) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (منهلاً) خبر (زال) مقدم للاسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (بجرعائك) جار ومجرور متعلقان بـ(منهلاً) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. (القطر) اسم زال مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه قوله: (يا اسلمي) حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر فاتصل حرف النداء بالفعل في اللفظ ولكن التقدير على دخول (يا) على المنادى المقدر ولا يحسن أن نجعل (يا) حرف تنبيه؛ لأن (ألا) حرف تنبيه، ومن قواعدهم المقررة أنه لا يتوالى حرفان بمعنى واحد لغير توكيد. واعلم أن الراجح عند النحاة هو أنه إذا اتصل بـ(يا) (ليت) أو (رب) أو (حبذا) فالأفضل جعل (يا) حرف تنبيه. وإذا اتصل فعل أمر ودعاء فالأفضل جعلها حرف نداء والمنادى محذوف. وإن كان بعض النحاة يجريهما في كل ذلك.

(١) ما دام: تأتي فعلاً ناقصاً بمعنى استمر وذلك ١ ـ إذا كانت (ما) المصدرية ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة نحو الآية: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دامت حياً﴾. ٢ ـ فعلاً تاماً وذلك إذا سبقت بـ(ما) غير الظرفية نحو: (يسعدني ما دمت). أو سبقت بـ(ما) النافية نحو: (مادامت السعادة). أو كانت بلفظ المضارع نحو: (يدوم الاسبوع سبعة أيام)، أو لم تسبق بـ(ما) نحو: (دمتم أنصاراً للحق).

ملحوظة: يكتبون الصلاة والزكاة والحياة بالألف إذا كانت مفردة وهو خطأ فالصواب الصلوة والزكوة والحيوة إذا كانت مفردة غير مضافة تكتب بالواو وإذا كانت مضافة أو مثناة تكتب بالألف نحو صلاتك وزكاتك وحياتك وصلاتان وزكاتان. وإنما فعل ذلك؛ لأن الإضافة والتثنية فرعان عن المفرد.

(٢) الإعراب: (وأوصاني) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (أوصى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر. و(النون) حرف دال على الوقاية. و(ياء) المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مباشر للفعل. (بالصلاة) (الباء) حرف جر (الصلوة) إسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور في محل نصب =

وسُمِّيَتْ «مَا» هَذِهِ مَصْدَرِيَّةً لأنَّهَا تُقَدَّرُ بِٱلْمَصْدَرِ. وهُوَ ٱلدَّوَامُ؛ وظَرْفِيَّةً، لأنَّهَا تُقَدَّرُ بِٱلظَّرْفِ[1]، وهُوَ ٱلمُدَّةُ.

أ ـ تَوَسُّطُ ٱلخَبَرِ بَينَ الاسْمِ وَٱلفِعْلِ:

[ص] ـ وَقَدْ يَتَوَسَّطُ ٱلخَبَرُ، نَحْوُ:

فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

[ش] ـ يَجُوزُ في هَذا ٱلبَابِ أَنْ يَتَوَسَّطَ ٱلخَبَرُ بَيْنَ ٱلاسْمِ وٱلفِعْلِ، كَمَا يَجُوزُ في بَابِ ٱلفَاعِلِ أنْ يَتَقَدَّمَ ٱلمَفعُولُ عَلَى ٱلفَاعِلِ[2]. قَالَ ٱللَّهُ تَعالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ

مفعول به غير مباشر؛ لأن الفعل دال على الاحتواء وهو أن المفعول المباشر يكون محتوياً وحرف الجر المستخدم وهو (الباء). (ما) مصدرية ظرفية. (دمت) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم دام. (حياً) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وجملة (دمت حياً) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب وما في حيزها في تأويل مصدر محله النصب على الظرفية تقديره: (مدة دوامي حياً) متعلق بـ(أوصاني).

(١) وسميت (ما) هذه مصدرية ظرفية؛ لأنها تقدر بالمصدر والظرف فلو لم يتقدمها. (ما) أو كانت مصدرية غير ظرفية لم تعمل وإن ولي مرفوعها منصوب فهو حال: كـ(عجبت مما دام زيد صحيحاً) أي من دوامه صحيحاً ولا يلزم من وجود المصدرية الظرفية وجود العمل المذكور بدليل قوله تعالى: ﴿ما دامت السموات والأرض﴾ إذ لا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ولا توجد الظرفية من دون المصدرية.

(٢) الأصل تأخير الخبر عن الاسم كما في باب المبتدأ والخبر وقد يتوسط الخبر بين الاسم والفعل مع جميعها ولو كان حمله على الأصح ثم تارة يكون التوسط جائزاً نحو: ﴿وكان علينا نصر المؤمنين﴾ وقوله:

فلبس سواء عالم وجهول

وتارة يكون واجباً نحو: (كان يعجبني أن يكون في الدار صاحبها). فلا يجوز تقديم الخبر على الناسخ من أجل الحرف المصدري ولا تأخيره عن الاسم من أجل الضمير. قال الدماميني: أما تمثيلهم في هذا المقام نحو: (كان في الدار صاحبها) فليس بصحيح إذ ليس ثمّ ما يوجب التوسط إذ لو قدم الخبر على الناسخ لم يمتنع وتارة يكون ممتنعاً لمانع كحصر الخبر نحو: ﴿ما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾. (كخفاء) إعرابها نحو: (كان موسى صديقي). وكذا خبر مرفوع الخبر نحو: (كان زيد حسناً وجهه) إذ لو قدم وقيل: (كان حسناً زيد وجهه) أو: (حسناً كان زيد وجهه) لزم الفصل بين العامل ومعموله الذي هو لخبر به بالأجني.

(٣) الإعراب: (وكان) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ مبني على الفتح (حقاً) خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (علينا) على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ(على) والجار والمجرور متعلقان بـ(حقاً) (نصرُ) اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (نصر) مضاف. (المؤمنين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة كان واسمها =

ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١) [الروم:٤٧]، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾(٢) [يونس:٢]، وقِرَاءَةُ حَمْزَةَ وحَفْصٍ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾(٣) [البقرة:١٧٧]، بِنَصْبِ ٱلْبِرَّ. وقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

٤٢ ـ سَلِي إنْ جَهِلْتِ ٱلنَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وجَهُولُ

= وخبرها لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة القسم المقدر. ويجوز أن نعرب (حقاً) مفعولاً مطلقاً واسم كان ضمير الشأن و(علينا) خبراً مقدماً و(نصر) اسمها مؤخراً والجملة في محل رفع خبر (كان) وبعض النحاة أعرب (كان) ناقصة. و(حقاً) مفعولاً مطلقاً وعلينا جار ومجرور خبر (كان) مقدم و(نصر) اسمها مؤخراً والجملة في محل رفع خبر (كان) وبعض النحاة أعرب (كان) ناقصة. و(حقاً) مفعولاً مطلقاً و(علينا) جاراً ومجروراً خبر كان مقدماً و(نصر) اسمها مؤخر.

(١) الإعراب: (أكان) الهمزة حرف استفهام إنكاري مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (للناس) (اللام) حرف جر. (الناس) اسم مجرور بـ(اللام) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (عجباً)؛ لأنه نعت تقدم على المنعوت. (عجباً) خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (أن) حرف مصدري ونصب. (أوحينا) (أوحى) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والمصدر المؤول من (أن) والفعل والفاعل في محل رفع اسم (كان). وجملة (كان) واسمها وخبرها استئنافية لا محل لها من الإعراب وجملة (أوحينا) لا محل لها من الإعراب صلة للوصول الحرفي (أن).

وقسم من النحاة من يقول: (عجباً) مصدر سماعي لفعل (عجب) باب فرح ووزنه فعل وقيل هو بمعنى معجب اسم مفعول أو فاعل وبهذا المعنى يصح تعليق (للناس) بـ(عجباً)؛ لأن المصدر إذا وقع موقع اسم الفاعل أو المفعول جاز أن يتقدم معموله عليه ولا يتعلق بـ(كان)؛ لأنه فعل لا يدل على الحدث وإنما يدل على الزمان فلا تتعلق به حروف الجر. (عجباً) خبر كان مقدم (أنا أوحينا) المصدر المؤول اسم كان والتقدير (أكان عجباً للناس وحيناً).

(٢) الإعراب: (ليس) فعل ماضٍ جامد ناقص مبني على الفتح. وإنما جمدت؛ لأن لفظها لفظ المضي، ومعناها نفي الحال فلم يتكلف لها بناء آخر فاستعملت على لفظ واحد؛ لأنها خالفت بقية الأفعال في أنها وضعت سالبة للمعنى والأفعال ليس من أصلها أن توضع للسلب وإنما توضع لايجابه. فنزلت منزلة الحرف فجمدت ولم تنصرف والدليل على أنها فعل هو اتصال الضمائر المرفوعة بها كاتصالها ببقية الأفعال. (البرّ) خبر ليس المقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (أن تولوا) (أن) حرف مصدري ونصب و(تولوا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) والمصدر المنسبك من (أن) وما في حيّزها اسم (ليس) المؤخر. وقرىء برفع (البر) على أنه اسم (ليس) و(إن تولوا) خبرها. (وجوهكم)، (وجوه).مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرهَ (وجوه) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و(الميم) وعلامة الجمع.

٤٢ ـ البيت: للسموأل بن عادياء اليهودي. من قصيدة أولها:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ =

وقَالَ ٱلآخَرُ:

[من البسيط]

٤٣ - لاَ طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْهَرَمِ

= اللغة: (يدنس)، (الدنس) بفتح الدال والنون. الوسخ والقذر ويقال: دنس الثوب يدنس من باب طرب إذا توسخ. (اللؤم) بضم فسكون وهو اسم جامع للخصال الدنيئة. (رداء) استعارة هنا للخصلة من الخصال، أي: إذا نظف عرض المرء ولم يتصف بصفة من الصفات الدنيئة فإن له بعد ذلك أن يتصف بما شاء.

الإعراب: (سلي) فعل أمر مبني على حذف النون، و(ياء) المخاطبة فاعله (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (جهلت) (جهل) فعل ماض فعل الشرط مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك و(تاء) الخطاب فاعله. وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام وجملة الشرط وجوابه لا محل لها اعتراضية بين الفعل والمفعول. (الناس) مفعول به لـ(سلي). (عنا) جار ومجرور متعلقان بـ(سلي) و(عنهم) جار ومجرور معطوف على السابق. (فليس) (الفاء) للتعليل (ليس) فعل ماض مبني على الفتح. (سواء) بالنصب خبر (ليس) تقدم على اسمه. (عالمٌ) اسم (ليس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (وجهول) (الواو) حرف عطف. (جهول) اسم معطوف على عالم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (فليس سواء عالم وجهول) حيث قدم خبر ليس ـ وهو (سواء) على اسمه الذي هو قوله: (عالم) وما عطف عليه. وهذا تقديم جائز عند العلماء كافة في غير (ليس) و(دام)؛ لأنه مسموع من العرب خلافاً لابن درستويه.

٤٣ ـ البيت: من الشواهد التي لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: طيب العيش اسم لما تستطيبه النفس. (منغصة) والتنغيص والتكدير. لذاته ما يتلذذ به الإنسان. (بادكار) مصدر إذْدَكَرَ فادغمت الذال المعجمة بها ويجوز قلب المعجمة إليها وهذا مبني على القاعدة العرفية: إن فاء افتعل إذا كانت دالاً أو ذالاً قلبت تاؤه دالاً مهملة. و(الهرم) بفتحتين كبر السن.

المعنى: إن الإنسان لا يهنأ باله ولا تستريح خواطره ولا يطيب له العيش إذا كان كثير التذكر للموت وما يصيبه من الكبر والضعف.

الإعراب: (لا طيب) (لا) حرف نفي للجنس (طيب) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. (للعيش)، (اللام) حرف جر. (العيش) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا). ويجوز أن تعرب (للعيش) صفة لاسمها. أي (طيب). والخبر محذوف. (ما) مصدرية ظرفية (دام) فعل ماض ناقص. (منغصة) خبر دام مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (لذاته) اسم (دام) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (لذات) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (بادكار) (الباء) حرف جر (ادكار) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(منغصةً). (ادكار) مضاف. و(الموت) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره من إضافة المصدر إلى مفعوله (والهرم) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (الهرم) معطوف على (الموت) مجرور. =

وعن ابْنِ دُرُسْتُوَيْهِ أَنَّهُ مَنَعَ تَقْدِيمَ خَبَرِ «لَيْسَ». ومَنَعَ ابْنُ مُعْطٍ في أَلْفِيَّتِهِ تَقْدِيمَ خَبَرِ «دَامَ». وهُمَا مَحْجُوجَانِ بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ ٱلشَّواهِدِ وغَيْرِهَا.

ب ـ تَقَدُّمُ ٱلخَبَرِ عَلَى ٱلاسْمِ وَٱلفِعْلِ:

[ص] ـ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ ٱلخَبَرُ إلاَّ خَبَرَ دَامَ ولَيْسَ.

[ش] ـ لِلْخَبَرِ ثَلاَثَةُ أَحْوَالٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: ٱلتَّأْخِيرُ عَنِ ٱلفِعْلِ واسْمِهِ، وهُوَ ٱلأَصْلُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾(١) [الفرقان: ٥٤].

٢ ـ ٱلثَّانِي: ٱلتَّوَسُّطُ بَيْنَ ٱلفِعْلِ واسْمِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ ذَلِكَ(٢).

= الشاهد فيه: قوله (ما دامت منغصة لذاته) حيث قدم خبر (دام). وهو قوله: (منغصة) على اسمها وهو قوله: (لذاته). لا يخفى عليك حيث قيل: لا شاهد في البيت لجواز أن يكون (دام) و(منغصة) قد تنازع في (لذاته). فاعل في الثاني واضمر في الأول مرفوعه قلت على هذا وضع الظاهر موضع المضمر نعم ربما يقال: اسم دام يستتر فيه و(منغصه) خبرها و(لذاته) بدل من الضمير المستكن في (دام) فلا شاهد في البيت.

فائدة: لماذا، زال، انفك، برح، فتيء، يلزمها النفي لفظاً نحو: (ما زال حامد نائماً)؟ الجواب أن هذه الأفعال بمعنى النفي فإذا نفيت انقلب نفيها اثباتاً نحو: (هل يزال حامد متكاسلاً). وكذا هو بمعناها، والنفي يكون بالحرف كما مر وبالاسم نحو: (زيد غير بارح مريضاً) وبالفعل نحو: (ليس ينفك حسين نائماً). وجاز حذف حرف النفي إذا كان (لا)، وكان الفعل مضارعاً جواباً لقسم (تا الله تفتأ تذكر يوسف). إذ لا تزال تذكر وهو نادر الاستعمال.

(١) الإعراب: (وكان) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماض مبني على الفتح. (ربك)، (رب) إسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (قديراً) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

(٢) مما يتعلق بتوسط خبر هذه الأفعال بينها وبين أسمائها أن نبين لك أن التوسط المذكور على ثلاثة أنواع:
النوع الأول: أن يكون التوسط جائزاً كالآية الكريمة، وكبيت السموأل السابق (ش رقم ٤٢).
النوع الثاني: أن يكون التوسط واجباً كما إذا اتصل :لاسم بضمير يعود على بعض الخبر وكان مع الفعل ما يمنع التقدم عليه نحو: (أحسب أن يكون مع زيد أخوه). فإن الخبر لو تأخر لعاد الضمير في (أخوه) على متأخر لفظاً ورتبة وهو لا يجوز إجماعاً ثم لا يجوز في هذا المثال ونحوه أن يتقدم الخبر على الفعل مقترناً بأن المصدرية وهي لا يتقدم عليها معمول معمولها. =

٣ ـ والثَّالِثُ: التَّقَدُّمُ عَلَى الفِعْلِ واسْمِهِ، كَقَوْلِكَ: «عَالِماً كَانَ زَيْدٌ»، والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾[1] [سبأ: ٤٠]، فإيَّاكُمْ: مَفْعُولٌ لِيَعْبُدُونَ، وقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى كَانَ، وتَقَدُّمُ المَعْمُولِ يُؤْذِنُ بِجَوَازِ تَقَدُّمِ العَامِلِ.

ج ـ مَنْعُ تَقَدُّمِ الخَبَرِ عَلَى الاسْمِ والفِعْلِ:

ويَمْتَنِعُ ذَلِكَ في خَبَرِ «لَيْسَ» و«دَامَ».

فأَمَّا امْتِنَاعُهُ في خَبَرِ «دَامَ» فبالاتِّفَاقِ، لأنَّكَ إذَا قُلْتَ: «لاَ أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ» ثُمَّ قَدَّمْتَ الخَبَرَ عَلَى «مَا دَامَ» لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ تَقْدِيمُ مَعْمُولِ الصِّلَةِ عَلَى المَوْصُولِ؛ لأنَّ «مَا» مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ يُقَدَّرُ بالمَصْدَرِ كَمَا قَدَّمْنَا، وإنْ قَدَّمْتَهُ عَلَى «دَامَ» دُونَ «مَا» لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ الفَصْلُ بَيْنَ المَوْصُولِ الحَرْفِيِّ وصِلَتِهِ، وذَلِكَ لاَ يَجُوزُ. لاَ يُقَالُ: «عَجِبْتُ مِمَّا زَيْداً تَضْحَبُ»، وإنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ في المَوْصُولِ الاسْمِيِّ، غَيرِ الألِفِ واللاَّمِ، تَقُولُ: «جَاءَنِي الَّذِي زَيْداً ضَرَبَ»، وَلاَ يَجُوزُ في نَحْوِ: «جَاءَ الضَّارِبُ

= النوع الثالث: أن يكون التوسط ممتنعاً. وذلك كما إذا كان الخبر محصوراً فيه نحو قوله تعالى: ﴿ما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء﴾.

وتقديم الخبر على الفعل واسمه جميعاً ثلاثة أقسام أيضاً.

القسم الأول: أن يكون التقديم جائزاً كالمثال الذي ذكره المؤلف وكالآية الكريمة التي تلاها.

الثاني: أن يكون تقديمة واجباً وذلك كأن يكون الخبر مما له الصدارة كأسماء الاستفهام نحو: (كيف كان زيد؟) وأسماء الشرط نحو: (أينما يكن زيداً كن).

النوع الثالث: أن يكون التقديم ممتنعاً وذلك في الموضع الذي يجب فيه توسط الخبر، وقد بيناه فيما مر قريباً.

(١) الإعراب: (أهولاء): (الهمزة) للاستفهام حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (هؤلاء) (الهاء) حرف تنبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (أولاء) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. (إياكم) (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول مقدم و(الكاف) حرف خطاب مبني على الضم لا محل له من الإعراب و(الميم) علامة الجمع. (كانوا) (كان) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بـ(واو) الجماعة. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان). (يعبدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان والجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ (هؤلاء) والجملة من المبتدأ وخبرها في محل نصب مقول القول.

وذلك لأن الأصل أن يقع العامل قبل المعمول فإن أوقع في مكان ما علمنا أن هذا المكان هو مكان العامل هنا هو (يعبدون) والمعمول هو (إياكم) وجملة (يعبدون) خبر كان.

زَيْداً» أَنْ تُقَدِّمَ زَيْداً عَلَى ضَارِبٍ.

وأَمَّا ٱمْتِنَاعُ ذٰلِكَ في خَبَرِ «لَيْسَ» فَهُوَ اخْتِيَارُ ٱلكُوفِيِّينَ، وٱلمُبَرِّدِ، وٱبْنِ ٱلسَّرَّاجِ، وهُوَ ٱلصَّحِيْحُ؛ لأنه لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُ: «ذَاهِباً لَسْتُ»؛ ولأنَّهَا فِعْلٌ جَامِدٌ فَأَشْبَهَتْ «عَسَى»، وخَبَرُهَا لاَ يَتَقَدَّمُ بِاتِّفَاقٍ. وذَهَبَ ٱلفَارِسِيُّ، وابْنُ جِنِّي، إِلَى ٱلجَوَازِ، مُسْتَدِلِّيْنِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[1] [هود: ٨]، وذَلِكَ لأَنَّ «يوم» مُتَعلِّقٌ بِـ «مَصْرُوْفاً» وقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى «لَيْسَ»، وتَقَدُّمُ ٱلمَعْمُوْلِ يُؤْذِنُ بِتَقَدُّمِ ٱلعَامِلِ. وَٱلجَوَابُ: أنهم تَوَسَّعُوا في ٱلظُّرُوْفِ مَا لَمْ يَتَوَسَّعُوا في غَيْرِهَا. ونُقِلَ عَنْ سِيْبَوَيْهِ ٱلقَوْلُ بِٱلجَوَازِ وٱلقَوْلُ بِٱلمَنْعِ.

د ـ مُرَادِفَاتُ «صَارَ»:

[ص] ـ ونَخْتَصُّ ٱلخَمْسَةُ ٱلأُوَلُ بِمُرَادَفَةِ «صَارَ».

[ش]ـ يَجُوْزُ في: «كَانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ»، أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِمَعْنَى «صَارَ»[2]، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ

---

(١) الإعراب: (ألا) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يوم) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وشبه الجملة متعلق بـ(مصروفاً). (يأتيهم) يأتي فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به و(الميم) علامة الجمع. والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة يوم إليها. (ليس) فعل ماض ناقص مبني على الفتح اسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (مصروفاً) اسم مفعول من صرف الثلاثي ووزنه مفعول خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (عنهم) عن حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. و(الهاء) ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ(عن) والجار والمجرور متعلقان بـ(مصروفاً) وجملة ﴿ليس مصروفاً عنهم﴾ لا محل لها من الإعراب استئنافية.

(٢) ههنا أمران أحب أن انبهك إليهما:

الأول: أن معنى مرادفة هذه الأفعال لـ(صار) أنها تدل على تحول الموصوف عن صفته التي كان عليها إلى الصفة التي يدل عليها خبرها نحو قوله تعالى: ﴿فكانت هباء﴾ فإن المعنى والله أعلم أنها تحولت من صفة إثبات إلى صفة الهيأة، ومثل ذلك قولك: (صار زيداً غنياً) الا ترى أن المعنى أنه تحول من صفة عارضة هي الفقر إلى صفة أخرى عارضة أيضاً هي الغنى. ومن أمثلة ذلك قولهم: (صار الطين إبريقاً).

الثاني: أن جار الله الزمخشري ذهب إلى أن (بات) أيضاً تأتي بمعنى (صار) ومثل لذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (فإنه لا يدري اين باتت يده)، والذي دعاه إلى هذا أن النوم قد يكون ليلاً وقد يكون نهاراً. فإذا بقي بات على معناه الأصلي وهو تخصيص ثبوت اسمها لخبرها بوقت البيات، لم يفد الكلام

﴿أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾[1] [الواقعة: ٥ ـ ٧]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[2] [آل عمران]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[3] [النحل: ٥٨]، وقَالَ الشَّاعِرُ:

[من البسيط]

٤٤ ـ أَمْسَتْ خَلاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

= أن الحكم يسرى على من نام نهاراً. وليس هذا الكلام بسديد، فإن هذا التعبير جرى على ما هو الغالب في النوم وهو كونه ليلاً والنوم في النهار قليل.

كما تختص هذه الخمسة بمرادفة (صار) تختص (صار) و(ليس) وما بعدهما بعدم الدخول على مبتدأ وخبره ماضٍ فلا يقال: (صار زيد علم). ولا: (ما دام) فقد وكذا البواقي؛ لأن هذه الأفعال تفهم الدوام على الفعل وايصاله بزمن الإخبار والماضي يفهم الانقطاع فتدافعا.

(١) **الإعراب**: (وبست): (الواو) عاطفة (بست) فعل ماضٍ مبني للمجهول (التاء) للتأنيث (الجبال) نائب فاعل. (بساً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (فكانت) (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (كانت) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي). (هباءً) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (منبثاً) صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها. والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب. (وكنتم) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان) و(الميم) علامة الجمع. (أزواجاً) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (كان) ومعموليها معطوفة على جملة: (إذا رجت الأرض رجاً) لا محل لها من الإعراب. (ثلاثة) نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) **الإعراب**: (فأصبحتم) (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (أصبح) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. (والتاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها. و(الميم) علامة الجمع. (بنعمته) (الباء) حرف جر. (نعمة) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره مضاف. (والهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. (إخوانا) خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

(٣) **الإعراب**: (ظل) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. و(جهه) (وجه) اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه (مسوداً) خبر ظل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وجملة (ظل وجهه مسوداً) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

٤٤ ـ **البيت**: قاله النابغة الذبياني:

اللغة: روي البيت أصبحت و(اضحى) دون (أمسى)، (وأمست) هذه الدار أمست خالية (احتملوا) ارتحلوا. (أخنى) عليها بالخاء المعجمة أهلكها. و(لُبَد) بضم اللام وفتح الباء الموحدة اسم قبيلة، وقيل: =

وقَالَ ٱلآخَرُ:

[من البسيط]

٤٥ ـ أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِي ويَضْرِبُنِي أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ ٱلأَدَبَا!

(لبد) فيما زعموا آخر نسور لقمان بن عاد السبعة التي طلب إلى الله أن يعمر عمرها وهو منصرف؛ لأنه ليس بمعدول.

المعنى: يصف دار أحبابه فيقول: هذه الدار أمست خالية من الأهلين والسكان وقد أهلكها الذي أهلك (لبد) والمراد باهلاكها سكانها والأيام أفسدت بهجتها.

الإعراب: (أمست)، (أمسى) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح والتاء علامة التأنيث. اسمها مستتر فيه جوازاً (هي) يعود إلى الدار. (خلاء) خبر (أمسى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو إما مصدر فيكون الأخبار به على طريق المبالغة وإما اسم المكان الموحش الخالي من السكان فلا إشكال. (وأمسى) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (أمسى) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. (أهلها) (أهل) اسم (أمسى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (أهل) مضاف. (والهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (احتملوا) احتمل فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بـ(واو) الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل نصب خبر (أمسى). (أخنى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. (عليها) الجار والمجرور متعلقان بأخنى. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل (أخنى). (أخنى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود على (الذي). (على لبد) (على) حرف جر. (لبد) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(أخنى). والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (أمست خلاء). فإن (أمسى) في الموضعين استعملت بمعنى (صار)؛ لأنها تدل على الانتقال ويحتمل بقاؤها في معناهما فلا شاهد فيها.

٤٥ ـ البيت: البيت لم ينسب إلى قائله.

اللغة: الأدب بالتحريك رياضة النفس ومحاسن الأخلاق.

المعنى: ان هذا الرجل قد صارت حاله إلى أن يعتدي علي، ويهينني بتمزيق ثوبي وبضربي وإني كبرت فلا قدرة لي على تأديبه وردعه. وقد يكون المعنى يحاول تأديبي من بعدما جاوزت السن التي يصح فيها التأديب. وهذا الوجه أظهر.

الإعراب: (أضحى) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو)، (يمزق): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (يمزق) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى اسم (أضحى) والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (أضحى). (أثوابي) أثواب مفعول به لـ(يمزق) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل (ياء) المتكلم. وأثواب مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (ويضربني)، (الواو) حرف عطف، (يضرب): فعل

هـ - جَوَازُ وُقُوعِ ٱلفِعْلِ ٱلنَّاقِصِ تَامًّا:

[ص] - وغَيْرُ «فَتِيءَ وزَالَ، ولَيْسَ» بِجَوَازِ ٱلتَّمَامِ، أَيْ: الاسْتِغْنَاءُ عَنِ ٱلخَبَرِ نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

[ش] - أيْ: وَيَخْتَصُّ مَا عَدَا «فَتِيءَ، وزَالَ، ولَيْسَ»[(١)]، مِنْ أَفْعَالِ هَذَا ٱلبَابِ، بِجوازِ اسْتِعْمَالِهِ تَامًّا. ومَعْنَى ٱلتَّمَامِ: أَنْ يَسْتَغْنِيَ بِٱلمَرْفُوعِ عَنِ ٱلمَنْصُوبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾[(٢)]، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

= مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). و(النون) للوقاية. و(الياء) ضمير المتكلم مفعول به. (أبعد) (الهمزة) للاستفهام التوبيخي. (بعد) ظرف زمان منصوب على الظرفية وشبه الجملة متعلق بـ(يبغي) (بعد) مضاف و(شيب) من (شيبي) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم. (يبغي) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (عندي) عند ظرف مكان منصوب على الظرفية. وشبه الجملة متعلق بـ(يبغي) وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. و(عند) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر. (الأدبا) مفعول به لـ(يبغي). منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والألف للاطلاق والتقدير: (أيبغي حصول الأدب عندي بعد شيبي) هذا إن جوزنا بالجمع بين تقديم معمول المصدر عليه وإعماله محذوفاً بناءً على أن الظرف مما يتوسع فيه.

الشاهد فيه: قوله: (أضحى يمزق) فإن (أضحى) ههنا بمعنى (صار)؛ لأنه يدل على التحويل من حال إلى حال على ما ذهب إليه المؤلف. ولو أنك أبقيتها على معناها الأصلي وهو تقييد وقوع الخبر على المبتدأ بوقت الضحى. لم يكن في ذلك بأس.

(١) تختص (غير) و(ليس) و(فتيء) و(زال) من هذه الأفعال بجواز التمام أي الاستغناء بالمرفوع عن الخبر ويقال له فاعل حقيقة. هذا هو الصحيح عند ابن مالك. وذهب الأكثرون إلى معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان. فعلى الأول معنى نقصانها عدم اكتفائها بالمرفوع وعلى الثاني دلالتها على الزمان فقط قال في (المغني): والصحيح أن كلها دالة على الحدث إلا (ليس) وأبطل ابن مالك مذهب الأكثرين، وهذا الخلاف مبني عليه من أنها قد يتعلق بها ومن قال: لا، منع ذلك وإذا استعملت تامة كانت بمعنى فعل لازم.

(٢) الإعراب: (وإن) (الواو) حرف استئناف: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ تام بمعنى حدث ووجد. وهي يكتفى بفاعلها كجميع الأفعال أي: و(إن حدث ذو عسرة)، (ذو) فاعلها مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وعسرة مضاف إليه. (فنظرة إلى ميسرة) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. نظرة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (فالحكم نظرة) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (إلى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من =

تُصْبِحُونَ﴾(١) ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾(٢). وقَالَ ٱلشَّاعِرِ:

[من المتقارب]

٤٦ - تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِٱلإِثْمِدِ وبَاتَ ٱلْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

= الإعراب. (ميسرة) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(نظرة) أو متعلقان بمحذوف صفة والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط. وجملة الشرط وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) الإعراب: (فسبحان) (الفاء) حرف استئناف. (سبحان) مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وجملة (سبحوا سبحان) لا محل لها استئنافية. (حين) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره متعلق بالمصدر سبحان. (تمسون) فعل مضارع تام مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (حين) إليها. (وحين)، (الواو) حرف عطف (حين) ظرف منصوب متعلق بالمصدر (سبحان). (تصبحون) فعل مضارع تام مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل جر بإضافة (حين) إليها.

(٢) الإعراب: (خالدين) حال منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنها جمع مذكر سالم وصاحب الحال الضمير من لهم، والعامل فيها ما عمل في الجار والمجرور (فيها): الجار والمجرور متعلقان بـ(خالدين). (ما) مصدرية ظرفية: (دامت) دام فعل ماضٍ تام مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث. (التاء) للتأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب وكسر لالتقاء الساكنين. (السموات) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (والأرض)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (الأرض) معطوفة على السموات مرفوعة. والمصدر المؤول من (ما دامت) وما في حيزها في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بـ(خالدين) أي مدة بقائها والمراد بهذا التأبيد لقول العرب: (ما أقام ثبير) و(ما لاح كوكب) وضع العرب ذلك للتأبيد من غير نظر لفناء ثبير أو الكوكب أو لعدم فنائهما.

٤٦ - الأبيات: لامرىء القيس بن عانس بن المنذر وهو شاعر جاهلي.

اللغة: (الإثمد) بكسر الهمزة والميم بينهما ثاء ساكنة، وضبط بفتح الهمزة وضبط بضمها وهو اسم مكان معين. (الخلي): الخالي من العشق ونحوه. (العائر) القذى في العين. (الأرمد) المصاب بالرمد.

المعنى: يصف أنه بات ليلة طويلة بمكان اسمه الإثمد، لا يرقد له جفن ولا يطمئن جنبه على فراش بسبب ما وصل إليه من الخبر عن بني الأسود.

الإعراب: تطاول فعل ماضٍ مبني على الفتح. (ليلك)، (ليل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (ليل) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، (بالإثمد) جار ومجرور متعلقان بـ(تطاول). (وبات) (الواو) حرف عطف. (بات) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الخلي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ولم)، (الواو) حرف عطف (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (ترقد) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون في آخره وحرك بالكسر من أجل الروي.

وبَـاتَ وبَـاتَـتْ لَـهُ لَـيْـلَـةٌ كَـلَـيْـلَـةِ ذي ٱلـعَـائِـرِ ٱلأرْمَـدِ
وذٰلِـكَ مِـنْ نَـبَـإٍ جَـاءَنِـي وخُـبِّـرْتُـهُ عَـنْ بَـنِـي ٱلأَسْـوَدِ

ومَا فَسَّرْنَا بِهِ ٱلتَّمَامَ هُوَ ٱلصَّحِيحُ. وعَنْ أَكْثَرِ ٱلبَصْرِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى تَمَامِهَا: دَلاَلَتُهَا عَلَى ٱلحَدَثِ وٱلزَّمَانِ. وكَذٰلِكَ ٱلخِلاَفُ في تَسْمِيَةِ مَا يَنْصِبُ ٱلخَبَرَ «نَاقِصاً»، لِمَ سُمِّيَ نَاقِصاً؟ فَعَلَى ما ٱخْتَرْنَاهُ: سُمِّيَ نَاقِصاً لِكَوْنِهِ لَمْ يَكْتَفِ بِٱلمَرْفُوعِ، وعَلَى رَأْيِ ٱلأَكْثَرِيْنَ: لأَنَّهُ سُلِبَ ٱلدَّلاَلَةَ عَلَى ٱلحَدَثِ وتَجَرَّدَ لِلدَّلاَلَةِ عَلَى ٱلزَّمَنِ، وٱلصَّحِيحُ ٱلأَوَّلُ.

و ـ «كَانَ» ٱلزَّائِدَةُ:

[ص] ـ وَ«كَانَ» بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا مُتَوَسِّطَةً، نَحْوُ: «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً».

[ش] ـ تَرِدُ «كَانَ» في ٱلعَرَبِيَّةِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

١ ـ نَاقِصَةٍ: فَتَحْتَاجُ إلى مَرْفُوعٍ ومَنْصُوبٍ نَحْوَ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

٢ ـ وتَامَّةٍ: فَتَحْتَاجُ إلى مَرْفُوعٍ دُوْنَ مَنْصُوبٍ نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

(وبات)، (الواو) حرف عطف. (بات) فعل ماضٍ مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) (وباتت)، (الواو) حرف عطف. (باتت) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث وهي ناقصة (ليلة) اسم (باتت) مرفوعة. (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (ليلة) وجاز ذلك لتقدمه على ليلة. (كليلة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (باتت). (ليلة) مضاف. (ذي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء (العائر) صفة لموصوف محذوف لـ(ذي) إن جعل (العائر) بمعنى القذى وتأكيد (لذي العائر) إن جعل بمعنى الأرمد قال السيد في شواهده: (ليلة) اسم (باتت) الثانية. (وله) خبرها الأول أظهر. قيل: إن بات تامة. (ليلة) فاعل (باتت). (وذلك)، (الواو) للاستئناف (ذا) اسم إشارة مبتدأ و(اللام) للتنبيه و(الكاف)، حرف دال على الخطاب. (من نبأ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. (جاءني) (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(النون) للوقاية و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة. (وخبرته)، (الواو) حرف عطف. (خبرت) فعل ماضٍ مبني للمجهول (التاء) ضمير متصل للمتكلم مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل وهو المفعول الأول و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول ثانٍ. (عن بني) جار ومجرور متعلقان بـ(خبرته). (بني) مضاف و(الأسود) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الشاهد فيه: قوله: (بات الخلي) وقوله: (وبات وباتت له ليلة) وحيث تستعمل مرتين فعلاً تاماً مكتفياً بفاعله غير محتاج إلى منصوب.

٣ ـ وزَائِدَةٍ: فَلاَ تَحْتَاجُ إلى مَرْفُوْعٍ ولاَ مَنْصُوْبٍ. وَشَرْطُ زِيَادَتِهَا أَمْرَانِ:

أ ـ أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ بِلَفْظِ ٱلمَاضِي.

ب ـ وَٱلثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتَلاَزِمَيْنِ، لَيْسَا جَارّاً وَمَجْرُوراً كَقَوْلِكَ: «مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً»، أَصْلُهُ: «مَا أَحْسَنَ زَيْداً»، فَزِيْدَتْ «كَانَ» بَيْنَ «مَا» وفِعْلِ ٱلتَّعَجُّبِ[1]. وَلاَ نَعْنِي بِزِيَادَتِهَا أَنَّهَا لاَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ٱلبَتَّةَ[2]، بَلْ أَنَّهَا لَمْ يُؤْتَ بِهَا للإِسْنَادِ.

ز ـ جَوَازُ حَذْفِ نُوْنِ «يَكُنْ»:

[ص] ـ وَحَذْفُ نُوْنِ مُضَارِعِهَا ٱلمَجْزُوْمِ وَصْلاً، إنْ لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ، ولاَ ضَمِيرُ نَصْبٍ مُتَّصِلٌ.

[ش] ـ وتَخْتَصُّ «كَانَ» بِأُمُوْرٍ: مِنْهَا مَجِيْئُهَا زَائِدَةً ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ ـ ومِنْهَا جَوَازُ حَذْفِ آخِرِهَا، وذَلِكَ بِخَمْسَةِ شُرُوْطٍ، وَهِيَ:

١ ـ أَنْ تَكُوْنَ بِلَفْظِ ٱلمُضَارِعِ.

٢ ـ وأَنْ تَكُوْنَ مَجْزُوْمَةً.

٣ ـ وأَنْ لاَ تَكُوْنَ مَوْقُوفاً عَلَيْهَا.

٤ ـ ولاَ مُتَّصِلَةً بِضَمِيرِ نَصْبٍ.

---

(١) زيادة (كان) بين شيئين متلازمين كثيرة منها:
أ ـ بين المبتدأ والخبر نحو: (المعلم كان حاضر).
ب ـ الفعل والفاعل نحو: (لم يتكاسل كان زيد).
حـ ـ نائب الفاعل والفعل نحو: (لم يوجد كان مثلهم).
د ـ الصلة والموصول نحو: (جاء الذي كان يدرس).
هـ ـ الصفة والموصوف نحو: (مررت بجندي كان جريح).
و ـ ما التعجب وأفعل التعجب ذكره المصنف: (ما كان أحسن زيداً).
ز ـ نعم وفاعلها كقول الشاعر:

ولبست سربال الشباب أزورها ... ولنعم كان شبيبة المحتال

(٢) البتة: تعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة نحو (لن أخون وطني البتة وبتاً وبتاتاً وبتة) كلها مفعولات مطلقة.

٥ ـ ولاَ بِسَاكِنٍ [١]؛ وذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [٢] [مريم: ٢٠] أَصْلُهُ: أَكُونُ، فَحُذِفَتِ ٱلضَّمَّةُ لِلْجَازِمِ، وٱلْوَاوُ لِلسَّاكِنَيْنِ، وٱلنُّونُ لِلتَّخْفِيفِ. وهَذَا ٱلحَذْفُ جَائِزٌ، وٱلحَذْفَانِ ٱلأَوَّلاَنِ وَاجِبَانِ ولا يَجُوزُ ٱلحَذْفُ في نَحْوِ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٣] [البيّنة: ١]، لأَجْلِ اتِّصَالِ ٱلسَّاكِنِ بِهَا، فَهِيَ مَكْسُورَةٌ لأَجْلِهِ، فَهِيَ مُسْتَعْصِيَةٌ عَلَى ٱلحَذْفِ لِقُوَّتِهَا بِٱلحَرَكَةِ. وَلاَ فِي نَحْوِ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ» [٤]

---

(١) تختص بجواز حذف نون مضارعها المجزوم أي بالسكون إذ هو الأصل فلا يحذف بالسكون إذ هو الأصل والمتبادر عند الاطلاق فلا تحذف من غير المجزوم والمجزوم بالحذف وصلاً فلا تحذف بالسكون حال الوقف نحو: (لم أكن)؛ لأن الفعل الموقوف عليه إلا إذا دخله الحذف حتى بقي على حرف أو حرفن يجب الوقف عليه بهاء السكت: (لم يعه)، (فلم يك) مثل (لم يع)، فإن الوقف عليه بإعادة الحرف الذي كان فيه أو إلى من اجتلاب حرف لم يكن منه أي من الأصل وإنما يلزم مثله (فلم يع)؛ لأن إعادة الياء تؤدي إلى الغاء الجازم بخلاف لم أكن فإن الجازم إنما اقتضى حذف الضمة لا حذف النون إن لم يلها ساكن فلا تحذف من المتصل بالساكن لتعاصيها على الحذف لقوتها بالحركة العارضة لالتقاء الساكنين، خلافاً ليونس وكذلك إذا اتصل به ضمير نصب متصل فلا تحذف من المنفصل نحو: (إن يكنه فلن تسلط عليه) إذ الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها. فلا يحذف معها بعض الأصول فإذا توافرت هذه الشروط واجتمعت جاز الحذف نحو: (ولم اك بغياً). وقيل إن وجوب اجتلاب هاء السكت إنما هو فيما بقي على حرف واحد وإما ما بقي على حرفين فلا يجب اجتلاب هاء السكت عند الوقف عليه وهو الصحيح وقد شنع المؤلف نفسه في كتابه (أوضح المسالك) على ابن مالك بعد أن نقل عنه مثل هذه المقالة.

(٢) الإعراب: (الواو) حرف استئناف، (لم) حرف نفي وجزم وقلب (أك) فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف الضمة للجازم ثم التقى ساكنان الواو والنون فحذفت الواو للساكنين والنون للتخفيف. اسمها مستتر وجوباً تقديره (أنا)، (بغياً) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (بغياً) أصله (بغوي) اجتمعت الواو والياء والسابق منهما متأصل في ذاته وسكونه قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء.

(٣) الإعراب: (لم) حرف نفي وقلب وجزم، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره وكسر لالتقاء الساكنين. (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم (يكن). (كفروا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من أهل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في كفروا.
(أهل) مضاف. (الكتاب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وخبر (يكن) (منفكين) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم وجملة (لم يكن) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(٤) الحديث: من كلام الرسول(ص) روى هذا الحديث مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة.
إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يكنه) فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بسقوط الواو. واسمها ضمير مستتر فيه تقديره (هو). (والهاء) ضمير متصل مبني على الضم في =

لاتِّصَالِ ٱلضَّمِيْرِ بِهَا، وَٱلضَّمَائِرُ تَرُدُّ ٱلأَشْيَاءَ إِلَى أُصُوْلِهَا، وَلاَ في ٱلْمَوْقُوفِ عَلَيْهَا. نَصَّ عَلَى ذٰلِكَ ابْنُ عُصْفُوْرٍ ـ وهُوَ حَسَنٌ ـ لأَنَّ ٱلفِعْلَ ٱلْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ، إِذَا دَخَلَهُ ٱلحَذْفُ حَتَّى بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ أو حَرْفَيْنِ، وَجَبَ ٱلوَقْفُ عَلَيْهِ بِهَاءِ ٱلسَّكْتِ، كَقَوْلِهِ: «عِهْ»، و«لم يَعِهْ»، فَـ «لَمْ يَكُ» بِمَنْزِلَةِ «لَمْ يَعِ»؛ فَٱلْوَقْفُ عَلَيْهِ بِإِعَادَةِ ٱلحَرْفِ ٱلَّذِي كَانَ فِيْهِ أوْلَى مِن اجْتِلاَبِ حَرْفٍ لَمْ يَكُنْ، ولاَ يُقَالُ: يَلْزَمُ مِثْلُهُ فِي «لَمْ يَعِ»؛ لأَنَّ إِعَادَةَ ٱليَاءِ تُؤَدِّي إِلَى إِلْغَاءِ ٱلجَازِمِ، بِخِلاَفِ «لَمْ يَكُنْ»، فَإِنَّ ٱلجَازِمَ اقْتَضَى حَذْفَ ٱلضَّمَّةِ، لاَ حَذْفَ ٱلنُّوْنِ كَمَا بَيَّنَّا.

ح ـ جَوَازُ حَذْفِ كَانَ وَحْدَهَا، أوْ مَعَ اسْمِهَا:

[ص] ـ وحَذْفُهَا وَحْدَهَا مُعَوَّضاً عَنهَا «مَا» في مِثْلِ: «أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ»، ومَعَ اسْمِهَا، فِي مِثْلِ: «إِنْ خَيراً فَخَيرٌ»، و«ٱلتَمِسْ ولَو خَاتَماً مِن حَدِيدٍ».

[ش] ـ مِنْ خَصَائِصِ «كَانَ» جَوَازُ حَذْفِهَا. ولَهَا في ذَلِكَ حَالَتَانِ: فَتَارَةً تُحْذَفُ وَحْدَهَا ويَبْقَى الاسْمُ وَٱلخَبَرُ، ويُعَوَّضُ عَنهَا «مَا»؛ وتَارَةً تُحْذَفُ مَعَ اسْمِهَا ويَبْقَى ٱلخَبَرُ، ولاَ يُعَوَّضُ[1] عَنْهَا بِشَيْءٍ.

أ ـ حَذْفُ كَانَ: فَٱلأَوَّلُ بَعْدَ «أَنْ» ٱلمَصْدَرِيَّةِ في كُلِّ مَوْضِعٍ أُرِيْدَ بِهِ تَعْلِيْلُ فِعْلٍ بِفِعْلٍ، كَقَوْلِهِمْ: «أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انطَلَقْتُ» أَصْلُهُ: «ٱنْطَلَقْتُ لأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً»، فَقُدِّمَتِ «ٱللاَّمُ» ومَا بَعْدَهَا عَلَى ٱلفِعْلِ للاهْتِمَامِ بِهِ، أو لِقَصْدِ ٱلاخْتِصَاصِ، فَصَارَ: «لأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً ٱنطَلَقْتُ»، ثُمَّ حُذِفَ «ٱلجَارُّ» اخْتِصَاراً كَمَا يُحْذَفُ قِيَاساً مِنْ «أَنْ» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾[2] [البقرة:١٥٨]، ثُمَّ حُذِفَتْ «كَانَ» اخْتِصَاراً أَيْضاً،

= محل نصب خبر (يكن). (فلن) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (لن) حرف نفي ونصب. (تسلط) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (عليه) جار ومجرور متعلقان بـ(تسلط).

(١) ويقاس بضمير المخاطب غيره. قد يقال: (أما زيداً ذاهباً). وإنما خص ضمير المخاطب بالذكر؛ لأنه لم يسمع من كلام العرب حذفها ولا يجوز الجمع بين ما، وكان لامتناع الجمع بين العوض والمعوض منه ويختص أيضاً بجواز حذفها مع اسمها ضمير كان أو ظاهراً دون خبرها وذلك مطرد بعد (أن) و(لو) الشرطيتين.

(٢) الإعراب: (فلا جناح) (الفاء) واقعة في جواب شرط متقدم من قوله تعالى: ﴿فمن حج البيت أو اعتمر﴾. (لا) حرف نفي للجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا مبني على الفتح في =

فَانفَصَلَ ٱلضَّمِيرُ، فَصَارَ: «أَنْ أَنتَ»، ثُمَّ زِيْدَ «مَا» عِوَضاً فَصَارَ: «أَنْ مَا أَنتَ»، ثُمَّ أُدْغِمَتِ «ٱلنُّوْنُ» في «ٱلمِيْمِ» فَصَارَ: «أَمَّا أَنتَ». وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ ٱلعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاس:

[من البسيط]

٤٧ - أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ ٱلضَّبُعُ

محل نصب. (عليه) (على) حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بـ(على). والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا). وجملة ﴿فلا جناح﴾ في محل جزم جواب الشرط. (أن) حرف نصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يطوف) فعل مضارع منصوب بـ(أن) والمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها منصوب بنزع الخافض والتقدير: (في أن يطوف) والجار والمجرور متعلقان (بجناح). (بهما) الجار والمجرور متعلقان بـ(يطوف) وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (من) الشرطية.

٤٧ - البيت: قاله العباس بن مرداس السلمي:

اللغة: (أبا خراشة) بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المثلثة، وحكى بعضهم الكسر. هي كنية خفاف بن ندبة أو ندبة أمه، وأبوه عمير. وهو ابن عم صخر ومعاوية وأختهما الخنساء. وقال في القاموس: أبو خراشة خفاف بن عمير السلمي (أما أنت) روى أبو حنيفة وابن دريد في مكانه: (أما كنت). وعلى هذا لا شاهد في البيت. (نفر) قال الفراء: نفر الرجل: رهطه. والنفر: أيضاً يقال لعدة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة. (الضبع) أصله الحيوان المعروف ثم استعير للسنة المجدبة.

المعنى: تنبه يا أبا خراشة لا تتعزز علي لأنك إن كنت تفتخر بكثرة أهلك واتباعك فإن كنت صاحب رجال فليس ذلك سبباً للفخر؛ لأن قومي لم تأكلهم السنون ولم يستأصلهم الجدب والجوع وإنما نقصهم الذياد عن الحرم واغاثه الملهوف وإجابة الصريخ.

الإعراب: (أبا) منادى بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة (أبا) مضاف وخراشة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم ـنصرف للعلمية والتأنيث. (أمّا) كلمة مركبة من حرفين أولهما (أن) والثاني (ما) (فأما) أن المصدرية، وما زائدة معوض بها عن كان المحذوفة. (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح اسم كان المحذوفة. (ذا نفر) مركب إضافي خبر كان المحذوفة. (فإن) الفاء عاطفة على محذوف تقديره: (تنبه). (إن) حرف توكيد ونصب. (قومي) اسم (إن) و(ياء) المتكلم مضاف إليه (لم) نافية جازمة. (تأكلهم) فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، والضمير العائد إلى قومي مفعول به. (الضبع) فاعل لتأكل وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر (إن).

الشاهد فيه: قوله (أما أنت إذا نفر) حيث حذف (كان) التي ترفع الاسم وتنصب الخبر وعوض عنها (ما) الزائدة وأبقى اسمها وخبرها، وهو قوله (ذا نفر) وأصل الكلام: (فخرت علي لأن كنت ذا نفر) فحذفت لام التعليل ومتعلقها فصار الكلام: (إن كنت ذا نفر) ثم حذفت (كان) لكثرة الاستعمال، فانفصل الضمير؛ لأنه لم يبق في الكلام عامل ليصل الضمير به، وعوض عن (كان) (ما)، فلزم عدم ذكر (كان) لئلا يجمع بين العوضين، ثم ادغمت نون (أن) في ميم (ما) فصار الكلام: (أما أنت ذا نفر). والواضح من هذا الكلام أنّ (أن) المدغمة في (ما) هي المصدرية؛ لأنها هي التي تلي لام التعليل. وذهب الكوفيون إلى أن

أَصْلُهُ: لأَنْ كُنْتَ، فَعُمِلَ فِيْهِ مَا ذَكَرْنَا.

ب ـ حَذْفُ «كَانَ» وَٱسْمِهَا:

وَٱلثَّانِي بَعْدَ «إِنْ» و«لَوْ» ٱلشَّرْطِيَّتَيْنِ.

١ ـ مِثَالُ ذَلِكَ بَعْدَ «إِنْ» قَوْلُهُمْ: «ٱلمَرْءُ مَقْتُوْلٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ: إِنْ سَيْفاً فَسَيْفٌ وإِنْ خِنْجَراً فَخِنْجَرٌ، و«ٱلنَّاسُ مَجزِيُّوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ، إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وإِنْ شَرّاً فَشَرٌّ»، وقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الكامل]

٤٨ - لاَ تَقْرَبَنَّ ٱلدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ... إِنْ ظَالِماً أَبَداً وإِنْ مَظْلُوماً

= (أن) هذه هي الشرطية، مع اعترافهم بأن همزتها مفتوحة وقد وافقهم على هذا المذهب المحقق الرضي في مغني اللبيب. وذهب أبو الفتح بن جني إلى أن العامل في (أنت منطلقاً) الرفع والنصب ليس هو كان المحذوفة المعوض عنها ب(ما) كما قال المؤلف تبعاً لجمهور النحاة، وإنما هو (أما) نفسه لا أنها عاقبت الفعل ونفت وقوعه، والشيء إذا عاقب الشيء وقع موقعه عمل عمله وولي من الأمر ما كان المحذوف يليه.

سؤال: لماذا سوّغوا حذف (كان) واسمها بعد (أن ولو) الشرطيتن دون غيرهما من أدوات الشرط؟

الجواب: تحذف للتخفيف ولا يحق مع غيرها؛ لأن كلا منهما أمّ لبابها فيسوغ فيها ولا يكون اسمها إلا ضميراً لمعلوم قبله ليتعين به المحذوف.

سؤال: لماذا سوغوا حذف نون مضارع (كان) إذا كانت ساكنة واقعة في الوصل أي في غير الوقف ولم تكن مقترنة بضمير متصل من ضمائر النصب أو (نون الإناث) ولم يسوغوا حذفها غير ذلك؟.

الجواب: إن كانت النون متحركة عارضة مثل: (لم يكن الذين ذهبوا)؛ لأنها قويت بالحركة فتعاصت عن الحذف، وإذا كانت (كان) موقوفاً عليها نحو: (ذاهباً لم تكن)؛ لأن الوقف يستلزم اجتلاب هاء السكت أمكن المحذوف فيكون إبقاء النون أولى من حذفها واجتلاب حرف أجنبي مكانها وإن كانت مقرنة بضمير متصل فلأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصلها فلا يحذف معها بعض الأصول. وما سمع من المحذوف مع المتحركة للضرورة في الشعر. ولماذا شاركت بالحذف (كان) التامة مع الناقصة؟ الجواب لاشتراكها في اللفظ والحذف أمر لفظي فيصح مشاركتهما فيه.

٤٨ - البيت: قالته ليلى الأخيلية بنت الأصيل ابن ذي الرجالة بن راشد بن عبادة بن عقيل.

اللغة: (آل مطرف) هم قوم من بني عامر: وهم قوم ليلى.

المعنى: تصف قومها بالعز والمنعة، وتحذر من الإغارة عليهم، لأن المغير إن كان ظالماً لم يقدر على إيذائهم لشوكتهم وإن كانَ مظلوماً طالباً لثائر عندهم عجز عن الانتصاف منهم.

الإعراب: (لا) حرف نهي جازم. (تقربن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بلا الناهية. و(نون) التوكيد حرف لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (الدهرَ) ظرف زمان منصوب متعلق ب(تقرب)، و(آل) مفعول به ل(تقرب). منصوب وعلامة نصبه

أي: إِنْ كَانَ مَا قَتَلَ بِهِ سَيْفاً فَٱلَّذِي يُقْتَلُ بِهِ سَيْفٌ. وإِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْراً فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ. وإِنْ كُنْتَ ظَالِماً وإِنْ كُنْتَ مَظْلُوماً.

٢ ـ ومِثَالُهُ بَعْدَ «لَوْ» قَوْلُهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ: «ٱلْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيْدٍ»، وقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من البسيط]

٤٩ ـ لاَ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً ... جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلْجَبَلُ

أَيْ: وَلَوْ كَانَ مَا تَلْتَمِسُ خَاتَماً مِنْ حَدِيْدٍ. وَلَوْ كَانَ ٱلبَاغِي مَلِكاً.

الفتحة الظاهرة على آخره (وآل) مضاف (مطرف): مضاف إليه. (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه. (ظالماً) خبر (كان) المحذوفة مع اسمها والتقدير: (إن كنت ظالماً فلا تقربهم) (وإن)، (الواو) حرف عطف (إن) الشرطية (مظلوماً). خبر كان المحذوفة مع اسمها. وهي فعل الشرط محذوف والتقدير (إن كنت مظلوماً فلا تقربهم) أيضاً على مثال ماض.

الشاهد فيه: قولها (إن ظالماً وأن مظلوماً) حيث حذفت (كان) واسمها وأبقت خبرها بعد أن الشرطية في الموضعين وقد بينا لك التقدير في إعراب البيت.

٤٩ ـ البيت: لم أقف لهذا البيت على نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (البغي) الظلم والتعدي ومجاوزة الحد (السهل) ضد الحزن وهو ما غلظ من الأرض.

المعنى: إن صاحب البغى لا يأمن سطوة الدهر، لو كان ملكاً صاحب جنود كثيرة تضيق منها الأرض سهلها أو جبلها؛ فإنه لم يكن في الأرض جبار إلا وهلك.

الإعراب: (لا) حَرف نهي جازم. (يأمن) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه السكون. (الدهر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ذو) فاعل (يأمن) مرفوع وعلامة رفعه (الواو)؛ لأنه من الأسماء الستة. (ذو) مضاف (بغي) مضاف إليه مجرور بالمضاف. (ولو) (الواو) حرف عطف والجملة معطوفة على محذوف. (لو) حرف شرط غير جازم. (ملكاً) خبر لـ(كان) المحذوفة مع اسمها. و(كان) المحذوفة هي فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف أيضاً. وتقدير الكلام: (ولا يأمن ذو بغي الدهر لو لم يكن ملكاً ولو كان ملكاً فلا يأمنه). (جنوده) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (جنود) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (ضاق) فعل ماض مبني على الفتح. (عنها) جار ومجرور متعلقان بـ(ضاق) (السهل) فاعل ضاق. وجملة (ضاق) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب صفة الملك (والجبل)، (الواو) حرف عطف (الجبل) معطوف على السهل أو الجملة تكون خبر بعد خبر.

الشاهد فيه: قوله: (ولو ملكاً) حيث حذف كان مع اسمها وأبقى خبرها وهو قوله ملكاً بعد (لو) الشرطية وقد بينا لك تقدير الكلام في إعراب البيت.

الأَحْرُفُ المُشَبَّهَةُ بِلَيسَ

[ص] ـ وَ«مَا» النَّافِيَةُ عِنْدَ الحِجَازِيِّينَ كَـ «لَيسَ»، إنْ تَقَدَّمَ الاسْمُ، ولَمْ يُسْبَقْ بِـ «إنْ»، ولاَ بِمَعْمُولِ الخَبَرِ إلاَّ ظَرْفاً أوْ جَاراً وَمَجْرُوراً، وَأنْ لاَ يَقْتَرِنَ الخَبَرُ بِـ «إلاَّ» نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

[ش] ـ اعْلَمْ أنَّهُمْ أجْرُوا ثَلاَثَةَ حُرُوفٍ مِنْ حُرُوفِ النَّفْيِ مُجْرَى لَيْسَ: فِي رَفْعِ الاسْمِ ونَصْبِ الخَبَرِ، وهِيَ: مَا، وَلاَ، ولاَتَ، وَلِكُلٍّ مِنْهَا كَلاَمٌ يَخُصُّهَا[١].

١ ـ مَا الحِجَازِيَّةُ:

والكَلاَمُ الآنَ في «مَا» وإعْمَالِهَا عَمَلَ «لَيْسَ»، وهِيَ لُغَةُ الحِجَازِيِّينَ، وهِيَ اللُّغَةُ القَوِيَّةُ وبِهَا جَاءَ التَّنْزِيلُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٢] [يوسف: ٣١]، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[٣] [المجادلة: ٢].

وَلإعْمَالِهَا عِنْدَهُمْ ثَلاَثَةُ شُرُوطٍ[٤]:

---

(١) بأي شيء أشبهت (ما) (ليس) حتى عملت عملها؟ أولاً في جمودها وكونها لنفي الحال واستعمالها مع المعارف والنكرات ودخولها على الجمل الاسمية وزيادة الباء في خبرها أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون. لماذا لا يجوز أن تزاد بعدها (إن)؟ لأنها لا تقوى على العمل بالفصل، وإذا انتقض خبرها بإلاّ بطل عملها؛ لأن ذلك يقتضي الإيجاب عن مشابهة (ليس).

(٢) الإعراب: (ما) حرف نفي يعمل عمل (ليس) مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (هذا)، (الهاء) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) (بشراً) خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وجملة (ما هذا بشراً) لا محل لها من الإعراب استئنافية.

(٣) الإعراب: (ما) حرف نفي يعمل عمل ليس مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (هن) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (ما). (أمهاتهم) (أمهات): خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم (أمهات) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه و(الميم) علامة الجمع، وجملة (ما هن أمهاتهم) في محل رفع خبر المبتدأ هو (الذين).

(٤) أشار إلى الشروط المتقدمة شرطاً رابعاً أن لا يتقدم معمول الخبر فإن سبق به نحو: (ما كل من وافى منًى أنا عارف). بطل عملها وجوباً لضعفها في العمل، فلا ينصرف في معمول خبرها بالتقديم إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه لا يبطل عملها نحو: (ما عندك زيد مقيماً)، (مالي أنت معنياً). لتوسعهم فيها ما لم يتوسع في غيرها ولم ينبه على هذا الشرط في الشرح وزاد بعضهم شرطين آخرين أن لا تتكرر، ولا تبدل من خبرها موجب. ولا يتقدم خبرها على اسمها، فإن لم تتوافر جميع هذه الشروط بطل عملها عند الجمهور فنقول: (ما زيد ذكي) و(ما عمرو، رجل إلا رجل لا يحفل).

أ ـ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُهَا عَلَى خَبَرِهَا.

ب ـ وأَنْ لاَ تَقْتَرِنَ بِـ «إنْ» ٱلزَّائِدَةِ.

ج ـ وَلاَ [يَقْتَرِنَ] خَبَرُهَا بِـ «إلاَّ».

فَلِهَذَا أُهْمِلَتْ في قَوْلِهِمْ فِي ٱلْمَثَلِ: «مَا مُسِيْءٌ مَنْ أَعْتَبَ» لِتَقَدُّمِ ٱلْخَبَرِ، وفي قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[الطويل]

٥٠ ـ بَنِي غُدَانَةَ مَا إنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ ... وَلاَ صَرِيفٌ، وَلَكِنْ أَنْتُمُ ٱلْخَزَفُ

لِوُجُوْدِ «إنْ» ٱلْمَذْكُوْرَةِ. وفي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[1] [آل عمران: ١٤٤]،

---

٥٠ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: (غدانة) بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة مخففة: حي من يربوع. (صريف) بفتح الصاد المهملة بعدها راء مكسورة وآخره فاء: الفضة (الخزف): ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخاراً.

المعنى: أنتم يا بني غدانة لستم من أفاضل الناس. وإنما من أرى ذلهم.

الإعراب: (بني) منادى مضاف بحرف نداء محذوف أصلها (يا بني) منصوب بندائه وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم مضاف (غدانة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. و(ما) نافية حجازية. و(إن) زائدة مؤكدة للنفي. وقول صاحب الفرائد (ما) نافية وإن كذلك زيد للتأكيد. (أنتم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. (ذهب) خبر مرفوع (ولا)، (الواو) حرف عطف. (لا) حرف نفي للتأكيد. (صريف) معطوف على (ذهب). (ولكن)، (الواو) حرف عطف. (لكن) مخففة من الثقيلة و(أنتم) ضمير منفصل مبتدأ (لا) حرف نفي (صريف) معطوف على ذهب. (الخزف) خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: (ما إن أنتم ذهب) حيث أهمل (ما) النافية بسبب وجود (أن) الزائدة فلم يعملها، ولو أعملها لنصب بها الخبر، فقال: (ما إن أنتم ذهباً) وإنما أهملها بسبب وجود (إن) الزائدة بعدها. وفي البيت رواية بالنصب على الإهمال: (ما إن أنتم ذهباً). ولكن العلماء المحققين قرروا في مثل هذه الحالة أنه ينبغي لنا أن نقدر (إن) حينئذٍ نافية مؤكدة للنفي المستفاد من (ما). (لا) زائدة و(لا) نافية لنفي (ما) فيصير الكلام اثباتاً؛ لأن نفي النفي إثبات.

(١) الإعراب: (وما محمد) (الواو) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والكلام مستأنف مسوق لبيان أن موت محمد(ص) أو قتله لا يوجب ضعفاً أو تراخياً في دينه، (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (محمد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (إلا) حرف استثناء ملغًى مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (رسول) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. =

﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[1] [القمر: ٥٠]، لاقْتِرَانِ خَبَرِهَا بِـ «إلاَّ».

وبَنُو تَمِيمٍ لاَ يُعْمِلُوْنَ «مَا» شَيْئاً ولَوِ اسْتَوْفَتِ الشُّرُوطَ الثَّلاثَةَ، فَيَقُوْلُوْنَ: «مَا زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَيَقْرَؤُونَ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرٌ﴾.

٢ ـ لاَ النَّافِيَةُ:

[ص] ـ وَكَذَا «لاَ» النَّافِيَةُ في الشِّعْرِ، بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُوْلَيْهَا، نَحْوُ:

[من الطويل]

تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا ... وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللّٰهُ وَاقِيَا

[ش] ـ الْحَرْفُ الثَّانِي[2] مِمَّا يَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ»، «لاَ»: كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

= (خلت) فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين و(من قبله) الجار والمجرور متعلقان بـ(خلت) و(التاء) للتأنيث مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب. (الرسول) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لرسول.

وفي الآية فن القصر (ما محمد إلا رسول) وهو في اللغة الجنس وفي الاصطلاح تخصيص أحد الأمرين على الآخر أو نفيه عما عداه وهو يقع للموصوف على الصفة وبالعكس والآية من النوع الأول أي أن محمداً(ص) مقصور على الرسالة لا يتعدها إلى البعد عن الهلاك بناء على استعظام الصحابة أن لا يبقى رسول الله(ص) فكأنهم اثبتوا له وصفين: الرسالة وعدم الهلاك، فخصص بقصره على الرسالة فهو من إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر، وهو قصر أفراد رداً على من يدعي أمرين أحدهما بلا ترجيح وهو على كل حال من باب القصر القلبي؛ لأنهم لما انقلبوا على أعقابهم إنه رسول لا كسائر الرسل في أنه يموت كما ماتوا وإنه يجب عليهم التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم.

(١) الإعراب: (وما) (الواو) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (ما) حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب (أمرنا)، (أمر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (أمر) مضاف (ونا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (إلا) حرف استثناء ملغًى مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (واحدة) صفة لموصوف وهو الخبر مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره والتقدير (كلمة واحدة).

(٢) أكثر العلماء لا يجعلون إعمال (لا) عمل ليس لغة لقوم من العرب يقول أبو حيان: لم يصرح أحد بأن إعمال (لا) عمل (ليس) بالنسبة إلى لغة مخصوصية إلا المطرزي فإنه قال: بنو تميم لا يعملونها وغيرهم يعملها وفي كلام الزمخشري: أهل الحجاز يعملونها دون طيء وفي البسيط: القياس عند بني تميم عدم إهمالها ويحتمل أن يكونوا قد وافقوا أهل الحجاز. ومن هذا الاضطراب تفهم أنه لم يستقر عند العلماء أن إعمالها لغة لقوم معينين.

فإن (لا) النافية الموحدة ظاهرة عند الحجازيين كـ(ليس) فما تقدم ولكن عملها قليل جداً لم يرد إلا في الشعر خاصة ويشترط لها ما تقدم في عمل (ما) من الشروط الأربعة ما عدا الثاني من شروط تنكير معموليها فلا تعمل في معرفة خلافاً لابن جني وأجاز في شرح التسهيل القياس مع تصريحه في التسهيل بالندور.

[من الطويل]

٥١ - تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى ٱلأَرْضِ بَاقِيَا ... وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى ٱللَّهُ وَاقِيَا

ولِإعْمَالِهَا أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

أ - أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمُهَا.

ب - وَأَنْ لاَ يَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بِـ «إلاَّ».

ج - وأَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وخَبَرُهَا نَكِرَتَيْنِ.

د - وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ في ٱلشِّعْرِ لاَ في ٱلنَّثْرِ.

فَلاَ يَجُوزُ إعْمَالُهَا في نَحْوِ: «لاَ أَفْضَلُ مِنْكَ أَحَدٌ». ولاَ فِي نَحْوِ: «لاَ أَحَدٌ إلاَّ

---

٥١ - البيت: وقد عزى إلى أبي ذويب الهذلي.

اللغة: تعزَّ من العزى وهو أمر من تعزى يتعزى (الوزر) بفتح الواو والزاي المعجمة الملجأ، وهو كل ما يلجأ إليه: الإنسان، أو الجبل.

المعنى: تصبر على ما يحدث لك من الآلام؛ لأن كل شيء في الدنيا مصيره إلى الفناء وليس في هذه الحياة شيء يقيك مما قدره الله عليك من الحوادث.

الإعراب: (تعز) فعل أمر مبني على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت)، (فلا) (الفاء) دالة على التعليل، (لا) نافية تعمل عمل ليس، (شي) اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (على الأرض) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لشيء، (باقياً) خبر (لا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (ولا) (الواو) حرف عطف (لا) نافية تعمل عمل (ليس)، (وزر) اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(مما)، (من) حرف جر (ما) اسم موصول مجرور. بـ(من) والجار والمجرور متعلقان بقوله (واقياً) الآتي. (قضى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر. (الله) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف منصوب (يقضي). واصل الكلام: (ولا وزر واقياً مما قضاه الله). (واقياً) خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله (لا شيء باقياً) و(لا وزر واقياً) حيث أعمل لا النافية في الموضعين عمل ليس. إن لقائل أن يقول إن صدر البيت لا يقوم حجة على ذلك لاحتماله مع قطع النظر عن العجز أن يكون باقياً حالاً من الضمير المستتر في الجار والمجرور أعني (على الأرض) (شيء) مبتدأ و(على الأرض) خبره، و(الواو) عاطفة للجملة التي بعدها على الجملة التي قبلها و(لا) نافية (وزر) اسمها و(واقياً) خبرها، و(من) هنا للمجاوزة بمعنى (عن) و(ما) مصدرية فيكون (قضى الله) صلتها وهي وصلتها في موضع مصدر مجرور بـ(من) أي (من قضاء الله) فلا حاجة إلى عائد ويحتمل المصنف أن (ما) موصولة اسمية فيكون العائد محذوفاً أي (من الذي قضاه الله) والجار والمجرور متعلقان بـ(واقياً).

أَفْضَلُ مِنكَ». ولاَ فِي نَحوِ: «لاَ زَيْدٌ قَائِمٌ ولاَ عَمْرٌو». ولِهَذَا غُلِّطَ ٱلْمُتَنَبِّي في قَوْلِهِ:

[من الطويل]

٥٢ ـ إِذَا ٱلجُودُ لـمْ يُـرْزَقْ خَـلاَصـاً مِـنَ الأذَى   فَـلاَ ٱلـحَـمْـدُ مَـكْـسُـوبـاً ولاَ ٱلـمَـالُ بَـاقِـيَـا

وقَدْ صَرَّحْتُ بِٱلشَّرْطَيْنِ ٱلأَخِيْرَيْنِ، وَوَكَلْتُ مَعْرِفَةَ ٱلأَوَّلَيْنِ إِلَى ٱلقِيَاسِ عَلَى «مَا»،

---

٥٢ ـ البيت: قالة أبو الطيب المتنبي ولا يحتج بشعره.

اللغة: الجود: العطاء والكرم، (والأذى) أراد به المن على المعطى بتعداد العطايا ونحو ذلك وقد سماه أذى أخذاً من قوله تعالى: ﴿قول معروف ومغفرة خيرٌ من صدقة يتبعها أذى﴾.

المعنى: إن المعطي إذا أعطاه وجاء على أحد واتبع عطاءه بالأذى فلا يحصل على فائدة؛ لأن ماله يفنى ويلحقه الذم من الناس. قال الله تعالى: ﴿لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾.

الإعراب: (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها، وجوابها محذوف تقديره: (إذا الجود لم يرزق خلاصاً خسر صاحبه)، إذاً. العامل في إذا جوابها فلا بد من تقدير ما يعمل فيها ولا يمكن من أن يكون العامل ما بعد الفاء؛ لأن فاء الجزاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، ويدلك على أن العامل في إذا جوابها لا شرطها فإن عامل الظرف ما يقصد وقوعه في الظرف وفعل الشرط لا يقصد وقوعه في الظرف وإنما نسبته في الظرف نسبة المضاف إليه إلى المضاف. (الجود) نائب فاعل لفعل محذوف تقديره لم يرزق يفسره ما بعده. (لم يرزق) لم حرف نفي وجزم وقلب، (يرزق) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة من الفعل ونائب الفاعل مفسرة لا محل لها من الإعراب وهي المفعول الأول. خلاصاً مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الضمة الظاهرة على آخره. (من الأذى) جار ومجرور متعلقان بـ(خلاص). (فلا) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (لا) نافية تعمل عمل ليس. (الحمد) اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (مكسوباً) خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و(الواو) حرف عطف. (لا) حرف نفي يعمل عمل ليس. المال اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (باقياً) خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله (لا الحمد مكسوباً) و(لا المال باقياً). فإنه أعمل (لا) عمل ليس في الموضعين فرفع بها الإسم وهو قوله (الحمدُ) وقوله (المال) ونصب بها الخبر وهو قوله (مكسوباً) وقوله (باقياً) مع أن اسمها في الموضعين معرفة لاقترانه بالألف واللام وقد ذكر الخبر في الموضعين فدل أيضاً على جواز ذكر (لا) العاملة عمل (ليس) خلافاً لمن زعم أن خبرها وأجب الحذف. والتزم جعل الاسم المنصوب حالاً من ضمير مستكن في الخبر المحذوف فإن هذا خلاف الأصل.

وقد أنشد المؤلف هذا البيت ليبين أن هذا الذي فعله المتنبي خطأ؛ لأن اسم لا عنده لا يكون إلا نكرة لكن هذا الذي أنكره المؤلف على المتنبي قد أجازه جماعة من النحاة منهم ابن الشجري وقد حكاه ابن عقيل عنه. يقول النابغة الجعدي:

وحـلـت سـواد الـقـلـب لا أنـا بـاغـيـاً   سـواهـا ولا عـن حـبـهـا مـتـراخـيـا

وعلى هذا فإن تلحين المتنبي على الظاهر فلذلك يجب أن تقول إن خبر المبتدأ محذوف والمنصوب حال والتقدير: (فلا الحمد بصارفه مكسوباً ولا المال بصارفه باقياً).

لأنَّ «مَا» أقْوَى مِنْ «لاَ»، ولِهَذَا تَعْمَلُ فِي ٱلنَّثْرِ. وقَدِ ٱشْتَرَطْتُ في «مَا» أَنْ لاَ يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا، ولاَ يَقْتَرِنَ بِـ «إلاَّ». وأَمَّا ٱشْتِرَاطُ أَنْ لاَ يَقْتَرِنَ ٱلاسْمُ بِـ «إِنْ» فَلاَ حَاجَةَ لَهُ هُنَا، لأنَّ اسْمَ «لاَ» لاَ يَقْتَرِنُ بِـ «إِنْ».

٣ ـ «لاَتَ» ٱلعَامِلَةُ عَمَلَ لَيسَ:

[ص] ـ وَ«لاَتَ»: لَكِنْ في ٱلحِينِ، وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ جُزأَيْهَا، وَٱلغَالِبُ حَذْفُ ٱلمَرْفُوعِ، نَحْوُ: ﴿وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

[ش] ـ ٱلثَّالِثُ مِمَّا يَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ»: «لاَتَ»[1]. وَهِيَ «لاَ» ٱلنَّافِيَةُ، زِيدَتْ عَلَيْهَا ٱلتَّاءُ لِتَأْنِيثِ ٱللَّفْظِ أَوْ لِلْمُبَالَغَةِ. وشَرْطُ إِعْمَالِهَا[2]:

١ ـ أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وخَبَرُهَا بِلَفْظِ «ٱلحِينِ».

٢ ـ وٱلثَّانِي: أَنْ يُحْذَفَ أَحَدُ ٱلجُزأَيْنِ، وٱلغَالِبُ أَنْ يَكُونَ ٱلمَحْذُوفُ اسْمَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[3] [ص:٣]. وٱلتَّقْدِيرُ ـ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ ـ فَنَادَى

---

(١) وقد زيدت (التاء) على ثلاثة أجرف. واحد من حروف الجر وهو (رب) وواحد من حروف العطف وهو (ثم) وواحد من حروف النفي وهو (لا)؛ لأن زيادة التاء عنها صارت فاصلاً بينها وبين جملتها فلم تقو على العمل بمعمولين فلذلك نجد أن معموليها بلفظ واحد ليدل الثابت منها على المحذوف فأوجبوا أن يكون عملها في أسماء الزمان دون غيرها؛ لأن أسماء الزمان أيسر تأثراً من غيرها فيسهل عملها فيها.
فائدة: إذا وقعت (هنّا) بعد (لات) كقوله: (حنت نوار ولات هنّالك حنين). كانت (لات) مهملة و(هنا) منصوب على الظرفية؛ لأنه إشارة إلى المكان و(حنت) مع أن المقدرة قبلها في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء والتقدير: (حنت نوار ولات هنّالك حنين).

(٢) زعم الأخفش أن (لات) حرف نفي مهمل لا عمل له، وزعم أنه إذا كان الاسم التالي لها مرفوعاً فهو مبتدأ خبره محذوف فلو قلت: (لات ساعة مندم). فـ(لات): حرف نفي، وساعة مبتدأ (ساعة) مضاف، (ومندم) مضاف إليه والخبر محذوف والتقدير (لات ساعة مندم موجودة) ولو نصبت ساعة فهو مفعول به لفعل محذوف والتقدير: (ولات أرى ساعة مندم) وهو تكلف لا موجب له.

(٣) الإعراب: (فنادوا) (الفاء) حرف عطف. (نادوا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، و(الواو) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (ولات) (الواو) واو الحال (لات) حرف نفي يعمل عمل ليس مبني على الفتح الظاهر. (حين) خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف واسم (لات) محذوف وتقدير الكلام: (ولات الحينُ حينَ مناص)، (مناص) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجملة من (لات) ومعمولها في محل نصب حال من الضمير في (نادوا) ولا تدخل (لات) إلا على زمان، وحكى سيبويه أن من العرب من يرفع (الحين) بعدها ويضمر الخبر وهو قليل.

بَعْضُهُمْ بَعْضاً أَنْ لَيْسَ ٱلحِيْنُ حِيْنَ فِرَارٍ.

وَقَدْ يُحْذَفُ خَبَرُهَا ويَبْقَى اسْمُهَا كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿وَلاَتَ حِينُ﴾ بِٱلرَّفْعِ.

ٱلأَحْرُفُ ٱلمُشَبَّهَةُ بِٱلفِعْلِ

[ص] ـ ٱلثَّانِي: «إِنَّ» و«أَنَّ» لِلتَّأْكِيدِ. و«لَكِنَّ» للاسْتِدْرَاكِ. و«كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيهِ أَوِ ٱلظَّنِّ. و«لَيتَ» لِلتَّمَنِّي. و«لَعَلَّ» لِلتَّرَجِّي أَوِ الإِشْفَاقِ أَوِ ٱلتَّعْلِيلِ، فَيَنْصِبْنَ ٱلمُبْتَدَأَ اسْماً لَهُنَّ، ويَرْفَعْنَ ٱلخَبَرَ خَبَراً لَهُنَّ.

[ش] ـ ٱلثَّانِي مِنْ نَوَاسِخِ ٱلمُبْتَدَإِ وَٱلخَبَرِ، مَا يَنْصِبُ ٱلاسْمَ ويَرْفَعُ ٱلخَبَرَ[1]، وهُوَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ:

١ ـ «إِنَّ» و«أَنَّ»: ومَعْنَاهُمَا ٱلتَّوْكِيدُ. تَقُوْلُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، ثُمَّ تُدْخِلُ عَلَيْهِ «إِنَّ» لِتَأْكِيْدِ ٱلخَبَرِ[2] وتَقْرِيْرِهِ فَتَقُولُ: «إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ».

---

(١) لقد ذكر البصريون خمسة أوجه للمشابهة بين (إن) وأخواتها والفعل: ١. أنها على وزن الفعل. ٢. بناؤها على الفتح. ٣. أنها تقتضي الاسم كما أن الفعل يقتضي الاسم. ٤. تدخل عليها نون الوقاية كما تدخل على الفعل. ٥. أن فيها معنى الفعل فمعنى (إن) و(أن) حقيقة و(كأن) و(كان) شبهت. و(لكن) استدركت و(ليت) تمنيت و(لعل) ترجيت ولا يجوز تقديم اسمها عليها؛ لأنها غير منصرفة وكان وأخواتها منصرفة فلذلك أشبهت الأفعال بأمرين: لفظي، ومعنوي. فالمشابهة اللفظية كما ذكرنا ملازمة للاسم؛ لأنها تدخل على المبتدأ بكونها على ثلاثة أحرف مفتوحة الآخر وأما في المعنى فإنها تفيد معنى الفعل التأكيد والتحقيق، وما أشبهه ربما أن منصوب الأفعال فرع في عملها عن مرفوعها نحو أعطيت هذه الأحرف العمل الفرعي. أي نصب الاسم؛ لأنها منحطة عن رتبة الأفعال فلا تستحق العمل الأصيل.

(٢) (إن) المكسورة الهمزة وأختها (أن) المفتوحة الهمزة يتفقان في أنهما موضوعان لتأكيد الحكم المقترن باحدهما ونفي الشك في الإنكار له ومن أجل هذا لا يجوز استعمال أحد هذين الحرفين في كلام إلا أن يكون المخاطب به متردداً في ثبوت الخبر للاسم أو شاكاً في ثبوته له أو منزلاً عند الشاك المتردد. فلا تقول: (إنك ابن عمي) أو (إنك أخي) لمن يعلم أنه ابن عمك أو أنه أخوك إلا أن يكون قد عمل عملاً يتنافى مع هذه القرابة فنزلته من أجل هذا العمل منزلة المنكر الشاك أو المتردد فيها، ويفترقان زيادة على ما ذكره المؤلف من كون المفتوحة لا بد من أن يسبقها كلام وفي كون (إن) المكسورة لا يتغير الكلام معها عن أصله فقولك: (إن أباك حاضر) جملة بعد دخول (إن) في اللفظ والتقدير كما كانت قبل دخول (إن) فأما (أن) المفتوحة فهي مع مدخولها جملة في اللفظ ولكنها مفرد في التقدير ولهذا تقع موقع المفرد، فتكون مع مدخولها فاعلاً ومفعولاً به ومبتدأ ومجروراً بحرف الجر، وهلم جرا.

٢ - «أنّ»: وكَذَلِكَ «أنّ»، إلاّ أنّها لاَ بُدّ أنْ يَسْبِقَهَا كَلاَمٌ كَقَوْلِكَ: بَلَغَنِي أوْ أَعْجَبَنِي، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

٣ - و«لَكِنّ»: ومَعْنَاهَا ٱلاسْتِدْرَاكُ. وهُوَ تَعْقِيبُ ٱلكَلاَمِ بِرَفْعِ مَا يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أوْ نَفْيُهُ. يُقَالُ: «زَيْدٌ عَالِمٌ»، فَيُوهِمُ ذَلِكَ أنّه صَالِحٌ، فَتَقُولُ: «لَكِنّهُ فَاسِقٌ». وتَقُولُ: «مَا زَيْدٌ شُجَاعٌ»، فَيُوهِمُ ذَلِكَ أنّهُ لَيْسَ بِكَرِيمٍ، فَتَقُولُ: «لَكِنّهُ كَرِيمٌ»[(١)].

٤ - و«كَأنّ»: لِلتّشْبِيهِ[(٢)]، كَقَوْلِكَ: «كَأنّ زَيْداً أسَدٌ». أوْ لِلظّنّ، كَقَوْلِكَ: «كَأنّ زَيْداً كَاتِبٌ».

٥ - وَ«لَيْتَ»: لِلتّمَنّي، وهُوَ طَلَبُ مَا لاَ طَمَعَ فِيهِ كَقَوْلِ ٱلشّيْخِ:

٥٣ - [ألا] لَيْتَ ٱلشّبَابَ يَعُودُ يَوْماً [فأخبره بما فعل المشيبُ]

= أقول إنما قدم المنصوب على المرفوع قصداً إلى الفرق بينها وبين الأفعال التي هي أصلها من أول الأمر وتنبيهاً بجعل عملها فرعياً على كونها فروعاً للفعل ولذلك لأنه قد ورد المبتدأ بعد (إن) مرفوعاً في قوله(ص): (إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) وقد أجيب عنه بأجوبة منها أن إسمها ضمير الشأن محذوف وقيل: إن (من زائدة) وهذا غير صحيح؛ لأن الكلام إيجاب ويقولون إنما تزاد في النفي وشبهه كذلك نجد أن المجرور معرفة عندهم ولا تزاد (من) إلا إذا كان المجرور نكرة وقولي على الأصح الأولى حذفها إذ لا معنى لها؛ لأن المجرور هنا معرفة قطعاً.

(١) ومن أمثلة الشارح تعلم أنه لا بد من أن يتقدم على (لكن) كلام، ومن استقراء أساليب المحتج بكلامهم يتبين أن الكلام السابق على (لكن) إما أن يكون مناقضاً لما قبلها مثل أن تقول: (ما هذا بساكن ولكنه متحرك)، وإما أن يكون ضد ما بعدها من نحو أن تقول: (ما هذا بأسود لكنه أبيض)، وإما أن يكون مخالفاً لما بعدها من تناقض ولا ضدية كأن تقول: (ما زيد بنائم). لكنه عمرو منطقٌ على خلاف في جواز أن يكون مماثلاً.

(٢) المراد: أن (كأن) للتشبيه أنها تستعمل حين يريد المتكلم بيان أن اسمها مشبه بخبرها، هل هي دالة على ذلك إذا كان خبرها جامداً كالمثال الذي ذكره الشارح أو لو كان خبرها مشتقاً؟ خلاف بين العلماء.

(ليت) وهي موضوعة للنفي وهو طلب ما لا طمع فيه نحو: (ليت لي مالاً فأحج به)، فإن حصول المال ممكن لكن فيه عسر وتعلق التمني بالمستحيل كثير بالممكن قليل فلا يكون في الواجب ويجب في التمني إذا كان متعلقاً ممكناً أي لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه وإلا صار تراخياً.

٥٣ - البيت: لأبي العتاهية: وهو شاعر من شعراء العصر العباسي في زمن هارون الرشيد.

اللغة: (الشباب): هو وقت تدفق القوة وشبوب الحرارة (يعود) يرجع (المشب) أراد به الوقت الذي شاخ فيه جسمه وفترت همته وبردت حرارته.

المعنى: يتحسر على شبابه الماضي. ويأسف على ما صار إليه، في صورة أنه يتمنى أن يعود إليه شبابه ليحدثه عما يلاقيه من إرجاع الشيخوخة. =

أَوْ مَا فِيْهِ عُسْرٌ، كَقَوْلِ ٱلْمُعْدَمِ ٱلآيِسِ: «لَيْتَ لِي قِنْطَاراً مِنَ ٱلذَّهَبِ».

٦ ـ و«لَعَلَّ»: لِلتَّرَجِّي، وهُوَ طَلَبُ ٱلْمَحْبُوبِ ٱلْمُسْتَقْرَبِ حُصُوْلُهُ[١] كَقَوْلِكَ: «لَعَلَّ ٱللَّهَ يَرْحَمُنِي»، أَوْ لِلإِشْفَاقِ، وَهُوَ تَوَقُّعُ ٱلْمَكْرُوْهِ، كَقَوْلِكَ: «لَعَلَّ زَيْداً هَالِكٌ»، أَوْ لِلتَّعْلِيْلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾[٢] [طه: ٤٤]، أَيْ: لِكَيْ يَتَذَكَّرَ. نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الأَخْفَشُ.

= الإعراب: (ألا) حرف تنبيه ويروى (أيا) فيكون حرف نداء المنادى محذوف. (ليت) حرف تمنٍ ونصب. (الشباب) اسم (ليت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (يعود) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (ليت). (يوماً) ظرف متعلق بـ(يعود)، (الفاء) سببية و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). (بما) (الباء) حرف جر، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ(اخبره). (فَعَلَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (المشيب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد ضمير المحذوف منصوب بفعل والتقدير: (فأخبره بالذي فعله المشيب).

الشاهد فيه: قوله (ليت الشباب يعود) حيث دلت (ليت) على التمني وعملت في الاسم وهو قوله: (الشباب) وعملت النصب في الخبر وهو جملة (يعود مع فاعله المستتر فيه). والتمني هو: أن يطلب شيئاً لا طمع فيه إما لأنه لا يكون وإما لأنه يتعسر حصوله.

(١) أعلم أن الترجي الذي تستعمل (لعل) في الدلالة عليه يخالف التمني الذي تستعمل (ليت) في الدلالة عليه من جهة أن التمني لا يكون إلا في المستحيل عادة أو ما فيه عسر كما ذكرنا لك من قبل. فأما الترجي فيكون في الأمر الممكن المستقرب حصوله لا المحال ولا المستبعد فإن قلت: فقد قال الله تعالى على لسان فرعون ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات﴾ قد علمنا أن ذلك غير ممكن فضلاً عن أن يكون قريباً فالجواب أن الله تعالى قاله على لسان فرعون على قدر عقل هذا الجاحد فهو يقول جاهلاً أنه لا يكون ولعله لعتوه وطغيانه كان يظنه قريب الحصول.

(٢) الإعراب: (فقولا) (الفاء) رابطة للطلب السابق. (قولا) فعل أمر مبني على حذف النون والألف للإثنين مبني على السكون في محل رفع فاعل. (له) اللام حرف جر و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ(قولا) (قولاً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ليناً) صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة في آخرها. (لعل) من الحروف (المشبهة) بالفعل للترجي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل (يتذكر) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (لعل).

إن هذه الحروف تنصب المبتدأ اتفاقاً بدخولها عليه ويسمى اسماً لهن لكن يشترط في اسمهن ما تقدم في اسم كان وأخواتها ونسبة الرفع إلى هذه الحروف فهو مذهب البصريين وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن الخبر =

أ ـ اقْتِرَانُ ٱلْأَحْرُفِ ٱلْمُشَبَّهَةِ بِـ «مَا» ٱلْكَافَّةِ:

[ص] ـ إِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ «مَا» ٱلْحَرْفِيَّةِ نَحْو: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨] إلاَّ «لَيْتَ»، فَيَجُوزُ ٱلْأَمْرَانِ.

[ش] ـ إِنَّمَا تَنْصِبُ هَٰذِهِ ٱلْأَدَوَاتُ ٱلْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ ٱلْأَخْبَارَ بِشَرْطِ أَنْ لاَ تَقْتَرِنَ بِهِنَّ «مَا» ٱلْحَرْفِيَّةُ[١]. فَإِنِ ٱقْتَرَنَتْ بهنَّ بَطَلَ عَمَلُهُنَّ، وَصَحَّ دُخُولُهُنَّ عَلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلْفِعْلِيَّةِ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[٢] [الأنبياء: ١٠٨]،

= مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها؛ لأنه لم يتغير عما كان عليه ولهذا لا يجوز في هذه الأحرف شبهاً بكان الناقصة في لزوم دخولهن على المبتدأ والخبر بالاستغناء بهما فعملت عملها معكوساً ليكون المبتدأ والخبر معهن بمفعول قدم وفاعل أخر تنبيهاً على الفرعية؛ ولأنَّ معانيها في الإخبار فكانت كالعمد والأسماء كالفضلات فاعطينا إعراب العمد والفضلات ولم يتقدم منصوبها. وبني على هذا الخلاف جواز العطف بالرفع على الاسم قبل استكمال الخبر فمن نسب الرفع لها منع العطف لئلا يتوارد عامل (أن) على معمول واحد ومن منع أجاز العطف لالتقاء ذلك.

(١) تنبيه: إذا وصلت (ما) بهذه الأحرف زال اختصاصها بالأسماء وجاز دخولها على الأفعال نحو: ﴿إنما يوحى﴾ وحينئذٍ تكفها عن للعمل نحو: (إنما حسين مؤدب)، ما عدا (ليت) فلم يسمع إلا دخولها على الجملة الاسمية. ومن ثم يترجح بقاء عملها لبقاء اختصاصها بالدخول على الأسماء. أما الأحرف المختومة بالنون إن خففت ضعفت عن العمل لنقص حروفها ومن ثم جاز دخولها على الأفعال والأكثر الفعل الماضي؛ لأنها كانت تشبهه في فتح أواخرها قبل التخفيف. فيجب أن يؤتى باللام في خبرها لرفع الالتباس بـ(إن النافية) التي تدخل على خبرها اللام نحو: (إن زيداً لقائم) وهي لام الابتداء على الأصح.

(٢) الإعراب: (إنما) الأولى لقصر الصفة على الموصوف نحو: (إنما يقوم زيدٌ) فالموحى إليه عليه الصلاة والسلام مقصور على الوحدانية. كما أن القيام المذكور مقصور على زيد. و(إنما) الثانية المفتوحة الهمزة لقصر الموصوف وهو (إلهكم) على الصفة وهي (الوحدانية). (قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (إنما) بالكسر للحصر. (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (ما) حرف كاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(يوحي) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (إليَّ) (إلى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب و(ياء) المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بـ(إلى) والجار والمجرور متعلقان بـ(يوحي). (إنما) كاف ومكفوف عن العمل. (الهكم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (إله) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و(الميم) علامة الجمع (اله) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (واحد) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل رفع نائب فاعل للفعل (يوحي) وجملة (يوحي) وما بعدها في محل نصب مقول القول.

وقالَ تَعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ﴾[1] [الأنفال:٦]، وقالَ الشَّاعِرُ:

[من الطويل]

٥٤ - فَوَٱللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِياً لَكُمْ وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ

---

(١) الإعراب: (كإنما) كاف ومكفوف. (يساقون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في (الكارهون) أي حال كونهم مشبهين بالذين يساقون بالعنف والصغار إلى القتل. (إلى الموت) (إلى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (الموت) اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(يساقون).

٥٤ - البيت: لم يعز البيت إلى أحد وقيل نسب جماعة هذا البيت للأفوه الأودي.

اللغة: (قالياً) قلى يقلي أي بغضته أو كرهته. (يقضى) بالبناء للمجهول بقدر الله تعالى. (سوف يكون) يريد أنه يقع ويوجد بغير شك. (سوف) حرف تسويف وهي أوسع دائرة من السين.

المعنى: أنا ما فارقتكم عن ملال أو بغض ولكن قدر الله علي الفراق ولا فرار من قدرة الله.

الإعراب: (فوالله) (الفاء) حسب ما قبلها. و(الواو) حرف قسم وجر. ولفظ الجلالة مجرور بـ(واو) القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف. (ما) حرف نفي (فارقتكم) (فارق) فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (قالياً) حال من التاء منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها. (لكم) جار ومجرور متعلقان بـ(قالياً). (ولكنما)، (الواو) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ويجوز أن تكون عاطفة. (لكن) من الحروف المشبهة بالفعل واستدل بهذا البيت على اهمالها لاقترانها بـ(ما) التي تكفها عن العمل وهو سهو (ما) هنا اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسمها. (يقضى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى (ما) وجملة الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. (فسوف) (الفاء) رابطة للشرط؛ لأن (ما) الموصول تضمنت معنى الشرط ونظيره قوله تعالى: ﴿أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ الفاء رابطة للشيء المتضمن في (ما).

(سوف) حرف تسويف لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع تام وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (ما) والجملة من (يكون) وفاعله في محل رفع خبر (لكن). وجملة (ما فارقتكم) واقعة في جواب القسم. وجملة (ولكن) وما بعدها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (لكن ما) فإن المؤلف قد توهم أن (ما) هذه كافة أنها دخلت على (لكن) فمنعتها من العمل وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية وقد تابعه الأشموني على هذا. وهذا الذي توهمه المؤلف خطأ بل (ما) هذه اسم موصول وهو اسم (لكن) كما ذكرناه في الإعراب. (لكن) هنا عاملة النصب والرفع وهي داخلة على جملة اسمية لا فعلية.

وقَالَ ٱلآخَرُ:

[من الطويل]

٥٥ _ أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ ٱلنَّارُ ٱلحِمَارَ ٱلمُقَيَّدَا

ويُسْتَثْنَى مِنْهَا «لَيْتَ»، فَإِنَّهَا تَكُونُ بَاقِيَةً مَعَ «مَا» عَلَى اخْتِصَاصِهَا بِٱلْجُمْلَةِ ٱلاسْمِيَّةِ، فَلاَ يُقَالُ: «لَيْتَمَا قَامَ زَيْدٌ»، فَلِذٰلِكَ أَبْقَوْا عَمَلَهَا، وأَجَازُوا فِيهَا الإِهْمَالَ حَمْلاً عَلَى أَخَوَاتِهَا. وقَدْ رُوِيَ بِٱلوَجْهَيْنِ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من البسيط]

٥٦ _ قَالَتْ: ألاَ لَيْتَمَا هَذَا ٱلحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

---

٥٥ _ البيت: قاله الفرزدق يهجو به جريراً ويندد بعبد قيس وهو رجل من عدي بن جندب إذ كان يرميه باتيان الحمر.

الإعراب: (أعد) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). (نظراً) مفعول به منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (يا) حرف نداء. (عبدَ) منادى مضاف منصوب بندائه وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (عبد) مضاف. (قيس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (لعلما) كاف ومكفوف. (أضاءت) فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء حرف دال على التأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره (هي). (لك) جار ومجرور متعلقان بـ(أضاءت). (الحمار) مفعول به لأضاء منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (المقيدا) صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة والألف للاطلاق.

الشاهد فيه: قوله (لعلما أضاءت) حيث اقترنت (ما) الزائدة بـ(لعل) فكفتها عن العمل في الاسم والخبر، وأزالت اختصاصها بالجملة الاسمية. ولذلك دخلت على الجملة الفعلية وهي جملة أضاءت مع فاعلها كما هو واضح بأدنى تأمل.

٥٦ _ البيت: قاله النابغة الذبياني يذكر فيه قصة زرقاء اليمامة امرأة من بقية طسم وجديس يضرب بها المثل في حدة النظر؛ لأنها كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام.

اللغة: (فقد) (قد) اسم فعل معناه يكفي أو اسم بمعنى كافٍ و(الثمد): اسم للماء القليل الذي لا مادة له. الحمام بفتح الحاء المهملة ذات الأطواق من القطا، والفاختة.

المعنى: تتمنى هذه المرأة وقد رأت حماماً طائراً أن يكون لها هذا الحمام ونصفه منضماً حماماً طائراً. فنظرت إليه وقالت:

لَيْتَ الحَمَامَ لِيَهْ ... إِلَى حَمَامَتِيَهْ

أوْ نِصْفَهُ قَدِيَهْ ... ثُمَّ الحَمَامُ مِيَهْ

ثم وقع الحمام في شراك صياد فحسبوه فوجدوه ستاً وستين حمامة كما طرأ له.

الإعراب: (قالت): (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث. (ألا) حرف استفتاح. (ليتما)، (ليت) من الحروف المشبهة تفيد التمني. (ما) زائدة. (هذا) (الهاء) للتنبيه. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (ليت). (الحمام) بدل أو عطف بيان وبدل المنصوب =

بِرَفْعِ «ٱلْحَمَامِ» ونَصْبِهِ.

وَقَوْلِي «مَا ٱلْحَرْفِيَّةُ» ٱحْتِرَازٌ عَنْ «مَا الاسْمِيَّةِ»، فَإِنَّهَا لاَ تُبْطِلُ عَمَلَهَا، وذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾(1) [طه: ٦٩]، فَمَا هُنَا اسْمٌ بِمَعْنَى ٱلَّذِي، وهُوَ في مَوْضِعِ نَصبٍ بِإِنَّ، وصَنَعُوا: صِلَةٌ، وٱلعَائِدُ مَحْذُوفٌ، وكَيْدُ سَاحِرٍ: ٱلْخَبَرُ. وٱلْمَعْنَى: إنَّ ٱلَّذِي صَنَعُوهُ كَيْدُ سَاحِرٍ.

= منصوب هذا على رواية نصب (الحمام) بـ(أما) على رواية الرفع واسم الإشارة مبتدأ. (الحمام) بدل أو عطف بيان وبدل المرفوع مرفوع. (لنا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (ليت) على رواية النصب، وخبر المبتدأ على رواية الرفع. (إلى حمامتنا) (إلى) حرف جر. (حمامة) اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره مضاف. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، ويروى في رواية الرفع بأن تكون (ما) موصولة حذف صدر صلتها أي: (ليت الذي هو هذا الحمام) ولا يعرض بعد طول الصلة؛ لأنها قد طالت بالوصف أو عطف البيان أو البدل، وهو (الحمام). (لنا) جار ومجرور خبر (ليت). على رواية النصب وخبر المبتدأ على رواية الرفع. (أو) بمعنى الواو وهو حجة على من منع مجيء. (أو) بمعنى الواو. (ونصفه) عطف على (هذا) وعلى ما الموصوله فنصب فقط على النصب ويرفع. (والفاء) فاء الفصيحة. و(قد) اسم بمعنى (كاف) وهو خبر لمبتدأ محذوف وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم. جواب شرط محذوف والتقدير: (إن حصل ذلك كاف).

الشاهد فيه: قوله: (ليتما هذا الحمام) حيث يروى بنصب (الحمام) على أنه بدل من اسم ليت. وليت حينئذٍ عاملة ويروى برفع (الحمام) على أنه بدل من المبتدأ فتكون (ليت) حينئذٍ مهملة فدلت الروايتان جميعاً على أن (ليت) إذا اقترنت بما الزائدة لم يجب فيها أن تكفها عن العمل بل يجوز فيها الوجهان الإعمال والإهمال.

(1) الإعراب: (إنما صنعوا) إن حرف توكيد ونصب. (ما) كافة عن العمل (صنعوا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل واو الجماعة و(واو) الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل. (كيدَ ساحر)، (كيد) مفعول به منصوب مضاف و(ساحر) مضاف إليه. هذه الرواية على قراءة (كيد ساحر) بالنصب ويقرأ برفعه وهو على أحد الوجهين:

الأول: جعل (إن) حرف توكيد ونصب. (ما) مصدرية. (صنعوا) فعل وفاعل والمصدر المؤول في محل نصب اسم (إن). (وكيد ساحر) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف. (ساحر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. الوجه الثاني: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (صنعوا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد ضمير منصوب محذوف والتقدير: (إن الذي صنعوه). (وكيد) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (كيد) مضاف. (ساحر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ب ـ إنْ ٱلْمُخَفَّفَةُ مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ:

[ص] ـ كـ «إِنْ» ٱلْمَكْسُورَةِ مُخَفَّفَةً.

[ش] ـ مَعْنَى هَذَا أَنَّهُ كَمَا يَجُوزُ الإِعْمَالُ وٱلإِهْمَالُ في «لَيْتَمَا»، كَذَلِكَ يَجُوزُ في «إِنْ» ٱلْمَكْسُورَةِ، إِذَا خُفِّفَتْ، كَقَوْلِكَ: «إِنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ» و«إِنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ»، وٱلأَرْجَحُ الإِهْمَالُ، عَكْسَ لَيْتَ. قَالَ تَعَالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1] [الطارق: ٤]، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[2] [يس: ٣٢] وقَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ

---

(١) الإعراب: قرأ عاصم وحمزة وابن عامر (لما) بالتشديد.
(إن) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (كل) مضاف و(نفس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (لما) بمعنى (إلا) مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (عليها) (على) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (حافظ) مبتدأ، مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (كل) وجملة ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ جواب القسم السابق. ويجوز أن يرتفع حافظ بالجار والمجرور.
ومن قرأ بتخفيف (لما) جعل (إن) مخففة من الثقيلة حرف مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف. (نفس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (اللام) لام الابتداء وهي لام الفارقة. (ما) زائدة لا محل له من الإعراب. (عليها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (حافظ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وجملة (عليها حافظ) في محل رفع خبر (كل) وجملة (أن) وما بعدها جواب القسم.

(٢) الإعراب: وجدت اختلافاً حول من قرأ. (لما) بالتشديد ومن قرأها بالتخفيف فعند عاصم وحمزة والكسائي بالتشديد. وروى الفراء على أن عاصماً قرأها بالتشديد وأما مكي فيفهم من قوله إن عاصم خففها ووافقه في ذلك أبو حيان وقال سيبويه إن (لما) بالتشديد بمعنى (إلا)، وهي في لغة هذيل.
وقال الفراء: (لما) بمعنى (لمن ما) فقلبت النون ميماً فادغمت فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت إحداهن استخفافاً. فعلى قراءة التشديد (إن) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لما بمعنى (إلا) حرف استثناء ملغًى (جميع) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لدينا)، (لدى) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المنقلبة ياء لاتصالها بالضمير (نا) وهو مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة متعلقة بـ(جميع) أو بـ(محضرون) وهو خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه (الواو)؛ لأنه جمع مذكر سالم.
وأما قراءة التخفيف: (إن) مخففة من الثقيلة حرف مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لما) اللام لام الابتداء وتسمى الفارقة. (ما) حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (جميع) مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة=

بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(١) [هود: ١١١]، قَرَأَ ٱلحَرَمِيَّانِ وأَبُو بَكْرٍ بِٱلتَّخْفِيفِ وَٱلإِعْمَالِ.

= على آخره. (الدينا) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المنقلبة ياء لاتصالها بالضمير (نا) و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم (محضرون) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم وجملة (لدينا محضرون) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول وهو (كل).

(١) الإعراب: (وإنّ) (الواو) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب. (كلا) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (لما) حرف نفي وجزم وقلب حذف فعله المجزوم به والتقدير: (ما يوفوا أعمالهم) أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها. هذا رأي ابن هشام في (المغني) وقدره ابن الحاجب: (لما يهملوا أو لما يتركوا)، وقد رد ابن هشام هذا التقدير بقوله إن منفّى (لما) متوقع الثبوت، والإهمال غير متوقع الثبوت وأما أبو حيان فقد قدر الفعل بقوله: (وأن كلا لما ينقص من جزاء عمله)؛ لأن جواب القسم في قوله تعالى: ﴿ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ يدل عليه هذا وإن حذف منفيّ (لما) وارد في لسان العرب يقولون: (قاربت المدينة ولما)، أي (ولما ادخلها). وثمة أقوال كثيرة في تأويل (لما) المشددة وكلها ضعيفة.

(ليوفينهم) (اللام) لام القسم لقسم مقدر. (يوفين) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. و(النون) نون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (هم) ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول. (ربك) (ربُّ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (أعمالهم) (أعمال) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (إنه) (إن) حرف توكيد ونصب، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن. (بما) (الباء) حرف جر، (ما) حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يعملون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (خبير) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والمصدر المؤول «ما يعملون» في محل جر بالباء متعلق بـ(خبير) وجملة (إن كلا لما) استئنافية لا محل لها من الإعراب وجملة (لما يوفوا أعمالهم) في محل رفع خبر إن، وجملة (يوفيهم ربك) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم المقدر وجملة القسم المقدرة لا محل لها استئناف بياني، وجملة القسم المقدرة مع جوابها لا محل لها صلة الموصول أو نعت لـ(ما) عند مَنْ يجعل كلمة لما مركبة من ثلاثة كلمات (اللام) وهي المزحلقة و(من) حرف جر و(ما) اسم موصول أو نكرة موصوفة. وجملة (إنه... خبير) لا محل لها تعليلية وجملة (يعملون) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما). ويجوز أن تكون صلة (ما) وهو اسم موصول. والعائد محذوف أي (بما يعملونه).

ومن قرأ (إن) بالتخفيف وكلّ بالرفع. ففيه وجهان: أحدهما: أنّ (إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، (وكلّ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وجملة (لما يوفوا أعمالهم) خبر كل وجملة (كل وخبرها) خبر إن. والثاني: أن (إن) بمعنى (ما)، و(لما) بمعنى (إلا) أي (ما كلّ إلا ليوفينهم) وقد قرىء به شاذاً. وإعرابه: (إن) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب (كل) مبتدأ مرفوع. (إلا) حرف استثناء ملغًى (ليوفينهم ربك) الجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (كل).

ج ـ لَكِنِ ٱلْمُخَفَّفَةُ مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ:

[ص] ـ وَأَمَّا «لَكِنْ» مُخَفَّفَةً فَتُهْمَلُ.

[ش] ـ وذلِكَ لِزَوَالِ اخْتِصَاصِهَا بِٱلْجُمْلَةِ ٱلاسْمِيَّةِ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1] [الزخرف:٧٦]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[2] [النساء: ١٦٢] فَدَخَلَتْ عَلَى ٱلْجُمْلَتَيْنِ.

---

(١) الإعراب: (وما) (الواو) حرف استئناف أو عاطفة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب. (ظلمناهم) (ظلم) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع الدال على الجماعة. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به و(الميم) علامة الجمع.

(ولكن): (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لكن) حرف استدراك مخففة من الثقيلة مهملة. (كانوا) كان فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر على ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير فصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان (هم) ضمير متصل مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (الظالمين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم وجملة (كان) واسمها وخبرها معطوفة على ما قبلها.

(٢) الإعراب: (لكن) حرف استدراك ونصب مهمل بتخفيف النون ولا بد من وقوعه بين نقيضين كما وقع هنا بين الكفار والمؤمنين، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الراسخون) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (في العلم) في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب (العلم) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(الراسخون) لأنه اسم فاعل. (منهم)، (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ(من) و(الميم) علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن في (الراسخون). و(المؤمنون) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (المؤمنون) معطوف على (الراسخون) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ظاهر كلام المؤلف أن (لكن) المخففة النون تهمل وجوباً ولا يجوز إعمالها وهذا الذي يدل ظاهر كلامه عليه هو مذهب النحاة. وذهب يونس بن حبيب والأخفش إلى أنه يجوز مع تخفيفها أن تعمل النصب والرفع. أما الأخفش فقال ذلك قياساً على اخواتها وأما يونس فزعم أن إعمالها مسموع عن العرب وظاهر كلام المؤلف في إهمال ما اهمل من هذه الحروف بعد تخفيفه، أن سر إعمالها حين الإعمال هو اختصاصها بالجمل الاسمية وهذا مخالف لما استقر في كلام المحققين من أن هذه الحروف إنما عملت؛ لأنها أشبهت الأفعال من وجهين الأول من جهة لفظها حيث جاءت على ثلاثة أحرف أو أكثر كالأفعال والثاني من جهة معناها حيث دلت (إن) على معنى أؤكد. وهلم جرا.

د ـ أَنِ ٱلْمُخَفَّفَةُ مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ:

[ص] ـ وَأَمَّا «أَنَّ» فَتَعْمَلُ. ويَجِبُ ـ فِي غَيْرِ ٱلضَّرُورَةِ ـ حَذْفُ ٱسْمِهَا. واسْمُهَا ضَمِيرُ ٱلشَّأْنِ، وكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً ـ إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ دُعَاءٍ ـ بِـ «قَدْ» أَوْ «تَنْفِيسٍ» أَوْ «نَفْيٍ» أَوْ «لَوْ».

[ش]ـ وَأَمَّا «أَنَّ» ٱلْمَفْتُوحَةُ فَإِنَّهَا إِذَا خُفِّفَتْ، بَقِيَتْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ وُجُوبِ ٱلإِعْمَالِ. لَكِنْ يَجِبُ فِي اسْمِهَا ثَلاَثَةُ أُمُوْرٍ:

١ ـ أَنْ يَكُوْنَ ضَمِيراً لاَ ظَاهِراً.

٢ ـ وأَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَى ٱلشَّأْنِ.

٣ ـ وأَنْ يَكُوْنَ مَحْذُوْفاً [١].

وَيَجِبُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُوْنَ جُمْلَةً لاَ مُفْرَداً، فَإِنْ كَانَتِ ٱلْجُمْلَةُ اسْمِيَّةً، أَوْ فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا جَامِدٌ أَوْ مُتَصَرِّفٌ، وَهُوَ دُعَاءٌ، لَمْ تَحْتَجْ إِلى فَاصِلٍ يَفْصِلُهَا مِنْ «أَنْ».

---

(١) لماذا (أن) المخففة المفتوحة الهمزة لا يبطل عملها؟ الجواب: لأنها أقوى شبهاً بالفعل؛ لأن مدلولها المصدر الذي هو مدلول الفعل واشترط أن يكون محذوفاً واشترطوا في أن يكون اسمها ضميراً أي أعم من أن يكون ضمير الشأن أولاً خلافاً لابن الحاجب القائل: لا بد من أن يكون ضمير الشأن، وإني أرى أنّ (أن) متى خففت بطل عملها ودخلت على الأفعال الجامدة وعلى (قد) و(لو) و(حروف التنفيس). وهذا الرأي وإن كان خارقاً لما أجمع عليه النحاة من إعمال (أن) المخففة وذلك بأن يجعل اسمها ضمير الشأن محذوفاً وخبرها الجملة فهو تكلف لا حاجة إليه سوى ما أرادوه من اظهار بأس (أن) بعد إذ رزئت ثلثها؛ لأن مشابهتها للفعل أقوى من مشابهة (إن) المكسورة.

وقد ذكر المؤلف فيما يأتي أنه قد يذكر اسم (أن) المفتوحة الهمزة المخففة وحينئذٍ لا يجب أن يكون ضمير الشأن ولا يجب أن يكون الخبر جملة ومن ذلك قول جندب ترثي أخاها عمر ذا الكلب:

لقد علمَ الضيفُ والمُرمِلُونَ ... إذا أغبَرَّ أُفْقٌ وهَبَّتْ شَمالا

بأنْكَ ربيعٌ وغَيثٌ مَريعٌ ... وأنكَ هُناكَ تَكونُ الثِّمالا

وتأمل في قولها: (بأنك ربيع) تجد الاسم ضمير مخاطب مذكوراً بلا ضمير شأن وتجد الخبر مفرداً لا جملة وفي البيت الثاني تجد ضمير المخاطب مذكوراً (وإنك هناك تكون الثمالا) لا ضمير الشأن وتجد الخبر جملة وهي (تكون الثمالا) وكون الجملة مفصولة من أن بدئت بفعل متصرف غير دعاء إما بقد، أو بحرف تنفيس أو بالسين. أو بحرف نفي ولو الامتناعية وقل من ذكره من النحاة وربما جاء ذلك بلا فاصل بينها سابقاً وإذا كانت الجملة مبدوءة باسم أو فعل جامد أو دعاء لم يحتج إلى فاصل بينها وبين (أن) نحو ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ أو ﴿أن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾. ﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾ في قراءة بعضهم.

مِثَالُ ٱلاسْمِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] [يونس: ١٠] تَقْدِيرُهُ: أَنَّهُ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ، أي: ٱلأَمْرُ وٱلشَّأْنُ، فَخُفِّفَتْ «أَنْ» وحُذِفَ اسْمُهَا، وَوَلِيَتْهَا ٱلْجُمْلَةُ ٱلاسْمِيَّةُ بِلاَ فَاصِلٍ.

ومِثَالُ ٱلفِعْلِيَّةِ ٱلَّتي فِعْلُهَا جَامِدٌ: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[2] [الأعراف: ١٨٥]، ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[3] [النجم: ٣٩]، وٱلتَّقْدِيرُ: وأَنَّهُ عَسَى، وأَنَّهُ لَيْسَ.

---

(١) الإعراب: (أن) مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. واسمها ضمير الشأن واجب الحذف. (الحمد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (الحمد). (رب) نعت للفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (رب) مضاف. (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وجملة (الحمد لله) في محل رفع خبر (أن) المخففة والمصدر المؤول من أن المخففة واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ (آخر دعواهم). (دعوى) مصدر سماعي لفعل دعا يدعو، وزنه فعلى بفتح الفاء فسكون العين.

(٢) الإعراب: (وأن) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (أن) مخففة من الثقيلة حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. واسمها ضمير الشأن واجب الحذف. (عسى) فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح المقدر على آخره واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (أن) حرف نصب مصدري واستقبال. (يكون) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره واسم يكون ضمير الشأن مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (قد) حرف تحقيق. (اقترب) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (أجلهم)، (أجل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره أجل مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و(الميم) علامة الجمع. والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (يكون) والمصدر المؤول من (أن) والفعل الناقص واسمها وخبرها في محل نصب خبر عسى وجملة (عسى) واسمها وخبرها خبر (أن) المخففة. والمصدر المؤول من (أن عسى أن يكون) في محل جر عطفاً على ما قبلها أي: (في أن).

(٣) الإعراب: (وأن) (الواو) حرف عطف مبني عى الفتح لا محل له من الإعراب (أن) مخففة من الثقيلة حرف نصب وتوكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره (أنه) في محل نصب. (ليس) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (للإنسان) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) مقدم. (إلا) حرف استثناء ملغًى مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ما) مصدرية. (سعى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والمصدر وما في حيّزه في محل رفع اسم ليس. ويجوز أن تكون (ما) اسماً موصولاً أي (إلا الذي سعى). وتكون (ما) اسم ليس مبني على السكون في محل رفع، وجملة (سعى) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والمصدر المؤول من (أن) وما في حيّزها معطوفاً على (تزر). وجملة (ليس) واسمها وخبرها في محل نصب خبر (أن) المخففة.

وَمِثَالُ ٱلَّتِي فِعْلُهَا مُتَصَرِّفٌ، وهُوَ دُعَاءٌ: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾[1] [النور: ٩] فِي قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَ «أَنَّ» وكَسَرَ ٱلضَّادَ.

فَإِنْ كَانَ ٱلْفِعْلُ مُتَصَرِّفاً، وكَانَ غَيْرَ دُعَاءٍ، وَجَبَ أَنْ يُفْصَلَ مِنْ «أَنْ» بِوَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ، وهِيَ:

١ ـ قَدْ، نَحْوُ: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[2] [المائدة: ١١٣] ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾[3] [الجن: ٢٨].

---

(١) الإعراب: قرأ حفص، (الخامسة) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع وقرأ نافع بتخفيف (أن) وكسر الضاد من (غضب).

من قرأ بنصب (الخامسة) فهي معطوفة على (أربع شهادات) على قراءة من نصب. (أربع) وجعلها مفعولاً لفعل محذوف يدل عليه المعنى تقديره: (ويشهد الخامسة) وهو في موضع المصدر وأصله نعت أقيم مقام منعوته كأنه قال: (ويشهد الشهادة الخامسة). وتوجه قراءة نافع بالرفع. (والخامسة): (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (الخامسة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أن) مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: (أنه) في محل نصب. (غضب) فعل ماضٍ مبني على الفتح ولم يؤت بأحد الفواصل من قد والسين وسوف لكون الفعل في معنى الدعاء (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) وجملة (أن) ومعمولها في محل رفع خبر المبتدأ (الخامسة) وجملة (الخامسة أن غضب الله) معطوفة على (أربع شهادات) (عليها) جار ومجرور متعلقان بـ(غضب).

(٢) الإعراب: (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (نعلم) فعل مضارع منصوب معطوف على (نأكل وتطمئن) وتكون حجة أمام الذين لم يشهدوها من بني إسرائيل ليزداد المؤمنون رسوخاً في الإيمان ويزول الشك من صدور الشاكين المرتابين.

و(أن) مخففة من الثقيلة حرف توكيد ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب واسمها ضمير مستتر فيه واجب الحذف. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (صدقتنا)، (صدق) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة والمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في محل نصب سد مسد مفعول (نعلم).

(٣) الإعراب: (ليعلم) (اللام) لام التعليل، يعلم فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازاً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والمصدر المؤول من (أن) و(ما) في حيزها مجرور باللام والجار والمجرور متعلقان بـ(يسلك) و(أن) مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب واسمها ضمير الشأن واجب الحذف. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ابلغوا)، (أبلغ) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل واو الجماعة، و(واو) الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة وجملة (أن) واسمها وخبرها في محل نصب سد مسد المفعولين (ليعلم).

٢ ـ وحَرْفُ ٱلتَّنْفِيسِ، نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم﴾[(١)] [المزمل: ٢٠].

٣ ـ وحَرْفُ ٱلنَّفْيِ، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[(٢)] [طه: ٨٩].

٤ ـ ولَوْ، نحو: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا﴾[(٣)] [الجن: ١٦].

ورُبَّمَا جَاءَ في ٱلشِّعْرِ بِغَيْرِ فَصْلٍ، كَقَوْلِهِ:

[من الخفيف]

٥٧ ـ عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

---

(١) مرّ إعرابها.

(٢) مرّ إعرابها.

(٣) الإعراب: (وأن) الواو (حرف) عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (أن) مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لو) حرف امتناع لأمتناع مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (استقاموا) (استقام) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على ما قبل واو الجماعة، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وهو فعل الشرط وجملة (أسقيناهم) جواب الشرط لا محل له من الإعراب وجملة (استقاموا) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن). والمصدر من (أن) وما في حيزها معطوف على الآية السابقة في أول السورة.

٥٧ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: (يؤملون) بالبناء للمجهول مضارع أصله أمله تأميلاً أي يرجوهم الناس ويؤملون عطاءهم (سؤل): بضم السين وسكون الهمزة هو ما نسأله ونتمناه ومنه قوله تعالى: ﴿قد اوتيت سؤلك يا موسى﴾.

المعنى: علموا أن الناس يرجون معروفهم فلم يجيبوا رجاءهم بل جادوا قبل سؤالهم لهم بأعظم ما يسأله السائل.

الإعراب: علموا، (علم) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن واجب الحذف في محل نصب. (يؤملون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون و(واو) الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أن) المخففة. (فجادوا) (الفاء) حرف عطف (جادوا) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (قبل) ظرف زمان متعلق بـ(جادوا). (أن) حرف مصدري ونصب. (يسألوا) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بـ(أن) المصدرية وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) نائب فاعل مبني على السكون و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة قبل إليها أي: (قبل سؤالهم). (باعظم) جار ومجرور متعلقان بـ(جادوا) وأعظم مضاف و(سؤل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الشاهد فيه: حيث لم يفصل بين الفعل (يؤملون) والجملة الواقعة خبراً لهما بشيء من الأربعة مع كون خبرها جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء وذلك للضرورة واسمها ضمير الشأن واجب الحذف.

وربَّمَا جَاءَ اسْمُ «أنْ» فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ مُصَرَّحاً بِهِ غَيرَ ضَمِيرِ شأنٍ، فَيأتِي خَبَرُهَا حِينَئِذٍ مُفْرَداً، وجُمْلَةً، وقَدِ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ:

[من المتقارب]

٥٨ - بِأنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالاَ

هـ ـ كَأنِ ٱلمُخَفَّفَةُ مِنَ ٱلثَّقِيلَةِ:

[ص] ـ وأمّا «كَأنْ»(١) فتَعمَلُ، ويَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِهَا، ويُفصَلُ ٱلفِعْلُ مِنهَا بِـ «لَمْ» أو «قَدْ».

[ش] ـ إذَا خُفِّفَتْ «كَأنَّ» وَجَبَ إعْمَالُهَا، كَمَا يَجِبُ إعْمَالُ «أنْ» ولَكِنْ ذِكْرُ ٱسْمِهَا أكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ ٱسْمِ «أنْ»، ولاَ يَلْزَمُ أنْ يَكُونَ ضَمِيراً. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

---

٥٨ - البيت: قاله جنوب أخت عمرو الملقب ذا الكلب ترثي أخاها عمراً.

اللغة: ربيع: الربيع ربيعان ربيع الأشهر وربيع الأزمنة. (الغيث) الكلأ ينبت بماء السماء والمطر والمراد الأول، ويجوز الثاني و(مريع) بفتح الميم وكسر الراء المهملة بمعنى خصيب ويقال أرض مريعة أي خصيبة وإسناد الخصيب إلى (الغيث) على الأول حقيقة وعلى الثاني مجاز (الثمال) بكسر الثاء المثلثة الذخر والغياث.

المعنى: تمدحه بأنه جواد كريم وبأنه يعطي المحروم ويغيث الملهوف.

الإعراب: (بأنك) الباء حرف جر. (أن) حرف توكيد ونصب مخففة من الثقيلة و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسمها، ربيع خبر (أن) المخففة والمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها في محل جر بـ(الباء). والجار والمجرور متعلقان بـ(يعلم) في البيت السابق. (وغيث) (الواو) حرف عطف. (غيث) معطوف على ربيع. (مريع) صفة لـ(غيث). (وأنك) (الواو) حرف عطف. (أن) مخففة من الثقيلة أيضاً و(الكاف) ضمير المخاطب مبني على الفتح اسم لـ(أن). (هناك)، (هنا) ظرف زمان متعلق بـ(تكون) إن قلنا بدلالتها على الحدث أو بقوله: بالثمال؛ لأنه بمعنى الغيث و(ثمالاً) خبر كان منصوب و(الألف) للاطلاق وجملة تكون واسمها وخبرها خبر (أن) الثانية.

الشاهد فيه: في (أنك ربيع) جاء اسم (أن) غير ضمير الشأن محذوف فجاء خبرها مفرداً في الأول. وجملة في الثاني.

(١) (كأن) إذا خففت فتعمل وجوباً عند الجمهور استصحاباً للأصل وحملاً لها على أن المفتوحة. وقال ابن الحاجب في (الكافية) وتخفف فتلغى على الأفصح. ومنهم من يجعل اسمها ضمير الشأن والجملة خبرها وهو على حد قولهم في (أن) المخففة؛ لأنها لما كانت (كأن) في صورة المفتوحة وقد عرفت حال المخففة المفتوحة بأنها لا تعمل في الظاهر أبداً بعد تخفيفها مع أنها لا تنفك عن العمل اضطروا أن يجعلوها عاملة في ضمير الشأن المقدر لئلا يفوت عن العمل فراعوا تلك القاعدة في (كأن) كذلك.

٥٩ ـ وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ ٱلسَّلَمْ

---

٥٩ ـ البيت: قاله الأرقم بن علباء اليشكري من قصيدة يذكر فيها امرأته ويمدحها وقيل هو الباغث بن صريم اليشكري أو الباعث بن صريم.

اللغة: (توافينا) من الوفاء في الاتيان أي (تجيئنا). (مقسم) على صفة اسم المفعول مأخوذ من القسام وهو الحسن أي بوجه جميل. وتعطو من العطاء. وهو التناول ورفع الرأس واليدين يقال ظبي عطو أي متطاول إلى الشجر ليتناول منه كذا و(وارق) اسم فاعل من ورق الشجر. أي صار ذا ورق. (السَلَم) بفتحتين شجر العضاة ويروى (إذا ناضر السلم) من نظر وجهه إذا حسن وبهج.

المعنى: يوم تأتينا هذه المرأة نراها كأنها الظبي يتطاول إلى الشجر المذكور ويصفها بأنها امرأة ذات وجه جميل حسن وعنق كعنق الظبية طويل.

الإعراب: (يوم) ظرف منصوب على الظرفية ومتعلق بـ(كأن)؛ لأن فيها معنى التشبيه. (يوم) مضاف والجملة مضاف إليه على رواية النصب ويروى (يوماً) بالتنوين مع النصب وهو ظرف منصوب متعلق بـ(توافينا). ويروى بالجر (ورب يوم) مجرور بـ(رب) فلا إضافة بل تكون الجملة صفة لليوم يقدر لها رابط أي فيه. (بوجه) جار ومجرور متعلقان بـ(توافينا). لتضمنه معنى (تقابلنا) و(مقسم) صفة لـ(وجه) و(كأن) المخففة من الثقيلة واسمها ظاهر وهو (ظبية) منصوب والخبر محذوف على رواية نصب (ظبية) ولا يجوز جعل الخبر الجملة المذكورة وهي (تعطو) كما جوزه السيد ويروى برفع (الظبية) على جعل اسمها محذوفاً والتقدير: (كأنها ظبية) ويروى بجر (ظبية) على جعل (أن) زائدة و(ظبية) مجرورة بـ(الكاف). (تعطو) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي)، فعلى رواية نصب (ظبية) ورفعها فجملة (تعطو) مع فاعلها تعرب صفة لـ(ظبية) وفي الجر فيكون الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. (إلى وارق) (إلى) حرف جر و(وارق) اسم مجرور بـ(إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجار والمجرور متعلقان بـ(يعطو). (وارق) مضاف. (السلم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله (كأن ظبية) حيث روى على ثلاثة أوجه يستشهد في هذا الباب باثنين منها: الوجه الأول نصب ظبية على أنه اسم (كأن) وخبرها محذوف. والوجه الثاني رفع (ظبية) على أنه خبر (كأن)، واسمها محذوف، فدلت الروايتان جميعاً على أنه إذا خففت (كأن) جاز ذكر اسمها كما يجوز حذفه إلا أن الحذف أكثر من الذكر. الوجه الثالث: جر (ظبية) على ما ذكرناه في إعراب البيت ولا شاهد عليه.

إن بين (أن) المفتوحة الهمزة المخففة و(كأن) المخففة اتفاقاً وافتراقاً فأما الاتفاق بينهما ففي شيئين.

الأول: أنه يجب في كل منهما الإهمال ولا يجوز الإعمال.

الثاني: أنه بوجه عام يجوز مع كل منهما ذكر الاسم.

أما أوجه الافتراق فثلاثة، الوجه الأول: أن خبر (أن) يلزم أن يكون جملة متى كان اسمها ضمير شأن. وذلك واجب عند بعض النحاة كما أخبرتك، بخلاف خبر (كأن) فإنه لا يجب عند أحد أن يكون جملة. والوجه الثاني: أنه يجب عند بعض النحاة أن يكون اسم (أن) المخففة ضمير شأن، ولا يجب ذلك عند أحد منهم في (لكن) والوجه الثالث: أن اسم المخففة يجب حذفه أو يكثر على الخلاف في ذلك. وأما اسم (كأن) فلم يذهب أحد إلى وجوب حذفه. هذا والقول بوجوب إعمال (كأن) إذا خففت هو قول=

يُرْوَى بِنَصْبِ «ظَبْيَةً» عَلَى أَنَّهَا الاسْمُ، وَٱلْجُمْلَةُ بَعْدَهَا صِفَةٌ، وَٱلْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أي: كَأَنْ ظَبْيَةً عَاطِيَةً هَذِهِ ٱلْمَرْأَةُ، فَيَكُونُ عَلَى عَكْسِ ٱلتَّشْبِيهِ، أَوْ: كَأَنْ مَكَانَهَا ظَبْيَةً، عَلَى حَقِيقَةِ ٱلتَّشْبِيهِ؛ وَيُرْوَى بِرَفْعِهَا عَلَى حَذْفِ ٱلاسْمِ، أي: كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ.

وإِذَا كَانَ ٱلخَبَرُ مُفْرَداً، أو جُمْلَةً اسْمِيَّةً، لَمْ يَحْتَجْ لِفَاصِلٍ. فَٱلْمُفْرَدُ كَقَوْلِهِ: كَأَنْ ظَبْيَةٌ، في رِوَايَةِ مَنْ رَفَعَ، وَٱلْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ كَقَوْلِهِ:

[من الهزج]

٦٠ - [وَصَدْرٍ مُشْرِقِ ٱللَّوْنِ] كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

وَإِنْ كَانَ فِعْلاً وَجَبَ أَنْ يُفْصَلَ مِنْهَا، إِمَّا بِـ «لَمْ» أَوْ «قَدْ» (١).

= الجمهور. وقال: الكوفيون تهمل. وذهب قوم من النحاة إلى أنها تعمل إذا كان اسمها ضميراً أما إذا كان اسمها ظاهراً فلا تعمل.

٦٠ - البيت: لم ينسب هذا البيت لقائل معين. وروى أوله: (وصدر مشرق النحر)، وروى أيضاً: (ووجه مشرق النحر) على ما في شرح التسهيل، وروى: (ونحر مشرق اللون) على ما في شرح اللباب.

اللغة: (النحر) موضع القلادة. من الصدر. و(مشرق اللون) من قولهم: (أشرق وجهه) أي أضاء وتلألأ. والثدي يذكر ويؤنث. وهو للمرأة والرجل والجمع اثد، وثدي، وامرأة ثدياء عظيمة الثديين والحقان تثنية (حقة) بضم الحاء المهملة وكان عليه أن يقول: (حقتان). ولكنه اضطرب أو لضرورة الشعر؛ لأن القياس أن يقال: (حقتان)؛ لأن التاء لا تحذف من التثنية إلا في (خصيان) و(الياء) لأنه حذف ههنا للضرورة.

الإعراب: (الواو) واو رب. (ونحر) (وصدر) (ووجه) مجرور بها ومجرورها مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (مشرق) صفة لـ(صدر). و(مشرق) مضاف (اللون) مضاف إليه. (كأن) حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير محذوف. والتقدير: (كأنه) أي الحال والشأن. (ثدياه) (ثديا) مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة العائد إلى (الصدر) والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر. (حقان) خبر المبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (كان).

الشاهد فيه: قوله: (كأن ثدياه حقان). حيث خففت (كأن) وحذف اسمها وجاء بخبرها جملة من مبتدأ وخبر. وهي قوله (ثدياه حقان) ولم يفصل بين (كأن) هذه والجملة الواقعة خبراً بفاصل.

(١) إنما وجب الفصل بين (كأن) المخففة وخبرها إذا كان جملة فعلية مبدوءةً بـ(قد) عند الإثبات وبـ(لم) عند النفي لكي يظهر أول وهلة الفرق بين كان الدالة على التشبيه والتي أصلها تشديد النون وبين كان المركبة من حرفين أحدهما (الكاف) التي هي حرف جر وثانيهما (أن) المصدرية التي تنصب الفعل المضارع فإذا رأيت (لم) أو قد علمت أن (كأن) السابقة على أحد هذين الحرفين من أخوات (أن) وهي مخففة من الثقيلة وإذا لم تجد أحد الحرفين وبعدها فعل علمت إن كان مركبة من (الكاف) الجارة و(أن) المصدرية.

فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[1] [يونس: ٢٤]، وقَوْلِ الشَّاعِرِ:

[من الطويل]

٦١ - كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا ... أَنِيسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

والثَّانِي كَقَوْلِهِ:

[من الكامل]

٦٢ - أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ

---

(١) الإعراب: (كأن) حرف تشبيه مخففة من الثقيلة. اسمها ضمير مستتر فيه وهو ضمير الشأن. (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تغن) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة والكسرة دليل عليه والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (بالأمس) (الباء) حرف جر (الأمس) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(تغن) والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر كان.

٦١ - البيت: للصلت بن أهاب المخزومي.

اللغة: (الحَجون) بفتح الحاء المهملة وضم الجيم. جبل بمكة شرفها الله تعالى. و(الصفا) بالصاد المهملة موضع بمكة قبالة المسجد الحرام تخرج له من المسجد من باب سموه باب الصفا ويبدأ من هذا الجبل السعي في الحج. (أنيس) أراد به إنساناً (ولم يسمر سامر). أراد لم يجتمع جماعة يتسامرون ويتحدثون.

الإعراب: كأن حرف تشبيه ونصب مخفف من المثقل، اسمها ضمير مستتر فيه من الشأن والحال. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره. (بين) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (يكن) مقدم على اسمها (بين) مضاف (الحجون) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة على آخره. (إلى الصفا) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (الحجون).

(أنيس) اسم (يكن) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة من (يكن) واسمها وخبرها في محل رفع خبر كأن (ولم) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يسمر) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره.

بمكة: الباء حرف جر. (مكة) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث. والجار والمجرور متعلقان بـ(تسمر).

(سامر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة من (يسمر) وفاعله في محل رفع معطوف على جملة (يكن) واسمها وخبرها.

الشاهد فيه: (كأن لم يكن) حيث خفف (كأن) وحذف اسمها واتى بخبرها جملة فعلية وفصل بين كان وخبرها بـ(لم).

٦٢ - البيت: هذا البيت من كلمة النابغة الذبياني يصف فيها المتجردة امرأة النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة. وكان النابغة نديمه وجليسه.

اللغة: (أزف): دنا قرب. (الترحل): الرحيل. والركاب: المطي. يريد أن الرواحل التي سنمتطيها لا تزال =

أي: وَكَأَنْ قَدْ زَالَتْ، فَحَذَفَ ٱلْفِعْلَ.

و ـ تَوَسُّطُ ٱلْخَبَرِ وَتَقَدُّمُهُ:

[ص] ـ ولاَ يَتَوَسَّطُ خَبَرُهُنَّ إلاَّ ظَرْفاً أو مَجْرُوراً، نَحْو: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٦] ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمّل: ١٢].

[ش] ـ لا يَجُوزُ في هَذَا ٱلْبَابِ تَوَسُّطُ ٱلْخَبَرِ بَيْنَ ٱلْعَامِلِ وَاسْمِهِ، ولاَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِمَا كَمَا جَازَ في بَابِ «كَانَ». لاَ يُقَالُ: «إِنَّ قَائِمٌ زَيْداً» كَما يُقَالُ: «كَانَ قَائِماً زَيْدٌ». وٱلْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ ٱلأَفْعَالَ أَمْكَنُ في ٱلْعَمَلِ مِنَ ٱلْحُرُوْفِ، فَكَانَتْ أَحْمَلَ لأَنْ يُتَصَرَّفَ فِي مَعْمُولِهَا. ومَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابنِ عَنِينٍ يَشْكُو تَأَخُّرَهُ:

[من الطويل]

= في مكانها لا تريد مغادرة الديار. ولكنها كالتي فارقها فهي مهيأة للرحيل.

الإعراب: (أزف) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الترحل) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (غير) اسم استثناء منصوب (أن) حرف توكيد ونصب. (ركاب) اسم (أن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ركاب) مضاف. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (لما) حرف نفي وجزم (تزل) فعل مضارع مجزوم بـ(لما). وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير (هي) يعود إلى (ركاب) والجملة من (تزل) وفاعلها في محل رفع خبر (إن) و(أن) مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة (غير) إليه. (برحالنا) جار ومجرور متعلقان بـ(تزل) (رحال) مضاف. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه و(كأن). (الواو) حرف عطف (كأن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف تقديره: (وكأنه) أي الشأن والحال (قد) حرف تحقيق والأصل: (كأنه قد زالت) واعلم أن (لما) تفيد استمرار النفي إلى زمان التكلم بها وهي في هذا البيت على خلاف ذلك؛ لأنه لو كانت كذلك للزم الكذب؛ لأن المعنى حينئذٍ عدم زوالها إلى هذا الوقت ثابت في الزمن الماضي وهو مثال؛ لأن مفهوم العدم إذا بلغت إلى زمن التكلم كالت لكثرتها إذا بلغت الزمن الذي قبله وهو ظاهر ومن المحال أن تحقق الأكثر في الأقل.

الشاهد فيه: خففت (كأن قد) حيث خففت (كأن) وحذف اسمها وأتى بخبرها جملة فعلية وفصل بين (كأن) وخبرها بـ(قد) وحذف الفعل الذي تدخل قد عليه. هذه الأحرف لا يتوسط خبرهن بينهن اسمائهن لضعفهن في العمل لعدم تصرفهن إذا عملن عمل الأفعال كذا لا يتقدم عليهن ولو ظرفاً لذلك كما يفهم بالأول إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فيجوز توسطه لتأخرهما عن العامل ﴿أن في ذلك لعبرة﴾ مثال المجرور. ومثال الظرف ﴿أن لدينا انكالا﴾ وقد يجب ذلك لعارض (أن عند هند عبدها) و(إن في الدار صاحبها) وكذا لا يجوز تقدم معمول خبرهن عليهن معاً ولا ايلاؤه لهن إذا كان ظرفاً وجاراً ومجروراً ويجوز توسطه بين الإسم والخبر مطلقاً. ويجوز حذف خبرهن إذا علم مطلقاً عند السعة وقد يجب إذا سدّ مسده واو المصاحبة أو حال أو مصدر مكرر وبعد (ليت شعري).

٦٣ ـ كَأَنِّيَ مِنْ أَخْبَارِ إِنَّ، وَلَمْ يُجِزْ لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا

ويُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ مَا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ ظَرْفاً، أَوْ جَاراً ومَجْرُوراً، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِمَا أَنْ يَتَوَسَّطَ، لأَنَّهُمْ قَدْ يَتَوَسَّعُونَ فِيهِمَا مَا لَمْ يَتَوَسَّعُوا في غَيْرِهِمَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾(1) [المزمل: ١٢]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾(2) [النازعات: ٢٦].

---

٦٣ ـ البيت: قاله أبو المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر المصري وقيل كوفي الأصل، دمشقي المولد والوفاة. ولد في سنة ٥٢٩ وتوفي ٦٣٠هـ وليس الشاعر من يحتج بشعره في قواعد النحو والصرف واللغة.

الإعراب: (كأني) (كأن) حرف تشبيه ونصب. و(ياء) المتكلم اسمه. (من أخبار) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (كأن)، (أخبار) مضاف و(إن) قصد لفظه مضاف إليه. كل كلمة قصد لفظها تصير اسماً. (ولم يجز) (الواو) حرف عطف. (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يجز) فعل مضارع مجزوم بـ(لم). (له) جار ومجرور متعلقان بـ(يجز) أيضاً. (أحد) فاعل (يجز) (في النحو) جار ومجرور متعلقان بـ(يجز). (أن) حرف مصدري (يتقدما) فعل مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى (أحد) الذي هو فاعل (يجز) والألف للاطلاق و(أن) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب مفعول به لـ(يجز).

(١) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لدينا) (لدى) ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المنقلبة ياء. وهو مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (أنكالاً) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (في ذلك) (في) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ذلك) (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بـ(في). (اللام) للتنبيه و(الكاف) حرف خطاب للبعد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) مقدم. (لعبرة) اللام لام الابتداء أو التوكيد. (عبرة) اسم (إن) مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (لمن) اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. (من) اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(عبرة). (يخشى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول. إذا كان خبر (إن) أو إحدى أخواتها ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فإنه لا يجوز تقديمه على (إن)؛ لأن هذه الأحرف ضعيفة، لكونها لم تعمل بالأصالة، وإنما عملت بالحمل على الأفعال لتضمنها معاني الأفعال فـ(إن) مكسورة أو مفتوحة تتضمن معنى أؤكد و(لعل) تتضمن معنى الترجي. و(لن) تتضمن معنى أتمنى و(لكن) تتضمن معنى الاستدراك. و(كأن) تتضمن معنى أشبه وهكذا. والتعامل للضعيف لا يقوى على العمل فيما يتقدم عليه. وأما توسطه هذا الخبر، أي الظرف أو الجار والمجرور بين (أن) واسمها فهو على ثلاثة أوجه: الوجه الأول: ما لا يجوز ذلك فيه بل يجب توسطه وذلك إذا اتصل الاسم بضمير يعود إلى المجرور نحو قولك: (إن في الدار صاحبها) الوجه الثاني: إتصال الاسم بلام الابتداء نحو قولك: (إن في الدار لزيداً) والثالث: ما يجوز التوسط بين أن واسمها والتأخير عن الاسم كذلك فيما عدا ما ذكرنا. ومنه الآيتان الكريمتان (أما) الخبر الذي ليس جاراً ومجروراً وظرفاً فلا يجوز وقوعه إلا متأخراً بعد إن واسمها.

واسْتَغْنَيْتُ بِتَنْبِيهِي عَلَى امْتِنَاعِ ٱلتَّوَسُّطِ فِي غَيْرِ مَسْأَلَةِ ٱلظَّرْفِ وَٱلْجَارِّ وَٱلْمَجْرُورِ، عَنِ ٱلتَّنْبِيهِ عَلَى امْتِنَاعِ ٱلتَّقَدُّمِ؛ لأَنَّ امْتِنَاعَ ٱلأَسْهَلِ يَسْتَلْزِمُ امْتِنَاعَ غَيْرِهِ، بِخِلاَفِ ٱلْعَكْسِ. وَلاَ يَلْزَمُ مِنْ ذِكْرِي جَوَازَ تَوْسِيطِهِمُ ٱلظَّرْفَ وَٱلْمَجْرُورَ أَنْ يَكُونُوا يُجِيزُونَ تَقْدِيمَهُ؛ لأَنَّهُ لاَ يَلْزَمُ مِنْ تَجْوِيزِهِمْ فِي ٱلأَسْهَلِ تَجْوِيزُهُمْ فِي غَيْرِهِ.

ز ـ مَوَاضِعُ كَسْرِ هَمْزَةِ «إِنَّ»:

[ص] ـ وَتُكْسَرُ «إِنَّ» فِي ٱلابْتِدَاءِ، نَحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وبَعْدَ ٱلْقَسَمِ، نَحْوُ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الدخان: ١ ـ ٣]، وَالقول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، وقبل اللام، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

[ش] ـ تُكْسَرُ «إِنَّ» في مَوَاضِعَ[(١)]:

١ـ أَحَدُهَا: أَنْ تَقَعَ فِي ابْتِدَاءِ ٱلْجُمْلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[(٢)] [القدر: ١]، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[(٣)] [الكوثر: ١]، ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

---

(١) وتوجد مواضع أخر يتعين فها كسر همزة (إن):
١ ـ إذا وقعت صدر الجملة الواقعة صلة الموصول نحو: (جاء الذي إنه مجتهد).
٢ ـ إذا وقعت مع ما بعدها حالاً نحو: (قصدته وإني واثق به).
٣ ـ إذا وقعت بعد (حيث) أو (إذ). نحو: (أجلس حيث إن خليلاً جالس) ونحو: (سكت إذ إنك ساكت).
٤ ـ إذا وقعت مع ما بعدها خبراً في اسم ذات ـ أو صفة له نحو: (سليم إنه كريم)، (وجاء خليل إنه فاضل).
٥ ـ بعد حتى الابتدائية نحو: (مرض سليم حتى إنهم لا يرجونه).

(٢) الإعراب: (إنا)، (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (أنزلناه) (أنزل) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير (نا) و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) والجملة من (إن) واسمها وخبرها إبتدائية لا محل لها من الإعراب. (في ليلة) (في) حرف جر (ليلة) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره والجار والمجرور متعلقان بـ(أنزلناه).

(٣) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (ان). (أعطيناك)، (أعطى) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعل و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، (الكوثر) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وجملة (أعطيناك) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) والجملة من (ان) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب ابتدائية. الكوثر معناه الخير الكثير وزنه فوعل فـ(الواو) فيه زائدة.

يَحْزَنُونَ﴾[1] [يونس: ٦٢].

٢ ـ الثاني: بَعْدَ الْقَسَم، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[2]
[الدخان: ١ ـ ٣]، ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾[3] [يس: ١ ـ ٣].

---

(١) الإعراب: (ألا) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (أولياء) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (لا) حرف نفي مهمل (خوف) مبتدأ مرفوع جاء نكرة؛ لأنه معتمد على نفي. (عليهم)، (على) حرف جر، (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ويجوز أن تعرب (لا) عاملة عمل ليس. (خوف) اسم (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (عليهم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر والجملة من (لا خوف عليهم) في محل رفع خبر (إن). (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لا) زائدة لتأكيد النفي (هم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. (يحزنون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة (إن أولياء الله) استئنافية لا محل لها من الإعراب وجملة (ولا هم يحزنون) في محل رفع معطوفة على جملة الخبر وجملة (يحزنون) في محل رفع خبر المبتدأ (هم).

(٢) الإعراب: (حم) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية والتقدير: «هذه حم» والجملة من المبتدأ والخبر ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (والكتاب) (الواو) واو القسم حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (الكتاب) اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: (أقسم). (المبين) نعت تابع لـ(كتاب) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (إنا) (إن) حرف توكيد ونصب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (أنزلنا) (أنزل) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع. (نا) ضمير متصل وهو فاعل و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) المشبه بالفعل.

(٣) الإعراب: (يس) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هذه يس) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب إبتدائية. (والقرآن) (الواو) واو القسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (القرآن) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وشبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره أقسم. (الحكيم) صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة على آخرها. (إنك) (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (الكاف) حرف مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن). (لمن) اللام لام القسم هي المزحلقة أو التوكيد أكدت الجملة المقسم عليها. (من المرسلين) (من) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (المرسلين) اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) وجملة ﴿إنك لمن المرسلين﴾ جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

٣ ـ **الثالث**: أن تقع محكية بالقول، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[(١)] [مريم: ٣٠].

٤ ـ **الرابع**: أن تقع «اللام» بعدها، كقوله تعالي: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[(٢)][المنافقون: ١] فكسرت بعد «يعلم ويشهد»، وإن كانت قد فتحت بعد «علم وشهد» في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[(٣)]

---

(١) الإعراب: (قال) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: (هو). (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و(الياء) ضمير متصل للمتكلم مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (عبد) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وجملة (إني عبد الله) في محل نصب مفعول به مقول القول.

(٢) الإعراب: (والله) (الواو) هي واو الاعتراض. حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. و(لفظ الجلالة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (يعلم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. (إنك) (إن) حرف توكيد ونصب، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن). (لرسوله) اللام لام المزحلقة و(رسول) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

والجملة من (إن) واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي. (يعلم) في محل نصب. والجملة من المبتدأ وخبره (والله يعلم إنك لرسوله) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (والله) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (يشهد) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر. (إن) حرف توكيد ونصب. (المنافقين) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (لكاذبون) (اللام) المزحلقة. (كاذبون) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم والجملة من (إن) واسمها وخبرها جواب قسم والجملة من المبتدأ وخبره وجملة (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) اعتراضية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة.

٣) الإعراب: (علم) فعل ماض مبني على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة من الفعل والفاعل تعليل لسبب نزول الآية. (أنكم) (أن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أن)؛ (الميم) علامة الجمع. (كنتم) كان فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (كان). و(الميم) علامة الجمع. (تختانون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (أنفسكم) (أنفس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كان) و(إن) وما في حيزها سدت مسد مفعولي (علم).

[البقرة: ١٨٧]، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1] [آل عمران: ١٨]، وَذَٰلِكَ لِوُجُوْدِ «ٱللَّامِ» في ٱلأَوَّلَيْنِ دُوْنَ ٱلآخِيْرَيْنِ.

ح - دُخُولُ «ٱللَّامِ» عَلَى مَعْمُولَي «إِنَّ»:

[ص] - وَيَجُوزُ دُخُولُ «ٱللَّامِ» عَلَى مَا تَأَخَّرَ مِنْ خَبَرِ «إِنَّ» ٱلْمَكْسُورَةِ، أَوِ ٱسْمِهَا، أَوْ مَا تَوَسَّطَ مِنْ مَعْمُوْلِ ٱلْخَبَرِ، أَوِ ٱلْفَصْلِ. وَيَجِبُ مَعَ ٱلْمُخَفَّفَةِ إِنْ أُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ ٱلْمَعْنَى.

[ش] - يَجُوزُ دُخُوْلُ «لَامِ ٱلابْتِدَاءِ» بَعْدَ «إِنَّ» ٱلْمَكْسُوْرَةِ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ[2]: اثْنَيْنِ مُتَأَخِّرَيْنِ، واثْنَيْنِ مُتَوَسِّطَيْنِ. فَأَمَّا ٱلْمُتَأَخِّرَانِ، فَٱلْخَبَرُ، نَحْوَ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو

---

(١) الإعراب: (شهد) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل استئنافية لا محل لها من الإعراب. (أنه)، (أن) حرف توكيد ونصب و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها. (لا) حرف نفي للجنس. (إله) اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف تقديره موجود. (إلا) حرف استثناء ملغى. (هو) بدل من نائب الفاعل المستتر في موجود. ويجوز أن يكون بدلاً من محل (لا واسمها) والمصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) منصوب بنزع الخافض والتقدير: (شهد الله بأنه لا إله إلا هو) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٢) يجوز دخول لام الابتداء عند إرادة المبالغة في التأكيد أو شيء تأخر من خبر (إن) المكسورة وإن تقدم معمولها نحو: (إني لوزر) و(أن زيداً لأبوه قائم). فلو قدم الخبر امتنع دخول اللام عليه كما لو كان مع تأخره منفياً أو ماضياً متصرفاً خالياً من (قد) وهذه اللام هي الداخلة على المبتدأ والخبر وإنما أخرت مع الخبر كي لا يكون اجتماع حرفي تأكيد، وتسمى اللام المزحلقة أو الابتداء أو التوكيد، فزحلقت دون (إن) لئلا يتقدم معمولها عليها أو من اسمها عن خبرها نحو: (إن في ذلك لعبرة) ولا يكون الخبر في ذلك إلا ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو عن معمول خبرها نحو: (إن فيك لزيداً راغب). وعبارة بعضهم تقضي تأخر الاسم عن الخبر في دخول اللام عليه وليس كذلك بل الشرط أن لا يلي (إن) لئلا يجمع بين حرفي تأكيد كما مثلنا أو ما يتوسط بين الخبر والاسم أو بين اسم وغيره من معمول الخبر نحو: (إن زيداً لطعامك آكل) فلو أخر عن الخبر امتنع دخولها عليه وإن صحبت الخبر أيضاً. أما ابن مالك وأبو حيان صحح بعضهم المنع؛ لأن الحرف إذا أعيد لتأكيد لم إلا مع ما دخل أو مع ضميره ولا يعاد مع غيره إلا في ضرورة. وأما كلام بعضهم إن توسط المعمول بين الاسم والخبر شرط دخول اللام عليه وليس كذلك بل الشرط أن يفصل المعمول عن (إن) كما مثلنا أو من ضمير الفصل نحو: ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾ سمي به لكونه فاصلاً بين الخبر والتابع والكوفيون يسمونه عماداً؛ لأنه يعتمد عليه في تأدية المعنى؛ لأنه خافض لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد في البيت الحافظ للسقط والصحيح أنه اسم وأنه لا محل له من الإعراب.

مَغۡفِرَةٍ﴾[1] [الرعد:٦]، وٱلاسْمُ نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً﴾ [النازعات:٢٦].

وأَمَّا ٱلْمُتَوَسِّطَانِ، فَمَعْمُوْلُ ٱلْخَبَرِ، نَحْوُ: «إِنَّ زَيْداً لَطَعَامَكَ آكِلٌ»، وٱلضَّمِيْرُ ٱلْمُسَمَّى عِنْدَ ٱلبَصْرِيِّيْن فَصْلاً، وَعِنْدَ ٱلْكُوْفِيِّيْنَ عِمَاداً، نَحْوُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ﴾[2] [آل عمران:٦٢]، ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ ﴿١٦٧﴾[3] [الصافات:١٦٥ ـ ١٦٧].

وَقَدْ يَكُوْنُ دُخُوْلُ ٱللاَّمِ وَاجِباً، وَذَلِكَ إِذَا خُفِّفَتْ «إِنْ» وأُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرْ قَصْدُ الإِثْبَاتِ، كَقَوْلِكَ: «إِنْ زَيْدٌ لَمُنطَلِقٌ». وَإِنَّما وَجَبَ هَذَا، فَرْقاً بَيْنَهَا وبَيْنَ «إِنْ ٱلنَّافِيَةِ» كَٱلَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ﴾[4] [يونس:٦٨]، **ولِهَذَا تُسَمَّى «ٱللاَّمَ ٱلْفَارِقَةَ»؛ لأَنَّهَا فَرَّقَتْ بَيْنَ ٱلنَّفْيِ وٱلإِثْبَاتِ.**

---

(١) الإعراب: (وإن) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (ربك) (رب) اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (رب) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (لذو) اللام لام المزحلقة (ذو) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. (ذو) مضاف (مغفرة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة والجملة من (إن) واسمها وخبرها لا محل لها استئنافية.

(٢) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (هذا)، (الهاء) حرف تنبيه. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (لهو) اللام لام المزحلقة والتوكيد. (هو) ضمير متصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب (القصص) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة (الحق): نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ويجوز أن تعرب (هو) مبتدأ و(القصص) خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر خبر (إن). فالكلام مستأنف سيق لتقدير ما تقدم ذكره.

(٣) الإعراب: (وإنا) (الواو) حرف عطف. (إنا)، (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (لنحن) اللام لام المزحلقة مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (نحن) ضمير فصل مبني على الضم لا محل له من الإعراب. (الصافون) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (وإنا) (الواو) حرف عطف. (إنا) (إن) حرف توكيد ونصب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (لنحن) اللام لام الابتداء. (نحن) ضمير فصل مبني على الضم في محل رفع لا محل له من الإعراب. (المسبحون) خبر لـ(من) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) الإعراب: (إن) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (عندكم) (عند) ظرف مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم. (من) حرف جر مؤكد زائد (سلطان) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. (بهذا) (الباء) حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب (الهاء) للتنبيه. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(سلطان).

فَإِنْ اخْتَلَّ شَرْطٌ مِنَ ٱلثَّلاثَةِ كَانَ دُخُولُهَا جَائِزاً لاَ وَاجِباً، لِعَدَمِ ٱلالْتِبَاسِ، وذَلِكَ إِذَا شُدِّدَتْ نَحْو: «إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ»، أَوْ خُفِّفَتْ وأُعْمِلَتْ، نَحْو: «إِنْ زَيْداً قَائِمٌ»، أَوْ خُفِّفَتْ وأُهْمِلَتْ وظَهَرَ ٱلمَعْنَى، كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الطويل]

٦٤ - أَنَا ٱبْنُ أُبَاةِ ٱلضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ ٱلمَعَادِنِ

---

٦٤ - البيت: من الطويل قاله الطرماح واسمه الحكم بن الحكيم وكنيته أبو نفر.

اللغة: (أباة) بضم الهمزة كقضاة جمع قاضٍ. (أباة) جمع آبٍ اسم فاعل من أبى أي منع ذكره. ووقع في عبارة (العين) من أبى بمعنى امتنع من الامتناع وهو سهو؛ لأن أمتنع لازم وأبى متعدٍ هنا. و(غزاة) جمع غاز و(مالك) هو أبو القبيلة والمراد بالثاني القبيلة نفسها كرام المعادن: طيبة الأصول.

المعنى: يفتخر بأنه من نسل قوم لا يقبلون أن يظلمهم أحد وبأنهم كانوا قوماً كرام الأصول.

الإعراب: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (ابن) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (ابن) مضاف و(أباة) مضاف إليه مجرور بالمضاف (والضيم) مضاف إليه مجرور بالمضاف من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. (من آل مالك)، (من) حرف جر (آل) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ثانٍ أو منصوب على انه حال من الخبر. و(آل) مضاف (مالك) مضاف إليه. (وإن)، (الواو) حرف عطف والجملة بعدها معطوفة على الأولى (إن) حرف توكيد ونصب مخففة من الثقيلة مهملة غير عاملة. (مالك) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (كانت)، (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح و(التاء) تاء التأنيث، واسم كان ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) يعود إلى (مالك) باعتباره قبيلته. (كرام) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و(كرام) مضاف و(المعادن) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (وإن مالك. . .) حيث خفف (إن) المؤكدة وأهملها فلم ينصب بها الاسم، بل جاء بعدها المبتدأ مرفوعاً وبخبره ولم يدخل اللام في خبرها لتكون فارقة بين النفي والإثبات، ولو ادخل اللام لقال: (وإن مالك لكانت كرام المعادن) وإنما لم يدخل اللام هنا؛ لأن معناه واضح؛ وذلك؛ لأن البيت مسوق للافتخار والتمدح بكرم آبائه ورفعة مكانتهم. فلو حملت (إن) على أنها نافية لكان المعنى مناقضاً لما سيق البيت له، إذ يصير المعنى: (وليست مالك كرام المعادن) فيتعين حمل (إن) على أنها المؤكدة ليتفق معنى البيت مع الغرض المُأتى به له.

وقد ارتكن الشاعر على قيام هذه القرينة المعنوية التي ترشد إلى غرضه فلم يأت باللام الفارقة.

ومن هنا نفهم أن القرينة التي تدل على أن (إن) المخففة مؤكدة لا نافية تتنوع إلى نوعين: لفظية ومعنوية. واللفظية منحصرة في اللام الفارقة عند إهمال (إن).

خاتمة: هل يجوز حذف خبر (إن) أو أحدى أخواتها؟ اختلف النحاة في ذلك الموضع فذهب سيبويه إلى أنه يجوز حذف خبر (إن) مطلقاً نعني أنه لا فرق عنده في جواز الحذف بين أن يكون الاسم نكرة أو معرفة كما انه لا فرق بين أن تتكرر (إن) واسمها وألاّ تتكرر وذهب ابن مالك إلى أنه يجوز حذف خبر (إن) إلا إذا كان نكرة وذهب الفراء إلى أنه لا يجوز حذف خبر (إن) إلا إذا تكررت (إن) واسمها.

لاَ ٱلنَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ

[ص] ـ وَمِثْلُ «إِنَّ»، «لاَ ٱلنَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ»؛ لَكِنْ عَمَلُهَا خَاصٌّ بِٱلنَّكِرَاتِ ٱلْمُتَّصِلَةِ بِهَا، نَحْوُ: «لاَ صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ» و«لاَ عِشرِينَ دِرْهَماً عِنْدِي». وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مُضَافٍ وَلاَ شِبْهَهُ بُنِيَ عَلَى ٱلْفَتْحِ فِي نَحْوِ: «لا رَجُلَ» و«لاَ رِجَالَ»، وعَلَيْهِ أَوْ عَلَى ٱلْكَسْرِ فِي نَحْوِ: «لاَ مُسْلِمَاتِ»، وعَلَى ٱلْيَاءِ في نَحْوِ: «لاَ رَجُلَيْنِ» و«لاَ مُسْلِمِيْنَ».

[ش] ـ يَجْرِي مُجْرَى «إِنَّ» فِي نَصْبِ ٱلاسْمِ ورَفْعِ ٱلْخَبَرِ «لاَ» بِثَلاَثَةِ شُرُوْطٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنْ تَكُوْنَ نَافِيَةً لِلْجِنْسِ(١).

= والصواب في هذه المسألة ما ذهب إليه سيبويه لورود المساع به فقد حذف الخبر. واسم (إن) نكرة وهي مكررة في قول الأعشى: وقد سبق لنا إنشاده وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز﴾ [فصلت/ ٤١] فحذف خبر (إن) مع ان اسمها معرفة ولم تتكرر (إن) وورد فيه ﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله﴾ [الحج/ ٢٥] وادعاؤه أن (الواو) زائدة وأن الخبر هو جملة (يصدون) خلاف الأصل فلا يصار إليه وقد كثر في كلامهم حذف خبر (ليت) إذا كان اسمها كلمة (شعري) وبعدها استفهام.

(١) هنا أمران أحب أن تعلمهما:

الأول: إعلم أن (لا) النافية للجنس هذه ليست هي التي تدخل على الفعل في نحو قولك: (أخوك لا يعلم الشر) وإنما هي مختصة بالدخول على الاسم. والسر في ذلك أن المقصود بها استغراق نفي الجنس الذي يدل عليه اسمها على سبيل التنصيص وهذا الاستغراق يستدعي وجود (من) لفظاً أو معنًى وقد عرفت أن (من) حرف جر فلا يكون مدخولها فعلاً. بل يجب أن يكون مدخولها اسماً نكرة. أما كونه اسماً فإن الكلام على تقدير (من) كما سمعت واما كونه نكرة فلأنها هي التي تدل على الجنس.

والأمر الثاني: انه لما كان أمر (لا) على ما أنبأتك وجب أن تعمل فيما يقع بعدها ولم يجز أن يكون عملها رفعاً لئلا يتصور أنها مهملة وأن ما بعدها مرفوع على الابتداء كما لم يجز أن يكون عملها رفعاً لئلا يتصور أن الجار هو (من) المقدرة. فلم يبق إلا أن يكون عملها النصب فيما بعدها.

أما قوله نافية للجنس أي مقصوداً بها نفي الجنس على سبيل الاستغراق. وإنما سميت نافية للجنس؛ لأنها منفي بدخولها حقيقة النكرة؛ لأنك إذا قلت: (لا رجل في الدار). نفيت جنس الرجال من الدار حتى لا يجوز أن يقال: (بل رجلين) ذلك لأنه إذا كان اسم (لا) هذه مفرداً كان مذكوراً في نفي الخبر عن الجنس برمته كما صوبه المؤلف ولكن إن كان اسمها مثنى نحو: (لا شيخين في البلد) أو جمعاً نحو: (لا شيوخ) كان من المحتمل أن تكون نافية للجنس كله أو نافية لغير الاثنين أو جمعه.

وإنما يجوز أن يُقال: (بل رجلان أو رجال) بعد (لا) العاملة عمل ليس فلما أن هذه حالة كون اسمها =

٢ ـ وَٱلثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَعْمُولَاهَا نَكِرَتَيْنِ(١).

٣ ـ وَٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ ٱلاسْمُ مُقَدَّماً وَٱلْخَبَرُ مُؤَخَّراً(٢).

فَإِنِ انْخَرَمَ ٱلشَّرْطُ ٱلأَوَّلُ بِأَنْ كَانَتْ نَاهِيَةً، اخْتَصَّتْ بِٱلْفِعْلِ وَجَزَمَتْهُ نَحْو: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾(٣) [التوبة: ٤٠]، أَوْ زَائِدَةً لَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً، نَحْو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾(٤) [الأعراف: ١٢] أَوْ نَافِيَةً لِلْوَحْدَةِ عَمِلَتْ عَمَلَ لَيْسَ، نَحو: «لاَ رَجُلٌ فِي ٱلدَّارِ بَلْ رَجُلاَنِ».

وَإِنِ انْخَرَمَ أَحَدُ ٱلشَّرْطَيْنِ ٱلأَخِيرَيْنِ، لَمْ تَعْمَلْ، وَوَجَبَ تَكْرَارُهَا. مِثَالُ ٱلأَوَّلِ: «لاَ

= مفرداً تكون لنفي الجنس ظهوراً لعموم النكرة في سياق النفي ولنفي وحدة مدخولها المفرد بمرجوحية فتحتاج إلى قرينة. فحملت (لا) في عملها على (أن) لأنها ترد لتأكيد النفي والمبالغة فيه على سبيل ذكر الاحتمال كما ترد (أن) للتأكيد والمبالغة في الإثبات وهذا إذا كان اسمها مفرداً، أما إذا كان مثنى ومجموعاً مثل: (لا رجلان ولا رجلين في الدار) كانت على احتمال نفي الجنس ونفي الاثنين فقط دون الجماعة مثل (لا) العاملة عمل ليس والفرق بينهما إذا كان اسمها مفرداً فقط.

(١) ذكر المصنف ثلاثة شروط من عمل (لا) وبقي شرط واحد لم يذكره وهو أن لا يدخل عليها جار نحو: (جئت بلا سلاح). فبطل عمل (لا).

(٢) قوله خاص بالنكرات. أي ولو صورة فدخل نحو: (لا أبا له). و(لا غلامي له) و(لا مسلمي له) فاللام زائدة أو مقحمة واسمها مضاف للضمير وهي نكرة في الصورة.

(٣) الإعراب: (لا) حرف نهي وجزم. (تحزن) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون في آخره. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). والجملة مقول القول المتقدم مفعول به. (إن) حرف توكيد ونصب. (الله) لفظ الجلالة اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (معنا) (مع) ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر (إن). (مع) مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وجملة (إن الله معنا) جملة تعليلية.

(٤) الإعراب: (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (منعك) منع فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ (أي شيء منعك) لأن لام (أن) حرف مصدري ونصب. (لا) حرف نفي. (تسجد) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). والمصدر المؤول من أن والفعل والفاعل منصوب بنزع الخافض. (إذ) ظرف زمان متعلق بـ(تسجد). (أمرتك) (أمر) فعل ماض مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذ) إليها. أي: (ما منعك من السجود وقت أمري إياك به).

زَيْدٌ في ٱلدَّارِ وَلاَ عَمْرٌو». ومِثَالُ ٱلثَّانِي: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[1] [الصافات: ٤٧].

وَإِنِ اسْتَوفَتِ ٱلشُّرُوْطَ، فَلاَ يَخْلُو اسْمُهَا؛ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مُضَافاً، أَوْ شَبِيْهاً بِهِ، أَوْ مُفْرَداً. فَإِنْ كَانَ مُضَافاً أَوْ شَبِيْهاً بِهِ، ظَهَرَ ٱلنَّصْبُ فِيْهِ.

فَٱلمُضَافُ كَقَوْلِكَ: «لاَ صاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ، وَلاَ صاحِبَ جُوْدٍ مَذْمُوْمٌ».

وٱلشَّبِيْهُ بِٱلمُضَافِ ـ مَا ٱتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ ـ إِمَّا مَرْفُوْعٌ بِهِ، نَحْوُ: «لاَ قَبِيْحاً فِعْلُهُ مَمْدُوْحٌ»، أَوْ مَنْصُوْبٌ بِهِ، نَحْوُ: «لاَ طَالِعاً جَبَلاً حَاضِرٌ»، أَوْ مَخْفُوْضٌ بِخَافِضٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ، نَحْو: «لاَ خَيْراً مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا».

وإِنْ كَانَ مُفْرَداً ـ أَيْ غَيْرُ مُضَافٍ وَلاَ شَبِيْهٌ بِهِ ـ فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعْرَباً[2]. فَإِنْ كَانَ مُفْرَداً، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيْرٍ، بُنِيَ عَلَى ٱلفَتْحِ، نَحْوُ: «لاَ رَجُلَ وَلاَ رِجَالَ».

---

(١) أي (لا يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون) بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا.

الإعراب: (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل لها من الإعراب. (فيها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (غول) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ولا) (الواو) حرف عطف. (لا) حرف نفي زائد. (هم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. (عنها) جار ومجرور متعلقان بـ(ينزفون). (ينزفون) مبني للمجهول فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و(الواو) نائب فاعل. والجملة في محل رفع خبر إلى (هم).

(٢) اختلف العلماء في العلة التي من أجلها بني اسم (لا) المفرد. فذهب ابن عصفور إلى أن علة البناء هو تضمن معنى الحرف فقد اعلمتك قريباً أن قولك (لا رجل) في قوة قولك: (لا من رجل)، وقد اعترض العلماء على هذا الكلام بأن المتضمن لمعنى (من) هو (لا) نفسها، لا اسمها الذي يقع بعدها. ونحن نطلب العلة لبناء الاسم. فأما (لا) فلا كلام لنا فيها الآن وهي في ذاتها حرف مبني على ما هو الأصل في الحروف. وقد اضطر بعض المحققين إلى أن يدعي أن اسم «لا» هو الذي تضمن معنى (من) الاستفهامية ولا تتم له هذه الدعوى، ومن أجل ذلك ذهب كثير من المحققين إلى أن علة بناء اسم (لا) أن (لا) واسمها تركبا معاً كتركيب خمسة عشر ولهذا يجعلونهما معاً في قوة المبتدأ فإن قلت: فلماذا أعرب اسم (لا) إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف؟

لكراهة تركيب ثلاثة كلمات نحو: (لا طالعاً جبلاً) وقد يحمل المشبه بالمضاف في حذف التنوين. فيقال: (لا طالع جبلا) بلا تنوين كما يقال: (لا طالع جبلٍ) ليجري الباب كله على نسقٍ واحدٍ لماذا اسم لا المفرد يُعطى حكم المضاف في الإعراب وحذف التنوين ونحوه مصرحاً عنه باللام مثل: (لا أبا له) و(لا بدَّ لك في الأمر) ولا يقال: (لا أبا في الدار) وذلك لأن اللام ركن الإضافة. ويشترط في متعلقها. أن يكون صفة للاسم لا خبراً عنه ليكون متمماً له كالمضاف إليه والخبر محذوف كما في المثال الأول تقديره: (موجوداً ومذكوراً). وإن جعل متعلقها خبراً قيل: (لا أب له). و(لا يدين لك) بإسقاط الألف

وإِنْ كَانَ مُثَنًّى، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِماً، فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى ٱلْيَاءِ، كَمَا يُنْصَبُ بِٱلْيَاءِ، تَقُولُ: «لاَ رَجُلَيْنِ» و«لاَ مُسْلِمِينَ عِنْدِي». وَإِنْ كَانَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِماً بُنِيَ عَلَى ٱلْكَسْرِ، وقَدْ يُبْنَى عَلَى ٱلْفَتْحِ، نَحْو: «لاَ مُسْلِمَاتَ في ٱلدَّارِ»، وقَدْ رُوِيَ بِٱلْوَجْهَيْنِ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من البسيط]

٦٥ـ لاَ سَابِغَاتِ وَلاَ جَأْوَاءَ بَاسِلَةً تَقِي ٱلْمَنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ

أ ـ ٱلعَطْفُ عَلَى اسْمِ «لاَ»:

[ص] ـ ولَكَ في نَحْوِ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ» فَتْحُ ٱلأَوَّلِ، وفي ٱلثَّانِي: ٱلْفَتْحُ، وٱلنَّصْبُ، وٱلرَّفْعُ؛ كَالصِّفَةِ في نَحْوِ: «لاَ رَجُلَ ظَرِيفٌ» ورَفْعُهُ، فَيَمْتَنِعُ ٱلنصبُ. فَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ «لاَ»، أَو فُصِلَتِ ٱلصِّفَةُ، أَوْ كَانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ، امْتَنَعَ ٱلْفَتْحُ.

= وإثبات النون وهو مقصور من المفردات على الأب كما مَرَّ والأخ وشاع في المثنى والمجموع مثل: (ثوب لا كمى له). و(لا كاتبي للأمير).

٦٥ ـ البيت: لم اظفر بقائله.

اللغة: (السابغات) جمع سابغة وهي الدروع الواسعة الطويلة. (الجأواء) وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع وقيل الجيش العظيم. (باسلة) المتصفة بالبسالة وهي الشجاعة. (المنون) بفتح الميم المنية وهي الموت. و(الآجال) جمع أجل، وهو إما مدة تعمير الإنسان في الحياة وإما آخر مدة التعمير والظاهر أن المراد الأول بقرينة قوله: (استيفاء).

المعنى: لا دروع واسعة ولا جنود كثيرة شجعان تحفظ الإنسان من الموت إذا جاء أجله؛ لأنه ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ [الأعراف: ٣٤ والنحل: ٦١].

الإعراب: (لا) نافية للجنس (سابغات) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب أو مبني على الكسر نيابة عن الفتح في محل نصب. (باسلة) صفة لـ(جأواء). وصفة المنصوب منصوبة. (تقي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) يعود إلى (سابغات) وجملة: (تقي المنون) خبر الأولى. أو خبر الثانية أو بالعكس على القياس وحذف خبر الأولى لدلالة الثاني عليه على خلاف الأصل القياسي فعلى الأول لا يكون العطف من عطف الجملة ويكون الكلام جملة واحدة وعلى الثاني والثالث يكون الجملة والكلام جملتين. (جأواء) منصوبة بالعطف على محل اسم (لا). (المنون) قيل مفعول به لـ(تقي). وقيل إنه اسم منصوب بنزع الخافض أي: (تقي من المنون). (لدى) ظرف متعلق بـ(تقي)، (لدى) مضاف و(استيفاء) مضاف إليه مجرور بالمضاف. (استيفاء) مضاف. (آجال) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله والفاعل محذوف؛ لأن كون العامل مصدراً وهو من جملة المواضع يسوغ حذف الفاعل.

الشاهد فيه: قوله: (لا سابغات)، فإن اسم (لا) فيه جمع مؤنث سالم وجمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً (لك) جاز فيه وجهاً الأول: البناء على الكسر نيابة عن الفتحة كما يعرب حال النصب... والثاني: البناء على الفتح وقد وردت في هذا البيت الرواية بالكسر والفتح فدل مجموع الروايتين على جواز الوجهين.

[ش]- إذا تَكَرَّرَتْ «لاَ» مَعَ ٱلنَّكِرَةِ (١)، جَازَ في ٱلنَّكِرَةِ ٱلأُولَى ٱلفَتْحُ وٱلرَّفْعُ. فَإِنْ فُتِحَتْ فَلَكَ في ٱلثَّانِيَةِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: ٱلفَتْحُ، وٱلنَّصْبُ، وٱلرَّفْعُ، وإِنْ رُفِعَتْ، فَلَكَ في ٱلثَّانِيَةِ وَجْهَانِ: ٱلرَّفْعُ وٱلفَتْحُ، ويَمْتَنِعُ ٱلنَّصْبُ. فَتَحَصَّلَ أَنَّهُ يَجُوزُ: فَتْحُ ٱلاسْمَيْنِ، ورَفْعُهُمَا، وفَتْحُ ٱلأَوَّلِ ورَفْعُ ٱلثَّانِي، وعَكْسُهُ، وفَتْحُ ٱلأَوَّلِ ونَصْبُ ٱلثَّانِي. فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ في مَجْمُوعِ ٱلتَّرْكِيبِ.

فَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ «لاَ» مَعَ ٱلنَّكِرَةِ ٱلثَّانِيَةِ، لَمْ يَجُزْ في ٱلأُولَى ٱلرَّفْعُ، وَلاَ في ٱلثَّانِيَةِ ٱلفَتْحُ. تَقُولُ: «لاَ حَوْلَ وقُوَّةً» أَوْ «لاَ حَوْلَ وقُوَّةٌ» بِفَتْحِ «حَوْلَ» لاَ غَيْرُ، ونَصْبِ «قُوَّة» أَوْ رَفْعِهَا. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

٦٦ ـ فَـلاَ أَبَ وَابْـنـاً مِـثْـلَ مَـرْوَانَ وَابْـنِـهِ ... إذا هـو بـالـمـجـد ارتـدىٰ وتـأزرا

---

(١) إذا تكررت (لا) مع النكرة جاز في النكرة الأولى الرفع والبناء على الفتح، فإن فتحت فلك في الثانية الرفع والنصب والبناء على الفتح.

(لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله). لا الثانية عاملة عمل (ان) كالأولى.

(لا حولَ ولا قوةُ إلا بالله): لا الثانية زائدة وقوة معطوفة (على محل لا مع اسمها) وهو الابتداء.

(لا حول ولا قوةً إلا بالله): (لا) الثانية زائدة وقوة معطوفة (على محل حولَ). وإذا رفعت الأولى فلك في الثانية وجهان الرفع، والبناء على الفتح ويمتنع النصب.

(لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله): اهملت (لا) وما بعدها مبتدأ مرفوع.

(لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله): اهملت (لا) وما بعدها مرفوع وقوة اسم (لا) الثانية.

٦٦ ـ البيت: قاله رجل من عبد مناف بن كنانة وذكره سيبويه في كتابه ولم ينسبه إلى أحد.

اللغة: (مروان) أراد به مروان بن الحكم. (ابنه) عبد الملك بن مروان (المجد) الكرم والشرف. (ارتدى وتأزر). كني بارتدائه المجد وتأزره به عن ثبوته له فافرد الضمير فقال: (إذا هو ارتدى). مع أن حقه أن يثنيه فيقول: (إذا هما ارتديا وتأزرا). ارتكازاً على فهم السامع وتعويلاً على أن إسناد شيء إلى أحدهما كإسناده إليهما جميعاً. إذ كان الغرض مدحهما.

المعنى: مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك. وجعلهما لشهرة مجدهما كأنهما لبساه وارتدياه.

الإعراب: (لا) نافية للجنس. (أب) اسمها مبني على الفتح في محل نصب. (وابناً) (الواو) حرف عطف. (ابناً) معطوف على اسم (لا). والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ويجوز فيه الرفع فيكون معطوفاً على محل (لا)، مع اسمها فإنهما معاً في محل رفع على الابتداء. (مثل) خبر (لا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ويروى بالنصب وعلى ذلك فهو نعت لاسم (لا). وخبر (لا) محذوف والتقدير: (فلا أب وابناً مماثلاً موجدان). (مروان) مجرور بالإضافة إلى (مثل) مجرور بالفتحة نيابة على الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية وزيادة الألف والنون. (وابنه) (الواو) حرف عطف. (ابن) معطوف على مروان و(ابن) مضاف و(الهاء) ضمير الغائب العائد إلى مروان

ويجوز: فَلاَ أَبَ وَٱبْنٌ مِثْلُ.

ب ـ الصِّفَةُ في اسْمِ «لاَ» وأَحْكَامُهَا:

وإِنْ كَانَ اسْمُ «لاَ» مُفْرَداً، ونُعِتَ بِمُفْرَدٍ، ولَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُمَا فاصِلٌ، مِثْلُ: لاَ رَجُلَ ظَرِيْفَ فِي ٱلدَّارِ، جَازَ فِي ٱلصِّفَةِ:

١ ـ ٱلرَّفْعُ: عَلَى مَوْضِعِ «لاَ» مَعَ ٱسْمِهَا، فَإِنَّهُمَا فِي مَوْضِعِ ٱلابْتِدَاءِ.

٢ ـ وٱلنَّصْبُ: عَلَى مَوْضِعِ ٱسْمِهَا، فَإِنَّ مَوْضِعَهُ نَصْبٌ بِـ«لاَ» ٱلعَامِلَةِ عَمَلَ «إِنَّ».

٣ ـ وٱلفَتْحُ: عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّكَ رَكَّبْتَ ٱلصِّفَةَ مَعَ ٱلمَوْصُوْفِ كَتَرْكِيْبِ خَمْسَةَ عَشَرَ، ثُمَّ أَدْخَلْتَ «لاَ» عَلَيْهِمَا.

فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ، أَوْ كَانَتِ ٱلصِّفَةُ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ، جَازَ ٱلرَّفْعُ وٱلنَّصْبُ وامْتَنَعَ ٱلفَتْحُ. فَٱلأَوَّلُ نَحْو: «لاَ رَجُلَ في ٱلدَّارِ ظَرِيْفٌ، وَظَرِيْفاً. وٱلثَّانِي نحو: «لاَ رَجُلَ طَالِعًا جَبَلاً، وطَالِعٌ جَبَلاً».

أَفْعَالُ ٱلقُلُوبِ ـ ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا

[ص] ـ ٱلثَّالِثُ: ظَنَّ، ورَأَى، وحَسِبَ، ودَرَى، وخَالَ، وزَعَمَ، ووَجَدَ، وعَلِمَ، ٱلقَلْبِيَّاتُ، فَتَنْصِبُهُمَا مَفْعُوْلَيْنِ، نَحْوُ:

[من الوافر]

رَأَيْتُ ٱللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ

ويُلْغَيْنَ بِرُجْحَانٍ إِنْ تَأَخَّرْنَ، نَحْوُ: «ٱلقَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ»، وبِمُسَاوَاةٍ إِنْ تَوَسَّطْنَ، نَحْوُ:

= مضاف إليه. و(إذا) بمعنى (إذ) الدالة على التعليل. (هو) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بالإضافة إلى (إذا) ويجوز أن يكون هو مبتدأ و(بالمجد) جار ومجرور متعلقان بمحذوف (تأزرا). (ارتدى) فعل ماض مبني على فتح مقدر ويجوز أن يكون قد تنازعه محل (من ارتدى وتأزرا) فيكون فاعل الثاني وحذف معمول الأول و(ارتدى) فعل وفاعل والجملة خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: (فلا أب وابناً) حيث عطف ابناً بالنصب على محل اسم لا. ويجوز فيه الرفع عطفاً على محل لا مع اسمها. فإنهما جميعاً في محل رفع بالابتداء.

وَفِي ٱلْأَرَاجِيزِ خِلْتُ ٱللُّؤْمُ وَٱلْخَوَرُ

وإنْ وَلِيَهُنَّ «مَا» أو «لاَ» أو «إنْ» ٱلنَّافِيَاتُ، أو لاَمُ ٱلابْتِدَاءِ أوِ ٱلقَسَمِ، أوْ ٱلاسْتِفْهَامُ؛ بَطَلَ عَمَلُهُنَّ في ٱللَّفْظِ وُجُوباً، وسُمِّي ذَلِكَ تَعْلِيقاً، نَحْوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢].

[ش] ـ ٱلبَابُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلنَّوَاسِخِ، مَا يَنْصِبُ ٱلمُبْتَدَأَ وٱلخَبَرَ مَعاً، وهُوَ أَفْعَالُ ٱلقُلُوبِ، وهِيَ:

١ ـ ظَنَّ[(١)]، ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾[(٢)] [الإسراء: ١٠٢].

٢ ـ ورَأى[(٣)]، نَحْوَ: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾[(٤)] [المعارج: ٦ ـ ٧]،

---

(١) ظنَّ: من أفعال القلوب وتفيد الخبر الرّجحان واليقين والغالب كونها للرجحان تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: (ظننا زيداً ناجحاً). وتأتي بمعنى (أتهم) تنصب مفعولاً به واحداً أي (اتهمه). ومنه الآية في قراءة (ما هو على الغيب بظنين) أي بحتهم والأفعال الناسخة هي قسمان. أفعال القلوب وهي رأى، علم، تعلم، وَجَد، الفى، ظن، جعل، حجا، عدَّ، هَبْ، زعم، حسب، خال.
وأفعال التصيير وهي جَعَلَ، ردَّ، ترك، اتخذ، صيَّر، وهَبَ.

(٢) الإعراب: (واني) (الواو) حرف عطف. (إن) حرف توكيد ونصب. (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (لأظنك)، (اللام) لام الابتداء أو لام المزحلقة (أظن) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. و(الكاف) ضمير متصل مبني عل الفتح في محل نصب مفعول به أول. والجملة في محل نصب مقول القول. (يا) حرف نداء. (فرعون) منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (مثبوراً) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وجملة (ظن) في محل رفع خبر (إن).

(٣) رأى: بمعنى علم واعتقد فتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: (رأيت زيداً كاتباً). وتأتي بمعنى (ابصر) أي (رأى) بعينه وتسمى (رأى) البصرية فتنصب مفعولاً به واحداً نحو: (رأيت الطائر فوق الشجرة)، وتأتي بمعنى أصابة الرؤية أو من الرأى أي المذهب متعدي إلى مفعول به واحد ومثال الأولى: (ضرب زيد عمراً فرآه). ومثال الثاني: (رأى الشيخ طاهر حِلَّ كذا). و(رأى الشيخ كاظم حرمته). وتأتي بمعنى (رأى) في منامه تنصب مفعولاً واحداً وتأتي بمعنى (ظن) ولكن لم يسمع منها إلا المضارع المجهول غير قياس يكون صاحبه فاعلاً؛ لأنه ملازم للمجهول.

(٤) الإعراب: (إن)حرف توكيد ونصب. (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن). (يرونه) فعل مضارع مرفوعَ بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. (بعيداً) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن).
(ونراه)، (الواو) حرف عطف. (نرى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير

وقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

٦٧ ـ رَأَيْتُ ٱللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً، وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا

٣ ـ وحَسِبَ، نَحْوُ: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ (1) [النور: ١١].

٤ ـ وَدَرَى (2)، كَقَوْلِهِ:

[من الطويل]

٦٨ ـ دُرِيتَ الوفِيَّ العَهْدَ يا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بالوَفاءِ حَمِيدُ

= مستتر وجوباً تقديره (نحن). و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. (قريباً) مفعول به ثانٍ والجملة معطوفة.

٦٧ ـ البيت: قاله خداش بن زهير.

اللغة: (المحاولة) القدرة والطاقة، (وأكثرهم) الضمير لكل شيء تغليباً للعقلاء على غيرهم. (جنوداً) جمع جند وهو العسكر.

الإعراب: (رأيت) رأى فعل ماضٍ مبني على السكون. و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (الله) لفظ الجلالة مفعول أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. (أكبر) مفعول به ثانٍ لـ(رأيت). (أكبر) مضاف. (كل) مضاف إليه. و(كل) مضاف. (شيء) مضاف إليه. (محاولة) تمييز محول عن الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (وأكثرهم)، (الواو) حرف عطف (أكثر) معطوف على (أكبر) منصوب و(أكثر) مضاف و(ضمير الغائبين) مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (جنوداً) تمييز منصوب.

الشاهد فيه: حيث نصبت رأى مفعولين؛ لأنه دل على اليقين. وهنا سؤالان: الأول: أن يرجع الضمير مفرداً وهو (كل) فلم جعل ضميره ضمير جمع؟ الثاني: أن الأشياء منها عاقل ومنها غير عاقل فلم جاء بضمير من يعقل وهو (هم).

الجواب: عن الأول أن كل شيء يجوز ارجاع الضمير إليها مفرداً (على) اللفظ وجمعاً على المعنى وهنا روعي جانب المعنى وهو (هم) والجواب الثاني ان غُلِّبَ من يعقل على غيره فارجع إليه ضمير من يعقل.

(حَسِب): بمعنى ظن التي للرجحان تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: (حسبت زيداً مجتهداً).

(١) الإعراب: (لا) حرف نهي وجزم، (تحسبوه) فعل مضارع مجزوم بحذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. (شراً) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(شراً).

(٢) (درى): تأتي فعلاً ماضياً بمعنى: (علم واعتقد) ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: (دريت الأمانة فضيلةً)، وتأتي فعلاً ماضياً بمعنى (خَدَع) بنصب مفعولاً به واحداً نحو: (دريت اللص).

٦٨ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: (دريت) مبني للمجهول من (درى) بمعنى علم. (الوفي): من الوفاء فهي صفة مشبهة (الاغتباط) هو أن يصير الرجل مغبوطاً لآخر. والغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد.

المعنى: قد علم الناس بك يا عروة أنك وفي بالعهد فاغتبط أي لتكن مغبوطاً محسوداً؛ لأن الغبطة =

٥ ـ وَخَالَ (١)، كَقَوْلِهِ: [من الطويل]

٦٩- يُخَالُ بِهِ رَاعِي الحُمُولَةِ طَائِرَا

٦ ـ وزَعَمَ (٢)، كَقَوْلِهِ:

= محمودةً عند ذوي الألباب دون الحسد.

الإعراب: (دريت) فعل ماضٍ مبني للمجهول (والتاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل. وهو المفعول الأول. (الوفي) مفعول به ثانٍ لـ(درى). وهو صفة مشبهة. ويجوز في (العهد) ثلاثة أوجه: الرفع على الفاعلية؛ والخفض على الإضافة والنصب على التشبيه بالمفعول به. (يا) حرف نداء. (عرو) منادى مرخم (عروة). (فاغتبط) (الفاء) فاء الفصيحة أي: (فإذا كنت كذلك فاغتبط). (اغتبط) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). (فإن) (الفاء) للتعليل. (إن) حرف توكيد ونصب. (اغتباطاً) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (بالوفاء) جار ومجرور متعلقان بـ(حميد). (حميد) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله (دريت الوفي) فأن (درى) في هذه العبارة فعل دال على اليقين. وهو ينصب مفعولين. أولهما التاء التي وقعت نائب فاعل فإنك تعلم أن نائب الفاعل أصله مفعول به وثانيهما (الوفي).

(١) (خال) تأتي من أفعال القلوب التي تفيد الظن الذي للرجحان أو اليقين. والغالب كونها للرجحان تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وتأتي فعلاً لازماً من الخُيَلاء بمعنى (تكبّر) أو بمعنى: (عَرَجَ). فيكون في الحالتين فعلاً لازماً نحو (خالَ الغنيُّ).

٦٩ ـ البيت للنابغة الذبياني يقوله في أبيات للنعمان بن المنذر أيام موجدته عليه. هذا عجزه وصدره:

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ

اللغة (يفاع) هو المرتفع من الأرض العالي. (الممنع) لا يناله أحد. (يخال) يظن. (الحمولة) بفتح الحاء البعير الذي يحمل وقد يستعمل في الفرس والبغل والحمار وقد تطلق الحمولة على جماعة الإبل كما في المصباح والحُمولة بالضم الاحمال.

الإعراب (حلّ) فعل ماضي مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث. (بيوتي): بيوت. فاعل (حل) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم و(بيوت) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه. (في يفاع) جار ومجرور متعلقان بـ(حل). (ممنع) صفة لـ(يفاع). وصفة المجرور مجرورة. (يخال) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وقيل بفتح أوله و(الباء) زائدة و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول أول. و(راعي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة مضاف و(الحمولة) مضاف إليه مجرور (طائراً) مفعول به ثانٍ لـ(يخال) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه (يخال) فعل دال على الرجحان ينصب (مفعولين).

(٢) (زعم) تأتي فعلاً من أفعال القلوب بمعنى: (قال كذباً). أو (ظن ظناً فاسداً) تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو قوله تعالى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾ وتأتي فعلاً بمعنى (كفل) ومنه الآية: ﴿وأنا به زعيم﴾ أي (كفيل) ولا يتعدى إلا بحرف الجر نحو: (زعم زيد بأخيه) أي (كفل به) وبمعنى (تزعم) تنصب مفعولاً واحداً نحو: (زعم زيد قريته) أي تزعمها. وبمعنى (طمع). فتعدى بحرف الجر. نحو: (زعم زيد في مال أخيه) أي بمعنى (طاب) فيكون لازماً نحو: (زعم العنبُ) أي طاب.

[من الخفيف]

٧٠ - زَعَمَتْنِي شَيخاً وَلَستُ بِشَيخٍ   إنّما الشَّيخُ مَن يَدِبُّ دَبِيبَا

٧ - ووَجَدَ[١]، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ﴾[٢] [المزمل: ٢٠].

٨ - وعَلِمَ[٣] كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾[٤]. [الممتحنة: ١٠].

---

٧٠ - البيت: من كلام أبي أمية الحنفي واسمه أوس.

اللغة: (زعمتني) ظنتني. الشيخ هو من ظهرت عليه السن واستبان فيه الشيب وهو من خمسين إلى آخر عمره وجمعه شيوخ بالضم وشيوخ بالكسر وأشياخ وشيخان، ومشايخ، وتصغيره شيخ. وشويخ، قليل. (يدب) مضارع دب إذا مشى على الأرض متأنياً.

المعنى: ظنت هذه المرأة أنني قد كبرت سني وضعفت قوتي لكنها لا تعلم حقيقة الأمر؛ لأن من كان مثلي يسير سيراً قوياً لا يقال فيه شيء من ذلك.

الإعراب: (زعمتني) زعم فعل ماضٍ و(التاء) تاء التأنيث و(النون) للوقاية و(الياء) ضمير متكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. (شيخاً) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولست)، (الواو) واو الحال. (لست) فعل ماضٍ ناقص. و(تاء) المتكلم اسمه مبنى على الضم في محل رفع. و(الباء) حرف جر زائد. (شيخ) خبر (ليس) منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وجملة (ليس) واسمها وخبرها في محل نصب حال. (إنما) كاف ومكفوف. (الشيخ) مبتدأ. (من) اسم موصول خبر المبتدأ مبني على السكون في محل رفع. (يدب) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (دبيباً) مفعول مطلق منصوب.

الشاهد فيه: قوله: (زعمتني شيخاً) فإن زعم في هذه العبارة فعل دال على الرجحان وقد نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. أولهما (ياء) المتكلم وثانيهما قوله: (شيخاً) وقد تبين لك ذلك.

(١) (وَجَدَ): تأتي فعلاً من أفعال القلوب يفيد الخبر يقيناً ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: نحو (وجدتُ العلم مفيداً) وقد تسد (أن) واسمها وخبرها مسدَّ المفعولين نحو: (وجدت أن العلم نافعٌ) وتتعدى إلى مفعول واحد نحو: (وجدت العلم) وتأتي بمعنى (حزنَ) أو (حقد) فتكون لازمة (وَجَدَ زيد على فراق أمه).

(٢) الإعراب: (تجدوه) فعل مضارع مجزوم بحذف النون؛ لأنه جواب شرط و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. (عند) ظرف منصوب متعلق بـ(تجدون). مضاف و(لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور. (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب. (خيراً) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (وأعظم) (الواو) حرف عطف. (أعظم) معطوف على (خيراً). (أجراً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (عَلِمَ): تأتي فعلاً من أفعال القلوب فتفيد في الخبر اليقين أو الرجحان ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: (علمت الخبر صحيحاً).

فعلاً بمعنى (عرف) أو (أدرك) تتعدى إلى مفعول به واحد نحو: (علمت القضية) وتتعدى بالباء نحو: (علمت بالحادثة).

(٤) الإعراب: (فإن) (الفاء) حرف استئناف. (إن) حرف شرط جازم. (علمتموهن) (علم) فعل ماضٍ فعل =

الإِلْغَاءُ وَٱلتَّعْلِيقُ في أَفْعَالِ ٱلقُلُوبِ:

ومِنْ أَحْكَامِ هٰذِهِ ٱلأَفْعَالِ أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا ٱلإِلْغَاءُ وَٱلتَّعْلِيقُ[(١)].

أ ـ ٱلإِلْغَاءُ: فَأَمَّا ٱلإِلْغَاءُ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِبْطَال عَمَلِهَا فِي ٱللَّفْظِ وَٱلمَحَلِّ، لِتَوَسُّطِهَا بَيْنَ ٱلمَفْعُولَيْنِ، أَوْ تَأَخُرِهَا عَنْهُمَا. وَمِثَالُ تَوَسُّطِهَا بَيْنَهُمَا قَوْلُكَ: «زَيْداً ظَنَنْتُ عَالِماً» بِٱلإِعْمَالِ، وَيَجُوزُ: «زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ» بِٱلإِهْمَالِ، قال ٱلشَّاعِرِ:

٧١ ـ أَبِٱلأَرَاجِيزِ يَا ابْنَ ٱللُّؤْمِ تُوعِدُنِي ... وفي ٱلأَرَاجِيزِ خِلْتُ ٱللُّؤْمُ وٱلخَوَرُ

فاللُّؤْمُ: مُبْتَدأٌ مُؤَخَّرٌ، وفِي ٱلأَرَاجِيزِ: فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لأَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وأُلْغِيَتْ «خِلْتُ» لِتَوَسُّطِهَا بَيْنَهُمَا. وَهَلِ ٱلوَجْهَانِ سَوَاءٌ، أَوِ ٱلإِعْمَالُ أَرْجَحُ؟ فِيهِ مَذْهَبَانِ.

= الشرط و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و(الواو) علامة الجمع. (هن) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. (مؤمنات) مفعول ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

(١) الإلغاء والتعليق: اعلم أن بين الإلغاء والتعليق فرقاً في المعنى وفي الحكم.
أما الفرق بينهما في المعنى فقد تكفل الشارح فذكر أن التعليق هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً. أي إبطال العامل لفظاً فبقاء الجملة على ما كانت لجزئيها من الرفع وكونها في محل نصب بالفعل ولذلك يجوز في المعطوف عليها الرفع والنصب. وأما الفرق بينهما في الحكم فحاصله أن الإلغاء جائز. فكل موضع جاز فيه الإلغاء فإنه يجوز فيه الإعمال، فأما التعليق فإنه واجب فلا يجوز الإهمال في موضع من مواضعه.

٧١ ـ البيت: من كلام منازل بن ربيعة المنقري يهجو به رؤبة بن العجاج.
اللغة: الأراجيز جمع أرجوزة وهي القصيدة وهو من البسيط وقد كان من الشعراء رجّاز لا يقولون غير الرجز كرؤبة والعجاج أبيه. وكان منهم من يقول القصيدة ولا يقول الرجز. وكان منهم من يقول الرجز والقصيدة جميعاً.
الإعراب: (أبالأراجيز) (الهمزة) للاستفهام التوبيخي. (الباء) حرف جر. (الأراجيز) اسم مجرور بـ(الباء) والجار والمجرور متعلقان بقوله: (توعدني) الآتي. (يا) حرف نداء. (ابن) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة. (ابن) مضاف. (اللؤم) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. (توعدني) (توعد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (النون) للوقاية. (الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به وجملة النداء اعتراضية. (وفي الأراجيز) (الواو) واو الحال. (في الأراجيز) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (خلت) خال فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والجملة من الفعل والفاعل جملة اعتراضية. (اللؤم) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (والخور) (الواو) حرف عطف. (الخور) معطوف على اللؤم والمعطوف على المرفوع مرفوع.
الشاهد فيه: (وفي الأراجيز خلت اللؤم) حيث الغيث (خال) لتوسطها بين معمولين وهو المبتدأ والخبر.

ومِثَالُ تَأَخُّرِهَا عَنهُمَا قَوْلُكَ: «زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ»، بِالإِهْمَالِ، وهُوَ الأَرْجَحُ بِاتِّفَاقٍ». ويَجُوزُ: «زَيْداً عَالِماً ظَنَنْتُ، بِالإِعْمَالِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

[من الكامل]

٧٢ ـ اَلْقَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ، فَإِنْ يَكُنْ مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

فَالقَوْمُ: مُبْتَدأٌ، وفِي أَثَرِي: فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُهُ، وأُهْمِلَتْ «ظَنَّ» لِتَأَخُّرِهَا عَنهُمَا.

وَمَتَى تَقَدَّمَ الفِعْلُ عَلَى المُبْتَدإِ والخَبَرِ مَعاً، لَمْ يَجُزِ الإِهْمَالُ، لاَ تَقُوْلُ: «ظَنَنْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ»، بِالرَّفْعِ، خِلاَفاً لِلْكُوفِيِّينَ.

ب ـ التَّعْلِيقُ: وَأَمَّا التَّعْلِيقُ، فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِبْطَالِ عَمَلِهَا لَفْظاً، لاَ مَحَلاً، لاعْتِرَاضِ مَالَهُ صَدْرُ الكَلاَمِ بَيْنَهَا وبَيْنَ مَعْمُوْلَيْهَا. وَالمُرَادُ بِمَا لَهُ صَدْرُ الكَلاَمِ:

١ ـ مَا النَّافِيَةُ، كَقَوْلِكَ: «عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ». قَالَ اللّٰهُ تَعَالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا

---

٧٢ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: (ظفرت): بلغت مرادي. خابوا خسروا.

المعنى: ظننت الطالبين لي في أثري فإن كان ظني صادقاً فقد ظفرت بحاجتي وخسر الطالبون؛ لأنهم لا يقدرون على أن يظفروا بي.

الإعراب: (القوم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (في أثري) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ وهو مضاف و(الياء) ضمير متصل مضاف إليه. (ظننت) ظن فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (فإن) (الفاء) عاطفة. أو تفريعية. و(إن) حرف شرط جازم. (يكن) فعل مضارع تام فعل الشرط مجزوم بـ(إن) الشرطية وعلامة جزمه السكون. (ما) اسم موصول فاعل (يكن) مبني على السكون في محل رفع. (قد) حرف تحقيق. (ظننت) (ظن) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل فاعل. والجملة صلة الموصول. والعائد محذوف أي: (ظننته) وحذف مفعول (ظَن) الثاني أي: (ما قد ظننته حاصلاً). وقد تحتمل كان النقصان فيكون خبرها محذوفاً أي (كائناً) وتقدير الكلام على النقص: (فإن يكن ما قد ظننته حاصلاً) (فقد) (الفاء): رابطة للشرط (قد) حرف تحقيق. (ظفرت) (ظفر) فعل ماضٍ مبني على السكون. و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (وخابوا) (الواو) حرف عطف. (خابوا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل (الواو) و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة معطوفة على (ظفرت).

الشاهد فيه: قوله: (القوم في أثري ظننت): حيث تأخر الفعل الناسخ الذي هو (ظن) عن المبتدأ والخبر وهما قوله: (القوم في أثري) فلما تأخر عنهما الغى عمله فيهما. ولولا هذا التأخر لعمل النصب.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[(1)] [الأنبياء: ٦٥]. فَهٰؤُلاَءِ: مُبْتَدأ، ويَنْطِقُونَ: خَبَرُهُ، ولَيْسَا مَفْعُولاً أوّلاً وثانياً.

٢ ـ وَلاَ ٱلنَّافِيَةُ، كَقَوْلِكَ: «عَلِمْتُ لاَ زَيْدٌ قَائِمٌ وَلاَ عَمْرٌو».

٣ ـ وَإِنْ ٱلنَّافِيَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[(2)] [الإسراء: ٥٢]، أَيْ مَا لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيْلاً.

٤ ـ ولاَمُ ٱلابْتِدَاءِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ». قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[(3)] [البقرة: ١٠٢]:

٥ ـ ولاَمُ ٱلقَسَمِ، كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الكامل]

٧٣ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... إِنَّ ٱلْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا

---

(١) الإعراب: (لقد) (اللام) موطئة لقسم محذوف. (قد) حرف تحقيق. (علمت) (علم) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (هؤلاء) (الهاء) حرف تنبيه (اولاء) اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. (ينطقون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب بـ(علمت).

(٢) الإعراب: (وتظنون)، (الواو) واو الحال. (تظنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (وأنتم تظنون). وجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال. (إن) حرف نفي. (لبثتم)، (لبث) فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (إلا) حرف استثناء ملغى. (قليلاً) صفة لموصوف محذوف تقديره: (بقاء قليلاً).

(٣) الإعراب: (الواو) حرف استئناف. (لقد) اللام موطئة لقسم محذوف. (قد) حرف تحقيق. (علموا) فعل ماضٍ مبني على الضم و(الواو) ضمير متصل فاعل علم. (لمن) (اللام) لام الابتداء أو التوكيد. (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (اشتراه) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به. (ما) حرف نفي. (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (في الآخرة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير. (من) حرف جر مؤكد. (خلاق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره. منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر المؤكد. وجملة ﴿ما له في الآخرة من خلاق﴾ في محل رفع خبر المبتدأ (من) وجملة المبتدأ والخبر سدت مَسَدَّ مفعولي علموا المعلقة عن العمل.

٧٣ ـ البيت: من الكامل قاله لبيد بن ربيعة العامري من قصيدته المشهورة.

اللغة: (منيتى): (المنية): الموت. وأصلها فعيلة بمعنى مفعولة من منى يمني بوزن رمى يرمي. ومعناه قدر. ولحقتها التاء؛ لأنها قد صارت اسماً ولو كانت باقية على الوصفية لما لحقتها التاء؛ لأن الوصف

٦ ـ وٱلاسْتِفْهَام، كَقَوْلِكَ: «عَلِمْتُ أَزَيْدٌ قَائِمٌ»، وكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي ٱلْجُمْلَةِ اسْمُ اسْتِفْهَام، سَوَاءٌ كَانَ أَحَدَ جُزْأَيِ ٱلْجُمْلَةِ، أَوْ كَانَ فَضْلَةً. فَٱلأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[1] [طه: ٧١]. وٱلثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ

على وزن فعيل بمعنى مفعول يكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث غالباً كـ(جريح) و(قتيل) و(طريد). وضريح بمعنى طريد وصريع ووليد.

(لا تطيش) لا تخيب بل تصيب المرمى (سهامها) السهام: جمع سهم وهو هنا استعارة مكنية عن وسائل الموت المختلفة.

المعنى: إني موقن أنني سألاقي الموت حتماً؛ لأن الموت نازل بكل إنسان ولا يفلت منه أحد.

الإعراب: (لقد) اللام موطئة لقسم محذوف. (قد) حرف تحقيق. (علمت)، (علم) فعل ماضٍ مبني على السكون. و(التاء) ضمير متصلٌ مبني على الضم في محل رفع فاعل. (لتأتين) (اللام) واقعة في جواب القَسم. (تأتي) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. (ونون التوكيد) حرف لا محل له من الإعراب. (منيتي) منية فاعل (تأتي) مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم. و(منية) مضاف. و(ياء) المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر والجملة من (تأتي) وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب القسم. (إن) حرف توكيد ونصب. (المنايا) اسم (إن) منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تطيش) فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. (سهامها) سهام فاعل (تطيش) مرفوع بالضمة الظاهرة و(سهام) مضاف وضمير الغائبة العائد إلى (المنايا) مضاف إليه مبني على السكون في محل جر والجملة المنفية من (لا تطيش والفاعل) في محل رفع خبر (إن). وجملة (إن) واسمها وخبرها وقعت جواباً لسؤال مقدر فكأنه قيل له: (من أين لك هذا العلم) فقال: (إن المنايا لا تطيش سهامها) ومعناها التعليل.

الشاهد فيه: قوله: (علمت لتأتين منية): حيث وقع الفعل الذي شأنه أن ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو علمت قبل لام جواب القسم فلما وقع ذلك الفعل في هذا الموقع عُلِّق عن العمل في لفظ الجملة فلم ينصب طرفيها ولولا هذه اللام لنصب هذا الفعل مفعولين البتة فكأن يقول: (لقد علمت منيتي آتية) نصب (منية) نصباً تقديرياً على أنه المفعول الأول ونصب (آتية) نصباً ظاهراً على أنه المفعول الثاني. ولكن وجود اللام منع من وجود هذا النصب وجعله موجوداً في التقدير.

(١) الإعراب: (ولتعلمُنَّ) (الواو) حرف عطف. (اللام) موطئة لقسم محذوف (تعلمن) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي النونات ثم التقى ساكنان (الواو) و(النون) الأولى من نوني التوكيد فحذفت (الواو) وهي الفاعل وبقيت الضمة دليلاً على حذفها ثم ادغمت النون في النون و(الواو) المحذوفة ضمير فاعل. (أينا) أي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (أشد) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر. (عذاباً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (وأبقى) (الواو) حرف عطف. (أبقى) معطوف على (أشد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (تعلم) معلقة في الجملة لما فيها من اسم استفهام وهو (أينا).

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] [الشعراء: ٢٢٧]. فَأَيُّ مُنْقَلَبٍ: مَنصُوبٌ بِيَنْقَلِبُوْنَ عَلَى ٱلمَصْدَرِيَّةِ، أَيْ يَنْقَلِبُوْنَ أَيَّ انقِلاَبٍ. ويَعْلَمُ: مُعَلَّقَةٌ عَنِ ٱلجُمْلَةِ بِأَسْرِهَا، لِمَا فِيْهَا مِنِ اسْمِ الاسْتِفْهَامِ وهُوَ «أَيّ». ورُبَّما تَوَهَّمَ بَعْضُ ٱلطَّلَبَةِ انْتِصَابَ «أَيّ» بِيَعْلَمُ، وهُوَ خَطَأٌ، لأَنَّ ٱلاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ ٱلكَلاَمِ، فَلاَ يَعْمَلُ فِيْهِ مَا قَبْلَهُ.

وَإِنَّما سُمِّيَ هَذَا ٱلإِهْمَالُ تَعْلِيقاً؛ لأَن ٱلعَامِلَ في نَحْوِ قَوْلِكَ: «عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ»، عَامِلٌ فِي ٱلمَحَلِّ، ولَيْسَ عَامِلاً في ٱللَّفْظِ، فَهُوَ عَامِلٌ لاَ عَامِلٌ، فَشُبِّهَ بِٱلمَرْأَةِ ٱلمُعَلَّقَةِ ٱلَّتِي هِيَ لاَ مُزَوَّجَةٌ وَلاَ مُطَلَّقَةٌ، وٱلمَرْأَةُ ٱلمُعَلَّقَةُ: هِيَ ٱلَّتِي أَسَاءَ زَوْجُهَا عِشْرَتَهَا.

وٱلدَّلِيْلِ عَلَى أَنَّ ٱلفِعْلَ عَامِلٌ في ٱلمَحَلِّ، أَنَّه يَجُوزُ ٱلعَطْفُ عَلَى مَحَلِّ ٱلجُمْلَةِ بِٱلنَّصْبِ كَقَوْلِ كُثَيِّرٍ:

[من الطويل]

٧٤- وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا ٱلبُكَا ... وَلا مُوْجِعَاتِ ٱلقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

---

(١) الإعراب: (وسيعلم)، (الواو) عاطفة (السين) حرف دال على الاستقبال. (يعلم) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. (ظلموا) (ظلم) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب. (أيّ) صفة لمفعول مطلق محذوف أي: (انقلاباً أيّ انقلاب). (ينقلبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ف(أي منقلب) منصوب على المصدرية و(يعلم). معلقة عن الجملة باسرها لما فيها من اسم الاستفهام وهو (أي)؛ لأنّ له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله.

٧٤ - البيت: من كلام كثير بن عبد الرحمن الذي اشتهر بكثير عزة؛ لكثرة ما كان يتغزل فيها.

اللغة: (أدري): أعلم. عزة اسم امرأة كان الشاعر يحبها. موجعات: جمع موجعة وهي المؤلمة.

المعنى: ما كنت أدري لفرط البكاء قبل عشق عزة فهو حذف مضاف، ولا كنت أعرف موجعات القلب من المرض والعشق حتى تولى على سلطان عشقها وقد بقيت على حالة مرضه إلى أن استولت عزة على قلبي وامتلكت مشاعري فسليت هنا عزة.

الإعراب: (ما) نافية (كنت) (كان) فعل ماضٍ ناقص و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسمها. (أدري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كنت). (قبل) ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية. وهو متعلق ب(أدري). (قبل) مضاف. (عزة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه اسم ممنوع من

فَعَطَفَ «مُوْجِعَاتٍ» بِٱلنَّصْبِ عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ: «مَا ٱلبُكَا» ٱلَّذِي عُلِّقَ عَنِ ٱلعَمَلِ فِيهِ قَوْلُهُ: «أَدْرِي».

الصرف للعلمية والتأنيث. (ما البكا)، (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (البكا) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب سد مسد مفعوليها. (ولا) (الواو) حرف عطف. (لا) زائدة لتأكيد النفي. (موجعات) معطوف على جملة (ما البكا) والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (موجعات) مضاف. (القلب) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. (حتى) حرف جر. (تولت) (تولى) فعل ماضٍ. و(التاء) حرف دال على التأنيث. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي). يعود إلى (عزة) وقيل بتقدير أن الناصبة مصدرية محذوفة تسبك بمصدر يقع مجروراً. والجار والمجرور متعلقان بالنفي الذي دل عليه.

(ما) من قوله: (ما كنت أدري) وقيل إن الأصل الواو للحال. (لا) نافية للجنس أنه لا (موجعات القلب). موجودة. (ما البكا). فإذاً لا شاهد في البيت.

الشاهد فيه: قوله: (أدري ما البكا ولا موجعات) فإن (أدري) فعل مضارع ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وقوله (ما البكا). جملة من مبتدأ وخبر. وكان حق هذا الفعل أن يعمل في لفظ المبتدأ والخبر النصب. لكن لما كان المبتدأ اسم استفهام وكان اسم الاستفهام لا يجوز أن يعمل ما قبله؛ لأن رتبة له التصدير. لهذه الأسباب لم يعمل الفعل في لفظ المبتدأ والخبر، وعمل في محلها النصب والدليل أنه في محلها أنه لما عطف عليهما قوله (موجعات)، وجاء به منصوباً بالكسرة نيابة عن الفتحة كما هو إعراب جملة المؤنث السالم. في حالة النصب.

ولولا أن المعطوف عليه منصوب المحل ما جاز له ذلك فأنت تعلم أن التابع كالمعطوف عليه. وكالمنعوت. ولا يجوز بحال من الأحوال أن يختلف إعراب التابع والمتبوع بحيث يكون التابع منصوباً والمتبوع مرفوعاً مثلاً، فلما كان ذلك كذلك كان نصب التابع دليلاً قاطعاً على أن المتبوع منصوب. ولما لم يكن المتبوع ههنا منصوباً في اللفظ علمنا أن له محلاً منصوباً.

ذكر أبو علي، وتبعه أبو حيان أن من جملة المعلقات (لعل) نحو قوله تعالى: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم﴾ ونحو قوله سبحانه: ﴿وما يدريك لعله يزكى﴾ وجزم بهذا ابن هشام في شذوره وإنما كان (لعل) معلقاً؛ لأنه أشبه الاستفهام في عدة أشياء منها أنه مع ما بعده ليس خبراً ومنها أن ما بعده منقطع عما قبله فليس لما قبله عمل فيما بعده.

وبقي من المعلقات (لو) وقد ذكر ابن مالك في التسهيل وفي الألفية، وذكرها ابن هشام في شذور الذهب. وبقي من المعلقات (كم الخبريه) ذكره ابن هشام في شرح الشذور.

الْفَاعِل

[ص] ـ بَابٌ: اَلْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ، كـ«قَامَ زَيْدٌ» و«مَاتَ عَمْرٌو»، وَلاَ يَتَأَخَّرُ عَامِلُهُ عَنْهُ، وَلاَ تَلْحَقُهُ عَلاَمَةُ تَثْنِيَةٍ وَلاَ جَمْعٍ، بَلْ يُقَالُ: قَامَ رَجُلاَنِ ورِجَالٌ ونِسَاءٌ، كَما يُقَالُ: قَامَ رَجُلٌ. وشَذَّ «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ»، «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ». وتَلْحَقُهُ عَلاَمَةُ تَأْنِيثٍ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً، كـ«قَامَتْ هِنْدٌ» و«طَلَعَتِ الشَّمْسُ»، ويَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي مَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ الظَّاهِرِ، نَحْوُ: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس: ٥٧]، ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، وفِي الْحَقِيقِيِّ الْمُنْفَصِلِ، نَحْوُ: «حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ»، والْمُتَّصِلِ في بَابِ «نِعْمَ» و«بِئْسَ» نَحْوُ: «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ» و«بِئْسَتِ الْمَرْأَةُ دَعْدٌ»، وفِي الْجَمْعِ، نَحْوُ: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ إلاَّ جَمْعَي التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدَيْهِمَا، نَحْوُ: «قَامَ الزَّيْدُونَ» و«قَامَتِ الْهِنْدَاتُ». وَإِنَّمَا امْتَنَعَ فِي النَّثْرِ: «مَا قَامَتْ إلاَّ هِنْدٌ»؛ لأَنَّ الْفَاعِلَ مُذَكَّرٌ مَحْذُوفٌ، كَحَذْفِهِ فِي نَحْوِ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤ ـ ١٥] و﴿قُضِيَ الأَمْرُ﴾ و﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ﴾، ويَمْتَنِعُ في غَيْرِهِنَّ.

[ش] ـ لَمَّا انْقَضَى الْكَلاَمُ فِي ذِكْرِ الْمُبْتَدَإِ والْخَبَرِ، ومَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا مِنْ أَبْوَابِ النَّوَاسِخِ، شَرَعْتُ فِي ذِكْرِ بَابِ الْفَاعِلِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ بَابِ النَّائِبِ، وبَابِ التَّنَازُعِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ بَابِ الاشْتِغَالِ.

أَوَّلاً ـ مَاهِيَّةُ الْفَاعِلِ:

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ عِبَارَةٌ عَنِ اسْمٍ صَرِيحٍ (١) أَوْ مُؤَوَّلٍ بِهِ، أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ، أَوْ مُؤَوَّلٌ

---

(١) مقابلة الاسم الصريح بالمؤول تدل على أن به ما يشمل الاسم الظاهر نحو: (قام زيد) والضمير المستتر وجوباً كالمقدر في قولك: (اضرب زيداً) وفي نحو: (قم) والضمير المستتر جوازاً كالمقدر في نحو قولك: (هند تزورنا). وفي نحو قولك: (زيد يضرب خالداً). والضمير البارز نحو قولك: (ما فهم المسألة إلا أنا). فهذه أربعة أنواع يشملها قوله الاسم الصريح أو الاسم المؤول هو ما يتصيد من الكلام بوساطة حرف ينسبك مع ما بعده بمصدر، والحروف التي تصلح للسبك في هذا الموضع ثلاثة. وهي (أن) المشددة التي تنصب الاسم وترفع الخبر نحو: (يعجبني أنك مجتهد)، تقديره: (يعجبني اجتهادك). و(أن) المصدرية التي تنصب الفعل المضارع نحو: (يؤسفني أن تلعب) تقديره: (يؤسفني لعبك). و(ما) المصدرية نحو: (سرني ما صنعت) تقديره: (صنعك). وأما (كي) المصدرية المصدرية فلا تصلحان في هذا الموضع. والسر في ذلك أن (كي) المصدرية لابد من أن تتقدمها (لام) التعليل ظاهرة أو مقدرة و(لام) التعليل حرف جر. فالمصدر

بِهِ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ بِٱلأَصَالَةِ[1]، وَاقِعاً مِنْهُ، أَوْ قَائِماً بِهِ. مِثَالُ ذَلِكَ «زَيْدٌ» مِنْ قَوْلِكَ: «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً»، «عَلِمَ زَيْدٌ». فَٱلأَوَّلُ اسْمٌ أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ وَاقِعٌ مِنْهُ، فَإِنَّ ٱلضَّرْبَ وَاقِعٌ مِنْ زَيْدٍ. وَٱلثَّانِي اسْمٌ أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ قَائِمٌ بِهِ، فَٱلعِلْمُ قَائِمٌ بِزَيْدٍ.

وَقَوْلِي أَوَّلاً «أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ»، يَدْخُلُ فِيهِ نَحْوُ «أَنْ تَخْشَعَ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾[2] [الحديد:١٦]، فَإِنَّهُ فَاعِلٌ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ، ولَكِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الاسْمِ، وهُوَ: ٱلخُشُوعُ.

وَقَوْلِي ثَانِياً «أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ»، يَدْخُلُ فِيهِ نَحْوُ: «مُخْتَلِفٌ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾[3] [النحل:٦٩]، فَأَلْوَانُهُ: فَاعِلٌ ولَمْ يُسْنَدْ إِلَيْهِ فِعْلٌ، ولَكِنْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ مُؤَوَّلٌ بِٱلفِعْلِ، وهُوَ «مُخْتَلِفٌ»، فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ «يَخْتَلِفُ».

= المنسبك من (كي) ومعمولها لا يكون إلا في محل جر بـ(اللام). وأما (لو) المصدرية فهي التي تقع بعد (ود) نحو قوله تعالى: ﴿ودوا لو تدهن﴾ وبعد (يود) نحو قوله تعالى: ﴿يود أحدهم لو يعمر ألف سنة﴾ وهذان الفعلان يطلبان مفعولاً. وكذلك ما كان في معناهما نحو: (أتمنى لو تزورني) ومن أجل ذلك لا يكون المصدر المنسبك من (لو) ومدخولها إلا منصوباً.

(١) المراد أن يكون الفعل أو ما في معناه متقدماً بالأصالة نحو: (ضرب زيد) أو متقدماً حكماً على معنى أنه لو كان ضميراً مستتراً فإنه يقدر بعد العامل نحو: (زيد يذاكر) الفاعل هو اسم أو ما في تأويله قدم عليه فعل تام أو ما في تأويله وأسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه وله أحكام منها أنه مرفوع بما أسند إليه إما حقيقة كـ(قام زيد) و(عمر قائم أبوه).. و(مات عمرو). و(خالد ميت أخوه) كالمجرور بمن الزائدة نحوياً أو بإضافة المصدر فهو ﴿لولا دفع الله الناس﴾. فمثل بمثالين تنبيهاً على أن الفاعل نوعان نوع يكون المسند قائماً به والثاني أن يتأخر عنه عامله بأن يتقدم الفاعل عليه كما يمنع تقديم عجز الكلمة على صدرها واستدل أبو البقاء بأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة.

(٢) الإعراب(ألم) (الهمزة) للاستفهام. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يأن) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون في آخره وحرك لالتقاء الساكنين. (للذين) جار ومجرور متعلقان بـ(يأن). (آمنوا)، (آمن) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل (واو) الجماعة و(واو) الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أن) حرف مصدري ونصب. (تخشع) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (قلوبُ) فاعل تخشع مرفوع وعلامة رفعه الضمة (قلوب) مضاف و(هم) ضمير الغائب مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والمصدر المؤول من (أن) والفعل والفاعل في محل رفع فاعل (يأن). وذلك على حذف مضاف والتقدير: (ألم يأن وقت الخشوع).

(٣) الإعراب(مختلفٌ) نعت للـ(شراب) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (ألوانه)، (ألوان) فاعل لـ(مختلف) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (ألوان) مضاف و(الهاء) ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وعامل الفاعل اسم فاعل (مختلف) والتقدير: (يختلف ألوانه).

وخَرَجَ بِقَوْلِي «مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ» نَحْوُ: «زَيْدٌ» من قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَامَ» فَلَيْسَ بِفَاعِلٍ؛ لأَنَّ ٱلفِعْلَ ٱلمُسْنَدَ إِلَيْهِ لَيْسَ مُقَدَّماً عَلَيْهِ، بَلْ مُؤَخَّراً عَنْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبْتَدأٌ، وٱلفِعْلُ خَبَرٌ.

وَخَرَجَ بِقَولِي «بِٱلأَصَالَةِ» نَحوُ «زَيْدٌ» مِن قَوْلِكَ: «قَائِمٌ زَيْدٌ»، فَإِنَّهُ وإِنْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مُؤَوَّلٌ بِٱلفِعْلِ، وهُوَ مَقَدَّمٌ عَلَيْهِ، لَكِنْ تَقْدِيمُه عَلَيْهِ لَيْسَ بِٱلأَصَالَةِ؛ لأَنَّهُ خَبَرٌ، فَهُوَ في نِيَّةِ ٱلتَّأْخِيرِ.

وَخَرَجَ بِقَوْلِي «وَاقِعاً مِنْهُ... الخ» نَحْوُ: «زَيْدٌ» مِنْ قَوْلِكَ: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، فَإِنَّ ٱلفِعْلَ ٱلمُسْنَدَ إِلَيْهِ وَاقِعٌ عَلَيْهِ، ولَيْسَ وَاقِعاً مِنْهُ ولا قَائِماً بِهِ[(1)].

وإِنَّما مَثَّلْتُ ٱلفَاعِلَ بِـ«قَامَ زَيْدٌ» و«ماتَ عَمْروٌ» لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مَعْنَى كَوْنِ ٱلاسْمِ فَاعِلاً أَنَّ مُسَمَّاهُ أَحْدَثَ شَيْئاً، بَلْ كَوْنُهُ مُسْنداً إِلَيْهِ عَلَى ٱلوَجْهِ ٱلمَذْكُورِ. أَلاَ تَرَى أَنَّ عَمْراً لَمْ يُحْدِثِ ٱلمَوْتَ ومَعَ ذَلِكَ يُسَمَّى فَاعِلاً؟

ثانياً ـ أَحْكَامُ ٱلفَاعِلِ:

وإِذَا عَرَفْتَ ٱلفَاعِلَ فَاعْلَمْ أَنَّ لَهُ أَحْكَاماً:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنْ لاَ يَتَأَخَّرَ عَامِلُهُ عَنْهُ؛ فَلاَ يَجُوزَ في نَحْوِ: «قَامَ أَخَوَاكَ» أَنْ تَقُولَ: «أَخَوَاكَ قَامَ»، وَقَدْ تَضَمَّنَ ذَلِكَ ٱلحَدُّ ٱلَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وإِنَّمَا يُقَالُ: «أَخَوَاكَ قَامَا»، فَيَكُونُ؛ أَخَوَاكَ: مُبْتَدَأٌ، وَمَا بَعْدَهُ: فِعْلٌ وفَاعِلٌ، وٱلجُمْلَةُ: خَبَرٌ.

٢ ـ وَٱلثَّانِي: أَنَّهُ لاَ يَلْحَقُ عَامِلَهُ عَلاَمَةُ تَثْنِيَةٍ وَلاَ جَمْعٍ. فَلاَ يُقَالُ: «قَامَا أَخَوَاكَ» ولا «قَامُوا إِخْوَتُكَ» وَلاَ «قُمْنَ نِسْوَتُكَ»، بَلْ يُقَالُ في ٱلجَمِيعِ: «قَامَ» بِٱلإِفْرادِ، كَمَا يُقَالُ: «قَامَ أَخُوكَ»[(2)].

---

(١) البصريون يشترطون تأخر الفاعل عن الفعل ففي مثل: (زيد قام) يعربون زيداً مبتدأ وخبره الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل المستتر.
أما الكوفيون فيرون أن الفاعل يمكن أن يتقدم على فعله ولذلك يعربون زيداً فاعلاً للفعل قام.

(٢) النحاة يفسرون ظاهرة التطابق بين الفاعل والفعل على النحو الآتي: يقولون في جملة (حضروا الرجال): إن (الواو) علامة الجمع أي إنها حرف كما ان تاء التأنيث حرف. ويقول آخرون: إن (الواو) ضمير يقع فاعلاً للفعل وأما (الرجال) فمبتدأ مؤخر. والجملة الفعلية خبر مقدم ويقول آخرون: إن (الواو) ضمير يقع فاعلاً و(الرجال) بدل منه.

هَذَا هُوَ ٱلأَكْثَرُ، ومِنَ ٱلْعَرَبِ مَنْ يُلْحِقُ هٰذِهِ ٱلعَلاَمَاتِ بِٱلْعَامِلِ، فِعْلاً كَانَ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلامُ: «يَتعاقَبُونَ فِيكُم مَلاَئِكَةٌ بِٱللَّيلِ ومَلاَئِكَةٌ بِٱلنَّهارِ»[(١)]، أَوِ اسماً، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ: «أَوَ مُخرِجِيَّ هُمْ؟»[(٢)]. قَالَ ذَلِكَ لَمَّا قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بنُ نَوْفَلٍ: وَدِدْتُ أَنْ أَكُوْنَ مَعَكَ إِذْ يُخرِجُكَ قَوْمُكَ. وٱلأَصْلُ: أَوَ مُخْرِجُوْيَ هُمْ؟ فَقُلِبَتِ ٱلوَاوُ يَاءً وأُدْغِمَتِ ٱليَاءُ فِي ٱليَاءِ. وٱلأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ: يَتَعَاقَبُ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ، أَوَ مُخرِجِي هُمْ؟ بِتَخْفِيفِ ٱليَاءِ.

٣ ـ وٱلثَّالِثُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثاً لَحِقَ عَامِلَهُ تَاءُ ٱلتَّأْنِيثِ ٱلسَّاكِنَةُ إِنْ كَانَ فِعْلاً مَاضِياً، أَوِ ٱلمُتَحَرِّكَةُ إِنْ كَانَ وَصْفاً، فَتَقُوْلُ: «قَامَتْ هِنْدٌ» و«زَيْدٌ قَائِمَةٌ أُمُّهُ»[(٣)].

ثُمَّ تَارَةً يَكُوْنُ إِلْحَاقُ ٱلتَّاءِ جَائِزاً، وتَارَةً يَكُوْنُ وَاجِباً.

أ ـ جَوَازُ إِلْحَاقِ ٱلتَّاءِ بِٱلعَامِلِ:

فَٱلجَائِزُ فِي أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

١ ـ إِحْدَاهَا: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُؤَنَّثُ اسماً ظَاهِراً مَجَازِيَّ ٱلتَّأْنِيثِ، ونَعْنِي بِهِ: مَا لاَ فَرْجَ لَهُ. تَقُوْلُ: طَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ، وطَلَعَ ٱلشَّمْسُ، وٱلأَوَّلُ أَرْجَحُ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ

---

(١) (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار). الحديث (يتعاقبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (فيكم) جار ومجرور متعلقان بـ(يتعاقبون). (ملائكة) بدل من الواو مرفوعة. أو تعرب مبتدأ مؤخراً والجملة خبر مقدم. ويجوز إعرابها: (ملائكة فاعل يتعاقبون. و(الواو) حرف دال على الجمع. (بالليل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت. (الواو) حرف عطف (ملائكة) معطوف على (ملائكة) الأولى (بالنهار) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ(الملائكة).

(٢) مخرجيّ هم: بتشديد الياء أصله (مخرجوي هم). اجتمعت (الواو) و(الياء) وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت (الواو) (ياء) وادغمت (الياء) في (الياء) وكسر ما قبلها فصار (مخرجي هم). وفهم من كلامه أن هذه الأحرف اللاحقة ليست بضمائر وهو كذلك على هذه اللغة.

(٣) أن إلحاق التأنيث أن العامل تلحقه علامة التأنيث في آخره إن كان ماضياً: (كتبت هندُ) وفي أول الفعل المضارع التاء في (تقوم) إن كان الفاعل مؤنثاً حقيقاً كان وهو ماله فرج تقوم دعدُ. (زيد قائمة أمه) ومجازياً نحو: (طلعت الشمس) و(تغرب الشمس) والشمس طالعة وإلحاقها واجب إلى ما أسند إلى الظاهر الحقيقي التأنيث ولو مثنى أو مجموعاً بالألف والتاء كـ(قامت الهندات) أو إلى ضمير متصل وعائد إلى مؤنث (الشمس طلعت) وشذ قولهم: (قال فلانة).

جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾[1] [يونس:٥٧] وفي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾[2] [الأنعام:١٥٧].

٢ ـ والثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ الْمُؤَنَّثُ اسماً ظَاهِراً حَقِيقِيَّ التَّأْنِيثِ، وهُوَ مُنفَصِلٌ مِنَ الْعَامِلِ بِغَيْرِ «إلاَّ»، وذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ»، ويَجُوزُ: «حَضَرَ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ»، والأَوَّلُ أَفْصَحُ.

٣ ـ والثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ «نِعْمَ أو بِئْسَ»، نَحْوُ: «نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ»، و«نِعْمَ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ».

٤ ـ الرَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ جَمْعاً، نَحْو: «جَاءَتِ الزُّيُودُ» و«جَاءَ الزُّيُودُ» وَ«جَاءَتِ الْهُنُودُ» و«جَاءَ الْهُنُودُ». فَمَنْ أَنَّثَ فَعَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ ذَكَّرَ فَعَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ. ويُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ جَمْعَا التَّصْحِيحِ، فَإِنَّهُ يُحْكَمُ لَهُمَا بِحُكْمِ مُفْرَدَيْهِمَا، فَتَقُولُ: «جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ» بِالتَّاءِ لاَ غَيْرُ، كَمَا تَفْعَلُ فِي «جَاءَتْ هِنْدٌ»، و«قَامَ الزَّيْدُونَ» بِتَرْكِ التَّاءِ لاَ غَيْرُ، كَمَا تَفْعَلُ في «قَامَ زَيْدٌ».

ب ـ وُجُوبُ إِلْحَاقِ التَّاءِ بِالْعَامِلِ:

والْوَاجِبُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، وهُوَ مَسْأَلَتَانِ:

١ ـ إِحْدَاهُمَا: الْمُؤَنَّثُ الْحَقِيقِيُّ التَّأْنِيثِ الَّذِي لَيْسَ مَفْصُولاً وَلاَ وَاقِعاً بَعْدَ نِعْمَ أَوْ بِئْسَ، نَحْوُ: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[3] [آل عمران:٣٥].

٢ ـ الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ ضَمِيراً مُتَّصِلاً، كَقَوْلِكَ: «الشَّمْسُ طَلَعَتْ».

---

(١) الإعراب: (قد) حرف تحقيق (جاءت) فعل ماضٍ مبني على الفتح (والتاء) حرف دال على التأنيث و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (موعظة) فاعل مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة على آخره وجملة (جاءتكم موعظة) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب نداء.

(٢) كما وردت هذه الجملة في الآيتين ٧٣، ٨٥ من سورة الأعراف. كلتاهما بتأنيث الفعل بالتاء. (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (بينة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٣) (إذ) ظرف لما مضى من الزمن مفعول فيه لفعل محذوف تقديره (اذكر) وتكون الجملة مسوقة لتقرير اصطفاء آل عمران وجملة (قالت امرأة عمران) في محل جر بإضافة (إذ) إليها. (قالت) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (امرأة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (امرأة) مضاف. (عمران) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

ثالثاً: يحذف الفاعل في أربعة مواطن:

١ ـ الأَوَّلُ: وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَجُوزُ في نَحْوِ: «مَا قَامَ إِلاَّ هِنْدٌ» الوَجْهَانِ، ويَتَرَجَّحُ التَّأْنِيثُ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «حَضَرَ القَاضِيَ امْرَأَةٌ»، ولَكِنَّهُمْ أَوْجَبُوا فِيهِ تَرْكَ التَّاءِ في النَّثْرِ، لأَنَّ مَا بَعْدَ «إِلاَّ» لَيْسَ الفَاعِلَ في الحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بَدَلٌ مِنْ فَاعِلٍ مُقَدَّرٍ قَبْلَ «إِلاَّ»[1]، وَذَلِكَ المُقَدَّرُ هُوَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ، فَلِذَلِكَ ذُكِّرَ العَامِلُ. والتَّقْدِيرُ: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلاَّ هِنْدٌ. وهَذَا أَحَدُ المَوَاطِنِ الأَرْبَعَةِ الَّتِي يَطَّرِدُ فِيهَا حَذْفُ الفَاعِلِ.

٢ ـ والثَّانِي: فاعِلُ المَصْدَرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالى ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾[2] [البلد: ١٤ ـ ١٥]، تَقْدِيرُهُ: أَوْ إِطْعَامُهُ يَتِيماً.

٣ ـ والثَّالِثُ: فِي بَابِ النِّيَابَةِ، نَحْوُ ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾[3] [هود: ٤٤]، أَصْلُهُ ـ واللَّهُ أَعْلَمُ ـ وَقَضَى اللَّهُ الأَمْرَ.

٤ ـ وَالرَّابِعُ: فَاعِلُ «أَفْعِلْ» في التَّعَجُّبِ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ مُقَدَّمٌ مِثْلُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[4] [مريم: ٣٨]، أَيْ: وَأَبْصِرْ بِهِمْ، فَحَذَفَ «بِهِمْ» مِنَ الثَّانِي لِدَلالَةِ

---

(١) هذا البدل من نوع بدل البعض من كل. ألا ترى أن (هنداً) فرد مما يصلح له لفظ أحد. وأنت لو تدبرت لم تجد مع (هند) ضميراً يعود إلى أحدكما أنك تجد أن أحداً قد انتفى عنه القيام. في حين أن القيام ثابت لـ(هند)؛ لأن ما بعد (إلى) يخالف ما قبلها في النفي والاثبات ونحن نعلم أن بدل البعض من الكل أو نفيه فيسأل هنا عن السر في مخالفة البدل في الأمرين. والجواب عن ذلك أن نقول إن هذه الصورة من الكلام لم يلتزم فيها أحد هذين الآمرين؛ لأن الاستثناء هو إذن في غير حاجة إلى الضمير فإن ما يفيده الضمير قد أفاده الكلام.

(٢) الإعراب: (أو) حرف عطف. (إطعام) مصدر معطوف. (في يوم) جار ومجرور متعلقان بـ(إطعام). (ذي) صفة ليوم مجرورة وعلامة جرها الياء؛ لأنها من الأسماء الستة (ذي) مضاف. (مسغبة) مضاف إليه مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. (يتيماً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن المصدر يعمل عمل الفعل إن كان منوناً. (ذا) نعت لليتيم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (ذا) مضاف. (مقربة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (المقربة) يراد بها ذا قربى.

(٣) الإعراب: (وقضى) (الواو) حرف عطف. (قضي) فعل ماض مبني للمجهول مبني على فتح مقدر. (الأمر) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (قضى الأمر) معطوفة لا محل لها من الإعراب.

(٤) الإعراب: (أسمع) فعل ماض جاء على صورة الأمر. (بهم) (الباء) زائدة. (هم) ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل. (وأبصر) (الواو) حرف عطف (أبصر) فعل ماض جاء على صورة الأمر معطوف على (أسمع) والفاعل محذوف يدل عليه (أسمع).

ٱلأوَّلِ، وهُوَ في مَوضِعِ رَفْعٍ عَلَى ٱلفَاعِلِيَّةِ عِنْدَ ٱلجُمْهُوْرِ[1].

[ص] ـ وَٱلأَصْلُ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ جَوَازاً نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾، و: «كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ»، ووُجُوباً نَحْوُ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ و«ضَرَبَنِي زَيْدٌ». وقَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ ٱلمَفْعُوْلِ عَنِ ٱلفِعْلِ، كـ(ضَرَبْتُ زيداً» وَمَا أَحْسَنَ زيداً»، و«ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى»، بِخِلافِ نَحْوِ: «أَرْضَعَتِ ٱلصُّغْرَى ٱلكُبْرَى». وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى ٱلعَامِلِ جَوَازاً نَحْوُ: ﴿فَرِيقاً هَدَى﴾ وَوُجُوباً نَحْوُ: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾.

وإِذَا كَانَ ٱلفِعْلُ «نِعْمَ أَو بِئْسَ»، فَٱلْفَاعِلُ إِمَّا مُعَرَّفٌ بِأَلْ ٱلجِنْسِيَّةِ نَحْوُ: ﴿نِعْمَ ٱلعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، أَوْ مُضَافٌ لِمَا هُوَ فِيهِ نَحْوُ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلمُتَّقِينَ﴾، أَوْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ مُطَابِقٍ لِلْمَخْصُوْصِ نَحْوُ: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾.

رَابعاً ـ مَوْقِعُ ٱلفِعْلِ والفَاعِلِ وَٱلمَفْعُوْلِ:

[ش] ـ الفِعْلُ وَٱلفَاعِلُ كَالكَلِمَةِ ٱلوَاحِدَةِ، فَحَقُّهُمَا أَنْ يَتَّصِلاَ، وحَقُّ ٱلمَفْعُوْلِ أَنْ يأْتِيَ بَعْدَهُمَا[2]. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾[3] [النمل: ١٦].

---

(١) بقي عليه ما يطرد في حذف الفاعل: أن يكون الفعل مضارعاً مسنداً إلى واو الجماعة مؤكداً بالنون الثقيلة نحو قولك: (أضربنّ يا زيدون) وكذلك المضارع المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة وهو مؤكد بالنون الثقلية أيضاً نحو قولك: (أضربن يا هند). فإن واو الجماعة في المثال الأول، وياء المخاطبة في المثال الثاني محذوفان للتخلص من التقاء الساكنين. ونظيرهما الفعل المسند لواو الجماعة أو لألف الاثنين أو لياء المخاطبة إذا وقع بعده ساكن نحو: (الزيدون اتقنوا العمل) (الزيدان اتقنا العمل) و(اضربن المقصر هند) إلا أن الحذف في هذه الأمثلة يظهر في النطق لا في الكتابة ولم يعبأ المصنف بهذا الحذف؛ لأنه واقع لعلة حرفية والمحذوف لعله حكمه حكم الثابت ولهذا لم يذكر المؤلف شيئاً من ذلك لكن مقام التعلم يقتضي ذكره.

(٢) الأصل في الفاعل أن يلي عامله؛ لأنه كالجزء منه ولذلك سكن له آخر الفعل إذا كان ضميراً كراهة توالي أربع متحركات وإنما يكرهون ذلك في كلمة واحدة فدل ذلك على أنها كالكلمة الواحدة بخلاف المفعول فالأصل فيه أن ينفصل عنه ويتأخر عن الفاعل؛ لأنه فضلة وقد يجاء بخلاف الأصل فيلي المفعول الفعل ويتأخر الفاعل.

(٣) الإعراب: (وورث) (الواو) حرف عطف. (ورث) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (سليمان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (داود) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وحق المفعول أن يأتي بعد الفاعل.

خامساً - تَأَخُّرُ ٱلفَاعِلِ:

وَقَدْ يَتَأَخَّرُ ٱلفَاعِلُ عَنِ ٱلمَفْعُولِ، وذَلِكَ عَلَى قِسْمَيْنِ: جَائِزٍ، ووَاجِبٍ.

أ - جَوَازُ تَأْخِيرِ ٱلفَاعِلِ:

فَٱلجَائِزُ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾(١) [القمر: ٤١] وَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من البسيط]

٧٥ - جَاءَ ٱلخِلافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً   كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

فَلَوْ قِيلَ فِي ٱلكَلامِ: «جَاءَ ٱلنُّذُرُ آلَ فِرْعَوْنَ» لَكَانَ جَائِزاً، وكَذَلِكَ لَوْ قِيلَ: «كَمَا أَتَى مُوسَى رَبَّهُ»، وذَلِكَ لأَنَّ ٱلضَّمِيرَ حِينَئِذٍ يَكُونُ عَائِداً عَلَى مُتَقَدِّمٍ لَفظاً ورُتْبَةً، وذَلِكَ هُوَ ٱلأَصْلُ فِي عَوْدِ ٱلضَّمِيرِ.

---

(١) الإعراب: (ولقد) (الواو) حرف عطف. (لقد) (اللام) واقعة في جواب قسم محذوف. (قد) حرف تحقيق. (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (آل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (آل) مضاف، (فرعون) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. (النذر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة معطوفة على الجملة السابقة. تأخر الفاعل وتقدم المفعول جوازاً.

٧٥ - البيت: من كلام جرير بن عطية الخطفى يمدح عمر بن عبد العزيز.

اللغة: الخلافة: تولى أمور الناس والتسلط عليهم في الحكم خلفاً وبدلاً عما كان. (قدراً) كذا قدر بفتح كل من القاف والدال أي موافقة له أو مقدرة.

المعنى: إن الخلافة قدر له من الله كما قدر الرسالة لموسى بن عمران.

الإعراب: (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. (الخلافة) مفعول به لـ(جاء). ويحتمل الحالية تقدر بعدها (قد). والعاطفة وهو الأظهر على ما ذهب إليه الكوفيون ومن تبعهم. (كانت) كان فعل ماضٍ ناقص والتاء علامة التأنيث. واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) يعود إلى الخلافة. (له) جار ومجرور متعلقان بـ(قدراً). (قدراً) خبر كان منصوب. (أتى) فعل ماضٍ. (ربه) رب منصوب على التعظيم مفعول به مقدم. (ورب) مضاف. (والهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (موسى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره. (على قدر) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من موسى. وتسبك (ما) وما بعدها في تأويل مصدر هو صفته، أو حال. أو خبر بعد خبر لـ(كان) على تقديرها عاطفة والتقدير على الأول: (جاء الخلافة حال كونها مقدرة له مجيئاً كمجيء موسى ربه حال كونه على قدر). وعلى الثاني ظاهر قوله وإذا التبس الفاعل بالمفعول أقول إذا كان المفعول منحصراً فيه نحو: (ما ضرب زيد إلا عمراً) و(إنما ضرب زيد).

الشاهد فيه: قوله (أتى ربه موسى) حيث قدم المفعول به وهو (رب) على الفاعل وهو (موسى).

ب ـ وُجوبُ تَأخِيرِ ٱلفَاعِلِ:

وَٱلوَاجِبُ كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[1] [البقرة:١٢٤]، وذَلِكَ لأَنَّهُ لَوْ قُدِّمَ ٱلفَاعِلُ هُنَا، فَقِيْلَ: «ابْتَلَى رَبُّهُ إِبْرَاهِيْمَ» لَلَزِمَ عَوْدُ ٱلضَّمِيْرِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفظاً ورُتْبَةً، وذَلِكَ لاَ يَجُوزُ؛ وكَذَلِكَ نَحوَ قَوْلِكَ: «ضَرَبَنِي زَيْدٌ»، وذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قِيْلَ: «ضَرَبَ زَيْدٌ إِيَّايَ» لَلَزِمَ فَصْلُ ٱلضَّمِيْرِ مَعَ ٱلتَّمَكُّنِ مِن ٱتِّصَالِهِ، وذَلِكَ أَيْضاً لاَ يَجُوْزُ.

سادساً ـ وُجُوبُ تَأخِيرِ ٱلمَفعُولِ:

وَقَدْ يَجِبُ أَيضاً تَأْخِيْرُ ٱلمَفْعُوْلِ في نَحْوِ: «ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى»[2] لانْتِفَاءِ ٱلدِّلاَلَةِ عَلَى فَاعِلِيَّةِ أَحَدِهِمَا ومَفعُوْلِيَّةِ ٱلآخَرِ. فَلَوْ وُجِدَتْ قَرِيْنَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ نَحْوُ: «أَرْضَعَتِ ٱلصُّغْرَى ٱلكُبْرَى» و«أَكَلَ ٱلكُمَّثْرَى مُوْسَى»، أو لَفْظِيَّةٌ، كَقَوْلِكَ: «ضَرَبَتْ مُوْسَى سَلْمَى» و«ضَرَبَ مُوْسَى ٱلعَاقِلَ عِيْسَى»، جَازَ تَقْدِيْمُ ٱلمَفْعُوْلِ عَلَى ٱلْفَاعِلِ وَتَأْخِيْرُهُ عَنْهُ، لانْتِفَاءِ ٱللَّبْسِ فِي ذَلِكَ.

واعلَمْ أَنَّهُ كَمَا لاَ يَجُوْزِ فِي مِثْلِ: «ضَرَبَ مُوْسَى عِيْسَى» أَنْ يَتَقَدَّمَ ٱلمَفْعُوْلُ عَلَى ٱلْفَاعِلِ وَحْدَهُ، كَذَلِكِ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيْمُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى الفِعْلِ، لِئَلاً يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ مُبْتَدأ، وَأَنَّ ٱلفِعْلَ مُتَحَمِّلٌ لِضَمِيْرِهِ، وَأَنَّ «مُوْسَى» مَفْعُوْلٌ.

---

(١) الإعراب: (وإذ) (الواو) استئنافية الجملة مستأنفة مسوقة للتأسي بما جرى للماضين مما يدل إلى التوحيد ويزع عن الشرك. (وإذ) ظرف لما مضى من الزمان في محل نصب بفعل محذوف تقديره (اذكر). (ابتلى) فعل ماضي مبني على فتح مقدر (إبراهيم) مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة (رب) فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه وجملة (ابتلى) في محل جر بإضافة الظرف إليها. وذلك لو قدم الفاعل فقيل: (ابتلى ربه إبراهيم) لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وذلك لا يجوز.

(٢) إذا خفي الإعراب ولم توجد قرينة تبينها. وصور ذلك ست عشرة صورة من ضرب أربعة في: المقصور. اسم الإشارة. اسم الموصول. المضاف إلى ياء المتكلم.

١ ـ المقصور: أكرم موسى، عيسى أكرم. موسى هذا. أكرم موسى الذي قام. اكرم موسى أخي.

٢ ـ الإشارة: أكرم هذا موسى. أكرم هذا هذه. أكرم هذا الذي قام. أكرم هذا أخي.

٣ ـ اسم الموصول: أكرم الذي قام الذي قعد. أكرم الذي قام موسى. أكرم الذي قام هذا. أكرم الذي قام أخي.

٤ ـ المضاف إلى ياء المتكلم: أكرم أخي صاحبي. أكرم أخي موسى. أكرم أخي الذي قام. أكرم أخي هذا.

ضابط نحو هذا المثال أن يكون إعراب الفاعل والمفعول جميعاً تقديرياً كما مثل المؤلف أو محلياً.

وَيَجُوزُ فِي مِثْلِ «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً» أَنْ يَتَقَدَّمَ ٱلْمَفْعُولُ عَلَى ٱلْفِعْلِ، لِعَدَمِ ٱلْمَانِعِ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾[1] [الأعراف: ٣٠].

سابعاً ـ وُجُوبُ تَقدِيمِ ٱلمَفعُولِ:

وَقَدْ يَكُونُ تَقْدِيمُهُ وَاجِباً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[2] [الإسراء: ١١٠]. فَأَيًّا: مَفْعُولٌ لِـ«تَدْعُوا» مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وُجُوباً، لأَنَّهُ شَرْطٌ، والشَّرْطُ لَهُ صَدْرُ ٱلْكَلَامِ. وتَدْعُوا: مَجْزُوْمٌ بِهِ.

ثامناً ـ فَاعِلُ نِعْمَ وبِئْسَ:

وَإِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ «نِعْمَ» أَوْ «بِئْسَ» وجَبَ في فَاعِلِهِ أَنْ يَكُوْنَ اسْماً مُعَرَّفاً بِٱلأَلِفِ وٱللاَّمِ، نَحْوُ: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[3] [ص: ٣٠]، أَوْ مُضَافاً لِمَا فِيْهِ ٱلْ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَدَارُ

---

(١) الإعراب: (فريقاً) مفعول به مقدم للـ(هدى). (هدى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). فيتقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً في موضعين.
١ ـ إذا كان ضمير منفصلاً نحو: (إياك نعبد) وهو بذلك يفيد الحصر.
٢ ـ ويتقدم المفعول على الفعل والفاعل وجوباً إذا كان من الأسماء التي لها صدر الكلام كاسماء الشرط وما أضيف إليها: (أياً تحترم احترم). (كتاب أي عالم تقراه تستفد)، واسماء الاستفهام وما أضيف إليها: نحو: (من شكرت؟) (كتاب من قرأت؟) وكذلك إذا كان المفعول به. (كم) و(كأين) الخبريين أو ما أضيف إلى (كم) الخبرية: (كم رجل علمت) (كائن من أستاذ صادفت).
ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً إذا حُصَر الفاعل: (ما قهر العدوّ إلا الجيشُ) أو إذا كان المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً نحو: (سرني صفحك عن الذنب) أو إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول به نحو: (أخَذَ القوسَ باريها).

(٢) الإعراب: (أياً ما)، (أياً) اسم شرط جازم مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة (ما) زائدة. (تدعو) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (فله) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (الحسنى) صفة للاسماء مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على آخرها. فقدم اسم الشرط على الفعل والفاعل وأعرب مفعولاً به مقدماً وجوباً؛ لأن الشرط له صدر الكلام.

(٣) الإعراب: (نعم) فعل ماضٍ يفيد المدح مبني على الفتح. (العبد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. و(نعم) فعل جامد. على أننا نلفتك إلى أن الكوفين يرون أن (نعم)، و(بئس) ليسا فعلين وإنما هما اسمان.

ﭐلْآخِرَةِ خَيْرٌۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1] [النحل: ٣٠]، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[2] [النحل: ٢٩]، أَوْ مُضمَراً مُسْتَتِراً مُفَسَّراً بِنَكِرَةٍ بَعْدَهُ مَنْصُوبَةٍ عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[3] [الكهف: ٥٠]، أَيْ بِئْسَ هُوَ، أَيْ بِئْسَ ٱلْبَدَلُ بَدَلاً.

وَإِذَا اسْتَوْفَتْ «نِعْمَ» فَاعِلَهَا ٱلظَّاهِرَ، أَوْ فَاعِلَهَا ٱلْمُضْمَرَ وتَمْيِيزَهُ، جِيءَ بِٱلمَخْصُوصِ بِٱلمَدْحِ أَوِ ٱلذَّمِّ، فَقِيلَ: «نِعْمَ ٱلرَّجُلُ زَيْدٌ» و«نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ». وإِعْرَابُهُ: مُبْتَدأٌ، والْجُمْلَةُ قَبْلَهُ: خَبَرٌ، والرَّابِطُ بَيْنَهُمَا: ٱلعُمُومُ ٱلَّذِي في ٱلأَلِفِ واللَّامِ.

تاسعاً - تَقْدِيمُ ٱلمَخْصُوصِ وَتَأْخِيرُهُ وحَذْفُهُ:

وَلاَ يَجُوزُ بِٱلإِجْمَاعِ أَنْ يَتَقَدَّمَ ٱلمَخْصُوصُ عَلَى ٱلفَاعِلِ، فَلاَ يُقَالُ: «نِعْمَ زَيْدٌ ٱلرَّجُلُ»، وَلاَ عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ - خِلاَفاً لِلْكوفِيِّيْنَ - فَلاَ يُقَالُ: «نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلاً»[4].

---

(١) الإعراب: (الواو) حرف عطف. (لنعم) (اللام) لام التأكيد (نعم) فعل ماضٍ جامد لانشاء المدح. (دار) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (دار) مضاف (المتقين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والمخصوص بالمدح محذوف تقديره (هي) أي دار الآخرة. وجملة (لنعم دار المتقين) لا محل لها معطوفة على جملة (دار الآخرة خير)، أو هي جواب قسم محذوف.

(٢) الإعراب: (فلبئس) (الفاء) استئنافية. (اللام) لام التوكيد. (بئس) فعل ماضٍ جامد لانشاء الذم (مثوى) فاعل مرفوع. وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف. (مثوى) مضاف. (المتكبرين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمخصوص بالذم محذوف تقديره (هي) أي: (جهنم). وجملة (لبئس مثوى) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٣) الإعراب: (بئسَ) فعل ماضٍ جامد لانشاء الذم والفاعل ضمير مستتر. (للظالمين) جار ومجرور متعلقان بـ(بئس). (بدلاً) تمييز منصوب أي: (بئس البدلُ بدلاً). والمخصوص بالذم محذوف.

(٤) من أحكام الضمير الذي يرفع بنعم وبئس. أولاً: أن يكون مستتراً وجوباً فلا يجوز ابرازه في التثنية أو الجمع تقول: (نعم رجلاً زيد)، و(نعم رجلين الزيدان) و(نعم رجالا الزيدون). وخالف في هذا الحكم الكوفيون فأجازوا الافراد وأجازوا التثنية والجمع، وثانياً: أنه لا يجوز اتباعه بشيء من التوابع؛ وذلك لأنه يشبه ضمير الشأن في أنه يقصد به الابهام لتعظيم معناه، وقد علم أن الضمير لا ينعت وثالثاً: أنه يجب تفسيره بتمييزاً.
ومن أحكام هذا التمييز أولاً: أنه يكون نكرة عامة، فلو لم يكن للنكرة إلا فرد واحد كـ(شمس). و(بدر)، و(قمر) لم يجز وقوعها تمييزاً هنا. وثانياً: أن تكون هذه النكرة قابلة لدخول ال عليها. فلا يجوز أن يكون لفظ (غير) و(مثل) تمييزاً في هذا الإسلوب لعدم قبولها لال عند الجمهور وإنما اشترطنا قبول (هذه) النكرة لال؛ لأنها بدل من فاعل نعم الظاهر الذي يشترط فيه أن يكون بال. وثالثاً: أن يكون هذا التمييز مذكوراً في الكلام وهذا مذهب سيبويه وصحح ابن عصفور. وابن مالك جواز حذفه بقلة متى علم! (فبها ونعمت) ونعمت رخصة وتقدير حذف التميز في هذا الحديث أولى من تقدير حذف الفاعل.
قد مضى بأن ذلك في مباحث الخبر من باب المبتدأ والخبر.

وَيَجُوْزُ بِٱلإِجْمَاعِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى ٱلفِعْلِ وَٱلفَاعِلِ، نَحْوُ: «زَيْدٌ نِعْمَ ٱلرَّجُلُ»، ويَجُوْزُ أَنْ تَحْذِفَهُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾(١) [ص: ٤٤] أَيْ: هُوَ، أَيْ: أَيُّوبُ.

نَائِبُ ٱلفَاعِلِ

[ص] - بَابُ ٱلنَّائِبِ عَنِ ٱلفَاعِلِ: يُحْذَفُ ٱلفَاعِلُ فَيَنُوْبُ عَنْهُ في أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ فَمَا ٱخْتَصَّ وَتَصَرَّفَ مِن ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ أَوْ مَصْدَرٍ. ويُضَمُّ أَوَّلُ ٱلفِعْلِ مُطْلَقاً، ويُشارِكُهُ ثَانِي نَحْوِ: تُعُلِّمَ، وثَالِثُ نَحْوِ: انْطُلِقَ، ويُفْتَحُ ما قَبْلَ ٱلآخِرِ في ٱلمُضَارِعِ، ويُكْسَرُ في ٱلمَاضِي، ولَكَ في نَحْوِ: قَال وبَاعَ، ٱلكَسْرُ مُخْلَصاً، ومُشَمًّا ضَمًّا، وٱلضَّمُّ مُخْلَصاً.

أَوَّلا - جَوَازُ حَذْفِ ٱلفَاعِلِ وغَايَتُه:

[ش] - **يَجُوْزُ حَذْفُ ٱلفَاعِلِ: إِمَّا لِلْجَهْلِ بِهِ، أَوْ لِغَرَضٍ لَفْظِيٍّ، أَوْ مَعْنَوِيٍّ.**

١ - فَٱلأَوَّلُ: كَقَوْلِكَ: «سُرِقَ ٱلمَتَاعُ»(٢). و«رُوِيَ عَنْ رَسُوْلِ ٱللَّهِ(ص)» إِذَا لَمْ

---

(١) الإعراب: (إنا) (إن) حرف توكيد ونصب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب (وجدناه). (وجد) فعل ماضٍ مبني على السكون. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول أول. (صابراً) مفعول ثانٍ منصوب. (نعم) فعل ماض جامد لانشاء المدح. (العبدُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره أي أن الجملة (نعم العبدُ) خبر لمبتدأ محذوف أي (هو) المخصوص بالمدح. (إنه)، (إن) حرف توكيد ونصب و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن)، (أواب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) أي: أيوب.

(٢) النائب عن الفاعل: هو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه بحذف الفاعل للجهل به كـ(سُرِق المتاع) او لغرض لفظي كتصحيح النظم أو معنوي كالتعظيم فينوب عنه في أحكامه كلها من وجوب الرفع، والتأخير عن الفاعل واستحقاقه للاتصال به وتأنيث العامل لتأنيثه ولامتناع حذفه وغير ذلك من أحكام الفاعل وهذه العبارة لعمومها أحسن من عبارته في الأوضح مفعول به إذا وجب وهو النائب عنه بالإضافة.

وجعل المؤلف الجهل بالفاعل غرضاً مستقراً غير داخل في الغرض اللفظي ولا في الغرض المعنوي، بدليل مقابلته بهما. وجعله ابن مالك داخلاً تحت الغرض المعنوي وليس بسديد. ثم إن جعل الجهل بالفاعل غرضاً غير مستقيم؛ لأن جهلك بأن السارق فلان وجهلك بأن الراوي فلان يستدعي أن تمتنع

يُعْلَمِ ٱلسَّارِقُ وٱلرَّاوِي.

٢ ـ والثَّانِي: كَقَوْلِهِم: «مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ» فَإِنَّهُ لَوْ قِيلَ: «حَمِدَ ٱلنَّاسُ سِيرَتَهُ» اخْتَلَّتِ ٱلسَّجْعَةُ.

٣ ـ وٱلثَّالِثُ: كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾(١) [المجادلة: ١١]، وقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الطويل]

٧٦ - وَإِنْ مُدَّتِ ٱلأَيْدِي إِلَى ٱلزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعُ ٱلقَوْمِ أَعْجَلُ

= عن التصريح باسم السارق أو باسم الراوي ولا يلزمك أن تحذف الفاعل من الكلام. بل يصح لك أن تأتي به مدلولاً عليه بلفظ عام؛ لأن كل فعل يصح أن يسند إلى اسم الفاعل المشتق من مصدره كأن نقول: (جاء جاءٍ) و(سرق سارق) و(روى راو). وفي القرآن الكريم: ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾. وقال الأعشى:

وهُــــريــــرَة وَدْعـــهـــا وَإنْ لامَ لائِـــمُ

(١) الإعراب: (يا أيها) (يا) حرف نداء. (أي) منادى مبني على الضم. (ها) حرف تنبيه لا محل له من الإعراب. (الذين) بدل أو عطف بيان مبني على السكون في محل رفع. (آمنوا)، (آمن) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر و(الواو) فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط. خافضة لشرطها منصوبة بجوابها. (قيل) فعل ماضٍ مبني للمجهول وهو فعل الشرط. (لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل. (تفسحوا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (في المجالس) جار ومجرور متعلقان بـ(تفسحوا)، (فافسحو) الفاء واقعة في جواب الشرط. (افسحوا) فعل أمر مبني على حذف النون. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (يفسح) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك لالتقاء الساكنين. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (لكم) جار ومجرور متعلقان بـ(يفسح). (وإذا) (الواو) حرف عطف. (إذا) ظرفية (قيل) فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر. (انشزوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) فاعل. (فانشزوا) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (انشزوا) فعل أمر مبني على حذف النون والفاعل (الواو) مبني على السكون في محل رفع.

٧٦ - البيت: من كلام الشنفرى بفتح الشين وسكون النون. وفتح الفاء والراء. وعمر بن تراف الأذرمي.

اللغة: (الأجشع) الأشد حرصاً على الأكل. والجشع بفتح الجيم والشين. أشد الطمع.

المعنى: يصف نفسه بالتأدب والعلو ويقول: إذ مدت الأيدي إلى الزاد فإني لا اتقدم بمدّ اليد؛ لأن الأشد حرصاً على الأكل أعجل الناس عليه ولست بشديد الحرص عليه.

الإعراب: (وإن) (الواو) حرف عطف. (إن) حرف شرط جازم. (مدت) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث. (الأيدي) نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة والجملة الشرطية معطوفة على جملة الشرط في البيت السابق. (إلى الزاد) جار ومجرور متعلقان بـ(مدت). (لم) حرف نفي

فَحُذِفَ ٱلفَاعِلُ في ذَلِكَ كُلِّهِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّقْ غَرَضٌ بِذِكْرِهِ.

ثانياً ـ مَا يَقُوْمُ مَقَامَ ٱلفَاعِلِ بَعْد حَذْفِهِ:

وَحَيْثُ حُذِفَ فَاعِلُ ٱلفِعْلِ، فَإِنَّكَ تُقِيْمُ مُقَامَهُ ٱلمَفْعُوْلَ بِهِ، وتُعْطِيْهِ أَحْكَامَهُ ٱلمَذْكُوْرَةَ لَهُ فِي بَابِهِ، فَتُصَيِّرُهُ مَرْفُوْعاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَنْصُوْباً، وعُمْدَةً بَعْدَ أَنْ كَانَ فَضْلَةً، وَوَاجِبَ ٱلتَّأْخِيْرِ عَنِ ٱلفِعْلِ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَائِزَ ٱلتَّقْدِيْمِ عَلَيْهِ. ويُؤَنَّثُ لَهُ ٱلفِعْلُ إِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً. تَقُوْلُ في «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً»: «ضُرِبَ عَمْرٌو». وَفِي «ضَرَبَ زَيْدٌ هِنْداً»: «ضُرِبَتْ هِنْدٌ». فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلكَلاَمِ مَفْعُولٌ بِهِ، نَابَ: ٱلظَّرْفُ، أَوِ ٱلجَارُّ وٱلمَجْرُوْرُ، أَوِ ٱلمَصْدَرُ. تَقُوْلُ: سِيْرَ فَرْسَخٌ، وصِيْمَ رَمَضانُ. ومُرَّ بِزَيْدٍ. وجُلِسَ جُلُوْسُ ٱلأَمِيْرِ.

ثالثاً ـ شُرُوْطُ ٱلظَّرْفِ وٱلمَصْدَرِ:

وَلاَ يَجُوزُ نِيَابَةُ ٱلظَّرْفِ وٱلمَصْدَرِ [1] إِلاَّ بِثَلاَثَةِ شُرُوطٍ:

= وجزم وقلب. (أكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه سكون النون وهو جواب الشرط واسمها ضمير مستتر فيها وجوباً تقديره (أنا). (بأعجلهم) الباء حرف جر زائد. (أعجل) خبر (أكن) منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (إذ) للتعليل، أو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مضاف إلى الجملة الاسمية بعده متعلق بـ(أعجل). أي: (لم أكن بأعجلهم حتى يعجل الأشد حرصاً) على الأكل. (أجشع) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة مضاف (القوم) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة (أعجل) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة الاسمية في محل جر بإضافة (إذ) إليها.

الشاهد فيه: (مدت الأيدي) حيث حذف لغرض معنوي وهو إرادة الإخبار بأنه لا يتقدم بمد الأيدى إذا مدّ المادُّ يده كائناً من كان فلا يتعلق بذكر الفاعل غرض. وربما يقال: إن العموم يحصل بذكر الفاعل بما كان يقال وان أصل الكلام وإن مدّ الآكل يده ويجاب بأن المراد ذلك الاختصار. أي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

(١) الظرف: أن يكون مختصاً وهو ما اختص بإضافة أو غيرها. وهو الظرف الذي لا ينصرف. أما الظرف المتصرف فيكون ظرفاً غير ظرف سواء أكان زماناً أم مكاناً. مجرور بحرف جر لغير تعليل نحو: ﴿فلما سقط في أيديهم﴾. وكونه متصرفاً لا يلزم الجار له وجهاً واحد في الاستعمال كذا ورد وما خص بقسم أو استثناء فظاهر كلامه أن النائب هو المجرور فقط فهو ما نقله في الارتشاف عن اتفاق البصريين والكوفيين قال ابن مالك النائب الجار مع المجرور في الارتشاف أنه لم يقل به أحد وقال الفراء النايب الجار فقط وهو بعيد إذ الحرف لا حظ له من الإعراب لا محلاً ولا لفظاً.

١ ـ أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ مُخْتَصًا، فَلاَ يَجُوزُ: «ضُرِبَ ضَرْبٌ»، ولا «صِيْمَ زَمَنٌ»، وَلاَ «اعتُكِفَ مَكَانٌ»، لِعَدَمِ اخْتِصَاصِهَا، فَإِنْ قُلْتَ: «ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيْدٌ» و«صِيْمَ زَمَنٌ طَوِيلٌ» و«اعتُكِفَ مَكَانٌ حَسَنٌ»؛ جَازَ، لِحُصُوْلِ ٱلاخْتِصَاصِ بِٱلوَصْفِ.

٢ ـ ٱلثَّاني: أَنْ يَكُوْنَ مُتَصَرِّفاً، لاَ مُلاَزِماً لِلنَّصْبِ عَلَىٰ ٱلظَّرْفِيَّةِ أَوِ ٱلمَصْدَرِيَّةِ. فَلاَ يَجُوْزُ: «سُبْحَانُ ٱللَّهِ» بِٱلضَّمِّ، عَلَى أَنْ يَكُوْنَ نَائِباً مَنَابَ فَاعِلِ فِعْلِهِ ٱلمُقَدَّرِ، عَلَى أَنَّ تَقْدِيرَهُ: يُسَبَّحُ سُبْحَانُ ٱللَّهِ. وَلاَ: «يُجَاءُ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ»، عَلَى أَنَّ «إِذَا» نَائِبَةٌ عَنِ ٱلفَاعِلِ، لأَنَّهُمَا لاَ يَتَصَرَّفَانِ.

٣ ـ ٱلثَّالِثُ: أَنْ لاَ يَكُوْنَ ٱلمَفْعُولُ بِهِ مَوْجُوْداً. فَلاَ تَقُوْلُ: «ضُرِبَ ٱلْيَوْمُ زَيْداً»، خِلاَفاً لِلأَخْفَشِ وٱلكُوْفِيِّيْنَ، وَهَذَا ٱلشَّرْطُ أَيْضاً جَارٍ في ٱلجَارِّ وَٱلمَجْرُوْرِ، وٱلخِلاَفُ جَارٍ فِيْهِ أَيْضاً، واحْتَجَّ ٱلمُجِيْزُ بِقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَر: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1] [الجاثية: ١٤] وَبِقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الرجز]

المصدر: نحو: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾. والمتصرف منه ما فارق النصب على المصدرية والمختص بنوع من الاختصاص كتحديد العدد أو كونه اسم نوع وأفهم عطفه لهذه الأشياء لا أولية لبعض منها على بعض واختار في الجامع تبعاً لابن عصفور أولوية المصدر وفهم من تخصيصه لنا النيابة بما ذكر أن لا يجوز نيابة الحال والتمييز ولا المستثنى ولا المفعول من أجله والمفعول معه وقد أشار إلى من لا تأتي لنيابه من دونه.

(١) الإعراب: القراءة للآية شاذة والأصل ﴿ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون﴾ (اللام) حرف تعليل لا محل له من الإعراب. (يجزي) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). والمصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بـ(يغفروا). (قوماً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (بما) الباء حرف جر. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ(يجزي). ويمكن أن تكون (ما) مصدرية فيكون المصدر الأول من (ما) والفعل في محل جر بالياء أي بسبب كونهم كاسبين. (كانوا) (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان). (يكسبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية من كان واسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وقرأ أبو جعفر: (ليُجزَى قوماً بما كانوا يكسبون) وهي قراءة شاذة حيث جعل نائب الفاعل الجار والمجرور والخلاف جارٍ فيه فأقيم (بما) مقام الفاعل مع العلم بوجود (قوماً) المفعول به.

٧٧ - وَإِنَّمَا يُرْضِي ٱلْمُنِيبُ رَبَّهُ مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبَهُ

فَأُقِيمَ «بِمَا» و«بِذِكْرٍ» مَعَ وُجُودِ «قَوْماً» و«قَلْبَهُ».

وأُجِيبَ عَنِ ٱلْبَيْتِ بِأَنَّهُ ضَرُورَةٌ، وَعَنِ ٱلْقِرَاءَةِ بِأَنَّهَا شَاذَّةٌ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ٱلْقَائِمُ مَقَامَ ٱلْفَاعِلِ ضَمِيراً مُسْتَتِراً في ٱلْفِعْلِ، عَائِداً عَلَى ٱلْغُفْرَانِ ٱلْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟﴾ [الجاثية: ١٤]، أَيْ لِيُجْزَى ٱلْغُفْرَانُ قَوْماً، وَإِنَّمَا أُقِيمَ ٱلْمَفْعُولُ بِهِ مَقَامَهُ، غَايَةُ مَا فِيهِ أَنَّهُ ٱلْمَفْعُولُ ٱلثَّانِي، وذَلِكَ جَائِزٌ.

رابعاً - ٱلبِنَاءُ لِلْمَجْهُولِ يُغَيِّرُ صُورَةَ ٱلْفِعْلِ:

وَإِذَ حُذِفَ ٱلْفَاعِلُ، وأُقِيمَ شَيْءٌ مِنْ هٰذِهِ ٱلأَشْيَاءِ مَقَامَهُ، وَجَبَ تَغْيِيرُ ٱلْفِعْلِ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ - مَاضِياً كَانَ أَوْ مُضَارِعاً - وبِكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ في ٱلْمَاضِي، وبِفَتْحِهِ في ٱلْمُضَارِعِ. تَقُولُ: ضُرِبَ، ويُضْرَبُ. وَإِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ مُبْتَدِئاً بِتَاءٍ زَائِدَةٍ، أَوْ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ، شَارَكَ في ٱلضَّمِّ ثَانِيهِ أَوَّلَهُ في مَسْأَلَةِ ٱلتَّاءِ، وثَالِثُهُ أَوَّلَهُ في مَسْأَلَةِ ٱلْهَمْزَةِ. تَقُولُ

---

٧٧ - البيت: لم يعز إلى أحدٍ.

اللغة: (المنيب) اسم فاعل من اناب وهو التائب يترك الذنوب وملازمة التقوى و(معنياً) اسم مفعول: المهم بالأمر المشغول به.

المعنى: ان المقبل على الله كذلك أن يعتني بذكره يرضيه؛ لأن الله تعالى خلق العبد لعبادته وملازمة ذكره في كل حال.

الإعراب: (وإنما)، (الواو) حسب ما قبلها. (إن) حرف توكيد ونصب. (ما) كافة عن عمل (إن). (يرضي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل. (المنيب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (ربه) (رب) مفعول به منصوب على التعظيم وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(مادام) (ما) مصدرية ظرفية (دام) فعل ماضٍ مبني على الفتح يعمل عمل كان الناقصة. واسمها مستتر في المعنى يرجع إلى (المنيب). (معنياً) خبر دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (وبذكر) نائب فاعل (معنياً)؛ لأنه اسم مفعول يحتاج إلى نائب فاعل. (وقلبه) مفعول به منصوب مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

الشاهد فيه: حيث أنيب عن الفاعل مع وجود ما هو أولى منه بالنيابة وهو المفعول به أعني قلبه، ولا شاهد في البيت لاحتمال أن يكون النائب ضميراً مستتراً في المعنى يرجع إلى المنيب فيكون (قلبه) بدلاً منه على المحل بدل بعض من كل. ويحتمل مرجوحاً أن يحمل البيت على الضرورة وجعل (قلبه) نائب فاعل واسم (دام) ضمير مستتر في (معنياً) يعود إليه وعلى كل من الاحتمالات يتعلق (بذكر).

فِي: «تَعَلَّمْتُ ٱلْمَسْأَلَةَ»: «تُعُلِّمَتِ ٱلْمَسْأَلَةُ»، بِضَمِّ ٱلتَّاءِ وَٱلْعَيْنِ. وفي «انْطَلَقْتُ بِزَيْدٍ»: «انْطُلِقَ بِزَيْدٍ»، بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ وٱلطَّاءِ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة:١٧٣]، وإِذَا ابْتُدِىءَ بِٱلْفِعْلِ قِيلَ: «ٱضْطُرَّ»، بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ وٱلطَّاءِ. وَقَالَ ٱلْهُذَلِيُّ:

[من الكامل]

٧٨ ـ سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

وَإِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ ٱلْمَاضِي ثُلاثِيًّا مُعْتَلَّ ٱلْوَسَطِ، نَحْوُ: قَالَ وبَاعَ، جَازَ لَكَ فِيهِ ثَلاثُ لُغَاتٍ.

١ ـ إِحْدَاهَا: وهِيَ ٱلْفُصْحَى: كَسْرُ مَا قَبْلَ ٱلأَلِفِ، فَتُقْلَبُ ٱلأَلِفُ يَاءً، نَحْوَ: قِيلَ وبِيعَ.

---

٧٨ ـ البيت: قاله أبو ذؤيب الهذلي في أولاده وكان له أولاد خمسه فماتوا جميعاً في عام واحد من الجدرى وقيل من الطاعون فقال هذا البيت ضمن قصيدة يرثيهم فيها.

اللغة: (أعنقوا): أي اسرعوا كذا قيل. و(تخرموا) أي أخرمهم الدهر واقتطعهم. (المصرع) موقع الصرع وهو الطرح على الأرض. (هوى) أصله (هواى) فقلبت الألف ياء ثم ادغمت الياء في الياء وهذه لغة هذيل. و(الهوى) ما تهواه النفس وتميل إليه وتطلبه.

المعنى: يقول: إن هؤلاء الأولاد قد سبقوا ما أرغب فيه لهم وأحرص عليه وهو طول أعمارهم ودوام بقائهم. وبادروا مسرعين إلى ما يرغبونه ويحبونه وهو الموت. وجعل الموت هوى لهم من باب المشاكلة. ثم عزى نفسه بقوله: إن الموت يلاقيه كل إنسان في هذه الدنيا، فلكل امرىء مكان يدركه فيه الموت فلا يستطع أن يفلت منه.

الإعراب: (سبقوا) فعل ماض مبني على فتح مقدر ما قبل واو الجماعة و(واو) الجماعة فاعل مبني على السكون في محل رفع. (هوي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المنقلبة ياء مدغمة في ياء المتكلم منع من ظهورها التعذر. (وأعنقوا) فعل وفاعل والجملة معطوفة على (سبقوا). (لهواهم) (اللام) حرف جر. (هوى) مجرور باللام والجار والمجرور متعلقان بـ(أعنق). (فتخرموا) (الفاء) عاطفة (تخرم) فعل ماض مبني للمجهول و(واو) الجماعة نائب فاعل. (ولكل)، (الواو) حرف عطف أو حرف دال على الحال وصاحب الحال (الواو) الأولى. أو الواو استئنافية بأن يكون ملخص هذا الكلام تسليمه لنفسه أي أن موت أولادي ليس بعجيب. (ولكل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم كل مضاف. (جنب) مضاف إليه مجرور. (مصرع) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله (تخرموا). فإنه فعل ماض مبدوء بالتاء الزائدة. فلما بناه للمجهول وضم أوله اتبع ثالثه لأوله فضم التاء والخاء جميعاً وهكذا حكم كل فعل مبدوء بهذه التاء الزائدة عند بنائه للمجهول.

ويستشهد النحاة بقوله: (هوي) على أن هذيلاً تقلب ألف المقصور ياء عند إضافته إلى ياء المتكلم وجمهور العرب يبقون الالف بحالها فيقولون: (هواى) و(فتاى) و(عصاى) قال الله تعالى: ﴿هي عصاي﴾.

٢ ـ ٱلثَّانِيَةُ: إِشْمَامُ ٱلكَسْرِ شَيْئاً مِنَ ٱلضَّمِّ، تَنْبِيهاً عَلَى ٱلأَصْلِ، وهِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ أَيْضاً.

٣ ـ ٱلثَّالِثَةُ: إِخْلَاصُ ضَمِّ أَوَّلِهِ، فَيَجِبُ قَلْبُ ٱلأَلِفِ وَاواً، فَتَقُولُ: «قُوْلَ» و«بُوْعَ»، وهِيَ قَلِيْلَةٌ.

الاشْتِغَال

[ص] ـ بَابُ ٱلاشْتِغَالِ: يَجُوزُ في نَحوِ: «زَيداً ضَرَبْتُهُ»، أو «ضربتُ أخاه»، أو «مَرَرْتُ بِهِ» رَفْعُ زَيْدٍ بِٱلابْتِدَاءِ، فَٱلجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، ونَصْبُهُ بِإِضْمار ضربتُ وأهنتُ وجاوَزْتُ وَاجِبَةُ ٱلحَذْفِ. فلاَ مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ. ويَتَرَجَّحُ ٱلنَّصْبُ في نحو: «زيداً ٱضْرِبْهُ» لِلطَّلَبِ، وَنَحْوِ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ مُتأوَّلٌ، وفي نحو ﴿وَٱلأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ لِلتَّنَاسُبِ، ونَحْوِ: ﴿أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ﴾ و«ما زيداً رأيتُهُ» لِغَلَبَةِ ٱلفِعْلِ، ويَجِبُ في نَحوِ: «إِنْ زَيْداً لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ»، و«هلاَّ زيداً أكرمْتَهُ» لوجوبه ويَجِبُ ٱلرَّفْعُ في نَحْوِ: «خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو» لامْتِناعِهِ، ويستويان في نحو «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وعَمْرٌو أكرَمْتُهُ» لِلتَّكَافُؤِ، ولَيْسَ مِنْهُ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ و«أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ».

أَوَّلاً ـ ضَابِطُ ٱلاشْتِغَالِ:

[ش] ـ وَضَابِطُ هَذَا ٱلبَابِ، أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ(١)، وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ فِعْلٌ عَامِلٌ فِي

---

(١) يشترط في المشغول عنه أن يكون مما يصحُّ الابتداء به وأن لا يكون مستغنياً عما بعده فلا يقال: (رجلاً ضربته) وهو يشتغل عنه إما بضميره أو بسببه أو بأجنبي متبوع بتابع يشتمل على ما يربطه بالاسم السابق ويشترط في تابعه أن يكون نعتاً نحو: (أبوك أكرمت رجلاً يحبه) أو عطف بيان نحو: (زيد أكرمتُ خالداً أباهُ) أو عطفِ نسقٍ بالواو خاصة نحو: (حسن رأيت زيداً وإياه). واعلم أن شبه الفعل كالفعل والمراد بشبه الفعل ما يعمل من اسم الفاعل واسم المفعول أو أمثلة المبالغة نحو: (زيداً أنا مناديه الآن أو غداً). و(الكتاب أنت معطاه) و(الحليب زيدٌ شرّابه) ويشترط للعامل بالاجمال أن يصلح للعمل فيما قبله فلا يقع هنا الفعل الجامد ولا اسم الفعل ولا الصفة المشبهة ولا المصدر. ويشترط في الفعل المفسر أن لا يُفصل بينه وبين الاسم السابق بغير الظرف فلو قلت: (خالداً أنت تضربه) لم يَجزْ الفصل بأنت وقولنا في الفعل مخرجٌ للوصف.

ضَمِيْرِهِ، وَيَكُوْنَ ذَلِكَ ٱلفِعْلُ بِحَيْثُ لَوْ فُرِّغَ مِنْ ذَلِكَ ٱلمَعْمُوْلِ وسُلِّطَ عَلَى ٱلاسْمِ ٱلأَوَّلِ لَنَصَبَهُ.

مِثَالُ ذَلِكَ: «زَيْداً ضَرَبْتُهُ». أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ «ٱلهاءَ» وسَلَّطْتَ «ضَرَبْتُ» عَلَى «زَيْدٍ» لَقُلْتَ: «زَيْداً ضَرَبْتُ»، وَيَكُوْنُ «زَيْداً» مَفْعُوْلاً مُقَدَّماً؟ وهَذَا مِثَالُ مَا اشْتَغَلَ فِيْهِ ٱلفِعْلُ بِضَمِيْرِ ٱلاسْمِ. ومِثَالُهُ أَيْضاً: «زَيْداً مَرَرْتُ بِهِ»، فَإِنَّ ٱلضَّمِيْرَ وَإِنْ كَانَ مَجرُوْراً بِٱلبَاءِ، إِلاَّ أَنَّهُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ بِٱلفِعْلِ.

ومِثَالُ مَا ٱشْتَغَلَ فِيْهِ ٱلفِعْلُ بِاسْمٍ عَامِلٍ في ٱلضَّمِيْرِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «زَيْداً ضَرَبْتُ أَخَاهُ». فَإِنَّ «ضَرَبَ» عَامِلٌ في ٱلأَخِ نَصْباً عَلَى ٱلمَفْعُوْلِيَّةِ، وٱلأَخُ عَامِلٌ في ٱلضَّمِيْرِ خَفْضا بِٱلإِضَافَةِ.

إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَنَقُوْلُ: يَجُوزُ فِي ٱلاسْمِ ٱلمُتَقَدِّمِ أَنْ يُرْفَعَ بِٱلابْتِدَاءِ[1]، وَتَكُوْنَ ٱلجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى ٱلخَبَرِيَّةِ، وَأَنْ يُنْصَبَ بِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ وُجوباً يُفَسِّرُهُ ٱلفِعْلُ ٱلمَذْكُورُ؛ فَلاَ مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ حِيْنَئِذٍ لأَنَّهَا مُفَسِّرَةٌ.

وَتَقْدِيرُ ٱلفِعْلِ فِي ٱلمِثَالِ ٱلأَوَّلِ: «ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرَبْتُهُ»، وفِي ٱلثَّانِي: «جَاوَزْتُ زَيْداً مَرَرْتُ بِهِ»[2]، وَلاَ تُقَدِّرُ «مَرَرْتُ»؛ لأَنَّهُ لاَ يَصِلُ إِلَى ٱلاسْمِ بِنَفْسِهِ. وفي ٱلثَّالِثِ: «أَهَنْتُ زَيْداً ضَرَبْتُ أَخَاهُ»، وَلاَ تُقَدِّرُ: «ضَرَبْتُ» لأَنَّكَ لَمْ تَضْرِبْ إِلاَّ ٱلأَخَ.

ثَانِياً ـ ٱلاسْمُ ٱلمُتَقَدِّمُ: أَحْوَالُهُ وَأَحْكَامُهُ:

وَٱعْلَمْ أَنَّ للاسْمِ ٱلمُتَقَدِّمِ عَلَى ٱلفِعْلِ ٱلمَذْكُورِ خَمْسَ حَالاَتٍ؛ فَتَارَةً يَتَرَجَّحُ

---

(١) هذا إذا كان الاسم المتقدم صالحاً لأن يكون مبتدأ فإن لم يكن صالحاً للابتداء بأن كان نكرة محضة نحو: (رجلاً أكرمته) تعين فيه النصب.

(٢) جاوزت: لأن كون المجاوزة في معنى المرور محل نظر، لأن مفهوم المرور بزيد مثلاً محاذاته وقت السير فيصدق حينئذٍ على المجازى أنه مار بزيد لا مجاوز وكيف يكون المرور هو المجاز في قوله:

أمرُّ على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

ويجاب بأن المفهوم من المرور المعدى بالياء يرادف المجاز بخلاف المعدى بعلى فإنه يرادف المحاذاة والمانع في الأول صناعي وفي الثاني معنوي ويقدر في: (زيد مررت بأخيه). لابست لا جاوزت. وفي: (زيداً ضربت عدوه) (أكرمت زيداً ضربت عدوه) والمانع بها معنوي كالأول وقس على ذلك.

نَصبُهُ، وَتَارَةً يَجِبُ، وَتَارَةً يَتَرَجَّحُ رَفْعُهُ، وَتَارَةً يَجِبُ، وَتَارَةً يَسْتَوِي ٱلوَجْهَانِ.

١ ـ تَرْجِيحُ ٱلنَّصْبِ:

فَأَمَّا تَرْجِيحُ ٱلنَّصْبِ فَفِي مَسَائِلَ(١): مِنْهَا:

١ ـ أَنْ يَكُونَ ٱلفِعْلُ ٱلمَذْكُورُ فِعْلَ طَلَبٍ، وَهُوَ: ٱلأَمْرُ، وٱلنَّهْيُ، وٱلدُّعَاءُ. كَقَوْلِكَ: «زَيْداً اضرِبْهُ»، «زَيْداً لاَ تُهِنْهُ»، «ٱللَّهُمَّ عَبْدَكَ ارْحَمْهُ». وَإِنَّمَا يَتَرَجَّحُ ٱلنَّصْبُ فِي ذَلِكَ؛ لأَنَّ ٱلرَّفْعَ يَسْتَلْزِمُ الإِخْبَارَ بِٱلجُمْلَةِ ٱلطَّلَبِيَّةِ عَنِ ٱلمُبْتَدأ، وَهُوَ خِلاَفُ ٱلقِيَاسِ؛ لأَنَّهَا لاَ تَحْتَمِلُ ٱلصِّدْقَ وٱلكَذِبَ. وَيُشْكِلُ عَلَى هَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾(٢) [المائدة:٣٨]، فَإِنَّهُ نَظِيرُ قَوْلِكَ: «زَيْداً وعَمْراً اضْرِبْ أَخَاهُمَا»، وَإِنَّما رُجِّحَ فِي ذَلِكَ ٱلنَّصْبُ لِكَوْنِ ٱلفِعْلِ ٱلمَشْغُولِ فِعْلَ طَلَبٍ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

---

(١) يترجح فيها النصب على الرفع وذلك في ثلاثة مواضع:
الأول: أن يقع قبل فعل طلبي نحو: (زيداً خذه) و(عمراً لا تهنه). وإنما يترجح نصبه؛ لأنه لو رفع لكان مبتدأ مخبراً عنه بالجملة الانشائية والإخبار بها ضعيف.
الثاني: أن يقع بعد أداة يغلب دخولها على الفعل كهمزة الاستفهام وحروف النفي المشتركة: (ما) و(لا) و(إن) نحو: (زيداً ضربته) و(ما عمراً لقيته).
الثالث: متى كان رفعه يوهم أن الفعل المشتغل عنه صفةً لما قبله نحو: ﴿إنّا كل شيء خلقناه بقدر﴾.
ويدخل الطلب ما كان لفظه الخبر ومعناه الدعاء مثلاً نحو قولك: (محمد غفر الله له). و(خالد لا يعذبه الله)، وخرج هذا النوع ما كان لفظه لفظ الطلب لكن معناه معنى الخبر كافعل التعجب (محمد أجمل به) والسر في ذلك أن الباء زائدة وجوباً والضمير في محل رفع فاعل والجملة خبر.

(٢) الإعراب: (والسارق)، (الواو) حرف استئناف؛ لأن الكلام مستأنف مسوق للشروع في بيان حكم السرقة. (السارق) مبتدأ حذف خبره تقديره: (فيما يتلى) عليكم أي: (فيما فرض عليكم السارق والسارقة) أي: (حكمهما). فحذف المضاف الذي هو (حكم) وأقيم المضاف إليه مقامه، وهو (السارق والسارقة)، وحذف الخبر وهو الجار والمجرور؛ لأن الفاء بعده منع نصبه على الاشتغال، كما هي القاعدة إذ يترجح النصب قبل الطلب وهي أي: (الفاء) التي جاءت لشبهه بالشرط تمنع أن يكون ما بعدها الخبر؛ لأنها لا تدخل أبداً فلم يبق إلا الرفع. وهذا باب افرده سيبويه في كتابه ويرى القارىء خلاصته في باب الفوائد وهي قراءة الجمهور. وارتأى الأخفش والمبرد وجماعة أن الخبر هو الجملة الأمرية وهي قوله: (فاقطعوا). وإنما دخلت الفاء في الخبر؛ لأنه يشبه الشرط فهي في قوة قولك: (والذي يسرق والتي تسرق فاقطعوا) واجاز الزمخشري ذلك، وإن رجح ما ارتآه سيبويه. و(السارق والسارقة) عطف على السارق. و(الفاء) واقعة في جواب (ال) الموصولية، و(اقطعوا) فعل أمر و(الواو) فاعل. (أيديهما) مفعول به.

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾[1] [النور: ٢]، وٱلْقُرَّاءُ ٱلسَّبْعَةُ أَجْمَعُوا عَلَى ٱلرَّفْعِ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ.

وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ ٱلتَّقْدِيرَ: مِمَّا يُتْلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُ ٱلسَّارِقِ وٱلسَّارِقَةِ، فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا. فَٱلسَّارِقُ وٱلسَّارِقَةُ: مُبْتَدأٌ ومَعْطُوفٌ عَلَيْهِ. وٱلْخَبَرُ: مَحْذُوفٌ، وَهُوَ ٱلجَارُّ وَٱلْمَجْرُورُ. وَٱقْطَعُوا: جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، فَلَمْ يَلْزَمِ ٱلإِخْبَارُ بِٱلْجُمْلَةِ ٱلطَّلَبِيَّةِ عَنِ ٱلْمُبْتَدإِ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ عَمَلُ فِعْلٍ مِنْ جُمْلَةٍ فِي مُبْتَدإٍ مُخْبَرٍ عَنْهُ بِغَيْرِهِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى، ومِثْلُهُ: «زَيْدٌ فَقِيرٌ فَأَعْطِهِ»، و«خَالِدٌ مَكْسُورٌ فَلاَ تُهِنْهُ»، وَهَذَا قَوْلُ سِيبَوَيْه. وَقَالَ ٱلْمُبَرِّدُ: «ٱلْ» مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى ٱلَّذِي، وَٱلْفَاءُ جِيءَ بِهَا لِتَدُلَّ عَلَى ٱلسَّبَبِيَّةِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «ٱلَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ»، وَفَاءُ ٱلسَّبَبِيَّةِ لاَ يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ شَرْطَ هَذَا ٱلبَابِ أَنَّ ٱلفِعْلَ لَوْ سُلِّطَ عَلى ٱلاسْمِ لَنَصَبَهُ.

ب - ومِنْهَا: أَنْ يَكُونَ ٱلاسْمُ مُقْتَرِناً بِعَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ[2] كَقَوْلِكَ: «قَامَ

---

(١) الإعراب: (الزانية) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (فيما فرض عليكم حكم الزانية والزاني) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وهو (الزاني والزانية) وحذف الخبر وهو الجار والمجرور، لأن (الفاء) بعده تمنع نصبه على الاشتغال كما هي القاعدة إذ يترجح النصب قبل الطلب وهي أي (الفاء) التي جاءت بشبهه بالشرط تمنع أن يكون ما بعدها الخبر؛ لأنها لا تدخل أبداً فلم يبق إلا الرفع وهذا باب أفرده سيبويه في كتابه وارتأى الأخفش والمبرد وجماعة أن الخبر هو الجملة الأمرية وهو قوله (فاجلدوا) وإنما دخلت (الفاء) في الخبر، لأنه يشبه الشرط فهو في قوة قولك: (والذي يزنى والتي تزني فاجلدوا) وأجاز الزمخشري ذلك وإن رجح ما ارتآه سيبويه.

(الزاني) عطف على (الزانية)، (الفاء) واقعة في جواب (ال) الموصولية. (فاجلدوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (كلَّ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (كل) مضاف. (واحد) مضاف إليه مجرور. (منهما) جار ومجرور متعلقان بـ(اجلدوا).

(٢) يشترط في ترجيح النصب في هذا النوع ألا يفصل بين حرف العطف والاسم الذي يليه بـ(أما) فإن فصل بينهما بـ(أما) تعيَّن رفع الاسم الواقع بعد (أما). نحو قولك: (أكرمت علياً وأما بكر فاهنته) والسر في ذلك أن (أما) مرفوعة على أن يستأنف بها الكلام؛ فما بعدها مقطوع في الأحكام الإعرابية عما قبلها ومن هنا نعلم أن (الواو) التي قبل أما ليست للعطف بل هي للاستئناف ومتى كانت الواو للاستئناف والجملة التي بعدها مستانفة لم يلزم عند أحد من النحاة تناسب ما قبلها وما بعدها في الفعلية أو الاسمية... ومحل هذا الكلام كله ما لم يوجد مع الاسم الذي بعد (أما) ما يترجح معه النصب كأن يكون لعمرو فعل الطلب ذلك بأن نقول: (لقيت زيداً وأما عمراً فاضربه) فهذا يجوز فيه الأمران النصب والرفع على السواء؛ لأن لكل منهما مرجحاً. والحاصل أن الجملة التي بعد (أما) مستقلة عما قبلها فاخذ أحكامها باعتبار نفسها ولا ينظر إلى ما تقدم.

زَيْدٌ وعَمْراً أَكْرَمْتُهُ»، وذَلِكَ لأنَّكَ إذَا رَفَعْتَ كَانَتِ ٱلجُمْلَةُ اسْمِيَّةً، فَيَلْزَمُ عَطْفُ ٱلاسْمِيَّةِ عَلَى ٱلفِعْلِيَّةِ، وهُمَا مُتَخَالِفَانِ، وَإِذَا نَصَبْتَ كَانَتِ ٱلجُمْلَةُ فِعْلِيَّةً؛ لأنَّ التَّقْدِيرَ: «وَأَكْرَمْتُ عَمْراً أَكْرَمْتُهُ»، فَتَكُوْنَ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً عَلَى فِعْلِيَّةٍ، وَهُمَا مُتَنَاسِبَانِ، والتَّنَاسُبُ فِي العَطْفِ أَوْلَى مِنَ التَّخَالُفِ، فَلِذَلِكَ رُجِّحَ ٱلنَّصْبُ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾[1] [النحل: ٤ ـ ٥]، أَجْمَعُوا عَلَى نَصْبِ «ٱلأَنْعَامِ»، لأنَّهَا مَسْبُوقَةٌ بِٱلجُمْلَةِ ٱلفِعْلِيَّةِ وَهِيَ: «خَلَقَ ٱلإِنْسَانَ».

ج ـ وَمِنْهَا: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى ٱلاسْمِ أَدَاةٌ، ٱلغَالِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى ٱلأَفْعَالِ، كَقَوْلِكَ: «أَزَيْداً ضَرَبْتَهُ؟» و«مَا زَيْداً رَأَيْتُهُ»، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾[2] [القمر: ٢٤].

٢ ـ وُجُوبُ ٱلنَّصْبِ:

وَأَمَّا وُجُوبُ ٱلنَّصْبِ فَفِيْمَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى ٱلاسْمِ أَدَاةٌ خَاصَّةٌ بِٱلفِعْلِ، كَأَدَوَاتِ

---

(١) الإعراب: (خلق الإنسان) خلق فعل ماض مبني على الفتح. (الإنسان) مفعول به منصوب والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). (من نطفة) جار ومجرور متعلقان بـ(خلق). (فإذا) الفاء للتنزيه (إذا) فجائية. (هو) ضمير مرفوع مبتدأ. (خصيم) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعها الضمة الظاهرة. (مبين) صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة. وجملة (خلق) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية. (والأنعام)، (الواو) حرف عطف. (الأنعام) مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال يفسره ما بعده أي: (خلق الأنعام). (خلقها) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة (خلقها) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تفسيريه.

(٢) الإعراب: ويترجع النصب ﴿أبشراً منا واحداً نتبعه﴾ و(ما زيداً رأيته) فالاسم السابق واقع شيء يغلب دخوله على الفعل (كان) و(لا) النافيتين. (وحيثُ) مجردة من (ما) نحو: (حيث زيداً تلقاه فاكرمه) وإنما رجح لغلبة وقوعه بعد همزة الاستفهام و(ما) النافية. نعم إن فصل بين الاسم والهمزة بغير ظرف نحو: (أنت زيداً تضربه). فالمختار الرفع ويترجح النصب أيضاً إذ وقع الاسم السابق جواباً لاستفهام منصوب كـ(زيداً ضربته) جواباً لمن قال: (أيهم ضربت) أو كان رفعه يوهم أن الفعل المشتغل بالضمير صفة لما قبله نحو: ﴿كل شيء خلقناه بقدر﴾ وإنما لم يتوهم ذلك مع نصبه؛ لأن الصفة لا تعمل في الموصوف وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

(الهمزة) للاستفهام الإنكاري. (بشراً) مفعول به لفعل محذوف تقدير أي: (أن اتبع بشراً). (منا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة. (واحداً) صفة ثانية. (نتبعه)، (نتبع) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن). و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في حل نصب مفعول به.

ٱلشَّرْطِ وٱلتَّحْضِيْضِ، كَقَوْلِكَ: «إِنْ زَيْداً رَأَيْتَهُ فَأَكْرِمْهُ» و«هَلاَّ زَيْداً أَكْرَمْتَهُ»(١)، وَكَقَوْلِ ٱلشاعِرِ:

[من الكامل]

٧٩ - لاَ تَـجْـزَعِـي إِنْ مُـنْـفِـسـاً أَهْـلَـكْـتُـهُ ... فَـإِذَا هَـلَـكْـتُ فَـعِـنْـدَ ذٰلِـكَ فَـاجْـزَعِـي

---

(١) يجب النصب إذا وقع الاسم السابق بعد ما يختص بالفعل كما إذا وقع بعد أداة شرط كما في: (إن زيداً لقيته فأكرمه). و(متى عمراً تلقاه فأحسن إليه). وأداة تحضيض وهي (ألا. ألاّ. ولولا. ولوما. وهلا) كما في نحو: (ألا عمراً، اهنته). و(هلا زيداً أكرمته) وأداة استفهام غير الهمزة نحو: (هل زيد حدثته) وإنما وجب لوجوبه أي لوجوب وقوع الفعل بعد هذه الأداة فلو جاز الرفع لخرجت عن اختصاصها. وصرح في الأوضح بأن أدوات الاستفهام أي غير الهمزة وأداة الشرط لا يقع الاشتغال بعدها إلا في الشعر إلا إذا كانت أداة الشرط و(اذا) مطلقاً أو أن الفعل ماضٍ فيقع في الكلام.

٧٩ - البيت: قاله النمر بن تولب الكلبي يجيب امرأته وقد لامته على التبذير.

اللغة: (الجزع) ضد الصبر. و(المنفس) بضم الميم وكسر الفاء وهو الشيء الكثير الذي يتنافس فيه أو المال الكثير (اهلكته)، أراد انفقته. (هلكت).. مت.

المعنى: لا تكوني أيتها الامرأة جازعة على المال لنفس الذي يتلف من يدي فإن المال يمكن أن يحصل مثله ولكن إذا اصابتني سهام المنون فاجزعي عند ذلك فإني غير راجع إليك أبداً ومعنى الآخرين ظاهر وقصة هذه الأبيات أنه نزل به فسرف وهو في الجاهلية ويقول لها لا تتألمي من إنفاق المال لأني ما دمت حياً فسوف لا ينالك مكروه فإذا مت فاجزعي على موتي؛ لأنك لن تجدي من بعدي من يكفيك مهمات الحياة كما أكفيها.

الإعراب: (لا) ناهية. (تجزعي) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. و(ياء) المؤنثة المخاطبة فاعل مبنى على السكون في محل رفع. (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين. الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه. (منفساً) مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: (إن أهلكت منفساً). أي: (أهلكته) ويروى: (إن منفس) بالرفع وهذا الفعل هو فعل الشرط. (أهلكته) فعل ماضٍ مبني على السكون. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. و(الهاء) ضمير الغائب العائد على (منفس) مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفردة وجواب الشرط محذوف. (فإذا) (الفاء) حرف عطف (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط. (هلكت) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح فاعل. والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها. (فعند) (الفاء) زائدة. (عند) ظرف متعلق بـ(اجزعي) وعند مضاف. و(ذا) من (ذلك) اسم إشارة مجرور محلاً بإضافة عند إليها مبني على السكون في محل جر. و(اللام) للتنبيه و(الكاف) حرف خطاب. (فاجزعي) (الفاء) رابطة للشرط. (أجزعي) فعل أمر مبني على حذف النون و(الياء) فاعل مبني على السكون في محل رفع والجملة لا محل لها من الإعراب جوازاً.

الشاهد فيه: قوله: (إن منفساً). حيث نصب الاسم الواقع بعد أداة الشرط على تقدير فعل يعمل فيه من جهة أن أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل.

٣ ـ وُجُوبُ ٱلرَّفْعِ:

وَأَمَّا وُجُوبُ ٱلرَّفْعِ فَفِيمَا إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى ٱلاسْمِ أَدَاةٌ خَاصَّةٌ بِٱلدُّخُوْلِ عَلَى ٱلجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ كَـ«إِذَا ٱلفُجَائِيَّةِ»، كَقَوْلِكَ: «خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو». فَهٰذَا لاَ يَجُوزُ فِيهِ ٱلنَّصْبُ لأَنَّهُ يَقْتَضِي تَقْدِيرَ ٱلفِعْلِ، وَ«إِذَا» ٱلفُجَائِيَّةُ لاَ تَدْخُلُ إِلاَّ عَلَى ٱلجُمْلَةِ ٱلاسْمِيَّةِ[1].

٤ ـ جَوَازُ ٱلرَّفْعِ وَٱلنَّصْبِ:

وَأَمَّا ٱلَّذِي يَسْتَوِيَانِ فِيهِ، فَضَابِطُهُ، أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى ٱلاسْمِ عَاطِفٌ، مَسْبُوقٌ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ مُخْبَرٍ بِهَا عَنِ ٱسْمٍ قَبْلَهَا، كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَعَمْراً أَكْرَمْتُهُ». وذٰلِكَ لأَنَّ «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ» جُمْلَةٌ كُبْرَى ذاتُ وَجْهَيْنِ. ومَعْنَى قَوْلِي: «كُبْرَى»، أَنَّهَا جُمْلَةٌ فِي ضِمْنِهَا جُمْلَةٌ. ومَعْنَى قَوْلِي: «ذَاتُ وَجْهَيْنِ»، أَنَّهَا اسْمِيَّةُ ٱلصَّدْرِ فِعْلِيَّةُ ٱلعَجُزِ، فَإِنْ رَاعَيْتَ صَدْرَهَا رَفَعْتَ «عَمْراً»، وكُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ، وَإِنْ رَاعَيْتَ عَجُزَهَا نَصَبْتَهُ، وكُنْتَ قَدْ عَطَفْتَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، فَٱلمُنَاسَبَةُ حَاصِلَةٌ عَلَى كِلاَ ٱلتَّقْدِيرَيْنِ، فَاسْتَوَى ٱلوَجْهَانِ.

٥ ـ تَرْجِيحُ ٱلرَّفْعِ:

وَأَمَا ٱلَّذِي يَتَرَجَّحُ فِيهِ ٱلرَّفْعُ فَمَا عَدَا ذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ». قَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[2] [فاطر: ٣٣] أَجْمَعَتِ ٱلسَّبْعَةُ عَلَى رَفْعِهِ، وقُرِىءَ شَاذاً بِٱلنَّصْبِ. وَإِنَّمَا يَتَرَجَّحُ ٱلرَّفْعُ فِي ذَلِكَ؛ لأَنَّهُ ٱلأَصْلُ، وَلاَ مُرَجِّحَ لِغَيْرِهِ.

---

(١) بقي عليه من المواضع التي يجب الرفع أن يقع الفعل المشتغل بالضمير بعد أداة لها صدر الكلام. والأدوات التي لها صدر الكلام هي حروف الاستفهام. و(ما) النافية وأدوات الشرط، كأن تقول: (زيد هل أكرمته) أو تقول: (زيد ما لقيته) أو تقول: (زيد ان لقيته أكرمته). والسر في وجوب الرفع في هذه المثل ونحوها أن كل ما له صدر الكلام لا يجوز أن يعمل ما قبله فيما بعده؛ لأنه قطع ماهيتها عما بعده باستحقاقه الصدارة. إذ لو عمل ما قبله فيما بعده لكان حشواً ومن المقرر أن ما لا يعلم لا يفسر عاملاً.

(٢) الإعراب: (جناتٌ) بدل من (عقبى الدار) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هي جنات). أو مبتدأ خبره جملة (يدخلوها) وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنها خصصت بالإضافة (جنات) مضاف. (عدن) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة.

(يدخلونها) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة في محل نصب حال من (جنات عدن). أو الجملة في محل رفع نعت لـ(جنات).

وَلَيْسَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾(١) [القمر: ٥٢] لأَنَّ تَقْدِيرَ تَسْلِيْطِ ٱلفِعْلِ عَلَى مَا قَبْلِهِ إِنَّمَا يَكُوْنُ عَلَى حَسَبِ ٱلمَعْنَى ٱلمُرَادِ، وَلَيْسَ ٱلمَعْنَى هُنَا أَنَّهُمْ فَعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ في ٱلزُّبُرِ، حَتَّى يَصِحَّ تَسْلِيْطُهُ عَلَى مَا قَبْلِهِ، وَإِنَّمَا ٱلمَعْنَى: وكُلُّ مَفْعُولٍ لَهُمْ ثَابِتٌ فِي ٱلزُّبُرِ، وهُوَ مُخَالِفٌ لِذَلِكَ ٱلمَعْنَى، فَٱلرَّفْعُ هُنَا وَاجِبٌ لاَ رَاجِحٌ، وٱلفِعْلُ ٱلمُتَأَخِّرُ صِفَةٌ للاسْمِ، فَلاَ يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيْهِ. وَلَيْسَ مِنْهُ: «أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ؟» لِعَدَمِ اقْتِضَائِهِ ٱلنَّصْبَ مَعَ جَوَازِ ٱلتَّسْلِيْطِ(٢).

ٱلتَّنَازُع

[ص] ـ بَابٌ. في ٱلتَّنَازُعِ يَجُوزُ فِي نَحْوِ: «ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ زَيْداً» إِعْمَالُ ٱلأَوَّلِ، واخْتَارَهُ ٱلكُوفِيُّونَ، فَيُضْمَرُ في ٱلثَّانِي كُلُّ مَا يَحْتَاجُهُ(٣). أَوِ ٱلثَّانِي، واخْتَارَهُ ٱلبَصْرِيُّونَ، فَيُضْمَرُ في الأَوَّلِ مَرْفُوعُهُ فَقَطْ، نَحْوُ:

[من الطويل]

٨٠ ـ جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ ٱلأَخِلاَّءَ

---

(١) الإعراب: (وكلُّ)، (الواو) حرف استئناف (كلُّ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (كل) مضاف (شيء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (فعلوه)، (فعَلَ) فعل ماض مبني على فتح مقدر. (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة لشيء. (في الزبر) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. والمعنى: (كل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر).

(٢) وليس منه (أزيد ذُهب به) بالبناء للمفعول وفاقاً لسيبويه لعدم صدق ضابط الباب عليه إذ لو سلط العامل على ما قبله لامتنع إعماله النصب فيه فرفع (زيد) واجب على الابتداء أو على اضمار فعل تقديره: (ذهب زيد) (ذهب به) ولم ينبه على هذا في الشرح تتمة الاشتغال كما يجري في النصب يجري في الرفع بأن يكون الرفع على الابتداء أو على الفاعلية باضمار فعل ويأتي فيه إلا الأقسام الخمسة ذكر في الأوضح والجامع وابن مالك في التسهيل. فيجب الابتداء في نحو: (خرجت فإذا زيد يكتب). وفي نحو: (زيد قام) عند المبرد. ويجب الفاعلية (زيد قام وعمرو قعد).

(٣) يحتاجه: الفعل (احتياج) لازم لا يتعدى بنفسه بل يتعدى (بإلى) والصواب ما يحتاج إليه.

٨٠ ـ البيت: لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين. وتمامه:

جَفَوْني ولم أجفُ الأخلاءَ، إنني
لِغَيرِ جَمِيلٍ من خليليَ مُهْمِلُ

اللغة: جفوني من الجفاء وهو الهجر (والأخلاء) جمع خليل (والجميل) الحسن (ومهمل) اسم فاعل من

وَلَيْسَ مِنْهُ:

كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ ٱلْمَالِ [من الطويل]

لِفَسَادِ ٱلْمَعْنَى.

= أهمل الشيء إذا ترك الاعتناء به.

المعنى: جفاني اخلائي وأصحابي ولم أجفهم ولا اعتني بهجرهم بل أوصلهم وإن هجروني وأحسن إليهم وإن أساؤا لي لأني لا أفعل معهم إلا الجميل.

الإعراب: (جَفَوني) (جفا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر وواو الجماعة التي تعود إلى قوله (الأخلاء) الآتي فاعل مبني على السكون في محل رفع، و(النون) للوقاية. و(الياء) ضمير المتكلم مفعول به مبني على السكون في محل نصب. (ولم) (الواو) حرف عطف (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (أجف) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). (الأخلاء) مفعول به لـ(اجفو). منصوب بالفتحة الظاهرة. وقيل: مفعول من أجله. حيث تنازع الفعلين (الأخلاء) على الفاعلية للأول والمفعولية للثاني واضمر في الأول الواو كما ترى. (أنني) (أن) حرف توكيد ونصب. (النون) للوقاية و(الياء) ضمير المتكلم اسم إن. (لغير) جار ومجرور متعلقان بقوله (مهمل) الآتي. و(غير) مضاف و(جميل) مضاف إليه. (من) حرف جر. (خليل) اسم مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل (ياء) المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(جميل). و(خليل) مضاف. وياء المتكلم مضاف إليه. (مهمل) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: قوله: (جفوني ولم أجف الأخلاء). حيث أعمل العامل الثاني وهو (لم أجفُ) في لفظ المعمول المتأخر، وهو قوله (الأخلاء). ولما كان العامل الثاني. وهو قوله (جفا). يحتاج إلى مرفوع أضمره فيه. وهذا الضمير هو (واو) الجماعة وهذا الضمير يعود على متأخر لفظاً كما هو واضح ورتبة، لأن مرتبة المفعول التأخر، إلا أن البصريين يغتفرون في باب التنازع عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة، إذا كان الضمير مرفوعاً؛ لأن شدة الحاجة إليه لتمام الكلام تسهل وقيل: واوجب الكسائي حذفه هرباً من الاضمار قبل الذكر لفظاً ورتبة، والفراء اضماره مؤخراً إن طلبه الثاني منصوباً لما يلزم الاضمار قبل الذكر وحذف الفاعل وإلا عملها في المرفوع وهو مشكل فإن اجتماع مؤثرين على مؤثر واحد ممنوع في الأصول والنحويون يجوزون العوامل كالمؤثرات الحقيقية (ضربت وضربني زيد)، (مررت ومرّ بي زيد) لا يجوز اضماره لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر من غير ضرورة فإن لم يستغنِ بما أوقع حذفه في اللبس وكان عمدة في الأصل بأن كان العامل من باب كان أو ظن كقولك: (كنت وكان زيد صديق إياه) و(ظنني وظننت زيداً صديقاً اياه كان قائماً). فإنما وجب اضماره مؤخراً في التنازع فيه لخوف اللبس في الأول لكون المنصوب عمدة في الأصل في الثاني لكن صحح في الأوضح جواز حذفه في الثاني قاله لأنه حذف لدليل. وفي بعض النسخ من الفرائد في شرح هذا البيت ما نصه: «الشاهد في جفوني ولم أجف حيث تنازعا في (الأخلاء) جمع خليل وقد عمل كلاهما واحتجت به البصرية والفراء على جواز إعمال المتنازعين جميعاً في الاسم الظاهر إذ كانا رافعين ومنعته الكوفية من أجل الاضمار قبل الذكر وهو حجة عليهم وهو في هذا البيت ثابت عن العرب».

[ش] - يُسَمَّى هٰذَا ٱلْبَابُ بَابَ ٱلتَّنَازُعِ[1]، وبَابَ ٱلإِعْمَالِ أَيْضاً.

أ - ضَابِطُ ٱلتَّنَازُعِ وَأَنْوَاعُهُ:

وَضَابِطُهُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ عَامِلاَنِ أَوْ أَكْثَرُ[2]، وَيَتَأَخَّرَ مَعْمُولٌ أَوْ أَكْثَرُ، وَيَكُوْنُ كُلٌّ مِنَ ٱلْمُتَقَدِّمِ طَالِباً لِذَٰلِكَ ٱلْمُتَأَخِّرِ.

---

(١) التنازع في العمل وهو أن يتأخر عاملان متصرفان فأكثر ليس أحدهما مؤكداً للآخر إلى معمول فأكثر متأخر عنهما يجوز لك إذا تنازع عاملان اتفقا في العمل ك(قام وقعد أخواك) أم اختلفا كما في نحو: (ضربني وضربت زيداً). أعمال الأول منهما في الاسم الظاهر واهمال الثاني وهذا الوجه اختاره الكوفيون في السبق. فيضمر الثاني المهمل كلما يحتاج إلى مرفوع ومنصوب ومجرور مطابقاً للتنازع فيه إذ لا محذور فيه برجوع الضمير إلى متقدم رتبة؛ لأنه معمول للأول نحو: (قام وقعد أخواك)، (قام وضربتهما أخواك) و(قام ومررت بهما أخواك) وقد يحذف منصوباً لضرورة وعن السيرافي في أجازة غير المرفوع واختاره ابن الحاجب إلا أن يمنع مانع فيظهر. وإعمال الثاني في الظاهر وإنهما لا الأول وهذه الأوجه اختاره البصريون لقربه وسلامته من الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي وما الصحيح؟ لأن أعماله في كلام العرب أكثر من أعمال الأول ذكر ذلك سيبويه قال المرادي: إذا تنازع ثلاثة فالحكم لذلك بالنسبة إلى الأول. والثالث قال الشيخ العلامة خالد الأزهري: «وسكتوا عن المتوسط فهل يلحق الأول لسبقه على الثالث وبالثاني لقربه من المعمول بالنسبة إلى الأول ويستوي فيه الأمران وذلك نقلاً فيضمر في الأول المهمل مرفوعه فقط فاعلاً كان أو نائبه مطابقاً للاسم الظاهر لامتناع حذف العمدة وإن لزم منه الاضمار قبل الذكر وقوعه في غير هذا الباب كباب (نعم) و(بئس) بل في هذا الباب نثراً أو نظماً نحو: (ضربوا وضربت قومك)».

ويشترط في العاملين المتقدمين ثلاثة شروط:

الأول: أن يكونا مذكورين، فلا تنازع بين محذوفين ولا بين مذكور ومحذوف على الراجح الذي نصره المحققون.

الثاني: أن يكونا إما فعلين منصرفين أو اسمين يشبهانهما وإما فعلا متصرفاً واسمه يشبهه فلا يجوز التنازع بين حرفين. ولا بين حرف وفعل ولا بين فعلين جامدين ولا بين فعل جامد ووصف.

الثالث: ألا يقصد بثانيهما تأكيد أولهما فإن قصد ذلك نحو قول الشاعر: (اتاك أتاك اللاحقون احبس احبس). لم يكن من باب التنازع.

(٢) يشترط في أن يتوجه إليه العاملان في التنازع أربعة شروط:

الأول: ألا يكون ضميراً مستتراً.

الثاني: ألا يكون متأخراً عن العاملين. فإن تقدم عليهما فهو معمول للأول منهما وإن توسط فهو معمول لسابقه.

الثالث: ألا يكون ضميراً متصلاً بعامله نحو: (لقيت وأكرمتك).

الرابع: أن يكون هذا الاسم قابلاً للاضمار فلا تنازع في الحال ولا في التمييز؛ لأن كل واحد منهما لا يكون إلا نكرة.

مِثَالُ تَنَازُعِ ٱلعَامِلَيْنِ مَعْمُولاً وَاحِداً قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[١] [الكهف:٩٦]، وَذَلِكَ لأَنَّ «آتوني»: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ وَيَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُوْلٍ ثَانٍ، و«أُفرغ»: فِعْلٌ وفَاعِلٌ وَيَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُوْلٍ. وَتَأَخَّرَ عَنْهُمَا «قِطْراً» وكُلٌّ مِنْهُمَا طَالِبٌ لَهُ.

وَمِثَالُ تَنَازُعِ ٱلعَامِلَيْنِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْمُوْلٍ: «ضَرَبَ وأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْراً».

وَمِثَالُ تَنَازُعِ أَكْثَرِ مِنْ عَامِلَيْنِ مَعْمُولاً وَاحِداً: «كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ». فَـ«عَلَى إِبْرَاهِيْمَ» مَطْلُوبٌ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْ هٰذِهِ ٱلعَوَامِلِ ٱلثَّلاثَةِ.

ومِثَالُ تَنَازُعِ أَكْثَرِ مِنْ عَامِلَيْنِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْمُولٍ قَوْلُهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ: «تُسَبِّحُوْنَ وَتُحَمِّدُوْنَ وتُكَبِّرُوْنَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاثاً وثَلاثِيْنَ»[٢]. فَـ«دُبُرَ» مَنْصُوبٌ عَلَى ٱلظَّرْفِيَّةِ، و«ثَلاثاً وثَلاثِيْنَ» مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ، وَقَدْ تَنَازَعَهُمَا كُلٌّ مِنَ ٱلعَوَامِلِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلسَّابِقَةِ عَلَيْهِمَا.

ب ـ ٱلتَّنَازُعُ بَيْنَ ٱلبَصْرِيِّيْنَ وٱلكُوْفِيِّيْنَ:

إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَنَقُوْلُ: لاَ خِلاَفَ فِي جَوَازِ إِعْمَالِ أَيِّ ٱلعَامِلَيْنِ أَوِ ٱلعَوَامِلِ شِئْتَ، وَإِنَّمَا ٱلخِلاَفُ فِي ٱلمُخْتَارِ. فَٱلكُوْفِيُّوْنَ يَخْتَارُوْنَ إِعْمَالَ ٱلأَوَّلِ لِسَبْقِهِ، وٱلبَصْرِيُّوْنَ يَخْتَارُوْنَ إِعْمَالَ ٱلأَخِيْرِ لِقُرْبِهِ[٣].

---

(١) الإعراب: (آتوني) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل فاعل و(النون) للوقاية و(الياء) مفعول أول؛ لأن (آتو) بمعنى اعطوا. (أفرغ) فعل مضارع مجزوم بالطلب والفاعل ضمير مستتر وجوباً. (عليه) الجار والمجرور متعلقان بأفرغ. (قطراً) مفعول به ثانٍ (لآتوني) منصوب ومفعول أفرغ محذوف تقديره: (أفرغه). وقال الكوفيون (قطراً) مفعول (أفرغ) مفعول اعطوني محذوف.

(٢) الحديث: تسبحون وتحمّدون وتُكبّرون دُبُرَ كلّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين.
(تسبحون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو ضمير متصل) مبني على السكون في محل رفع فاعل. (وتحمدون) (الواو) حرف عطف. (تحمّدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) فاعل والجملة معطوفة. (وتكبرون)، (الواو) حرف عطف. (تكبرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) فاعل. (دُبُرَ) ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد تنازع كل من الأفعال الثلاثة عليها. (دبر) مضاف. (كلّ) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة (كل) مضاف. (صلاة) مضاف إليه مجرور. (ثلاثاً) مفعول مطلق منصوب وقد تنازع كل من الأفعال الثلاثة عليها (الواو) حرف عطف (ثلاثين) معطوف على (ثلاثاً) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) لقربه أي من المعمول. لأن آخر العوامل واقع بجوار المعمول.

فَإِنْ أَعْمَلْتَ في ٱلأَوَّلِ، أَضْمَرْتَ في ٱلثَّانِي كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ ومَجْرُورٍ، وذَلِكَ نَحْوُ: «قَامَ وقَعَدَ أَخَوَاكَ»، و«قَامَ وضَرَبْتُهُمَا أَخواكَ»، و«قَامَ وَمَرَرْتُ بِهِمَا أَخَوَاكَ»، وذَلِكَ لأَنَّ ٱلاسْمَ ٱلْمُتَنَازَعَ فِيْهِ، وهُوَ «أَخَوَاكَ» فِي ٱلْمِثَالِ، فِي نِيَّةِ ٱلتَّقْدِيمِ. فَٱلضَّمِيرُ وإِنْ عَادَ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفظاً لَكِنَّهُ مُتَقَدِّمٌ رُتْبَةً.

وَإِنْ أَعْمَلْتَ ٱلثَّانِي: فَإِنْ ٱحْتَاجَ ٱلأَوَّلُ إِلَى مَرْفُوعٍ أَضْمَرْتَهُ فَقُلْتَ: «قَامَا وقَعَدَ أَخَوَاكَ». وَإِنْ احْتَاجَ إِلى مَنْصُوبٍ أَوْ مَخْفُوضٍ حَذَفْتَهُ، فَقُلْتَ: «ضَرَبْتُ وضَرَبَنِي أَخَوَاكَ» و«مَرَرْتُ ومَرَّ بِي أَخَوَاكَ»، ولاَ تَقُلْ «ضَرَبْتُهُمَا» ولاَ «مَرَرْتُ بِهِمَا»؛ لأَنَّ عَوْدَ ٱلضَّمِيرِ عَلَى مَا تَأَخَّرَ لَفظاً ورُتْبَةً إِنَّما اغْتُفِرَ فِي ٱلْمَرْفُوعِ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ صَالِحٍ لِلسُّقُوطِ(١)، وَلاَ كَذَلِكَ ٱلْمَنْصُوبُ وٱلْمَجْرُورُ.

ج ـ حَقِيقَةُ ٱلتَّنَازُعِ فِي شِعْرِ امْرِىءِ ٱلقَيْسِ:

وَلَيْسَ مِنَ ٱلتَّنَازُعِ قَوْلُ ٱمْرِىءِ ٱلْقَيْسِ:

[من الطويل]

٨١ - وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ ٱلْمَالِ

---

(١) أي فاعل أول الفعلين المتنازعين ويؤخر ففي: (ضربني وضربت زيداً) تقديره: (ضربني وضربت زيداً هو) وإنما أخر من المفسر لم يقدم عليه فراراً من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وحينئذٍ فلا يضمر للأول ضمير الرفع بخلاف البصريين فإنهم يوجبون أن يقال: (قاما وقعد أخواك) وقوله: (فاعل بهما) اعترض بأنه يلزم عليه ورود عاملين على معمول واحد وهو ممنوع ولعله يجيزه فراراً من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة وهي سبعة:

١ ـ أن يكون الضمير مرفوعاً بنعم وبئس ولا يفسر إلا بتمييز: (نعم رجلاً زيدٌ). و(بئس امرأة ساهرة).

٢ ـ أن يكون مرفوعاً بأول المنازعين: (ضربني وضربت زيداً).

٣ ـ أن يكون مخبراً عنه فيفسره نحو: ﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا﴾.

٤ ـ ضمير الشأن والقصة. نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾.

٥ ـ مجرور (رب) مفسراً بتمييز: (ربه رجلاً).

٦ ـ أن يكون مبدلاً منه الظاهرَ المفسر له كـ(ضربته زيداً).

٧ ـ أن يكون متصلاً لفاعل مقدم مفسره مفعول مؤخر كـ(ضرب غلامه زيداً).

٨١ ـ البيت: لامرىء القيس بن حجر من قصيدة طويلة أولها:

ألا عِمْ صَبَاحاً أيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

وَذٰلِكَ لأَنَّ شَرْطَ هَذَا ٱلْبَابِ أَنْ يَكُونَ ٱلْعَامِلاَنِ مُوَجَّهَيْنِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ كَمَا قَدَّمْنا. وَلَوْ وُجِّهَ هُنَا «كَفَانِي» و«أَطْلُبْ» إلى «قَلِيلٌ»، لَفَسَدَ ٱلْمَعْنى؛ لأَنَّ «لَوْ» «تَدُلُّ» عَلَى امْتِنَاعِ ٱلشَّيْءِ لامْتِنَاعِ غَيْرِهِ، فَإِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا مُثْبَتاً كَانَ مَنْفِياً، نَحْوَ: «لَوْ جَاءَنِي أَكْرَمْتُهُ»، وإِذَا كَانَ مَنْفِيّاً كَانَ مُثْبَتاً، نَحْوَ: «لَوْ لَمْ يُسِيءْ لَمْ أُعَاقِبْهُ»، وَعَلَى هَذَا، فَقَوْلُهُ: «أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ» مَنْفِيٌّ لِكَوْنِهِ فِي نَفْسِهِ مُثْبَتاً، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ ٱلامْتِنَاعِ، وكُلُّ شَيْءٍ امْتَنَعَ لِعَلَّةٍ ثَبَتَ نَقِيضُهُ، وَنَقِيضُ السَّعْيِ لأَدْنى مَعِيشَةٍ عَدَمُ السَّعْيِ لأَدْنى مَعِيشَةٍ، وَقَوْلُه: «وَلَمْ أَطْلُبْ» مُثْبَتٌ لِكَوْنِهِ مَنْفِيًا بِلَمْ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ

= الإعراب: (لو) حرف امتناع لامتناع. (أن) حرف توكيد ونصب. (ما) حرف مصدري. (أسعى) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر وجوباً والمصدر المنسبك من الفعل والفاعل في محل نصب اسم (أن) ويجوز أن تكون (ما) كافة وهو الأظهر. (لأدنى) (اللام) حرف جر أدنى اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (أن). و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف وتقدير الكلام: (لو ثبت كون سعي لأدنى). (أدنى) مضاف. (معيشة) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. (كفاني) (كفى) فعل ماض و(النون) للوقاية، و(الياء) ضمير المتكلم مفعول به. (ولم) (الواو) عاطفة. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (اطلب) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (قليل) فاعل (كفاني). (من المال) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (القليل).

الشاهد فيه: قوله: (كفاني ولم أطلب). حيث لا يصح جعلهما متنازعين في (قليل) لفساد المعنى الذي أشار إليه المصنف فتعين أن يكون مفعول اطلب محذوفاً أي ولم أطلب الملك ويؤيد البيت الذي بعده قوله: فإن قلت لم لا يجوز أن يكون من باب التنازع بوجه آخر وهو أن يجعل (الواو) في (ولم أطلب) الواو واو الحال والجملة تقع حالاً قلت أجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المقتصد ووجه به قول الفارسي والكوفيين أن البيت من التنازع وإعمال الأول ومع هذا فيه نظر؛ لأن المعنى: (لو ثبت أني أسعى لأدنى معيشة لكفاني القليل حال كوني غير طالب له) فيعود المحذوف؛ لأن السعي لأدنى معيشة هو بمعنى طلب القليل وقد نفاه فيكون نظير قولك: (لو ضربت زيداً لأوجعته غير ضارب له) قوله: وهو المصدر هذا غير تام؛ لأن المفعول المطلق على ما سيذكر هو المصدر المسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه فلا مغنى للاختصار على قوله وهو المصدر إلا أنه قال اكتفى بالتمثيل فتدبر قوله وأجاب الخ لا يخفى عليك أن هذا الجواب لا يجديه نفعاً إذ يقتضي أن يكون زيد في قولك: (مررت بزيد) وفي قولك: (أحسنت إلى زيد) مفعولاً به إذ التوقف حاصل كما في: (ضربت زيداً) مع أنه لا يسمى مفعولاً به على الاطلاق في الاصطلاح إذ لو وجه (كفاني ولم أطلب) إلى (قليلاً) لزم من ذلك اجتماع النقيضين؛ لأن (لو) لامتناع الشيء لامتناع غيره فيكون كون المثبت في سياقها وسيأتي جوابها منفياً والمنفى فيه مثبتاً إذ امتناع الاثبات نفي أو امتناع النفي اثبات فيكون السعي لا لأدنى معيشة منفياً إذ هو مثبت في سياق (لو) ولو وجه لم أطلب قليل مثبتاً إذ هي هو منفي في سياق جوابها وهما واحد في المعنى فيؤدي إلى إثبات الشيء وتفيد في كلام واحد وهو باطل فتعين أن يكون مقول اطلب محذوفاً تقديره: (ولم اطلب الملك والمجد) ويدل عليه بقوله: (ولكنما أسعى لمجد مؤثل).

ٱلامْتِنَاعِ، فَلَوْ وُجِّهَ إلى «قليلٌ» وَجَبَ فِيْهِ إِثْبَاتُ طَلَبِ ٱلقَلِيْلِ، وهُوَ عَيْنُ مَا نَفَاهُ أَوَّلاً، وَإِذَا بَطَلَ ذٰلِكَ تَعَيَّنَ أَنْ يَكُوْنَ مَفْعُولُ «أَطْلُبْ» مَحْذُوْفاً، وَتَقْدِيْرُهُ: «وَلَمْ أَطْلُبِ ٱلمُلْكَ». ومُقْتَضَى ذٰلِكَ أَنَّهُ طَالِبٌ لِلْمُلْكِ، وهُوَ ٱلمُرَادُ.

فَإِنْ قِيْلَ: إِنَّمَا يَلْزَمُ فَسَادُ جَعْلِهِ مِنْ بَابِ ٱلتَّنَازُعِ لِعَطْفِكَ «لَمْ أَطْلُبْ» عَلَى «كَفَانِي»، وَلَوْ قَدَّرْتَهُ مُسْتَأْنَفاً كَانَ نَفْياً مَحضاً غَيْرَ دَاخِلٍ تَحْتَ حُكْمِ «لَوْ».

قُلْتُ: إِنَّمَا يَجُوزُ ٱلتَّنَازُعُ بِشَرْطِ أَنْ يَكُوْنَ بَيْنَ ٱلعَامِلَيْنِ ٱرْتِبَاطٌ، وَتَقْدِيْرُ ٱلاسْتِئْنَافِ يُزِيْلُ ٱلارْتِبَاطَ(١).

ٱلمَفْعُوْلاَتُ

[ص] ـ بَابٌ: ٱلمَفْعُولُ مَنْصُوبٌ:

[ش] ـ قَدْ مَضَى أَنَّ ٱلفَاعِلَ مَرْفُوْعٌ أَبَداً، وَاعْلَمِ ٱلآنَ أَنَّ ٱلمَفْعُوْلَ مَنْصُوْبٌ(٢)

---

(١) ومما يتصور المبتدئون أنه من باب التنازع مع أنه ليس منه قولك: (ما قام وقعد إلا زيد) فإنك لو اضمرت في الأول لكان التقدير هو (زيد). و(ما قعد إلا زيد). فيكون (القيام) منفياً عنه بالجملة الأولى و(القعود) ثانياً له على طريق الحصر بالجملة الثانية ولا شك أن المعنى المقصود هو ذلك ولو اضمرت في الثاني انعكس. وليس مراداً أيضاً.

(٢) المفعول به: اسم دَلّ على ما وقع عليه فعلُ الفاعل ولم تُغَيِّرْ من أجله صورة الفعل نحو: (يحبُ اللّهُ المُتقنَ عَملَهُ). ويكون منصوباً دائماً ويكون إما مفرداً وليس بجملة ولا شبه جملة (شاهدت المعلم). المعلم مفعول به أو جملة: (أقول: إن الحق يعلو) جملة (إن الحق يعلو) مفعول به في محل نصب. أو مفرداً بمعنى الجملة نحو: (قلتُ كلمةً). أو ضميراً متصلاً نحو: (هداك الله)، أو ضميراً منفصلاً نحو: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ الناصب للمفعول به فعلٌ أو شبهُهُ.

المفعول به منصوب أبداً كما أن الفاعل مرفوع أبداً وسبب ذلك أن الفاعل لا يكون الا واحداً بخلاف المفعول والرفع اثقل والفتح أخف فاعطوا الأقل للاثقل والأخف للأكثر ليكون ثقل الرفع موازناً لقلة الفاعل وخفة الفتحة موازنة لكثرة المفعول.

وقيل المفعول به وقدمه على غيره من المفاعيل أحوج إلى الإعراب إزالة إلى التباسه بالفاعل وهو كما قال ابن الحاجب: ما وقع عليه فعل الفاعل وذلك: كـ(ضربت زيداً) مفعول لوقوع فعل الفاعل عليه وهو الضرب والمراد بوقوع الفعل تعلقه بشيء من غير وساطة بحيث لا يعقل إلا بعد تعقل ذلك الشيء فيسقط ما قيل إنه من غير شيء لخروج نحو: (ما ضربت زيد ولا تضرب عمر) إذ الفعل لم يقع فيهما على المفعول فخرج بقوله: وقع عليه فعل الفاعل.

أَبَداً. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الفَاعِلَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ وَاحِداً، وَالرَّفْعُ ثَقِيلٌ؛ وَالمَفْعُولُ يَكُونُ وَاحِداً فَأَكْثَرَ، وَالنَّصْبُ خَفِيفٌ، فَجَعَلُوا الثَّقِيلَ لِلقَلِيلِ وَالخَفِيفَ لِلكَثِيرِ قَصْداً لِلتَّعَادُلِ.

أَنْوَاعُ المَفْعُولاَتِ:

[ص] - وَهُوَ خَمْسَةٌ:

[ش] - هذا هُوَ الصَّحِيحُ، وَهِيَ:

١ - المَفْعُولُ بِهِ: كَـ«ضَرَبْتُ زَيْداً»[1].

٢ - المَفْعُولُ المُطْلَقُ: وَهُوَ المَصْدَرُ، كَـ«ضَرَبْتُ ضَرْباً».

٣ - المَفْعُولُ فِيهِ: وَهُوَ الظَّرْفُ، كَـ«صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ»، وَ«جَلَسْتُ أَمَامَكَ».

٤ - المَفْعُولُ لَهُ: كَـ«قُمْتُ إِجْلاَلاً لَكَ».

٥ - وَالمَفْعُولُ مَعَهُ: كَـ«سِرْتُ وَالنِّيلَ».

وَنَقَصَ الزَّجَّاجُ مِنْهَا المَفْعُولَ مَعَهُ، فَجَعَلَهُ مَفْعُولاً بِهِ، وَقَدَّرَ: «سِرْتُ وَجَاوَزْتُ النِّيلَ».

وَنَقَصَ الكُوفِيُّونَ مِنْهَا المَفْعُولَ لَهُ، فَجَعَلُوهُ مِنْ بَابِ المَفْعُولِ المُطْلَقِ، مِثْل: «قَعَدْتُ جُلُوساً».

وَزَادَ السِّيرَافِيُّ سَادِساً، وَهُوَ المَفْعُولُ مِنْهُ، نَحْوُ: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥]، لأَنَّ المَعْنَى مِنْ قَوْمِهِ.

وَسَمَّى الجَوْهَرِيُّ المُسْتَثْنَى: «مَفْعُولاً دُونَهُ».

---

(١) الناصب للمفعول واحد من أربعة أشياء:

الأول: الفعل: وهو إما أن يكون مذكوراً نحو قوله تعالى: ﴿وورث سليمان داود﴾ وإما أن يكون محذوفاً، نحو قوله تعالى: ﴿ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيراً﴾ التقدير: (قالوا أنزل خيراً).

الثاني الوصف: نحو قوله تعالى: ﴿إن الله بالغ أمره﴾ في قراءة من نون (بالغ) ونصب (أمره).

الثالث: المصدر نحو قوله تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ فـ(الناس) منصوب لكونه مفعولاً به لـ(دفع) الذي هو مصدر.

الرابع: اسم الفعل نحو قوله تعالى: ﴿عليكم أنفسكم﴾ فـ(عليكم): اسم فعل مر معناه (الزموا) و(أنفسكم): مفعول به لـ(عليكم).

١ ـ اَلْمَفْعُوْلُ بِهِ

[ص] ـ اَلمَفْعُوْلُ بِهِ هُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ، كَـ«ضَرَبْتُ زَيْداً»[١].

[ش] ـ هٰذَا اَلحَدُّ لابْنِ اَلحَاجِبِ رَحِمَهُ اَللّٰهُ، وَقَدِ اسْتَشْكَلَ بِقَوْلِكَ: «مَا ضَرَبْتُ زَيْداً» و«لاَ تَضْرِبْ زَيْداً». وَأَجَابَ بِأَنَّ اَلمُرَادَ بِالْوُقُوْعِ، إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّقُهُ بِمَا لاَ يُعْقَلُ إِلاَّ بِهِ. أَلاَ تَرَى أَنَّ «زَيْداً» فِي المِثَالَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِـ«ضَرَبَ»، وَأَنَّ «ضَرَبَ» يَتَوَقَّفُ فَهْمُهُ عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى مَا قَامَ مُقَامَهُ مِنَ اَلمُتَعَلَّقَاتِ؟

اَلْمُنَادَى

[ص] ـ ومِنْهُ اَلمُنَادَى.

[ش] ـ أَيْ: وَمِنَ اَلمَفْعُوْلِ بِهِ اَلمُنَادَى[٢]، وذٰلِكَ لأَنَّ قَوْلَكَ «يَا عَبْدَ اَللّٰهِ» أَصْلُهُ: أَدْعُو عَبْدَ اَللّٰهِ، فَحُذِفَ اَلفِعْلُ، وأُنِيْبَ «يَا» عَنْهُ.

---

(١) المفعول به هو الذي يصلح أن يصدق عليه اسم المفعول مصوغ من عامله غير مقيد بقيد في قولك: (ضربت زيداً) فإنه يصلح لأن يصدق عليه اسم مفعول من ضرب غير مقيد بقيد بأن تقول: (زيد مضروب) وليس هو مفعولاً مطلقاً كما ترى وقولي غير مقيد بقيد يخرج جميع المفاعيل إلا المفعول المطلق فإن المفعول له والمفعول معه والمفعول فيه وإن صلحت لأن يصدق عليها اسم المفعول المذكور لكنه لا يصدق عليها فالإجلال) في قولك: (قمت إجلالاً لك) مقوم له. والنيل في قولك: (سرت والنيل)، سير معه. ويوم الجمعة في قولك: (صمت يوم الجمعة). مصوم فيه وأما المفعول المطلق فإنه لا يخرج بذلك؛ لأنه يصح أن يقال للضرب في قولك: (ضرب زيد ضرباً) إنه مضروب أي مفعول لزيد من غير قيد فلهذا احتجت إلى التقدير بكونه ليس مفعولاً مطلقاً. وأما ما اشتهر على السنة النحاة من أن المفعول المطلق لا يصلح أن يصدق عليه اسم المفعول المذكور لا بقيد ولا من دونه فليس في محله.

(٢) المنادى نحو: (يا زيد) وانتصاب المنادى عند سيبويه على أنه مفعول به وناصبه الفعل المقدر وأصله عنده (يا ادعو زيداً) فحذف الفِعل حذفاً لازماً لكثرة استعماله لدلالة حرف النداء عليه وإفادته وقال المبرد: إنه منصوب بحرف النداء لسده مسد الفعل فلا يكون إذاً من هذا الباب. وقد ينصب عامل المنادى المصدر نحو: (يا زيد دعاه حقاً) وقيل: يجوز أن يكون منصوباً بفعل مقدر كما مر في نحو: (الله أكبر دعوة الحق) قال المبرد ويجوز أن ينصب عامله نحو (يازيد قائماً) إذا ناديته حال قيامه. فحذف الفعل وعوض عنه حرف النداء للتخفيف وليدل على الإنشاء وإنما وجب الحذف كامتناع الجمع بين العوض والمعوض منه.

أَوَّلاً ـ نَصْبُ ٱلْمُنَادَى وبِنَاؤُهُ:

أ ـ نَصْبُ ٱلْمُنَادَى:

[ص] ـ وَإِنَّمَا يُنْصَبُ مُضَافاً، كَـ«يَا عَبْدَ ٱللَّهِ»، أَوْ شِبْهَهُ كَـ«يَا حَسَناً وَجْهُهُ»، و«يَا طَالِعاً جَبَلاً»، و«يَا رَفِيقاً بِٱلْعِبَادِ»، أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، كَقَوْلِ ٱلأَعْمَى: يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي»(١)

[ش] ـ يَعْنِي أَنَّ ٱلْمُنَادَى إِنَّمَا يُنْصَبُ لَفْظاً فِي ثَلاَثِ مَسَائِلَ:

١ ـ إِحْدَاهَا: أَن يَكُونَ مُضَافاً، كَقَوْلِكَ: «يَا عَبْدَ ٱللَّهِ» و«يَا رَسُولَ ٱللَّهِ». وَقَالَ ٱلشَّاعِرُ»:

[من الطويل]

٨٢ ـ أَلاَ يَا عِبَادَ ٱللهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ ... بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ فِعْلاَ

---

(١) المنادى إما أن يكون مفرداً أي لا مضافاً ولا شبيها به نحو: (يا زيد). و(يا زيدان) و(يا زيدون). وإما أن يكون مضافاً كـ(يا غلام زيد). أو شبيهاً به كـ(يا طالعاً جبلاً) والمفرد إما معرفة كـ(يا زيد) و(يا رجل) وإما نكرة كقول الأعمى: (يا رجلاً خذ بيدي). وإنما كان (رجل) في (يا رجل) معرفة وفي (يا رجلاً خذ بيدي) نكرة مع أن كلا منهما نكرة في الأصل؛ لأن الفعل مقصود به معنى بخلاف الثاني ولهذا يسمى الثاني نكرة غير مقصوده أي غير مقصود بها معنى فإن كان مفرداً معرفة بني على ما يرفع به تقول: (يا زيد) بالضم و(يا زيدان) بالألف و(يا زيدون) بالواو فإن كان مبنياً قبل النداء كـ(يا هذا) و(يا هؤلاء) أولاً يمكن ظهور حركة البناء على آخره كالمنقوص والمقصور نحو: (يا قاضي) و(يا فتى) قدر فيه البناء على ما يرفع به فيقدر في هذين المناديين الضم. وقال ما يضاف المنادى لفظاً إذ كان مضافاً سواء كانت الإضافة محضه كـ(يا عبد الله) أم لا كـ(يا حسن الوجه) وجملة الأسماء المضافة يجوز أن تكون المناداة إلا المضاف إلى ضمير المخاطب من حيث يا غلامك لاستلزامه احتمال النقيضين لأن غلام مخاطب من حيث إنه منادى وغير مخاطب من حيث إنه مضاف إلى المخاطب.

٨٢ ـ البيت: من كلام الأخطل التغلبي النصراني. وقيل لا يعرف قائله.

اللغة: يروى: (واقبهم بعلاً): أي زوجاً. متيمٌ من تيمه العشق إذا عبده ويروى: (واجملهم فعلا).

الإعراب: (ألا) حرف استفتاح. (يا) حرف نداء. (عباد) منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة (عباد) مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه. (قلبي) قلب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. على ما قبل ياء المتكلم و(قلب) مضاف (ياء) المتكلم مضاف إليه. (متيم) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة في آخره. (بأحسن) جار ومجرور متعلقان بـ(متيم) و(أحسن) مضاف. (من) اسم موصول مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (صلى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى (من). والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة. (وأقبحهم)، (الواو) حرف عطف. (أقبح) معطوف على (أحسن) و(أقبح) مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه. (فعلاً) تمييز منصوب محول من الفاعل بالفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: (يا عباد الله) حيث ورد المنادى منصوباً. لكونه مضافاً.

٢ ـ ٱلثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُوْنَ شَبِيهاً بِٱلْمُضَافِ، وَهُوَ مَا ٱتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ. وهٰذَا ٱلَّذِي بِهِ ٱلتَّمَامُ؛ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ اسْماً مَرْفُوْعاً بِٱلْمُنَادَى، كَقَوْلِكَ: «يَا مَحْمُوْداً فِعْلُهُ» و«يَا حَسَناً وَجْهُهُ» و«يَا جَمِيلاً فِعلُهُ» و«يَا كَثِيْراً بِرُّهُ». أَوْ مَنْصُوْباً بِهِ، كَقَوْلِكَ: «يَا طَالِعاً جَبَلاً». أَوْ مَخْفُوضاً بِخَافِضٍ مُتَعَلِّقٍ بِهِ، كَقَوْلِكَ: «يَا رَفِيقاً بِٱلعِبَادِ» و«يَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ». أَوْ مَعْطُوفاً عَلَيْهِ قَبْلَ ٱلنِّدَاءِ كَقَوْلِكَ: «يَا ثَلاثَةً وثَلاثِيْنَ» فِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ(١).

٣ ـ ٱلثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُوْنَ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُوْدَةٍ(٢)، كَقَوْلِ ٱلأَعْمَى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي». وَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الطويل]

٨٣ - فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

---

(١) وإن كان شبيهاً بالمضاف ونعني به ما يجيء بعده شيء من تمامه إما معمول له كـ(يا طالعاً جبلا) و(يا حسناً وجهه) و(يا خيراً من زيد) وإما معطوفاً عليه عطف النسق على أن يكون المعطوف عليه اسماً لشيء واحد نحو: (يا ثلاثة وثلاثين) لأن المجموع اسم لعدد معين ولا فرق بين أن يكون علماً كأن تسمى به رجلاً وغير علم كما يظهر من كلام سيبويه وقال الأندلسي وأبن يعيش: لا يكون شبيهاً بالمضاف إلا إذا كان علماً فيقال عندهما في غير العلم: (يا ثلاثة وثلاثين) والثلاثون كـ(يا زيد) و(يا حارثُ) إذا قصدت جماعة معينة وإلا قلت: (يا ثلاثة وثلاثين) نحو: (يا رجلاً وامرأة) لغير معين والأول أولى لقوله قبل النداء وارتباط بعضه ببعض من حيث المعنى كما في: (يا خيراً من زيد). فإذا نودي الضمير جاز أن تقول: (يا أنت) نظراً إلى الظاهر وجاز: (يا أباك) نظراً إلى كونه مفعولاً كما ورد في كلام بني الأحوص: (يا أباك قد كفيتك) قاله لأبيه لما أراد أن يتكلم.

(٢) سواءاً كانت هذه نكرة غير مقصودة جامدة كمثال الشارح أم كانت مشتقة كقول الغريق: (يا واقفاً انقذني). فإن اتصل بهذا المشتق شيء صار شبيهاً بالمضاف نحو: (يا واقفاً بالشط انقذني).

٨٣ ـ البيت: لعبد يغوث بن وقاص الحارثي من كلمة يقولها وقد أسرته التيم في يوم الكلاب الثاني.

اللغة: (عرضت) أتيت العروض وهو مكة والمدينة وما حولهما وقيل في جبال نجد. (الراكب) قال الجوهري: قال ابن السكيت يقال من يخاطب إذا كان على بعير خاصة فإن كان بها حافر فرس. (نداماي) جمع ندمان وهو النديم، وقيل: الجليس والمصاحب. (نجران). مدينة بالحجاز من شق اليمن.

الإعراب: (أيا) حرف نداء. (راكباً) منادى منصوب؛ لأنه نكرة مقصودة. وقال الجوهري: قال أبو عبيدة: أراد به (راكباه) الندبة فحذف الهاء كقوله تعالى: ﴿يا أسفا على يوسف﴾ ولا يجوز (راكبا) بالتنوين؛ لأنه قصد نداء واحد بعينه فعلى هذا لا شاهد فيه. (إما)، (أن) شرطية (ما) زائدة. (عرضت) فعل الشرط و(الفاء) رابطة جواب الشرط و(بلغ) أمر مؤكد بالنون الخفيفة وقال فتح الله: هو بالألف المبدلة من نون التوكيد وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب. (نداماي) مفعول به أول للابلغ) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. (من نجران) (من) حرف جر (نجران) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف

ب ـ بناءُ ٱلمُنادى:

[ص] ـ والمُفرَدُ ٱلمعرِفةُ يُبنَى عَلى مَا يُرفَعُ بهِ كـ«يا زيدُ» و«يا زيدانِ» و«يا زيدُونَ» و«يا رَجُلُ» لِمُعيَّنٍ.

[ش] ـ **يَسْتَحِقُّ ٱلمُنَادى ٱلبِنَاءَ بِأَمْرَيْنِ: إِفْرَادِهِ، وَتَعْرِيفِهِ. ونَعْنِي بِإِفْرَادِهِ: أَنْ لاَ يَكُونَ مُضَافاً أَوْ شَبِيهاً بِٱلمُضَافِ. ونَعْنِي بِتَعْرِيفِهِ: أَنْ يَكُونَ مُرَاداً بِهِ مُعَيَّنٌ، سَوَاءٌ كَانَ مَعْرِفَةً قَبْلَ ٱلنِّداءِ، كَزَيْدٍ وعَمْرٍو، أَوْ مَعْرِفَةً بَعْدَ ٱلنِّداءِ بِسَبَبِ ٱلإِقْبَالِ عَلَيْهِ؛ كَرَجُلٍ وَإِنْسَانٍ تُرِيدُ بِهِمَا مُعَيَّناً. فَإِذَا وُجِدَ في ٱلاسْمِ هَذَانِ ٱلأَمْرَانِ، اسْتَحَقَّ أَنْ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعْرَباً. تَقُولُ: «يَا زَيْدُ» بِٱلضَّمِّ و«يَا زَيْدَانِ» بِٱلأَلِفِ، و«يَا زَيْدُونَ»(١) بِٱلوَاوِ. وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى:﴿يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾(٢) [هود:٣٢] ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾(٣) [سبأ:١٠].**

= للعلمية والزيادة أي (من أهل نجران) على حذف مضاف والجار والمجرور متعلقان إما حال من نداماي أو صفة أو موصوف محذوف ولا تضر إضافته إلى المظهر؛ لأنها عهدية. (أن) مخففة من الثقيلة واسمها مستتر ضمير الشأن. (لا) نافية للجنس. (تلاقيا) أسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب و(الألف) للاطلاق وخبر لا محذوف تقديره: (لا تلاقيا حاصل لنا) والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر (أن) المخففة و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب مفعول ثانٍ لـ(بلغ).

الشاهد فيه: حيث جاء بالمنادى منصوباً لكونه نكرة غير مقصودة فأنت خبير بأنه لا يريد راكباً بعينه وفي هذا رد على من أنكر وجود هذا النوع من المنادى.

(١) المعرفة: أي المعين سواء أكانت معرفة قبل النداء أم بعده ينصب محلاً؛ لأن المبني إعراب محلّه لفظاً على ما يرفع به من حركة أو حرف لمشابهته كاف الخطاب ووقوعه موقعه وبني على الحركة للاعلام بأن بناءه غير أصلي وكانت على صورة الرفع للفرق بينه وبين المنادى المضاف إلى ياء المتكلم في بعض اللغات إذ لو بني على الكسر لالتبس به عند حذف يائه اكتفاء بالكسرة عنها أو على الفتح لالتبس به عند حذف الضم اكتفاء بالفتحة عنها وهو أولى من قول بعضهم مبني على الضم لشموله للمبني على الضم كـ(يا زيد) والمبني على الألف كـ(يا زيدان). والمبني على الواو كـ(يا زيدون) والمبني على الضم النكرة المقصودة. (يا رجل) لمعين ثم المبني على الضم إن كان صحيح الآخر ظهرت فيه الضمة وإلا قدرتها نحو: (يا موسى)، و(يا قاضي). وكذا إذا كان مبنياً قبل النداء نحو: (يا حذام). يا سيبويه. (يا برق نحره) وإذا اضطر أن ينونه جاز تنوينه مضموماً ومنصوباً وهو أقوى. وإذا كان علماً موصوفاً بـ(أن) يتصل به مضاف في الكلام على المنادى الصحيح الآخر والمضاف إلى يا المتكلم.

(٢) الإعراب: (يا) حرف نداء. (نوحُ) منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. (قد) حرف تحقيق. (جادلتنا) (جادل) فعل ماضٍ مبني على السكون. و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(٣) الإعراب: (يا) حرف نداء. (جبالُ) منادى مبني على الضم نكرة مقصودة في محل نصب. (أوّبي) فعل أمر

ثانياً: إِضَافَةُ يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ إِلَى ٱلْمُنَادَى:

[ص] ـ فَصْلٌ. وَتَقُولُ: «يَا غُلَامُ» بِٱلثَّلَاثِ، وَبِٱلْيَاءِ فَتْحاً، وَإِسْكَاناً، وَبِٱلْأَلِفِ.

[ش] ـ **إِذَا كَانَ ٱلْمُنَادَى مُضَافاً إِلَى يَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ كَـ«غُلَامِي»، جَازَ فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ.**

١ ـ إِحْدَاهَا: «يَاغُلَامِي»، بِإِثْبَاتِ ٱلْيَاءِ ٱلسَّاكِنَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾(1) **[الزخرف:٦٨].**

٢ ـ وَٱلثَّانِيَةُ: «يَا غُلَامِ» بِحَذْفِ ٱلْيَاءِ ٱلسَّاكِنَةِ، وَإِبْقَاءِ ٱلْكَسْرَةِ دَلِيلاً عَلَيْهَا. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾(2) **[الزمر:١٦].**

= مبني على حذف النون و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة جواب النداء. وجملة النداء وجوابه في محل نصب بدل من (فضلا) أو في محل نصب مقول القول محذوف أي: (قلنا يا جبال أوبي معه). (معه) مع ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. و(الهاء) في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بـ(أوبي).

لماذا يعرب المنادى المضاف والمشبه به والنكرة غير المقصودة؟ (ج)؛ لأنه فقد التعيين والتعريف في النكرة غير المقصود؛ فإنها غير معينة كما هو شرط المنادى، وفقد الإفراد المضاف وشبهه وبذلك فقد المشابهة لكاف الاسمية في الإفراد والتعيين.

في الكلام على المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم أو إلى المضاف إليها تقول في نحو: (يا غلام) مريداً به الإضافة إلى الياء: (يا غلامُ) بالحركات الثلاث على الميم من غير ياء وبالياء فتحاً أي مفتوحة نحو: ﴿يا عبادي اللذين أسرفوا على أنفسهم﴾ وإسكاناً أي ساكنة نحو: ﴿يا عبادِ فاتقونِ﴾ أو بالألف نحو: ﴿يا أسفا على يوسف﴾ فهذه ست لغات لكنها متفاوتة في القوة والضعف أفصحها حذف الياء اكتفاء بالكسرة ثم اثباتها ساكنة ومفتوحة ثم قلبها ألفاً ثم حذف الألف اكتفاء بالألف ثم ضم الميم اكتفاء بنية الإضافة وإنما يفعل ذلك فيما يكثر أن لا ينادى إلا مضافاً حملاً للقليل على الكثير كقول بعضهم: (يا أمُ لا تفعلي) بالضم حكى سيبويه. ثم جواز هذه اللغات مشروط بما الإضافة فيه للتخصيص كما في التسهيل والجامع احترازاً مما فيه الإضافة نحو: (يا مكرمي) (يا ضاربي) فليس فيه إلا لغتان إثبات الياء مفتوحة. وساكنة. ومثله في وجوب إثبات الياء إلا أنها مفتوحة ليس غير المنادى المعتل المضاف إلى الياء نحو: (يا فتاي ويا قاضي). ولا يجوز حذفها للالتباس ولا إسكانها لئلا يلتقي ساكنان ولا تحريكها بالضم ولا بالكسر لثقلهما على الياء وتقول: (يا أبي) و(يا أمي) زيادة على اللغات الست.

(١) الإعراب: (يا عباد) يا حرف نداء. (عباد) منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة حذفت الياء للتخفيف مضاف إليه وبقية الكسرة دليل عليها. (لا) حرف نفي. (خوف) مبتدأ مرفوع جاء نكرة؛ لأنه معتمد على نفي (عليكم). جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا) ويجوز أن تكون (لا) حرف نفي تعمل عمل ليس و(خوف) اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (عليكم) جار ومجرور خبر (لا). وجملة (لا خوف عليكم) في محل رفع خبر (إن) المتقدمة.

(٢) الإعراب: (يا عبادِ) يا حرف نداء. (عبادِ) منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة

٣ ـ ٱلثَّالِثَةُ: ضَمُّ ٱلحَرْفِ ٱلَّذِي كَانَ مَكْسُوراً لأَجْلِ ٱليَاءِ، وهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ، حَكَوْا مِنْ كَلامِهِمْ: «يَا أُمُّ لاَ تَفْعَلِي» بِٱلضَّمِّ، وقُرِىءَ: ﴿قَلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾(١) [الأنبياء: ١١٢] بِٱلضَّمِّ.

٤ ـ ٱلرَّابِعَةُ: «يَا غُلاَمِيَ» بِفَتْحِ ٱليَاءِ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾(٢) [الزمر: ٥٣].

٥ ـ ٱلخَامِسَةُ: «يَا غُلامَا» بِقَلْبِ ٱلكَسْرَةِ ٱلَّتِي قَبْلَ ٱليَاءِ ٱلمَفْتُوحَةِ فَتْحَةً، فَتَنْقَلِبُ ٱليَاءُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلِهَا. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(٣) [الزمر: ٥٦] ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾(٤) [يوسف: ٨٤].

= المناسبة، و(الياء) في محل جر مضاف إليه. (فاتقونِ)، (الفاء) حرف تفريع (اتقون) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والنون نون الوقاية و(الياء) المحذوفة مضاف إليه والجملة جواب النداء لا محل لها وجملة النداء وجوابه معطوفة لا محل لها من الإعراب.

(١) الإعراب: (قال) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً. (رب) منادى مضاف محذوف منه حرف النداء منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة (رب) مضاف و(الياء) المحذوفة مضاف إليه. (احكم) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً. (بالحق) جار ومجرور متعلقان بـ(احكم).

(٢) الإعراب: (قل) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) والجملة استئنائية لا محل لها من الإعراب. (يا) حرف نداء. (عبادي) منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة و(الياء) في محل جر مضاف إليه. (الذين) اسم موصول في محل نصب صفة. (أسرفوا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل (واو) الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على أنفسهم) (على) حرف جر. (أنفس) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بـ(أسرفوا).

(٣) الإعراب: (يا) حرف نداء. (حسرة) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة والألف المنقلبة عن الياء مضاف إليه في محل جر وجملة النداء في محل نصب مقول القول. (على) حرف جر. (ما) حرف مجزوم مبني على السكون. (فرطت) فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل جر وشبه الجملة متعلقان بـ(حسرتي).

(٤) الإعراب: (يا) حرف نداء وتحسر. (أسفا) منادى متحسر به مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الألف. و(الألف) المنقلبة عن ياء في محل جر مضاف إليه. (على يوسُف) جار ومجرور متعلقان بـ(يا أسفا). أو متعلقان بـ(يا) التي فيها معنى التحسر. و(أسفى) رسمت الألف قصيرة برسم الياء؛ لأنها عوض عن الياء أصلها (يا أسفي) بكسر الفاء وفتح الياء فلما أريد مدُّ الصوت فتحت (الفاء) فانقلبت (الياء) ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

٦ ـ ٱلسَّادِسَةُ: «يَا غُلاَمَ» بِحَذْفِ ٱلأَلِفِ وَإِبْقَاءِ ٱلْفَتْحَةِ دَلِيْلاً عَلَيْهَا، كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

٨٤ ـ وَلَسْـتُ بِـرَاجِـعٍ مَـا فَـاتَ مِـنِّـي ... بِـلَـهْـفَ وَلاَ بِـلَـيْـتَ وَلاَ لَـوَ أنِّـي

= والألف التي في (يا حسرتا) وفي (يا أسفا) هي بغير شك مناب اسم؛ لأنها عبارة عن ياء المتكلم انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها بعد قلب الكسرة فتحة وعلى ذلك تقول: (حسرة) مضاف و(ياء) المتكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه مبني على السكون في محل جر فافهم هذا. والفتحة التي قبل الألف في (حسرتا) وفي (أسفا) ليست فتحة إعراب. ونظيرها الكسرة التي قبل ياء (غلامي) كلتاهما حركة المناسبة، الفتحة لمناسبة الألف. والكسرة لمناسبة الياء وعلى ذلك تقول (حسرة) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً منع من ظهورها حركة المناسبة.

وفيه وجه آخر وهو حذف الألف المنقلبة عن الياء والاستغناء عنها بالفتحة نحو: (يا غلامَ). وتقول في إعراب (يا ربَّا). (الياء) حرف نداء و(ربَّ) منادى منصوب بفعل محذوف تقديره أدعو وربُّ مضاف و(الياء) المقلوبة ألفاً ضمير متصل في محل جر بالمضاف أو (الألف) نفسها في محل جر. قال الصبان: والظاهر أن هذه الألف اسم؛ لأنها منقلبة عن اسم ينبغي لأن يحكم بأنها مضاف إليه في محل جر.

وحذف الألف وابقاء الفتحة دليلاً عليها وهو نادر إلا في نحو: (يا نبي) واصله: (يا نبينا). وهذه ست لغات لكنها متفاوتة في القوة والضعف أفصحها حذف الياء اكتفاء بالكسرة ثم إثباتها ساكنة مفتوحة ثم قلبها ألفاً ثم حذف الألف اكتفاءً بالألف ثم ضم الميم اكتفاءً بنية الإضافة.

٨٤ ـ البيت: لم اظفر بقائله.

اللغة: اللهف. التلهف وحرارة التلهف حرارة القلب.

الإعراب: (ليست) فعل ماضٍ ناقص. و(تاء) المتكلم اسمه مبني على الضم في محل رفع. (براجع) (الباء) حرف جر زائد. (راجع) خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ(راجع). (فات) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مني) جار ومجرور متعلقان بالفعل فات و(الباء) من (بلهف) داخلة على قول محذوف. و(لهف) منادى حذف منه حرف النداء بقوله: (يا لهفَ). والفتحة دليل على الألف المقلوبة عن الياء (ولا بليت)، (الواو) حرف عطف على (بلهف) و(الباء) هذه داخلة محذوفة؛ لكنه حذف هنا مع المنادى أو تكون للتنبيه. (ولا) (الواو) حرف عطف. (لا) زائدة لتأكيد النفي. (الواو): عاطفة. (بليت) (الباء) واقعة على قول محذوف (يا قوم ليتني كذا) (الواو) حرف عطف (لو) حرف امتناع لامتناع. (إن) حرف توكيد ونصب. (ياء) المتكلم اسم (إن) وخبرها محذوف وجواب (لو) محذوف وفي الثاني تسبك (أن) المفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت) أي: (لو ثبت أني كذا).

الشاهد فيه: قوله (بلهف) وقوله (بليت) فإن كلا من (لهف)، و(ليت) منادى بحرف نداء محذوف وأصل كل واحد منهما مضاف لياء المتكلم. ثم قلبت ياء المتكلم في كل منهما ألفاً. وقلبت الكسرة التي قبلها فتحة ثم حذفت من كل منهما الألف. المنقلبة عن ياء المتكلم. واكتفى بالفتحة التي قبلها. وهذا مما أجازه الاخفش مستدلاً بهذا البيت.

أيْ بِقَوْلِي: يَا لَهْفَ.

وَقَوْلِي: «وَتَقُوْلُ يَا غُلامَ بِالثَّلاثِ»، أيْ: بِضَمِّ ٱلمِيْمِ وفَتْحِهَا وكَسْرِهَا، قَدْ بَيَّنْتُ تَوْجِيْهَ ذَلِكَ.

ثالثاً ـ إِضَافَةُ يَاءِ ٱلمُتَكَلِّمِ إِلَى أَبٍ وأُمٍّ:

[ص] ـ وَيَا أَبَتِ، وَيَا أُمَّتِ، وَيَا ابنَ أُمَّ، ويَا ابنَ عَمَّ: بِفَتْحٍ وكَسْرٍ. وَإلْحَاقُ ٱلأَلِفِ أَو ٱليَاءِ لِلأَوَّلَيْنِ قَبِيْحٌ وٱلأخِيْرَيْنِ ضَعِيْفٌ.

[ش] ـ إِذَا كَانَ ٱلمُنَادَى ٱلمُضَافُ إِلَى ٱليَاءِ: أَباً أَوْ أُمّاً، جَازَ عَشْرُ لُغَاتٍ. ٱلسِّتُّ ٱلمَذْكُوْرَةُ، ولُغَاتٌ أَرْبَعٌ أُخَرُ:

١ ـ إِحْدَاهَا: إِبْدَالُ ٱليَاءِ تَاءً مَكْسُوْرَةً، وبِهَا قَرَأَ ٱلسَّبْعَةُ، مَا عَدَا ابْنَ عَامِرٍ في ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾[1] [مريم: ٤٢].

٢ ـ ٱلثَّانِيَةُ: إِبْدَالُهَا تَاءً مَفْتُوحَةً، وبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ.

٣ ـ ٱلثَّالِثَةُ: يَا أَبَتَا، بِٱلتَّاءِ وٱلأَلِفِ، وبِهَا قُرِىءَ شَاذًّا.

٤ ـ ٱلرابِعَةِ: يَا أَبَتِي، بِٱلتَّاءِ وَٱليَاءِ.

وَهَاتَانِ ٱللُّغَتَانِ قَبِيْحَتَانِ، وَٱلأَخِيْرَةُ أَقْبَحُ مِنَ ٱلَّتِي قَبْلَهَا، وَيَنْبَغِي أَنْ لاَ تَجُوْزَا إِلاَّ فِي ضَرُوْرَةِ ٱلشِّعْرِ.

---

(١) الإعراب: (يا أبت) و(يا أبتِ) بفتح وكسر قال تعالى حاكياً: ﴿يا أبت لا تعبد الشيطان﴾. وكسر التاء قبلهما أكثر من الفتح وقد تضم وهو أقل من الفتح ولا يجوز الجمع بين هذه التاء والياء إذ لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه أما قولها: (يا امتاه بصرني) فإنما جاز؛ لأنه جمع بين عوضين. أعني التاء والألف. ويجوز حذف التاء للترخيم نحو: (يا أب) و(يا أم) على ما حكى يونس والكسر أكثر في كلامهم والفتح أقيس وسمع ضمها تشبيهاً بنحو (ثبة). و(هبة) وهو شاذ وقد قرىء بهن فهذه تسع لغات جايزة في (الأب) و(الأم).

لماذا كسرت تاء (أبت) و(أمت) المعوض بهما عن الياء المحذوفة في المنادى؟

الجواب: وذلك من أجل التعويض عن كسر آخر المنادى وهو الحرف الأخير الذي التزم فتحة قبلها وهو (الياء) و(الميم).

رابعاً - ٱلْمُنَادَى ٱلْمُضَافُ إِلَى مُضَافٍ إِلَى يَاءٍ:

وَإِذَا كَانَ ٱلْمُنَادَى مُضافاً إِلَى مُضَافٍ إِلَى ٱلْيَاءِ مِثْلُ: «يَا غُلاَمَ غُلاَمِي»، لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلاَّ إِثْبَاتُ ٱلْيَاءِ مَفْتُوحَةً أَو سَاكِنَةً، إِلاَّ إِنْ كَانَ ٱبْنَ أُمٍّ[1]، أو ٱبْنَ عَمٍّ، فَيَجُوزُ فِيهِمَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ: فَتْحُ ٱلْمِيمِ، وكَسْرُهَا: وَقَدْ قَرَأَتِ ٱلسَّبْعَةُ بِهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي﴾[2] **[الأعراف: ١٥٠]** ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾[3] **[طه: ٩٤].**

---

(١) إذا نودي المضاف إلى المضاف إلى الياء وكان لفظهما أم، عم. (يا ابن أم)، (يا ابن عم). و(يا ابنة أم) و(يا ابنة عم) بفتح آخر كل منها للخفة وقيل إنهما ركبا وجعلا اسماً واحداً مبنياً على الفتح وكسر ذلك أيضاً وهو الأكثر على حذف الياء والاجتزاء بالكسرة وقد قرىء بالوجهين في السبعة ﴿قال ابن أمَّ﴾ وإنما جاز فيهما الوجهان لكثرة استعمالهما في النداء فخففاً بالحذف غيرهما فحكم الياء فيهما كحكمهما في غير النداء نحو: (يا ابن أخي) و(يا ابن صاحبي) والحاق الألف والياء للأولين وهما (يا ابن) و(يا أمت) قبيح لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض ولا بد له سبيل ذلك الشعر في قوله: (يا ابتا علّك أو عساكا). وقوله: (يا أمتا ابصرني راكبك يسير) وقوله: (لا زلت فينا فإننا لنا أمل في العيش ما دمت عايشاً) والحاقها للآخرين وهما (ابن أبي) و(ابن عم) ضعيف لا يكاد يوجد إلا في الضرورة ويجوز في (ابن أم) أو (ابن عم) الآتية (يا ابن أمي). (يا ابن عمي). و(يا ابنة عمي) ما يجوز (ياعمي) من الوجوه المذكورة في الخصوصية الثالثة إلا ضم الأخير بعد حذف الياء. وجمهور البصريين يخصون ذلك بالشعر ولا يجيزونه في سعة الكلام. وأجاز كثير من الكوفيين أن نجمع بين التاء والياء والألف في سعة الكلام وظاهر كلام المحقق الرضي موافقتهم.

(٢) الإعراب: (قال: ابن أم) (ابنَ أمّ) اسمان مبنيان على الفتح لتركيبهما تركيب الأعداد، مثل: (خمسة عشر) أو الظروف مثل (صباح مساء)، فعلى هذا ليس (ابن) مضاف لـ(أم) بل هو مركب معها فحركتهما حركة بناء. وذهب الكوفيون إلى أن (ابن) مضاف لـ(أم) و(أمّ) مضاف إلى (ياء) المتكلم. وقد قلبت ألفاً كما تقلب في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم. ثم حذفت الألف واجتزىء عنها بالفتحة كما يجتزأ بالياء عن الكسرة. وحينئذٍ فحركة (ابن) حركة إعراب وهو مضاف لـ(أم). فهي في محل جر بالإضافة. وعلى كل فحرف النداء محذوف أي: (يا ابن أم)، وإنما اقتصر في خطابه على الأم مع أنه شقيقه؛ لأن ذكر الأم أعطف لقلبه. (إن القوم) إن حرف توكيد ونصب. (القوم) اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (استضعفوني) فعل وفاعل ومفعول به. والجملة في محل رفع خبر (إن). (وكادوا) (الواو) حرف عطف (كادوا) فعل ماض مبني على الضم و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كاد) والجملة معطوفة على (استضعفوني).

(٣) الإعراب: (يا ابنَ أمَّ) قرىء بالفتح لتركيبهما تركيب الأعداد مثل (خمسة عشر) أو الظروف مثل (صباح مساء) وقرىء بكسر الميم على أن يكون الأصل: (يا ابن أمي) ثم حذفت الياء وكسرت الميم للدلالة على الياء المحذوفة.

(لا تأخذ) (لا) حرف نهي. (تأخذ) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً. (بلحيتي) جار ومجرور متعلقان بـ(تأخذ). (لحية) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وَٱلثَّالِثَةُ: إِثْبَاتُ ٱلْيَاءِ، كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الخفيف]

٨٥ - يَـا ابْـنَ أُمِّـي، وَيَـا شُـقَـيِّـقَ نَـفْـسِـي ... أَنْـتَ خَـلَّـفْـتَـنِـي لِـدَهْـرٍ شَـدِيـدِ

وَٱلرَّابِعَةُ: قَلْبُ ٱلْيَاءِ أَلِفاً، كَقَوْلِهِ:

[من الرجز]

٨٦ - يَـا ابْـنَـةَ عَـمَّـا لاَ تَـلُـومِـي وَاهْـجَـعِـي

وَهَاتَانِ ٱللُّغَتَانِ قَلِيلَتَانِ فِي ٱلاسْتِعْمَالِ.

---

٨٥ - البيت: قال أبو زيد حرمله بن المنذر وهو من كلمة يرثي بها أخاه.

اللغة: (الشقيق) المراد به الأخ و(الدهر): الرماح. خلفتني. (تركتني خلفك).

الإعراب: (يا) حرف نداء. (ابن) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة مضاف. (أم) من (أمي) مضاف إليه. و(ياء) المتكلم ضمير متصل مضاف إليه. (ويا)، (الواو) حرف عطف. (يا) حرف نداء. (شقيق) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف. (نفسي) مضاف إليه. و(نفس) مضاف و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (خلفتني)، (خلف) فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل و(النون) للوقاية. و(ياء) المتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنت). (لدهر) (اللام) فيه للتعليل. جار ومجرور متعلقان بـ(خلفتني). (شديد) صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها.

الشاهد فيه: قوله: (يا ابن أمي). حيث اثبت ياء المتكلم مع كون المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم وهو لفظ (أم) وثبوت (الياء) في هذه الحال قليل.

٨٦ - البيت: قاله أبو النجم الفضل ابن قدامة العجلي من قصيدة أولها

قَـدْ أَصْـبَـحَـتْ أُمُّ الـخِـيَـارِ تَـدَّعِـي
عَـلَـيَّ ذَنْـبـاً كُـلُّـهُ لَـمْ أَصْـنَـعِ

اللغة: (لا تلومي). لا تعتبي (واهجعي) أصله من الهجوع وهو الرقاد بالليل والمراد: اسكتي واطمئني.

الإعراب: (يا ابنة) (يا) حرف نداء. (ابنة) منادى مضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم. وفيه شاهد و(عم) من (عما) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً. و(عم) مضاف و(ياء) المتكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (لا) حرف نهي. (تلومي) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبة فاعل. (اهجعي) فعل أمر مبني على حذف النون و(ياء) المخاطبة فاعل.

الشاهد فيه: قوله: (يا ابنة عما) حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وهذه لغة قليلة وظاهر كلام المصنف أن هذه اللغات الأربع خاصة بلفظ (ابنة) وأنها تجري في لفظ (بنت أم). ولفظ (بنت عم). لكن صرحوا بأنها تجري في كلمة (بنت) مضافة إلى (أم) و(عم) كما تجري في كلمة (ابنة) مضافة إلى آخرهما.

[ص] - فَصلٌ. ويَجرِي مَا أُفْرِدَ، أَوْ أُضِيفَ مَقْرُوناً بِأَلْ، مِنْ نَعْتِ ٱلْمَبْنِي وَتَأْكِيدِهِ وَبَيَانِهِ وَنَسَقِهِ ٱلمَقْرُوْنِ بِأَلْ، عَلَى لَفْظِهِ أَوْ مَحلِّهِ، وَمَا أُضِيفَ مُجَرَّداً عَلَى مَحَلِّهِ؛ وَنَعْتُ أَيٍّ عَلَى لَفْظِهِ، وٱلبَدَلُ ٱلمُجَرَّدُ، وٱلنَّسَقُ ٱلمُجَرَّدُ؛ كَٱلْمُنَادَى ٱلمُسْتَقِلِّ مُطْلَقاً.

[ش] - هَذَا ٱلفَصْلُ مَعْقُودٌ لأَحْكَامِ تَابِعِ ٱلْمُنَادَى. وَٱلْحَاصِلُ أَنَّ ٱلْمُنَادَى إِذَا كَانَ مَبْنِيًّا، وَكَانَ تَابِعُهُ نَعْتاً، أَوْ تَأْكِيداً، أَوْ بَيَاناً، أَوْ نَسَقاً بِالأَلِفِ وٱللاَّمِ؛ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُفْرَداً. أَوْ مُضَافاً وَفِيْهِ ٱلأَلِفُ وٱللاَّمُ، جَازَ فِيْهِ ٱلرَّفْعُ عَلَى لَفْظِ ٱلْمُنَادَى، وٱلنَّصْبُ عَلَى مَحَلِّهِ[1].

١ - ٱلتَّابِعُ نَعْتٌ: تَقُوْلُ فِي ٱلنَّعْتِ: «يَا زَيْدُ ٱلظَّرِيْفُ» بِٱلرَّفْعِ، و«ٱلظَّرِيْفَ» بِٱلنَّصْبِ.

٢ - ٱلتَّابِعُ تَأْكِيدٌ: وفِي ٱلتَّأْكِيْدِ: «يَا تَمِيْمُ أَجْمَعُوْنَ» و«أَجْمَعِيْنَ».

٣ - ٱلتَّابِعُ بَيَانٌ: وفِي ٱلبَيَانِ: «يَا سَعِيْدُ كُرْزٌ» وكُرْزاً.

٤ - ٱلتَّابِعُ نَسَقٌ: وفِي ٱلنَّسَقِ: «يَا زَيْدُ وٱلضَّحَّاكُ»، و«وٱلضَّحَّاكَ»، وقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الرجز]

٨٧ - يَـا حَـكَـمُ ٱلْـوَارِثُ عَـنْ عَـبْـدِ ٱلْـمَـلِـكْ

---

(١) أحكام توابع المنادى. ويجري ما افرد أو أضيف حالة كونه مقروناً بأل من نعت إذا كان التابع للمنادى مفرداً أو لا. فإن كان مفرداً جاز فيه الرفع اتباعاً للفظ والنصب اتباعاً للمحل تقول في الوصف: (يا زيد الظريفُ والظريفَ) وفي عطف البيان (يا علم زيد وزيداً) وفي التأكيد المعنوي: (يا تميم أجمعون واجمعين) وفي اللفظى: (يا زيد وزيداً) إلا أن الأغلب في التأكيد اللفظي أن يجري على متبوعه في البناء أي يكون مبنياً كالأول لكن إذا وصف نحو: (يا زيد زيداً الطويل). كان النصب والرفع فيه أكثر مما إذا لم يوصف.

٨٧ - البيت: قاله رؤبة بن العجاج يمدح به حكم بن المنذر بن الجارود.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (حكم) منادى مفرد معرفة مبني على الضم في محل نصب. (الوارث) نعت لحكم مرفوع تبعاً للفظ المنادى أو منصوب على المحل ويروى بالوجهين جميعاً وفيه ضمير مستتر هو فاعله. (عن عبد) جار ومجرور متعلقان بـ(الوارث) و(عبد) مضاف. (الملك) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن آخره من أجل الوقف.

الشاهد فيه: قوله: (يا حكم الوارث). فإن (حكم) منادى مبني و(الوارث) نعت مقترن بال. وقد روى برفع (الوارث) ونصبه.

قد أسلفنا أن عطف النسق الخالي من الألف واللام حكمهُ حكم المنادى المستقل وقد روي ذلك عن =

رُوِيَ بِرَفْعِ «ٱلْوَارِثُ» ونَصْبِهِ. وقَالَ ٱلآخَرُ:

[من الوافر]

٨٨ -فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وابْنُ أرْوَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ ٱلْجَوَادَا

وَٱلْقَوَافِي مَنْصُوبَةٌ. وَقَالَ آخَرُ:

[من الوافر]

٨٩ -أَلاَ يَا زَيْدُ وٱلضَّحَّاكُ سِيرَا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ ٱلطَّرِيقِ

= سيبويه وأجاز المازني فيه أن يكون تابعاً للأول فنقول: (يا زيدُ وعمرو) بالرفع على اللفظ و(عمراً) بالنصب على المحل وكذا نقول: (يا عبد الله وزيداً) بالنصب وكذلك أسلفنا أن المنسوق ذا اللام إذا كان تابعاً للمعرب يعرب بإعرابه وأجاز الأخفش الضم في نحو: (عبد الله والحارثُ) وكذا أجاز ضم عطف البيان المفرد التابع للمعرب نحو: (يا أخانا زيد) وقال: إن هذا موضع اطّرد فيه المرفوع وهو غريب لم يذكره غيره.

٨٨ - البيت: قاله جرير بن عطية يمدح عمر بن عبد العزيز.

اللغة: (كعب) هو الأيادي الذي آثر في نفسه بالماء حتى هلك عطشاً ويروى مكانه (ابن سعدى) وهو أوس بن حارثة الطائي.

الإعراب: (ما) نافية حجازية أو تميمية. و(كعب) اسمها (وابن) صفة لـ(كعب) مضاف. (مامة) مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. (وابن)، (الواو) حرف عطف (ابن) معطوف على كعب لا على (ابن) الأول كما يتوهم بحسب الظاهر قلت: وقد يتعرض الشاعر جرير بأنه ترك (لا) التي تقحم بين العاطف والمعطوف على ما نفي عنه حكم (لا) لإفادة استغراق النفي وبيانه أنك إذا قلت: (ما قام زيد ولا عمرو) وباقحام (لا) بين العاطف والمعطوف فقد نفيت القيام عن كل منهما بخلاف ما إذا قلت ما قام زيد وعمرو من دون (لا) احتمل ذلك أن يكون أردت النفي عن المجموع فلا ينافي ثبوته لأحدهما فكذا القول هنا. قوله: (فما كعب بن مامة ولا ابن سعدي) باقحام (لا) يفيد أن كلاً من هذين الجوادين ليس بأجود من الممدوح ومن دون (لا) يحتمل ذلك وكون المراد نفي أن يكون المجموع أجود فلا ينافي كون أحدهما أجود وهذا نظر إلى الظاهر وإن كان كون المقام للمدح يدفعه ولكن ينبغي لأن يحترز في المقام الخطابي عن العبارة المحتملة خلاف المقصود. (أروى) مضاف إليه وهو غير منصرف و(الباء) في (بأجود) زائدة و(أجود) خبر (ما) الحجازية وافرد (أجود) مع أنه خبر لاثنين لكونه أفعل التفضيل مستعملاً مع (من). (منك) جار ومجرور متعلقان بأجود. (يا) حرف نداء. (عمر) منادى مفرد معرفة. (الجوادا) صفته.

الشاهد فيه: (الجوادا): قوله: (الجوادا) نعت لعمر وعمر منادى مبني على الضم وقد ورد هذا البيت بنصب الجواد اتباعاً للمحل. وقد يحتمل نصبه على الضرورة؛ لأن القوافي كلها منصوبة كما دل عليه البيت السابق.

٨٩ البيت: لم اظفر لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين.

اللغة: الجمز بالجيم والزاي المعجمة ضرب من السير أشد من العَنَق روى خَمَر الطريق (الخمر). (خمر

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[1] [سبأ: ١٠] وقُرِىءَ شَاذًّا «وَالطَّيرُ». وهذِهِ أَمْثِلَةُ ٱلمُفْرَدِ.

٥ - ٱلتَّابِعُ مُضافٌ مُعَرَّفٌ: وَكَذٰلِكَ ٱلْمُضَافُ ٱلَّذِي فِيْهِ «أَلْ». تَقُولُ: «يا زَيْدُ ٱلْحَسَنُ ٱلوَجْهِ» و«ٱلْحَسَنَ ٱلوَجْهِ». وَقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

٩٠ - يَـا صَـاحِ، يَـا ذَا ٱلـضَّـامِـرُ ٱلـعَـنْـسِ

= الطريق) بفتح الخاء والميم جميعاً وهو الساتر الملتف الأشجار. وإضافته إضافة الصفة إلى الموصوف.

الإعراب: (ألا) حرف استفتاح وتنبيه. (يا) حرف نداء. (زيد) منادى مبني على الضم في محل نصب (والضحاك)، (الواو) حرف عطف. (الضحاك) معطوف على زيد يجوز فيه الرفع اتباعاً له على لفظه، ويجوز فيه النصب أيضاً اتباعاً له على المحل. (سيرا) فعل أمر مبني على حذف النون والألف فاعل. (فقد) (الفاء) حرف تعليل. (قد) حرف تحقيق. (جاوزتما) فعل ماضٍ و(تاء) المخاطب فاعل و(الميم) حرف عماد و(الألف) حرف دال على التنبيه للمخاطب. (خمر) مفعول به لـ(جاوزتما) وهو مضاف والطريق مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله: (يا زيد والضحاك) فإن قوله (زيد) منادى مبني على الضم وقوله والضحاك اسم مقترن بأل غير مضاف وهو معطوف على المنادى المبنى. وقد ورد بنصبه ورفعه.

(١) الإعراب: (يا) حرف نداء. (جبالُ) منادى مبني على الضم في محل نصب. (أوبي) فعل أمر مبني على حذف النون. و(الياء) في محل رفع فاعل. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. وجملة النداء وجوابه في محل نصب بدل من (فضلاً) أو في محل نصب مقول القول محذوف أي قلنا: (يا جبال أوبي معه). (معه) (مع) ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة و(الهاء) في محل جر مضاف إليه وشبه الجملة متعلق بـ(أوبي). (والطير)، (الواو) حرف عطف (الطير) معطوف على محل (جبال) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٩٠ - البيت: قاله خُزر بضم الخاء المعجمة ابن لوذان بفتح اللام وبالذال المعجمة و(العنس) بفتح العين المهملة بعدها نون ساكنة بعده سين مهملة: الناقة الصلبة ويقال: هي التي أعنونس ذنبها. (الرحل) ما يوضع على البعير. و(الاقتاب) جمع قتيب بفتحتين وهو رحل صغير على قدر سنام البعير. و(الحلس) بالحاء المهملة وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة.

المعنى: يا صاحب يا أيها الذي ضمرت له ناقته ورحلها وقتبها وحلسها لكثرة الأسفار. واهمال الإبل مما يمتدح به العرب لدلالته على قوة الرجل.

الإعراب: (يا صاح) يا حرفُ نداء. (صاح) منادى مرخم على غير القياس. (يا ذا)، (يا) حرف نداء. (ذا) اسم إشارة منادى مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلي في محل نصب. (الضامر) نعت لـ(ذا) المنادى. مرفوع تبعاً للفظه المقدر أو منصوب تبعاً لمحله. وهو مضاف. (العنس) مضاف إليه وإضافة (الضامر) إلى (العنس) من إضافة اسم الفاعل إلى فاعله واعلم أن الكوفيين يروون البيت بخفض (الضامر) فيكون (ذا) بمعنى صاحب و(الضامر) مضاف إليه و(العنس) صفة

يُرْوَى بِرَفْعِ «ٱلضَّامِرُ» ونَصْبِهِ.

٦ ـ ٱلتَّابِعُ مُضَافٌ بِغَيْرِ ٱلْ: فَإِنْ كَانَ ٱلتَّابِعُ مِنْ هٰذِهِ ٱلأَشْيَاءِ مُضَافاً، وَلَيْسَ فِيْهِ ٱلأَلِفُ وَٱللاَّمُ، تَعَيَّنَ نَصْبُهُ عَلَى ٱلمَحَلِّ، كَقَوْلِكَ: «يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو» و«يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ ٱللّهِ»، و«يا تَمِيْمُ كُلَّكُمْ» أَوْ «كُلَّهُمْ» و«يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ ٱللّهِ»[1]. قَالَ ٱللّهُ تَعَالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2] [الزمر: ٤٦].

= موصول (الضامر) فلا شاهد. قلت: وهذه الرواية اظهر معنى من الأولى؛ لأن في الأولى إسناد الضمير للرحل والأقتاب ولا معنى له إلا أن يحمل على التغليب.
الشاهد فيه: قوله: (يا ذا الضامر العنس). فإن (ذا) منادى مبني و(الضامر العنس) نعت مقترن بال ومضاف. وقد روي برفع هذا النعت ونصبه فدل أن نعت المنادى إذا كان كذلك جاز فيه وجهان.

(١) فإما أن يكون مضافاً أو شبيهاً به فإن كان مضافاً فإما أن تكون إضافته معنوية أو لفظية فإذا كانت معنوية وجب فيه النصب اتباعاً للمحل تقول في النعت: (يا زيد ذا مال)، (يا زيد ذا مال) وفي التأكيد: (يا تميم كلهم أو كلكم) وفي عطف البيان: (يا زيد أبا عمرو) وأما المنسوق ذو اللام فلا يكون مضافاً إضافة معنوية. وإن كانت لفظية كان حكمه حكم المفرد في جواز الرفع والنصب تقول: (يا زيد الحسن الوجه) رفعاً ونصباً وكذلك إذا كان مضارعاً للمضاف نحو: (يا هؤلاء العشرون رجلاً والعشرين رجلاً).

(٢) الإعراب: (اللهم) لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب والميم عوض عن حرف النداء المحذوفة. واختلفوا في فعل (اللهم) فقال أبو زكريا يحيى زياد الفراء وأبو العباس أحمد بن يحيى: معنى (اللهم)، (يا الله آمنا مغفرتك) فتركت العرب الهمزة فاتصلت الميم بالهاء وصار كالحرف الواحد واكتفي به من (يا) فاسقطت وربما ادخلت العرب (يا) فقالوا (يا اللهم). (فاطر) منادى بحرف نداء محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (فاطر) مضاف. (السموات) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (والأرض)، (الواو) حرف عطف. (الأرض) معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة.
اللهم: أصله (يالله آمنا). فحذفت الهمزة تخفيفاً ثم ادغت الميم في الهاء. عوضاً عن حرف النداء. ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه إلا في الضرورة نحو: (يا اللهم) ولا يوصف (اللهم) عند سيبويه كما لا يوصف غيره من الأسماء المختصة بالنداء نحو: (يا هناه). وأجاز المبرد وصفه مستشهداً بالآية: ﴿اللهم فاطر السموات والأرض﴾ وهو عند سيبويه على النداء المستأنف وقال نجم الدين: أنا لا أدري منعاً من وصف الأسماء المختصة بالنداء في القياس إلا أن السماع مقصود فيها ويجوز منادى اسم الجلالة (الله) بحرف النداء، لأن الحرف ملازم له فكأنه من أصل الكلمة فينادى على قطع النظر عن أصله وذلك لا يجوز مناداة اسم الجلالة إلا بـ(يا) وذلك تكريماً لأنها أم الباب.
إذا أريد نداء ما فيه الألف واللام من غير ما ذكر توصل إلى ندائه (بأي) مقطوعة عن الإضافة متصلة بها (هاء) التنبيه عوضاً عما فاتها من الإضافة نحو: (يا أيها الرجل) ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الذي نزل عليه الذكر﴾. فإن كان المنادى مؤنثاً أنثت بالتاء قال تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ وباسم الإشارة عار من حرف الخطاب نحو: (يا هذا الرجل) فيكون لكل من أي واسم الإشارة هو المنادى ويكون ذو اللام بعيدها نعتاً لها جامداً كان كما مثلنا أو مشتقاً نحو: (يا أيها الفاضل) و(يا هذا العالم) وقيل: إن الأول =

٧ ـ ٱلتَّابِعُ نَعْتٌ لأَيّ: وَإِنْ كَانَ ٱلتَّابِعُ نَعْتاً لأَيّ، تَعَيَّنَ رَفْعُهُ عَلَى ٱللَّفْظِ، كَقَولِهِ تَعَالَى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[١] [الحج: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[٢] [التحريم: ١].

٨ ـ ٱلتَّابِعُ بَدَلٌ أَوْ نَسَقٌ بِغَيْرِ ٱلْ: وَإِنْ كَانَ ٱلتَّابِعُ بَدَلاً، أَوْ نَسَقاً بِغَيْرِ ٱلأَلِفِ وَٱللاَّمِ، أُعْطِيَ مَا يَسْتَحِقُهُ لَوْ كَانَ مُنَادَى.

أ ـ تَقُولُ فِي ٱلْبَدَلِ: «يَا سَعِيْدُ كُرْزُ» بِضَمِّ «كُرْزُ» بِغَيْرِ تَنْوِينٍ كَمَا تَقُوْلُ: «يَا كُرْزُ». و«يَا سَعِيْدُ أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ» بِٱلنصْبِ، كَمَا تَقُوْلُ «يَا أَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ».

= عطف بيان والثاني نعت. والبدل والنسق المجرد من (ال) كالمنادى المستقل. كما نعت أي في النداء بذي الألف واللام كذلك تنعت باسم الإشارة ولا تنعت بغير هذين وأما اسم الإشارة فلا ينعت إلا باسم الجنس ذي اللام في النداء وغيره إن نعت (أي) يجري على لفظها أي يكون مرفوعاً كما مرّ من الأمثلة وأجاز المازني والمبرد نصبه على المحل قياساً على نحو: (الظريف) في قولك: (يا زيد الظريف) وأما نعت اسم الإشارة فقد فصل بعضهم فقال: إن كان لبيان الماهية أي مقصوراً ما يقصد بنعت أي من إزالة الابهام وبيان الجنس فإن (أيا) مبهمة لا يعرف ما أريد بها من الجنس إلا بالنعت نحو: (يا هذا الرجل) وجب فيه الرفع وإن لم يكن مقصوداً بذلك نحو: (يا هذا الطويل) جاز الوجهان. وقد عرفت حكم تابع المنادى (أي) واسم الإشارة وغيرها وأما تابع تابع المنادى فإن حكمه حكم التابع أي إن كان التابع مرفوعاً رفع وإن كان منصوباً نصب سواءاً كان المنادى (أيا) أم اسم الإشارة أم غيرها تقول: (يا زيد الطويل ذو الجمّة) فترفع (ذو الجمّة) على أنه نعت للطويل وإن كان مضافاً إضافة محضة. و(يا أيها الرجل ذو المال) فترفع (ذو المال) على أنه نعت للرجل. قال الشاعر:

(يا أيها الجاهل ذو التنزي لا توعدني حية بالنكز)

و(يا هذا الرجل ذو الشرف) فترفع الصفة في جميع هذه لرفع موصوفها أعني تابع المنادى.

ذكر النحاة حكم توابع تابع المنادى وأما حكم توابع تابعه المبني كالبدل وعطف النسق المجرد من اللام فلم أقف على من تعرض له صريحاً والذي يفهم من عباراتهم أن حكمها حكم توابع المنادى المبني من غير فرق.

(١) الإعراب: (يأيها الناس)، (يا) حرف نداء. (أي) منادى مفرد؛ و(ها) للتنبيه ولا يجوز في (الناس)، عند سيبويه إلا الرفع وهو نعت لمفرد؛ لأنه لا بد منه وهو المنادى في المعنى.

وأجاز سيبويه النصب فيه على موضع المفعول؛ لأن المنادى مفعول به في المعنى. وأجاز بعضهم أن يعرب بدلاً أو عطف بيان.

(٢) يا أيها النبي: (يا) حرف نداء. (أي) منادى مبني على الضم (ها) للتنبيه. (النبي) نعت لـ(أي) مبني على الضم. وإنما بني لوقوعه موضع المخاطب لا يكون اسماً ظاهراً وإنما يكون مضمراً كافاً أو تاءً والدليل على أن المنادى مخاطب أنك لو قلت: (والله لا خاطبت زيداً). ثم قلت: (يا زيد). فبنيت، لأنه خطاب، فلما وقع موقع المضمر بني. كما أن المضمر مبني أبداً، لكنه في أصله متمكن في الإعراب فبني على حركته. واختير له الضم لقوته.

ب ـ وَفِي ٱلنَّسَقِ: «يَا زَيْدُ وَعَمْرُو»، بِٱلضَّمِّ. و«يَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ ٱللَّهِ» بِٱلنَّصْبِ. وَهَكَذَا أَيْضاً حُكْمَ ٱلبَدَلِ وَٱلنَّسَقِ لَوْ كَانَ ٱلْمُنَادَى مُعْرَباً.

تَكْرَارُ ٱلْمُنَادَى ٱلْمُفْرَدِ ٱلْمُضَافِ:

[ص] ـ ولَكَ فِي نَحْوِ: «يَا زَيْدُ زَيْدَ ٱليَعْمَلاتِ» فَتْحُهُمَا، أَوْ ضَمُّ ٱلأَوَّلِ.

[ش]ـ إِذَا تَكَرَّرَ ٱلْمُنَادَى مُفْرَداً مُضَافاً نَحْوَ: «يَا زَيْدُ زَيْدَ ٱليَعْمَلاتِ» جَازَ لَكَ فِي ٱلأَوَّلِ وَجْهَانِ: (١)

١ ـ أَحَدُهُمَا: ٱلضَّمُّ، وذَلِكَ عَلَى تَقْدِيْرِهِ مُنَادَى مُفْرَداً، وَيَكُوْنُ ٱلثَّانِي حِيْنَئِذٍ: إِمَّا مُنَادَى سَقَط مِنْهُ حَرْفُ ٱلنِّدَاءِ، وَإِمَّا عَطْفَ بَيَانٍ، وَإِمَّا مَفْعُوْلاً بِتَقْدِيْرِ «أَعْنِي».

٢ ـ وٱلثَّانِي: ٱلفَتْحُ، وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ ٱلأَصْلَ: «يَا زَيْدَ ٱليَعْمَلاَتِ زَيْدَ ٱليَعْمَلاَتِ»، ثُمَّ اخْتُلِفَ فِيْهِ:

فَقَالَ سِيْبَوَيْهِ: حَذَفَ «ٱليَعْمَلاَتِ» مِنَ ٱلثَّانِي لِدَلاَلَةِ ٱلأَوَّلِ عَلَيْهِ، وَهُوَ «زَيْدٌ» مُقْحَمٌ بَيْنَ ٱلمُضَافِ وٱلمُضَافِ إِلَيْهِ. وَقَالَ ٱلمُبَرِّدُ: حَذَفَ «ٱليَعْمَلاَتِ» مِنَ ٱلأَوَّلِ لِدَلاَلَةِ ٱلثَّانِي عَلَيْهِ. وكُلٌّ مِنَ ٱلقَوْلَيْنِ فِيْهِ تَخْرِيْجٌ عَلَى وَجْهٍ ضَعِيْفٍ.

---

(١) إذا تكرر المنادى مضافاً. نحو قول الشاعر:

يا تيمَ تيمَ عَدِيٍ لا أبا لكم

وقول الآخر:

يا زيد زيد اليعملات الذبل

وجب نصب الثاني وجاز في الأول الضم والنصب فالضم على أنه منادى مفرد معرفه وحنيئذٍ يكون نصب الثاني إما لأنه عطف بيان تابع لمحل الأول أو منادى سقط منه حرف النداء أو مقول بتقدير: (أعني). وأما النصب فقال سيبويه: على أنه منادى مضاف إلى ما بعد الثاني والثاني تأكيد لفظي أقحم بين المتضايفين وترك تنوينه تبعاً للأول إذ الغالب في التأكيد اللفظي التابع للمنادى أن يكون حكمه حكم متبوعه وحركته حركة إعرابية كانت أم بنائية. فالأول محذوف التنوين للإضافة فكذلك الثاني وإن لم يكن مضافاً. وقال المبرد: على أنه مضاف إلى مثل ما أضيف إليه الثاني فحذف المضاف إليه من الأول لدلالة الثاني عليه وقال بعضهم على أنه مضاف إلى ما بعد الثاني وحذف المضاف إليه من الثاني لدلالة الأول عليه والأصل (يا تيم عدي تيم عدي). فحذف (عدي) من الثاني واقحم بين المتضايفين فعلى هذين القولين الإضافة بخلاف قول سيبويه وقال السيرافي يجوز أن يكون الفتح في آخره اتباعاً لنصب الثاني والأصل: (يا تيم) و(يا زيد) بالضم ففتح لذلك فلا يكون مضافاً إنما الإضافة للثاني.

أَمَّا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ، فَفِيهِ ٱلفَصْلُ بَيْنَ ٱلْمُتَضَايِفَيْنِ، وَهُمَا كَٱلْكَلِمَةِ ٱلْوَاحِدَةِ.

وأَمَّا قَوْلُ ٱلْمُبَرِّدِ، فَفِيهِ ٱلحَذْفُ مِنَ ٱلأَوَّلِ لِدَلاَلَةِ ٱلثَّانِي عَلَيْهِ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وٱلكَثِيرُ عَكْسُهُ[1].

التّرخيم[2]

[ص] ـ فَصْلٌ. وَيَجُوزُ تَرْخِيمُ ٱلمُنَادَى ٱلمَعرِفَةِ، وَهُوَ حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفاً. فَذُو

(١) هنا أمور نريد أن ننبهك إليها. الأمر الأول: حاصله أن هذه المسألة لا يلزم فيها أن يكون المنادى علماً بل كما يكون علماً، وهو الأكثر، يكون اسم جنس: (يا رجل رجل القوم) ويكون وصفاً نحو: (يا صاحب صاحب عمرو). والأمر الثاني: إن ظاهر كلام المؤلف أنه في حال نصب الأول والثاني يكون الأول منهما مضافاً إلى ما بعد الثاني على رأي المبرد. لكن صرحوا بأن رأى سيبويه أن الاسم الأول مضاف إلى ما بعد الثاني وأن الثاني مقحم غير مضاف لا لفظاً ولا تقديراً. الأمر الثالث: أنه على نصب الاسمين على رأي سيبويه يكون نصب الثاني إما على إنه توكيد لفظي وإما على أنه عطف بيان وكان يلزم على ما ذكره تنوين الثاني؛ لأنه غير مضاف لا في اللفظ ولا في التقدير على ما عرفت.

(٢) ترخيم المنادى :وهو لغة: ترقيق الصوت وتليينه يقال: صوت رخيم أي رقيق واصطلاحاً حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص وهو على ثلاثة أنواع: ترخيم نداء، وترخيم ضرورة، وترخيم تصغير، فقال: يجوز في ترخيم المنادى لا مطلقاً بل المعرفة لأنها كثر نداؤها. فدخلها التخفيف بجذف آخرها فلا يرخم نحو: (يا رجلاً خذ بيدي) لأنه نكرة وكذا لا يرخم المستغاث ولا المندوب اتفاقاً ولا المضاف خلافاً للكوفيين ولا المحكى خلافاً لابن مالك ولا المبني قبل النداء كـ(حذام) خلافاً لبعضهم قاله في الجامع وهو في الاصطلاح حذف آخره تخفيفاً على وجه مخصوص. وخص الآخر بذلك؛ لأنه محل التعيين. ثم المنادى قسمان مختوم بتاء التأنيث ومجرد عنها فالأول يرخم أي سواءاً كان علماً أم لا. ثلاثياً أم لا كـ(يا طلح) و(ياثب) في نداء (طلحة) و(ثبة) وغيره والمجرد منها يرخم بشرط ضم فغير المضموم كالإضافي والمحكي لا يرخم وإن كان علماً فغير العلم كالنكرة المقصوده لا يرخم وإن كان مضموماً وجوز بعضهم ترخيمها قياسياً على قولهم: وإذا تجاوز ثلاثة أحرف فلا يرخم. الثاني وإن كان محرك الوسط وجوزه الأخفش مطلقاً والفراء في محرك الوسط اجراء لحركة الوسط مجرى الحرف الرابع قياساً على إجرائهم نحو (سقر) مجرى (زينب) في إيجاب منع الصرف والمشهور ما ذهب إليه المصنف فإذا استوفى هذه الشروط جاز ترخيم كـ(ياجعفر). ثم المرخم فيه لغتان: احداهما: قطع النظر عن المحذوف فجعل الباقي كأنه اسم تام موضوع على تلك الصيغة فيعطى من البناء على الضم وغيره ما يستحقه لو لم يحذف منه شيء وسمى هذه اللغة (لغة من لا ينتظر) ويقال في جعفر (يا جعفُ). ضماً. أي يضم آخره وفي (منصور)، (يا منص) بتقدير ضم بناء غير تلك لا وفى ثمود (يا ثمي) بقلب الضمة كسرة و(الواو) (ياء) لتطرفها بعد ضم ولا يجوز بقاؤها؛ لأنه يؤدي إلى عدم النظير إذ ليس لنا اسم معرب آخره أو لازمه قبلها، الثانية: أن ينوي المحذوف

ٱلتَّاءِ: مُطْلَقاً، كَـ«يَا طَلْحَ» و«يَا ثُبَ». وغَيْرُهُ: بِشَرْطِ ضَمِّهِ، وعَلَمِيَّتِهِ، ومُجَاوَزَتِهِ ثَلاَثَةَ أَحْرُفٍ، كَـ«يَا جَعْفُ» ضَمًّا وفَتْحاً.

[ش] ـ مِنْ أَحْكَامِ ٱلمُنَادَى «ٱلتَّرْخِيمُ»، وَهُوَ حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفاً، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ قَدِيمَةٌ. ورُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لاَبْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُوْدٍ قَرَأَ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِ﴾ [الزخرف:٧٧] فَقَالَ: مَا كَانَ أَشْغَلَ أَهْلَ ٱلنَّارِ عَنِ ٱلتَّرْخِيمِ! ذَكَرَهُ ٱلزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ. وعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ ٱلَّذِي حَسَّنَ ٱلتَّرْخِيْمَ هُنَا أَنَّ فِيهِ ٱلإِشَارَةُ إِلَى أَنَّهُمْ يَقْتَطِعُوْنَ بَعْضَ ٱلاسْمِ لِضَعْفِهِمْ عَنْ إِتْمَامِهِ.

أ ـ شُرُوْطُ ٱلتَّرْخِيمِ:

وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُوْنَ ٱلاسْمُ مَعْرِفَةً. ثُمَّ إِنْ كَانَ مَخْتُوْماً بِٱلتَّاءِ لَمْ يُشْتَرَطْ فِيهِ عَلَمِيَّةٌ وَلاَ زِيَادَةٌ عَلَى ٱلثَّلاَثَةِ؛ فَتَقُوْلُ في «ثُبَةٍ»، ـ وَهِيَ ٱلجَمَاعَةُ ـ: «يَا ثُبَ» كَمَا تَقُوْلُ في عَائِشَةَ «يَا عَائِشَ»؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَخْتُوْماً بِٱلتَّاءِ، فَلَهُ ثَلاَثَةُ شُرُوْطٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ مَبْنِيًّا عَلَى ٱلضَّمِّ.

٢ ـ وٱلثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ عَلَماً.

٣ ـ وٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ مُتَجَاوِزاً ثَلاَثَةَ أَحْرُفٍ، نَحْوُ: «حَارِثٍ» و«جَعْفَرٍ» تَقُوْلُ: «يَا حَارِ» و«يَا جَعْفَ».

= فيبقى ما كان قبله على حالته ولا يعمل إن كان حرف علة وهي الأكثر في كلامهم فتقول في (جعفر): (يا جعف) فيهما أي ببقاء فتح الفاء وفي (منصور): (يا منصُ) ببقاء ضم الصاد وفي (ثمود) (يا ثمو) ببقاء الواو على صورتها من غير ابدال؛ لأنها في حشو الكلمة لنية المحذوف وفي بعلبك (يا بعلَ) ببقاء فتحة اللام ثم اعلم أن المحذوف للترخيم إما حرف واحد وهو الغالب كما مر وإما حرفان وإما كلمة وقد أشار إلى الثاني بقوله: ويحذف منه سلمان، ومنصور، مسكين فإنه أي الحرف الأخير وما قبله مما استكمل شروط الترخيم وكان ما قبل آخره حرف لين ساكن زائد مكمل أربعة فصاعداً قبله حركة من جنسه ولو تقديراً فنقول فيهما: (يا مسلم) و(يا منص) و(يا مسك). بخلاف نحو (سفرجل) ونحو (هبيخ) و(مختار) و(سعيد) و(فرعون) و(غرنيق) وإلى الثالث أشار بقوله: ومن نحو (معدى كرب) مما هو مركب تركيب مزجٍ فتقول (يا معدى) وشمل كلامه ما آخره (ويه) كـ(سيبويه) وما سمي به من العدد كـ(خمسة عشر) ولم يسمع ترخيم من العرب وإنما أجازه النحويون قياساً وقد تقدم. إنه لمجرد إنما يرخم بشرط ضمه وكان هذا مستثنى أو كما يجوز ترخيم الاسم في النداء ويجوز ترخيم في الضرورة على اللغتين بشرط صلاحيته، لأن ينادى ومجاوزة ثلاثة أحرف إن لم يكن بالتاء.

ب ـ مَا لاَ يَجُوزُ فِيهِ ٱلتَّرْخِيم:

وَلاَ يَجُوزُ فِي نَحْوِ: «عَبْدِ ٱللَّهِ» و«شَابَ قَرْنَاهَا» أَنْ يُرَخَّمَا؛ لأَنَّهُمَا لَيْسَا مَضْمُومَيْنِ. وَلاَ في نَحْوِ: «إِنْسَانٍ» مَقْصُوداً بِهِ مُعَيَّنٌ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ عَلَماً. وَلاَ في نَحْوِ: «زَيْدٍ» و«عَمْرٍو» و«حَكَمٍ»؛ لأَنَّهَا ثُلاَثِيَّةٌ. وأَجَازَ ٱلْفَرَّاءُ ٱلتَّرْخِيمَ في «حَكَم» و«حَسَنٍ»، وَنَحْوِهِما مِنَ ٱلثُّلاَثِيَّاتِ ٱلْمُحَرَّكَةِ ٱلْوَسَطِ، قِيَاساً عَلَى إِجْرَائِهِمْ نَحْوَ: «سَقَرَ» مُجْرَى «زَيْنَبَ» في إِيْجَابِ مَنْعِ ٱلصَّرْفِ، لا مُجْرَى «هِنْدٍ» فِي إِجَازَةِ ٱلصَّرْفِ وَعَدَمِهِ، وَإِجْرَائِهِمْ «جَمَزَى» لِحَرَكَةِ وَسَطِهِ مُجْرَى «حُبَارَى» فِي إِيْجَابِ حَذْفِ أَلِفِهِ فِي ٱلنَّسَبِ، لاَ مُجْرَى «حُبْلَى» في إِجَازَةِ حَذْفِ أَلِفِهِ وقَلْبِهَا وَاواً.

ج ـ لُغَتَا ٱلتَّرْخِيم:

وَأَشَرْتُ بِقَوْلِي: «كَيَا جَعْفُ ضَمًّا وَفَتْحاً»، إِلى أَنَّ ٱلتَّرْخِيمَ يَجُوزُ فِيهِ قَطْعُ ٱلنَّظَرِ عَنِ ٱلمَحْذُوفِ، فَتَجْعَلُ ٱلبَاقِي اسْماً بِرَأْسِهِ فَتَضُمُّهُ، وَيُسَمَّى: لُغَةَ مَنْ لاَ يَنْتَظِرُ». وَيَجُوزُ أَنْ تَقْطَعَ ٱلنَّظَرَ عَنْهُ، بَلْ تَجْعَلَهُ مُقَدَّراً، فَيَبْقَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَيُسَمَّى: «لُغَةَ مَنْ يَنْتَظِرُ». فَتَقُوْلُ عَلَى ٱللُّغَةِ ٱلثَّانِيَةِ في «جَعْفَرٍ»: «يَا جَعْفَ» بِبَقَاءِ فَتْحَةِ ٱلفَاءِ، وفِي «مَالِكٍ»: «يَا مَالِ» بِبَقَاءِ كَسْرَةِ ٱللامِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُوْدٍ، وفي «مَنْصُورٍ»: «يَا مَنْصُ» بِبَقَاءِ ضَمَّةِ ٱلصَّادِ، وفي «هِرَقْلَ»: «يَا هِرَقْ» بِبَقَاءِ سُكُوْنِ ٱلقَافِ. وَتَقُوْلُ عَلَى ٱللُّغَةِ ٱلأُولَى: «يَا جَعْفُ» و«يَا مَالُ» و«يَا هِرَقُ» بِضَمِّ أَعْجَازِهِنَّ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي ٱلسَّرِيِّ ٱلغَنَوِي، و«يَا مَنْصُ» بِاجْتِلاَبِ ضَمَّةٍ غَيْرِ تِلْكَ ٱلضَّمَّةِ ٱلَّتِي كَانَتْ قَبْلَ ٱلتَّرْخِيمِ.

د ـ ٱلمَحْذُوفُ لِلتَّرْخِيم:

[ص] ـ وَيُحْذَفُ مِنْ نَحْوِ: «سَلْمَانَ» و«مَنْصُوْرٍ» و«مِسْكِيْنٍ» حَرْفَانِ، وَفِي نَحْوِ: «مَعْدِي كَرِبَ» ٱلْكَلِمَةُ ٱلثَّانِيَةُ.

[ش] ـ ٱلمَحْذُوْفُ لِلتَّرْخِيْمِ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ حَرْفاً وَاحِداً، وَهُوَ ٱلغَالِبُ كَمَا مَثَّلْنَا.

ب ـ وَٱلثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ حَرْفَيْنِ، وَذَلِكَ فِيمَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ مَا قَبْلَ ٱلحَرْفِ ٱلأَخِيرِ زَائِداً.

٢ ـ وَٱلثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مُعْتَلاً.

٣ ـ وَٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ سَاكِناً.

٤ ـ وَٱلرَّابِعُ: أَنْ يَكُوْنَ قَبْلَهُ ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ فَمَا فَوْقَهَا. وَذٰلِكَ نَحْوُ: «سَلْمَانَ» و«مَنْصُوْرٍ» و«مِسْكِيْنٍ» عَلَماً. تَقُوْلُ: «يَا سَلْمُ» و«يَا مَنْصُ» و«يَا مِسْكُ»، وَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الكامل]

٩١ - يَـا مَـرْوُ، إِنَّ مَـطِـيَّـتِـي مَـحْـبُـوْسَـةٌ [تَـرْجُـو الـحِـبَـاءَ وَرَبُّـهَـا لَـمْ يَـيْـئَـسِ]

يُرِيْدُ: يَا مَرْوَانُ. وَقَالَ ٱلآخَرُ:

[من الطويل]

٩٢ - قِـفِـي فَـانْـظُـرِي يَـا أَسْـمُ هَـلْ تَـعْـرِفِـيْـنَـهُ

---

٩١ ـ البيت: قاله الفرزدق وقصته أن مروان كتب له كتاباً إلى أحد عماله أن يقتله وقال له إني كتبت لك مئة دينار فلما مضى بها ندم مروان فأرسل وراءه وأخبره بما كتب بالكتاب فبعث الفرزدق إليه أبياتاً أن يعطف عليه فينال منه ما أمل.

المعنى يا مروان إن مطيتي قد حبستها عن السير ثم وصف نفسه انه وفد على كريم يجتديه وإنه طال وقوفه ببابه. وانتظاره لجدواه.

اللغة: (يا مرو)، أراد (يا مروان). (مطيتي)، المطية: الدابة، سميت بذلك؛ لأنها تمطو أي تسرع ـ في سيرها. (محبوسة) أراد أنها واقفة بالباب. الحباء بكسر الحاء بزنه كتاب ـ هو العطاء (ربها) صاحبها. (لم ييأس) أي لم يقنط. يريد أنه ما يزال يأمل.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (مرو) منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب. (إن) حرف توكيد ونصب. (مطيتي) مطية اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. و(مطية) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه. (محبوسة) خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (ترجو) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ثانٍ لـ(أن). ويجوز أن تكون الجملة حالاً من ضمير (محبوسة). (وربها) يحتمل أن يقرأ منصوباً عطفاً على اسم إن ويكون (لم ييئس) الخبر. فيكون من عطف المفرد (لم ييأس). (لم) حرف جزم (ييأس) فعل مضارع والفاعل مستتر فيه جوازاً ويحتمل أن يقرأ مرفوعاً فيكون مبتدأ وما بعده خبره فيكون من عطف الجمل. ويجوز أن تكون (الواو) واو الحال. والجملة الاسمية منصوبة على الحال.

الشاهد فيه: قوله (يا مرو) الذي أصله يا مروان. حيث رخمه بحذف آخره وهو النون، ثم اعقب هذا الحذف آخر: فحذف الحرف الذي قبل النون وهو الألف لكونه حرفاً ساكناً زائداً معتلاً وقبله ثلاثة أحرف.

٩٢ ـ البيت: قاله عمر بن أبي ربيعة المخزومي.

اللغة: (قفي) فعل أمر مبني على حذف النون. و(الياء) ضمير المخاطبة فاعل. والفاء حرف عطف. (انظري) فعل أمر مبني على حذف النون و(الياء) المؤنثة ضمير متصل فاعل. (يا أسم) يا حرف نداء. (اسم) منادى مرخم حذف منه الحرفان ترخيماً لتوافر الشروط. (هل) حرف استفهام. (تعرفينه) فعل

يُرِيْدُ: يَا أَسْمَاءُ.

وَيَجِبُ ٱلاقْتِصَارُ عَلَى حَذْفِ ٱلحَرْفِ ٱلأَخِيْرِ فِي نَحْوِ: «مُخْتَار» عَلَماً؛ لأَنَّ ٱلمُعْتَلَّ أَصْلِيٌّ؛ لأَنَّ ٱلأَصْلَ: مُخْتَيَرٌ أو مُخْتَيِرٌ، فَأُبْدِلَتِ ٱليَاءُ أَلِفاً. وَعَنِ ٱلأَخْفَشِ إِجَازَةُ حَذْفِهَا، تَشْبِيْهاً لَهَا بِٱلزَّائِدِ، كَمَا شَبَّهُوا أَلِفَ «مُرَامى» فِي ٱلنَّسَبِ، بِأَلِفِ «حُبَارَى» فَحَذَفُوهَا؛ وفي نَحْوِ: «دُلاَمِص» عَلَماً؛ لأَنَّ ٱلمِيْمَ، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِمْ: «دِرْعٌ دُلاَمِصٌ» و«دِرْعٌ دِلاَصٌ»، ولكِنَّهَا حَرْفٌ صَحِيْحٌ لاَ مُعْتَلٌّ. وفِي نَحْوِ: «سَعِيْد» و«عِمَاد» و«ثَمُوْد»؛ لأَنَّ ٱلحَرْفَ ٱلمُعْتَلَّ لَمْ يُسْبَقْ بِثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، وَعَنِ ٱلفَرَّاءِ إِجَازَةُ حَذْفِهِنَّ، وَأَنْشَدَ سِيْبَوَيْهِ:

[من الطويل]

٩٣ ـ تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِي

= مضارع مرفوع بثبوت النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

الشاهد فيه: قوله (يا اسم) حيث رخمه بحذف آخره. وهو الهمزة إذ أصله (يا اسماء). ثم اتبع هذا الحذف حذفاً آخر. وهو حذف الحرف الذي قبل الآخر وهو الألف لكونه حرفاً معتلاً ساكناً زائداً مسبوقاً بثلاثة أحرف.

٩٣ ـ البيت: أنشده سيبويه ولم يعز إلى أحد. وهذا الشاهد بيت لأوس بن حجر.

اللغة: (تنكرت منا). يريد انكرتنا وصددت عنا. وهو تغير من حال تسرك إلى حال تكرهها. و(لمي) أصله (لميس) اسم محبوبته (والتصابي) من الصبا وهو الشوق.

المعنى: أنك أنكرتني وأنكرت صحبتي وقاطعتني يا لميس لما دعيتني قد صرت شيخاً كبيراً على قوله إذا شاب رأس المرء وإنك يا لميس قد أنكرتنا في الكبر والشيخوخة بعد المعرفة التي كانت بيننا زمن الشباب.

الإعراب: (تنكرت) فعل ماض. و(التاء) ضمير المخاطب فاعل مبني على الكسر في محل رفع. (منا) جار ومجرور متعلقان بـ(تنكر). (بعد) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(تنكر). وبعد مضاف. (معرفة) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. (لمي) منادى مرخم بحرف نداء محذوف. مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم في محل نصب.

الشاهد فيه: قوله (لمي): حيث رخمه حذف آخره وحده. وأصله (لميس). فلم يحذف إلا السين لسكون الحرف السابق عليها وهو (الياء) غير مسبوقة إلا بحرفين. ويحتمل أن يكون لا شاهد في البيت للمصنف لاحتمال أن تكون الياء في (لمى) للإشباع. وقال ابن خروف (لمى) زائدة فلا تتعلق بشيء. أقول هذا الأقوى؛ لأن الفعل المحذوف متعد بنفسه. فلا حاجة إلى معد. وتعلقها بياء لا يخلق عن شيء؛ لأن معنى الدعاء لا يتعدى باللام إلى المدعو اللهم إلا أن يضمن معنى الالتجاء فيصح حتى في الفعل المحذوف فتقدير قوله: وتعلقها بفعل محذوف تقديره: (أدعوك لكذا) تنكير الفعل يشعر بأن الفعل الذي يتعلق به لام المستغاث له غير الفعل الذي يثبت عنه ياء وهو خلاف الظاهر بل الأظهر تعلقها إما بياء أو بالذي نابت عنه.

أي: يا لَمِيْسُ، فَحَذَفُوا «ٱلسِّيْنَ» فَقَطْ. وفِي نَحْوِ: «هَبَيَّخٍ»(١) و«قَنَوَّرٍ»(٢)؛ لأنَّ حَرْفَ ٱلعِلَّةِ مُحَرَّكٌ.

ج ـ وٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمَحْذُوفُ كَلِمَةً بِرَأْسِهَا، وَذَلِكَ فِي ٱلمُرَكَّبِ تَرْكِيْبَ ٱلمَزْجِ، نَحْوُ: «مَعْدِي كَرِبَ» و«حَضْرَمَوْتَ» تَقُوْلُ: «يا مَعْدِي» و«يَا حَضْرُ».

ٱلاسْتِغَاثَةُ

[ص] ـ فَصْلٌ: وَيَقُولُ ٱلمُسْتَغِيثُ: «يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ»(٣) بِفَتْحِ لاَمِ ٱلمُسْتَغَاثِ بِهِ، إِلاَّ فِي لاَمِ ٱلمَعْطُوفِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ «يَا»، ونَحْوُ: «يَا زَيْداً لِعَمْرٍو»، و«يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ ٱلعَجِيبِ».

[ش] ـ ومِنْ أَقْسَامِ ٱلمُنَادَى: ٱلمُسْتَغَاثُ بِهِ: وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ نُوْدِيَ لِيُخَلِّصَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ يُعِيْنَ عَلَى دَفْعِ مَشَقَّةٍ.

---

(١) هَبَيَّخ: بفتح الهاء والباء الموحدة والمثناة التحتانية المشددة وفي آخره خاء معجمة (الغلام الممتلىء).

(٢) قَنَوَّر: بفتح القاف والنون والواو المشددة بعدها راء مهملة: الصعب اليبوس من كل شيء حال كون هبيخ وقنوّر علمين. فتقول في ترخيمها: (يا هبّي) و(يا قنوّ) بحذف آخرهما فقط ولا بحذف ما قبله لتحرك حرف اللين فيهما وهو الياء في (هبيخ) والواو (قنور) بخلاف نحو (مختار) و(منقاد): فنقول في ترخيمهما (يا مختا)، و(يا منقا) بحذف آخرهما فقط لا بحذف ما قبله لأصالة الألفين فيهما فإنهما منقلبان عن أصل. فاصل (مختار) و(منقاد): (مختير) و(منقود). بفتح الياء والواو وكسرهما فلما تحركا وانفتح ما قبلهما قلبا الفين والمنقلب عن الأصل أصل وأجاز الأخفش أن يقال في ترخيمهما: (يا مخت). و(يا منق) بحذف الألف من كل منهما مع الآخر.

(٣) فالاستغاثة: نداء من يخلص من شدة أو يعين على دفع مشقة ويتضمن المستغيث والمستغاث من أجله والمستغاث به ولا يستعمل معها من أحرف النداء إلا (يا) خاصة ويجب ذكرها لأجل الغرض من ذلك إطالة الصوت والحذف مناف لها وله ثلاث حالات أحداها: أن يجر بلام مفتوحة وهي أكثر أحواله. الثانية: أن يراد به آخره ألف تعاقب اللام بمعنى أنها لا تجامعها كما سيأتي الثالثة: إنه يجرد من اللام والألف ويجعل كالمنادى المستقل وهذه أقلها إذا تقرر هذا فعلى الأول وهو المستغيث إذ المستغاث (يالله للمسلمين) بفتح لام المستغاث وجوباً لتنزيله منزلة الضمير وجيء بها للتنصيص على الاستغاثة وهي زائدة أو متعلقة بياء أو بالمحلوف أقوال وانما أعرب المستغاث لتركبه مع اللام فاشبه المنادى المضاف، وإذا نعت جاز في نعته الجر على اللفظ والنصب على المحل نحو: (يالزيد العادل)، للمضموم وأما المستغاث فلامه مفتوحة.

أ ـ لاَمُ ٱلاسْتِغَاثَةِ: وَلاَ يُسْتَعْمَلُ مِنْ حُرُوْفِ ٱلنِّدَاءِ إِلاَّ «يَا» خَاصَّةً، وَٱلْغَالِبُ اسْتِعْمَالُهُ مَجْرُوراً بِلاَمٍ مَفْتُوْحَةٍ؛ وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِـ«يَا» عِنْدَ ابْنِ جِنِّي لِمَا فِيْهَا مِنْ مَعْنَى ٱلْفِعْلِ، وَعِنْدَ ٱبْنِ ٱلصَّائِغِ وابْنِ عُصْفُوْرٍ بِٱلْفِعْلِ ٱلْمَحْذُوْفِ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى سِيْبَوَيْهِ. وَقَالَ ابْنُ خَرُوْفٍ: هِيَ زَائِدَةٌ فَلاَ تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ. وَذِكْرُ ٱلْمُسْتَغَاثِ لَهُ[1] بَعْدَهُ مَجْرُوراً بِلاَمٍ مَكْسُوْرَةٍ دَائِماً عَلَى ٱلأَصْلِ، وَهِيَ حَرْفُ تَعْلِيْلٍ، وَتَعَلُّقُهَا بِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ وَتَقْدِيْرُهُ: أَدْعُوْكَ لِكَذَا، وذَلِكَ كَقَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِيْنَ»، بِفَتْحِ ٱللاَّمِ ٱلأُوْلَى وَكَسْرِ ٱلثَّانِيَةِ، وَإِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ مُسْتَغَاثاً آخَرَ؛ فَإِنْ أَعَدْتَ «يَا» مَعَ ٱلْمَعْطُوْفِ[2] فَتَحْتَ ٱللاَّمَ، قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الخفيف]

٩٤ ـ يَـا لَـقَـوْمِـي وَيَـا لأَمْـثَـالِ قَـوْمِـي ... لأُنَـاسٍ عُـتُـوُّهُـمْ فِـي ٱزْدِيَـادِ

---

(١) أي: الغالب ذكر المستغاث له بعد المستغاث به وإن المستغاث له مجرور بلام الجر المكسورة على ما هو الأصل في لام الجر التي تبنى على الكسر ليناسب لفظها عملها.

(٢) المعطوف الذي لم تكرر معه (يا) نحو: (ياللكهول) و(للشباب للعجب). فإنها تكسر لا من اللبس أو عطفه على المستغاث به الذي قبله يقتضي أنه مستغاث لا مستغاث من أجله. وكذا تكسر إذا كان ياء المتكلم. فإن تكررت معه فتحت اللام نحو: (يالقومي وياللأمثال قومي) والحالة الثانية تقول: (يا زيد لعمرو). وبالحاق الف في آخره عوضاً عن اللام في أوله ولا يجوز: (يالزيد لعمرو) على الثالثة تقول: (يا زيد لعمرو) بضم زيد كالمنادى المستقل نحو: (يا لزيد لزيد) أي ادعوك.

٩٤ ـ البيت: أنشده الفراء ولم يعز إلى أحد.

اللغة: العتو: البغي والظلم وتعدي الحدود. ازدياد: مصدر ازداد الشيء وأصله (ازدتيادي) بالتاء المثناة من فوق؛ لأنه من باب الافتعال فقلبت التاء دالاً مهملة، وادغمت الدال.

المعنى: أني استغيث بقومي وبأقوام يماثلون قومي في العدد والعدة وفي الاستجابة لمن يدعوهم ونجدة من يستغيث بهم. ليدفعوا عني قوماً ما يزال طغيانهم يتزايد وشرهم يتفاقم.

الإعراب: (يا) حرف نداء واستغاثة. (لقومي) (اللام) حرف جر. (قوم) مجرور باللام وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم. و(قوم) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بـ(يا) عند ابن جنى؛ لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل، ومتعلق بالفعل المحذوف الذي دلت (يا) عليه عند ابن الصائغ وابن عصفور تبعاً لشيخ النحاة سيبويه.

قلت الجواب على ذلك من وجهين:

الأول: إنما ضمنا هذا الفعل معنى (التجىء) أو (أعجب) أو نحوهما. وهذه الأفعال تتعدى باللام كما هو الظاهر والتضمين في اللغة العربية باب واسع كثير الشواهد.

الوجه الثاني: ان هذا الفعل لما كان في هذا الموضع واجب الحذف قد أصبح ضعيفاً عن العمل بنفسه فجئنا باللام لتقويته.

وَإِنْ لَمْ تُعِدْ «يَا» كَسَرْتَ لاَمَ ٱلْمَعْطُوفِ، كَقَوْلِهِ:

[من البسيط]

٩٥ ـ يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ ٱلدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكُهُولِ ولِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

ب ـ أَلِفُ ٱلاسْتِغَاثَةِ: وَلِلْمُسْتَغَاثِ بِهِ اسْتِعْمَالاَنِ آخَرَانِ:

١ ـ أَحَدُهُمَا: أَنْ تُلْحِقَ آخِرَهُ أَلِفاً، فَلاَ تَلْحَقُهُ حِينَئِذٍ ٱللاَّمُ مِنْ أَوَّلِهِ، وَذٰلِكَ كَقَوْلِهِ:

[من الخفيف]

٩٦ ـ يَا يَزِيدَا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ

= (وياللأمثال) (الواو) حرف عطف و(يا) حرف نداء (اللام) جارة (وأمثال) مجرور بـ(اللام) والجار والمجرور متعلقان بـ(ياء) أو الفعل المحذوف وعلى نحو ما تقدم و(أمثال) مضاف و(قوم) من (قومي) مضاف إليه. و(قوم) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه. (لأناس) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف. (عتو) مبتدأ مضاف إلى الضمير والضمير العائد إلى (اناس) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله. (في ازدياد) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ والمبتدأ وخبره في محل جر صفة لـ(أناس).

الشاهد فيه: (يا لقومي وياللأمثال)، فإن جر المستغاث في الكلمتين جميعاً بلام مفتوحة لإعادة (يا) معه.

٩٥ ـ البيت: قائله مجهول.

اللغة: (ناء) بعيد. اسم فاعل فعله نأى ينأى. (الكهول) جمع كهل وهو من الرجال الذي جاوز الثلاثين وخطه المشيب كذا في الصحاح وقال بعضهم يقال للرجل حدث إلى ست عشرة سنة ثم هو الشباب إلى اثنتين وثلاثين ثم هو كهل إلى خمسين ثم هو شيخ إلى أن يموت. (الشباب) جمع شاب.

المعنى: يقول: إني أبكي عليك ولست من أهلك! لأنني من ديار بعيدة. وأنا ناء شديد البعد عن أهلي. ثم دعا الكهول والشباب ليعجبوا من هذه الحال.

الإعراب: (يبكيك) (يبكي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة و(الكاف): ضمير متصل للخطاب مبني على الفتح في محل نصب مفعول به (ناء) فاعل (يبكي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة من أجل التخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل. (بعيد) صفة لـ(ناء). (الدار) مضاف إليه من إضافة الوصف إلى فاعله صفة موصوف محذوف. (يا) حرف نداء و(اللام) مستغاثة. (وللشبان)، (الواو) حرف عطف (اللام) حرف جر. (للشبان) مجرور باللام والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق. (للعجب) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف أي: (أدعوكم للعجب).

الشاهد فيه: قوله (ياللكهول وللشبان) حيث جر الشبان بلام مكسورة لعدم إعادة (يا) معه.

٩٦ ـ البيت: لم أقف على قائله.

اللغة: (النيل) من نال مراده إذا بلغه وأدركه. و(الفاقة) الحاجة والهوان الذل.

المعنى: استغيثك يا يزيد وارجو أن أنال منك عزاً بعد ذل وغنى بعد فقر وحاصله أني أرجوك لهذين الأمرين فحقق رجائي. =

٢ ـ وَٱلثَّانِي: أَنْ لاَ تُدْخِلَ عَلَيْهِ «ٱللاَّمَ» مِنْ أَوَّلِهِ، وَلاَ تُلْحِقَهُ ٱلأَلِفَ مِنْ آخِرِهِ، وَحِينَئِذٍ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ ٱلْمُنَادَى[1]، فَتَقُولُ عَلَى ذٰلِكَ: «يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو»، بِضَمِّ زَيْدٍ، و«يَا عَبْدَ ٱللَّهِ لِزَيْدٍ» بِنَصْبِ عَبْدِ ٱللَّهِ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الوافر]

٩٧ ـ أَلاَ يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ ٱلْعَجِيبِ ... وَلِلْغَفَلاَتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ

= الإعراب: (يا) حرف نداء. (يزيداً) منادى مستغاث به مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة المأتي بها من أجل الألف في آخره فانتقت اللام من أوله. (لآمل) اسم فاعل من أمل يأمل. (نيل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. و(نيل) مضاف. (عز) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله. (وغنى) عطف على (عز) أو على (نيل). (بعد) صلة (نيل) ظرف متعلق بـ(نيل). (فاقة) مضاف إليه. (وهوان)، (الواو) حرف عطف. (هوان) معطوف على (فاقة).

الشاهد فيه: قوله: (يا يزيدا) حيث الحق المستغاث به الألف في آخره ولم يدخل عليه اللام في أوله.

(١) المنادى المستغاث به إذا كان مستعملاً مع اللام أعرب خفضاً باللام وإذا لم يكن مستعملاً مع اللام فإن كان مفرداً معرفة بني وإلا أعرب نصباً.

مسألة: قد يحذف المستغاث نحو: (ياللمظلوم) و(ياللضعيف) بكسر اللام فيهما ويقدر بما يناسب المقام.

مسألة: يذكر المستغاث له مع المستغاث به مجروراً بلام مكسورة ما لم يكن ضميراً فتفتح معه لام الجر نحو: (يالله للمسلمين) وقد يستعمل مع (من) نحو: (بالله من ألم الفراق) وقد يستغنى عن ذكره إذا كان معلوماً (المنادى المتعجب منه).

مسألة: من أقسام المنادى المتعجب منه نحو: (ياللماء). و(ياللدواهي) وحكمه حكم المنادى المستغاث به من غير فرق إلا أنه لا تكسر لامه.

قد تدخل اللام المفتوحة على المنادى المهدد نحو: (يالزيد لأقتلنك). ولا تدخل اللام المفتوحة في غير المعاني المذكورة فإن قلت: (يالزيد قد كان كذا) وأنت تحدثه لم يجز. ولا يستعمل من حروف النداء في المنادى المستغاث والمتعجب منه والمهدد إلا (يا) وحدها.

٩٧ ـ البيت: لم يعز إلى أحده

اللغة: (الأريب): الماهر في الأمور كلها. (الغفلات) جمع غفلة وهي إهمال الأمر وترك الأخذ باليقظة والتنبه للحوادث.

المعنى: إني أتعجب كيف تعرض الغفلة للأريب الذي يثيب طبعه على التقضي لجمع الأمور مع علمه بما يترتب على ذلك في انتقاض الأمور وفسادها.

الإعراب: (ألا) أداة استفتاح وتنبيه. (يا) حرف نداء واستغاثة. (قوم) منادى مستغاث به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة من أجل مناسبة (ياء) المتكلم المحذوفة اكتفاء بكسرة ما قبلها. ويجوز أن يكون مبنياً على الضم في محل نصب. (للعجب) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف والتقدير (أدعوكم للعجب). (العجيب) صفة للعجيب. (وللغفلات) الواو حرف عطف. (للغفلات) جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق. (تعرض) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) للغفلات... والجملة من الفعل

اَلنُّدْبَةُ

[ص] ـ وَٱلنَّادِبُ: وَا زَيْدَا، وَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَا، وَا رَأْسَا، وَلَكَ إِلْحَاقُ «ٱلْهَاءِ» وَقْفاً.

[ش] ـ ٱلْمَنْدُوبُ: هُوَ ٱلْمُنَادَى ٱلْمُتَفَجَّعُ عَلَيْهِ، أَوِ ٱلْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ[1].

فَٱلأَوَّلُ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ، يَرْثِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

[من البسيط]

٩٨ ـ حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ ٱللَّهِ يَا عُمَرَا

= والفاعل في محل جر صلة لـ(الغفلات). أو في محل نصب حال منه ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة. (للأريب) جار ومجرور متعلقان بـ(تعرض).

الشاهد فيه: قوله: (يا قوم) حيث استعمل المستغاث به استعمال المنادى فلم يلحق به اللام في أوله ولا الألف في آخره وهذا الاستعمال أقل الاستعمالات الثلاثة فإن كان ضميراً نحو: (يا لزيد) و(لك يا عمر) لم تكسر.

(١) من أقسام المنادى المندوب وهو المنادى المتفجّع عليه بموت أو غيره والمتوجع منه فالأول: نحو: (وازيداه). والثاني: (وارأساه) ولا يندب إلا المشهور عاماً كان فلو كان غير مشهور لم يندب علماً كان أم غيره وذلك لأن المقصود من الندبة الإعلام لعظمة المصاب فلا بد من أن يكون المندوب معلوماً عند السامع حتى لا يلام النادب في ندبته فلذلك لا يندب الاسم النكرة نحو (وارجل) ولا (أي)، ولا (اسم الإشارة) لابهامهما، ولا (اسم الموصول المبهم)؛ لأنها غير دالة على المندوب دلالة تبين بها عذر النادب ويجوز أن يندب الموصول إذا اشتهرت صلته شهرة ترفع عنه الإبهام نحو: (من حفر بئر زمزما). وأجاز الكوفيون ندبة غير المعروف واستشهدوا عليه بحكايتهم عن بعض العرب (وارجلاً مستحاه). وهو شاذ عند البصريين. هذا في المتفجع عليه وأما المتوجع منه فإنه لا يجب فيه ذلك فيجوز أن تقول: (وامصيبتاه) وإن كانت مصيبتك غير معروفه.

٩٨ ـ البيت: قاله جرير بن عطية يرثي به عمر بن عبد العزيز أحد خلفاء بني أمية ويروى (فاضطلعت) بدلاً من (اصطبرت).

اللغة: (الأمر العظيم) أراد به الخلافة. و(اضطلعت فيه) أي قويت عليه.

المعنى: حملت الخلافة وقمت باعبائها بأمر الله أو بحكمه واضطلعت باعبائه وجشمت نفسك الهول العظيم لمصلحة الرعية ابتغاء رضوان الله.

الإعراب: (حملت) فعل ماضٍ مبني للمفعول و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل. وهو المفعول الأول. (أمراً) مفعول به ثانٍ لـ(حمل). (عظيماً) صفة لـ(أمر). (فاصطبرت) (الفاء) حرف عطف. (اصطبرت) فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء للمخاطب ضمير فاعل. (وقمت)، (الواو) حرف عطف. (قمت) فعل وفاعل معطوف على (اصطبرت). (فيه) جار ومجرور متعلقان بـ(قمت). (بأمر) جار ومجرور متعلقان بـ(قمت). (أمر) مضاف. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه. (يا) حرف نداء وندبة. =

وَٱلثَّانِي كَقَوْلِ ٱلْمُتَنَبِّي:

[من البسيط]

٩٩ - واحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ [وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ]

أ - حُرُوفُ ٱلنُّدْبَةِ: وَلاَ يُسْتَعْمَلُ مِنْ حُرُوفِ ٱلنِّدَاءِ إِلاَّ حَرْفَانِ:

= (وعمرا) منادى علم مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره. اشتغال المحل بالحركة المناسبة المأتى بها من أجل الألف في محل نصب.

الشاهد فيه: (عمرا) فإنه يدل على أن المندوب متفجع عليه وأنت تراه قد استعمله بـ(يا) التي تستعمل في النداء؛ لأنه يأمن من الالتباس بالمنادى المحض؛ لأنه في مقام الرثاء والرثاء إنما يكون بعد الموت وزاد في آخره الألف فلم يزد هاء.

٩٩ - البيت: قاله أبو الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة.

اللغة: (واحر قلباه): أراد أن يقول: (واحر قلبي) بياء المتكلم ويلحق به ألف الندبة وكان من حقه أن يقول: (واحر قلبياه) فيفتح ياء المتكلم إلا أنه حذف الياء وكأنه حذفها ساكنة للتخلص من التقاء الساكنين الياء والألف بعدها وهذه الهاء هي هاء السكت وقد الحقها في الوصل وهذه ضرورة أخرى (شَبِمُ) بارد. (سَقَمُ) بفتحتين ولا يجوز أن يكون بضمتين: المرض.

المعنى: واحرارة قلبي من الذي قلبه بارد من جهتي ومن جهته محترق وأنا سقيم من جهته وهو لا يلتفت إلى سقمي ومرضي.

الإعراب: (واحر) نداء وندبة (حر) منادى مندوب مضاف إلى قلباه. (قلب) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة و(الألف) للدلالة على الندبة. و(الهاء) للسكت وزيادتها في الوصل خطأ عربية أو ضرورة. فإن أصله قلباه قلب قلبت الكسرة التي قبل الياء فتحة ثم فتح الياء ثم الياء والفاء ثم لحقته الهاء لاظهار الألف فيه. قلت فيه اشكال إذ المصنف ذكر أن المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم ما عدا (ابن) و(ابن عم) لم يجز فيه إلا اثبات الياء ساكنة أو مفتوحة مما أضيف إلى المضاف إلى الياء وليس (بابن أم) و(ابن عم) وقد جاء القلب بالمضاف الثاني وهو (القلب). و(ممن) جار ومجرور متعلقان بـ(حر) (قلبه)، (قلب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (شبم) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة والجملة الاسمية صلة الموصول (من). (ومن بجسمي) (الواو) حرف عطف. (من) معطوف على (من) الأولى (بجسمي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (جسم) مضاف وياء المتكلم مضاف إليه (وحالي) معطوف. (عنده) عند ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من (حالي)، (عند) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مضاف إليه. (سقم) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد فيه: (واحر قلباه)، واصله (قلباه قلبي) قلبت الكسرة التي قبل الياء فتحة وهو متوجع منه؛ لأن العاشق يتوجع من حرارة قلبه. والعجب من المؤلف الذي يذكر أن زيادة الهاء في الوصل لا تجوز إلا في الضرورة وذلك يشعر بأن الألف في (قلباه) للندبة وليس كذلك لما عرفت من أنها منقلبة عن ياء المتكلم.

١ ـ وَا: وَهِيَ ٱلغالِبَةُ عَلَيْهِ وٱلْمُخْتَصَّةُ بِهِ.

٢ ـ يَا: وَذٰلِكَ إِذَا لَمْ يَلْتَبِسْ بِٱلْمُنَادَى ٱلمَحْضِ(١) .

ب ـ أَحْكَامُ ٱلمَنْدُوبِ: وَحُكْمُهُ حُكْمُ ٱلْمُنَادى، فَتَقُوْلُ: «وَا زَيْدُ» بِٱلضَّمِّ، و«وَا عَبْدَ ٱللّٰهِ» بِٱلنَّصْبِ. وَلَكَ أَنْ تُلْحِقَ آخِرَهُ «أَلِفاً»، فَتَقُوْلُ: «وَا زَيْدَا»، «وَا عَمْرَا». وَلَكَ إِلْحَاقُ «ٱلهَاءِ» في ٱلوَقْفِ فَتَقُوْلُ: «وَا زَيْدَاهْ»، «وَا عَمْرَاهْ»، فَإِنْ وَصَلْتَ حَذَفْتَهَا إِلاَّ فِي ٱلضَّرُوْرَةِ، فَيَجُوزُ إِثْبَاتُهَا كَمَا تَقَدَّمَ في بَيْتِ ٱلمُتَنَبّي، وَيَجُوزُ حِيْنَئِذٍ ضَمُّهَا تَشْبِيْهاً بِهاءِ ٱلضَّمِيْرِ، وَكَسْرُهَا عَلَى أَصْلِ ٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ(٢) .

وَقَوْلِي: «وٱلنَّادِبُ» مَعْنَاهُ: وَيَقُولُ ٱلنَّادِبُ.

---

(١) لا يستعمل في المندوب من حروف النداء إلا حرفان أحدهما (واو) هي مختصة به ولا تدخل على غيره. والثاني (ياء) وهي مشتركة بينه وبين غيره من المناديات وقيل قد تستعمل (وا) في النداء المحض وحكم المنادى المندوب في الإعراب والبناء حكم المنادى المحض فيقال: (وازيد). (واعبد الله). (واطالعاً جبلا). إذا كان معروفاً معيناً وكذا توابعه كتوابع المنادى المحض على التفصيل المذكور. وكذلك يجوز تنوينه للضرورة فيجري عليه ما يجري على المنادى المحض إذا نون ضرورة.

مسألة: للمنادى المندوب استعمالان: أحدهما: أن يلحق آخر ما تم به زيادة إما (ألف) أو (واو) أو (ياء) وفي هذه الزيادة تفصيل فنقول: آخر ما تم به المنادى المندوب إما أن يكون متحركاً فإما أن تكون حركته إعرابية أو غير إعرابية فإن كانت حركة إعرابية لم يلحق إلا الألف ويقدر الإعراب نحو: (واضرب الرجلاه) في المسمى (بضرب الرجل) وكذا (واضربت الرجلاه) و(وا غلام الرجلاه) واجاز الفراء اتباع المدة للحركات قياساً على مدة الإنكار نحو: (واضرب الرجلوه) و(وا عبد الملكية) ولم تثبت وإن لم تكن الحركة إعرابية فإما أن يؤدي الحاق الألف إلى اللبس. أولاً فإن لم يؤد الحاق الألف إلى اللبس كما في (قطام). و(حذام) و(حيث) اعلاما مشهورة فالاجود الألف؛ لأنها أصل في مد الندبة فلا ينبغي أن تقلب إلا للبس وقال الأندلسي وابن الحاجب: تتبعها مدة من جنسها إن كانت لازمة كما في الأسماء المذكورة فإن حركة البناء فيها لازمة.

(٢) هذا الذي ذكره الشارح من أن (الهاء) لا تزاد في الندبة إلا في الوقف، هو ما ذهب إليه جمهور النحاة. وذهب الفراء إلى أنه يجوز زيادة (الهاء) مضمومة ومكسورة والوقف وفي الوصل في غير ضرورة. ومن الشواهد التي استدل بها على ذلك قول الشاعر:

ألا يـــا عـــمـــرو عـــمـــرَاه
وعـــمـــرُو بـــنَ الـــزبـــيـــراهُ

ومن العجيب أن يقول المرادي: إن زيادة (الهاء) في مثل هذا البيت عند الجمهور من أجراء الوصل مجرى الوقف. يريد أنه غير جائز إلا عند إرادة إجراء الوصل مجرى الوقف ومن يدرينا بهذه الإرادة؟ ثم كيف جاء فيها الضم والكسر جميعاً في هذه الحالة وهلا اكتفى بضبط واحد؟!

٢ ـ ٱلمَفعُولُ ٱلمُطلَقُ

[ص] ـ وَٱلمَفْعُولُ ٱلمُطْلَقُ، وَهُوَ، ٱلمَصْدَرُ ٱلفَضْلَةُ، ٱلمُسَلَّطُ عَلَيهِ عَامِلٌ مِن لَفظِهِ، كَـ«ضَرَبْتُ ضَرْباً»، أَوْ مِن مَعْنَاهُ، كـ«قَعَدتُ جُلُوساً». وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ غَيرُهُ، كَـ«ضَرَبْتُهُ سَوطاً»، ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤]، ولَيسَ مِنْهُ ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

[ش] ـ لَمَّا انتَهَيْتُ مِنَ ٱلقَوْلِ فِي ٱلمَفْعُوْلِ بِهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِن أَحكَامِ ٱلمُنَادَى، شَرَعْتُ فِي ٱلكَلَامِ عَلَى ٱلثَّانِي مِنَ ٱلمَفَاعِيلِ، وَهُوَ ٱلمَفْعُولُ ٱلمُطْلَقُ.

أ ـ تَعْرِيفُهُ: وهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مَصْدَرٍ فَضْلَةٍ، تَسَلَّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِن لَفْظِهِ أَوْ مِن مَعْنَاهُ[١]. فَٱلأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٢] [النساء: ١٦٤]، وٱلثَّانِي نَحوَ قَوْلِكَ: «قَعَدتُ جُلُوساً» و«تَأَلَّيتُ حَلْفَةً». قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

١٠٠ ـ تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِي ... إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ

---

(١) المفعول المطلق: هو الذي يصدق عليه اسم المفعول من غير تقييد ومن ثم قدمه الزمخشري وابن الحاجب على المفعول به بخلاف بقية المفاعيل إذ صدق المفعولية عليها مقيد بالحرف وهو المصدر أي المستغنى عنه المسلط عليه عامل ينصبه من مادة لفظه وذلك: كـ(ضربت ضرباً). أو عامل معين بأنه وافقه في المعنى ولم يكن من مادته كـ(قعد جلوساً) ألا ترى أنهما اتحدا في المعنى دون المادة فنخرج بالفضلة العمدة نحو: (قيامك قيام حسن) وانتصاب المصدر المراد من المذكور هو مذهب المازني والمنقول عن الجمهور أن ناصبه فعل من لفظه مقدر.

(٢) الإعراب: (وكلم) (الواو) حرف عطف. (كلم) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (موسى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. (تكليماً) مفعول مطلق مؤكد لرفع احتمال المجاز. قال الفراء: يسمى ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل، ما لم يؤكد بالمصدر فإن أكد به لم يكن إلا حقيقة. والشاهد فيها أن الذي عمل النصب في المفعول المطلق (تكليماً) هو الفعل كلم ونلحظ أنه يقول: إن الفعل مشتق من المصدر. وهذا هو مذهب البصريين.

(قعدت جلوساً): (قعدت) فعل ماضٍ والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (جلوساً) مصدر مرادف لمصدر الفعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

١٠٠ ـ البيت: من كلام زيد الفوارس، واسمه الحصين بن ضرار الضبي. من كلمة له اختارها أبو تمام حبيب بن أوس الطائي في ديوان الحماسة.

اللغة: تألّى: بمعنى حلف وأقسم (المقائد) جمع مقود ما يقاد به الفرس وروى (مفائد) جمع (مفاد) وهي

وَذٰلِكَ لأَنَّ ٱلأَلِيَّةَ هِيَ ٱلحَلْفُ، وٱلقُعُودَ هو ٱلجُلُوسُ.

واحْتَرَزْتُ بِذِكْرِ ٱلفَضْلَةِ عَنْ نَحوِ قَوْلِكَ: «كَلامُكَ كَلامٌ حَسَنٌ»، وَقَوْلِ ٱلعَرَبِ: «جَدَّ جِدُّهُ»؛ «فَكَلامٌ» ٱلثَّانِي و«جِدُّهُ» مَصْدَرَانِ سُلِّطَ عَلَيْهِمَا عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِمَا، وَهُوَ ٱلفِعْلُ فِي ٱلمِثَالِ ٱلثَّانِي، وٱلمُبْتَدَأُ فِي ٱلمِثَالِ ٱلأَوَّلِ - بِنَاءً عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ: إِنَّ ٱلمُبْتَدَأَ عَامِلٌ في ٱلخَبَرِ - وَلَيْسَا مِنْ بَابِ ٱلمَفْعُولِ ٱلمُطْلَقِ في شَيْءٍ[١].

ب - مَا يَنُوبُ عَنِ ٱلمَفْعُولِ ٱلمُطْلَقِ:

وَقَدْ تُنْصَبُ أَشْيَاءُ عَلَى ٱلمَفْعُولِ ٱلمُطْلَقِ وَلَمْ تَكُنْ مَصْدَراً، وَذٰلِكَ عَلَى سَبِيلِ ٱلنِّيَابَةِ عَنِ ٱلمَصْدَرِ، نَحْوَ: «كُلّ» و«بَعْض»[٢] مُضَافَيْنِ إلى ٱلمَصْدَرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَلَا

= الخشبة التي تحرك بها النار.

المعنى: قيل معناه: ليردني إلى نسوة كانهن الحبال في الانطباع ولا يخفى على ما فيه. قلت يحتمل أن يكون المعنى أن هذه النسوة كمقود الدابة حيث أنها تجذب قلوب الناظرين إليها وتستميل الأنفس لغرض حسنها كما يجذب المقود الدابة.

الإعراب: (تألى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. (ابن) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف. (أوس) مضاف إليه. (حلفة) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ولم يؤكد بالنون مع اتصاله بلام جواب القسم؛ لأن المراد به الحال لا الاستقبال و(النون) للوقاية و(ياء) المتكلم مفعول به. أما فاعله فهو ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى ابن أوس (إلى نسوة) جار ومجرور متعلق بـ(يرد). (كأنهن) (كأن) حرف تشبيه ونصب وضمير الغائبات اسمه. (مفائد) خبره والجملة صفة لـ(نسوة).

الشاهد فيه: قوله (تألى حلفة) فإن حلفة مفعول مطلق والفعل العامل فيه من معناه لا من لفظه ألست ترى أن معنى (الحلفة) القسم وأن معنى (تألى) أقسم كما بيناه في لغة البيت.

(١) أما المثال الأول فإنه ليس من المفعول المطلق في شيء؛ لأن المصدر وهو كلام حسن، وقع خبراً من المبتدأ والخبر ليس بفضلة؛ لأن الكلام لا يستغنى عنه مطلقاً حصل به بيان النوع. وأما المثال الثاني فليس من المفعول المطلق في شيء: (جد زيد جداً). ثم قصد المبالغة في وصفه بالجد، فتحول الإسناد إلى الجد. وأضيف إلى ضميره (زيد) وهذا الإسناد مجازى والعلاقة بين المسند إليه الحقيقي والمسند إليه المجازي المعبر عنها بالملابسة بينهما حاصلها صدور الجد من (زيد) أي كونه مفعولاً للفاعل الحقيقي ومثل هذين: (ضربك ضربتان) وإن بيّن به العدد.

(٢) كل. وبعض: (كل وبعض): كلمتان مبهمتان غامضتان ملازمتان للإضافة وتتحدد وظيفتهما في الجملة المضاف إليه ولذلك حين تضاف إلى مصدر الفعل فإنهما تعربان مفعولاً مطلقاً نحو: (احترمه كل الاحترام) (سررت بذلك بعض السرور). وكذلك الكلمات المبهمة العربية الملازمة للإضافة مثل (شبه. مثل).

تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾[1] [النساء: ١٢٩]، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾[2] [الحاقة: ٤٤]، وٱلْعَدَدِ، نَحْوُ: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[3] [النور: ٤]. فَثَمَانِيْنَ: مَفْعُوْلٌ مُطْلَقٌ، وَجَلْدَةً: تَمْيِيْزٌ، وَأَسْمَاءِ ٱلآلاَتِ، نَحْوُ: «ضَرَبْتُهُ سَوْطاً أَوْ عَصاً أَوْ مِقْرَعَةً».

وَلَيْسَ مِمَّا يَنُوْبُ عَنِ ٱلْمَصْدَرِ صِفَتُهُ، نَحْوَ: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾[4] [البقرة: ٣٥]، خِلاَفاً لِلْمُعْرِبِيْنَ؛ «زَعَمُوا أَنَّ ٱلأَصْلَ «أَكْلاً رَغَداً»، وَأَنَّهُ حُذِفَ ٱلْمَوْصُوْفُ وَنَابَتْ صِفَتُهُ مَنَابَهُ فَانْتَصَبَتِ انْتِصَابَهُ، وَمَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ إِنَّمَا هُوَ «حَالٌ» مِنْ مَصْدَرِ ٱلفِعْلِ ٱلْمَفْهُوْمِ مِنْهُ، وَٱلتَّقْدِيْرُ: فَكُلاَ حَالَةَ كَوْنِ ٱلأَكْلِ رَغَداً. وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: «سِيْرَ عَلَيْهِ طَوِيْلاً»، فَيُقِيْمُوْنَ ٱلْجَارَّ وَٱلْمَجْرُوْرَ مُقَامَ ٱلْفَاعِلِ، وَلاَ يَقُوْلُوْنَ «طَوِيْلٌ» بِٱلرَّفْعِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ، لاَ مَصْدَرٌ؛ وَإِلاَّ لَجَازَتْ إِقَامَتُهُ مَقَامَ ٱلْفَاعِلِ؛ لأَنَّ ٱلْمَصْدَرَ يَقُوْمُ مَقَامَ ٱلْفَاعِلِ بِاتِّفَاقٍ[5].

---

(١) الإعراب: (الفاء) (الفاء الفصيحة): أي: (إذا عرفتم ذلك فلا تميلوا) فتكون الجملة لا محل لها. (لا) ناهية (تميلوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لا). و(كل الميل) مفعول مطلق منصوب. (كل) مضاف و(الميل) مضاف إليه مجرور بالمضاف.

(٢) الإعراب: (ولو) (الواو) حرف استئناف. (لو) حرف امتناع لامتناع. (تقول) فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). (بعض) نائب عن المصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (بعض) مضاف. (الأقاويل) مضاف إليه مجرور بالمضاف وعلامة جره الكسرة.

(٣) الإعراب: (فاجلدوهم) (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (اجلدوا) فعل أمر مبني حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (وهم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (ثمانين) نائب عن المصدر مفعول مطلق منصوب. (جلدة) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٤) الإعراب: (الواو) حرف عطف. (كلا) فعل أمر مبني على حذف النون والألف فاعل. (منها) جار ومجرور متعلقان بكلا. (رغداً) صفة لمصدر محذوف أي: (اكلاً رغداً) فهو مفعول مطلق منصوب ويجوز أن يعرب (حالاً) مؤولة بالمشتق (راغدين) هانئين.

(٥) لم يذكر المؤلف أقسام المفعول المطلق، ونحن نذكرها لك باختصار فنقول: المفعول المطلق على ثلاثة أقسام.

مؤكد لعامله وعامله إما ان يكون مصدراً أولا فللمصدر المفهوم من نحو: (ضربت ضرباً)، ﴿والصافات صفاً﴾، و(أنت مطلوب طلباً) وهذا لا يجوز تثنيته ولا جمعه باتفاق؛ لأنه بمثابة تكرير الفعل؛ ولأنه اسم جنس محتمل للقليل والكثير أو مبني لنوع عامله بأن دل على هيأة صدور الفعل إما باسم خاص ويكون مبيناً لنوع عامله ودلالته على هيأة تكون بواحد من أربعة أوجه: الأول: أن يكون المصدر نفسه مرفوعاً للدلالة على هيأة خاصة نحو قولك: (رجع زيدٌ القهقري). والثاني: أن يكون ذلك بسبب إضافة المصدر نحو قولك: (جلس زيد جلوس الأمير). والثالث: أن يكون ذلك بسبب وصف المصدر نحو قولك: (ضرب زيد بكراً ضرباً شديداً). والرابع: أن يكون ذلك بسبب اقتران المصدر بـ(ال) المعهدية نحو قولك: (ضربت زيداً =

٣ ـ ٱلمَفعُوْلُ لَهُ

[ص] ـ والمَفعُوْلُ لهُ، وهُوَ ٱلمصدَرُ ٱلمُعلّلُ لِحَدَثٍ شارَكَهُ وَقتاً وفاعِلاً، نحو «قُمتُ إجلالاً لَكَ». فإنْ فقدَ ٱلمُعلّلُ شرطاً جُرَّ بِحَرفِ ٱلتّعليلِ، نحو: ﴿خَلَقَ لَكُم﴾ [البقرة: ٢٩] و:

وَإنِّي لَتَعْرُوْنِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ [من الطويل]

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا [من الطويل]

[ش] ـ ٱلثّالِثُ مِنَ ٱلمَفاعِيلِ، ٱلمَفْعُوْلُ لَهُ. ويُسَمّى ٱلمَفعُوْلُ لأَجْلِهِ وَمِنْ أَجْلِهِ.

أ ـ تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ كُلُّ مَصْدَرٍ مُعَلِّلٍ لِحَدَثٍ مُشَارِكٍ لَهُ فِي ٱلزَّمَانِ وَٱلفَاعِلِ(١)؛

الضرب). تريد الضرب المعهود بينك وبين المخاطب ويسمى المختص ويجوز تثنيته وجمعه إن ختم بتاء الواحدة وظاهر كلام سيبويه المنع واختاره الشلوبين.

الثالث المفعول المطلق المبين للعدد بأن يدل على مرات صدور الفعل نحو: (ضربت زيداً ضربتين، أو ضربات). وهذا النوع يجوز تثنيته وجمعه باتفاق وادرجه ابن مالك في التسهيل في المحض وجعل المفعول المطلق قسمين مبهماً، ومختصاً. فعلى هذا المختص قسمان: معدود وغير معدود وناصبه إما فعله أو صفته كما مر أو مصدر مثله: كـ(عجبت من ضربك ضرباً شديداً) أو شرط الفعل التصرف والتمام والوصف الدلالة على الحدوث وقد يحذف ناصبه.

وناصب غير المؤكد جواز لقرينة حالية أو مقالية كقولك للقادم ولمن قال: (ساقدم عليك): (خبر مقدم) أي قدمت وجوباً سماعاً. نحو: سقياً ورعياً وحمداً وشكراً وقياساً في مواضع: ﴿فإما مناً وإما فداءً﴾ ونحو: (أنت سيراً سيراً). و(ما أنت إلا سيراً) و(هذا ابني حقاً) و(له على ألف عرفاً). وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدراً وهو اسم الحدث الجاري على الفعل وليس على ما هو جارٍ مجراها كما أن المصدر يكون غير مفعول مطلق فبينهما عموم من وجه يفهم من التعريف.

(١) المفعول له: أي الذي يفعل له فعل ويوقع من أجله وهو المصدر المعلل بكسر اللام إلى الواقع علةً الحدث قد شاركه المعلل وقتاً وفاعلاً سواءً أكان باعثاً له غاية: كـ(قمت أجلالاً للقادم) أم باعثاً فقط فـ(اجلالاً) مصدر قلبي علة للقيام باعثة عليه وغاية له وزمنه وزمن القيام واحد وفاعلهما واحد وهو المتكلم و(قعدت عن الحرب جبناً) و(جبناً) مصدر قلبي علة للقعود عن الحرب باعثة عليه وليست غاية له وعلامة المفعول له وقوعه في جواب (لِمَ فعلت). وإنما أشير إلى ما قبله أن يكون مصدراً؛ لأنه علة الفعل والعلل إنما تكون بالمصادر لا بالذوات وخرج به غيره كما سيأتي. وبالقلبي نحو: (جئتك قراءة للعلم) كما اعتمده في الأوضح. وخالف في هذا الفارسي فأجاز: (جئتك ضرب زيد). أي: (لتضربه) ويؤخذ منه أنه لا يشترط الاتحاد في الفاعل أيضاً وبالفضلة نحو: (حصل لي رغبة في الخبر) وبالمعلل لحدث بقية المفاعيل إذ لا تعليل فيها وبما بعده فاختلف فيه زمان العلة والمعلول. وما اختلف فيه فاعلهما.

وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَاعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[1] [البقرة:١٩]. فَٱلْحَذَرُ مَصْدَرٌ، ذُكِرَ عِلَةً لِجَعْلِ ٱلأَصَابعِ في ٱلآذَانِ، وزَمَنُهُ وزَمَنُ ٱلجَعْلِ وَاحِدٌ، وفَاعِلُهُمَا أيْضاً وَاحِدٌ ـ وهُمُ ٱلكَافِرُوْنَ ـ فَلَمَّا اسْتُوْفِيَتِ ٱلشُّرُوْطُ انْتَصَبَ.

ب ـ دُخُوْلُ لامِ ٱلتَّعْلِيْلِ عَلَى ٱلمَفْعُوْلِ لَهُ وُجُوْباً:

فَلَوْ فَقَدَ ٱلمُعَلَّلُ شَرْطاً مِنْ هَذِهِ ٱلشُّرُوْطِ وَجَبَ جَرُّهُ بِلاَمِ ٱلتَّعْلِيْلِ.

فَمِثَالُ مَا فَقَدَ ٱلمَصْدَرِيَّةَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[2] [البقرة:٢٩]، فَإِنَّ ٱلمُخَاطِبِيْنَ هُمُ ٱلعِلَّةُ في ٱلخَلْقِ، وخُفِضَ ضَمِيْرُهُمْ بِٱللاَّمِ؛ لأنَّهُ لَيْسَ مَصْدَراً. وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرِىءِ ٱلقَيْسِ:

[من الطويل]

٨١ ـ وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيلٌ مِنَ ٱلمَالِ

= فإن فقد المعلل عامله شرطاً شمله التعريف جرّ وجوباً بحرف وهو (اللام). فـ(اللام) ليست بشرط بل يجوز أن يجر بكل حرف من حروف الجر الدالة على التعليل وهي هنا (اللام). و(من)، و(في)، و(الباء)، و(الكاف) وممن نص على ذلك ابن عقيل وعبارة المؤلف في المتن عامه تشمل كل حروف التعليل.

(١) الإعراب: (يجعلون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (أصابعهم) (أصابع) مفعول به منصوب. مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. (في آذانهم) (آذان) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في موضع مفعول ثانٍ لـ(يجعلون). (من الصواعق) جار ومجرور متعلقان بـ(يجعلون). (حذر) مفعول من أجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف. (الموت) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٢) الإعراب: (هو) ضمير رفع منفصل، مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. (خلق) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لكم) الجار والمجرور متعلقان بـ(خلق). (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (في الأرض) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (جميعاً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

٨١ ـ البيت: قاله امرىء القيس بن حجر الكندي من قصيدة طويلة.

الإعراب: (لو) حرف امتناع لامتناع. (أن) حرف توكيد ونصب. (ما) حرف مصدري. (أسعى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره. (أنا) وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب اسم (أن). (لأدنى) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (أن) و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف وتقدير الكلام: (لو ثبت كون سعى لأدنى)... الخ (معيشة) مضاف

فَأَدْنَى: أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ، فَلِهَذَا جَاءَ مَخْفُوضاً بِٱللَّامِ.

ومِثَالُ ما فَقَدَ اتِّحَادَ ٱلزَّمَانِ، قَوْلُهُ:

[من الطويل]

١٠١ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَها لَدَى ٱلسِّتْرِ، إِلاَّ لِبْسَةَ ٱلْمُتَفَضِّلِ

فَإِنَّ ٱلنَّوْمَ وَإِنْ كَانَ عِلَّةً فِي خَلْعِ ٱلثِّيَابِ، لَكِنَّ زَمَنَ خَلْعِ ٱلثَّوْبِ سَابِقٌ عَلَى زَمَنِهِ.

وَمِثَالُ مَا فَقَدَ اتِّحَادَ ٱلْفَاعِلِ قَوْلُهُ:

[من الطويل]

١٠٢ - وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ ٱلْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ ٱلْقَطْرُ

= إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (كفاني)، (كفى) فعل ماضٍ، و(النون) للوقاية و(الياء) ضمير المتكلم مفعول به. (ولم)، (الواو) حرف عطف (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (أطلب) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (قليل) فاعل كفاني. (من المال) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لقليل.

الشاهد فيه: قوله: (كفاني ولم أطلب قليل) فإنه قد تقدم عاملان، وهما قوله: (كفاني ولم أطلب) وتأخر معمول، وهو (قليل) وذلك مما يتصور معه المبتدؤون أنه من باب التنازع، ولكنه ليس منه؛ لأن من شرط التنازع صحة توجه كل واحد من العاملين إلى المعمول المتأخر مع بقاء المعنى صحيحاً والأمر ههنا ليس كذلك.

١٠١ - البيت: قاله امرىء القيس بن حجر الكِندي.

اللغة: نضت بالضاد المعجمة مشددة أو مخففة أي خلعت. (لدى) أي عند (لبسة المتفضل) يريد غلالة رقيقة هي التي يبقيها من يتبذل.

المعنى: يقول: إنه جاء عندها في الوقت الذي خلعت فيه ثيابها وتهيأت لأن تنام.

الإعراب: (فجئت) (الفاء) حسب ما قبلها. (جئت)، (جاء) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (وقد) (الواو) واو الحال. (قد) حرف تحقيق. (نضت) فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) والجملة في محل نصب حال. (لنوم) جار ومجرور متعلقان بـ(نضا). (ثيابها)، (ثيابَ) مفعول به لـ(نضا) وضمير الغائبة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (لدى) ظرف مكان متعلق بـ(نضا) منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهو مضاف. و(الستر) مضاف إليه. (إلا) حرف استثناء. (لبسة) منصوب على الاستثناء. وهو مضاف. و(المتفضل) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله (لنوم) فإن النوم علة لخلع الثياب. وفاعل الخلع والنوم واحد؛ لكن زمانهما غير واحد؛ لأنها علة قبل النوم فلذلك وجب جرّه بلام التعليل. ولم يجز فيه أن يكون منصوباً؛ لأن شرط نصبه إتحاده مع عامله في الزمن وهو منتف كما علمت.

١٠٢ - البيت: هذا البيت من كلام أبي صخر الهذلي.

اللغة: (تعروني) أي تغشاني وتأخذني. (ذكراك) الذِكرى بكسر الذال: التذكر والخطور بالبال. (هزة) بفتح =

فَإِنَ ٱلذِّكْرَى هِيَ عِلَّةُ عُرُوِّ ٱلهِزَّةِ، وزَمَنُهُمَا وَاحِدٌ، وَلكِنِ اخْتَلَفَ ٱلفَاعِلُ؛ فَفَاعِلُ ٱلعُرُوِّ هُوَ «ٱلهِزَّةُ»، وفَاعِلُ ٱلذِّكْرَى هُوَ «ٱلمُتَكَلِّمُ»، لأَنَّ ٱلمَعْنَى لِذِكري إِيَّاكِ، فَلَمَّا اختلَفَ ٱلفَاعِلُ خُفِضَ بِٱللامِ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[1] [النحل:٨]، فَإِنَّ «تَرْكَبُوهَا» بِتَقْدِيرِ: «لأَنْ تَرْكَبُوهَا»، وَهُوَ عِلَّةٌ لِخَلْقِ ٱلخَيْلِ وٱلبِغَالِ وٱلحَمِيرِ، وَجِيءَ بِهِ مَقْرُوناً بِٱللامِ لاختِلاَفِ ٱلفَاعِلِ، لأَنَّ فَاعِلَ ٱلخَلْقِ هُوَ ٱللَّهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى ـ وَفَاعلَ ٱلرُّكُوبِ بَنُو آدَمَ. وجِيْءَ بِقَوْلِهِ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ «وزِيْنَةً» مَنْصُوباً، لأَنَّ فَاعِلَ ٱلخَلْقِ وٱلتَّزيِيْنِ هُوَ ٱللَّهُ تَعَالى[2].

= الهاء حركة واضطراب ونشاط. (انتفض) بالفتح: تحرك واضطرب (القطر) المطر وقيل جمع قطرة.

المعنى: إنه ليصيبه ويعلو وجهه الهزة إني إذا ذكرتك يأخذني الارتعاش من أجل ذكرك لعظمة موقعك في قلبي فأكون كالعصفور الذي بلله القطر.

الإعراب: (وإني)، (الواو) حرف عطف. (إن) حرف توكيد ونصب و(ياء) المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. و(اللام) لام الابتداء أو التوكيد. (تعروني) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة و(النون) نون الوقاية و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب (لذكراك) جار ومجرور متعلقان بتعروني. (هزة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر في آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) وفاعل الذكرى المتكلم و(ذكرى) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر من إضافة المصدر إلى مفعوله. (كما)، (الكاف) حرف جر. (ما) حرف مصدري. (انتفض) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (العصفور) فاعل انتفض. و(ما) المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ(الكاف) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(هزة) والتقدير أي: (هزة كانتفاض العصفور). (بلله)، (بلل) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (القطر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من العصفور.

الشاهد فيه: قوله (لذكراك) فإن اللام حرف دالٌ على التعليل والتذكير علة لعرو الهزة. ووقت التذكر هو وقت عرو الهزة. لكن لما كان العامل الذي هو (لتعروني) له فاعل غير فاعل التذكر وجب جر العلة بحرف التعليل ولم يجز أن ينصب على أنه مفعول من أجله؛ لأنه من شرط نصبه على ذلك أن يكون فاعله، وفاعل عامله واحداً.

(١) الإعراب: (لتركبوها)، (اللام) لام التعليل (تركبوها) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. . و(ها) ضمير مفعول به. والمصدر المؤول من (أن تركبوها) في محلَ جر باللام متعلق بالفعل (خلق) المقدر. (زينة) مفعول من أجله منصوب معطوف على محل المصدر المؤول. أو يعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف: (تتزينوا زينة بها).

(٢) لنا شيئان: نريد أن ننبهك إليهما:

الأمر الأول: إن المفعول من أجله قد يتقدم وجود مضمون عامله نحو قولك: (قعدت عن الحرب جبناً)، فإن وجود الجبن في نفسك سابق على وجود القعود عن الحرب وقد يكون تصور المفعول من أجله سابقاً=

٤ ـ ٱلمَفْعُوْلُ فِيهِ

[ص] ـ وٱلمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى «فِي» مِن ٱسْمِ زَمَانٍ، كَـ«صُمْتُ يَوْمَ ٱلخَمِيسِ»، أَوْ «حِيناً» أَوْ «أُسْبُوعاً»؛ أَو ٱسْمِ مَكَانٍ مُبْهَم، وَهُوَ ٱلجِهَاتُ ٱلسِّتُّ، كَـ«ٱلأَمَامِ» و«ٱلفَوْقِ» و«ٱليَمِينِ» و«عَكْسِهِنَّ»؛ وَنَحْوُهُنَّ، كَـ«عِنْدَ» و«لَدَى»؛ وٱلمَقَادِيرُ، كَـ«ٱلفَرْسَخِ»؛ وَمَا صِيغَ مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ، كَـ«قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ».

[ش] ـ ٱلرَّابِعُ مِنَ ٱلمَفْعُوْلاَتِ، ٱلمَفْعُوْلُ فِيهِ، وَهُوَ ٱلمُسَمَّى ظَرْفاً(١).

= على الفعل العامل فيه نحو قولك: (ضربت هذا الفتى تأدباً) فإنك تتصور التأدب أولاً، ثم بعثك ذلك إلى الضرب وهكذا في كل مصدر يدل على غرض من الأغراض مع فاعل يدل على ما اتخذ وسيلة لتحصيل هذا الغرض. وقد اعتبر العلماء ـ حتى الذين اشترطوا الشروط التي ذكرها المؤلف ـ هذه الأمثلة من المفعول من أجله فكيف يأتي هذا مع قولهم: إنه يجب أن يكون وقت الفعل ووقت المفعول من أجله.

الأمر الثاني: أن أبا حيان رحمه الله قد استثنى ـ مما اختلف فيه زمان العلة والمعل. أو اختلف فاعلاهما. إذ كان المصدر منسبكاً بـ(أن) المؤكدة أو بـ(أن) المصدرية الناصبة للمضارع كما لو قلت: (جئتك أن زيداً يكرمني) أو تقول: (جئتك أن يكرمني زيد) فأجاز أن يكون هذا المصدر مفعولاً من أجله وأن يحذف حرف الجر أيضاً من اختلاف الزمان والفاعل وأبو حيان في هذا تابع لابن مالك وقد زاد بعض العلماء في هذا صورة المصدر المنسبك بـ(كي) المصدريه: (جئتك كي يكرمني زيد).

(١) وهو المسمى ظرفاً وهو ما سلط عليه عامل ينصبه من فعل أو شبهه إن لم يكن واقعاً فيه على معنى فيه في الظرفية وخرج بهذا القيد بقية المفاعيل فإن تسلط العامل عليها ليس على معنى (في) كما تقدم: (نخاف من ربنا يوماً)، (والله أعلم حيث) فليس المنصوب فيهما مفعولاً فيه بل مفعولاً به لوقوع الفعل عليه لافيه وناصب (حيث) يعلم محذوف دل عليه اعلم؛ لأنه اسم تفضيل واسم التفضيل لا ينصب المفعول به اجماعاً وقوله: (من اسم الزمان) بيانه أن اسم الزمان قسمان: مبهم ومختص وذلك مستفاد من قوله: (صمت يوم الخميس) (أو حيناً) فالمبهم ما دل على قدر من الزمان غير معين كـ(وقت)، و(حين) و(ساعة) وينصب على جهة التوكيد المعنوي؛ لأنه لا يزيد على دلالة الفعل والمختص بخلافه كأسماء الأيام قال المرادي: «أما المعدود فهو من قبيل المختص خلافاً لمن سماه ثالثاً» وعبارة المصنف في الجامع: وما صلح من الزمان جواباً (لمتى) كـ(شهر رمضان) فمختص أو ما يقع جواباً لكم كـ(يومين): معدوداً أولها مختص معدود كأسماء الشهور غير ما اضيف إليه شهر وهو (الربيعان) و(رمضان) وغيرهن مبهم كـ(حين) أو اسم مكان مبهم وهو ما لا يختص بمكان بعينه وهذا القيد يشعر بأن اسم الزمان ينصب مفعولاً فيه مطلقاً وان اسم المكان لا ينتصب منه إلا ما كان مبهماً وهو ثلاثة أقسام أحدها: الجهات الست باعتبار الكائن في المكان فإن له ست حالات وهو في الابهام كـ(عند)، و(لدى) و(ناحية). و(مكان) وثانيهما: ما صيغ أي ما اشتق من مصدر عامله المسلط عليه: كـ(قعد مقعد زيد) و(رميت مرمى عمر) و(قمت مقام خالد) و(أنا قائم مقامك) فان كان من غير مصدر عامله تعين جره بفي: كـ(جلست في مرمى زيد) كما يتعين ذلك مع غير هذه الأقسام الثلاثة

أ ـ تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ كُلُّ ٱسْمِ زَمانٍ أَوْ مَكَانٍ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى «فِي»، كَقَوْلِكَ: «صُمْتُ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ»، و«جَلَسْتُ أَمَامَكَ»[1].

وَعُلِمَ مِمَّا ذَكَرْتُهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ ٱلظُّرُوفِ «يَوْم» و«حَيْثُ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾[2] [الإنسان: ١٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[3] [الأنعام: ١٢٤] فَإِنَّهُمَا وَإِنْ كَانَا زَمَاناً، لَكِنَّهُمَا لَيْسَا عَلَى مَعْنَى «فِي»، وَإِنَّما

= من أسماء المكان: كـ(صليت في المسجد) و(أقمت في الدار). وأما قولهم: (دخلت الدار) فمنصوب على المفعول به توسعاً وشذ قولهم: (هو مني مقعد القابلة ومزجر الكلب) إن قدر عامله (مستقراً) فإن قدر من المقعد (قعد) والمزجر (زجر) فلا شذوذ وما أفهم كلامه من أن المقيد للمقدار قسم من المبهم هو مذهب الجمهور وقالوا: إنه لا يختص ببقعه معينة، وبعضهم جعله قسيماً نظراً إلى أنه دال على كمية عينية وهو ظاهر عبارة الشذور وما أفهم أيضاً من أنه صيغ من مصدر عامله قسم منهم خالفوا لما في الأوضح والجامع والشذور من أنه قسيم له لا قسم منه وهو ظاهر كلام بن مالك. وصححه أبو حيان ويمكن حمل ما في الألفية عليه وقد يحذف ناصب المفعول فيه جوازاً لا لدليل كقولك: (يوم الجمعة) لمن قال: (متى صمت) ووجوباً إذ وقع صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً.

(١) ههنا أمران أحب أن انبهك إليهما: الأمر الأول: أن تسلط العامل على المفعول فيه، هو ما يشير إليه قول المؤلف: «على معنى في» سواء أكان الفعل واقعاً بالفعل نحو: (صمت يوم الخميس)، أم غير واقع بالفعل نحو: (ما صمت يوم الخميس)، وهذا يخالف تسلط العامل على جميع المفاعيل، فإنه من المفعول به على معنى وقوعه عليه. وعلى المفعول له على معنى كونه علة له. وعلى المفعول المطلق على معنى أنه نفسه. والأمر الثاني: أنه لا يسمى ظرفاً عند النحاة، إلا ما كان منصوباً على معنى (في)، فإن لم يكن منصوباً بالعامل أصلاً أو كان منصوباً لكن على التوسع مثلاً لم يسم ظرفاً.

(٢) الإعراب: (إنَّا)، (إن) ظرف توكيد ونصب. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (نخاف) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن). (من ربنا) من حرف جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بـ(يخاف). (رب) مضاف: (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (يوماً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (عبوساً) نعت إلى. (يوم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (قمطريراً) نعت ثانٍ منصوب ومعناه (يوماً شديد الطول والبلاء) وهو يوم القيامة. مأخوذ من قمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزمت بأنفها أشد ما يكون هياجها وهو مشتق من القطر والميم زائدة.

والعبوس: المتقبض أي (يوماً) تعبس فيه الوجوه وتتقبض من أهواله وقد وصف اليوم بوصف أهله.

(٣) الإعراب: (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أعلم) خبره. (حيث) اختلفت آراء المعربين فيها فقال قوم: إنها ليست ظرفاً؛ لأنه تعالى أن يكون في مكان أعلم منه في مكان آخر؛ ولأن علمه لا يختلف باختلاف الأمكنة، وإنما هو مفعول به لفعل دل عليه (أعلم) أي: يعلم الموضع الصالح لوضع رسالته، وهؤلاء ليسوا أهلاً لوضعها فيهم. وقال أبو حيان في البحر: الظاهر إقرارها على =

ٱلْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَخَافُوْنَ نَفْسَ ٱلْيَوْمِ، وَأَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ نَفْسَ ٱلْمَكَانِ ٱلْمُسْتَحِقِّ لِوَضْعِ ٱلرِّسَالَةِ فِيْهِ، فَلِذَا أُعْرِبَ كُلٌّ مِنْهُمَا مَفْعُولاً بِهِ، وَعَامِلُ «حَيْثُ» فِعْلٌ مُقَدَّرٌ دَلَّ عَلَيْهِ«أَعْلَمُ»، أَيْ: يَعْلَمُ ٱللَّهُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ: وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا أَيْضاً نَحْوُ: «أَن تَنْكِحُوْهُنَّ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[1] [النساء: ١٢٧]؛ لأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَعْنَى «فِي»، لَكِنَّهُ لَيْسَ زَمَاناً وَلاَ مَكَاناً.

ب ـ إِعْرَابُ أَسْمَاءِ ٱلزَّمَانِ وَٱلْمَكَانِ:

أ ـ أَسْمَاءُ ٱلزَّمَانِ: وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيْعَ أَسْمَاءِ ٱلزَّمَانِ تَقْبَلُ ٱلنَّصْبَ عَلَى ٱلظَّرْفِيَّةِ، وَلاَ فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ ٱلْمُخْتَصِّ مِنْهَا وَٱلْمَعْدُوْدِ وَٱلْمُبْهَمِ. وَنَعْنِي بِٱلْمُخْتَصِّ: مَا يَقَعُ جَوَاباً لِـ«مَتَى»، كَيَوْمِ ٱلْخَمِسِ. وَبِٱلْمَعْدُوْدِ: مَا يَقَعُ جَوَاباً لِـ«كَمْ» كَٱلأُسْبُوْعِ وَٱلشَّهْرِ وَٱلْحَوْلِ. وَبِٱلْمُبْهَمِ: مَا لاَ يَقَعُ جَوَاباً لِشَيْءٍ مِنْهُمَا، كَٱلْحِيْنِ وَٱلْوَقْتِ[2].

= الظرفية المجازية وتضمين (أعلم) معنى ما يتعدى إلى الظرف. فيكون التقدير: (الله أنفذ علماً حيث يجعل)، أي هو نافذ العلم في هذا الموضع الذي يجعل فيه رسالته. وقال السفاقسي: الظاهر أنه باقٍ على معناه من الظرفيه، والإشكال، إنما يرد من حيث مفهوم الظرف. وكم من موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه ولا سيما وقد قام في هذا الموضع. وجملة (يجعل رسالته) في محل جر بالإضافة و(رسالته) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جعل (يوماً) في الآية الأولى مفعولاً به مما لا اعتراض عليه؛ لأن (يوماً) اسم مكان متصرف يقع في مواقع الإعراب المختلفة فتقول: (هذا يوم مبارك). و(يوم مليء بالمسرات) وأما جعل (حيث) مفعولاً به في الآية الثانية فإنه محل نظر فإن (حيث) لا تنصرف إلا نادراً، ولا ينبغي لنا تخريج القرآن الكريم على النادر. وإلى هذا ذهب جماعة من العلماء إلى أن مفعول الفعل الذي دلَّ عليه (أعلم) محذوف وذهب إلى أن (حيث) باقية على الظرفية. وتقدير الكلام على هذا: (الله يعلم الفضل حيث يجعل رسالته). أي يعلم ما في الموضع الذي يجعل فيه الرسالة من الطهارة والفضل والصلاحية للارسال. وقد علم سبحانه أنكم لستم بهذه المنزلة.

(١) الإعراب: (وترغبون)، (الواو) حرف عطف. (ترغبون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة (ترغبون) معطوفة على. (تؤتوهن). (أن) حرف مصدري ونصب. (تنكحوهن) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (هن) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والمصدر المؤول من (أن) والفعل والفاعل منصوب بنزع الخافض وهو (في) أي (في أن تنكحوهن لجمالهن ومالهن).

(٢) خير من هذا أن نقول لك: المبهم من الزمان ما دل على مقدار من الزمان غير معين أي لا يعرف أوله ولا آخره نحو: (حين) و(زمان) و(ساعة) ولفظ (وقت) والمختص منه ما دل على مقدار معين معلوم الأول

ب ـ أَسْمَاءُ ٱلْمَكَانِ: وَأَنَّ أَسْمَاءَ ٱلْمَكَانِ لاَ يَنْتَصِبُ مِنْهَا عَلَى ٱلظَّرْفِيَّةِ إِلاَّ مَا كَانَ مُبْهَماً. وَٱلْمُبْهَمُ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ[1]:

١ ـ أَحَدُهَا: أَسْمَاءُ ٱلْجِهَاتِ ٱلسِّتِّ، وهِيَ: ٱلْفَوْقُ، وٱلتَّحْتُ، وٱلأَعْلَى، وٱلأَسْفَلُ، وٱلْيَمِيْنُ، وٱلشِّمَالُ، وذَاتَ ٱلْيَمِيْنِ، وذَاتَ ٱلشِّمَالِ، وٱلْوَرَاءُ، وٱلأَمَامُ. قَالَ ٱللَّـهُ تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[2] [يوسف:٧٦]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[3] [مريم:٢٤]، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[4] [الأنفال:٤٢]، ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[5] [الكهف:١٧]،

= والآخر كأسماء الشهور كـ(الصيف) و(الشتاء) وكل ما خص من الأزمنة بوصف بإضافة أو اقتران بال والمعدود ولو كان مثنى أو جمعاً كيومين وأيام وشهرين وشهور وهلم جراً.

(١) إنما جاز نصب اسم الزمان مطلقاً ولم يجز نصب اسم المكان إلا إذا كان مبهماً؛ لأن الفعل الذي هو الأصل من العمل يدل على الزمان دلالة قوية بسبب كون دلالته عليه مأخوذة من مفهومه فهي دلالة تضمنية. فأما دلالته على المكان فضعيفة، لأنه يدل عليه لزوماً فقوي على نصب اسم الزمان بنوعية المختص والمبهم بسبب قوة دلالته على الزمان. وضعف عن نصب المختص من اسم المكان بسبب ضعف دلالته على المكان.

(٢) الإعراب: (وفوق) (الواو) حرف عطف. (فوق) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف خبر مقدم. (فوق) مضاف. (كل) مضاف إليه مجرور. (كل) مضاف. (ذي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء. (ذي) مضاف. (علم) مضاف إليه مجرور. (عليمٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر على آخره. وجملة (فوق كل ذي علم عليم) جملة لا محل لها من الإعراب جملة معطوفة على جملة (يرفع).

(٣) الإعراب: (قد) حرف تحقيق. (جعل) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (ربك) (ربُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (رب) مضاف و(الكاف) حرف خطاب مضاف إليه. (تحتك) (تحت) ظرف منصوب متعلق بمحذوف في محل نصب مفعول ثانٍ لـ(جعل). (تحت) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (سرياً) مفعول به أول لـ(جعل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) الإعراب: (والركبُ)، (الواو) واو الحال من الظرف وهو قوله: (بالعدوة القصوى) ويجوز أن تكون عاطفة على (أنتم)؛ لأنها مبدأ تقسيم أحوالهم وأحوال عدوهم. (الركب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أسفل) ظرف منصوب في محل رفع على الخبرية. (منكم) جار ومجرور متعلقان بأسفل؛ لأنه في الأصل اسم تفضيل استعمل بمعنى صفة لمكان محذوف أقيم مقامه.

(٥) الإعراب: (وترى)، (الواو) حرف عطف. (ترى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره (أنت). (الشمس) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها. (طلعت)، (طلع) فعل ماضٍ مبني على الفتح =

﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[1] [الكهف: ٧٩].

وقَوْلِي: «وَعَكْسِهِنَّ»، أَشَرْتُ بِهِ إِلَى ٱلوَرَاءِ، وَٱلتَّحتِ، وٱلشِّمَالِ. وقَوْلي: «ونَحوُهُنَّ»، أَشَرْتُ بِهِ إِلَى أَنَّ ٱلجِهَاتِ وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا، لَكِنْ أَلْفَاظُهَا كَثِيرَةٌ. وَيَلْحَقُ بِأَسْمَاءِ ٱلجِهَاتِ مَا أَشْبَهَهَا فِي شِدَّةِ ٱلإِبْهَامِ وٱلاحْتِيَاجِ إِلَى مَا يُبَيِّنُ مَعْنَاهَا، كـ«عِنْدَ» و«لَدَى».

٢ ـ ٱلثَّانِي: أَسْمَاءُ مَقَادِيرِ ٱلمِسَاحَاتِ، كَـ«ٱلفَرْسَخِ» و«ٱلمِيلِ» و«ٱلبَرِيدِ».

٣ ـ ٱلثَّالِثُ: مَا كَانَ مَصُوغاً مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ، كَقَوْلِكَ: «جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ» فَٱلمَجْلِسُ مُشْتَقٌّ مِنَ ٱلجُلُوسِ ٱلَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ لِعَامِلِهِ وَهُوَ «جَلَسْتُ»، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[2] [الجن: ٩]، وَلَوْ قُلْتَ: «ذَهَبْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ»، أَوْ «جَلَسْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو» لَمْ يَصُحَّ، لاخْتِلاَفِ مَصْدَرِ اسْمِ ٱلمَكَانِ ومَصْدَرِ عَامِلِهِ[3].

= و(التاء) للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره (هي). (تزاورُ) أصلها تتزاور فعل مضارع مرفوع جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر فيه. (عن كهفهم) (عن) حرف جر. (كهف) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (كهف) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. (ذات) ظرف مكان بمعنى الجهة منصوب (ذات) مضاف. (اليمين) مضاف إليه مجرور. (وإذا)، (الواو) حرف عطف (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط. (غربت) فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط و(التاء) حرف دال على التأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي). (تقرضهم) فعل مضارع جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره (هي). و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. (ذات) ظرف منصوب على الظرفية بمعنى الجهة. (ذات) مضاف. (الشمال) مضاف إليه مجرور.

(١) الإعراب: (وكان) الواو حرف عطف. (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (وراءهم) (وراء) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر كان مقدم. (وراء) مضاف. و(هم) ضمير متصل مبني على الضم مضاف إليه. (ملك) اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٢) الإعراب: (أنا)، (أن) حرف توكيد ونصب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (كنّا) (كان) فعل ماضٍ ناقص (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها. (نقعد) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً. (منها) جار ومجرور متعلقان بـ(نقعد). (مقاعد) اسم مكان منصوب مفعول فيه متعلق بـ(نقعد). (للسمع) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(مقاعد).

(٣) يتعين في المأخوذ من غير مصدر عامله، وفيما عدا الأنواع الثلاثة من أسماء المكان أن يجر بحرف جر يدل على الظرفية. مثل (في) و(الباء) فتقول: (جلست في مذهب عمرو) و(صليت بالمسجد)، و(نمت في الدار) ولا يسمى المجرور ظرفاً، وإن سمي اسم مكان.

٥ ـ ٱلمَفْعُوْلُ مَعَهُ

[ص] ـ وٱلمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ فَضْلَةٌ بَعْدَ «وَاوٍ» أُرِيدَ بِهَا ٱلتَّنْصِيصُ عَلَى ٱلمَعِيَّةِ، مَسْبُوقَةٍ بِفِعْلٍ، أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ كَـ«سِرْتُ وَٱلنِّيلَ» وَ«أَنَا سَائِرٌ وَٱلنِّيلَ».

[ش] ـ خَرَجَ بِذِكْرِ «ٱلاسْمِ» ٱلفِعْلُ ٱلمَنْصُوبُ بَعْدَ ٱلوَاوِ فِي قَوْلِكَ: «لاَ تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَتَشْرَبَ ٱللَّبَنَ» فَإِنَّهُ عَلَى مَعْنَى ٱلجَمْعِ، أَيْ: لاَ تَفْعَلْ هَذَا مَعَ فِعْلِكَ هَذَا، وَلاَ يُسَمَّى مَفْعُولاً مَعَهُ لِكَوْنِهِ لَيْسَ اسْماً. وٱلجُمْلَةُ ٱلحَالِيَّةُ فِي نَحْوِ: «جَاءَ زَيْدٌ وٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ»، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ ٱلمَعْنَى عَلَى قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ مَعَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ» إِلاَّ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِاسْمٍ، وَلَكِنَّهُ جُمْلَةٌ[1].

و[خَرَجَ] بِذِكْرِ «ٱلفَضْلَةِ» مَا بَعْدَ ٱلوَاوِ فِي نَحْوِ: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، فَإِنَّهُ عُمْدَةٌ؛ لأَنَّ ٱلفِعْلَ لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهُ، لاَ يُقَالُ: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ»؛ لأَنَّ ٱلاشْتِرَاكَ لاَ يَتَأَتَّى إِلاَّ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ. وَبِذِكْرِ ٱلوَاوِ مَا بَعْدَ «مَعْ» فِي نَحْوِ «جَاءَنِي زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو»، وَمَا بَعْدَ «ٱلبَاءِ» فِي نَحْوِ: «بِعْتُكَ ٱلدَّارَ بِأَثَاثِهَا». وَبِذِكْرِ إِرَادَةِ ٱلتَّنْصِيصِ عَلَى ٱلمَعِيَّةِ نَحْوَ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» إِذَا أُرِيدَ مُجَرَّدُ ٱلعَطْفِ.

وَقَوْلِي: «مَسْبُوقَةٌ» إلخ: بَيَانٌ لِشَرْطِ ٱلمَفْعُوْلِ مَعَهُ، وَهُوَ أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُوْنَ مَسْبُوقاً بِفِعْلٍ، أَوْ بِمَا فِيهِ مَعْنَى ٱلفِعْلِ وحُرُوفِهِ. فَٱلأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: «سِرْتُ وٱلنِّيلَ»،

---

(١) المفعول معه: هو اسم واقع بعد واو أريد بها التنصيص على المعية حال كونها مسبوقة بفعل ولو تقديراً أو اسم مشتمل على ما فيه حروفه أي الفعل ومعناه. والأول: كـ(سرت والنيل). والثاني نحو: (أنا سائر والنيل)، و(الناقة متروكة وفصيلها) فخرج بالإسم غير المؤول بالفعل بناءً على أن المؤول من (أن) والفعل لا يسمى مفعولاً معه (وتأتي مثله). والعمدة اشتراك زيد وعمرو بالمعية. وبقية المفاعيل ومجرور مع باء المصاحبة نحو: (جئتك مع زيد). و(بعتك المعبد بثيابه) والعاطفة وإن أفاد المعية وهو مثل: (عسلاً وماءً) ان الواو فيه للعطف والمعية استفيدت من العامل ومعناها مشاركة ما بعدها لما قبلها من العامل في وقت واحد وبما بعدها نحو: (كل رجل وضيعته). لعدم سبق شيء من ذلك ونحو: (هذا لك وأباك) بالموحدة فلا يتكلم به. فإن بعض العلماء إنه ما لا يقدر الفعل في نحو هذا المثال كما قدروه في (مالك وزيداً) حيث أوجبوا فيه النصب على المفعول معه لقوة الداعي إلى تقدير الفعل في: (مالك وزيداً). بسبب تقدم (ما) الاستفهامية وبالأفعال أولى وتأخر الجار والمجرور ولاقتضائه ما يتعلق به وجوباً بخلاف (هذلك وأباك) فإنه ليس فيه داعٍ واحد وهو تأخر الجار والمجرور فافترقا.

وقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[1] [يونس:٧١]، والثَّانِي كَقَوْلِكَ: «أَنا سَائِرٌ وَٱلنِّيلَ».

وَلاَ يَجُوزُ ٱلنَّصْبُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: «كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ» خِلاَفاً لِلصَّيْمَرِيِّ؛ لأَنَّكَ

---

(١) الإعراب: (اجمعوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (أمر) مفعول به منصوب و(كم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (الواو) عاطفة. (شركاء) معطوف على (أمر) منصوب مضاف و(كم) مضاف إليه وهو على حذف مضاف أي أمر شركائكم. وأجاز بعضهم ومنهم أبو على الفارسي وتبعه ابن هشام نصبه على أنه مفعول معه عامل (اجمعوا): أي (اجمعوا أمركم مع شركائكم). قالوا: الواو محتملة المعية والعطف. فالعاطفة. عطف مفرد على مفرد أو عطف جملة على جملة بتقدير أي (واجمعوا شركاءكم).

المفعول معه: قيل معهُ نائب فاعل وكذلك (به). و(له). و(فيه). واعتذر عن نصبه بما جوزه بعض النحاة من إسناد الفعل إلى لازم النصب وتركه منصوباً جرياً على ما هو عليه في الأكثر وإليه ذهب قوله تعالى: ﴿لقد تقطع بينكم﴾ على قراءة النصب وفيه نظر.

إذ القاعدة لا تثبت في الاحتمال والإسناد إلى المصدر ثابت مقطوع فوجب الحمل عليه ههنا والآية الكريمة أي الذي فعل الفعل هو ذكره في الامتحان في هذا التفسير إشارة إلى أن نائب الفاعل هو المعهود لا المطلق فينوب عن الفاعل.

فائدة: الاسم الصالح لكونه مفعولاً معه له ثلاث حالات أشار إليها بقوله: وقد يجب أي النصب على المفعول معه لمانع يمنع من العطف معنوياً كان كقولي لمن ينهى عن القبيح ويأتيه (لا تنه عن القبيح وإتيانه) فلو عطف لكان المعنى: (لا تنه عن القبيح وعن إتيانه) وهو خلاف المعنى المراد بل فيه الأمر بتقدير القبح وإتيانه. ومثله: (مات زيد وطلوعَ الشمس) و:(استوى الماء والخشبة)، ومنه: (قمت وزيداً). (مررت بك وزيداً) فلو عطف للزم في الأول العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيده بضمير منفصل أو فاصل ما في الثاني العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض وذلك لا يجوز على الأصح من القولين فيهما. ويترجح النصب مع المفول معه على القول الآخر ويترجح في نحو: (كن أنت وزيداً كالأخ) ومن جهة المعنى إذ لو عطف (زيد) على ما قبله لكان الأمر متوجهاً إليه أيضاً وأنت لا تريد أن تأمر عليه وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأنه يكون معه كالأخ كذا في الشرح. قلت مقتضى هذا التعليل وجوب النصب لا رجحانه وبتقدير جواز الرفع بالعطف فظاهر كلامه أنه من عطف المفردات وفيه نظر إذ شرط عطف المفرد على مثله صلاحية المعطوف أو ما في معناه لمباشرة العامل وهو هنا غير صالح لذلك إذ لو باشرت للزمه أن يكون فعل الأمر رافعاً للظاهر وهو ممتنع ولهذا قدر ابن مالك في نحو: ﴿أسكن أنت وزوجك الجنة﴾. فعلاً محذوفاً أي: (لتسكن زوجك) واقراره في المغنى بل تابعه عليه في الأول ومنهم قوله: (كالأخ) إذ ما بعد المفعول معه بحسب ما قبله فقط فلا يجوز كالأخوين ويضيف في نحو: (قام زيد وعمر) لأن العطف هو الأصل وقد أمكن بلا ضعف ومثله: (ما أنت وزيداً) و:(كيف أنت وقصعة من ثريد) والنصب فيهما يكون مضمرة وليست ناقصة والأصح أن عامله ما اسبقه من فعل أو في معناه وأنه مقيس وانه لما يتقدم على المصاحب.

لَمْ تَذْكُرْ فِعْلاً، وَلاَ مَا فِيْهِ مَعْنَى ٱلفِعْلِ. وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوْزُ: «هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ» بِٱلنَّصْبِ؛ لأَنَّ اسْمَ ٱلإِشَارَةِ وإِنْ كَانَ فِيْهِ مَعْنَى ٱلفِعْلِ وَهُوَ «أُشِيْرُ»، لَكِنَّهُ لَيسَ فِيْهِ حُرُوْفُهُ.

ٱلاسْمُ بَعْدَ وَاوِ ٱلمَعِيَّةِ:

[ص] ـ وَقَدْ يَجِبُ ٱلنَّصْبُ كَقَوْلِكَ: «لاَ تَنْهَ عَنِ ٱلقَبِيْحِ وَإِتْيَانَهُ»، ومِنْهُ: «قُمْتُ وَزَيداً» و«مَرَرْتُ بِكَ وَزَيداً» عَلَى ٱلأَصَحِّ فِيهِمَا. وَيَتَرَجَّحُ فِي نَحْوِ قَولِكَ: «كُنْ أَنْتَ وَزَيداً كَٱلأَخِ». ويَضْعُفُ في نَحْوِ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو».

[ش] ـ لِلاسْمِ ٱلوَاقِعِ بَعْدَ ٱلوَاوِ ٱلمَسْبُوْقَةِ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ حَالاَتٌ:

١ ـ إِحْدَاهَا: أَنْ يَجِبَ نَصْبُهُ عَلَى ٱلمَفْعُوْلِيَّةِ، وَذَلِكَ إِنْ كَانَ ٱلعَطْفُ مُمْتَنِعاً لِمَانِعٍ مَعْنَوِيٍّ أَوْ صِنَاعِيٍّ. فَٱلأَوَّلُ كَقَوْلِكَ: «لاَ تَنْهَ عَنِ ٱلقَبِيْحِ وَإِتْيَانَهُ»(١)، وَذَلِكَ لأَنَّ ٱلمَعْنَى: لاَ تَنْهَ عَنِ ٱلقَبِيْحِ وَعَنْ إِتْيَانِهِ وَهَذَا تَنَاقُضٌ. وَٱلثَّانِي كَقَوْلِكَ: «قُمْتُ وزَيْداً» و«مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْداً». أَمَّا ٱلأَوَّلُ فَلأَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ ٱلعَطْفُ عَلَى ٱلضَّمِيْرِ ٱلمَرْفُوْعِ ٱلمُتَّصِلِ إِلاَّ بَعْدَ ٱلتَّوْكِيْدِ بِضَمِيْرٍ مُنْفَصِلٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(٢) [الأنبياء:٥٤]. وَأَمَّا ٱلثَّانِي فَلأَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ ٱلعَطْفُ عَلَى ٱلضَّمِيْرِ ٱلمَخْفُوْضِ إِلاَّ بِإِعَادَةِ

---

(١) تسمى الواو (واو الجمع) الداخلة على المضارع المسبوق بنفي أو طلب، قال تعالى: ﴿ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾. والكوفيون يسمون هذه الواو (واو الصرف) وإنما سميت (واو الجمع) لكونها بمعنى مع؛ لأنها تصرف إعراب الثاني عن الأول. نحو قولك لمن ينهى عن القبيح ويأتيه: (لا تنه عن القبح وإتيانه). فلو عطف لكان المعنى: (لا تنه عن القبيح وعن إتيانه) وهو خلاف المعنى المراد بل فيه الأمر بتقدير القبح وإتيانه ومنه: (ما زيد وطلوع الشمس) و:(استوى الماء والخشبة) ومنه: (قمت وزيداً). و:(مررت بك وزيداً) فلو عطف لزم في الأول العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد بضمير منفصل. وفي الثاني على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض وذلك لا يجوز على الأصح من القولين فيهما.

(٢) الإعراب (لقد) اللام موطئة لقسم محذوف. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل لها من الإعراب. (كنتم) كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء الضمير و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان والميم علامة الجمع. (أنتم) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع توكيد للضمير المتصل. (وآباؤكم) (الواو) حرف عطف (آباء) معطوف على الضمير المنفصل مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (في ضلال) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (كان) مرفوع (مبين) نعت (لاضلال) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ٱلخَافِضِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[1] [المؤمنون: ٢٢].

وَمِنَ ٱلنَّحْوِيِّينَ مَنْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِي ٱلْمَسْأَلَتَيْنِ شَيْئاً، فَعَلَى قَوْلِهِ يَجُوزُ ٱلْعَطْفُ، ولِهَذَا قُلْتُ: «عَلَى ٱلأَصَحِّ فِيهِمَا».

٢ ـ وَٱلثَّانِيَةُ: أَنْ يَتَرَجَّحَ ٱلْمَفْعُوْلُ مَعَهُ عَلَى ٱلْعَطْفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: «كُنْ أَنْتَ وَزَيْداً[2] كَٱلأَخِ»، وَذَلِكَ لأَنَّكَ لَوْ عَطَفْتَ «زَيْداً» عَلَى ٱلضَّمِيْرِ فِي «كُنْ» لَزِمَ أَنْ يَكُوْنَ زَيْدٌ مَأْمُوراً، وأَنْتَ لاَ تُرِيْدُ أَنْ تَأْمُرَهُ، وَإِنَّمَا تُرِيْدُ أَنْ تَأْمُرَ مُخَاطَبَكَ بِأَنْ يَكُوْنَ كَٱلأَخِ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الوافر]

١٠٣ ـ فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ ... مَكَانَ ٱلْكُلْيَتَيْنِ مِنَ ٱلطِّحَالِ

---

(١) الإعراب: (وعليها) (الواو) حرف عطف. (عليها) جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور السابق. (وعلى الفلك)، (الواو) حرف عطف. (على الفلك) جار ومجرور متعلقان بـ(تحملون). (تحملون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(٢) ويترجح في نحو: (كن أنت وزيداً كالأخ) ومن جهة المعنى. إذ لو عطف (زيد) على ما قبله لكان الأمر متوجهاً إليه أيضاً وأنت لا تريد أن تأمر عليه وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأنه يكون معه كالأخ كذا في الشرح. قلت: مقتضى هذا التعليل وجوب النصب له رجحانه وبتقدير جواز الرفع بالعطف فظاهر كلامه أنه من عطف المفردات وفيه نظر إذ شرط عطف المفرد على مثله صلاحية المعطوف أو في معناه لمباشرة العامل وهو هنا غير صالح لذلك إذ لو باشرت للزم أن يكون فعل الأمر رافعاً للظاهر وهو ممتنع ولهذا قرر ابن مالك في نحو: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ فعلاً محذوفاً أي: (لتسكن زوجك).

ويضعف في نحو: (قام زيد وعمرو)؛ لأن العطف هو الأصل وقد أمكن بلا ضعف ومثله: (ما أنت وزيداً) و: (كيف أنت وقصعة من ثريد) والنصب فيهما بتكون مضمرة وليست ناقصة والأصح أن عامله ما سبقه فعل أو في معناه وأنه مقيس وأنه لا يتقدم على المصاحب.

١٠٣ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: (الكليتين): تثنية كلية. بضم الكاف وسكون اللام. وهي لحم أحمر لاصق بعظم الصلب عند الخاصرتين. الطحال: وهو دم متعقد وهو من مشمولات الحشا.

الإعراب: (كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون. و(واو) الجماعة اسمه مبني على السكون في محل رفع. (أنتم) ضمير منفصل مؤكد الضمير المنفصل. (وبني) (الواو) واو المعية. (بني) مفعول معه منصوب بالياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم و(بني) مضاف. و(أبي) من (أبيكم) مضاف إليه مجرور بالياء بدل الكسرة؛ لأنه من الأسماء الستة و(أبي) مضاف (كاف) الخطاب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر و(الميم) حرف دال على جمع المخاطب. (مكان) ظرف متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص وهو (كونوا). و(مكان) مضاف. (الكليتين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها

وَقَدِ اسْتُفِيدَ مِنْ تَمْثِيلِي بِـ«كُنْ أَنْتَ وَزَيْداً كَالأَخ» أَنَّ مَا بَعْدَ ٱلْمَفْعُوْلِ مَعَهُ يَكُوْنُ عَلَى حَسْبِ مَا قَبْلَه فَقَطْ، لاَ عَلَى حَسْبِهِمَا، وَإِلاَّ لَقُلْتُ: «كَالأَخَوَيْنِ»، هَذَا هُوَ ٱلصَّحِيْحُ.

ومِمَّنْ نَصَّ عَلَيْهِ ٱبْنُ كَيْسَانَ، وٱلسَّمَاعُ وٱلقِيَاسُ يَقْتَضِيَانِهِ، وَعَنِ ٱلأَخْفَشِ، إِجَازَةُ مُطَابَقَتِهِمَا، قِيَاساً عَلَى ٱلعَطْفِ، ولَيْسَ بِٱلقَوِيِّ.

٣ ـ وٱلثَّالِثَةُ: أَنْ يَتَرَجَّحَ ٱلعَطْفُ وَيَضْعُفَ ٱلمَفْعُوْلُ مَعَهُ، وَذَلِكَ إِذَا أَمْكَنَ ٱلعَطْفُ بِغَيْرِ ضَعْفٍ فِي ٱللَّفْظِ، وَلاَ ضَعْفٍ فِي ٱلمَعْنَى، نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ وعَمْرٌو»؛ لأَنَّ ٱلعَطْفَ هُوَ ٱلأَصْلُ، وَلاَ مُضْعِفَ لَهُ، فَيَتَرَجَّحُ.

ٱلحَالُ

[ص] ـ بَابُ ٱلحَالِ. وَهُوَ: وَصْفٌ فَضْلَةٌ، يَقَعُ فِي جَوَابِ «كَيْفَ»، كَـ«ضَرَبْتُ ٱللِّصَّ مَكْتُوفاً».

[ش] ـ لَمَّا انْتَهَى ٱلكَلاَمُ عَلَى ٱلمَفْعُوْلاَتِ، شَرَعْتُ فِي ٱلكَلاَمِ عَلَى بَقِيَّةِ ٱلمَنْصُوْبَاتِ، فَمِنْهَا ٱلحَالُ[1].

المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى و(النون) عوض عن التنوين في الإسم المفرد. (من) حرف جر. (الطحال) مجرور بـ(من). والجار والمجرور متعلقان بـ(مكان) لاشتماله على رائحة الفعل.

الشاهد فيه: قوله (وبني) حيث نصبه على أنه مفعول معه ولم يرفعه بالعطف على اسم كونوا مع وجود التوكيد المنفصل الذي يسوغ العطف؛ لأن الرفع على العطف يفيد أن (بني أبيهم) مأمورون مثلهم بأن يكونوا منهم مكان الكليتين من الطحال وليس هذا مراد الشاعر فلذلك ترجح النصب ليدل على المعنى المراد.

(١) الحال: يذكر ويؤنث لفظاً ومعنًى وهو الأفصح. تطابق الحال صاحبها في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع وقد تتعدد الحال نحو: (رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً). وهو وصف والمراد بالوصف هو الاسم المشتق الدال على ذات متصفة بمصدره كما رأيت في المثال، ويدخل فيه الجامد المؤول بالمشتق نحو: (هجم علي أسداً). أي شجاعاً والمراد بـ(الفضلة) ما كان واقعاً بعد تمام الكلام أي إنه يصح الاستغناء عنه من جهة تركيب الكلام، لا من جهة المعنى، إذ قد تجيء الحال غير مستغنى عنها من جهة المعنى نحو: ﴿ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾ و﴿لا تمشِ في الأرض مرحاً﴾. والغالب في الحال أن تكون منتقلة أي غير لازمة لصاحبها مشتقة مثل المصدر للدلالة على متصف بها وتأتي من الفاعل: (كجاء زيد راكباً). ومن المفعول كـ(ضربت اللص مكتوفاً). ومنهما معاً: (لقيته راكباً) ومن المضاف إليه إذا كان المضاف بعضه نحو: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً﴾ أو كان كبعضه في صحة حذفه والاغناء عنه بالمضاف إليه نحو: ﴿إن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾، أو كان عاملاً في الحال عمل الفعل نحو: ﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾.

أ ـ تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلاثَةُ شُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَن يَكُونَ وَصْفاً. وٱلثَّانِي: أَنْ يَكُونَ فضلَةً. وٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ صَالِحاً لِلْوُقُوعِ في جَوَابِ «كَيْفَ». وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ ٱللِّصَّ مَكْتُوفاً».

فَإِنْ قُلْتَ: يَرِدُ عَلَى ذِكْرِ الوَصْفِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَٱنفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا جَمِيعًا﴾(١) [النساء: ٧١]. فَإِنَّ «ثُبَاتٍ» حَالٌ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ. وعَلَى ذِكْرِ ٱلفَضْلَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾(٢) [الإسراء: ٣٧].

وَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الخفيف]

١٠٤ ـ لَيسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا ٱلمَيْتُ مَيِّتُ ٱلأَحْيَاءِ
إِنَّمَا ٱلمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً ... كَاسِفاً بَالُهُ، قَلِيلَ ٱلرَّجَاءِ

---

(١) الإعراب: (ثُبات) بضم الثاء: الجماعة من الفرسان، ويقال: (ثبوت) أيضاً. ووزنها في الأصل فعله كحطمة، وإنما حذفت منها لامها وعوض عنها تاء التأنيث المربوطة. وهل هو واو أو ياء؟ قولان في كتب اللغة (الثبات) جمع (ثبة) وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين. والسرية أقلها مئة وغايتها أربع مئة ويليه المنسر من أربع مئة إلى ثمان مئة. ويليه الجيش من ثمان مئة إلى أربعة الآف. ويليه الجحفل وهو ما زاد على ذلك (انفروا) أمر من النفر وهو الفزع.

(فانفروا)، (الفاء) حرف عطف. (انفروا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) ضمير متصل فاعل. والجملة معطوفة على (خذوا) أي: (بادروهم قبل أن يبادروكم ولا تتخاذلوا فتلقوا بأيديكم إلى التهلكة). (وثبات) حال وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (أو انفروا) عطف على (انفروا) الأول.

(٢) الإعراب: (ولا)، (الواو) حرف عطف. (لا) حرف نهي وجزم. (تمشِ) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة والكسرة دليل عليه والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (في الأرض) جار ومجرور متعلقان بـ(تمشِ). (مرحاً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

١٠٤ ـ البيت: البيتان قالهما عدي بن الرعلاء.

اللغة: (ميت): وقع في هذين البيتين كلمة (ميت) ثلاث مرات بسكون الياء. ومرة رابعة بالتشديد. وقد اختلف العلماء. فقيل: التشديد والتخفيف لغتان والمعنى واحد فيهما وقيل: المشدد معناه الذي فيه الحياة ولكنه في تعب وجهد والمخفف معناه الذي فارق الحياة وقيل: عكسه. (كئيباً): حزيناً، كاسفاً باله أراد به المتغير الحال. (الرجاء): الأمل.

المعنى: ليس الذي مات واستراح من هموم الدنيا يعد ميتاً فإنه قد خلص من شر الدنيا واستراح قلبه من علائقها وإنما الميت الرجل الذي يعيش طول عمره كئيباً حزيناً مكدراً باله مقطوع الرجاء. نعوذ بالله من ذلك.

الإعراب: (ليس) فعل ماض ناقص مبني على الفتح. (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم ليس ويقال: إنها نكرة موصوفة اسم ليس. و(مات) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. أو تكون الجملة صفة (من) (الفاء) عاطفة. (استراح) فعل =

فَإِنَّهُ لَوْ أُسْقِطَ «مَرَحا» و«كَئِيبَاً» فَسَدَ ٱلْمَعْنَى، فَيَبْطُلُ كَوْنُ ٱلحَالِ فَضْلَة، وَعَلَى ذِكْرِ ٱلوقُوْعِ فِي جَوَابِ «كَيْفَ» نَحوَ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(1) [البقرة: ٦٠].

قُلْتُ: «ثُبَات» فِي معْنى مُتَفَرِّقِيْنَ، فَهُوَ وَصْفٌ تَقْدِيْراً. والْمُرَادُ بِٱلفَضْلَةِ مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ ٱلْجُمْلَةِ، لاَ مَا يَصِحُ ٱلاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ، والْحَدُّ ٱلْمَذْكُوْرُ لِلْحَالِ ٱلْمُبَيِّنَةِ لاَ ٱلْمُؤَكِّدَةِ.

[ص] - وَشَرْطُهَا ٱلتَّنكِيْرُ.

ب - شَرْطُ ٱلحَالِ وَتَأْوِيلُهَا:

[ش] - شَرْطُ ٱلحَالِ:(2) أَنْ تَكُوْنَ نَكِرَةً، فَإِنْ جَاءَتْ بِلَفْظِ ٱلْمَعْرِفَةِ وَجَبَ تَأْوِيْلُهَا

= ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه والجملة معطوفة على جملة مات. (بميت)، (الباء) زائدة. (ميت) خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (إنما) (إن) حرف توكيد ونصب. (ما) زائدة كافة. (الميتُ ميت الأحياء) (الميت) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (ميتُ) خبر المبتدأ مضاف. (الأحياء) مضاف إليه. و(إنما)، (إنما) كاف ومكفوف. (الميت) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (مَن) اسم موصول خبر المبتدأ مبني على السكون في محل رفع أو صفته. (يعيش) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب أو صفتها. والجملة عطف بيان على الجملة الأولى: (إنما الميت ميت الأحياء). أو تعرب بدلاً منها ولهذا لم تعطف عليها. (كئيباً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها وصاحبها الضمير المستتر في (يعيش). (كاسفاً) حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة وصاحبها الضمير المستتر في (يعيش). (باله) فاعل إلى كاسف؛ لأنه اسم فاعل. مضاف و(الهاء) ضمير متصل مضاف إليه. (قليل) حال ثالثة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة وصاحب الحال الضمير المستتر في (يعيش) تكون الأحوال الثلاثة متداخلة. (قليل) مضاف (الرجاء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: في أن أحد هذه الأحوال الثلاثة لا على التعيين جاء عمدة بيان ذلك أن الفساد يندفع بذكر واحد منها وثاني بعدم ذكر أحدهما وليس محل الشاهد هو (كئيباً) كما زعم المصنف؛ لأنه لو اسقط (كئيباً) وذكر (كاسفاً) و(قليلاً) مثلاً تمّ المعنى فقوله: لو أسقط (كئيباً) فسد المعنى البس على ما ينبغي له. اللهم إلا إن يقال إن مراد الشاعر أن الميت من يعيش على هذه الأحوال الثلاثة فحينئذٍ لا بد من ذكر كل منها ليتم المقصود فتأمل.

(١) الإعراب: (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تعثوا) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (في الأرض) جار ومجرور متعلقان بـ(تعثوا). (مفسدين) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

(٢) شرط الحال هو التنكير خلافاً ليونس والبغداديين مطلقاً والكوفيين فيما تضمن معنى الشرط وإنما شرط ذلك؛ لأن المقصود بيان هيأة صاحبها أي كيفية وقوع الفعل منه أوعليه وذلك حاصل للفظ التنكير فلا حاجة =

بنَكِرَةٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: «ادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ» و«أَرْسَلَهَا العِرَاكَ»، وَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[1] [المنافقون:٨] بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَضَمِّ ٱلرَّاءِ. وَهَذِهِ ٱلْمَوَاضِعُ وَنَحْوُهَا مُخَرَّجَةٌ عَلَى زِيَادَةِ ٱلأَلِفِ وَٱللامِ. وَكَقَوْلِهِمْ: «اجْتَهِدْ وَحْدَكَ»، وَهَذَا مُؤَوَّلٌ بِمَا لاَ إِضَافَةَ فِيْهِ، وَٱلتَّقْدِيْرُ: اجْتَهِدْ مُنْفَرِداً.

ج ـ شَرْطُ صَاحِبِ ٱلحَالِ:

[ص] ـ وَ(شَرْطُ) صَاحِبِهَا: ٱلتَّعْرِيفُ، أَوْ ٱلتَّخْصِيصُ، أَوْ ٱلتَّعْمِيمُ، أَوِ ٱلتَّأْخِيرُ نَحْوُ: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾، ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء:٢٠٨]:

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ

[ش] ـ أَي: شَرْطُ صَاحِبِ ٱلحَالِ وَاحِدٌ مِنْ أُمُوْرٍ أَرْبَعَةٍ:

١ ـ **الأَوَّلُ**: ٱلتَّعْرِيفُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[2] [القمر:٧]، وٱلضَّمِيْرُ أَعْرَفُ ٱلمَعَارِفِ، و«خُشَّعاً» حَالٌ مِنَ ٱلضَّمِيْرِ فِي «يَخْرُجُوْنَ».

= إلى تعريفها صوناً للفظ عن الزيادة والخروج عن الأصل كفيه غرض وقد تقع بلفظ المعرفة فتؤول بنكرة محافظة على ما استقر لها من لزوم التنكير نحو: (اجتهد وحدك) أي منفرداً و(ادخلوا الأول فالأول مترتبين) وشرط صاحبها وهو من الحال وصف له في المعنى بالتعريف. وإنما شرط فيه التعريف؛ لأنه مخبر بها عنه في المعنى والأصل فيه التعريف أو ما يقوم مقامه من المسوغات في إيضاح المعنى وذهب يونس وجمهرة البغداديين إلى جواز تنكيره مطلقاً؛ لأن الحال مثل الخبر وقد علمنا أن الخبر سيجيء نكرة ويجيء معرفه فينبغي أن يجوز ذلك في الحال وأيضاً فلأن السماع ورد به في أمثلة متعددة وإن كانت أقل من التي جاءت فيها نكرة وذهب علماء الكوفة إلى التعليل. فقالوا: إن دل الحال على الشرط جاز تعريفه نحو: (زيد الراكب خير منه الماشي) بنصب الراكب والماشي أي زيد إذا ركب خير منه.

(١) الإعراب: (ليخرجنّ) اللام لام القسم. (يخرجن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. (الاعزُّ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (منها) جار ومجرور متعلقان بـ(يخرجن). (الأذلّ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وقيل حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها جواب القسم.

(٢) الإعراب: (خُشعاً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها. (أبصارهم) (أبصار) فاعل لـ(خشعاً) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أبصار) مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (يخرجون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢ ـ والثَّاني: التَّخصيصُ، كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾(١) [فصلت:١٠]، فـ«سَوَاءً» حالٌ مِنْ «أرْبَعَةِ»، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ نَكِرَةً، وَلَكِنَّهَا مُخَصَّصَةٌ بِالإِضَافَةِ إلى «أيَّامٍ»(٢).

٣ ـ والثَّالِثُ: التَّعْمِيمُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾(٣) [الشعراء:٢٠٨]، فَجُمْلَةُ «لَهَا مُنْذِرُوْنَ» حَالٌ مِنْ قَرْيَةٍ، وَهِيَ نَكِرَةٌ لِوُقُوْعِهَا فِي سِيَاقِ النَّفْيِ.

٤ ـ والرَّابعُ: التَّأْخِيْرُ عَنِ الحَالِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

[من الوافر]

١٠٥ ـ لِمَيَّةَ مُوْحِشاً طَلَلُ ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

فـ«مُوْحِشاً» حَالٌ مِنْ «طَلَلٌ»، وَهُوَ نَكِرَةٌ لِتَأَخُّرِهِ عَنِ الحَالِ.

---

(١) الإعراب: (في أربعة) في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أربعة) مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف. (أيام) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشبه الجملة متعلق بـ(قدَّر). (سواء) حال بمعنى (مستويا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ويجوز أن تعد صاحب الحال (أربعة) المضاف إلى (أيام). وإن صاحب الحال لا بد أن يكون معرفة ويقع نكرة بمسوغ والذي سوغها حالاً هنا أن إضافة النكرة إلى النكرة تخصصها ويجوز لك أن تجعلها حالاً من الضمير في (أقواتها) أو (فيها) أو من (الأرض). ويجوز لك أن تجعلها حالاً من (أقواتها) والتقدير: (وقدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين) وإليه ذهب الفراء واختاره ابن جرير الطبري وهو ما نؤثره. (للسائلين) (اللام) حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. (السائلين) مجرور بـ(اللام) علامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة.

(٢) يكون تخصيص النكرة بواحد من ثلاثة أمور. الأول: إضافتها إلى نكرة ومثله الآية الكريمة التي تلاها المؤلف. والثاني: أن توصف نحو: (قابلني رجل صالح مشرقاً وجهه) والثالث: أن تكون النكرة عاملة النصب أو الرفع نحو قولك: (عميت من ضربٍ أخوك شديداً) أو (عميت من ضربٍ أخاك شديداً) بتنوين (ضرب) في المثالين.

(٣) الإعراب: (وما) (الواو) حرف استئناف. (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (أهلكنا) فعل ماضٍ مبني على السكون. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (من قرية) من حرف جر مؤكد أو زائد. (قرية) مجرورة لفظاً منصوبة محلاً مفعول به لـ(أهلكنا). (إلا) حرف استثناء ملغًى. (لها) جار مجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (منذرون) مبتدأ.

١٠٥ ـ البيت: قاله ذو الرمة.

اللغة: مية: اسم محبوبته و(الطلل): ما شخص من آثار الدار. والموحش الخالي من الأنيس. و(الخلل) بكسر الخاء المعجمة جمع (خلة) بالكسر وهي بطانة تشبهها أجفان السيوف منقوشة بالذهب.

الإعراب: (لمية) (اللام) حرف جر. (مية) اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة؛

اَلتَّمْيِيزُ (١)

[ص] ـ وَالتَّمْيِيزُ، وَهُوَ اسْمٌ، فَضلةٌ، نَكِرةٌ، جامِدٌ، مُفَسِّرٌ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ.

[ش]ـ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ: اَلتَّمْيِيزُ.

أ ـ تَعْرِيفُهُ: وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ خَمْسَةُ أُمُورٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ اسْماً.

٢ ـ وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً.

٣ ـ وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً.

٤ ـ وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ جَامِداً.

= لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (موحشاً) حال تقدم على صاحبه منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها. (طللٌ) مبتدأ مؤخر، وهو صاحب الحال. (يلوح) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه. والجملة في محل رفع صفة لـ(طلل). (كأنه) (كان) حرف تشبيه ونصب، وضمير (الطلل) اسمه. (خلل) خبر (كأن) والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في (يلوح).

الشاهد فيه: حين جاء (موحشاً طلل) حالاً من النكرة لتأخرها عنه. فأقول لو سلمنا أنه حالٌ من (طلل). فلا دليل فيه أيضاً؛ لأن النكرة مخصصة بالوصف على الروايتين. فلقائل أن يقول إنما ساغ. ذلك التخصيص لا للتقديم.

(١) التمييز: بكسر الياء بالبناء للفاعل لكن اشتهر اطلاق المصدر عليه والتمييز والتبيين والتفسير الفاظ مترادفة. والتمييز بوافق الحال في كونه اسماً نكرة منصوبة رافعة للابهام ويخالفها في كونه جامداً مفسراً للذات أو النسبة لا يتعدد ولا يتقدم على عامله ولا يكون جملة أو شبهها. والاقتران يكون في سبعة أمور أولها: أن الأصل من الحال أن يفسر هيأة صاحبه والتمييز يفسر ما انبهم من الذوات. وثانيهما: أن الأصل في الحال أن يكون مشتقاً والأصل في التمييز أن يكون جامداً. وقد يجيء كل واحد منهما على خلاف الأصل فيه. وثالثها: أن الحال يأتي ظرفاً وجاراً ومجروراً أو جملة اسمية أو فعلية والتمييز لا يجيء على واحد منها. رابعها: أن الحال قد يكون مؤكداً لصاحبه أو لعامله. قياساً. وأما التمييز فلا يكون مؤكداً لأحدهما على ما ذهب إليه الجمهور بل إن جاء مؤكداً يكون تأكيده لشي غير عامله وغير صاحبه وسنعرض لهذا مرة أخرى في هذا الباب. خامسها: أن الحال قد يكون غير مستغن عنه. والتمييز لا يكون بهذه المنزلة بل هو مغني دائماً يعني أن معنى الكلام لا يفسر من دونه. والسادس: أن الحال يجوز تقديمه عند الجمهور على عامله إذا كان العامل فعلاً متصرفاً أو وصفاً يشبه الفعل المتصرف. فأما التمييز فلا يجوز عند الجمهور تقديمة ولو كان متصرفاً. والسابع: أن الحال يجوز أن يكون متعدداً. وإما التمييز فلا يجوز تعدده أصلاً.

٥ ـ وَٱلْخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ مُفَسِّراً لِمَا ٱنْبَهَمَ مِنَ ٱلذَّوَاتِ.

فَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْحَالِ فِي ٱلأُمُورِ ٱلثَّلاثَةِ ٱلأُوْلَى، وَمُخَالِفٌ فِي ٱلأَمْرَيْنِ ٱلأَخِيرَيْنِ؛ لأَنَّ ٱلْحَالَ مُشْتَقٌّ مُبَيِّنٌ لِلْهَيْئَاتِ، وَٱلتَّمْيِيزُ جَامِدٌ مُبَيِّنٌ لِلذَّوَاتِ.

[ص] ـ وَ أَكْثَرُ وُقُوْعِهِ بَعْدَ ٱلمَقَادِير، كَـ(جَرِيْبِ نَخْلاً) ، و(صَاعِ تَمراً) وَ (مَنَوَيْنِ عَسَلاً) ، و ٱلعَدَدِ نَحْوُ : ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً ﴾ [يوسف : ٤] و ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص : ٢٣]. وَ مِنْهُ تَمْيِيزُ «كَمْ» الاسْتِفْهَامِيَّةِ نَحْوَ : «كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ» ؟ ، فَأَمَّا تَمْيِيزُ ٱلخَبَرِيَّةِ فَـمَجْرُوْرٌ. مُفْرَدٌ كَتَمْيِيزِ ٱلْمَائَةِ وَمَا فَوقَهَا ، أَوْ مَجْمُوعٌ كَتَمْيِيزِ ٱلْـعَشَرَةِ وَمَـا دُوْنَـهَا ؛ وَلَكَ فِـي تَـمْيِيزِ ٱلاسْتفهَامِيَّةِ ٱلمَجْرُوْرَةِ بِالحَرْفِ جَرٌّ وَنَصْبٌ.

و يكُونُ ٱلتَّـمْيِيزُ مُـفَسِّراً لِـلنِّسْبَةِ : مُـحَوَّلاً ، كـ﴿ وَٱشْـتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَـيْباً ﴾ و ﴿ وَفَـجَّرْنَا ٱلأَرْضَ عُـيُوناً ﴾ و﴿ أَنَـا أَكْـثَرُ مِـنكَ مَـالاً ﴾ أَوْ غَـيْرَ مُـحَوَّل ، « امْـتَلأَ ٱلإِنَـاءُ مَـاءً). وَقَـدْ يُؤَكِّدَانِ نَحْوَ : ﴿ وَلاَ تَعْثَوا فِي ٱلأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ وَقَوْلِهِ :

« مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ ٱلبَرِيَّةِ دِيْنَا ».

وَمِنْهُ : « بِئْسَ ٱلفَحْلُ فَحْلُهُمْ فَحْلاً » ، خِلَافاً لِسِيْبَوَيْهِ.

ب ـ أَنْوَاعُ ٱلتَّمْيِيزِ:

[ش] **ٱلتَّمْيِيزُ ضَرْبَانِ: مُفَسِّرٌ لِمُفْرَدٍ، وَمُفَسِّرٌ لِنِسْبَةٍ.**

أَوَّلاً: ٱلتَّمْيِيزُ ٱلْمُفَسِّرُ لِمُفْرَدٍ:

فَمُفَسِّرُ ٱلْمُفْرَدِ لَهُ مَظَانٌّ يَقَعُ بَعْدَهَا:

١ ـ أَحَدُهَا: ٱلْمَقَادِيرُ. وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ ثَلاثَةِ أُمُورٍ: ٱلْمِسَاحَاتِ، كَـ«جَرِيْبٍ نَخْلاً»، وَٱلْكَيْلِ، كَـ«صَاعٍ تَمراً»، وَٱلْوَزْنِ، كَـ«مَنَوَيْنِ عَسَلاً»[١].

---

(١) تمييز المفرد وهو المراد بقوله أكثر وقوعه بعدما يفيد المقادير من مساحة: كـ(جريب نخلا) أو كيل: كـ(قفيز براً) و(صاع تمراً) ووزن نحو: (رطلاً زيتاً). و(منوين عسلاً) والجريب مقدار معلوم من الأرض (ومنوين) تثنية (مَنا) بالتخفيف والقصر كعصا وهو آلة الوزن يعرف به مقادير الموزونات وقد يقع بعد ما يشبه المقادير نشبه المساحة. نحو ما في السماء قدر راحة سحاباً شبه الكيل نحو في سما وشبه الوزن نحو: ﴿مثقال ذرة خيراً يره﴾ وقولهم: (على التمرة مثلها زبداً) يحتمل الوزن والمساحة وقد وقع بعدما هو فرع له نحو: (هذا

٢ ـ اَلثَّانِي: اَلعَدَدُ. كَـ«أحَدَ عَشَرَ دِرْهَماً»، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[١] [يوسف:٤]، وَهَكَذَا حُكْمُ ٱلأَعْدَادِ مِنَ ٱلأَحَدَ عَشَرَ إِلى ٱلتِّسْعَةِ وٱلتِّسْعِيْنَ. وَقَالَ ٱللّهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[٢] [ص:٢٣]، وَفِي ٱلحَدِيْثِ: «إِنَّ

= خاتم حديد). وأكثر وقوعه بعد العدد الصريح وهو من (أحد عشر). فما فوقها إلى تسعة وتسعين بإدخال الغاية نحو: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾ و﴿بعثنا منهم إثني عشر نقيباً﴾ و﴿واعدنا موسى ثلاثين ليلةً﴾ الآية وهكذا إلى آخر ذلك. ومن تمييز العدد تمييز(كم) الاستفهامية بأن تكون بمعنى أي عدد ويتعين افراده نحو: (كم عبداً ملكت) ما لم تجر (كم) بحرف كما سيأتي (فعبداً) منصوب على التمييز بـ(كم) وهي مفعول مقدم كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار. وأما تمييز (كم) المخبر به بمعنى عدد كثير فمجرور أبداً بإضافتها إليه محلاً لها على ما هي مشابهة له من العدد وهو إما مفرد فهو أكثر وأبلغ كثيراً لما به فما فوقها من المائين والألوف فإنه مجرور مفرد فتقول: (كم عبداً ملكت) بالجر والإفراد كما تقول: (مئة عبد وألف غلام ملكت) ومعنى المفرد ما يؤدى معنى الجمع نحو: (كم قوم صدقوني). وقد تميز المائة بمفرد منصوب كقوله: (إذا عاش ألفي مائتين عاماً) وقد يضاف إلى أجمع نحو: (مئة) أو مجموع كتمييز العشرة فما دون من التسعة إلى ثلاثة فإنه مجرور مجموع إلا إذا كان لفظ المائة. كعشر مئة وثلاث مئة رجل. رجل مجرور مفرد فتقول: (كم رجال ملكت) بالجر والجمع كما تقول: (عشرة رجال جاءوك). وقد يكون تمييز العشرة بما دونها اسم جنس واسم جمع فيجر بـ(من) في الغالب نحو: (عندي ثلاث من الغنم وعشرة من القوم) وقد يجر بالإضافة نحو: (تسعة رهط) وليس فيما دون خمسة وقد علم أن كلا من تمييز الأحد والعشرة والتسعين وما بينها. وإما قوله تعالى: ﴿وقطعناهم اثني عشرة أسباطاً﴾ فالتميز محذوف أي فرقة وأسباطاً بدل من اثني عشرة وإن في تمييز (كم) الاستفهامية إذا كان متصلاً بها المجرورة بالحرف وجهان: جرهُ بـ(من) مضمرة على الأرجح ويجوز اظهارها إلا الجر بإضافة (كم) إليه؛ لأنها بمنزلة عدد مركب وهو لا يعمل الجر في مميزه وكذلك ما كان بمنزلته ونصب على التمييز فتقول: (بكم رطلاً أو بكم درهم اشتريت عبدك) قيدها بالمجرور؛ لأنها إذا لم تكن كذلك وجب نصب تمييزها كما إذا جر بالحرف ولم يتصل بها وفي كلامه دليل على أن (كم) اسم سواءاً كانت استفهامية أم خبرية ويشتركان في الاسمية والبناء على السكون ولزوم النصب بالاحتياج إلى التمييز ويفترقان من عشرة أوجه ذكرها الأنباري في شرحه على الألفية.

(١) الإعراب: (إني) (إن) حرف توكيد ونصب. و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (رأيت) رأى فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن). (أحد عشر) مفعول به مبني على الفتح في محل نصب. (كوكباً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٢) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب. (هذا) (الهاء) حرف تنبيه. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (أخي) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال الاسم بالحركة المناسبة مضاف و(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (تسعٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على=

لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِيْنَ اسْماً».

وَفُهِمَ مِنْ عَطْفِي - في ٱلْمُقَدِّمَةِ - ٱلعَدَدَ عَلَى ٱلْمَقَادِيْرِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جُمْلَتِهَا، وَهُوَ قَوْلُ أكْثَرِ ٱلْمُحَقِّقِيْنَ؛ لأَنَّ ٱلْمُرَادَ بِٱلْمَقَادِيْرِ مَا لَمْ تُرَدْ حَقِيْقَتُهُ، بلْ مِقْدَارُهُ، حَتَّى إِنَّهُ تَصِحُّ إِضَافَةُ ٱلمِقْدَارِ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ ٱلعَدَدُ كَذَلِكَ. أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُوْلُ: عِنْدِيْ مِقْدَارُ رَطْلٍ زَيْتاً، وَلاَ تَقُوْلُ: عِنْدِي مِقْدَارُ عِشْرِيْنَ رَجُلاً، إِلاَّ عَلَى مَعْنًى آخَرَ؟.

ومِنْ تَمْيِيزِ ٱلعَدَدِ تَمْيِيزُ «كَمْ» ٱلاسْتِفْهَامِيَّةِ، وَذَلِكَ لأَنَّ «كَمْ» فِي ٱلعَرَبِيَّةِ كِنَايَةٌ عَنْ عَدَدٍ مَجْهُوْلِ ٱلجِنْسِ وٱلمِقْدَارِ، وهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

اسْتِفْهَامِيَّةٍ بِمَعْنَى «أَيِّ عَدَدٍ»، ويَسْتَعْمِلُهَا مَنْ يَسْأَلُ عَنْ كَمِيَّةِ ٱلشَّيْءِ، وخَبَرِيَّةٍ بِمَعْنَى «كَثِيرٍ»، ويَسْتَعْمِلُهَا مَنْ يُرِيْدُ ٱلافْتِخَارَ وٱلتَّكْثِيْرَ.

وَتَمْيِيزُ ٱلاسْتِفْهَامِيَّةِ مَنْصُوبٌ مُفْرَدٌ، تَقُوْلُ: «كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ»؟ و«كَمْ دَاراً بَنَيْتَ»؟. وتَمْيِيزُ ٱلخَبَرِيَّةِ مَخْفُوضٌ دَائِماً؛ ثُمَّ تَارَةً يَكُوْنُ مَجْمُوْعاً كَتَمْيِيْزِ ٱلعَشْرَةِ فَمَا دُوْنَهَا، تَقُوْلُ: «كَمْ عَبِيْدٍ مَلَكْتُ!» كَمَا تَقُوْلُ: «عَشْرَةَ أَعْبُدٍ مَلَكْتُ» و«ثَلاثَةَ أَعْبُدٍ مَلَكْتُ»؛ وتَارَةً يَكُوْنُ مُفْرَداً، كَتَمْيِيزِ ٱلمَائَةِ فَمَا فَوْقَهَا. تَقُوْلُ: «كَمْ عَبْدٍ مَلَكْتُ!»، كَمَا تَقُوْلُ: «مَائَةَ عَبْدٍ مَلَكْتُ» و«أَلْفَ عَبْدٍ مَلَكْتُ». ويَجُوزُ خَفْضُ تَمْيِيزِ «كَمِ ٱلاسْتِفْهَامِيَّةِ» إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ، تَقُوْلُ: «بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيتَ»؟، وٱلخَافِضُ لَهُ «مِنْ» مُضْمَرَةً، لاَ ٱلإِضَافَةُ، خِلاَفاً لِلزَّجَّاجِ[1].

= آخره. (وتسعون)، (الواو) حرف عطف. (تسعون) معطوف على (تسع) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (نعجة) تميز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فائدة: أولاً: يجب جر تمييز العدد بالمضاف (جمعاً) مع الثلاثة والعشرة، وما بينهما نحو: (عندي ثلاثة كتب، وثمانية أقلام وعشر ورقات).

ثانياً: يجب جر تمييز العدد بالمضاف مفرداً مع المائة والألف نحو: (مائة عام) و: (ألف كتاب).

ثالثاً: يجب نصبه (مفرداً) مع الأحد عشر والتسعة والتسعين وما بينهما نحو: (أحد عشر كوكباً) و: (سبعة عشر كتاباً). و: (ثمانية وتسعون تلميذاً). ولا تمييز للواحد والاثنين فلا يقال: (واحد رجل) ولا (اثنتان امرأتان). ولفظ التمييز يغنى عنهما.

(١) يكون التمييز متضمناً للنسبة أي في الجمل كما سيأتي وفي الوصف المسند إلى مرفوعه: كـ(زيد متصبب عرقاً) و: (محمد طيب نفساً) وفي الإضافة كـ(أعجبني طيب زيد علماً وقرب محمد داراً) أي: (طيب علم زيد، وقرب دار محمد). وهو قسمان؛ لأنه؛ إما أن يكون محولاً وهو ثلاثة أقسام: محول عن مضاف =

٣ - ٱلثَّالِثُ: مِنْ مَظَانِّ تَمْيِيزِ ٱلْمُفْرَدِ مَا دَلَّ عَلَى مُمَاثَلَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[1] [الكهف: ١٠٩]، وقَوْلِهِمْ: «إِنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إِبِلاً».

٤ - ٱلرَّابِعُ: مَا دَلَّ عَلَى مُغَايَرَةٍ، نَحْوُ: «إِنَّ لَنَا غَيْرَهَا إِبِلاً» أَوْ شَاءً، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

= فاعل كـ(اشتعل الرأس شيباً)، أصله: (اشتعل شيب الرأس). فحول الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه ثم جيء بالمضاف بعد ذلك تمييز مبالغةً وتأكيداً إذ ذكر الشيء مجملاً ثم مفسّراً أوقع في النفس من ذكره مفسراً أولاً محول من مضاف مفعول نحو: ﴿وفجرنا الأرض عيوناً﴾ أصله: (عيون الأرض) فحول المفعول تمييزاً واوقع على الأرض ومحول عن مضاف غيرهما محول عن مبتدأ وذلك بعد اسم التفضيل الصالح للاخبار به عنه: (أنا أكثر منك مالاً) أصله: (ما لي أكثر) فحذف المضاف وأقيم ضمير المتكلم مضاف فارتفع وانفصل فصار: (أنا أكثر منك). ثم جيء بالمحذوف تمييزاً ومثله: (زيد أكرم منك أباً وأجمل منك وجهاً) أو غير محمول عن شيء أصلاً وهذا هو القسم الثاني: (امتلأ الإناء ماءً). و(لله دره فارساً)، ونحوه مما يفيد التعجب؛ لأن مثل هذا التركيب وضع ابتداءً هكذا غير محول وهو قليل في الكلام والحال قد يؤكدان فلا يفسران هيأة ولا ذاتاً بل يفيد مجرد التأكيد فالحالة مؤكدة وهي ما استفيد معناها من غير لا ثلاث منها؛ لأنها إما مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى نحو: ﴿وارسلناك للناس رسولاً﴾ أو معنى اللفظ نحو: ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾. لأن العثو هو الفساد معنى ومثله ﴿ولي مدبراً﴾ ﴿فتبسم ضاحكاً﴾ واما مؤكدة لصاحبه نحو: (لأمن في الأرض كلهم جميعاً) ونحو: (جاء الناس كلهم قاطبة) واما لمضمون جملة قبلها مركبة من اسمين معرفتين جامدين نحو: (زيد أبوك عطوفاً) فعطوفاً حال مؤكدة لمضمون (زيد أبوك) وعاملها محذوف وجوباً تقديره اعرفه قوله: (أنا ابن درة معروف لها نسبي). والتمييز الموكد. وقال ابن مالك والجمهور: منعوا وقوع التمييز موكداً ولو أفرد وافهم المصنف في المغنى ومنه على القول بجواز الجمع بين فاعل نعم وبئس الظاهر وتمييزها. وجملة ابن مالك قال: لأن التمييز قد يجاء به توكيداً كما سبق خلافاً لسيبويه في منع ذلك لاستغناء الفاعل بظهوره عن التمييز المبين له فـ(فحلاً) عندهم حال مؤكد إعلم أن ناصب التمييز مفسره إن كان مفرداً والفعل أو شبهه إن كان نسبة ولا يتقدم على ناصبه خلافاً للكسائي والمازني والمبرد في الفعل المتصرف ولك في مميز المفرد جره بإضافة المفرد إليه إلا إذا كان المفرد عدداً: كـ(عشرين رجلاً) أو مضافاً كـ(ملء الأرض ذهباً). وجره أيضاً من الله إذا كان الفرد عدداً واما تمييز النسبة فلا يجر بالإضافة ويجر بـ(من) إلا إذا كان غير محول نحو: (ما أحسنه رجلاً). و:(لله دره فارساً). و:(نعم رجلاً زيد) بخلاف: (ما أحسنه) و:(طاب محمد نفساً) و(زيد أكثر مالاً).

(١) الإعراب: (ولو) (الواو) واو الحال. (لو) حرف امتناع لامتناع أو شرطية غير جازمة. (جئنا)، (جاء) فعل ماضٍ مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (بمثله) جار ومجرور متعلقان بـ(جئنا) (مثل) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. (مدداً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة: (لو جئنا بمثله مدداً) في محل نصب على الحال.

وَقَدْ أَشَرْتُ بِقَوْلِي: «وأَكْثَرُ وُقُوْعِهِ»، إلى أَنَّ تَمْيِيْزَ ٱلْمُفْرَدِ لاَ يَخْتَصُّ بِٱلْوُقُوْعِ بَعْدَ ٱلمَقَادِيْرِ.

ثَانِياً ـ ٱلتَّمْيِيْزُ ٱلْمُفَسِّرُ لِنِسْبَةٍ:

ومُفَسِّرُ ٱلنِّسْبَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُحَوَّلٌ، وغَيْرُ مُحَوَّلٍ. فَٱلْمُحَوَّلُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

١ ـ مُحَوَّلٍ عَنِ ٱلْفَاعِلِ، نَحْوُ: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[١] [مريم: ٤]، أَصْلُهُ: اشْتَعَلَ شَيْبُ ٱلرَّأْسِ، فَجُعِلَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلاً، وٱلْمُضَافُ تَمْيِيْزاً.

٢ ـ ومُحَوَّلٍ عَنِ ٱلْمَفْعُوْلِ، نَحْوُ: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[٢] [القمر: ١٢]، أَصْلُهُ: وفَجَّرْنَا عُيُوْنَ ٱلأَرْضِ، فَفُعِلَ فِيْهِ مِثْلُ مَا ذَكَرْنَا.

٣ ـ ومُحَوَّلٍ عَنْ مُضَافٍ غَيْرِهِمَا، وذٰلِكَ بَعْدَ أَفْعَلِ ٱلتَّفْضِيْلِ ٱلْمُخْبَرِ بِهِ عَمَّا هُوَ مُغَايِرٌ لِلتَّمْيِيْزِ، ذٰلِكَ كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ أَكْثَرُ مِنكَ عِلْماً»، أَصْلُهُ: عِلْمُ زَيْدٍ أَكْثَرُ؛ وكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٣] [الكهف: ٣٤].

فَإِنْ كَانَ ٱلْوَاقِعُ بَعْدَ أَفْعَلِ ٱلتَّفْضِيْلِ هُوَ عَيْنُ ٱلْمُخْبَرِ عَنْهُ وَجَبَ خَفْضُهُ بِٱلإِضَافَةِ، كَقَوْلِكَ: «مَالُ زَيْدٍ أَكْثَرُ مَالٍ» إلاَّ إِنْ كَانَ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيْلِ مُضَافاً إِلَى غَيْرِهِ فَيُنْصَبُ، نَحْوُ: «زَيْدٌ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ مَالاً».

---

(١) الإعراب: (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (اشتعَلَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الرأسُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (شيباً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

(٢) الإعراب: (وفجرنا)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (فجرنا) فعل ماضٍ مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (الأرض) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (عيوناً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

(٣) الإعراب: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (أكثر) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (منك) جار ومجرور متعلقان بأكثر. (مالاً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (وأعز)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (أعز) معطوف على أكثر مرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع. (نَفَراً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وجملة (أنا أكثر منك مالاً) في محل نصب مقول القول لقوله تعالى المتقدم (قال).

ج ـ تَوْكِيدُ ٱلحَالِ وٱلتَّمْييزِ:

وَقَدْ يَقَعُ كُلٌ مِنَ ٱلحَالِ وٱلتَّمْييزِ مَؤَكَّداً غَيْرَ مُبَيِّنٍ لِهَيْئَةٍ وَلاَ ذَاتٍ. مِثَالُ ذَٰلِكَ فِي ٱلحَالِ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1] [البقرة: ٦٠]، ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[2] [التوبة: ٢٥]، ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[3] [مريم: ٣٣]، ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[4] [النمل: ١٩]، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من الكامل]

١٠٦ ـ وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ ٱلظَّلَامِ مُنِيرَةً ... كَجُمَانَةِ ٱلبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

---

(١) الإعراب: (ولا) الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لا) حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تعثوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون (والواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (وفي الأرض) جار ومجرور متلعقان بـ(تعثوا). (مفسدين) حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) الإعراب: (ثم) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (وليتم) فعل ماض مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و(الميم) علامة الجمع. (مدبرين) حال منصوبة وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على ما تقدم.

(٣) الإعراب: (ويوم)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (يومَ) ظرف مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (ويوم) معطوف على يوم السابق. (أبعث) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا). (حياً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

(٤) الإعراب: (فتبسم) (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (تبسم) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (هو). (ضاحكاً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

١٠٦ ـ البيت: قاله لبيد بن ربيعة العامري من معلقته يصف فيها بقرة من بقر الوحش.

اللغة: (تضيء): يريد أنها شديدة البياض. (وجه الظلام) أوله (جمانة) بضم الجيم اللؤلؤة. الدرة على جهة الاستعارة. والبحري أراد به الغواص. نظامها: خيطها.

المعنى: إن هذه البقرة تضيء في وجه الظلام إلا أن الدرة إذا سلت من النظام ازداد ضياؤها؛ لأن الخيط الذي فيها يكسر صورة الضياء في الجملة وهذا أحسن مما ذكره السيد في شواهده.

الإعراب: (وتضيء) (الواو) حرف عطف. (تضيء) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي). (في وجه) جار ومجرور متعلقان بـ(تضيء). (وجه) مضاف. (الظلام) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (منيرة) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها؛ لأن الإضاءة والإنارة بمعنى واحد. (كجمانة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في (تضيء) أو في منيرة على طريقة التداخل جمانة مضاف. (البحري) صفة لمحذوف أي: (الرجل البحري). (سل) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. (نظامها) نائب فاعل مرفوع=

ومِثالُ ذَلِكَ فِي ٱلتَّمْيِيزِ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾(١) [التوبة:٣٦]، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٢) [الأعراف:١٤٢]، وقَوْلُ أَبِي طَالِبٍ:

[من الكامل]

١٠٧ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ ٱلْبَرِيَّةِ دِينَا

= وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ولك أن تعرب (جمانة) مضافة و(البحري) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة وجملة (سل نظامها) في محل نصب حال بتقدير قد. والعامل فيها الاستقرار المحذوف والعامل في (جمانة) ويجوز أن يكون في محل جر صفة لـ(جمانة) وإن أضيف إلى معرفة؛ لأن الألف واللام للعهد الذهني.

الشاهد فيه: قوله (منيرة) فإنه حال من فاعل (تضيء). على ما عرفت من الإعراب ومعنى هذا الحال قد فهم من قولهم (تضيء)؛ لأن الاضاءة والإنارة بمعنى واحد تقريباً وتكون هذه الحال مؤكدة لعاملها.

(١) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب. (عدة) اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف. (الشهور) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (عند) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة شبه الجملة متعلق بمحذوف حال. (عند) مضاف. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (اثنا) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (عشر) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها نزلت منزلة النون (شهراً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٢) الإعراب: (وواعدنا) (الواو) استئنافية والكلام مستأنف. (واعد) فعل ماضٍ مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (موسى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (ثلاثين) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وفيه حذف مضاف تقديره: (تمام ثلاثين). (ليلة) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (فَتَمَّ) (الفاء) حرف عطف. (تم) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (ميقات) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف. (ربه) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. (أربعين) حال منصوب بالياء. وقيل هو مفعول (تم). (ليلة) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

١٠٧ - البيت: هذا البيت من كلام أبي طالب بن عبد المطلب. عم النبي(ص) ووالد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الإعراب: (لقد) (اللام) موطئة للقسم المحذوف. (قد) حرف تحقيق. (علمت) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (بأن) (الباء) حرف جر. (أن) حرف توكيد ونصب. (دين) اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. محمد مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (من خير) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) (خير) مضاف. (أديان) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة و(أديان) مضاف. (البرية) مضاف إليه و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ(الباء) والجار والمجرور متعلقان بـ(علم). (دينا) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله (دينا) فإنه تمييز على ما عرفت من الإعراب وهو مؤكد لما سبقه.

وِمِنْهُ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من البسيط]

١٠٨ ـ وَٱلتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ ٱلْفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً، وأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ

وسِيبَوَيْهِ ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالى ـ يَمْنَعُ أن يُقَالَ: «نِعْمَ ٱلرَّجُلُ رَجُلاً زَيْدٌ»، وَتَأَوَّلُوا «فَحْلاً» فِي ٱلْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ. وٱلشَّوَاهِدُ عَلَى جَوَازِ ٱلْمَسْأَلَةِ كَثِيْرَةٌ، فَلاَ حَاجَةَ إِلَى ٱلتَّأْوِيْلِ. ودُخُوْلُ ٱلتَّمْيِيْزِ فِي بَابِ «نِعْمَ» و«بِئْسَ» أَكْثَرُ مِنْ دُخُوْلِ ٱلحَالِ.

---

١٠٨ ـ البيت: قاله جرير بن عطية يهجو به الأخطل.

اللغة: (التغلبيون) جمع (تغلبي) نسبة إلى بني تغلب. (فحلاً) الفحل، جدهم. (زلاء) بفتح الزاي وتشديد اللام وآخره همزة. هي المرأة إذا كانت قليلة لحم الاليتين. (منطيق) المراد به هنا التي تتأزر بما يعظم عجيزتها.

المعنى: يذمهم بدناءة الأصل. وبأنهم في شدة الفقر وسوء الحال. حتى أن أمهم تتمهن في الأعمال. فيذهب عنها اللحم ويهزل جسدها لكثرة ما تعمل. وذلك عند العرب مما تذم به المرأة. فتضطر إلى أن تتخذ خشبة تضعها فوق جسدها لتعظم اليتها وتكبرها.

الإعراب: (التغلبيون) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم و(النون) عوض عن التنوين في الاسم المفرد. (بئس) فعل ماضٍ جامد يفيد الذم مبني على الفتح. (الفحلُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم. (فحلهم) مبتدأ مؤخر وهو مخصوص بالذم أو يكون خبراً لمبتدأ محذوف (فحلاً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وقال سيبويه: حال مؤكدة. (وأمهم) (الواو) حرف عطف. (أم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و(الميم) علامة الجمع. (زلاء) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (منطيق) خبر بعد خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وبعضهم أعربه صفة لـ(زلاء).

الشاهد فيه: قوله (فحلاً) فإنه عند المبرد تمييز على ما عرفت في الإعراب وهو مؤكد وفي البيت اجتماع التمييز مع الفاعل الظاهر في باب (نعم) وهو ما يجيزه سيبويه وجمهور النحاة. وعندهم أن الفاعل في باب (نعم) إذا كان اسماً ظاهراً اكتفي به وإذا كان ضميراً مستتراً فيه وجب تمييزه بنكرة على ما مضى بيانه في باب الفاعل. وفي المسألة قولان: أولهما: إنه يجوز الجمع بين الفاعل والتمييز مطلقاً كما بين الشاهد وهو رأي أبي العباس المبرد وجماعة. وثانيهما: إن كان التمييز لا يفيد إلا المعنى الذي يفيده الفاعل لم يجز الجمع بينهما كما في بيت الشاهد وإن أفاد معنى زائداً على المعنى الذي يفيده الفاعل جاز الجمع بينهما.

ويجوز حذف التمييز في نحو (كم صمت) أي كم يوماً صمت. قال تعالى: ﴿عليها تسعة عشر﴾. ويقع حذف التمييز في باب (نعم) و(بئس). نحو الحديث: (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت).

الاسْتِثْنَاءِ

[ص] ـ وَٱلْمُسْتَثْنَى بِـ«إِلاَّ» مِنْ كَلاَمٍ تَامٍّ مُوْجَبٍ، نَحْوُ: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ فَإِنْ فُقِدَ ٱلإِيجَابُ تَرَجَّحَ ٱلْبَدَلُ فِي ٱلْمُتَّصِلِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ وَٱلنَّصْبُ فِي ٱلْمُنْقَطِعِ عِنْدَ تَمِيمٍ، وَوَجَبَ عِنْدَ ٱلْحِجَازِيِّينَ، نَحْوُ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِمَا فَٱلنَّصْبُ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

[من الطويل]

وَمَـالِـيَ إِلاَّ آلَ أَحْـمَـدَ شِـيـعَـةٌ   وَمَـالِـيَ إِلاَّ مَـذْهَـبَ ٱلْـحَـقِّ مَـذْهَـبُ

أَوْ فُقِدَ ٱلتَّمَامُ فَعَلَى حَسَبِ ٱلْعَوَامِلِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ﴾ وَيُسَمَّى مُفَرَّغاً.

[ش] ـ مِنَ ٱلْمَنْصُوبَاتِ ٱلْمُسْتَثْنَى فِي بَعْضِ أَقْسَامِهِ[(١)]:

١ ـ وُجُوبُ ٱلنَّصْبِ:

وٱلْحَاصِلُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ٱلاسْتِثْنَاءُ بِـ«إِلاَّ» وكَانَتْ مَسْبُوقَةً بِكَلاَمٍ تَامٍّ مُوْجَبٍ، وَجَبَ بِمَجْمُوعِ هٰذِهِ ٱلشُّرُوطِ ٱلثَّلاَثَةِ نَصْبُ ٱلْمُسْتَثْنَى، سَوَاءٌ كَانَ ٱلاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلاً نَحْوُ: «قَامَ ٱلْقَوْمُ إِلاَّ زَيْداً» وقَوْلُهُ تَعَالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾[(٢)] [البقرة:٢٤٩] أَوْ مُنْقَطِعاً

---

(١) المستثنى: وهو كما قال الرضي: المذكور بعد إلا أو احدى أخواتها مخالفاً ما قبلها نفياً أو إثباتاً. وهو من حيث هو منصوب وغيره وذكر غير المنصوب معه إنما هو على سبيل الاستطراد وإفادة تمام القسمه. أما الاستثناء فهو الإخراج بإلا أو أحدى، أخواتها حقيقة أو حكماً من متعدد وهو حقيقة في المتصل ومجاز في المنقطع. والالة في الاستثناء غايته، وهو أربعة أقسام: الأول: ما هو فعل وهو (ليس) و(لا يكون). وما هو مشترك بين الفعل والحرف وهو (خلا) و(عدا) و(حاشا). وما هو اسم وهو (غير) و(سوى)، ويدأ بالكلام على المستثنى بإلا؛ لأنها أصل. وغيرها يقدر بها وإن كان الأولى البدء بها وما معنى نصبه كالمستثنى بـ(ليس) و(لا يكون) خبر فعل ثم المستثنى بإلا له أحوال، لأنه إذا كان من كلام تام بان كان المستثنى منه مذكوراً موجب لم يسبق بنفي ولا شيء به وجب نصبه بها على الأصح سواء أكان الاستثناء متصلاً نحو: (قام القوم إلا زيداً) أم منقطعاً: (قام القوم إلا حماراً).

(٢) الإعراب: (فشربوا منه) (الفاء) فاء الفصيحة سميت بذلك؛ لأنها افصحت عن مقدر ذلك. (شرب) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر ما قبل واو الجماعة و(واو) الجماعة مبني على السكون في محل رفع فاعل. (منه) الجار والمجرور متعلقان بـ(شربوا). (إلا) حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (قليلاً) مستثنى من قوله: (فشربوا منه) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (منهم) الجار =

كَقَوْلِكَ: «قَامَ ٱلقَوْمُ إلاَّ حِمَاراً»، ومِنْهُ فِي أَحَدِ ٱلقَوْلَيْنِ [1]، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٣١﴾ [2] [الحجر: ٣٠ ـ ٣١].

٢ ـ جَوَازُ ٱلنَّصْبِ وَٱلإِتْبَاعِ:

فَلَوْ كَانَتِ ٱلمَسْأَلَةُ بِحَالِهَا، ولَكِنَّ ٱلكَلاَمَ ٱلسَّابِقَ غَيْرُ مُوجَبٍ، فَلاَ يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ ٱلاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلاً، أَوْ مُنْقَطِعاً. فَإِنْ كَانَ مُتَّصِلاً جَازَ فِي ٱلمُسْتَثْنَى وَجْهَانِ:

أ ـ أَحَدُهُمَا: أَنْ يُجْعَلَ تَابِعاً لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْهُ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ عِنْدَ ٱلبَصْرِيِّيْنَ ـ أَوْ عَطْفُ نَسَقٍ ـ عِنْدَ ٱلكُوفِيِّيْنَ.

= والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(قليلا).

فإن قلت: التمثيل بهذه الآية يدل على أن نصب المستثنى فيهما واجب لا يجوز غيره ونفى بعض القراء برفع قليل وذلك يدل على أن المستثنى من كلام تام موجب يجوز فيه وجهان كما يجوز في المستثنى من كلام منفي.

فالجواب: إن نقرر لك أن المستثنى من كلام تام موجب لا يجوز به إلا وجه واحد وهو النصب. وأما هذه القراءة فإنها محمولة على أن الكلام السابق منفي، وكأن القارىء قدر الكلام، فلم يكونوا مني إلا قليل منهم؛ لأنه وجد قبل هذا الاستثناء قوله تعالى: ﴿فمن شرب منه فليس مني﴾.

(١) اختلف العلماء في إبليس لعنه الله أهو مشتق أم لا؟ والصحيح أنه علم أعجمي ولهذا لم يتصرف للعلمية والعجمة ولو كان مشتقاً من الإبلاس أي اليأس لا نصرف وكذلك اختلف أهو من جنس الملائكة أو من جنس آخر؟ فذهب قوم إلى أنه من جنس الملائكة، واستدلو على ذلك بشيئين الأول: أحاديث وردت في هذا المعنى تدل عندهم على أنه من بعضهم. والثاني: استثناؤه من الملائكة في كثير من آيات الكتاب العزيز. والأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً بأن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه. وذهب قوم آخرون إلى أن إبليس ليس من جنس الملائكة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى من سورة الكهف: ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ وردوا الأحاديث التي استدل بها الفريق الأول أو دلالتها وردوا دعواهم أن استثناءه من الملائكة يدل على أنه من جنسهم وذلك الاستثناء للمنقطع وارد في العربية.

(٢) الإعراب: (فسجد) (الفاء) استئنافية. (سجد) فعل ماض مبني على الفتح. (الملائكة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (كلهم) توكيد معنوي للملائكة مرفوع وعلامة رفه الضمة الظاهرة على آخره مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (أجمعون) توكيد معنوي ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو وجملة (سجد الملائكة) استئنافية لا محل لها من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (إبليس) اسم منصوب على الاستثناء المنقطع أو المتصل على الخلاف المعروف بحقيقة إبليس هل هو من الملائكة أو لا؟

ب ـ ٱلثَّانِي: أَنْ يُنْصَبَ عَلَى أَصْلِ ٱلبَابِ، وهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ، وَٱلإِتْبَاعُ أَجْوَدُ مِنْهُ. وَنَعْنِي بِـ«غَيْرُ مُوْجَبٍ»: ٱلنَّفْيَ، وٱلنَّهْيَ، وَٱلاسْتِفْهَامَ.

مِثَالُ ٱلنَّفْيِ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[1] [النساء:٦٦] قَرَأَ ٱلسَّبْعَةُ ـ غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ ـ بِٱلرَّفْعِ عَلَى ٱلإِبْدَالِ مِنَ ٱلوَاوِ في «مَا فَعَلُوْهُ»، وقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ بِٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلاسْتِثْنَاءِ.

ومِثَالُ ٱلنَّهْيِ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[2] [هود:٨١] قَرَأَ ابنُ عَمْرٍو، وابْنُ كَثِيْرٍ، بِٱلرَّفْعِ عَلَى الإِبْدَالِ مِنْ «أَحَدٌ»، وقَرَأَ ٱلبَاقُوْنَ بِٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلاسْتِثْنَاءِ، وفِيْهِ وَجْهَانِ:

أ ـ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ مُسْتَثْنَى مِنْ «أَحَدٌ»، وَجَاءَتْ قِرَاءَةُ ٱلأَكْثَرِ عَلَى ٱلوَجْهِ ٱلمَرْجُوْحِ؛ لأَنَّ مَرْجِعَ ٱلقِرَاءَةِ ٱلرِّوَايَةُ لاَ ٱلرَّأْيُ.

ب ـ وٱلثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مُسْتَثْنَى مِنْ «أَهْلِكَ» (ٱلمُقَدَّرَةِ)، فَعَلى هَذَا يَكُوْنُ ٱلنَّصْبُ وَاجِباً.

ومِثَالُ ٱلاسْتِفْهَامِ، قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[3]

---

(١) الإعراب: (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (فعلوا) فعل ماض مبني على فتح مقدر على ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (إلا) حرف استثناء ملغًى. (قليل) بدل من (الواو) في فعلوه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (منهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة من (قليل).

(٢) الإعراب: (لا) حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يلتفت) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره. (منكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. (أحد) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (إلا) حرف استثناء. (امرأتك) مستثنى منصوب والاستثناء منقطع سواء أكان المستثنى منه (هل) أو (أحد) قال أبو حيان في البحر: لم يقصد الاستثناء إخراجها أي امرأته من المأمور بالإسراء بهم ولا من المنهيين عن الالتفات فكان يجب فيه إذ ذاك النصب قولاً واحداً أي الاستثناء هنا منقطع.

(٣) الإعراب: (قال) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة (قال) استئنافية لا محل لها. (ومن)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (من) اسم استفهام فيه معنى النفي مبني في محل رفع مبتدأ. (يقنط) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). وجملة (من يقنط) في محل نصب معطوفة على مقول القول

[الحجر:٥٦]، قَرَأَ ٱلجَمِيْعُ بِٱلرَّفْعِ عَلَى ٱلإِبْدَالِ مِنَ ٱلضَّمِيْرِ فِي «يَقْنَطُ»، وَلَوْ قُرِىءَ «إِلاَّ ٱلضَّالِّيْنَ» بِٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلاسْتِثْنَاءِ لَجَازَ، وَلَكِنَّ ٱلقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ.

٣ ـ أَوْجُهُ ٱلخِلافِ بَيْنَ ٱلحِجَازِ وتَمِيْمٍ:

وَإِنْ كَانَ ٱلاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعاً[1]، فَأَهْلُ ٱلحِجَازِ يُوْجِبُوْنَ ٱلنَّصْبَ فَيَقُوْلُوْنَ: «مَا فِيْهَا أَحَدٌ إِلاَّ حِمَاراً»، وَبِلُغَتِهِمْ جَاءَ ٱلتَّنْزِيْلُ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[2] [النساء:١٥٧]، وبَنُو تَمِيْمٍ يُجِيْزُوْنَ ٱلنَّصْبَ وَٱلإِبْدَالَ، ويَقْرَؤُوْنَ: ﴿إِلاَّ اتِّبَاعُ

= المقدر أي قال لا اقنط. (ومن يقنط) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ. (من رحمة) الجار والمجرور متعلقان بـ(يقنط). (رحمة) مضاف. (ربه)، (رب) مضاف إليه مجرور (رب) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. (إلا) حرف استثناء ملغًى. (الضالون) بدل من فاعل (يقنط) مرفوع وعلامة الرفع الواو.

(١) لا بد في المستثنى المنقطع من ارتباطه (معنى) بالمستثنى منه لملابسة بينهما فلا يقال: (جاء القوم إلا الذئاب). ويجب أن يكون الفعل صالحاً فلا يقال: (تكلم القوم إلا بعيداً) والمستثنى المتصل هو الأصل وهو الشائع في الاستعمال نحو: (جاء المسافرون إلا كتبَهَم) وأما المنقطع فهو نادرٌ.

علماء البصرة يقدرون (إلا) في الاستثناء المنقطع بـ(لكن) الاستدراكية. فإذا قلت: (ما رأيت القوم إلا حماراً) فكأنك قد قلت: (ما رأيت القوم لكن حماراً) وكثيراً ما نرى في كتب التفسير التعبير بمثل قولهم: الاستناء هنا بمعنى (لكن). فإذا رأيت هذه العبارة أو نحوها فاعلم أن قائلها يريد أن الاستثناء منقطع. وأما علماء الكوفة فيقدرون (إلا) في الاستثناء المنقطع بـ(سوى). ونحن نرى تقدير البصريين أدق وأقرب إلى قواعد العربية من تقدير الكوفيين لاربعة أسباب: أولها: أن (إلا) و(لكن) يشتركان في الحرفية بخلاف (سوى) فإنها اسم، وتقدير حرف بحرف أولى من تقدير حرف باسم. والثاني: أن (إلا) و(لكن) يشتركان في أنهما لا محل لهما من الإعراب. أما (سوى) فهي بسبب كونها اسماً ذات محل من الإعراب. وتقدير ما لا محل له بما لا محل له أولى من تقدير ما لا محل له بما له محل والثالث: أن (إلا) و(لكن) يشتركان في أن كلا منهما يقتضي نصب ما بعده فأما (سوى) فتقتضي جر مابعدها، وتقدير بناصب أولى من تقدير ناصب بخافض والرابع إتفاق (إلا) و(لكن) في المعنى إذ أن (لكن) للاستدراك، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه. والاستثناء الذي تدل عليه (إلا) لا يخرج عن ذلك المعنى.

(٢) الإعراب: (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (به) جار ومجرور متعلقان بـ(علم) أو حال منه؛ لأنه كان صفة وتقدمت. (من علم) (من) حرف جر مؤكد أو زائد. (علم) مجرورَ لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر (إلا) حرف استثناء. (علم) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة مضاف (الظن) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والاستثناء منقطع؛ لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم. وجملة (ما لهم به من علم) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. ولك أن تجعلها في موضع نصب (حال) أو في موضع جر صفة ثانية لـ(شك) أي غير معلوم.

ٱلظَّنَّ﴾ بِٱلرَّفْعِ، عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ «ٱلعِلْمِ» بِاعْتِبَارِ ٱلمَوْضِعِ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ بِٱلخَفْضِ عَلَى ٱلإِبْدَالِ مِنْهُ بِاعْتِبَارِ ٱللَّفْظِ؛ لأَنَّ ٱلخَافِضَ لَهُ «مِنْ» ٱلزَّائِدَةُ، و«ٱتِّبَاعُ ٱلظَّنِّ» مَعْرِفَةٌ مُوجَبَةٌ، و«مِنْ» ٱلزَّائِدَةُ لاَ تَعْمَلُ إِلاَّ فِي ٱلنَّكِرَاتِ ٱلمَنْفِيَّةِ أَوِ ٱلمُسْتَفْهَمِ عَنْهَا، وَقَدِ ٱجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[1] [الملك: ٣].

٤ ـ وُجُوبُ ٱلنَّصْبِ فِي ٱلمُسْتَثْنَى ٱلمُتَقَدِّمِ:

وَإِذَا تَقَدَّمَ ٱلمُسْتَثْنَى عَلَى ٱلمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَجَبَ نَصْبُهُ مُطْلَقاً، أَيْ سَوَاءٌ كَانَ ٱلاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعاً، نَحو: «مَا فِيهَا إِلاَّ حِمَاراً أَحَدٌ»، أَوْ مُتَّصِلاً نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلاَّ زَيْداً ٱلقَوْمُ». قَالَ ٱلكُمَيْتُ:

[من الطويل]

١٠٩ ـ وَمَـالِـيَ إِلاَّ آلَ أَحْـمَـدَ شِـيـعَـةٌ ... وَمَـالِـيَ إِلاَّ مَـذْهَـبَ ٱلحَـقِّ مَـذْهَـبُ

---

(١) الإعراب: (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (ترى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. (في خلق) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من تفاوت؛ لأن الصفة إذا تقدمت على الموصوف انتصبت على الحال. (الرحمن) مضاف إليه. (من) حرف جر مؤكد أو زائد. (تفاوت) مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (فارجع) (الفاء) سببيه. (ارجع) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (البصر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ترى) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (من) حرف جر مؤكد زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (فطور) مفعول لـ(ترى) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

١٠٩ ـ البيت: قاله الكميت بن زيد الأسدي من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل الرسول(ص).

اللغة: (شيعة): أشياع وأنصار. (مذهب الحق) المراد الطريق الذي يعتقد أنه طريق الحق.

الإعراب: (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (إلا) حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (آل) منصوب على الاستثناء من شيعة وآل مضاف. (أحمد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل. (شيعة) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (وما)، (الواو) حرف عطف. (ما) حرف نفي. (لي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (إلا) حرف استثناء. (مذهب) منصوب على الاستثناء. ومذهب مضاف. (الحق) مضاف إليه. (مذهبُ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة على آخره.

وَإِنَّمَا ٱمْتَنَعَ ٱلإِتْبَاعُ فِي ذٰلِكَ؛ لأَنَّ ٱلتَّابِعَ لاَ يَتَقَدَّمُ عَلى ٱلمَتْبُوعِ.

٥ ـ ٱلاسْتِثْنَاءُ ٱلمُفَرَّغُ:

وَإِنْ كَانَ ٱلكَلاَمُ ٱلسَّابِقُ عَلَى «إِلاَّ» غَيْرَ تَامٍّ، ونَعْنِي بِهِ ألاَّ يَكُونَ ٱلمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَذْكُوراً، فَإِنَّ ٱلاسْمَ ٱلمَذْكُورَ ٱلوَاقِعَ بَعْدَ «إِلاَّ» يُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ كَمَا لَوْ لَمْ تُوجَدْ «إِلاَّ» فَيُقَالُ: «مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدٌ» بِٱلرَّفْعِ، كَمَا يُقَالُ: «مَا قَام زَيْدٌ»، و«مَا رَأَيْتُ إِلاَّ زَيْداً» بِٱلنَّصْبِ، كَمَا يُقَالُ: «مَا رَأَيْتُ زَيْداً»، و«مَا مَرَرْتُ إِلاَّ بِزَيْدٍ» كَمَا يُقَالُ: «مَا مَرَرْتِ بِزَيْدٍ». ويُسَمَّى ذٰلِكَ «اسْتِثْنَاءً مُفَرَّغاً»، لأَنَّ مَا قَبْلَ إِلاَّ قَدْ تَفَرَّغَ لِطَلَبِ مَا بَعْدَهَا، وَلَمْ يَشْتَغِلْ عَنْهُ بِٱلعَمَلِ فِيْمَا يَقْتَضِيْهِ، وٱلاسْتِثْنَاءُ في ذٰلِكَ كُلِّهِ مِن ٱسْمٍ عَامٍ مَحْذُوْفٍ، فَتَقْدِيْرُ «مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدٌ»: مَا قَامَ أَحَدٌ إِلاَّ زَيْدٌ، وكَذٰلِكَ ٱلبَاقِي.

٦ ـ ٱلاسْتِثْنَاءُ بِغَيْرِ «إِلاَّ»:

[ص] ـ وَيُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ وسِوًى: خَافِضَيْنِ مُعْرَبَيْنِ بِإِعْرَابِ ٱلاسْمِ ٱلَّذِي بَعْدَ «إِلاَّ». وبِخَلاَ وَعَدَا وحَاشَا: نَوَاصِبَ أَوْ خَوَافِضَ. وبِمَا خَلاَ وبِمَا عَدَا وَلَيْسَ وَلاَ يَكُونُ: نَوَاصِبَ.

[ش]ـ ٱلأَدَوَاتُ ٱلَّتِي يُسْتَثْنَى بِهَا غَيْرُ «إِلاَّ» ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ: مَا يَخْفِضُ دَائِماً، وَمَا يَنْصِبُ دَائِماً، ومَا يَخْفِضُ تَارَةً وَيَنْصِبُ أُخْرَى.

الشاهد فيه:

وما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مذهب الحق مذهبُ

الجملة هنا غير موجبة؛ لأنها منفية بالحرف (ما) وقد تقدم المستثنى على المستثني منه فنصب. وهذا النصب أفضل من ضبطه حسب موقعه الإعرابي. وأصل الجملة قبل التقديم:

ما لي شيعة إلا آل أحمد ... وما لي مذهب إلا مذهب الحق

وأنت تعلم أن الجملة لو كانت على أصلها لجاز لك فيما بعد إلا النصب والاتباع باعتباره بدل بعض من كل.

وهو يقع بعد النفي وشبهه فإن لم يصدق نحو: (ما مات إلا زيدٌ) امتنع لفساد المعنى فأما صدق الإيجاب نحو: (زيدٌ يتمارض إلا يوم التنزه) جاز لصحة معناه ولا فرق في النفي بين أن يكون صريحاً وتأويلاً ويأبى أخوك إلا الفراق.

يصح التفريغ لجميع المعمولات إلا المصدر المؤكد والحال المؤكدة؛ لأن فيه تناقضاً بالنفي أولاً والاثبات ثانياً فلا يجوز: (ما ضربت إلا زيداً). و:(ما قمت إلا قائماً) قال الصبان: ويستثنى المفعول معه فلا يقال: (ما سرت إلا والليل).

أ ـ حُرُوْفُ خفضِ ٱلمَسْتَثْنَى: فَأَمَّا ٱلَّذِي يَخْفِضُ دَائِماً فَـ«غَيْرُ» و«سِوَى»، تَقُولُ: «قَامَ ٱلقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» و«قَامَ ٱلقَوْمُ سِوَى زَيْدٍ» بِخَفْضِ «زَيْدٍ» فِيْهِمَا، وتُعْرَبُ «غَيْرُ» نَفْسُهَا بِمَا يَسْتَحِقُّهُ ٱلاسْمُ ٱلوَاقِعُ بَعْدَ «إِلاَّ» فِي ذَلِكَ ٱلكَلاَمِ، فَتَقُوْلُ: «قَامَ ٱلقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» بِنَصْبِ «غَيْرَ»، كَمَا تَقُوْلُ: «قَامَ ٱلقَوْمُ إِلاَّ زَيْداً» بِنَصْبِ «زَيْدٍ». وَتَقُوْلُ: «مَا قَامَ ٱلقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ» و«غَيْرُ زَيْدٍ» بِٱلنَّصْبِ وٱلرَّفْعِ، كَمَا تَقُوْلُ: «مَا قَامَ ٱلقَوْمُ إِلاَّ زَيْداً وإِلاَّ زَيْدٌ». وتَقُوْلُ: «مَا قَامَ ٱلقَوْمُ غَيْرَ حِمَارٍ» بِٱلنَّصْبِ عِنْدَ ٱلحِجَازِيِّيْنَ، وبِٱلنَّصْبِ أَوِ ٱلرَّفْعِ عِنْدَ ٱلتَّمِيْمِيِّيْنَ، وعَلَى ذَلِكَ فَقِسْ. وَهَذَا حُكْمُ «سِوَى» خِلاَفاً لِسِيْبَوَيْهِ، فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهَا وَاجِبَةُ ٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلظَّرْفِيَّةِ دَائِماً.

ب ـ حُرُوْفُ نَصْبِ ٱلمُسْتَثْنَى: ٱلثَّانِي مَا يَنْصِبُ فَقَطْ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: لَيْسَ، وَلاَ يَكُوْنُ، وَمَا خَلاَ، وَمَا عَدَا تَقُوْلُ: «قَامُوا لَيْسَ زَيْداً» و«لاَ يَكُوْنُ زَيْداً» و«مَا خَلاَ زَيْداً» و«مَا عَدَا[1] زَيْداً»[2]. وفي ٱلحَدِيْثِ: «ما أَنْهَرَ ٱلدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ

---

(١) (ما خلا) (ما عدا) و(ليس) و(لا يكون) نواصب. ولم يقل (ما حاشا)، لأن (حاشا) الاستثنائية لا يدخل عليها ما المصدرية قال ابن مالك: وقد تدخل (ما) على (حاشا) كقوله: (أسامة أحب الناس إلي حاشا فاطمة) وردت في (المغني) بأن (حاشا) هذه ليست (حاشا) الاستثنائية بل هي فعل متصرف بمعنى استثني فاطمة ويؤيده أنه في معجم الطبراني: (ما حاشا فاطمة) ولا غيرها (فما) على هذا نافية لا مصدرية.

أما (غير) فتأتي صفة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة حسب موصوفها وذلك إذا أتى قبلها نكرة نحو الآية: ﴿إنه عملٌ غيرُ صالحٍ﴾. أو معرفة للنكرة، نحو الآية: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ و(غيرُ) في الآية الأولى نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وفي الآية الثانية نعت مجرور بالكسرة الظاهرة و(غير) متوغلة في الابهام والتنكير لا تفيد إضافتها للمعرفة تعريفاً.

(٢) بمعنى (إلا) الاستثنائية، فتعرب الاسم الواقع بعد (إلا) نحو: (تجمع الطلابُ غير زيدٍ) (غير) مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف (زيد) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، أو نحو: (ما نَجحَ غيرُ زيدٍ)، (غير) فاعل (نجح). مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (زيد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ونحو: (ما نجح الطلابُ غَيرُ زيدٍ). بجواز الرفع على أنها بدل من (الطلاب) والنصب على أنها مستثنى منصوب والاسم بعد (غير) لا يكون إلا مجروراً باضافته إليها. كما ورد في الأمثلة أما تابعه فيجوز فيه الجر مراعاة للفظ نحو: (نجح الطلاب غير زيدٍ وسميرٍ) والنصب مراعاة للمعنى (لأن معنى غير زيد: إلا زيداً) نحو (نجح الطلاب غير زيدٍ وسميراً) والرفع على المعنى (إلا) زيد وذلك نحو: (ما نجح الطلابُ غير زيد وسميراً).

وكذلك حكم (سوى) كحكم (غير) في الاستعمال: (قام القوم سوى زيد). و(ما قام القوم سوى زيداً).

فَكُلُوا، لَيسَ ٱلسِّنّ وَٱلظُّفُرَ»[1].

وَقَالَ لَبِيدٌ:

[من الطويل]

١١٠ - أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ ٱللَّهَ بَاطِلُ ... وَكُـلُّ نَـعِـيـمٍ لاَ مَـحَـالَـةَ زَائِـلُ

= بدل راجع والنصب مرجوح و: (ما قام القوم سوى حماراً) بالنصب وجوباً عند الحجازيين وراجحاً عند التميميين والرفع وجوباً عند تميم خلاف لسيبويه فقد زعم أنه واجب النصب على الظرفية دائماً.

(لا يكون): من أدوات الاستثناء وتعرب في نحو: (نجح الطلاب لا يكون زيداً) (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وتقدير الكلام: (لا يكون هو زيداً)، أو (لا يكون الناجح زيداً). (زيداً) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (لا يكون زيدٌ) في محل نصب حال، أو استثنائية لا محل لها من الإعراب.

أما (عدا وخلا) فتدخلهما ما للمصدرية؛ لأن ما المصدرية لا تدخل على الحروف ولذلك تلحقها نون الوقاية فتقول: (ما عداني). وكذلك (خلا) و(عدا) يستتر فيهما الفاعل وجوباً لئلا تذهب صورة الاستثناء.

(١) انْهَرَ: بمعنى تبدد وجرى.

(ما انهر) يجوز في (ما) ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون شرطية وهو الأظهر والفاء الرابطة جوابها. والثاني: أن تكون موصولة متضمنة معنى الشرط أي: (الذي انهر دمه وذكر اسم الله عليه حال الذبح فكلوه) كما تقول: (الذي دخل داري فله درهم يضعه). حذف العائد من الجملة. الثالث: أن تكون مصدرية ظرفية و(الفاء) زائدة أي: (كلوا أكلة انهرق الدم وذكر اسم الله) وعلى تقدير يكون الاستثناء متصلاً المستثنى منه على الأولين (ما) وعلى الثالث الضمير المحذوف في (كلوه) واسم (ليس) مستتر فيها: (ليس هو بعض ما يأكل) والسن خبرها (والظفر) عطف عليه.

١١٠ - البيت: قاله لبيد بن ربيعة العامري.

اللغة: باطل: إذا ذهب ضياعاً. النعيم هو نعيم الله عطية. لا محالة: لابد ولا فرار أو لا حيلة.

الإعراب: (ألا) حرف تنبيه واستفتاح مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كلُّ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفه الضمة الظاهرة على آخره. (كل) مضاف. (شيء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (ما خلا) (ما) حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (خلا) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (هو). (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عليه والمصدر المؤول من (ما) وما في حيّزها في تأويل مصدر في موضع نصب على الحال المؤولة بالمشتق أي (خالياً) أو بمعنى الظرفية. بتقدير مضاف والتقدير: ألا كلُّ شيء خلوه عن الله. (باطل) خبر المبتدأ المرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة عليه. (وكلُّ) حرف عطف لا محل له من الإعراب. (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نعيم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة عليه. (لا) حرف نفي للجنس. (محالة) اسمها مبني على الفتح في محل نصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وخبر لا محذوف. (زائل) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وانتِصَابُهُ بَعْدَ «لَيسَ» و«لاَ يَكُوْنُ» عَلَى أَنَّهُ خَبَرُهُما، واسْمُهُمَا مُسْتَتِرٌ فِيهِمَا، وانْتِصَابُهُ بَعْدَ «مَا خَلاَ» و«مَا عَدَا» عَلَى أَنَّهُ مَفْعُوْلُهُمَا والفَاعِلُ مُسْتَتِرٌ فِيْهِمَا.

ج ـ **أَدَوَاتُ ٱلْخَفْضِ وَٱلنَّصْبِ**: ٱلثَّالِثُ مَا يَخْفِضُ تَارَةً ويَنْصِبُ أُخْرَى، وهُوَ ثَلاَثَةٌ: خَلاَ، وعَدَا، وحَاشَا؛ وذَلِكَ لأَنَّهَا تَكُوْنُ حُرُوْفَ جَرٍّ وَأَفْعَالاً مَاضِيَةً، فَإِنْ قَدَّرْتَهَا حُرُوْفاً خَفَضْتَ بِهَا ٱلْمُسْتَثْنَى، وإِنْ قَدَّرْتَهَا أَفْعَالاً نَصَبْتَهُ بِهَا عَلَى ٱلْمَفْعُوْلِيَّةِ وقَدَّرْتَ ٱلْفَاعِلَ مُضْمَراً فِيْهَا.

الشاهد فيه: قوله: (ما خلا الله) حيث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد (ما خلا) فدل ذلك على أن الاسم الواقع بعد (ما خلا) يكون منصوباً؛ وذلك لأن (ما) هذه مصدرية. وما المصدرية لا يكون بعدها إلا الفعل. فإذا وجب أن يكون خلا فعلاً وجب أن ما بعدها منصوباً، لأنه إنما يجوز جره إذا كان (خلا) حرفاً متى سبقها الحرف المصدري ولبعض العلماء هنا مقال ذكرنا مجمله في شرحنا.

فائدة ثانية:

الأولى: أن (إلا) قد تكرر في البدل والعطف بالواو للتأكيد فتكون زائدة لا أثر لها ولذلك يجري التابع بعدها على ما يستحقه من حكم التبعية وقد اجتمعا في قوله

مالك من شيخك إلا عمله   إلا رسيمهُ وإلا رملُه

فـ(عمله) مبتدأ مؤخر و(إلا) الواقعة بعده زائدة للتوكيد ورسيمهُ بدل بعض من كل و(إلا) زائدة أيضاً للتوكيد و(رملُه) معطوف وأكثر الناس يروونها (شيخِك) والصحيح شيخَكَ بفتحتين لكن سكنت النون للشعر.

والثانية: (إلا) قد تعمل على غير فيوصف بها ويشترط في الموصوف أن يكون منكراً نحو: (لو كان في القتال رجال إلا زيد لغلبنا) أو في حكم المنكر. واشترط فيه جمعاً إلا أن سيبويه لم يشترط ذلك حيث مثل له بقوله: (لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا). ولا يشترط للوصف أن لا يصح الاستثناء بها. قال الرضي مذهب سيبويه جواز الوصف مع صحة الاستثناء نحو: (ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ) بالرفع بدلاً أو صفة وعليه أكثر المتأخرين تمسكاً بهذا البيت:

وكلُّ أخ مفارقه أخوهُ   لعمرُ أبيك إلا الفرقدان

فرفع (الفرقدان) على أنه صفة المبتدأ مع صحة الاستثناء وهو عند ابن الحاجب من الشاذ وقيل حينئذٍ إنها تبقى حرفاً فيكون الوصف مجموعها مع ما بعدها وظهر إعراب هذا المجموع في آخره بل تصير اسماً بمعنى غير وتضاف إلى ما بعدها ويظهر إعرابها عليه بطريق العارية فيكون مجروراً تقديراً لاشتغال المحل بالحركة العاريّة.

اَلمَجْرُوْرَاتُ

[ص] ـ بَابٌ: يُخْفَضُ ٱلاسْمُ إِمَّا بِحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ، وهُوَ: مِنْ، وإِلَى، وعَنْ، وعَلَى، وفِي، وٱللامُ، وٱلبَاءُ لِلْقَسَمِ وغَيْرِهِ؛ أَوْ مُخْتَصٌّ بِٱلظَّاهِرِ، وهُوَ: رُبَّ، ومُذْ، ومُنْذُ، وٱلكَافُ، وحَتَّى، ووَاوُ ٱلقَسَمِ، وتَاؤُهُ.

[ش] لَمَّا انقَضَى ٱلكَلَامُ عَلَى ذِكْرِ ٱلمَرْفُوْعَاتِ وٱلمَنْصُوْبَاتِ، شَرَعْتُ فِي ذِكْرِ ٱلمَجْرُوْرَاتِ، وقَسَّمْتُ ٱلمَجْرُوْرَاتِ إِلَى قِسْمَيْنِ: مَجْرُوْرٍ بِٱلحَرْفِ، ومَجْرُوْرٍ بِٱلإِضَافَةِ، وَبَدَأْتُ بِٱلمَجْرُورِ بِٱلحَرْفِ؛ لأَنَّهُ ٱلأَصْلُ(١).

أَوَّلاً: ٱلمَجْرُوْرُ بِٱلحَرْفِ:

وَٱلحُرُوْفُ ٱلجَارَّةُ عِشْرُوْنَ حَرْفاً، أَسْقَطْتُ مِنْهَا سَبْعَةً، هِيَ: خَلاَ، وعَدَا، وحَاشَا، ولَعَلَّ، ومَتَى، وكَيْ، ولَوْلاَ. وإِنَّمَا أَسْقَطْتُ مِنْهَا ٱلثَّلاَثَةَ ٱلأُوَلَ؛ لأَنِّي ذَكَرْتُهَا

---

(١) المخفوضات ثلاثة: مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، ويرجع إليها المخفوض من التوابع والمخفوض بالمجاورة: واسقطه المصنف لشذوذه فإن قلت لماذا أسقط المصنف الجر بالتبعية والمجرور بالمجاورة؟ الجواب عن ذلك أن الجر بالتبعية ليس نوعاً جديداً من المجرورات. بل هو راجع إلى أحد النوعين اللذين ذكرهما؛ لأن العامل في التابع ما عدا البدل هو العامل نفسه في المتبوع والبدل على نية التكرار فعامله مثل عامل المبدل منه وهذا عند الجمهور وقيل العامل في الجميع مقدر وقيل العامل في النعت المجاورة وهو في هذه المسألة أكثر شيوعاً مما مر. ومما جاء في التنزيل من ذلك قوله تعالى: ﴿وإني أخافُ عليكم عذابَ يوم محيطٍ﴾ ذهب أبو البقاء العكبري أن (محيط) صفة لـ(يوم) وقد جر بالجوار و(محيط) نعت لـ(يوم) في اللفظ ولـ(العذاب) في المعنى وفي قوله تعالى: ﴿كرماد اشتدت به الريحُ في يوم عاصفٍ لا يقدرون مما كسبوا على شيء﴾ وذكر أبو البقاء أن (عاصفٍ) صفة لـ(يوم) مجازاً وذكر أيضاً أنهُ يجوز أن يكون صفة لـ(ريح) ولكنه جر لمجاورته (يوم) وعلى ما استدل قسم من النحاة لا يلزم أن يكون العامل التابع العامل في المتبوع ولا يجوز أن يعمل عامل واحد في عاملين.

تنقسم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة إلى ثلاثة أقسام.

١ ـ حرف جر أصلي: وهو ما يدل على معناه ويحتاج إلى متعلق نحو: (الأمر لله).

٢ ـ حرف جر زائد: وهو ما لا يدل على معناه، ولا يحتاج إلى متعلق كما في قوله تعالى: ﴿وما ربك بغافل﴾.

٣ ـ وحرف جر شبيه بالزائد وهو ما يدل على معناه ولا يحتاج إلى متعلق نحو: (رُبَّ إشارة أبلغ من عبارة).

فِي ٱلاسْتِثْنَاءِ، فَاسْتَغْنَيْتُ بِذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهَا، وَإِنَّمَا أَسْقَطْتُ ٱلأَرْبَعَةَ ٱلْبَاقِيَةَ بِشُذُوذِهَا؛ وَذَلِكَ لأَنَّ «لَعَلَّ» لاَ يَجُرُّ بِهَا إِلاَّ عُقَيْل. قَالَ شَاعِرُهُمْ:

[من الوافر]

١١١ - لَعَلَّ ٱللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا   بِشَيْءٍ، أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

و«مَتَى» لاَ يَجُرُّ بِهَا إِلاَّ هُذَيْل. قَالَ شَاعِرُهُمْ يَصِفُ ٱلسَّحَابَ:

[من الطويل]

١١٢ - شَرِبْنَ بِمَاءِ ٱلْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ   مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

---

١١١ - البيت: من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى قائل.

اللغة: (شريم) بفتح الشين المثلثة المرأة المفضاة التي اتحد مسلكاها.

المعنى: أنكم تفتخرون من غير أن يكون لكم ما تفخرون به. وإني لارجو أن يكون الله تعالى قد جعل لكم فضلاً تتباهون به وذلك أن أمكم شرماء وهو من باب توكيد الذم مما يشبه المدح.

الإعراب: (لعل) حرف ترج وجر شبيه بالزائد. (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (فضلكم) فضل فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المبتدأ و(الكاف) ضمير المخاطب مفعول به مبني على الضم في محل نصب و(الميم) حرف دال على جمع المخاطب. والجملة من الفعل والفاعل ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ. (علينا) جار ومجرور متعلقان بـ(فضل). (بشيء) جار ومجرور متعلقان بـ(فضل). (أن) حرف توكيد ونصب. (أمكم) أم اسم (أن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (أم) مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه و(الميم) علامة جمع المخاطب. (شريم) خبر (أن). و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بدل من شيء.

الشاهد فيه: قوله: (لعل الله). حيث جر بـ(لعل) ما بعدها لفظاً، وهو في التقدير مرفوع على أنه مبتدأ والجر بـ(لعل) لغة عقيل.

١١٢ - البيت: قاله أبو ذؤيب الهذلي. يصف السحاب.

اللغة: ترفعت: تصاعدت وتباعدت. (لجج) جمع (لجة). و(اللجة) معظم الماء. (نئيج) هو الصوت العالي المرتفع.

المعنى: يدعو لامرأة اسمها أم عمر بأن يسقي ديارها ماء سحب موصوفة سود ماؤها سيال قد شربت من ماء البحر ثم ارتفعت على جهة العلو وأخذت ماءه من لجج ولها في تلك الحال صوت عالٍ مرتفع.

الإعراب: (شربن) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. و(نون) النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. (بماء) (الباء) هنا للتبعيض وهو حجة على من أنكر مجيء (الباء) للتبعيض وقيل ضُمّن (شربن) بمعنى (روين) فلا تكون (الباء) للتبعيض فتكون سببية. (ماء) اسم مجرور بـ(الباء) والجار والمجرور متعلقان بـ(شرب) (ماء) مضاف. (البحر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (ثم) حرف عطف للتراخي، وجيء بها هنا؛ لأن الترفع في زمان متراخٍ عن زمان الشرب. (ترفعت) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً

و«كَيْ»[1] لاَ يُجَرُّ بِهَا إلاَّ «مَا» ٱلاسْتِفْهَامِيَّةُ، وذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ فِي ٱلسُّؤَالِ عَنْ عِلَّةِ ٱلشَّيءِ: كَيْمَهْ بِمَعْنَى «لِمَهْ»؟

و«لَوْلاَ» لاَ يُجَرُّ بِهَا إلاَّ ٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِمْ: لَوْلاَيَ[2]، ولَوْلاَكَ، ولَوْلاَهُ، وهُوَ نَادِرٌ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من السريع]

١١٣ - أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ ٱلهَوْدَجِ   لَوْلاَكَ فِي ذَا ٱلعَامِ لَمْ أَحْجُجِ

= تقديره (هي) يعود إلى (نون) النسوة والجملة معطوفة على جملة (شربن) وإنما لم يقل (ترفعن) كما قال (شربن)؛ لأنه قصد به معنى الجماعة أي: (هذه الجماعة ترفعت). (متى) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لجج) اسم مجرور بـ(متى) والجار والمجرور متعلقان بـ(ترفعت). (خضرٍ) نعت لـ(لجج) مجرور وعلامة جره الكسرة. (لهن) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (نئيج) مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من فاعل (ترفعت) فيه.

الشاهد فيه: قوله من لجج حيث استعمل (متى) حرف جر فجر به خبر (لجج).

(١) كي: وهي من الحروف العوامل، وعملها النصب في الفعل. نحو: (جئتك كي تحسن إليّ). وقد تدخل عليها اللام نحو قولك: (لكي تفعل) وقد يلحقها لا فيقال: (جئتك كي لا يغضب ولكيلا يغضب). وكي تنصب بنفسها إلا على مذهب من قال: (كيمه). فإنها على هذا المذهب جارة وحروف الجر مختصة بالأسماء ولكن يضمر بعدها (أن) ليكون مع الفعل مصدراً والمصدر اسم فتكون داخلة على اسم كما كان ذلك في لام (كي) ومعناه في هذا الوجه العلة وذلك أن ما قبلها علة لما بعدها.

(٢) لولاي: في قول بعضهم: (لولاي). و: (لولاك) و: (لولاه) فمذهب سيبويه أن (لولا) في ذلك جارة ولا يتعلق بشيء والأكثر أن يقال: (لولا أنا). و: (لولا أنت) و: (لولا هو) كما قال الله تعالى: ﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾ وحكى الخليل ويونس: أن الضمير المجرور بعد (لولا) مجرور بتقدير المضاف أي: (لولا وجودك). وذهب الأخفش والفراء إلى أن المجرور بعدها قائم مقام المرفوع فسيبويه تصرف في (لولا) وقال أن لـ(لولا) مع الضمير شأناً ليس لها مع المظهر. كما لـ(لدن) مع (الغدوة) شأناً ليس مع غيرها.

١١٣ - البيت: قاله عمر بن أبي ربيعة القرشي المخزومي.

اللغة: (أومت) أشارت. وأصله (أومأت). فسهل الهمزة التي بعد الميم بقلبها ألفاً لانفتاحها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت هذه الألف تخلصاً من التقاء الساكنين. (الهودج) مركب يوضع فوق البعير تركب فيه النساء.

المعنى: إشارات هذه الفتاة إلي بعينيها من داخل مركبها مخافة من الرقباء وحدثتني هذه الإشارة أنها لم تخرج للحج إلاّ رغبة في لقائي ولو كنت لم أخرج لما خرجت هي.

الإعراب: (أومت) فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المنقلبة عن الهمزة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين. و(التاء) الساكنة علامة التأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. (بعينيها) (الباء) حرف جر للإستعانة. (عين) مجرور بـ(الباء) وعلامة جره الباء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها تقديراً؛ لأنه مثنى وعين مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بـ(أوما). (من الهودج) جار =

وأَنكَرَ ٱلمُبَرِّدُ استِعمَالَهُ. وهَذَا ٱلبَيْتُ ونَحوُهُ حُجَّةٌ لِسِيبَوَيْهِ عَلَيْهِ، وٱلأَكثَرُ فِي ٱلعَرَبِيَّةِ «لَولاَ أَنَا» و«لَولاَ أَنتَ» و«لَولاَ هُوَ». قَالَ ٱللَّهُ تَعَالى: ﴿لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ﴾[1] [سبأ: ٣١].

حُرُوفُ ٱلجرّ: أَقسَامُهَا وَعَمَلُهَا:

وتَنقَسِمُ ٱلحُرُوفُ ٱلمَذكُورَةُ إلى:

مَا وُضِعَ عَلَى حَرفٍ وَاحِدٍ، وهُوَ خَمسَةٌ: ٱلبَاءُ، وٱللاَّمُ، وٱلكَافُ، وٱلوَاوُ، وٱلتَّاءُ.

وَمَا وُضِعَ عَلَى حَرفَيْنِ، هُوَ أَرْبَعَةٌ: مِنْ، وعَنْ، وفِي، وَهُوَ.

وَمَا وُضِعَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، وهُوَ ثَلاَثَةٌ: إِلى، وَعَلَى، ومُنْذُ.

وَمَا وُضِعَ عَلَى أَرْبَعَةٍ، وهُوَ: حَتَّى، خَاصَّةً.

= ومجرور متعلقان بـ(أوما). (لولاك) لولا حرف جر شبيه بالزائد. وقال سيبويه والجمهور له محلان الأول: حرف جر وثانيهما: مبتدأ مرفوع. والخبر محذوف جوازاً لا وجوباً. قلت هذا مشكل حينئذٍ أن المبتدأ هو مجرد من العوامل اللفظية فالأولى ان يصار إلى ما يصار إليه الأخفش وهو أن الضمير المتصل المخفوض اقيم مقام الضمير المنفصل المرفوع كما عكس إذ قالوا (لولا أنا) فلا تكون مجروراً بـ(لولا) بل مرفوع المحل على الابتداء فلا يكون البيت حجة كما ذكره المصنف وتقدم الخبر لولا أنت حاج. وإنما حذفوا الخبر؛ لأن جواب (لولا) إما أن يتعلق امتناعه على المبتدأ نفسه فيجب حذف الخبر؛ لأنه عام والجواب ساد مسده نحو: (لولا علي لهلك عمر) وعلى نسبة الخبر على المبتدأ فإن لم يدل عليه دليل إذا حذف وجب ذكره وإن دل عليه دليل جاز الوجهان فيه. (ولم أحجج) جواب (لولا). (في ذا العام) في حرف جر (ذا) اسم مجرور مبني على السكون في محل جر. (العام) بدل أو عطف بيان. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (احجج) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر من أجل التقاء الروي. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: (أنا) والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لأول.

الشاهد فيه: قوله: (لولاك) حيث دخلت (لولا) على الضمير المتصل فجرته محلاً كما هو مذهب سيبويه. وفي هذه المسألة كلام طويل.

(١) الإعراب: (لولا) حرف شرط يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط. (أنتم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديره (موجودون). (لكنا) (اللام) واقعة في جواب الشرط. (كنا) كان فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان). (مؤمنين) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم وجملة (كان) واسمها وخبرها لا محل لها جواب الشرط والجملة من الشرط وجوابه في محل نصب مقول القول.

وَتَنْقَسِمُ أيضاً إلى مَا يَجُرُّ ٱلظَّاهِرَ دُوْنَ ٱلمُضْمَرِ، وهُوَ سَبْعَةٌ: ٱلوَاوُ، والتَّاءُ، ومُذْ، ومُنْذُ، وحَتَّى، وٱلكافُ، ورُبَّ، وما يَجُرُّ ٱلظَّاهِرَ وٱلمُضْمَرَ وهُوَ ٱلبَوَاقِي.

ثُمَّ ٱلَّذِي لاَ يَجُرُّ إلا ٱلظَّاهِرَ يَنْقَسِمُ إلى:

أ ـ مَا لاَ يَجُرُّ إلاَّ ٱلزمَانَ، وهُوَ: مُذْ، ومُنْذُ، تَقُوْلُ: «مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ»، أَوْ «مُنْذُ يَوْمِ ٱلجُمْعَةِ».

ب ـ وَمَا لاَ يَجُرُّ إلاَّ ٱلنَّكِرَاتِ، وَهُوَ: رُبَّ. تَقُوْلُ: «رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيْتُهُ».

ج ـ وَمَا لاَ يَجُرُّ إلاَّ لَفْظَ ٱلجَلاَلَةِ، وقَدْ يَجُرُّ لَفْظَ «ٱلرَّبِّ» مُضافاً إلى ٱلكَعْبَةِ، وقَدْ يَجُرُّ لَفْظَ «ٱلرَّحْمٰنِ»، وهي: ٱلتَّاءُ. قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾[1] [الأنبياء: ٥٧]. ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾[2] [يوسف: ٩١]، وَهُوَ كَثِيْرٌ. وَقَالُوا: «تَرَبِّ ٱلكَعْبَةِ لأَفْعَلَنَّ كَذا» وَهُوَ قَلِيْلٌ. وقالُوا: «تَالرَّحْمٰنِ لأَفْعَلَنَّ كَذَا» وَهُوَ أَقَلُّ.

د ـ وَمَا يَجُرُّ كُلَّ ظَاهِرٍ، وَهُوَ ٱلبَاقِي.

---

(١) الإعراب: (وتاللّٰهِ) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (التاء) حرف قسم وجر. (الله) لفظ الجلالة مجرور بـ(تاء) القسم وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بقسم محذوف. (اللام) واقعة في جواب القسم.

(لأكيدن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله (بنون) التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (أصنامكم)، (أصنام) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (الميم) علامة الجمع.

(٢) الإعراب: (تاللّٰهِ) (التاء) حرف جر وقسم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مجرور بـ(تاء) القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: (أقسم). (لقد) (اللام) واقعة في جواب القسم. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (آثرك) فعل ماض مبني على الفتح و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (علينا) الجار والمجرور متعلقان بـ(آثرك) وجملة (تالله) في محل نصب مقول القول. وجملة (آثرك الله) لا محل لها من الإعراب.

(مذ) منذ: يشترط في مجرور.

(مذ)، و(منذ)، أن يكون وقتاً وأن يكون معرفة أو نكرة معدودة. وأن يكون ماضياً، أو حاضراً كما رأيت في المثالين ويشترط في الفعل قبلها أن يكون ماضياً منفياً. ويجوز أن تعتبر (مذ) و(منذ) ظرفين مبنيين في محل نصب فيرفع ما بعدهما ويشترط فيهما عندئذٍ ما اشترط فيهما عند اعتبارهما حرفين.

ثانياً: ٱلمَجْرُوْر بٱلإِضَافَةِ:

[ص] - أَوْ بِإِضَافَةِ اسم[1] على مَعْنَى ٱللَّام، كـ«غُلاَمِ زَيْدٍ»، أَوْ مِنْ، كـ«خاتَمِ حَدِيد»، أَوْ فِي، كـ«مَكْرِ ٱللَّيْلِ». وتُسمَّى معنوية؛ لأَنَّهَا لِلتَّعْرِيْفِ أَوْ ٱلتَّخْصِيصِ.

أَوْ بِإِضَافَةِ ٱلوصْفِ إِلى مَعْمُوْله، كـ﴿بالغ ٱلكَعْبَةِ﴾ و«مَعْمُوْر ٱلدَّارِ» و«حَسَن ٱلوَجْه»، وتُسمَّى لفْظية؛ لأَنَّهَا لمُجرّد ٱلتَّخفِيفِ.

[ش] - لَما فَرَغْتُ مِنْ ذِكر ٱلمجرور بٱلحرْفِ، شرعْتُ فِي ذكْرِ ٱلمُجْرُورِ بٱلإِضَافَةِ وقسمته إلى قسمين: أحدُهُمَا:

أ - ٱلإِضَافَةُ ٱلمَعْنَوِيَّةُ: أَنْ لاَ يَكُونَ ٱلمُضاف صِفَةً وٱلمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لَهَا. ويَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ ثَلاَثُ صُورٍ:

إِحْدَاهَا: أَنْ يَنْتَفِيَ ٱلأَمْرَانِ، مَعاً، كَـ«غُلاَمِ زَيْدٍ».

ٱلثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ صِفَةً وَلاَ يَكُوْنُ ٱلمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لِتِلْكَ ٱلصِّفَةِ، نَحْوُ: «كَاتِبِ ٱلقَاضِي»، و«كَاسِبِ عِيَالِهِ».

وَٱلثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لِلْمُضَافِ وَلَيْسَ ٱلمُضَافُ صِفَةً، نَحْوُ: «ضَرْبُ ٱللِّصِّ».

وَهَذِهِ ٱلأَنْوَاعُ كُلُّهَا تُسَمَّى ٱلإِضَافَةُ فِيْهَا إِضَافَةً مَعْنَوِيَّةً، وَذَلِكَ لأَنَّهَا تُفِيْدُ أَمْراً مَعْنَوِيًّا، وَهُوَ:

---

(١) بإضافة اسم: أي يخفض الاسم بما مر أو بسبب إضافة اسم إليه إذ العامل في المضاف إليه هو المضاف غيره وهو الأصح في الأوضح ولاتصال الضمير المضاف إليه وهو لا يتصل إلا بعامله لا الإضافة نفسها كما هو عبارته خلاف الأخفش ولا الحرف المقدر خلافاً لبعضهم والإضافة إسناد اسم إلى غيره فنزل من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقامه ولهذا أوجب تجريد المضاف من التنوين ومن النون ليقيم المضاف إليه مقامه كما مر نحو: (ضارباً زيداً) ويصح بأدنى ملابسة ومراده بالاسم ما يقابل الوصف العامل عمل الفعل بدليل العطف إلا في الدال على المغايرة فدخل نحو: (كاتب القاضي) و(أعجبني ضرب زيد عمراً) وإن المضاف في الأول وإن كان وصفاً لكنه ليس بعامل وفي الثاني: وإن كان عاملاً لكنه ليس بوصف. إعلم أن النحاة يختلفون في العامل في المضاف إليه أهو المضاف أم الإضافة أم هو حرف الجر الذي تكون الإضافة على معناه؟ فذهب الجمهور إلى أن العامل في المضاف إليه هو المضاف. وهذا هو الصواب، والدليل عليه أن الضمير إذا كان مُضَافاً إليه يتصل بالمضاف نحو: (غلامه)، و(غلامي)، و(غلامك). ومن المقرر أن الضمير لا يتصل إلا بعامله. وذهب الأخفش إلى أن العامل هو حرف الجر الذي تكون الإضافة على معناه.

١ ـ ٱلتَّعْرِيفُ: إنْ كَانَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةً، نحوُ: غُلَامِ زَيْدٍ.

٢ ـ ٱلتَّخْصِيصُ: إِنْ كَانَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ نَكِرَةً، كَـ«غُلَامِ ٱمْرَأَةٍ»[1].

أَقْسَامُ ٱلإِضَافَةِ ٱلْمَعْنَوِيَّةِ: ثُمَّ إِنَّ هٰذِهِ ٱلإِضَافَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ عَلَى مَعْنَى «في»، وذلك إن كانَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ ظَرْفاً لِلْمُضَافِ. **نَحْوَ:** ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[2] [سبأ: ٣٣].

ٱلثَّانِي: أَنْ تَكُون عَلَى معنى «مِنْ»، وذلك إذا كان ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ كُلاً لِلْمُضَافِ، ويصحُ ٱلإِخْبَارُ بِهِ عَنْهُ، كَـ«خاتم حديد» و«بَابِ سَاجٍ»، بِخِلَافِ نَحْوِ: «يَدِ زَيْدٍ»؛ فَإِنَّهُ لاَ يَصِحُّ أَنْ يُخْبَرَ عَنِ ٱلْيَدِ بِأَنَّهَا زَيْدٌ.

ٱلثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ عَلَى مَعْنَى «ٱللاَّمِ»، وذَلِكَ فِيمَا بَقِيَ، نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ» و«يَدُ زَيْدٍ»[3].

---

(١) اختلف العلماء في مجيء الإضافة على معنى (في) الظرفية. وممن أثبت هذا النوع ابن مالك سواء عنده أكان المضاف إليه ظرف زمان أو أكان الثاني ظرفاً للأول نحو قوله تعالى: ﴿بل مكر الليل﴾ أم ظرف مكان نحو: «شهيد الدار» ونفى هذا النوع كثير من النحاة وتبعهم ابن الناظم (وهو ابن ابن مالك) وحملوها على معنى اللام مجازاً. ومعنى اللام التي للملك ولشبهه تحقيقاً حين يمكن النطق بها: كـ(غلام زيد) وتقديراً حيث لا يمكن كذلك كـ(ذي مال) و: (عند زيد) و: (مع بكر) وهنا بأن يأتي مكان المضاف بما يرادفه ويقاربه نحو (صاحب) و(مكان) و(مصاحب).

(٢) **الإعراب:** (بل) حرف إضراب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (مكر) خبر لمبتدأ والتقدير: (مكركم بنا مكر دائب مستمر بالليل والنهار) أو مبتدأ محذوف الخبر تقديره (صادٌ). ويجوز أن يكون فاعلاً لفعل محذوف تقديره (صدّنا). (الليل) مضاف إليه مجرور بالمضاف وجملة (مكر الليل. . .) لا محل لها استئناف بياني مقول القول محذوف تقديره: (لم نكن مجرمين بل). وقيل إنها مقول القول لا محل لها من الإعراب.

(٣) فالإضافة المنقسمة لما ذكر المحضة؛ لأنها خالصة في تقدير الانفصال ومعنوية لافادتها امراً معنوياً؛ لأنها مفيدة للتعريف أي لتعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة كـ(ضارب زيداً أمس) والمخصص أي لتخصيص المضاف بالمضاف إليه إن كان نكرة: كـ(ضارب رجل أمس) قال في (المغنى) والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة يتعرف بها فإنّ (غلام رجل) أخص من (غلام) لكنه لم يتميز بعينه كما تميز (غلام زيد). وكـ(غلام رجل) ما كان متوغلاً في الابهام كـ(غير) و(مثل) إذا أريد وحده ولا أبا له أو بإضافة الوصف عطفاً على قوله أو بإضافة اسم فيكون قسيماً له أي تخفض الاسم بإضافة الاسم كما جر وبإضافة الوصف العامل عمل الفعل إلى معموله إن كان بمعنى الحال والاستقبال سواء أكان اسم فاعل. كـ: (بالغ الكعبة). و: (ضارب زيداً الآن أو غداً) أو: اسم مفعول كـ(مروع القلب). و: (معمور الدار الآن أو غداً) أو =

ب ـ **ٱلإِضَافَةُ ٱللَّفْظِيَّةُ**: ٱلقِسْمُ ٱلثَّانِي، أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ صِفَةً، وٱلمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لِتِلْكَ ٱلصِّفَةِ. ولِهَذَا أَيْضاً ثَلاَثُ صُوَرٍ:

١ ـ إِضَافَةُ اسْمِ ٱلفَاعِلِ، كَـ«هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ» ٱلآنَ أو غداً.

٢ ـ وإِضَافَةُ اسْمِ ٱلمَفْعُوْلِ، كَـ«هَذَا مَعْمُوْرُ ٱلدَّارِ» ٱلآنَ أَوْ غداً.

٣ ـ وإِضَافَةُ ٱلصِّفَةِ ٱلمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ ٱلفَاعِلِ، كَـ«هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ ٱلوَجْهِ».

وتُسَمَّى إِضَافَةً لَفظِيَّةً؛ لأَنَّهَا تُفِيْدُ أَمراً لَفظِياً، وهُوَ ٱلتَّخْفِيْفُ، أَلا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ «ضَارِبُ زَيْدٍ» أَخَفُّ مِنْ قَوْلِكَ «ضَارِبٌ زَيْداً»، وَكَذَا ٱلبَاقِي. وَلاَ تُفِيْدُ تَعرِيْفاً وَلاَ تَخْصِيْصاً، ولِهَذا صَحَّ وَصْفُ «هَدْياً» بِـ«بَالِغَ» مَعَ إِضَافَتِهِ إِلى ٱلمعرِفَةِ في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ هَدْياً بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ (١) [المائدة: ٩٥]، وصَحَّ مَجِيء «ثَانِي» حَالاً مَعَ إِضَافَتِهِ إِلى ٱلمَعْرِفَةِ في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ (٢) [الحج: ٩].

[ص] ـ وَلاَ تُجَامِعُ ٱلإِضَافَةُ تَنْوِيناً، وَلاَ نُوْناً تَالِيَةً لِـلإِعْرَابِ مُـطْلَقاً، وَلاَ «آلْ» إِلاَّ فِي نَحْوِ: «ٱلضَّارِبَا زَيْـدٍ» و«ٱلضَّـارِبُو زَيْـدٍ»، و«ٱلضَّـارِبُ ٱلرَّجُـلِ» و«ٱلضَّـارِبُ رَأْسِ ٱلجَانِي» و«ٱلرَّجُلُ ٱلضَّارِبُ غُلاَمِهِ».

---

* صفة مشبهة: (مزوع القلب) وتسمى هذه الإضافة غير محضة؛ لأنها في تقدير الانفصال لفظية لافادتها لفظاً؛ لأنها جيء بها لمجرد التخفيف باللفظ بحذف التنوين أو ما يقوم مقامه أو لرفع القبح كما في: (حسن الوجه) فإن في جره تخلصاً من قبح رفعه لخلو الصفة لفظاً من ضمير يعود على الموصوف ومن قبح نصبه باجراء وصف القاصر مجروراً للتعدية فلا يفيد المضاف تعريفاً ولهذا صح وصف النكرة به في: (هدياً بالغ الكعبة) ووقوعه حال: (ثاني عطفه) ولا تخصصا؛ لأن أصل (ضارب زيد) (ضارب زيداً) لا ضارب كما توهم فالاختصاص موجود قبل الإضافة.

(١) **الإعراب**: (هدياً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها أي أن صاحب الحال هو جزاء أو منصوبة على المصدرية أي مفعولاً مطلقاً تقديره: (يهديه هدياً). أو منصوبة على التمييز والأوجه الثلاثة متساوية الرجحان. (بالغ) صفة (هدياً) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (بالغ) مضاف. (الكعبة) مضاف إليه والإضافة غير محضة وهي لا تفيد تعريفاً و: (بالغ الكعبة) صفتها فمن بالغ الكعبة أن يذبح بالحرم ولا توصف النكرة بالمعرفة.

(٢) **الإعراب**: (ثاني) حال والحال واجبة التنكير منصوبة. مضاف. (عطفه) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (عطف) مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

مَاهِيَةُ ٱلإِضَافَةِ:

[ش] - اعْلَمْ أَنَّ ٱلإِضَافَةَ لاَ تَجْتَمِعُ مَعَ ٱلتَّنْوِيْنِ، وَلاَ مَعَ ٱلنُّوْنِ ٱلتَّالِيَةِ لِلإِعْرَابِ، وَلاَ مَعَ ٱلأَلِفِ وَٱللاَّمِ(١) . تَقُوْلُ: «جَاءَنِي غُلاَمٌ يَا هَذَا»، فَتُنَوِّنُ. وَإِذَا أَضَفْتَ تَقُوْلُ: «جَاءَنِي غُلاَمُ زَيْدٍ»، فَتَحْذِفُ ٱلتَّنْوِيْنَ؛ وَذَلِكَ لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ ٱلاسْمِ، وَٱلإِضَافَةُ تَدُلُّ عَلَى نُقْصَانِهِ، وَلاَ يَكُوْنُ ٱلشَّيْءُ كَامِلاً نَاقِصاً. وَتَقُوْلُ: «جَاءَنِي مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُوْنَ»، فَإِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ: «مُسْلِمَاكَ وَمُسْلِمُوْكَ»، فَتَحْذِفُ ٱلنُّوْنَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾(٢) [الحج:٣٥]، ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ﴾(٣) [الصافات:٣٨]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾(٤) [القمر:٢٧]، وَٱلأَصْلُ: ٱلْمُقِيْمِيْنَ، وَٱلذَّائِقُوْنَ، وَمُرْسِلُوْنَ. وَٱلعِلَّةُ فِي حَذْفِ ٱلنُّوْنِ هِيَ ٱلعِلَّةُ فِي حَذْفِ ٱلتَّنْوِيْنِ، لِكَوْنِهَا قَائِمَةً مَقَامَ ٱلتَّنْوِيْنِ.

وَإِنَّمَا قَيَّدْتُ ٱلنُّوْنَ بِكَوْنِهَا تَالِيَةً لِلإِعْرَابِ، احْتِرَازاً مِنْ نُوْنَي ٱلْمُفْرَدِ وَجَمْعِ

---

(١) قيل: لا تجامع الإضافة وجوباً تنويناً ولو مقدراً؛ لأنه يدل على الانفصال والإضافة تدل على الاتصال فلا يجمع بينهما ولا نوناً تالية للإعراب وهي نون المثنى والمجموع على حدّه شبههما كـ(ضاربا زيد) و: (ضاربو عمر) مطلقاً احترازاً عن التقيد بما يأتي بخلاف نون المفرد وجمع التكسير لشيطان وشياطين فإنها تجامعها؛ لأنها غير تالية للإعراب بل هو تالٍ لها أو عليها ولا ما فيه (ال)؛ لأن المقصود منها إفادة التعريف وهو حاصل لما فيه (ال) بغيرها ولهذا لا تجامع العلم باقٍ على علميته فلا يقال: (الغلامى) ولا: (زيدكم) ويجب حذف (ال) من (الغلام) ويقدر في (زيد) الشيوع إلا في نحو: (الضاربا زيداً) مما المضاف فيه وصف بـ(ال) مثنى والمضاف إليه معموله ونحو: (الضارب الرجل) مما المضاف إليه الوصف بـ(ال) أيضاً ونحو: (الضارب الرأس الرجل) كالمضاف إليه مضاف لما هي فيه ونحو: (مررت بالرجل الضارب غلامه) من المضاف إليه مضاف لضمير عائد على ما هي فيه فهذه العائد الجنس أغفر فيها الجمع بين (ال) والإضافة وما عداها لا يجوز فيه ذلك على الراجح والأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة عشرة. .

(٢) الإعراب: (والمقيمي) (الواو) حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. (المقيمي) اسم معطوف على (المخبتين). والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وهو مضاف. (الصلاة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٣) الإعراب: (إنكم)، (إن) حرف توكيد ونصب و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن) و(الميم) علامة الجمع. (لذائقو) اللام لام المزحلقة. (ذائقو) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم مضاف. (العذاب) مضاف إليه مجرور وعلامة جرها الكسرة الظاهرة في آخره. (الأليم) صفة للعذاب مجرورة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخرها.

(٤) الإعراب: (إنّا)، (إن) حرف توكيد ونصب (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (مرسلو) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم مضاف. (الناقة) مضاف إليه مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ٱلتَّكْسِيرِ، وذَلِكَ كَنُوْنَيْ «حِيْنَ» و«شَيَاطِيْنُ» فَإِنَّهُمَا مَتْلُوَّانِ بِٱلإِعْرَابِ لاَ تَالِيَانِ لَهُ. تَقُوْلُ: «هَذَا حِيْنٌ يَا فَتَى» و«هَؤُلاَءِ شَيَاطِيْنُ يَا فَتَى»، فَتَجِدُ إِعْرابَهُمَا بِضَمَّةٍ وَاقِعَةٍ بَعْدَ ٱلنُّوْنِ، فَإِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ: آتِيكَ حينَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَهُؤُلاء شَيَاطِينُ الإِنْسِ، بإِثْبَاتِ النُونِ فيهمَا؛ لأَنَّهَا مَتْلُوَّةٌ بِٱلإِعْرَابِ لاَ تَالِيَةٌ لَهُ.

وَأَمَّا ٱلأَلِفُ وٱللاَّمُ، فَإِنَّكَ تَقُوْلُ: «جَاءَ ٱلغُلاَمُ»، فَإِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ: «جَاءَ غُلاَمُ زَيْدٍ»؛ وذَلِكَ لأَنَّ ٱلأَلِفَ وٱللاَّمَ لِلتَّعْرِيْفِ، وٱلإِضَافَةُ لِلتَّعْرِيْفِ، فَلَوْ قُلْتَ: «ٱلغُلاَمُ زَيْدٍ» جَمَعْتَ عَلَى الاسْمِ تَعْرِيْفَيْنِ، وذَلِكَ لاَ يَجُوْزُ.

ويُسْتَثْنَى مِنْ مَسْأَلَةِ ٱلأَلِفِ وٱللاَّمِ أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ صِفَةً وٱلمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولاً لِتِلْكَ ٱلصِّفَةِ، وَفِي ٱلمَسْأَلَةِ وَاحِدٌ مِنْ خَمْسَةِ أُمُورٍ تُذْكَرُ، فَحِيْنَئِذٍ يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ ٱلأَلِفِ وَٱللاَّمِ وَٱلإِضَافَةِ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ مُثَنًّى، نَحْوُ: «ٱلضَّارِبَا زَيْدٍ».

وَٱلثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِماً، نَحْوُ: «ٱلضَّارِبُو زَيْدٍ».

وٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ إِلَيْهِ بِٱلأَلِفِ واللاَّمِ، نَحْوُ: «ٱلضَّارِبُ ٱلرَّجُلِ».

وٱلرابِعُ: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافاً إِلى مَا فِيْهِ ٱلأَلِفُ وٱللاَّمُ، نَحْوُ: «ٱلضَّارِبُ رَأْسِ ٱلرَّجُلِ».

وٱلخَامِسُ: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافاً إِلَى ضَمِيْرٍ عَائِدٍ عَلَى مَا فِيْهِ ٱلأَلِفُ وَٱللاَّمُ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِٱلرَّجُلِ ٱلضَّارِبِ غُلاَمِهِ».

ٱلأَسْمَاءُ ٱلَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ ٱلفِعْلِ

[ص] ـ بَابٌ: يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ سَبْعَةٌ: اسْمُ ٱلفِعْلِ، كَـ«هَيْهَاتَ»، وصَهْ، وَوَيْ بِمَعْنَى: بَعُدَ، واسْكُتْ، وأَعْجَبُ؛ وَلاَ يُحْذَفُ، وَلاَ يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُوْلِهِ، و﴿كِتَابَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ مُتَأَوَّلٌ، وَلاَ يَبْرُزُ ضَمِيْرُهُ، ويُجْزَمُ ٱلمُضَارِعُ فِي جَوَابِ ٱلطَّلَبِيِّ مِنْهُ، نَحْوُ: مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي. وَلاَ يُنْصَبُ.

[ش]ـ هَذَا ٱلبَابُ مَعْقُودٌ لِلأَسْمَاءِ ٱلَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ أَفْعَالِهَا، وَهِيَ سَبْعَةٌ.

أَحَدُهَا ـ اسْمُ ٱلْفِعْلِ

وهُوَ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ[1]:

١ ـ مَاسُمِّيَ بِهِ ٱلْمَاضِي، كَـ«هَيْهَاتَ»[2] بِمَعْنَى بَعُدَ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

١١٤ ـ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ٱلْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ... وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِٱلْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

---

(١) زاد المؤلف في كتاب شرح شذور الذهب على ما ذكره هنا ثلاثة أشياء تعمل عمل الفعل. الأول: اسم المصدر، وهو ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله نحو: (أعطيته عطاء) و: (كلمته كلاماً) و: (سلمت عليه سلاماً). ومن شواهد إعماله قوله عليه الصلاة والسلام: (من قبلة الرجل امرأته الوضوء). (فقبلة الرجل) اسم مصدر؛ لأن مصدر الفعل وهو (قبل) بتضعيف الباء هو التقبيل. وقد أضيف اسم المصدر هذا إلى فاعله وهو (الرجل) ثم جيء بمعموله منصوباً وهو (امرأته).

تتقسم أسما الأفعال إلى نوعين مرتجلة ومنقولة. فالمرتجلة: ما وضعت من أول أمرها اسماء أفعالٍ، كـ(هيهات) والمنقولة: هي ما استعملت أولاً في غير اسم الفعل ثم نقلت إليه والنقل: إما عن مصدر (كرويدَ أخاك) أي (أمهله). أو عن ظرف وشبهه كـ(دونك الكتاب) أي (خُذه) و(اليك عني) أي (تَنَحّ عني) و(عليك نفسك فَهَذِّبها). وقد تكون معدولةً نحو (نزال) (وحَذار) وهما(معدولان) عن (انزل). و(احذر) و(دفاع عن الشرف). و(سَمَاعِ النُّصح).

والمرتجل والمنقول سماعيان، وأما المعدول، فهو قياسي يصاغ على وزن (فَعَالِ) من كل فَعل ثلاثي مجرد تام متصرف نحو (قتال). و(ضراب). وشذ مجيئه من مزيد الثلاثي نحو: (دراكِ) بمعنى (ادرك) و(بدار) بمعنى (بادر).

(٢) هيهاتُ: بتثليث الثاء وهو اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) نحو: قوله تعالى: ﴿هيهات هيهات لما توعَدُون﴾. (هيهات) اسم فعل مبني لا محل له من الإعراب. (هيهات) تأكيد للأول. (لما) (اللام) زائدة مؤكدة. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. (توعدون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

١١٤ ـ البيت: قاله جرير بن عطية.

اللغة: (هيهات). معناه بعد. وقد روى (أيهات) في المواضع الثلاث بقلب الهاء همزة (العقيق) اسم مكان. (خل) صديق وهو بكسر الخاء.

الإعراب: (هيهات) اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب بمعنى (بعد) (هيهات) توكيد للأول (العقيق) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ومَنْ به) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (من) اسم موصول معطوف على (العقيق) مبني على السكون في محل رفع. (به) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقع جملته صلة الموصول. (وهيهات) (الواو) حرف عطف. (هيهات)، اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (خل) فاعل =

٢ ـ وَمَا سُمِّيَ بِهِ ٱلأَمْرُ كَـ«صَهْ» بِمَعْنَى اسْكُتْ. وَفِي ٱلحَدِيثِ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ وَٱلإِمَامُ يَخْطُبُ صَهْ فَقَدْ لَغَوْتَ»، كَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ ٱلطُّرُقِ.

٣ ـ وَمَا سُمِّيَ بِهِ ٱلمُضَارِعُ، كَـ«وَيْ» بِمَعْنَى أَعْجَبُ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(١) [القصص: ٨٢]، أَيْ أَعْجَبُ لِعَدَمِ فَلَاحِ ٱلكَافِرِينَ، وَيُقَالُ فِيهِ «وَا». قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الرجز]

١١٥ - وَا، بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ ٱلأَشْنَبُ ... كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ ٱلزَّرْنَبُ

لاسم الفعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (بالعقيق) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(خل). (نواصله) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن) والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة ثانية لـ(خل).

الشاهد فيه: قوله: (هيهات العقيق) وقوله: (هيهات خل) حيث استعمل (هيهات) في الموضعين اسم فعل بمعنى (بَعُدَ) ورفع بهما فاعلاً كما يرفعه بالبعد نفسه على أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل الذي يكون بمعناه.

(١) الإعراب: (ويكأنه)، (وي) اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب) والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (كأن) من الحروف المشبهة بالفعل و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها. (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يفلح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (الكافرون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وجملة (ويكأنه لا يفلح) لا محل لها استئناف آخر في حيز القول.

ويكأنه: جاء في حاشية الجمل ما يأتي: (ويكأن) فيه مذاهب:

أحدها: أن (وي) كلمة برأسها وهي اسم فعل بمعنى (أعجب) والفاعل مستتر فيه تقديره (أنا). و(الكاف) للتعليل وأن وما في حيزها مجرورة بها أي: (أعجب لأن الله يبسط الرزق)... الخ.

الثاني: قال بعضهم (كأن) هنا للتشبيه إلا أنه ذهب منه معناه وصار للخبر واليقين. هذا الوجه هو الذي آثرناه في الإعراب في أعلاه.

الثالث: أن (ويكأن) كلمة برأسها و(الكاف) فيها حرف خطاب و(أن) معمولة لمحذوف أي: (أعلم أن الله يبسط الرزق). قاله الأخفش.

الرابع: ان أصلها (ويلك) فحذفت اللام.

والخامس: أن (ويكأن) كلها مستقلة بسيطة ومعناها (ألم تر) وربما نقل ذلك عن ابن عباس. ونقل عن الفراء والكسائي. من الكوفيين ـ أنها بمعنى (أما ترى إلى صنع الله). وحكى ابن قتيبة أنها بمعنى (رحمة لك) في لغة حمير ولم يرسم من القرآن إلا (ويكأن) و(ويكأنه) متصلة في الموضعين.

١١٥ ـ البيت: من كلام راجز من بني تميم ولم يعين أحد اسمه.

المعنى: (وا) معناه أعجب (بأبي) يريد أفديك بأبي، أو (أنت بأبي). الأشنب الذي فيه الشنب. وهو بفتح الشين والنون جميعاً عبارة عن رقة الأسنان وعذوبتها أو فقط بياض فيها (الزرنب). نبت من نبات البادية طيب الرائحة.

و«وَاهاً». قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الرجز]

١١٦ ـ وَاهـاً لِـسَـلْـمَـى ثُـمَّ وَاهـاً وَاهَـا ... يَـا لَـيْـتَ عَـيْـنَـاهَـا لَـنَـا وَفَـاهَـا

أَحْكَامُ اسْمِ ٱلفِعْلِ:

١ ـ وَمِنْ أَحْكَامِ اسْمِ ٱلفِعْلِ أَنَّهُ لاَ يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُوْلِهِ، فَلاَ يَجُوْزُ فِي «عَلَيْكَ زَيْداً» بِمَعْنَى الْزَمْ زَيْداً، أَنْ يُقَالَ: زَيْداً عَلَيْكَ، خِلافاً لِلْكِسَائي فَإِنَّهُ أجازَهُ مُحتَجًا عَلَيْهِ

الإعراب: (وا) اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب) مبني على السكون لا محل له من الإعراب وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (بأبي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (أنت) ضمير منفصل مبتدأ مؤخر. (وفوك) (الواو) حرف عطف. (فوك) معطوف على الضمير المنفصل الواقع مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف و(الكاف) ضمير المخاطب مضاف إليه. (الأشنب) نعت لـ(فوك) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (كأنما)، (كأن) حرف تشبيه وهو هنا مهمل (نا) كافة. (ذُر) فعل ماضٍ مبني للمجهول ومبني على الفتح. (عليه) جار ومجرور متعلقان بـ(ذر). (الزرنب) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب حال منصوبة من (فوك).

الشاهد فيه: قوله (وا) فإنه اسم فعل مضارع بمعنى (اعجب) مثل (وى) بفتح الواو وبسكون الياء والمرفوع به ضمير مستتر فيه وجوباً كالذي يرتفع بنفس (اعجب). فدل ذلك على أن اسم الفعل المضارع الذي يكون بمعناه.

١١٦ ـ البيت: هو من الرجز نسب إلى أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي ونسبه آخرون إلى رؤبة بن العجاج وروى أبو زيد الأنصاري في نوادره أكثر الأبيات التي يروونها مع بيت الشاهد ونسبها لأبي الغول الطهوي بعض أهل اليمن.

اللغة: (واها) معناه (أعجب) (عيناها) جاء به على لغة قوم من العرب يلزمون المثنى الألف في الأحوال كلها.

الإعراب: (واها) اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب) مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (لسلمى) جار ومجرور متعلق باسم الفعل. (ثم) حرف عطف. (واها) اسم فعل كالسابق. (واها) توكيد لإسم الفعل الذي قبله. (يا) حرف نداء. والمنادى به محذوف والتقدير: (يا هؤلاء)، مثلاً. (ليت) حرف تمن ونصب. (عيناها) (عينا) اسم (ليت) منصوب بها. وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وضمير الغائبة مضاف إليه. (لنا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليت. (وفاها)، (الواو) حرف عطف. (فا) معطوف على اسم (ليت) منصوب بالألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة. وضمير الغائبة مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (واهاً) في المواضع الثلاثة، فإنه اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب). وقد رفع ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره (أنا).

بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾[1] [النساء: ٢٤] زَاعِماً أَنَّ مَعْنَاهُ: عَلَيْكُمْ كِتَابَ ٱللَّهِ، أَي ٱلزَمُوهُ، وعِنْدَ ٱلبَصْرِيِّينَ أَنَّ «كِتَابَ ٱللَّهِ» مَصْدَرٌ مَحْذُوفُ ٱلعَامِلِ، و«عَلَيْكُمْ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ أَوْ بِٱلعَامِلِ ٱلمُقَدَّرِ، وٱلتَّقْدِيرُ: كَتَبَ ٱللَّهُ ذٰلِكَ عَلَيْكُمْ كِتَاباً. ودَلَّ عَلَى ذٰلِكَ ٱلمُقَدَّرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾[2] [النساء: ٢٣] لأَنَّ ٱلتَّحْرِيمَ يَسْتَلْزِمُ ٱلكِتَابَةَ.

٢ ـ وَمِنْ أَحْكَامِهِ أَنَّهُ إِذَاكَانَ دَالاً عَلَى ٱلطَّلَبِ، جَازَ جَزْمُ ٱلمُضَارِعِ فِي جَوَابِهِ. تَقُولُ: «نَزَالِ نُحَدِّثْكَ» بِٱلجَزْمِ، كَمَا تَقُولُ: «انْزِلْ نُحَدِّثْكَ». وَقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الوافر]

١١٧ ـ وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

---

(١) الإعراب: ﴿كتاب الله عليكم﴾ كتاب مصدر مؤكد أي: (كتب الله ذلك عليكم كتاباً وفرضه فرضاً). وعليكم جار ومجرور متعلقان بالمصدر. ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وأعرب الكسائي: ﴿كتاب الله عليكم﴾ نصباً على الأغراء كأنه قال: (عليكم كتاب الله) فقدم المفعول به على اسم الفعل وهو (عليكم) ثم قال: وذلك جائز، وقد ورد به السماع والقياس، فالسماع قول الراجز:

أيها المائح دلوى دونكا ... أني رأيت الناس يحمدونكا

والمراد: (دونك دلوى) أي خذه وأما القياس فإن الظرف أي (عليكم): ناب عن الفعل تقديره: (الزموا كتاب الله)، ولو ظهر الفعل جاز تقديم معمول الفعل وكذلك معمول اسم الفعل. والصواب ما ذهبنا إليه ولكننا أشرنا إليه لقبس الذكاء المشرق منه وتفنيده يضيق عنه المجال.

(٢) الإعراب: (حُرمت) حرم فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث. (عليكم) جار ومجرور متعلقان بـ(حرمت). (أمهاتكم) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

١١٧ ـ البيت: قاله عمرو بن زيد مناة، وهو المعروف بعمرو بن الأطنابة والأطنابة أمه.

اللغة: (جشأت)، الحديث عن نفسه وجشوؤها: نهوضها، وثوراتها من فزع وحزن جاشت غلبتْ من الفزع أو الحزن. ومعناه قريب من المعنى الأول (تحمدي) يحمدك الناس ويشكروا لك الثبات. (تستريحي) تطمئن خوالجك وتسكن ثورتك.

الإعراب: (وقولي)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (قولي) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. وهو مصدر بمعنى المفعول مضافاً إلى الفاعل مضاف و(الياء) للمتكلم مضاف إليه. وقيل معطوف و(كلما) يحتمل أن فيه وجوهاً: أحدها: أن يكون كلّ ظرف زمان مضاف إلى زمان محذوف فيكون (ما) مصدرية وهي وما بعدها في موضع مصدر مجرور بالإضافة والتقدير: (كل دمعة جشأتها) الثاني: أن (ما) اسم زمان مضاف إلى الجملة بعدها والتقدير: (على سنن ما تقدم) الثالث: أن تكون ما اسم زمان أيضاً ولكن الجملة بعدها صفة لها. فنحتاج على هذا الوجه إلى عائد أي: (كل وقت جاشت فيه) وعلى كل حال فإن (كلما) ظرف متعلق

فـ«مَكَانَكِ» فِي ٱلأَصْلِ ظَرْفُ مَكَانٍ، ثُمَّ نُقِلَ عَنْ ذَلِكَ ٱلمَعْنَى وجُعِلَ اسْماً لِلْفِعْلِ ، وَمَعْنَاهُ «اثْبُتِي». وَقَوْلُهُ: «تُحْمَدِي» مُضَارِعٌ مَجْزُوْمٌ فِي جَوَابِهِ وَعَلاَمَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ ٱلنُّوْنِ.

٣ ـ وِمِنْ أَحْكَامِهِ أَنَّهُ لاَ يُنْصَبُ ٱلفِعْلُ بَعْدَ ٱلفَاءِ فِي جَوَابِهِ. لاَ تَقُوْلُ: «مَكَانَكِ فَتُحْمَدِي» و«صَهْ فَنُحَدِّثَكَ»، خِلاَفاً لِلْكِسَائي. وَقَدْ قَدَّمْتُ هَذَا ٱلحُكْمَ [٢] فِي صَدْرِ ٱلمُقَدِّمَةِ، فَلَمْ احْتَجْ إِلَى إِعَادَتِهِ هُنَا.

بـ(قولي) وهو المختار. (جشأت) فعل ماض مبني على الفتح و(التاء) تاء التأنيث. (وجشأت) (الواو) حرف عطف. (جشأ) فعل ماض مبني على الفتح. و(التاء) تاء التأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي). (مكانك) اسم فعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (تحمدي) فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب الأمر وعلامة جزمه حذف النون والياء للمخاطبة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل و(الواو) حرف عطف. (تستريحي) فعل مضارع معطوف على (تحمدي) مجزوم رفعاً و(ياء) المؤنث فاعل.

الشاهد فيه: قوله: (مكانك تحمدي) حيث جزم (تحمدي) في جواب اسم الفعل الدال على الأمر وعلامة كونه مجزوماً حذف النون منه وليس بين العلماء خلاف في جواز جزم المضارع بعد اسم فعل الأمر إذا سقطت الفاء. واسم الفعل الذي في هذا البيت هو قوله: (مكانك) وهو منقول عن ظرف المكان ومتصل بضمير المخاطب على ما هو الغالب الكثير من اسم الفعل المنقول. وقولنا: إن (الكاف) التي تلحق أسماء الإشارة نحو: (ذلك) و(تلك) و(أولئك) والقائلون بأنها ضمير المخاطب قد اختلفوا في موضعه من الإعراب فقيل في محل نصب وقيل في محل رفع وقيل في محل جر.

(١) قوله: وجعل اسماً للفعل: أعلم أن ههنا بحثاً وهو أن بعضهم يجعل نحو: (صه)، و(مه) و(هيهات) وما اشبهها من أسماء الافعال للفظ الفعل بمعنى أن لفظ الفعل (صه) المشتمل على (الصاد) و(الهاء) ولفظ (مه) المشتمل على (الميم) و(الهاء) مثلاً اسمان للفظ (اسكت) الدال على السكوت المشتمل على الهمزة. و(الكاف) و(التاء) المثناة من فوق واللفظ اكفف الدال على الكف المشتمل على (الهمزة) و(الكاف) والفائين وهكذا غيرهما من أسماء الأفعال وعبارة المصنف هنا تشعر بهذا وفيه نظر ظاهر إذ لو كان الأمر كما ذكروا وكانت أسماء الأفعال أسماء جامدة ليس فيها معنى الفعل أصلاً فينبغي لنا أن يصح أن يستعمل كأن كما يقال: (صه) يدل على السكوت وليس المراد لفظ (صه) بل معناه (اسكت) كما تقول: (زيد قائم) ليس المراد لفظ (زيد) بل معناه ولما صح معنى الحدث لا الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية أن العرب ربما تقول: (صه) ولا تخطر لهم (اسكت) ببال.

(٢) وقدمت هذا الحكم في صدر المقدمة وذكر في باب النواصب في بحث أن المصدرية تضمر بعد فاء السببية وجوباً إذا كانت مسبوقة بنفي محض أو طلب بالفعل وقال في الشرح: إن نحو: (صه فنحدثك). (نزال فنكرمك) بالنصب في جواب اسم الفعل لا يجوز خلافاً للكسائي في إجازة ذلك ونحوها مما فيه لفظ الفعل وحروفه دون (صه) و(مه) ونحوهما مما فيه معنى الفعل دون حروفه.

ٱلثَّانِي ـ ٱلمَصْدَرُ

[ص] ـ والمَصْدَرُ، كـ«ضَرْب وَإِكْرَام»، إِنْ حَلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ مَعَ «مَا»، وَلَمْ يَكُنْ: مُصَغَّراً، وَلاَ مُضْمَراً، وَلاَ مَحْدُوداً، وَلاَ مَنْعُوتاً قَبْلَ ٱلعَمَلِ، وَلاَ مَحْذُوفاً. وَلاَ مَفْصُولاً مِنَ ٱلمَعْمُولِ، وَلاَ مُؤَخراً عَنْهُ؛ وَإِعْمَالُهُ مُضَافاً أَكْثَرُ، نَحْوُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

أَلاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ ٱلمَرْءُ بَيِّنٌ

وَمُنَوَّناً أَقْيَسُ، نَحْوُ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤ ـ ١٥] بِأَلْ شَاذٌ، نَحْوُ:

وَكَيْفَ ٱلتَّوَقِّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ

[ش] ـ ٱلنَّوْعُ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ٱلعَامِلَةِ عَمَلَ ٱلفِعْلِ: ٱلمَصْدَرُ(١).

---

(١) المصدر: هو اسم الحدث الجاري على الفعل ويعمل عمل فعله الذي اشتق منه فيرفع الفاعل ويتعدى إلى المفعول بوساطة وغيرها وقد يتعدى إلى المفعولين فأكثر وقد مَرّ أنه يجوز حذف فاعله وانه لا يغير عند إسناده إلى نائب الفاعل وفي تمثيله المصدر كـ(ضرب). و(إكرام). أشار إلى أن المصدر يعمل عمل المجرد لكن عمل المصدر مشروط بأمرين أحدهما: وجودي وإليه أشار بقوله: إن حل محله فعل مع (أن) المصدرية والزمان ماض ومستقبل. كـ:(عجبت من ضربك زيداً أمس أو غداً) أو: (من أن ضربته أو من أن تضربه غداً) أو مع (ما) أختها والزمان حال فقط كـ:(عجبت من ضربك زيداً الآن) أي: (مما تضربه الآن) فإن لم يجعل محله فلك امتنع عمله كما في: (ضرباً زيداً) و(ضربت ضرباً زيداً) فلا يصح نصبك (زيداً) بـ(ضرباً) خلافاً لابن مالك في الأول فلهذا جعل الثاني في نحو: (فإذا له صوت صوت حمار) منصوب بفعل محذوف لا بالمصدر والثاني عدمي، وهو المشار إليه بقوله: ولم يكن المصدر مصغراً فلا يقال: (أعجبني ضريبك زيداً العبد) شبهه من الفعل بالتصغير الذي هو من خواص الأسماء ولا مضمراً فلا يقال: (ضربك المسيء حسن وهو المحسن) قبيح لعدم حروف الفعل ولهذا لم يعمل محذوفاً كما سيأتي ولا محدوداً بالتاء فلا يقال: (أعجبني ضربتك زيداً الآن) صيغته ليست الصيغة التي يشتق منها الفعل فإن ورد حكم بشذوذ وليس منعوتاً قبل تمام عمله فلا يقال: (عرفت سوقك العنيف الإبل) لأنه مع معموله كموصول مع صلته فلا يفصل بينهما فإن نعت بعده جاز نحو: (إن هجرك أياي المفرط المهلك) ولو قال: ولا متبوعاً لكان أولى فإن حكم سابق التوابع حكم النعت وليس محذوفاً لعدم وجود حروف الفعل ولا مفعولاً من المعمول أي من معمول بأجنبي؛ لأن معموله بمنزلة الصلة من الموصول وهي لا تتقدم على الموصول. قال التفتازاني: والحق جواز تقديم معمول المصدر إذا كان حرفاً؛ لأنه مما يكفيه رائحة الفعل وظاهر اقتصاره على ما ذكر.

أ ـ تَعْرِيفُ ٱلمَصْدَرِ: وَهُوَ ٱلاسْمُ ٱلدَّالُّ عَلَى ٱلحَدَثِ، ٱلجَارِي عَلَى ٱلفِعْلِ، كَٱلضَّرْبِ وَٱلإِكْرَامِ.

ب ـ شُرُوْطُ عَمَلِ ٱلمَصْدَرِ: وَإِنَّمَا يَعْمَلُ بِثَمَانِيَةِ شُرُوْطٍ:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنْ يَصِحَّ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ «أَنْ» أَوْ فِعْلٌ مَعَ «مَا».

فَالأَوَّلُ، كَقَوْلِكَ: «أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ زَيْداً» و«يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ عَمْراً»، فَإِنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُوْلَ مَكَانَ ٱلأَوَّلِ: «أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبْتَ زَيْداً»، وَمَكَانَ ٱلثَّانِي: «يُعْجِبُنِي أَنْ تَضْرِبَ عَمْراً».

وٱلثَّانِي: نَحْوُ: «يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْداً ٱلآنَ»، فَهَذَا لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَهُ «أَنْ ضَرَبْتَ»؛ لأَنَّهُ لِلْمَاضِي، وَلاَ «أَنْ تَضْرِبَ»؛ لأَنَّهُ لِلْمُسْتَقْبَلِ، وَلَكِنْ يَجُوْزُ أَنْ تَقُوْلَ فِي مَكَانِهِ «مَا تَضْرِبُ»، وتُرِيْدُ بـ«مَا» ٱلمَصْدَرِيَّةَ، مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨]، أي بِرُحْبِهَا، وعَنَتِكُمْ.

وَلاَ يَجُوْزُ فِي قَوْلِكَ: «ضَرْباً زَيْداً» أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ «زَيْداً» مَعْمُولٌ لِضَرْباً، خِلاَفاً لِقَوْمٍ مِنَ ٱلنَّحْوِيِّيْنَ؛ لأَنَّ ٱلمَصْدَرَ هُنَا إِنَّمَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ ٱلفِعْلُ وَحْدَهُ بِدُوْنِ «أَنْ» و«مَا». تَقُوْلُ: اضْرِبْ زَيْداً، وَإِنَّما «زَيْداً» مَنْصُوبٌ بِٱلفِعْلِ ٱلمَحْذُوفِ ٱلنَّاصِبِ لِلْمَصْدَرِ، وَلاَ يَجُوْزُ فِي نَحْوِ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَإِذَا لَهُ صَوْتٌ صوتُ حِمَارٍ» أَنْ تَنْصِبَ «صَوْتَ» ٱلثَّانِي بِصَوْتِ ٱلأَولِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَحُلُّ مَحَلَّ ٱلأَوَّلِ فِعْلٌ، لاَ مَعَ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ، وَلاَ بِدُوْنِهِ؛ لأَنَّ ٱلمَعْنَى يَأْبَى ذَلِكَ؛ لأَنَّ ٱلمُرَادَ أَنَّكَ مَرَرْتَ بِهِ وَهُوَ فِي حَالَةِ تَصْوِيْتِهِ، لاَ أَنَّهُ أَحْدَثَ ٱلتَّصْوِيْتَ عِنْدَ مُرُوْرِكَ بِهِ.

٢ ـ ٱلشَّرْطُ ٱلثَّانِي: أَنْ لاَ يَكُوْنَ مُصَغَّراً، فَلاَ يَجُوْزُ: «أَعْجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زَيْداً» وَلاَ يَخْتَلِفُ ٱلنَّحْوِيُّوْنَ فِي ذَلِكَ، وَقَاسَ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُهُمْ ٱلمَصْدَرَ ٱلمَجْمُوْعَ فَمَنَعَ إِعْمَالَهُ حَمْلاً عَلَى ٱلمُصَغَّرِ؛ لأَنَّ كُلاً مِنْهُمَا مُبَايِنٌ لِلْفِعْلِ، وَأَجَازَ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ إِعْمَالَهُ، وَاسْتَدَلُّوا بِنَحْوِ قَوْلِهِ:

[من الطويل]

١١٨ ـ وَعَدْتَ وَكَانَ ٱلخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ

٣ ـ ٱلثَّالِثُ: أَنْ لاَ يَكُوْنَ مُضْمَراً. فَلاَ تَقُوْلُ: «ضَرْبِي زَيْداً حَسَنٌ وَهُوَ عَمْراً قَبِيحٌ»؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيْهِ لَفْظُ ٱلفِعْلِ. وَأَجَازَ ذَلِكَ ٱلكُوْفِيُّونَ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ: [من الطويل]

---

١١٨ ـ البيت: قاله الأشجعي وهو منسوب إليه.

اللغة: (الخلف): الخلاف. السجية: الطبيعة و(عرقوب) اسم رجل من العمالقة يضرب به المثل في البخل فقال: (مواعيد عرقوب) وذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئاً فقال عرقوب إذا أطلع النخل فلما اطلع قال إذا أبلح فلما أبلح قال إذا أزهى فلما ازهى قال إذا أرطب فلما أرطب قال إذا صار تمراً فلما صار تمراً أخذه من الليل ولم يعطه شيئاً ومن هنا يقول الشاعر: (كانت مواعيد عرقوب لها خلف). المواعيد: الأباطيل (بيثرب) يحتمل أن تكون بالتاء المثناة من فوق الساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة وهي موضع قريب من اليمامة. ويحتمل أن يكون بالثاء المثلثة والراء المهملة المكسورة وهي مدينة النبي(ص) والذي قطع به الجوهري في البيت الأول فإنه أنشده بالصحاح بالوجه الأول.

المعنى: وعدت وأخلفت ولم يكن الأخلاق منك تكلفاً بل طبيعة كما أن عرقوباً وعد أخاه أخلفه فأنت مثله.

الإعراب: (وعدت) (وعد) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. (وكان) (الواو) واو الحال. (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (الخلف) اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (منك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال؛ لأن نعت النكرة إذا تقدم عليها أعرب حالاً من (سجية). (سجية) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (مواعيد عرقوب) (مواعيد) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. مضاف. (عرقوب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر إلى فاعله. (أخاه) مفعول به للمواعيد) منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة و(أخا) مضاف. وضمير الغائب مضاف إليه. (بيترب) جار ومجرور متعلقان ب(مواعيد). ويحتمل أن يكون خبر كان و(سجية) حال من الضمير الذي انتقل من الفعل إليه وقال فتح الله: (الخلف) اسم كان وهي تامة. (ومنك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم و(سجية) مبتدأ مؤخر وهو تعسف.

الشاهد فيه: قوله: (مواعيد عرقوب أخاه): فإن (مواعيد) جمع (ميعاد) أو (موعد) وعلى الثاني تكون الياء ناشئة عن اشباع الكسرة في الجمع حتى تتولد منها الياء. (موعد) مصدر ميمي. لوعد. وقد أعمل هذا الجمع في فاعل ومفعول. فاضافه إلى الفاعل ثم نصب به المفعول فدل ذلك على أن المصدر إذا جمع جاز أن يعمل كما يعمل وهو مفرد.

وجواز إعمال المصدر المجموع مذهب جماعة من النحاة. وذهب ابن مالك وجماعة آخرون من النحاة إلى أنه لا يجوز إعمال المصدر المثنى ولا المجموع؛ لأن التثنية والجمع من خصائص الأسماء. فوجود واحد منهما يبعد شبه المصدر بالفعل أو تكون علة المنع أن صيغة المثنى وصيغة المجموع ليست هي الصيغة التي أخذ منها الفعل. كما سميت في تعليل عدم إعمال المصدر المصغر. وهذا البيت يعتبر عند هذا الفريق من العلماء التابعين لاعمال المصدر المجموع من باب الضرورة التي تقع في الشعر. فلا يقاس عليه.

١١٩ ـ وَمَا ٱلحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِٱلحَدِيثِ ٱلمُرَجَّمِ

أَي: وما ٱلحَدِيثُ عَنْهَا بِٱلحَدِيثِ ٱلمُرَجَّمِ. قَالُوا: «عَنْهَا» مُتَعَلِّقٌ بِٱلضَّمِيرِ، وَهَذَا ٱلبَيْتُ نَادِرٌ قَابِلٌ لِلتَّأْوِيلِ، فَلاَ تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ.

٤ ـ ٱلرَّابِعُ: أَنْ لاَ يَكُونَ مَحْدُوداً: فَلاَ تَقُولُ: «أَعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زَيْداً»، وشَذَّ قَوْلُهُ:

[من الطويل]

١٢٠ ـ يُحَايِي بِهِ ٱلجَلْدُ ٱلَّذِي هُوَ حَازِمٌ بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ ٱلمَلاَ نَفْسَ رَاكِبِ

---

١١٩ ـ البيت: قاله زهير بن أبي سُلمى المزني من معلقته المشهورة.

المعنى: ليس الحرب إلا الذي علمتموه من ضرب السيوف ورشق السهام وطعن الرماح وليست الحرب شيئاً سهلاً وماهذا الذي يحدث مترجم عن الحرب أي هذا مما شهدت الشواهد الصادقة عليه من التجارب وليس من أحكام الظنون.

الإعراب: (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (الحرب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (إلا) حرف استثناء ملغًى. (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. (علمتم) علم فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الميم) علامة الجمع والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. (وذقتم) (الواو) حرف عطف. (ذقتم) ذاق فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة معطوفة على (علمتم) الصلة لا محل لها من الإعراب. (وما) (الواو) حرف عطف. (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس. (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسمها. (عنها) جار ومجرور متعلقان بـ(هو) حيث جاء مصدراً عاملاً في الجار والمجرور إذ هو راجع إلى (الحديث). (بالحديث) (الباء) حرف جر زائد. (الحديث) خبر (ما) الحجازية مجرور لفظاً منصوب محلاً. (المرجم) صفة (الحديث) مجرورة.

الشاهد فيه: قوله (هو عنها). إن الكوفيين ذهبوا إلى أن (هو) في هذا البيت ليس راجعاً إلى الحرب مؤنثة وهذا الضمير مذكر وأيضاً يفسد المعنى إذ لا معنى لقولك: (ما الحرب عن الحرب بالحديث المرجم) وإنما هو كناية عن القول أو الحديث ويرشح ذلك إخباره عنه بقوله: (الحديث المرجم) أي المظنون. فكأنه قال ليس الحديث عن الحرب المظنون بل هو الحديث الصادق الموثوق به، فلما كان الضمير كناية عن القول والحديث تعلق به الجار والمجرور كما يتعلق بالحروف التي للمعاني إذ الظرف والجار والمجرور مكتفيان برائحة الفعل. هذا كلامهم. وأقول إن عمل المصدر المضمر في الجار والمجرور لا يقوم حجة للكوفيين. إذ هو مما يكفيه رائحة من الفعل هذا وقد قال فتح الله في إعرابه: (هو) مبتدأ و(عنها) خبره و(الباء) في (الحديث) زائدة (والحديث). بدل من (هو) و(هو) سهو ظاهر؛ لأن الاستشهاد في قوله هو حيث لم يعمل وهو أعظم فساداً فإن الاستشهاد به على العمل.

١٢٠ ـ البيت: لم أظفر بقائله.

اللغة: (يحايي) أراد يحيى. (الجلد) الصبور الصلب. (حازم) هو الضابط لأموره (الملا): التراب.

فَأَعْمَلَ «ٱلضَّرْبَةَ» في «ٱلمَلاَ»، وَأَمَّا «نَفْسَ رَاكِبٍ» فَمَفْعُولٌ لِـ«يُحَايِي»، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ عَدَلَ عَنِ ٱلْوُضُوءِ إِلى ٱلتَّيَمُّمِ، وَسَقَى ٱلرَّاكِبَ ٱلمَاءَ ٱلَّذِي كَانَ مَعَهُ فَأَحْيَا نَفْسَهُ.

٥ ـ ٱلْخَامِسُ: أَنْ لا يَكُونَ مَوْصُوفاً قَبْلَ ٱلعَمَلِ. فَلاَ يُقَالُ: «أَعْجَبَنِي ضَرْبُكَ ٱلشَّدِيدُ زَيْداً» فَإِن أَخَّرْتَ «ٱلشدِيدُ» جَازَ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الخفيف]

١٢١ ـ إِنَّ وَجْدِي بِكَ ٱلشَّدِيدَ أَرَانِي ... عَاذِراً فِيكَ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولاَ

= المعنى: ان هذا الرجل الحازم القوي على النائبات عدل عن الوضوء إلى التيمم وأسقى الراكب الماء الذي كان معه فاحيا نفسه.

الإعراب: (يحايي) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل. (به) جار ومجرور متعلقان بـ(يحايي). (الجلد) فاعل (يحايي). (الذي) اسم موصول نعت لـ(الجلد) مبني على السكون في محل رفع. (هو) مبتدأ. (حازم) خبره والجملة لا محل لها صلة. (بضربة) جار ومجرور متعلقان بـ(يحايي) وضربة مضاف. (كفى) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله مجرور بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديراً؛ لأنه مثنى. و(هاء) الغائب العائدة إلى (الجلد) مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر. (الملا) مفعول لـ(ضربة) منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. (نفس) مفعول (يحايي) منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف. (راكب) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله (ضربة كفيه الملا) فإن ضربة مصدر مجرور ومع ذلك قد اعمله فاضافه إلى فاعله وهو قوله (كفيه) ثم نصب به المفعول وهو قوله (الملا). وذلك شاذ.

١٢١ ـ البيت: لم أقف على نسبة هذا البيت إلى قائل.

اللغة: (الوجد): له معنيان: (الحزن). ومنها (الحب والشوق) والمراد هنا الثاني و(العذل) اللوم.

المعنى: حبي الشديد لك قد علمت منه أن من شأنه العذل لا يعذلني فيه بل يعدوني.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب. (وجدي) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل (ياء) المتكلم. و(ياء) المتكلم مضاف إليه من إضالة المصدر إلى فاعله. (بك) جار ومجرور متعلقان بـ(وجد). (الشديد) صفة لـ(وجد) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. (أراني) (أرى) فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى (وجد) و(النون) للوقاية و(الياء) مفعول أول لـ(أرى). (عاذراً) مفعول ثالث منصوب تقدم على المفعول الثاني لـ(أرى). (فيك) جار ومجرور متعلقان بـ(عاذراً). (من) اسم موصول مفعول ثانٍ لـ(أرى) مبني على السكون في محل نصب. (عهدت) فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل وله مفعول محذوف هو ضمير عائد إلى الاسم الموصول. (عذولاً) حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وقيل: (عهدت) بمعنى (علمت). فيكون له معمولان: الأول: الضمير المحذوف والثاني: (عذولاً) مفعول ثانٍ منصوب. والجملة من (أراني) والمفاعيل في محل رفع خبر إن.

الشاهد فيه: (وجدي بك الشديد) فإن (وجد) مصدر وهو موصوف بقوله (الشديد) وقوله (بك) متعلقان بهذا المصدر فلما قدم هذا المتعلق على الوصف جاز. ولو أخره فقال: (إن وجدي الشديد بك) لامتنع؛ لأن الشرط هو ألا يكون موصوفاً قبل العمل.

فَأَخَّر «ٱلشَّدِيْدَ» عَنِ ٱلجَارِّ وَٱلمَجْرُورِ ٱلمُتَعَلِّقِ بِـ«وَجْدِي».

٦ ـ ٱلسَّادِسُ: أَنْ يَكُوْنَ مَحْذُوفاً. وبِهَذَا رَدُّوا عَلَى مَنْ قَالَ في: «مَا لَكَ وَزَيْداً»: إن ٱلتَّقْدِيْرَ: «وَمُلابَسَتُكَ زَيْداً»، وَعَلَى مَنْ قَالَ في «بِسْمِ ٱللهِ»: إِنَّ ٱلتَّقْدِيْرَ «ٱبْتِدَائِيْ بِسْمِ ٱللهِ ثَابِتٌ» فَحَذَفَ ٱلمُبْتَدأَ وَٱلخَبَرَ وَأَبْقَى مَعْمُولَ ٱلمُبْتَدَإِ، وَجَعَلُوا مِنَ ٱلضَّرُورَةِ قَوْلَهُ:

[من البسيط]

١٢٢ - هَلْ تَذْكُرُوْنَ إِلى ٱلدَّيْرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ ... وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبَانَا

لأَنَّهُ بِتَقْدِيْرِ: «وَقَوْلَكُمْ يَا رَحْمَنُ قُرْبَانَا».

٧ ـ ٱلسَّابِعُ: أَنْ يَكُوْنَ مَفْصُولاً عَنْ مَعْمُوْلِهِ. وَلِهَذَا رَدُّوا عَلَى مَنْ قَالَ فِي ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (١) [الطارق:٩]: إِنَّهُ مَعْمُولٌ لِـ«رَجْعِهِ» في آيَةٍ تَسْبِقُهَا: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٨]؛ لأَنَّهُ قَدْ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِٱلخَبَرِ.

---

١٢٢ ـ البيت: قاله جرير من قصيد طويلة يهجو بها الأخطل التغلبي النصراني.

اللغة: (بان) فارق. (الخليط) أراد العشراء: المخالطين. (الديرين) تثنية دير. وهو معبد من معابد النصارى. (صلبكم) جمع صليب. وأصله بضمتين مثل نذير ونذر. ولكنه سكن اللام. (قربانا) أي تقرّباً.

الإعراب: (هل) حرف استفهام. (تذكرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. وواو الجماعة فاعل. (إلى الديرين) جار ومجرور متعلقان بقوله (هجرتكم) الآتي. (هجرتكم) (هجرة) مفعول لـ(تذكرون). و(الكاف) ضمير المخاطب مضاف إليه. و(الميم) حرف دال على الجمع. (ومسحكم) (الواو) حرف عطف. (مسح) معطوفة على (هجرة) و(الكاف) ضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله و(الميم) حرف دال على نحو ما سبق. (رحمان) منادى بحرف نداء محذوف. مبني على الضم في محل نصب. وجملة هذا النداء مقول لقول محذوف. التقدير: (وقولكم يا رحمن) على ما ذكره المؤلف. (قربانا) مفعول من أجله أي تفعلون ذلك كله (قرباناً) أي تقرباً وقيل مفعولاً مطلقاً بحذف عامله أي: (متقرب إليك قرباناً).

الشاهد فيه: قوله (رحمن) فإنه على ما بينا في الإعراب وعلى ما أشار إليه المؤلف معمول لقول محذوف. والقول المحذوف مصدر فيكون في البيت إعمال المصدر وهو محذوف.

(١) الإعراب: (يوم) ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره شبه الجملة متعلق بـ(رجعه). ويجوز أن يتعلق بمحذوف تقديره: (برجعه يوم) والذي علق (يوم برجعه) هو الزمخشري ومن إنكارهم ذلك عليه يؤخذ أن المعمول ولو كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً لا يجوز أن يفصل بينه وبين عامله المصدر وأظن أنه لا حاجة إلى التقدير؛ لأن الظرف يكفيه رائحة الفعل. (تبلى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره. (السرائر) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة يوم إليها.

٨ ـ ٱلثَّامِنُ: أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّراً عَنْهُ، فَلاَ يَجُوزُ: «أَعْجَبَنِي زَيْداً ضَرْبُكَ» وأَجَازَ ٱلسُّهَيْلِي تَقْدِيمَ ٱلجَارِّ وٱلمَجْرُورِ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾(١) [الكهف:١٠٨] وقَوْلِهِمْ: «ٱللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجاً ومَخْرَجاً».

ج ـ ٱلمَصَادِرُ ٱلعامِلَةُ:

وَيَنْقَسِمُ ٱلمَصْدَرُ ٱلعَامِلُ إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ(٢):

١ ـ أَحَدُهَا: ٱلمُضَافُ، وَإِعْمَالُهُ أَكْثَرُ مِنْ إِعْمَالِ ٱلقِسْمَيْنِ ٱلآخَرَيْنِ، وهُوَ ضَرْبَان:

أ ـ مُضَافٌ لِلْفَاعِلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾(٣) [البقرة: ٢٥١]،

---

(١) الإعراب: (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يبغون) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (عنها) جار ومجرور متعلقان بـ(يبغون). (حولاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره واستدل بقوله: (لا يبغون عنها حولاً) يخفى علينا أن (حولاً) ليس بمصدر وإنما هو اسم المصدر الذي هو أدنى رتبة من المصدر يعمل في الجار والمجرور مع التأخر فكيف المصدر الذي هو أعلى رتبة منه

(٢) فإن عمل المصدر لا يشترط في إعماله أن يكون بمعنى الحال والاستقبال وهو كذلك؛ لأنه عمل لكونه أصل الفعل بخلاف اسم الفاعل قاله ابن مالك. وإنه لا يشترط فيه أيضاً أن يكون مفرداً وقد اشترطه بعضهم فمنع إعمال المثنى والمجموع وجزم به ابن مالك قال لأن لفظهما مغاير للفظ المصدر الذي هو أصل الفعل فإن ظفرنا في كلام العرب بإعمال شيء من ذلك قبل ولم يقس عليه ثم المصدر يعمل مضافاً ومنوناً ومقروناً بال ولكن إعماله خالٍ مضافاً للفاعل مع ذكر المفعول أو تركه فإضافة العامل إليه أعم ولا شبه الحدث لمن وجد منه اظهر من نسبته لمن وقع عليه لكونه فضلة نحو: ﴿فلولا دفع الله الناس﴾. (ربنا وتقبل دعائي إياك) وأما اعماله مضافاً للمفعول مع ترك الفاعل فكثير نحو: (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) ومع ذكره قليل ليس خاصاً بالشعر كما قيل بدليل قوله تعالى: ﴿أو حج البيت الحرام من استطاع﴾. وقد يضاف إلى الظرف توسعاً فيعمل فيما بعده الرفع والنصب نحو: (عجبت من ضرب اليوم زيد عمراً) واعماله حال كونه منوناً أي مجرداً من ال والإضافة أقيس من إعماله مضافاً وبـ(ال) لأنه يشبه الفعل لكونه نكرة نحو: (أو أطعام في يوم ذي مسبغة يتيماً) أي أن يطعم يتيماً واعماله مقرون بـ(ال) شاذ لبعده عن مشابهة الفعل لاقترانه بـ(ال) نحو قولهم: (عجبت من الرزق المسيء الهه) ينصب المسيء ورفع (الهه) بـ(الرزق) الذي هو المصدر عورض بأن الإضافة كالتعريف بـ(ال) فهلا بعد المصدر عن الفعل وأجيب بأنها متأخرة عنه فهو قبلها واقع موقع الفعل بخلاف المقرون بـ(ال). يجوز في تابع الفاعل المجرور بالمصدر كـ:(عجبت من ضرب زيد) التعريف بالجر حملاً على اللفظ والرفع حملاً على المحل وفي تابع المفعول كـ:(اعجبني أكل اللحم والخبز) الجر أيضاً على اللفظ والنصب على المحل إن قدر المصدر بأن وفعل الفاعل.

(٣) الإعراب: (ولولا) (الواو) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (ولولا) حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط. (دفع) مبتدأ محذوف الخبر تقديره موجود. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه =

﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِۚ﴾[1] [النساء: ١٦١].

ب ـ ومُضَافٌ لِلْمَفْعُوْلِ، كَقَوْلِهِ:

[من الطويل]

١٢٣ ـ أَلاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ ٱلْمَرْءُ بَيِّنٌ إِذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ ٱلْعَقْلاَ

مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (الناس) مفعول به للمصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (الناس) وزنه (العال). اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام صحيح الآخر. مذكر حقيقي. وهو اسم جمع جامد يدل على ذات وأصله (الأناس). ثم حذفت منه الهمزة على غير قياس وقيل إن أصله (النَّوَسُ) ولم يحذف منه شيء وعليه يكون اسماً ثلاثياً مجرداً وزنه (الفَعَلُ) يوقف عليه بالسكون المجرد ويجوز الروم والاشمام والتقاء الساكنين في الوقف وإمالة الفتحة على النون مسموعاً فيه لكثرة الاستعمال وهي على غير قياس. ولام التعريف ساكنة فجيء بهمزة الوصل للتمكن من النطق بالساكن. وتسقط في الوصل مع الألف من (ما) وقد التقى فيه متقاربان (لام) التعريف الساكنة و(النون). فابدلت اللام نوناً. وادغمت في النون وهو ادغام صغير واجب.

(١) الإعراب: (وأخذهم) معطوف على (صدهم). (الربا) مفعول به للأخذ)؛ لأنه مصدر. (وقد) (الواو) (واو) الحال. (قد) حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (نهوا) فعل ماضٍ مبني للمجهول و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. (عنه) جار ومجرور متعلقان بـ(نهوا) وجملة (قد نهوا) في محل نصب على الحال. (وأكلهم)، (الواو) حرف عطف. (أكلهم) معطوف على (أخذهم). (أموال) مفعول به للمصدر وهو (أكل) مضاف. (الناس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (بالباطل) جار ومجرور متعلقان بـ(أكلهم)؛ لأن (الباء) سببية. أو بمحذوف حال أو متلبسين (بالباطل) كالرشوة والخيانة وغير ذلك.

(النهي) الفِعل، اسم ثلاثي مجرد. مقصور. مذكر مجازي وهو اسم جنس معنوي جامد مصدر نَهَوَ ينْهُو. وأصله النهْيَ ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وأصل نَهَوَ: نهَى، وقعت فيه الياء لاماً بعد ضم فقلبت واواً وكذلك الحال في يَنْهُو يوقف عليه بالسكون المجرد واللام ساكنة. فجيء بهمزة الوصل للتمكن من النطق بالساكن. وتسقط في الوصل. وقد التقى فيه متقاربان هما اللام الساكنة والنون فابدلت اللام نوناً، وادغمت في النون وهو ادغام صغير واجب ويجوز إمالة الفتحة على الهاء لأن الألف بعدها منقلبة عن ياء.

١٢٣ ـ البيت: لم أقف على قائله.

اللغة: الصون الحفظ. ظلم هو مجاوزة الحد أو هو وضع الشيء في غير موضعه. هوى: ما تميل إليه النفس لضيقها. يغلب العقلا. أراد يمنعه من أن يكون له السلطان على الإنسان.

المعنى: إن المرء لم يصن نفسه ويحفظها عن الميل إلى الشهوات فقد ظلمها؛ لأن مثل النفس كمثل مطية لا تسلك به إلا الطريق المهلك فإن لم يمنعها راكبها عن سلوكه يكون في التهلكة لا محالة.

الإعراب: (ألا) حرف استفتاح وتنبيه. (إن) حرف توكيد ونصب. (ظُلمَ) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره حيث إنه أتى مصدر أضيف إلى مفعوله وهو نفس المضاف إلى الضمير العائد على المتأخر لفظاً متأخر رتبة؛ لأنه فاعل أعني (المرء). و(المرء) فاعل بظلم مرفوع وعلامة رفعه الضمة

وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ: «وَحَجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً». وبَيْتُ ٱلكِتَابِ ـ أَيْ كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ ـ وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من البسيط]

١٢٤ ـ تَنْفِي يَدَاهَا ٱلحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... نَفْيَ ٱلدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ ٱلصَّيَارِيفِ

٢ ـ ٱلثَّانِي: ٱلْمُنَوَّنُ، وَإِعْمَالُهُ أَقْيَسُ مِنْ إِعْمَالِ ٱلْمُضَافِ؛ لأَنَّهُ يُشْبِهُ ٱلفِعْلَ

= الظاهرة. (بينْ) خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يصنها) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى المرء وضمير الغائبة إلى (النفس) مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر بإضافة (إذا) إليها. (عن هوى) جار ومجرور متعلقان بـ(يصن). (يغلب) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (هوى). (العقلا) مفعول به منصوب والألف للاطلاق والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر صفة (هوى). وجواب (إذا) محذوف يدل عليه سابق الكلام.

الشاهد فيه: قوله: (ظلم نفسه المرء) حيث أضاف المصدر الذي هو (ظلم) إلى مفعوله الذي هو قوله (نفسه). ثم أتى بفاعله بعد ذلك وهو قوله (المرء) وليس يجوز لك أن تجعل قوله (نفسه) فاعل المصدر وقوله (المرء) مفعولاً لأمرين: الأول: أن الرواية وردت برفع (المرء). فلزم أن يكون فاعلاً. الثاني: أنه يلزم على جعل نفسه فاعلاً عود الضمير كل متأخر لفظاً ورتبة.

١٢٤ ـ البيت: قاله الفرزدق يصف ناقة.

اللغة: (تنفي) بالفاء مضارع نفى الشيء ينفيه أي يطرده. (والهاجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر. (الدراهيم) جمع درهم لكنه أشبع الكسر فتولدت عنها ياء وقيل مفردها (درهام)، كقرطاس وقراطيس (تنقاد) هو مصدر نقد (التذكار) مصدر ذكر (الصيارف) جمع صيرفي.

المعنى: يقول هذه الناقة تحذف يداها الحصى وتطرده في كل قيلولته كما يطرد الصيرفي الدراهم المغشوشة وكنى بذلك كله عن سرعة سيرها.

الإعراب: (تنفي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. (يداها)، (يدا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (الحصى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره. (في كل) جار ومجرور متعلقان بـ(تنفي) وكل مضاف. (هاجرة) مضاف إليه (نفي) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهر على آخره وهو مضاف. (الدارهم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر إلى مفعوله. (تنقاد) فاعل (نفي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف. (الصياريف) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله (نفي الدراهم تنقاد) حيث أضاف المصدر وهو قوله (نفي) إلى مفعوله وهو قوله: (الدراهم). وإضافة النفي إليه على طريقة المجاز العقلي ثم أتى بعد ذلك بفاعله مرفوعاً وهو قوله: (تنقادُ).

بِٱلتَّنْكِيرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾[1] [البلد: ١٤ ـ ١٥] تَقْدِيرُه: أَوْ أَنْ يُطْعِمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً.

٣ ـ ٱلثَّالِثُ: ٱلْمُعَرَّفُ بِأَلْ، وإِعْمَالُهُ شَاذٌّ قِيَاساً وَاسْتِعْمالاً، كَقَوْلِهِ:

١٢٥ ـ عَجِبْتُ مِنَ ٱلرِّزْقِ ٱلْمُسِيءِ إِلٰهُهُ وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ ٱلصَّالِحِينَ فَقِيراً

---

(١) الإعراب: (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (إطعام) معطوف على ما قبله والمعطوف على المرفوع مرفوع. (في يوم) جار ومجرور متعلقان بـ(إطعام). (ذي) نعت لـ(يوم) مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة. مضاف. (مسغبة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (يتيماً) مفعول به لإطعام؛ لأنه مصدر وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ذا) نعت منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة مضاف. (مقربة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

١٢٥ ـ البيت: لم أقف له على نسبة إلى قائل معين.

المعنى: إني أتعجب من المسيء الذي يرتكب المعاصي كيف يوسع عليه الرزق ومن بعض الصالحين الملازمين للطاعة كيف يقدر عليه رزقه؟! وقد أساء الأدب هذا الشاعر فإن هذا الاعتراض على الحكيم لا يليق بجنابه فإن حكمته اقتضت أن يكون هذا فقيراً وهذا غنياً؛ ولأن الدنيا ليست داراً للمؤمنين وإنما دار الآخرة. والآخرة خير وأبقى. جعلنا الله وأياكم ممن عمل لآخرته وهجر دنياه.

الإعراب: (عجبت) فعل ماضٍ مبني على السكون والفاعل ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع. (من الرزق) جار ومجرور متعلقان بـ(عجب). و(الرزق) مضاف. (المسيء) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله. (إلهه) فاعل المصدر والضمير مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر. (ومن ترك) (الواو) حرف عطف. (من ترك) جار ومجرور متعلقان بالمجرور السابق ومعطوف عليه. و(ترك) مضاف. (بعض) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله و(بعض) مضاف. (الصالحين) مضاف إليه. (فقيراً) حال من (بعض الصالحين). (وفقيراً) فعيل: اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام صحيح الآخر مذكر وهو مشتق، على صيغة الصفة المشبهة من مصدر فَقُرَ يَفقُرُ، وزعموا أنه من مصدر افتقرَ. وليس في اللغة فَقُرَ. يوقف عليه بالسكون المجرد مع حذف التنوين ويجوز الروم، والتقاء الساكنين في الوقف.

الشاهد فيه: قوله (الرزق المسيء إلهه)، حيث أضاف المصدر المقرون بـ(ال) وهو قوله (الرزق) إلى مفعوله وهو قوله (المسيء) ثم أتى بفاعله وقوله (إلهه) و(الإله): الفِعال اسم ثلاثي مزيد فيه حرف واحد بين العين واللام صحيح الآخر وهو اسم علم جاء بمعنى المألوه أي المعبود واعماله مع كونه مقترناً بـ(ال) شاذ القياس والاستعمال.

أما شذوذه في القياس فلأنه إنما عمل بالحمل كل الفعل واقترانه بـ(ال) يبعد شبهه من الفعل. وأما في الاستعمال فلأن وروده عن العرب نادر.

ٱلثَّالِثُ ـ اسْمُ ٱلفَاعِلِ

[ص] ـ وَاسْمُ ٱلفَاعِلِ، كَـ«ضَارِبٍ ومُكْرِمٍ». فَإِنْ كَانَ بِـ«أَلْ» عَمِلَ مُطْلَقاً، أَوْ مُجَرَّداً فَبِشَرْطَيْنِ كَوْنُهُ حَالاً أَو اسْتِقْبَالاً، واعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ أَو اسْتِفْهَامٍ أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ أَوْ مَوْصُوفٍ. وَ ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف: ١٨] عَلَى حِكَايَةِ ٱلحَالِ، خِلافاً لِلْكِسَائِي، و«خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ» عَلَى ٱلتَّقْدِيمِ وٱلتَّأْخِيرِ، وَتَقْدِيرُهُ خَبِيرٌ كَظَهِيرٍ، خِلافاً لِلأَخْفَشِ.

وَٱلمِثَالُ: وَهُوَ مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ فَعَّالٍ، أَوْ فَعُولٍ، أَوْ مِفْعَالٍ بِكَثْرَةٍ، أَوْ فَعِيلٍ، أَوْ فَعِلٍ بِقِلَّةٍ، نَحْوُ: «أَمَّا ٱلعَسَلَ، فَأَنَا شَرَّابٌ».

[ش] ـ **ٱلنَّوْعُ ٱلثَّالِثُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ٱلعَامِلَةِ عَمَلَ ٱلفِعْلِ: اسْمُ ٱلفَاعِلِ.**

أ ـ تَعْرِيفُ اسْمِ ٱلفَاعِلِ: وَهُوَ ٱلوَصْفُ ٱلدَّالُّ عَلَى ٱلفَاعِلِ، الجَارِي عَلَى حَرَكَاتِ ٱلمُضَارِعِ وسَكَنَاتِهِ، كَضَارِبٍ ومُكْرِمٍ. وَلاَ يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِأَلْ، أَوْ مُجَرَّداً مِنْهَا.

ب ـ شُرُوْطُ عَمَلِ اسْمِ ٱلفَاعِلِ: فَإِنْ كَانَ بِأَلْ، عَمِلَ مُطْلَقاً، مَاضِياً كَانَ أَوْ حَالاً أَوْ مُسْتَقْبَلاً. تَقُوْلُ: «جَاءَ ٱلضَّارِبُ زَيْداً أَمسِ، أَوِ ٱلآنَ، أَوْ غَداً»؛ وَذَلِكَ لأَنَّ «أَلْ» هَذِهِ مَوْصُولَةٌ، وَ«ضَارِبُ» حَالٌّ مَحَلَّ «ضَرَبَ» إِنْ أَرَدْتَ ٱلمُضِيَّ، أَوْ «يَضْرِبُ» إِنْ أَرَدْتَ غَيْرَهُ. وٱلفِعْلُ يَعْمَلُ فِي جَمِيعِ ٱلحَالاَتِ[1]، فَكَذَا مَا حَلَّ مَحَلَّهُ. قَالَ امْرُؤُ ٱلقَيْسِ:

---

(١) اسم الفاعل ولو مثنى أو مجموع وهو ما اشتق من مصدر فعل لمن قام به على معنى الحدوث ويعمل عمل فعله المبني للفاعل لازماً أو متعدياً وإنما عمل لمشابهته للمضارع في التذكير والتأنيث ودلالته على المصدر واحتماله أحد الزمانين ودخول لام الابتداء عليه. واسم الفاعل يصاغ من الثلاثي على زنة فاعل ومن غيره على زنة المضارع بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ويكسر ما قبل آخره ثم إنه إن صغر أو وصف لم يعمل لمباينة الفعل حينئذٍ. إن التصغير والوصف من خصائص الأسماء فإن يصغر ولم يوصف فإن كان مقروناً بـ(ال) كالضارب عمل عمل فعله مطلقاً أي ماضياً أو حالاً أو استقبالاً معتمداً وغير معتمد لوقوعه حينئذٍ موقع الفعل إذ حقّ الصلة أن تكون فعلاً كـ:(جاء الضارب زيداً أمس أو الآن أو غداً). وكان مجرداً منها بشرطين لا بد منهما لصحة عمله والمنصوب لكونه حالاً أو مستقبلاً تحقيق مشابهته للمضارع واعتماده ولو تقديراً نحو: (ما ضارب زيد عمراً الآن أو غداً) أو على الاستفهام نحو: (أضارب زيد بكراً الآن أو غداً) أو على مخبر عنه نحو: (زيد ضارب خالداً الآن أو غداً) و﴿مختلف ألوانه﴾ أي صنف. أو على موصوف نحو: (مررت برجل ضارب عمراً الآن أو غداً) ومنه: (يا طالعاً جبلا) أي رجلاً أو على ذي حال كـ:(جاء زيد راكباً فرساً الآن أو غداً) ثم إن وجود هذين الشرطين لا يوجب عمله بل تجوز إضافته إلى مفعوله وقد قرىء بالوجهين: ﴿إن الله بالغ أمره﴾. و﴿هل هن كاشفات ضره﴾ فإن اقتضى مفعولاً آخر تعين

[من الرجز]

١٢٦ - اَلْقَاتِلِينَ ٱلْمَلِكَ ٱلْحُلاَحِلاَ   خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ

وإنْ كَانَ مُجَرّداً مِنهَا، فَإنّمَا يَعْمَلُ بِشَرْطَيْنِ:

١ - أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى ٱلْحَالِ أَوِ ٱلاسْتِقْبَالِ، لاَ بِمَعْنَى ٱلْمُضِيِّ، وَخَالَفَ بِذَلِكَ ٱلْكِسَائِيُّ، وهِشَامٌ، وابْنُ مَضَاءٍ؛ فَأَجازُوا إِعْمَالَهُ إِنْ كَانَ بِمَعْنَى ٱلْمَاضِي، واسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾(١) [الكهف:١٨]، وأُجِيبَ بِأَنَّ ذَلِكَ عَلَى إِرَادَةِ حِكَايَةِ ٱلْحَالِ. أَلاَ تَرَى أَنَّ ٱلْمُضَارِعَ يَصِحُّ وُقُوعُهُ هُنَا؟ تَقُولُ: وَكَلْبُهُمْ يَبْسِطُ ذِرَاعَيْهِ. وَيَدُلُّ عَلَى إِرَادَةِ حِكَايَةِ ٱلْحَالِ أَنَّ ٱلْجُمْلَةَ حَالِيَّةٌ، وَٱلْوَاوَ وَاوُ ٱلْحَالِ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ [الكهف:١٨]، وَلَمْ يَقُلْ: وَقَلَّبْنَاهُمْ.

= نصبه نحو: (أنت كاس خالداً ثوباً الآن أو غداً) ولك في تابع المجرور باسم الفاعل كـ(مبتغى جاه). يجوز فيه الجر على اللفظ والنصب على المحل عند بعضهم وباضمار عامل وصف أو فعل عند الجميع.

١٢٦ - البيت: قاله امرؤ القيس.

اللغة: (الحلاحل) بضم الحاء الأولى - السيد الشجاع، أو العظيم المروءة. (حسباً). هو ما يعده المرء من مفاخر آبائه (نائلاً) عطاء وجوباً.

الإعراب: (القاتلين) صفة لما تقدم لقوله مالكاً. وكاملاً في البيت السابق أو بدل منه منصوب بالياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم. (الملك) مفعول لـ(القاتلين)؛ لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل. (الحلاحلا) صفة للملك وصفة المنصوب منصوبة والألف للإطلاق. (خير) صفة ثالثة منصوبة. أو بدل من (الحلاحل). مضاف. (معد) مضاف إليه. (حسباً) تمييز منصوب. (ونائلاً) معطوف عليه.

الشاهد فيه: قوله: (القاتلين الملك) حيث اعمل اسم الفاعل. وهو قوله (القاتلين) في المفعولين مع كونه دالاً على المعنى؛ لأنهم قتلوه من قبل وإنما أعمله مع ذلك لكونه محلى بال ولو كان مجرداً منها لما أعمله.

(١) الإعراب: (ونقلبهم) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (نقلب) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقدير (نحن) و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به (ذات) مفعول فيه منصوب مضاف. (اليمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (وذات الشمال) (الواو) حرف عطف. (ذات الشمال) معطوفة على (ذات اليمين). (وكلبهم) (الواو) واو الحال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (كلبهم) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (باسط) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (ذراعيه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه (بالوصيد) جار ومجرور متعلقان بـ(باسط).

٢ ـ ٱلشَّرْطُ ٱلثاني: أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نَفْيٍ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ مُخْبَرٍ عَنْهُ، أَوْ مَوْصُوْفٍ. مِثَالُ ٱلنَّفْيِ: قَوْلُهُ:

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا(١)

فَأَنْتُمَا: فَاعِلٌ بِوَافٍ، لاعْتِمَادِهِ عَلَى ٱلنَّفْيِ.

ومِثَالُ ٱلاسْتِفْهَامِ؛ قَوْلُهُ:

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَناً(٢)

ومِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى ٱلْمُخْبَرِ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾(٣) [الطلاق: ٣].

ومِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى ٱلمَوْصُوْفِ قَوْلُكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً»، وقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من الكامل]

١٢٧ - **إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ ... بَيْنَ ٱلحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ**

---

(١) (٢) قد مضى قولنا في هذين البيتين. وبينا وجه الاستشهاد. انظر مباحث المبتدأ والخبر من سورة الطلاق الآية ٣.

(٣) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (بالغ) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف. (أمره) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (أمر) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. والجملة من (أن) واسمها وخبرها جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. والتمثيل بهذه الآية الكريمة يتم على قراءة تنوين بالغ ونصب أمره.

١٢٧ ـ البيت: لم أجد أحداً نسب هذا البيت إلى قائل معين

اللغة: (الحطيم). بحاء مهملة مفتوحة. اسم لحجر البيت الحرام في مكة. (زمزم) اسم لبئر معروف في مكة بجوار البيت الحرام وهي الآن داخل المسجد بعد توسعته.

الإعراب: (إني): (إن): حرف توكيد ونصب. وياء المتكلم اسمه مبني على السكون في محل نصب. (حلفت) فعل ماضٍ مبني على السكون. و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن). (برافعين) جار ومجرور متعلقان بـ(حلف). (أكفهم) (أكف): مفعول به لـ(رافعين) لكون (رافعين) جمعَ اسم فاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وألف مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه (وبين) (الواو) عاطفة. (بين) ظرف معطوف على الظرف السابق. و(بين) مضاف. (حوضي) مضاف إليه منصوب وعلامة نصبه الياء ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديراً؛ لأنه مثنى و(حوضي) مضاف. (زمزم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الشاهد فيه: قوله (برافعين أكفهم) حيث أعمل جمع اسم الفاعل. وهو قوله (رافعين) عمل الفعل فنصب به المفعول وهو قوله: (أكفهم)؛ لكونه معتمداً على موصوف محذوف. إذ التقدير: (حلفت برجال رافعين أكفهم) وأنت خبير ان المحذوف المدلول عليه كالمذكور.

أَي: بِقَوْمٍ رَافِعِينَ. وَذَهَبَ ٱلْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ وَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، واسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ:

[من الطويل]

١٢٨ ـ خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِياً مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا ٱلطَّيْرُ مَرَّتِ

وَذَلِكَ لأَنَّ «بَنُو لِهْبٍ» فَاعِلٌ بِـ«خَبِيرٌ» مَعَ أَنَّ «خَبِيرٌ» لَمْ يَعْتَمِدْ. وأُجِيبَ: بِأَنَّ

---

١٢٨ ـ البيت: نسب العلماء هذا الشاهد لرجل من طيء.

اللغة: (خبير) هو من خبره وهو العلم بالشيء ومعرفته. (بنو لهب) جماعة من بني نصر بن زياد يقال إنهم ازجر قوم. وهم بنو لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد. ملغياً اسم فاعل من الألغاء بمعنى مهمل.

المعنى: إن بني لهب عالمون بالزجر والعيافة فإذا قال أحدهم كلاماً فصدقه ولا تهمل ما يذكره لك إن زجر أو عاف.

الإعراب: (خبير) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (بنو) فاعل مرفوع سد مسد الخبر وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم. و(بنو) مضاف. (لهب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. هذا إعراب الأخفش. من أن خبير اسم فاعل يعمل عمل فعله الفاء سببية؛ لأن ما قبلها سبب لما بعدها نحو (زنى فرجم) وربما سميت هذه الفاء تفريعية (ولا) ناهية جازمة. (تك) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف الحركة إذ أصله: (تكون) حذفُ الحركة للجازم (والواو) لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف وهذا حذف جائز والحذفان الأولان واجبان واسم (تك) مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (ملغياً) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (مقالة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لقوله: (ملغياً) و(مقالة) مضاف (ولهبي) مضاف إليه. (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه (الطير) فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير (إذا مرت الطير مرت) والجملة من الفعل المحذوف والفاعل في محل جر إضافة (إذا) إليها وجواب الشرط محذوف. وربما تحتمل أن تكون (إذا) ظرفاً خالياً من معنى الشرط فيكون قد تنازعه قوله (ملغياً) و(مقالة) فاعل الثاني وحذف معمول الأول؛ لأنه فضلة. فيعرب (الطير) هنا مبتدأ فتكون الجملة في محل رفع خبر المبتدأ. (مرت) فعل ماض مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه يعود على (الطير). والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (خبير بنو لهب) فإن الأخفش زعم أن قوله: (خبير) مبتدأ وإن قوله: (بنو لهب) فاعل سد مسد الخبر واستدل بذلك على أن الوصف يعمل عمل الفعل فيرفع الفاعل وإن لم يسبقه نفي أو استفهام والجمهور على اشتراط أن يسبقه النفي أو الاستفهام. ولذلك لم يرتضوا هذا الإعراب الذي ذكره الأخفش، وقالوا: إن قوله: (خبير) خبر مقدم وقوله: (بنو لهب) مبتدأ مؤخر والأصل: (بنو لهب خبير) واعترض عليهم انصار الأخفش بأن قوله: (بنو لهب) جمع وخبير مفرد، فلزم الإخبار بالمفرد عن الجمع في قول الجمهور وذلك لا يجوز والجواب على ذلك أن نقول: إن صيغة فعيل ربما استعملت للفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد فأخبر بها عن كل واحد منها وقد ورد ذلك صريحاً في قوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾.

نَحمِلَهُ عَلَى ٱلتَّقدِيمِ وٱلتَّأخِيرِ، فَـ«بَنُو لِهْبٍ»: مُبْتَدأٌ، و«خَبِيرٌ»: خَبَرُهُ. وَرُدَّ بِأَنَّهُ لاَ يُخْبَرُ بِٱلمُفْرَدِ عَنِ ٱلجَمْعِ. وأُجِيبَ: بِأَنَّ «فَعِيلاً» قَدْ يُسْتَعْمَلُ لِلْجَمَاعَةِ، فَهو كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾(١) [التحريم: ٤].

الرَّابِعُ ـ أَمْثِلَةُ ٱلمُبالَغَةِ

ٱلنَّوْعُ ٱلرَّابِعُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ٱلَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ ٱلفِعْلِ، أَمْثِلَةُ ٱلمُبَالَغَةِ(٢)، وهِيَ خَمْسَةٌ: فَعَّالٌ، وفَعُوْلٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعِيْلٌ، وفَعِلٌ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

---

(١) الإعراب: (والملائكة) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (الملائكة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (بعد) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وشبه الجملة متعلق بـ(ظهير). (ذلك)، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه و(اللام) للتنبيه مبني على الكسر لا محل له من الإعراب و(الكاف) حرف دال على الخطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (ظهير) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فائدة: الأصل في عمل اسم الفاعل أن ينصب مفعوله فتقول: (أنا ضارب زيداً). بتنوين ضارب ونصب قولك: (زيداً). تجوز إضافته إلى هذا المعمول للتخفيف فتقول: (أنا ضارب زيد)، بحذف تنوين (ضارب) وإضافته إلى (زيد). وإنما كان الأصل هو نصب المعمول؛ لأن اسم الفاعل عمل بالحمل على الفعل، والفعل لا يضاف، فكان يستوجب ألا تجوز إضافته أصلاً. ولكن العرب استجازوها نظراً إلى حقيقته وكونه اسماً وجرى استعمالهم على أن ينصبوا به معموله أحياناً وأن يجروا المعمول بالإضافة أحياناً أخرى مراعاةً للخفة وأعلم أنك إذا أردت اتباع المعمول بمعطوف نظرت فإما أن يكون المعمول منصوباً على ما هو الأصل وإما أن يكون مجروراً فإن كان المعمول منصوباً لم يجز لك في تابعه إلا النصب. تقول: (أنا ضارب زيداً وعمراً) ولا يجوز جر (عمرو)؛ لأن الجر غير موجود في لفظ المتبوع ولا هو أصل فيه، وإن كان المعمول مجروراً جاز لك في تابعه وجهان: الجر، تبعاً للفظ، والنصب تبعاً لمحله الأصلي فتقول: (أنا ضارب زيد وعمرو) بجر (زيد وعمرو) ولك أن تقول: (عمراً) بنصبه.

(٢) المبالغة والتكثير من الفعل من صيغة اسم الفاعل الثلاثي إلى صيغة فعّال بتشديد العين كـ(ضرّاب) أو مفعول بفتح الفاء كـ(ضروب) أو مفعال بكسر الميم كـ(مضراب) أو فعيل بكسر العين بعد ياء كـ(سميع) أو فعل بكسر العين من غير ياء كـ(حذر) والتحويل إليهما بقلة ولهذا منع بعضهم إعمالها والكوفيون منعوا إعمالها والكوفيون منعوا إعمال الخمسة نظراً إلى أنها لا تجاري سواء وزادت عليه بالمبالغة فبعد شبهها عنه وقدروا المنصوب بعدها عاملاً والصحيح جوازاً اعمالها حملاً على أصلها وهو اسم الفاعل لافادتها ما يفيده مكرراً لورود السماع به نحو ما حكاه سيبويه: (أما العسل فأنا شراب) بنصب العسل و(إنه لمنحارٌ بوائكها) قد علمت أن أمثلة المبالغة قد أُخذت من الثلاثي على كثرة اتصاف ما كان على وزن فاعل واسم الفاعل من غير الثلاثي لا يوازن فاعلاً ومع ذلك جاء فعال ومفعال وفعل وفعول من باب أفعل كقولهم

١٢٩ - أَخَا ٱلْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلاَلَهَا وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ ٱلْخَوَالِفِ أَعْقَلاَ

وَقَالَ ٱلآخَرُ: [من الطويل]

١٣٠ - ضَرُوبٌ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ سُوْقَ سِمَانِهَا

= (دراك وسامر من إدراك وأسأر إذا بقي في الكاس ومعطاء من اعطى وأهان وسميع ونذير من اسمع ونذر وزهوق من أزهق).

١٢٩ - البيت: قاله القلاخ بن حزن بن جناب والقلاخ بضم القاف وبعدها لام مفتوحة مخففة وآخره خاء معجمة.

اللغة: (أخا الحرب) يسمى به من يلازم الحرب و(الجلال) أراد بها الدروع والجواشن (الولوج) من ولج البيت إذا دخله. و(الخوالف) جمع خالفة وهو عمود من أعمدة البيت في مؤخره. و(الأعقل) الذي تضطرب رجلاه عند الفزع كذا قال العيني. و(العَقَل) بالتحريك هو اصطكاك الركبتين.

المعنى: إنه لا يزال ملازماً للحرب ويلبس لها الدروع ويتهيأ للقتال وليس إذا حضرت الحرب وقامت وبأنه لا يغير على جاراته حال غيبة بعولتهن.

الإعراب: (أخا) حال من ضمير مستتر في قوله (بارفع) في بيت سابق وهو مضاف. (الحرب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (لباساً) حال ثانية من الضمير السابق أيضاً وفاعل (لباساً) ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (إليها) جار ومجرور متعلقان بـ(لباساً). (جلالها) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (وليس) (الواو) حرف عطف أو (واو) الحال وصاحب الحال الضمير في (لباس) ولكن كان المناسب للسياق أن يقول (ولست) ولكنه قد التفت. وليس فعل من الأفعال الناقصة واسمها مستتر فيها فـ(الباء) في (بولاج) زائدة و(ولاج) خبر ليس مضاف إلى (الخوالف) قال العيني على ما يظهر من كلامه من إضافة الصفة إلى موصوفها؛ لأن المراد بـ(الخوالف) البيوت مجازاً (ولاج) مضاف. (الخوالف) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (أعقلا) خبر ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله (لباساً جلالها) حيث أعمل صيغة المبالغة. وهي قوله (لباساً) إعمال اسم الفاعل فنصب بها المفعول به وهو قوله (جلالها)؛ لأن هذه الصيغة معتمدة على ذيَ حال وهو كالموصوف.

١٣٠ - البيت: قاله أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي(ص) من كلمة يرثي بها أميه بن المغيرة المخزومي وعجزه قوله:

إذا عَـــدِمُـــوا زاداً فَـــإنَّـــكَ عَـــاقِـــرُ

اللغة: (ضروب). مبالغة ضارب. ونصل السيف حديدته. إذا لم يكن لها مقبض كذا في القاموس و(السوق) جمع ساق (سمان) جمع سمينة يريد أنه لا ينحر للاضياف إلا السمين من أبله ويضرب سوقها بسيفه.

المعنى: أنت ضروب وهو ضروب إذا سل سيف الموت على السمان وتنحر الإبل لإكرام الناس إذا عدم الزاد منهم.

الإعراب: (ضروب) خبر مبتدأ محذوف. أي: (أنت ضروب). أو نحوه وفاعل (ضروب) ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (بنصل) جار ومجرور متعلقان بـ(ضروب) (نصل) مضاف. و(السيف) مضاف =

وَقَالُوا: «إِنَّهُ لَمِنْحارٌ بَوَائِكَهَا»، و«ٱللَّهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ».

وقَالَ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

١٣١ - أَتَـانِـي أَنَّـهُـمْ مَـزِقُـونَ عِـرْضِـي جِـحَـاشُ ٱلْـكِـرْمِـلَـيْـنِ لَـهَـا فَـدِيـدُ

= إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (سوق) مفعول به للـ(ضروب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (سوق) مضاف. (سمانها) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط. (عدموا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل واو الجماعة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (زاد) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها وجواب (إذا) محذوف. وهذا من جملة الرد على من يزعم أن عاملها الجواب مستنداً إلى أن فاء الجزاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها على أنه أو تنزل عن ذلك يلزم عليه أن الحرف الناسخ لا يعمل. (فإنك) (الفاء) واقعة في جواب الشرط (إن) حرف توكيد ونصب و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم (إن). (عاقر) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة عليها.

(البوائك): جمع بائكة وهي السمينة من النوق؛ لأنه أعمل صيغة المبالغة عمل الفعل فرفع الضمير المستتر فيه جوازاً على الفاعلية ونصب (بوائك) على المفعولية؛ لأن هذه الصيغة من صيغ المبالغة وغرضهم بهذه الجملة أن الموصوف بها كريم وأنه ينحر لضيفانه السمين الحسن من النوق وهي التي اعتادت النفوس أن تبخل بها.

١٣١ - البيت: هذا البيت لزيد الخير. وكان اسمه زيد الخيل فسماه النبي(ص) زيد الخير.

اللغة: (مزقون): من مزقه الثوب امزقه مزقاً. (الجحاش) جمع (جحش) وهو ولد الحمار. (الكرملين) اسم ماء في جبل طيء فديد: صوت.

المعنى: يقول: بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي والنيل منه بالطعن والقدح وأنا لا أباليهم ولا أعبأ بهم؛ لأنهم عندي بمنزلة الجحاش التي ترد هذا الماء وهي تصيح وتصوت.

الإعراب: (أتاني) (أتى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر و(النون) للوقاية. و(الياء) ضمير للمتكلم مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (أنهم) (أن) حرف توكيد ونصب و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أن). (مزقون) خبرها مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) (عرض) مفعول به للـ(مزقون) فإنها تعمل عمل فعلها منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. (عرض) مضاف و(ياء) المتكلم مضاف إليه. و(إن) وما دخلن عليه في تأويل مصدر فاعل (أتى). (جحاش) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم جحاش) و(جحاش) مضاف. (الكرملين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها؛ لأنه مثنى. (لها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (فديد) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ والخبر في محل =

وَأَكْثَرُ ٱلْخَمْسَةِ اسْتِعْمَالاً ٱلثَّلاَثَةُ ٱلأُوَلُ، وأَقَلُّهَا اسْتِعْمَالاً ٱلأَخِيرَانِ، وَكُلُّهَا تَقْتَضِي تَكْرَارَ ٱلْفِعْلِ، فَلاَ يُقَالُ «ضَرَّابٌ» لِمَنْ ضَرَبَ مَرَّةً وَاحِدَةً، وكَذَا ٱلْبَاقِي، وهِيَ في ٱلتَّفْصِيلِ وٱلاشْتِرَاطِ كَاسْمِ ٱلْفَاعِلِ سَوَاءٌ، وإِعْمَالُهَا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ وأَصْحَابِهِ، وحُجَّتُهُمْ في ذَلِكَ ٱلسَّمَاعُ وَٱلْحَمْلُ عَلَى أَصْلِهَا، وهُوَ اسْمُ ٱلْفَاعِلِ؛ لأَنَّهَا مُحَوَّلَةٌ عَنْهُ لِقَصْدِ ٱلْمُبَالَغَةِ.

وَلَمْ يُجِزِ ٱلْكُوفِيُّونَ إِعْمَالَ شَيْءٍ مِنْهَا لِمُخَالَفَتِهَا لأَوْزَانِ ٱلْمُضَارِعِ ولِمَعْنَاهُ، وَحَمَلُوا نَصْبَ ٱلاسمِ ٱلَّذِي بَعْدَهَا عَلَى تَقْدِيرِ فِعْلٍ: وَمَنَعُوا تَقْدِيمَهُ عَلَيْهَا. وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُ ٱلْعَرَبِ: «أَمَّا ٱلْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ».

وَلَمْ يُجِزْ بَعْضُ ٱلْبَصْرِيِّيْنَ إِعْمَالَ «فَعِيْلٍ وفَعِلٍ». وأَجَازَ الجَرْمِيُّ إِعْمَالَ «فَعِلٍ» دُونَ «فَعِيْلٍ»؛ لأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ ٱلْفِعْلِ، كَـ«عَلِمَ» و«فَهِمَ».

ٱلْخَامِسُ ـ اسْمُ ٱلْمَفْعُوْلِ

[ص] ـ وَاسْمُ ٱلْمَفْعُوْلِ، كَـ«مَضْرُوبٍ» و«مُكْرَمٍ»، ويَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ، وهُوَ كَاسْمِ ٱلْفَاعِلِ.

[ش] ـ ٱلنَّوْعُ ٱلْخَامِسُ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ٱلَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ ٱلْفِعْلِ، اسْمُ ٱلْمَفْعُوْلِ(١)

= نصب حال من خبر المبتدأ الذي هو (جحاش). ويجوز أن يكون (فديد) فاعلاً بالظرف لاعتماده على مخبر عنه.

الشاهد فيه: قوله (مزقون عرضي) حيث أعمل جمع صيغة المبالغة وهو قوله: (مزقون) فإنه جمع (مزق) بفتح فكسر. و(مزق) هذا من لغة اسم الفاعل وقد اعمل هذا الجمع اعمال مفرده وبالتالي اعمال اسم الفاعل فنصب المفعول وهو قوله (عرض) اسم المبالغة معتمد على مخبر عنه مذكور في الكلام. وهو اسم (إن).

فائدة: الأولى أن التاء اللاحقة لبعض أوزان المبالغة ليست بالتاء الفارقة بين المذكر والمؤنث وإنما هي للمبالغة نحو (راوية) ولتأكيد المبالغة في نحو (علاّمة) و(فهامه).

الثانية: أن العرب لا تجري اسماء الله تعالى صفة ختمت بالتاء كـ(علامة) ولو لم يرد بها التأنيث.

(١) اسم المفعول: وهو ما اشتق من مصدر فعل من وقع عليه ومثل قوله: كـ(مضروب) و(مكرم) إشارة إلى أنه يصاغ من الثلاثي على زنة مفعول ومن غيره على زنة المضارع بميم مضمومة في أوله وفتح ما قبل آخره ولا يصاغ من اللازم إلا بعد أن يعدى بحرف الجر إذ ليس مفعول (كممرور به) أو (ممرور بها) و(ممرور بهم)

كـ«مَضرُوبٍ» و«مُكْرَم». وَهُوَ كَاسْم ٱلفَاعِلِ فِيْمَا ذَكَرْنَا. تَقُوْلُ: «جَاءَ ٱلمَضرُوْبُ عَبْدُهُ»، فَتَرْفَعُ «ٱلعَبْدَ» بِمَضرُوْبٍ عَلَى أَنَّهُ قَائِمٌ مَقَامَ فَاعِلِهِ، كَمَا تَقُوْلُ «جَاءَ ٱلَّذِي ضُرِبَ عَبْدُهُ»؛ وَلاَ يَخْتَصُّ إِعْمَالُ ذَلِكَ بِزَمَانٍ بِعَيْنِهِ، لاعْتِمَادِهِ عَلَى ٱلأَلِفِ وَٱللاَّمِ. وَتَقُوْلُ: «زَيْدٌ مَضرُوبٌ عَبْدُهُ» فَتُعْمِلُهُ فِيْهِ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ ٱلحَالَ أَوِ الاسْتِقْبَالَ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «زَيْدٌ مَضرُوبٌ عَبْدُهُ» وَأَنْتَ تُرِيْدُ ٱلمَاضِي، خِلاَفاً لِلْكِسَائِي، وَلاَ أَنْ تَقُوْلَ: «مَضرُوْبٌ ٱلزَّيْدَانِ» لِعَدَمِ ٱلاعْتِمَادِ، خِلاَفاً لِلأَخْفَشِ.

ٱلسَّادِسُ ـ ٱلصِّفَةُ ٱلمُشَبَّهَةِ

[ص] ـ وَٱلصِّفَةُ ٱلمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ ٱلفَاعِلِ ٱلمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وهِيَ ٱلصِّفَةُ ٱلمَصُوْغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لإِفَادَةِ ٱلثُّبُوْتِ، كـ«حَسَنٍ، وَظَرِيفٍ، وطَاهِرٍ، وضَامِرٍ»، وَلاَ يَتَقَدَّمُهَا مَعْمُولُهَا، وَلاَ يَكُوْنُ أَجْنَبِيًّا، ويُرْفَعُ عَلَى ٱلفَاعِلِيَّةِ أَوِ ٱلإِبْدَالِ، ويُنْصَبُ عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ أَوِ ٱلتَّشْبِيهِ بِٱلمَفْعُوْلِ بِهِ، وٱلثَّانِي يَتَعَيَّنُ فِي ٱلمَعْرِفَةِ، ويُخْفَضُ بِٱلإِضَافَةِ.

[ش] ـ ٱلنَّوْعُ ٱلسَّادِسِ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ٱلعَامِلَةِ عَمَلَ ٱلفِعْلِ، ٱلصِّفَةُ ٱلمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ ٱلفَاعِلِ ٱلمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ.

أ ـ تَعْرِيْفُ ٱلصِّفَةِ ٱلمُشَبَّهَةِ وَمَاهِيَّتُهَا: وَهِيَ ٱلصِّفَةُ ٱلمَصُوْغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيْلٍ، لإِفَادَةِ

= أو ممرور بهن) ولا شيء حينئذٍ ولا يجمع كالفعل بخلاف المصوغ من المتعدي ويعمل عمل فعله المبني للمفعول فيرفع نائب الفاعل فتقول: (زيدٍ مضروب عبده) وما سواه فما يتعلق بالرافع إن كان منصوباً لفظاً أو محلاً وهما أي المبالغة واسم المفعول كاسم الفاعل في جميع ما اشترط فيه لصحة عمله حتى في عدم التصغير والوصف ولك في اسم المفعول خاصة إضافته إلى مرفوعه حتى إذا حول الإسنادي إلى ضمير موصوفه نحو: (زيد مضروب العبد) فحول الاسناد ثم أضفت. وهو جار مجرى الصفة المشبهه وهو الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول في صناعة الإعراب إذ اسم الفاعل الدال على الحدوث. إذ يضاف إلى مرفوعه فلا يجوز أن نقول: (محمد ضارب أبيه زيداً)؛ وذلك لأن الذات التي يدل عليها (ضارب) هي (الأب). فلو اضفت (ضارب) إلى (الأب) كنت قد أضفت الشيء إلى نفسه. وقد تقرر أنه لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه كما تقدم فيجب في هذا المثال أن تقول: (محمد ضارب أبوه زيداً) بتنوين ضارب ورفع (أبوه) على أنه فاعل. وأما قولك: (زيد محمود المقاصد) فإضافة (محمود) إلى (المقاصد) وأصله: (زيد محمود المقصاد) برفع (مقاصد).

نِسْبَةِ ٱلحَدَثِ إِلَى مَوْصُوْفِهَا، دُوْنَ إِفَادَةِ ٱلحُدُوْثِ .[1]

مِثَالُ ذَلِكَ «حَسَنٌ» في قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ ٱلوَجْهِ». فـ«حَسَنٍ» صِفَةٌ؛ لأَنَّ ٱلصِّفَةَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَصَاحِبِهِ، وَهَذِهِ كَذَلِكَ.

وَهِيَ مَصُوْغَةٌ لِغَيْرِ تَفْضِيْلٍ قَطْعاً، لأَنَّ الصِّفَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى ٱلتَّفْضِيْلِ هِيَ ٱلدَّالَّةُ عَلى مُشَارَكَةٍ وزِيَادَةٍ، كـ«أَفْضَلَ وأَعْلَمَ وأَكْثَرَ» وهٰذِهِ لَيْسَتْ كَذٰلِكَ، وَإِنَّمَا صِيْغَتْ لِنِسْبَةِ ٱلحَدَثِ إِلى مَوْصُوْفِهَا، وهُوَ «ٱلحُسْنُ».

وَلَيْسَتْ مَصُوْغَةً لإِفَادَةِ مَعْنَى ٱلحُدُوْثِ. وَأَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهَا تُفِيْدُ أَنَّ ٱلحُسْنَ فِي ٱلمِثَالِ ٱلمَذْكُورِ ثَابِتٌ لِوَجْهِ الرَّجُلِ، ولَيْسَ بِحَادِثٍ مُتَجَدِّدٍ، وَهَذَا بِخِلاَفِ اسْمَيِ ٱلفَاعِلِ وَٱلمَفْعُوْلِ، فَإِنَّهُمَا يُفِيْدَانِ ٱلحُدُوْثَ وٱلتَّجَدُّدَ. أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُوْلُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْراً» فَتَجِدُ «ضَارِباً» مُفِيْداً لِحُدوثِ ٱلضربِ وَتَجَدُّدِهِ، وَكَذٰلِكَ «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوْبٍ»؟

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ ٱلصِّفَةُ مُشَبَّهَةً؛ لأَنَّهَا كَانَ أَصْلُهَا أَنَّهَا لاَ تَنْصِبُ؛ لِكَوْنِهَا مَأْخُوْذَةً مِنْ فِعْلٍ قَاصِرٍ، وَلِكَوْنِهَا لَمْ يُقْصَدْ بِهَا ٱلحُدُوْثُ، فَهِيَ مُبَايِنَةٌ لِلْفِعْلِ، لَكِنَّهَا أَشْبَهَتِ اسْمَ ٱلفَاعِلِ فَأُعْطِيَتْ حُكْمَهُ فِي ٱلعَمَلِ، وَوَجْهُ ٱلشَّبَهِ بَيْنَهُمَا أَنَّهَا تُؤَنَّثُ وتُثَنَّى وتُجْمَعُ، فَتَقُوْلُ: «حَسَنٌ وحَسَنَةٌ، وحَسَنانِ، وحَسَنَتَانِ، وحَسَنُوْنَ، وحَسَنَاتٌ» كَمَا

---

(١) الصفة المشبهة ومن وجوه مفارقة الصفة المشبهة لاسم الفاعل ما ذكرناه فيما سبق ولو عملت عمل النصب وإن كان الأصل أن لا تعمل لمباينتها الفعل بدلالتهما على الثبوت أو لكونها مأخوذة من الفعل القاصر وهي الصفة المصوغة من فعل قاصر لغير تفضيل لافادة نسبة الحدث إلى موصفها على جهة الثبوت فإذا قلت: (زيد حسن) فمعناه اثبات الحسن واستمراره في جميع أوقات وجوده؛ لأنه متحد درجات ويدل على ذلك تحويل الصفة على سبيل الاستمرار إلى صيغة اسم الفاعل عند قصر الحدوث كما يقال في (حسن حاسن) وفي (ضيق ضائق). والصفة المشبهة تدل على ثبوت حدث للذاته فإذا قلت: (زيد شجاع) أو قلت: (زيد جميل) كان معنى ذلك اثبات الشجاعة أو الجمال لزيد واستمرار الشجاعة أو الجمال في جميع أوقات وجود زيد. ولا تدل على الحدث ولا التجدد. والدليل على ذلك أنك إذا أردت الدلالة على الحدث حولت الصفة المشبهة إلى صيغة اسم الفاعل فتقول من (زيد حسن): (زيد حاسن) تريد أن الحسن حدث له بعد أن لم يكن وتقول: (زيد ضيق صدره) قال الله تعالى: ﴿وضائق به صدرك﴾ لما أريد أن الضيق حدث بعد إن لم يكن فلو كانت صيغتها تدل على الحدوث لما حولت إلى صيغة أخرى. والصفة المشبهة لا تؤخذ إلا من مصدر الفعل اللازم، وهذا أحد وجوه الفرق بينهما وبين اسم الفاعل.

تَقُوْلُ في اسْمِ ٱلفَاعِلِ: «ضَارِبٌ وضَارِبَةٌ، وضَارِبَانِ وضَارِبَتَانِ، وضَارِبُوْنَ وضَارِبَاتٌ»، وَهَذَا بِخِلاَفِ اسْمِ ٱلتَّفْضِيْلِ، كَـ«أَعْلَمَ وأَكْثَرَ»، فَإِنَّهُ لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ وَلاَ يُؤَنَّثُ ـ أَي في غَالِبِ أَحْوَالِهِ ـ فَلِهَذَا لاَ يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ بِاسْمِ ٱلفَاعِلِ.

وَقَوْلِي «ٱلمُتَعَدِّي إلى وَاحِدٍ» إِشارَةٌ إِلى أَنَّهَا لاَ تَنْصِبُ إلاَّ اسْماً وَاحِداً.

وَلَمْ تُشَبَّهْ بِاسْمِ ٱلمَفْعُوْلِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وصَاحِبِهِ كَاسْمِ ٱلفَاعِلِ؛ ولأَنَّ مَرْفُوْعَهَا فَاعِلٌ كَاسْمِ ٱلفَاعِلِ، ومَرْفُوْعَهُ نَائِبُ فَاعِلٍ.

ب ـ مُقَارَنَةُ ٱلصِّفَةِ ٱلمُشَبَّهَةِ باسْمِ ٱلفَاعِلِ: واعْلَمْ أَنَّ ٱلصِّفَةَ ٱلمُشَبَّهَةَ تُخَالِفُ اسْمَ ٱلفَاعِلِ في أُمُوْرٍ[1]:

١ ـ أَحَدُهَا: أَنَّها تَارَةً لاَ تَجْرِي عَلَى حَرَكَاتِ ٱلمُضَارِعِ وَسَكَنَاتِهِ، وتَارَةً تَجْرِي. فالأَوَّلُ، كَـ«حَسَنٍ وظَرِيْفٍ»؛ أَلا تَرَى أَنَّهُمَا لاَ يُجَارِيَانِ «يَحْسُنُ ويَظْرُفُ»؟ والثَّانِي، نَحْوُ «طَاهِرٍ وضَامِرٍ»، أَلاَ تَرَى أَنَّهُمَا يُجَارِيَانِ «يَطْهُرُ ويَضْمُرُ»؟ وٱلقِسْمُ ٱلأَوَّلُ هُوَ ٱلغَالِبُ، حَتَّى إِنَّ في كَلاَمِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ لاَزِمٌ، ولَيْسَ كَذَلِكَ. وقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى أَنَّ عَدَمَ ٱلمُجَارَاةِ هُوَ ٱلغَالِبُ بِتَقْدِيْمِي مِثَالَ مَا لاَ يُجَارِي: وَهَذَا بِخِلاَفِ اسْمِ ٱلفَاعِلِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَكُوْنَ إلاَّ مُجَارِياً لِلْمُضَارِعِ، كَـ«ضَارِبٍ»؛ فَإِنَّهُ مُجَارٍ لِيَضْرِبُ.

فَإِنْ قُلْتَ: هَذَا مُنْتَقِضٌ بِـ«دَاخِلٍ» و«يَدْخُلُ»، فَإِنَّ ٱلضَّمَّةَ لاَ تُقَابِلُ ٱلكَسْرَةَ. قُلْتُ: ٱلمُعْتَبَرُ فِي ٱلمُجَارَاةِ تَقَابُلُ حَرَكَةٍ بِحَرَكَةٍ، لا حَرَكَةٍ بِعَيْنِهَا.

فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِـ«قَائِمٍ» و«يَقُوْمُ»؛ فَإِنَّ ثَانِيَ «قَائِمٍ» سَاكِنٌ، وثَانِيَ «يَقُوْمُ» مُتَحَرِّكٌ؟ قُلْتُ: ٱلحَرَكَةُ فِي ثَانِي «يَقُوْمُ» مَنْقُوْلَةٌ مِنْ ثَالِثِهِ، والأَصْلُ: «يَقْوُمُ» كَـ«يَدْخُلُ» فَنُقِلَتِ ٱلضَّمَّةُ لِعِلَّةِ تَصْرِيْفِهِ.

٢ ـ ٱلثَّانِي: أَنَّها تَدُلُّ عَلَى ٱلثُّبُوْتِ، واسْمُ ٱلفَاعِلِ يَدُلُّ عَلَى ٱلحُدُوْثِ.

٣ ـ ٱلثَّالِثُ: أَنَّ اسْمَ ٱلفَاعِلِ يَكُوْنُ لِلْمَاضِي ولِلْحَالِ وللاسْتِقْبَالِ، وَهِيَ لاَ تَكُوْنُ

---

(١) ومن وجوه مفارقة الصفة المشبهة لاسم الفاعل ما ذكرناه فيما سبق. من أن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من مصدر الفعل اللازم. نحو: (شجاع) و(حسن) وأما اسم الفاعل فيصاغ من مصدر اللازم كـ(داخل) و(جالس) و(قاعد)، ومن مصدر المتعدي.

لِلْمَاضِي ٱلْمُنْقَطِعِ، وَلاَ لِمَا لَمْ يَقَعْ، وَإِنَّمَا تَكُونُ لِلْحَالِ ٱلدَّائِمِ وَهَذَا هُوَ ٱلأَصْلُ فِي بَابِ ٱلصِّفَاتِ. وَهَذَا ٱلوَجْهُ نَاشِىءٌ عَنِ ٱلوَجْهِ ٱلثَّانِي، وَٱلأَوْجُهُ ٱلثَّلاَثَةُ مُسْتَفَادَةٌ مِمَّا ذَكَرْتُ مِنَ ٱلحَدِّ، وَمِنَ ٱلأَمْثِلَةِ.

٤ ـ **ٱلرَّابِعُ**: أَنَّ مَعْمُولَهَا لاَ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا. لاَ تَقُولُ: «زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ» بِنَصْبِ ٱلوَجْهِ، وَيَجُوزُ فِي اسْمِ ٱلفَاعِلِ أَنْ تَقُولَ: «زَيْدٌ أَبَاهُ ضَارِبٌ» وذَلِكَ لِضَعْفِ ٱلصِّفَةِ؛ لِكَوْنِهَا فَرْعاً عَنْ فَرْعٍ؛ فَإِنَّهَا فَرْعٌ عَنِ اسْمِ ٱلفَاعِلِ ٱلَّذِي هُوَ فَرْعٌ عَنِ ٱلفِعْلِ، بِخِلاَفِ اسْمِ ٱلفَاعِلِ؛ فَإِنَّهُ قَوِيٌّ لِكَوْنِهِ فَرْعاً عَنْ أَصْلٍ، وَهُوَ ٱلفِعْلُ[(١)].

٥ ـ **ٱلخَامِسُ**: أَنَّ مَعْمُولَهَا لاَ يَكُونُ أَجْنَبِيّاً، بَلْ سَبَبِيًّا، وَنَعْنِي بِٱلسَّبَبِيِّ وَاحِداً مِنْ أُمُورٍ ثَلاَثَةٍ:

أ ـ **الأَوَّلُ**: أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً بِضَمِيرِ ٱلمَوْصُوفِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ».

ب ـ **ٱلثَّانِي**: أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً بِمَا يَقُومُ مَقَامَ ضَمِيرِهِ، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ ٱلوَجْهِ»؛ لأَنَّ «أَلْ» قَائِمَةٌ مَقَامَ ٱلضَّمِيرِ ٱلمُضَافِ إِلَيْهِ.

ج ـ **ٱلثَّالِثُ**: أَنْ يَكُونَ مُقَدَّراً مَعَهُ ضَمِيرُ ٱلمَوْصُوفِ، كَـ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهاً»، أَي: وَجْهاً مِنْهُ.

---

(١) قد جوز العلماء عامة أن تقول: (زيد بك فرح) على أن يكون (زيد) مبتدأ. و(بك) جار ومجروراً متعلقان بـ(فرح). و(فرح) خبر المبتدأ وقد رووا أن العرب تقول مثل ذلك وقد ذهب ابن الناظم أن تجويز العلماء ذلك ينقض ما اتفقوا عليه من أن معمول الصفة المشبهة لا يكون إلا سبباً؛ أي اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود على الموصوف لفظاً وتقديراً. كما ينقض ما اتفقوا عليه أيضاً من أن معمول الصفة المشبهة لا يتقدم عليها؛ وذلك لأن (بك) في المثال الذي ذكرناه ليس سبباً وهو متقدم على الصفة والذي ذهب إليه ابن الناظم غفلة عما أراده العلماء من معمول الصفة الذي اشترطوا سببيته وتأخره. وبيان ذلك أن معمول الصفة على ضربين. الأول: المعمول الذي تعمل فيه بحق شبهاً باسم الفاعل المتعدي فعله إلى واحد. وذلك هو المفعول به. والضرب الثاني: المعمول الذي تعمل الصفة فيه بما فيها من معنى الفعل. وهو الظرف والجار والمجرور فالضرب الأول هو الذي اشترط العلماء فيه الشرطين المذكورين والضرب الثاني لا يشترط فيه شيء منهما؛ وذلك لأن الظرف والجار والمجرور متعلقان بالفعل التام والناقص وكذلك بالاسم يتعلقان بالحروف إذا تضمنت معنى فعل كحرف النفي، وبالجملة يكتفيان برائحة الفعل. (وبك) في المثال المذكور من الضرب الثاني.

وَلاَ يَكُوْنُ أَجْنَبِيًا: لاَ تَقُوْلُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْراً»، وهَذَا بِخِلاَفِ اسْمِ ٱلفَاعِلِ؛ فَإِنَّ مَعْمُوْلَهُ يَكُوْنُ سَبَبِيًا، كَـ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ»، ويَكُوْنُ أَجْنَبِيًا، كَـ«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْراً»(١).

ج ـ **مَعْمُولُ ٱلصِّفَةِ ٱلْمُشَبَّهَةِ**: وَلِمَعْمُولِ ٱلصِّفَةِ ٱلْمُشَبَّهَةِ ثَلاَثَةُ أَحْوَالٍ:

١ ـ **أَحَدُهَا**: ٱلرَّفْعُ، نَحْوَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ»، وذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أ ـ أَحَدُهُمَا ٱلفَاعِلِيَّةُ، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وحِيْنَئِذٍ فَٱلصِّفَةُ خَالِيَةٌ مِنَ ٱلضَّمِيْرِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَكُوْنُ لِلشَّيْءِ فَاعِلاَنِ.

ب ـ ٱلثَّانِي الإِبْدَالُ مِنْ ضَمِيْرٍ مُسْتَتِرٍ فِي ٱلوَصْفِ. أَجَازَ ذَلِكَ ٱلفَارِسِيُّ، وَخَرَّجَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾(٢) [ص: ٥٠]، فَقَدَّرَ فِي «مُفَتَّحَةً» ضَمِيْراً مَرْفُوعاً عَلَى ٱلنِّيَابَةِ مِنَ ٱلفَاعِلِ، وقَدَّرَ «ٱلأَبْوَابُ» مُبْدَلَةً مِنْ ذَلِكَ ٱلضَّمِيْرِ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

---

(١) الصفة المشبهة: انها تصاغ من اللازم دون المتعدية وهو يصاغ منهما، ومنها أنه للزمن الحاضر الدائم أي الماضي المستمر دون المنقطع والمستقبل بخلافه فإنه يكون لأحد الأزمنة الثلاثة ومنها أنها تكون غير مجازية للمضارع في تحريكه وسكونه وهو الغالب في المبنية من الثلاثي كـ(حسن) و(ظريف) ومجازية له نحو: (ظافر) و(ضامن) ونزيدك الآن أن اللازم إما أن يكون لزومه ابتداء كـ(حُسن) و(عطش) أو عند الاشتقاق كـ(رحيم) فإنه مشتق من رحم بعد تحويله إلى رحم فلا يقال: (رحيم) إلا من رحُم أي صار الرحم طبيعةً له كـ(كرم) بمعنى صار الكرم طبيعةً له والمراد بالثابت ما كان موجوداً وجوداً مطلقاً عن قيد الزمان لا وجوداً مستمراً لا ينقطع ويقال (فلان طاهر القلب) إعمال هذه الصفة ولا تفيد اتصافه بها في زمان من الأزمنة الثلاثة بخلاف اسم الفاعل ذكر الشيخ وجوه الاقتران بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، ولم يذكر وجوه الاتفاق بينهما تصريحاً، وإنما ذكر عند بيان سبب تسميتها بالإشارة بعضها، وهي الأول: أن كلا منهما يدل على الحدث وصاحبه. وإن كان اسم الفاعل يدل على حدوث الحدث بعد أن لم يكن والصفة المشبهة تدل على ثبوت الحدث ولزومه لصاحبه. والثاني: أن كل واحد منهما يذكر ويؤنث ويفرد ويثنى ويجمع فكما تقول (حسن) و(حسنة) و(حسنان)، و(حسنتان). و(حسنون)، و(احسنات) بخلاف اسم التفضيل. فإنه في بعض أحواله يلزم الافراد والتذكير. وفي بعضها يجب فيه التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع تبعاً لموصوفه. وفي بعضها يجوز فيه الوجهان. والثالث: أن أعمال كل واحد من الصفة المشبهة واسم الفاعل لا بدفيه من الاعتماد على معنى واحد مما ذكر في أعمال اسم الفاعل.

(٢) الإعراب: (جنات) عطف بيان منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره مضاف. (عدن) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (مفتحة) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها. (لهم) جار ومجرور متعلقان بـ(مفتحة). (الأبواب) نائب فاعل (مفتحة) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢ ـ ٱلوَجْهُ ٱلثَّانِي: ٱلنَّصْبُ، فَلاَ يَخْلُوْ إمّا أَنْ يَكُوْنَ نَكِرَةً كَقَوْلِكَ: «وَجْهاً» أَوْ مَعْرِفَةً كَقَوْلِكَ: «ٱلوَجْهَ». فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً فَنَصْبُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

أ ـ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ، وَهُوَ ٱلأَرْجَحُ.

٢ ـ وٱلثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مَنْصُوباً عَلَى ٱلتَّشْبِيْهِ بِٱلمَفْعُوْلِ بِهِ.

فَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً تَعَيَّنَ أَنْ يَكُوْنَ مَنْصُوباً عَلَى ٱلتَّشْبِيْهِ بِٱلمَفْعُوْلِ بِهِ؛ لأَنَّ ٱلتَّمْيِيزَ لاَ يَكُوْنُ مَعْرِفَةً، خِلاَفاً لِلْكُوْفِيِّيْنَ (١).

٣ ـ ٱلوَجْهُ ٱلثَّالِثُ: ٱلجَرُّ، وذَلِكَ بِإِضافَتِهِ إِلَى ٱلصِّفَةِ. وَعَلَى هَذا ٱلوَجْهِ، وَوَجْهِ ٱلنَّصْبِ، فَفِي ٱلصِّفَةِ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ مَرْفُوعٌ عَلَى ٱلفاعِلِيَّةِ.

وَأَصْلُ هَذِهِ ٱلأَوْجُهِ ٱلرَّفْعُ، وَهُوَ دُوْنَهَا فِي ٱلمَعْنَى، وَيَتَفَرَّعُ عَنْهُ ٱلنَّصْبُ، وَيَتَفَرَّعُ عَنِ ٱلنَّصْبِ ٱلخَفْضُ.

السابع ـ اسم التّفضيل

[ص] ـ وَاسْمُ ٱلتَّفْضِيلِ، وَهُوَ ٱلصِّفَةُ ٱلدَّالَّةُ عَلَى ٱلمُشَارَكَةِ وَٱلزِّيَادَةِ، كـ«أَكْرَم»، وَيُسْتَعْمَلُ بِـ«مِنْ»؛ ومُضَافاً لِنَكِرَةٍ، فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ، وَبِـ«أَلْ» فَيُطَابِقُ؛ ومُضَافاً لِمَعْرِفَةٍ فَوَجْهَانِ؛ وَلاَ يَنْصِبُ ٱلمَفْعُولَ مُطْلَقاً، وَلاَ يَرْفَعُ فِي ٱلغَالِبِ ظَاهِراً إِلاَّ فِي مَسْأَلَةِ ٱلكُحْلِ.

---

(١) اعلم أن العلماء قد اختلفوا في معمول الصفة المشبهة المنصوب. ولهم في ذلك أربعة أوجه.

الأول: مذهب جمهور الكوفيين. ان انتصابه على التمييز مطلقاً نعني سواء أكان نكرة أم معرفة، وعندهم أن التمييز قد يكون معرفة كما في قول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

القول الثاني: وهو مذهب جمهور البصريين، واختاره ابن الحاجب في التفصيل بين أن يكون المعمول نكرة وأن يكون معرفة. فإن كان نكرة فهو منصوب على التمييز ليس غير وإن كان معرفة فهو منصوب على التشبيه بالمفعول به ليس غير؛ وذلك لأنهم لا يسوغون مجيء التمييز معرفة. ويرون (ال) في قول الشاعر: (وطبت النفس) زائدة لا تفيد التعريف. القول الثالث: أن معمول الصفة المشبهة المنصوب إنما هو منصوب على التشبيه بالمفعول به مطلقاً سواء أكان معرفة أم نكرة. القول الرابع: وهو ما ذكره المؤلف في هذا الكتاب وجه الجامع أن المعمول المنصوب إن كان معرفة فله وجه واحد. وهو أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به وإن كان نكرة ففيه وجهان أن يكون تمييزاً وأن يكون مشبهاً بالمفعول به.

[ش] ـ ٱلنَّوْعُ ٱلسَّابِعِ مِنَ ٱلأَسْمَاءِ ٱلَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ ٱلفِعْلِ اسْمُ ٱلتَّفْضِيْلِ، وَهُوَ ٱلصِّفَةُ ٱلدَّالَةُ عَلَى ٱلمُشَارَكَةِ وٱلزِّيَادَةِ نَحْوُ: أَفْضَلَ، وأَعْلَمَ، وأَكْثَرَ. ولَهُ ثَلاَثُ حَالاَتٍ[1]:

أ ـ حَالاَتُ اسْمِ ٱلتَّفْضِيْلِ:

١ ـ حَالَةٌ يَكُوْنُ فِيْهَا لاَزِماً لِلإِفْرَادِ والتَّذْكِيْرِ، وذَلِكَ فِي صُوْرَتَيْنِ:

أ ـ إحداهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ بَعْدَهُ «مِنْ» جَارَّةً لِلْمَفْضُوْلِ، كَقَوْلِكَ: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو» و«ٱلزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو» و«ٱلزَّيْدُوْنَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو» و«هِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و«الهِنْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، و«الهِنْدَاتُ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، وَلاَ يَجُوْزُ غَيْرُ

---

(١) اسم التفضيل له صيغة واحدة وهي صيغة (افعل). ومعنى هذه الصيغة يدل على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة كالكتاب والقصة في المثال الأول اشترك كلاهما في صفة واحدة نحو: (الكتاب انفع من القصة)، نلاحظ مع ذلك أن أحد الشيئين زاد في النفع على الآخر مثل (الكتاب) حيث زاد في نفعه على القصة. ووزن افعل سواء صيغ من فعل لازم كـ(أكرم) أم من متعد وشذ (خير) و(شر) شذوذاً قياسياً لا استعمالياً فإن همزتهما قد أسقطت لكثرة الاستعمال وقد يأتيان على الأصل فيقال (أخير) و(أشر) قال الأشموني وقد يعامل معاملتهما وأما قوله (وحبُّ شيء على الإنسان ما مُنعا) فضرورة. ولاسم التفضيل شروط هي:

١ ـ أن يكون له فعل فلا يبنى من الاسم إلا شذوذاً.

٢ ـ أن يكون الفعل ثلاثياً فلا يبنى من غير الثلاثي.

٣ ـ أن يكون الفعل متصرفاً فلا يبنى من الجامد.

٤ ـ أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت فلا يبنى من (مات) و(فني).

٥ ـ أن يكون الفعل تاماً فلا يبنى من الأفعال الناقصة.

٦ ـ ألا يكون الفعل منفياً.

٧ ـ ألا يكون الوصف منه على افعل الذي مؤنثه فعلاء.

٨ ـ ألا يكون الفعل مبنياً للمجهول.

القاعدة: اسم التفضيل له أربع حالات:

١ ـ إن كان اسم التفضيل مجرداً من ال والإضافة فيجب أن يكون مفرداً مذكراً والمفضل عليه يكون مجروراً بـ(من).

٢ ـ إن كان اسم التفضل مقروناً (بال) يجب أن يكون مطابقاً لموصوفه من حيث الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ولا يؤتى بالمفضل عليه مجروراً بـ(من).

٣ ـ إن كان اسم التفضل مضافاً إلى نكرة يجب أن يكون مفرداً مذكراً كما يجب مطابقة المضاف إليه لما قبل اسم التفضل في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع.

٤ ـ ان كان اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة يجوز في اسم التفضل المطابقة لما قبله أو الإفراد.

ذَلِكَ[1]. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾[2] [يوسف: ٨]، وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ﴾[3] [التوبة: ٢٤]، فَأَفْرَدَ فِي ٱلآيَةِ ٱلأُوْلَى مَعَ الاثْنَيْنِ، وَفِي ٱلثَّانِيَةِ مَعَ ٱلجَمَاعَةِ.

---

(١) قال النحاة على أن (من) الجارة للمفضول دالة على ابتداء الغاية ارتفاعاً أو انحطاطاً على هذا اتفق سيبويه والمبرد إلا أن سيبويه أشار إلى أنها مع إفادتها لابتداء الغاية تفيد معنى التبعيض. وابطل ابن مالك إفادتها التبعيض وله في هذا الإبطال دليلان: الأول: أنه لا يصح حلول لفظ (بعض) محلها وقد علمنا أن (من) الدالة على التبعيض هي التي يصح حلول لفظ بعض محلها.

والثاني: أن المجرور بها قد يكون عاماً نحو قولك: (الله أعظم من كل عظيم وأكبر من كل كبير). وأبطل ابن مالك دلالة (من) هذه على الابتداء، واستدل على ذلك بأنها لو كانت للابتداء لصح وقوع (إلى) بعدها. كما جمع في قولك: (ذهبت من البيت إلى المسجد). ولا يصح وقوع إلى بعد (من) الجارة للمفضول. ومن أجل ذلك كله ذهب ابن مالك إلى أن (من) الجارة للمفضول دالة على المجاوزة فإذا قلت: (زيد أفضل من عمرو) كان المعنى: (جاوز زيد عمراً في الفضل). واعلم بعد ذلك أنه لا يجوز أن تتقدم (من) هذه مع مجرورها على أفعل التفضيل إلا إذا كان مجرورها اسم استفهام نحو قولك: (ممن أنت أفضل). كما أنه لا يجوز أن يفصل بين أفعل التفضيل وبين (من) هذه بأجنبي.

(٢) الإعراب: (إذ) اسم ظرفي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: (اذكر). (قالوا) (قال) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل (واو) الجماعة. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (ليوسف) (اللام) لام الابتداء (يوسفُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وامتنع من التنوين للعلمية والعجمة. (الواو) حرف عطف. (أخوه) معطوف على يوسف مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (أحب) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (إلى أبينا) جار ومجرور متعلقان بـ(أحب). (أبي) مضاف. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (منا) جار ومجرور متعلقان بـ(أحب). وفي استعمال (أحب) شيء من التفريق إذا تعدى بـ(إلى) أو باللام فإذا قلت: (خالد أحب إليّ من زيد) كان خالد محبوباً منك أكثر من زيد أي كان حبك لخالد أكثر من زيد. وإذا قلت: (خالد أحب لي من زيد) كان حب خالد لك أكثر من حب زيد وفي الآية حب الأب ليوسف أكثر من حبه لاخوتهما.

(٣) الإعراب: (قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (إن) حرف شرط جازم (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (آباؤكم) اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال) الأسماء معطوفة على (آباؤكم). (اقترفتموها) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و(الواو) حرف اشباع لا محل له من الإعراب =

ب ـ اَلثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُوْنَ مُضَافاً إِلى نَكِرَةٍ، فَتَقُوْلُ: «زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ» و«اَلزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ» و«اَلزَّيْدُوْنَ أَفْضَلُ رِجَالٍ» و«هِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ» و«الهِنْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ» و«الهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نِسْوَةٍ».

٢ ـ وحَالَةٌ يَكُوْنُ فِيْهَا مُطَابِقاً لِمَوْصُوْفِهِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بِـ«اَلْ»، نَحْوُ: «زَيْدٌ اَلأَفْضَلُ» و«اَلزَّيْدَانِ اَلأَفْضَلاَنِ» و«اَلزَّيْدُوْنَ اَلأَفْضَلُوْنَ» و«هِنْدٌ اَلْفُضْلَى» و«اَلْهِنْدَانِ اَلْفُضْلَيَانِ» و«اَلْهِنْدَاتُ اَلْفُضْلَيَاتُ أَوِ اَلْفُضَلُ».

٣ ـ وَحَالَةٌ يَكُوْنُ فِيهَا جَائِزَ اَلْوَجْهَيْنِ: اَلْمُطَابَقَةِ وعَدَمِهَا، وذَلِكَ إِنْ كَانَ مُضَافاً لِمَعْرِفَةٍ. تَقُوْلُ: «اَلزَّيْدَانِ أَفْضَلُ اَلْقَوْمِ»، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «أَفْضَلاَ اَلْقَوْمِ»، وَكَذَا في اَلْبَاقِي. وعَدَمُ اَلْمُطَابَقَةِ أَفْصَحُ؛ قَالَ اَللَّهُ تَعَالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾[1] [البقرة:٩٦]، وَلَمْ يَقُلْ: «أَحْرَصِي» بِاَلْيَاءِ. وَقَالَ اَللَّهُ تَعَالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[2] [الأنعام:١٢٣]، فَطَابَقَ، وَلَمْ يَقُلْ «أَكْبَرَ مُجْرِمِيْهَا». وَعَنِ ابْنِ اَلسَّرَّاجِ

= و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة في محل رفع صفة. (وتجارة) (الواو) حرف عطف تجارة معطوفة على (آباؤكم) والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (تخشون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لـ(تجارة). (كسادها) مفعول به منصوب مضاف و(الهاء) ضمير منفصل مضاف إليه. (ومساكن)، (الواو) حرف عطف مساكن معطوف على ما قبله. (ترضونها) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لـ(مساكن). (أحب) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (إليكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. (من الله) جار ومجرور متعلقان بـ(أحب). (رسوله) معطوف على ما قبلها و(جهادٍ) معطوف أيضاً (في سبيله) جار ومجرور متعلقان بـ(جهاد) و(سبيله) (سبيل) مضاف والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

(١) الإعراب: (ولتجدنهم) (الواو) حرف عطف (اللام) جواب لقسم محذوف. (تجدنهم) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. (أحرص الناس)، (أحرص) مفعول به ثانٍ منصوب مضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٢) الإعراب: (وكذلك) الواو استئنافية كلام مستأنف في تقسيم الناس إلى أقوياء وضعفاء وخص الأكابر بالإجرام؛ لأنهم أقدر على بث الإجرام أو والفساد. وقيل (الواو) عاطفة على ما قبلها وليس ثمة مانع (كذلك) نعت لمصدر محذوف، وقد تقدم. (جلعنا) فعل ماضٍ مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (في كل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به ثانٍ.

أَنَّهُ أوجَبَ عَدَمَ ٱلْمُطَابَقَةِ، وَرُدَّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ ٱلآيَةِ.

وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لاَ يَنْصِبُ ٱلْمَفْعُوْلَ بِهِ مُطْلَقاً، ولِهَذا قَالُوا في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[1] [الأنعام: ١١٧] إِنَّ «مَنْ» لَيْسَتْ مَفْعُولاً بِـ«أَعْلَمُ»؛ لأَنَّهُ لاَ يَنْصِبُ ٱلْمَفْعُوْلَ، وَلاَ مُضَافاً إِلَيْهِ؛ لأَنَّ «أَفْعَلَ» بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، فَيَكُوْنُ ٱلتَّقْدِيْرُ: «أَعْلَمُ ٱلْمُضِلِّيْنَ»، بَلْ هُوَ مَنْصُوْبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ «أَعْلَمُ» أَيْ: يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ.

ب ـ عَمَلُ اسْمِ ٱلتَّفْضِيْلِ في ٱلضَّمِيْرِ:

وَاسْمُ ٱلتَّفْضِيْلِ يَرْفَعُ ٱلضَّمِيْرَ ٱلْمُسْتَتِرَ بِاتِّفَاقٍ. تَقُوْلُ: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، فَيَكُوْنُ في «أَفْضَلُ» ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى زَيْدٍ. وَهَلْ يَرْفَعُ ٱلظَّاهِرَ مُطْلَقاً أَوْ فِي بَعْضِ ٱلْمَوَاضِعِ؟ فِيْهِ خِلاَفٌ بَيْنَ ٱلْعَرَبِ، فَبَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ بِهِ مُطْلَقاً فَتَقُوْلُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبُوْهُ»، فَتَخْفِضُ «أَفْضَلَ» بِٱلْفَتْحَةِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِـ«رَجُلٍ»، وَتَرْفَعُ «ٱلأَبَ» عَلَى ٱلْفَاعِلِيَّةِ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيْلَةٌ، وَأَكْثَرُهُمْ يُوْجِبُ رَفْعَ «أَفْضَلُ» في ذٰلِكَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ. و«أَبُوْهُ» مُبْتَدأٌ مُؤَخَّرٌ[2]، وفَاعِلُ «أَفْضَلُ» ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَيْهِ.

= وأكابر مفعول جعلنا الأول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (أكابر) مضاف (مجرميها). (مجرمي) مضاف إليه مجرور مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(١) الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب. (ربك) رب اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (رب) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح مضاف إليه. (هو) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. (أعلم) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (إن)، (من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب بفعل محذوف لا بنفس (أعلم)؛ لأن اسم التفضيل التقدير (يعلم من يفعل) لا ينصب الظاهر في مثل هذه الصورة. (يضل) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عن سبيله) جار ومجرور متعلقان بـ(يضل) (سبيل) مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه وهو مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع (أعلم) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. (بالمهتدين) جار ومجرور متعلقان بـ(أعلم).

(٢) جملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة لـ(رجل). فالفرق بين الوجهين من جهتين:
الأولى: أن النعت في الوجه الأول مفرد. وهو في الوجه الثاني جملة.
والجهة الثانية: أن أفعل التفضيل غير متحمل الضمير من الوجه الأول؛ لأن الاسم الظاهر مرفوع. والفعل وشبهه لا يرفعان إلا فاعلاً واحداً وهو من الوجه الثاني متحمل للضمير؛ لأن الاسم الظاهر غير معمول له.

وَلاَ يَرْفَعُ أَكْثَرُهُمْ بِـ«أَفْعَلَ» الاسْمَ ٱلظَّاهِرَ إِلاَّ فِي مَسْأَلَةِ ٱلْكُحْلِ. وَضَابِطُهَا: أَنْ يَكُونَ فِي ٱلْكَلاَمِ نَفْيٌ بَعْدَهُ اسْمُ جِنْسٍ مَوْصُوفٌ بِاسْمِ ٱلتَّفْضِيلِ، بَعْدَهُ اسْمٌ مُفَضَّلٌ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ. مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ ٱلْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ»، وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من الخفيف]

١٣٢ ـ مَا رَأَيْتُ امْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ ٱلْبَذْ ... لُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا بْنَ سِنَانِ

وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ مَكَانَ ٱلنَّفْيِ اسْتِفْهَامٌ، كَقَوْلِكَ: «هَلْ رَأَيْتَ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ ٱلْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ»، أَوْ نَهْيٌ، نَحْوُ: «لاَ يَكُنْ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ ٱلْخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ».

ٱلتَّوَابِعِ

[ص] ـ بَابُ ٱلتَّوَابِعِ: يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ خَمْسَةٌ.

[ش] ـ ٱلتَّوَابِعُ عِبَارَةٌ عَنِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلَّتِي لاَ يَمَسُّهَا ٱلإِعْرَابُ إِلاَّ عَلَى سَبِيلِ ٱلتَّبَعِ لِغَيْرِهَا(١)، وَهِيَ خَمْسَةٌ: ٱلنَّعْتُ، وَٱلتَّأْكِيدُ، وَعَطْفُ ٱلْبَيَانِ، وَعَطْفُ ٱلنَّسَقِ، وَٱلْبَدَلُ.

---

١٣٢ ـ البيت: قاله زهير بن أبي سلمى.

اللغة: البذل: العطاء. ابن سنان الممدوح.

المعنى: ما رأيت أحداً يحب الكرم والعطاء كما تحبه أنت يا بن سنان.

الإعراب: (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (رأيت) (رأى) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. (امرأ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و(رأى) هي بصريه تحتاج إلى مفعول واحد. (أحبّ) صفة لامرأة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. (إليه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (البذل) بعده. (البذل) فاعل أحب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (منه) جار ومجرور متعلقان بـ(أحب). (إليك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (الهاء) في (منه). (يا بن) يا حرف نداء. (ابن) منادى منصوب وهو مضاف. (سنان) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: في (أحب) حيث أنه رفع الظاهر وهو (البذل) في (مسألة الكحل) صفة (أحب) و(البذل) فاعل؛ لكون اسم التفضيل رفع وصفاً لاسم الجنس وهو قوله أمرأ واسم الجنس مسبوق بنفي وهو المذكور في قوله (ما رأيت) والفاعل الظاهر أسم مفضل على نفسه باعتبارين ألا ترى أن (البذل) باعتبار كونه محبوباً لابن سنان أفضل منه باعتبار كونه محبوباً لغيره وهذا هو الذي يعبر عنه العلماء بـ(مسألة الكحل).

(١) التابع: وهو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد وليس خبراً فالمشارك لما قبله في إعرابه جنس في التعريف يشمل التوابع وغيرها مما ستعرفه وقولنا (الحاصل) فصل أول يخرج به الحال والتميز إذا كان

وَعَدَّهَا ٱلزَّجَّاجِيُّ وَغَيْرُهُ أَرْبَعَةً، وَأَدْرَجُوا عَطْفَ ٱلْبَيَانِ وَعَطْفَ ٱلنَّسَقِ تَحْتَ قَوْلِهِمْ «ٱلْعَطْفُ».

١ ـ ٱلنَّعْتُ

[ص] ٱلنَّعْتُ: وَهُوَ ٱلتَّابِعُ ٱلْمُشْتَقُّ أَوِ ٱلْمُؤَوَّلُ بِهِ، ٱلْمُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ(١).

أ ـ مَاهِيَّةُ ٱلتَّابِعِ:

[ص] ٱلتَّابِعُ جِنْسٌ يَشْمَلُ ٱلتَّوَابِعَ ٱلْخَمْسَةَ، وَ«ٱلْمُشْتَقُّ أَوِ ٱلْمُؤَوَّلُ بِهِ» مُخْرِجٌ لِبَقِيَّةِ ٱلتَّوَابِعِ، فَإِنَّهَا لاَ تَكُونُ مُشْتَقَّةً وَلاَ مُؤَوَّلَةً بِهِ(٢). أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي

= صاحبهما منصوباً، والمفعول الثاني من باب (اعطى) فإنك لو رفعت أول الفعلين نيابة عن الفاعل لم يتبعه الثاني في الرفع بل يبقى منصوباً وقولهم: (وليس خبراً). فصل ثالث يخرج به الخبر الثاني في نحو قولك: (الرمان حلو حامض)، فإنه يشارك الأول في إعرابه الحاصل المتجدد لكن ليس تابعاً وإنما هو خبر وقال: التابع جمع توابع وأقول: إن في كتب النحو باباً سمي بالتوابع يشمل النعت والعطف والتوكيد والبدل إنه تابع وهم بذلك يجمعونه على توابع وهذا خطأ. تقول معاجم اللغة التابع جمع تبع قال تعالى: ﴿أنا كنا لكم تبعاً﴾ وتباع وتبعة وتبع والتابعة مؤنث تابع ويجمع على توابع فلذلك أقول: أحب أن تقول باب التبع ولا تقل باب التوابع.

واطلاق التابع على الحرف والفعل غير المعرب مجازاً لا إعراب فيهما يقع فيه التبعية والعامل في التابع هو العامل في المتبوع إلا في البدل فإن العامل فيه مقدراً خلافاً للمبرد وقيل: العامل في الجميع مقدر وقيل: العامل في النعت والبيان والتوكيد والتبعية وفائدة الخلاف جواز الوقف على المتبوع على القول بتقدير العامل.

(١) إن قلت: هل لفظ النعت، ولفظ الصفة أو الوصف مترادفان يدل كل منهما على ما يدل عليه الآخر أو هما مختلفان يدل أحدهما على معنى لا يدل على آخر.

فالجواب: على هذا أن بين حملة اللغة خلافاً في ذلك فذكر ابن هشام في شرح اللمحه أنهما مترادفان كل واحد منهما يدل على ما يدل عليه الآخر. وذهب جماعة إلى أنهما متغايران. ثم هذا الفريق يختلف في مدلول كل منهما. فذهب قوم إلى أن لفظ النعت يكون في الحلى مثل الطويل والقصير أما الصفة والوصف فإنما يكون في الأحداث كـ(ضارب) و(فاهم) و(ذاهب). وذهب قوم إلى أن النعت لا يكون إلا فيما يتغير كـ(ضارب) وأما الوصف فيكون فيما يتغير لا يتغير. وقيل إن الفرق بينهما أن النعت مستعمل في المدح والصفة تستعمل في المدح والذم.

(٢) لا يخفى على ذي فطنة أن العطف قد يكون بين مشتقين كما تقول: (أبوك كريم وعالم) وهذا مما لا ينكره أحد له علم بما يتكلم به العرب فمعنى قول الشارح إن التوابع غير النعت لا تكون مشتقة ولا مؤولة به أنه لا يشترط فيها ذلك كما هو مشترط في النعت ولا شك أن ما ذكره الشارح من الجواب عن عطف النسق في المشتق لا يجري في مثالنا وما شبهه من كل ما كان فيه المعطوف وصفاً للذي وصف به المعطوف عليه لا لغيره كما فرضه الشارح في مثاله.

ٱلتَّوْكِيدِ(١): «جَاءَ ٱلْقَوْمُ أَجْمَعُوْنَ» وَ«جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ»، وَفِي ٱلْبَيَانِ وَٱلْبَدَلِ: «جَاءَ

---

(١) والأصل في النعت أن يكون مشتقاً لكي يتحمل ضميزاً بعدد المنعوت والمراد بالمشتق ما دل على حدث وصاحبه وذلك كاسم الفاعل. واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضل وقد يأتي النعت اسماً جامداً مشبهاً للمشتق في المعنى نحو: (عنده رجل أشد) أي شجاع وقد يكون جملة فعلية أو اسمية. ويأتي النعت اسماً جامداً مشبهاً للمشتق في المعنى في تسعة مواضع.

١ ـ المصدر نحو: (شاهدٌ عدلٌ). أي: (عادل). و(عالم ثقة) أي (موثوق به). اعلم أولاً أن النعت بالمصدر يطرد وإن كان كثيراً كما لا يطرد وقوعه حالاً وإن كان أكثر وهو مقيد بأن لا يكون في أوله ميم زائدة كـ(مزار) و(مسير) فإنه لا ينعت به ولا باطراد ولا بغيره وهو يلزم الإفراد والتذكير فتقول: (امرأة جميلة) و(رجال عدل).

٢ ـ اسم الإشارة لغير المكان: (أكرمت الغني هذا). أي المشار إليه أو الحاضر.

٣ ـ (ذو) التي بمعنى صاحب وفروعها نحو: (هذا رجل ذو علم) و(هذه امرأة ذات فضل).

٤ ـ ما دل على عدد المنعوت نحو: (جاء رجال ثلاثة). أي معدودون بهذا العدد.

٥ ـ الاسم المؤول المصدّر بـ(ال): (جاء الرجل الذي اعتدى). أي المعتدي.

٦ ـ الاسم المنسوب إليه. نحو: (أنا رجل مصري) أي منسوب إلى مصر.

٧ ـ ما دل على تشبيه نحو: (رأيت رجلاً أسداً). أي شجاعاً.

٨ ـ (ما) النكرة التي يراد بها الابهام نحو: (سأزورك يوماً ما)، أي يوماً من الأيام.

٩ ـ (كل ـ وأي) الدالتان على استكمال الموصوف للصفة نحو: (هذا رجل كل الرجل أو أي رجل) أي كامل في الرجولة.

والعامل في التابع هو العامل في المتبوع عند سيبويه إلا البدل فمذهب الجمهور أن عامله محذوف ومذهب غيرهم أن عامله هو عامل المبدل منه وعند الأخفش ان العامل في النعت هو معنوي كما في المبتدأ والخبر وإني أرى أن العامل في النعت هو الجوار؛ لأنه أكثر شيوعاً في التنزيل في قوله تعالى: ﴿وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط﴾ ذهب أبو البقاء العكبري إلى أن (محيط) صفة (ليوم) وقد جر بالجوار و(محيط) نعت ليوم في اللفظ ولـ(العذاب) في المعنى أي: (عذاب يوم محيط عذابه). وعلى مذهب أبي سعيد السيرافي والهروي والفراء. (محيط العذاب) كما مر وذكر أبو حيان أن وصف اليوم بالاحاطة أبلغ من وصف العذاب به؛ لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث. فإذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه. وهو قول أبي القاسم الزمخشري حمل الآية على الخفض على الجوار جائز عند الشهاب ويعني أن المراد في الحقيقة إحاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا جعل لبعضهم صفة (عذاب) لكنه جر للمجاورة فوصف به اليوم لاشتماله عليه بوقوعه فيه فهو مجاز في الإسناد كـ(نهاره صائم). أن قوله تعالى: ﴿كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء﴾ ذكر أبو البقاء العكبري أن (عاصف) صفة ليوم مجازاً وذكر أيضاً أنه يجوز أن يكون صفة لـ(الريح) ولكن جر لمجاورته يوم وهو على مذهب ابن جنى وأبي سعيد السيرافي والفراء والهروي على حذف مضاف ومن حمل الآية على الجوار أبو زكريا والفراء وقال تعالى: ﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ بجر الأيمن على الجوار نحو: (جحر ضب خرب). وهذه القراءة لأبي عمر ومنه قراءة يحيى والأعمش: ﴿إن الله الرزاق =

زَيْدٌ أَبو عَبْدِ ٱللَّهِ»، وَفِي عَطْفِ ٱلنَّسَقِ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»؛ فَتَجِدُهَا تَوَابِعَ جَامِدَةً، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَمْثِلَتِهَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ ٱلتَّوْكِيدُ ٱللَّفْظِيُّ، فَإِنَّهُ قَدْ يَجِيءُ مُشْتَقاً كَقَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ ٱلفَاضِلُ ٱلفَاضِلُ»، فَٱلفَاضِلُ ٱلأَوَّلُ نَعْتٌ وَٱلثَّانِي تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ، فَلِهَذَا أَخْرَجْتُهُ بِقَوْلِي: «ٱلْمُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ».

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ يَكُونُ ٱلتَّابِعُ ٱلْمُشْتَقُّ غَيْرَ نَعْتٍ، مِثَالُ ذَلِكَ فِي ٱلبَيَانِ وَٱلْبَدَلِ قَوْلُكَ: «قَالَ أَبو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقُ» وَ«قَالَ عُمَرُ ٱلفَارُوقُ»، وَفِي عَطْفِ ٱلنَّسَقِ: «رَأَيْتُ كَاتِباً وَشَاعِراً»؛ قُلْتُ: «ٱلصِّدِّيقُ» وَ«ٱلفَارُوقُ» وَإِنْ كَانَا مُشْتَقَّيْنِ، إِلاَّ أَنَّهُمَا صَارَا لَقَبَيْنِ عَلَى ٱلخَلِيفَتَيْنِ ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ـ لاَحِقَيْنِ بِبَابِ ٱلأَعْلاَمِ كَـ«زَيْدٍ» و«عَمْرٍو». وَ«شَاعِراً» فِي ٱلمِثَالِ ٱلمَذْكُورِ نَعْتٌ حُذِفَ مَنْعُوتُهُ، وَذَلِكَ ٱلْمَنْعُوتُ هُوَ ٱلمَعْطُوفُ، وَكَذَلِكَ «كَاتِباً» لَيْسَ مَفْعُولاً فِي ٱلحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لِلْمَفْعُولِ، وَٱلأَصْلُ: «رَأَيْتُ رَجُلاً كَاتِباً وَرَجُلاً شَاعِراً».

ب ـ غاية النعت:

[ص] وَفَائِدَتُهُ تَخْصِيصٌ، أَوْ تَوْضِيحٌ، أَوْ مَدْحٌ، أَوْ ذَمٌّ، أَوْ تَرَحُّمٌ، أَوْ تَوْكِيدٌ[1]

[ش] فَائِدَةُ ٱلنَّعْتِ: إِمَّا تَخْصِيصُ نَكِرَةٍ، كَقَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ».

أَوْ تَوْضِيحُ مَعْرِفَةٍ، كَقَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْخَيَّاطِ».

أَوْ مَدْحٌ، نَحْوُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2] [الفاتحة: ١].

ذو القوة المتين﴾ بجر المتين.. فذكر المتين وصفاً للقوة وإن يكن مخفوضاً على الجوار.

تنبيه: النعت في المعارف الايضاح لأن قولك: (محمد الرسول) أوضح من قولك: (محمد) لإمكان وجود الاشتراك الاتفاقي وفائدته في النكرات التخصيص؛ لأن قولك: (رجل عتي) أخص من قولك: (رجلٌ) وقد يأتي لمجرد المدح نحو: (الحمد لله الكريم) أو الذم: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) والترحم: (اللهم أنا عبدك الذليل) أو التوكيد: (مالوا عليّ ميلةً واحدةً).

(١) **زاد جماعة من النحاة على هذه الفوائد الست أربع فوائد أخرى: وهي:**
الأولى: التعميم: نحو: (إن الله يحشر عباده الأولين والآخرين).
الثانية: التفصيل نحو قولك: (زارني رجلان عربي وتركي).
الثالثة: الابهام نحو قولك: (تصدق بصدقةٍ قليلة أو كثيرة).
الرابعة: إعلام المخاطب بأن المتكلم عالم بحال المحدث. نحو: (رأيت أخاك العالم).

(٢) **الإعراب: (بسم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف و(الباء) هنا للاستعانة أو للالصاق وتقدير المحذوف:**

أَوْ ذَمٌّ، نَحْوُ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ(١).

أَوْ تَرَحُّمٌ، نَحْوُ: ٱللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ ٱلْمِسْكِينَ(٢).

أَوْ تَوْكِيدٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾(٣) [البقرة:١٩٦]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾(٤) [الحاقة:١٣].

= (ابتدىء) فالجار والمجرور في محل نصب مفعول به مقدم أو (ابتدائي) فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مبتدأ محذوف. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (الرحمن) صفة لله سبحانه وتعالى مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة في آخرها. (الرحيم) صفة ثانية مجرورة وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(١) الإعراب: (أعوذ) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو فعل أجوف؛ لأن عين الفعل (واو) والأصل (أعوُذ) على وزن (أفعُل) فاستعملت الضمة على الواو فنقلت إلى العين فصارت (أعوذ) والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (بالله)، (الباء) حرف جر. (الله) لفظ الجلالة مجرور بـ(الباء) والجار والمجرور متعلقان بـ(أعوذ) (من الشيطان) جار ومجرور متعلقان بـ(أعوذ). (الرجيم) نعت حقيقي للشيطان وجملة الاستعاذة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(٢) الإعراب: (اللهم) منادى مفرد علم بحرف نداء محذوف و(الميم) المشددة عوض عن (يا) لا محل لها من الإعراب. (ارحم) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (عبدك) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. مضاف. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (المسكين) صفة للعبد منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

(٣) الإعراب: (تلك) اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ و(اللام) للتنبيه و(الكاف) حرف دال على الخطاب. (عشرة) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (كاملة) نعت لـ(عشرة) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) الإعراب: (فإذا): (الفاء) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبه بجوابها. (نُفخ) فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. (في الصور) جار ومجرور متلعقان بـ(نفخ). (نفخةٌ) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة (إذا) إليها. (واحدة) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية.

فائدة: في الأسماء بالنسبة إلى النعت على أربعة أقسام:

الأول: ما لا يُنعت ولا يُنعت به كالضمير مطلقاً. الثاني: ما يُنعت ولا يُنعت به كالعلم: (جاء حسنُ المؤمن). ولا يقال: (جاء المؤمن حسن). الثالث: ما ينعت وينعت به وهو اسم الإشارة تقول: (جاء عباس هذا). و:(جاء هذا العاقل). الرابع: ما ينعت كأي نحو: (مررت بفارس أي فارس) ولا يقال: (جاءني أي فارس).

ج ـ حَالاَتُ ٱلإِتِّبَاعِ:

[ص] وَيَتْبَعُ مَنْعُوْتَهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ ٱلإِعْرَابِ، وَمِنَ ٱلتَّعْرِيْفِ وَٱلتَّنْكِيْرِ، ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيْراً مُسْتَتِراً، تَبِعَ فِي وَاحِدٍ مِنَ ٱلتَّذْكِيْرِ وَٱلتَّأْنِيْثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ ٱلإِفْرَادِ وَفَرْعَيْهِ، وَإِلاَّ فَهُوَ كَٱلفِعْلِ. وَٱلأَحْسَنُ «جَاءَنِي رَجُلٌ قُعُوْدٌ غِلْمَانُهُ» ثُمَّ «قَاعِدٌ» ثُمَّ «قَاعِدُوْنَ».

[ش] اعْلَمْ أَنَّ لِلاسْمِ بِحَسَبِ ٱلإِعْرَابِ ثَلاَثَةَ أَحْوَالٍ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ. وَبِحَسَبِ ٱلإِفْرَادِ وَغَيْرِهِ ثَلاَثَةَ أَحْوَالٍ: إِفْرَادٌ، وَتَثْنِيَةٌ، وَجَمْعٌ. وَبِحَسَبِ ٱلتَّذْكِيْرِ وَٱلتَّأْنِيْثِ: حَالَتَانِ. وَبِحَسَبِ ٱلتَّنْكِيْرِ وَٱلتَّعْرِيْفِ: حَالَتَانِ. فَهَذِهِ عَشَرَةُ أَحْوَالٍ لِلاسْمِ.

وَلاَ يَكُوْنُ ٱلاسْمُ عَلَيْهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لِمَا فِي بَعْضِهَا مِنَ ٱلتَّضَادِّ، أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لاَ يَكُوْنُ ٱلاسْمُ مَرْفُوعاً مَنْصُوْباً مَجْرُوْراً، وَلاَ مُعَرَّفاً مُنَكَّراً، وَلاَ مُفْرَداً مُثَنًّى مَجْمُوْعاً، وَلاَ مُذَكَّراً مُؤَنَّثاً؟ وَإِنَّما يُجْمَعُ فِيْهِ مِنْهَا في ٱلوَقْتِ ٱلوَاحِدِ أَرْبَعَةُ أُمُوْرٍ، وَهِيَ مِنْ كُلِّ قِسْمٍ وَاحِدٌ.

تَقُوْلُ: «جَاءَنِي زَيْدٌ»، فَيَكُوْنُ فِيْهِ: ٱلإِفْرَادُ وَٱلتَّذْكِيْرُ وَٱلتَّعْرِيْفُ وَٱلرَّفْعُ[1]. فَإِنْ جِئْتَ مَكَانَهُ بِـ«رَجُلٍ»، فَفِيْهِ: ٱلتَّنْكِيْرُ بَدَلَ ٱلتَّعْرِيْفِ وَبَقِيَّةُ ٱلأَوْجُهِ. فَإِنْ جِئْتَ مَكَانَهُ

---

(١) ما ذكرناه من مطابقة النعت للمنعوت مستثنى منه أربعة أشياء.

١ ـ الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث كـ(صبور). و(جريح) و(علامة). و(مكسال). و(معطير) و(مغشم) و(ضحكة) فكل هذه لا تطابق منعوتها في التأنيث والتثنية والجمع بل تلزم الإفراد والتذكر.

٢ ـ المصدر الثلاثي غير الميمي الموصوف به يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث: (شاهد عدل) و(شاهدان عدل) و(شهود عدل).

٣ ـ ما كان نعتاً لجمع ما لا يعقل يجوز فيه وجهان أن يعامل معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المؤنثة المفردة فتقول: (عندي خيول صافنات) أو (خيول صافنة) و(أيام معدودة) أو (أيام معدودات).

٤ ـ ما كان نعتاً لاسم الجمع يجوز فيه الافراد باعتبار لفظ المنعوت والجمع باعتبار معناه فتقول: (عاشرت قوماً صالحاً). و(قوماً صالحين).

والجوار: إذا جاوز الشيء الشيء دخل في كثير من أحكامه من أجل المجاورة. أما شروطه فهي:

١ ـ أن يكون الخفض على الجوار في النكرات لا في المعارف.

٢ ـ اتفاق المضاف والمضاف إليه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع.

٣ ـ أن يكون الخفض على الجوار غير البدل والمعطوف وخبر المبتدأ.

٤ ـ أن يكون ذا نكتة لا لبس فيه.

٥ ـ أن يكون في الخفض لا في الرفع.

بـ«ٱلزَّيْدَانِ» أَوْ بـ«ٱلرِّجَالِ»، فَفِيهِ: ٱلتَّثْنِيَةُ أَوِ ٱلجَمْعُ بَدَلَ ٱلإِفْرَادِ وَبَقِيَّةُ ٱلأَوْجهِ. فَإِنْ جِئْتَ مَكَانَهُ بـ«هِنْدٍ»، فَفِيهِ: ٱلتَّأْنِيثُ بَدَلَ ٱلتَّذْكِيرِ وَبَقِيَّةُ ٱلأَوْجهِ، فَإِنْ قُلْتَ: «رَأَيْتُ زَيْداً» أَوْ «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، فَفِيهِ: ٱلنَّصْبُ أَوِ ٱلجَرُّ بَدَلَ ٱلرَّفْعِ وَبَقِيَّةُ ٱلأَوْجهِ.

وَوَقَعَ فِي عِبَارَةِ بَعْضِ ٱلْمُعْرِبِينَ أَنَّ ٱلنَّعْتَ يَتْبَعُ ٱلمَنْعُوتَ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ، وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَتْبَعُهُ فِي ٱلأُمُورِ ٱلأَرْبَعَةِ ٱلَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا حُكْمُهُ أَنْ يَتْبَعَهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ دَائِماً، وَهُمَا: وَاحِدٌ مِنْ أَوْجُهِ ٱلإِعْرَابِ، وَوَاحِدٌ مِنَ ٱلتَّعْرِيفِ وَٱلتَّنْكِيرِ؛ وَلاَ يَجُوزُ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلنُّعُوتِ أَنْ يُخَالِفَ مَنْعُوتَهُ فِي ٱلإِعْرَابِ، وَلاَ أَنْ يُخَالِفَهُ فِي ٱلتَّعْرِيفِ وَٱلتَّنْكِيرِ.

فَإِنْ قُلْتَ: هَذَا مُنْتَقِضٌ بِقَوْلِهِمْ: «هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»، فَوَصَفُوا ٱلمَرْفُوعَ وَهُوَ «ٱلجُحْرُ» بِٱلمَخْفُوضِ وَهُوَ «خَرِبٍ»، وَبِقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾[1] [الهمزة: ١ ـ ٢] فَوَصَفَ ٱلنَّكِرَةَ وَهِيَ ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ بِٱلمَعْرِفَةِ وَهُوَ «ٱلذِي»؛ وَبِقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[2] [غافر: ١ ـ ٣] فَوَصَفَ ٱلمَعْرِفَةَ،

---

(١) الإعراب: (ويلٌ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (لكل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. وهو مضاف (همزة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (لمزة) نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بدل، (جمع) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو (مالاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (وعدده)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (عدده) (عدد) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

(٢) الإعراب: (حم) خبر لمبتدأ محذوف، في محل رفع والتقدير: (هذه حم). (تنزيل الكتاب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف. (الكتاب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (من الله) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. (العزيز) صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة. (العليم) صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. (غافر) صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها مضاف. (الذنب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (وقابل التوب) (الواو) حرف عطف. (قابل) معطوف مجرور وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. مضاف (التوب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (شديدة العقاب) صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهر على آخره مضاف. (العقاب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على

وَهُوَ اسْمُ ٱللهِ تَعَالَى، بِٱلنَّكِرَةِ وَهِيَ ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ وَإِنَّما قُلْنَا: إِنَّهُ نَكِرَةٌ؛ لأَنَّهُ مِنْ بَابِ ٱلصِّفَةِ ٱلْمُشَبَّهَةِ، وَلاَ تَكُونُ إِضَافَتُهَا إِلاَّ فِي تَقْدِيرِ ٱلانْفِصَالِ. أَلاَ تَرَى أَنَّ ٱلْمَعْنَى: «شَدِيدٌ عِقَابُهُ» لاَ يَنْفَكُّ فِي ٱلْمَعْنَى عَنْ ذٰلِكَ؟.

قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُهُمْ: «هٰذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ»، فَأَكْثَرُ ٱلْعَرَبِ تَرْفَعُ «خَرِباً»، وَلاَ إِشْكَالَ فِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْفِضُهُ لِمجَاوَرَتِهِ لِلْمَخْفُوضِ، كَمَا قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الرجز]

١٣٣ ـ قَدْ يُؤْخَذُ ٱلْجَارُ بِجُرْمِ ٱلْجَارِ

آخره. (ذي الطول) ذي صفة مجرورة وعلامة جرها الياء؛ لأنها من الأسماء الستة. مضاف. (الطول) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الايتان ١ ـ ٢ من سورة الهمزة ولادعاء الشيخ أن (الذي جمع) نعت (لكل همزة لمزة) ليس صحيحاً لأن (الذي جمع) بدل من (كل همزة لمزة). والبدل لا يلزم فيه أن يتطابق مع المبدل منه في التعريف والتنكير. ويجوز أن تجعل (الذي جمع مالاً) مفعولاً به لفعل محذوف والتقدير: (اذم الذي جمع مالاً).

والايتان ٢ ـ ٣ من سورة غافر وادعاء الشيخ أن هذه الآية وصف المعرفة وهي لفظ الجلالة بالنكرة وهي قوله «غافر الذنب» بناء على أن إضافة الوصف إلى معموله لفظية غير مسلم؛ لأن الكلام ليس على هذا الاطلاق في كل وصف تكون إضافته إلى معموله لفظية بل ذلك خاص بما إذا لم يرد به الاستمرار في جميع الأزمنة فإن أريد به ذلك كانت الإضافة معنوية.

١٣٣ ـ هذا مثل من أمثال العهد الإسلامي يوافق نصف بيت من الرجز. وانظره في مجمع الامثال للميداني. وقد أورده أبو الفتح ابن جني في كتاب الخصائص ٤٦٤ أبيات ثلاثة وهو ثالث من الرجز المشطور ونسبه لأعرابي يخاطب امرأته.

الإعراب: (قد) حرف تقليل مبني على السكون لا محل له من الأعراب. (يؤخذ) فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة الظاهرة. (الجار) نائب فاعل (يؤخذ)، مرفوع بالضمة الظاهرة. (بظلم) جار ومجرور متعلقان بقوله (يؤخذ) وظلم مضاف. و(الجار) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: ليس في هذا المثل شاهد لهذا الباب يستشهد من الفاظه عليه ولكن المؤلف قد جاء به ليدل على أن الشيء قد يعامل المعاملة التي يستحقها. لا المعاملة التي يستحقها هو نفسه ونظيره أن العرب عاملت (خَرِبٍ) المعاملة التي يستحقها (ضب) فجروا لفظه ولو أنهم عاملوا (خرب) المعاملة التي يستحقها هو نفسه لأنه نعت المرفوع ونعت المرفوع يجب أن يكون مرفوعاً.

حكم النعت مطلقاً أن يتبع منعوته في الرفع والنصب والجر، وفي التعريف أو التنكير وفي الافراد أو التثنية أو الجمع. فتقول: (جاء الرجلُ الفاضِلُ). و(رأيت الرجلين الفاضلين) و(مررت بامرأة فاضلةٍ) وهَلُمّ جَرّا. وإن كان سببياً غير متحمل لضمير المنعوت لزم الافراد مطلقاً لو كان مرفوعَهُ مثنى أو جمعاً. وروى في تذكيره وتأنيثه ما بَعْده فهو كالفعل مع الاسم الظاهر، فتقول: (جاء سَعدٌ الصائبة اراؤه)، و(رأيت هنداً الثاقب فكرها). و(أنشئتْ على ضفاف النيل حدائق جميلٌ منظرُها). ونحو: (جاء الرجلُ الكريم أبوه).

وَمُرَادُهُمْ بِذَلِكَ أَنْ يُنَاسِبُوا بَيْنَ ٱلْمُتَجَاوِرَيْنِ فِي ٱللَّفْظِ، وَإِنْ كَانَ ٱلْمَعْنَى عَلَى خِلاَفِ ذَلِكَ، وَعَلَى هَذَا ٱلْوَجْهِ فَفِي «خَرِبٍ» ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ ٱلآخِرِ بِحَرَكَةِ ٱلْمُجَاوَرَةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُخْرِجٍ لَهُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهُ تَابِعٌ لِمَنْعُوتِهِ فِي ٱلإِعْرَابِ؛ كَمَا أَنَّا نَقُولُ: إِنَّ ٱلْمُبْتَدَأَ وَٱلْخَبَرَ مَرْفُوعَانِ، وَلاَ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ٱلْحَسَنِ: ﴿الحَمْدِ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] بِكَسْرِ ٱلدَّالِ إِتْبَاعاً لِكَسْرَةِ ٱللاَّمِ؛ وَلاَ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ فِي ٱلْحِكَايَةِ: «مَنْ زَيْداً؟» بِٱلنَّصْبِ، أَوْ: «مَنْ زَيْدٍ؟» بِٱلْخَفْضِ، إِذَا سَأَلْتَ مَنْ قَالَ: «رَأَيْتُ زَيْداً» أَوْ «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ» وَأَرَدْتَ أَنْ تَرْبِطَ كَلاَمَكَ بِكَلاَمِهِ بِحِكَايَةِ ٱلإِعْرَابِ.

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَذَا صِحَّةُ قَوْلِنَا: إِنَّ ٱلنَّعْتَ لاَ بُدَّ أَنْ يَتْبَعَ مَنْعُوتَهُ فِي: إِعْرَابِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ. وَأَمَّا حُكْمُهُ بِٱلنَّظَرِ إِلَى ٱلْخَمْسَةِ ٱلْبَاقِيَةِ وَهِيَ: ٱلإِفْرَادُ، وَٱلتَّثْنِيَةُ، وَٱلْجَمْعُ، وَٱلتَّذْكِيرُ، وَٱلتَّأْنِيثُ؛ فَإِنَّهُ يُعْطَى مِنْهَا مَا يُعْطَى ٱلْفِعْلُ ٱلَّذِي يَحِلُّ مَحَلَّهُ فِي ذَلِكَ ٱلْكَلاَمِ:

فَإِنْ كَانَ ٱلْوَصْفُ رَافِعاً لِضَمِيرِ ٱلْمَوْصُوفِ، طَابَقَهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْهَا، وَكَمُلَتْ لَهُ حِينَئِذٍ ٱلْمُوَافَقَةُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ، كَمَا قَالَ ٱلْمُعْرِبُونَ. تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمَيْنِ» و«بِرِجَالٍ قَائِمِينَ»، و«بِامْرَأَةٍ قَائِمَةٍ» و«بِامْرَأَتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ» و«بِنِسَاءٍ قَائِمَاتٍ»، كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْفِعْلِ

و(الرّجلان الكريمُ أبوهما). و(الرجالُ الكريمة أمهُم). و(الرّجلان الكريمة أمّهما) و(النّساءُ الكريم أبوهن).

أما النعت السببي الذي يتحمل ضمير المنعوت فيطابق منعوتَهُ في محل ما يطابقه فيه النعتُ الحقيقي. فتقول: (جاء الرجلان الكريما الأب). و(النّساءُ الكريماتُ الأب). و(الرّجالُ الكرامُ الأب). وهلم جرا. هذا ما ذكرنا من مطابقة النعت للمنعوت مستثنى منه أربعة أشياء.

١ ـ الصفات التي يستوي فيهما المذكر والمؤنث كـ(صبور) و(جريح) و(علامة) و(مكسال) و(معطير) و(مغشم) و(ضحكة). وكل هذه لا تطابق منعوتها في التأنيث والتثنية والجمع بل تلزم الافراد والتذكير.

٢ ـ المصدر الثلاثي غير الميمي الموصوف به يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع. والمذكر والمؤنث فتقول: (شاهد عدل). و(شاهدان عدل) و(شهود عدل).

٣ ـ ما كان نعتاً لجمع ما لا يَعقل يجوز فيه وجهان: أن يعامل معاملة الجمع، وإن يعامل معاملة المؤنثة المفردة فتقول: (عندي خيول صافنات). أو (خيول صافنة) و(أيام معدودات). و(أيام معدودة).

٤ ـ ما كان نعتاً لاسم الجمع يجوز فيه الافراد باعتبار لفظ المنعوت والجمع باعتبار معناه: (عاشرت قوماً صالحاً). أو (قوماً صالحين).

«مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَامَا» و«بِرِجَالٍ قَامُوا» و«بِامْرَأَةٍ قَامَتْ» و«بِامْرَأَتَيْنِ قَامَتَا» و«بِنِسَاءٍ قُمْنَ».

وَإِنْ كَانَ ٱلوَصْفُ رَفعاً لاِسْمٍ ظَاهِرٍ، فَإِنَّ تَذْكِيْرَهُ وَتَأْنِيثَهُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ ٱلاسْمِ ٱلظَّاهِرِ، لاَ عَلَى حَسَبِ ٱلمَنْعُوْتِ، كَمَا أَنَّ ٱلفِعْلَ ٱلَّذِي يَحِلُّ مَحَلَّهُ يَكُوْنُ كَذَلِكَ. تَقُوْلُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ»، فَتُؤَنِّثُ ٱلصِّفَةَ لِتَأْنِيثِ «ٱلأُمِّ»، وَلاَ يُلْتَفَتُ لِكَوْنِ ٱلمَوْصُوفِ مُذَكَّراً، لأَنَّكَ تَقُوْلُ فِي ٱلفِعْلِ: «قَامَتْ أُمُّهُ». وَتَقُوْلُ فِي عَكْسِهِ: «مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوْهَا»، فَتُذَكِّرُ ٱلصِّفَةَ لِتَذْكِيرِ «ٱلأَبِ»، وَلاَ يُلْتَفَتُ لِكَوْنِ ٱلمَوْصُوفِ مُؤَنَّثاً؛ لأَنَّكَ تَقُوْلُ فِي ٱلفِعْلِ: «قَام أبوها». قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[1] [النساء: ٧٥]، وَيَجِبُ إِفْرادُ الوَصْفِ وَلَوْ كَانَ فَاعِلُهُ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً، كَمَا يَجِبُ ذَلِكَ فِي ٱلفِعْلِ فَتَقُوْلُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا» و«بِرِجَالٍ قَائِمٍ آبَاؤُهُمْ»، كَمَا تَقُوْلُ: «قَامَ أَبَوَاهُمَا» و«قَامَ آبَاؤُهُمْ». وَمَنْ قَالَ: «قَامَا أَبَوَاهُمَا» و«أَكَلُوْنِي ٱلبَرَاغِيثُ» ثَنَّى ٱلوَصْفَ وَجَمَعَهُ جَمْعَ سَلاَمَةٍ، فَقَالَ: «قَائِمَيْنِ أَبَوَاهُمَا» و«قَائِمِيْنَ آبَاؤُهُمْ».

وَأَجَازَ ٱلجَمِيْعُ أَنْ تُجمَعَ ٱلصِّفَةُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ إِذَا كَانَ ٱلاسْمُ ٱلمَرْفُوْعُ جَمْعاً، فَتَقُوْلُ: «مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آبَاؤُهُمْ» و«بِرَجُلٍ قُعُوْدٍ غِلْمَانُهُ»، وَرَأَوْا ذَلِكَ أَحْسَنَ مِنَ ٱلإِفْرَادِ ٱلَّذِي هُوَ أَحْسَنُ مِنْ جَمْعِ ٱلتَّصْحِيْحِ.

د ـ جَوَازُ إِتْبَاعِ ٱلصِّفَةِ وقَطْعِها:

[ص] ـ وَيَجُوزُ قَطْعُ ٱلصِّفَةِ ٱلمَعْلُوْمِ مَوْصُوفُها حَقِيقَةً أَوِ ادِّعَاءً، رَفْعاً بِتَقْدِيرِ «هُوَ»، ونَصْباً بِتَقْدِيرِ «أَعْنِي» أَوْ «أَمْدَحُ» أَوْ «أَذُمُّ» أَوْ «أَرْحَمُ».

---

(١) الإعراب: (ربنا) منادى مضاف محذوف منه حرف النداء. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (أخرجنا) فعل دعاء ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة في محل نصب مقول القول. (من هذه) جار ومجرور متعلقان بـ(أخرجنا). (القرية) بدل أو عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (الظالم) نعت سببي مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (أهلها) فاعل الظالم؛ لأنه اسم فاعل مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وهو نعت سببي؛ لأنه بين صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وارتباط به وفي هذه الآية يطابق مفعوله في الإعراب والتعريف والتنكر فقط ويراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده ويلازم الافراد دائماً ففي الآية طابق (الظالم) (القرية) في الجر والتعريف وروعي في التذكير ما بعده وهو الأصل. ويبقى مفرداً وإن كان معنى الأهل جمعاً. ولو أنث في غير القرآن فقيل: (الظالمة أهلها). لجاز لا لتأنيث الموصوف بل لأن الأهل يذكر ويؤنث.

[ش]- إِذَا كَانَ ٱلْمَوْصُوفُ مَعْلُوماً بِدُونِ ٱلصِّفَةِ، جَازَ لَكَ فِي ٱلصِّفَةِ ٱلإِتْبَاعُ وَٱلقَطْعُ[(١)].

مِثَالُ ذَلِكَ فِي صِفَةِ ٱلْمَدْحِ: «ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْحَمِيدُ»[(٢)]، أَجَازَ فِيهِ سِيبَوَيْهِ: ٱلْجَرَّ عَلَى ٱلإِتْبَاعِ، وَٱلنَّصْبَ بِتَقْدِيرِ «أَمْدَحُ»، وَٱلرَّفْعَ بِتَقْدِيرِ «هُوَ». وَقَالَ: سَمِعْنَا بَعْضَ ٱلْعَرَبِ يَقُولُ: ﴿الحَمْدُ للَّهِ ربَّ العَالَمِينَ﴾[(٣)] [الفاتحة: ٢] بِٱلنَّصْبِ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا يُونُسَ، فَزَعَمَ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ. أ. هـ.

---

(١) والعلة في إجازة القطع والخروج عن مشاكلة الإعراب إنما هو لما أريد من التنبيه على المدح أو الذم، فيصير الكلام في التقدير جملتين؛ لأن (أعني) جملة من فعل وفاعل. وهو كذا وكذا. جملة من مبتدأ وخبر. وإذا كان الكلام جملتين طال بهما التقدير. وإذا طال بهما التقدير كان أشبه بالمدح أو الذم المقصود؛ لأن الاسهاب والاطالة في مثل هذا تستحب ولذلك شرط في القطع أن يكون تكرير النعت كما كان في هذه المسألة. ولا يستعمل هذا القطع في المدح أو الذم إلا بصفة تدل على ذلك. مثاله ذلك: العالم والعاقل والجليل ونحوه في المدح، والجاهل والبخيل واللئيم ونحوه في الذم. فأما الصنائع ونحوها مما ليس فيه معنى مدح ولا ذم فلا يستحب فيه القطع بل يجري على منهاج في إعرابه مثل: (مررت بزيد المعلم القرآن البزاز) ونحوه. فإن قيل فما نصنع بمثل قوله تعالى: ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر﴾.

قيل: لم يأت إلا بعد تكرير. ولم يأتِ إلا بالصفات الحسنة التي تقتضي القطع على المدح بـ(الراسخين) و(المؤمنين)؛ لأن التقدير: (لكن القوم الراسخون في العلم والمؤمنون) فانتصب (المقيمين) الذي فيه معنى المدح. باضمار فعل. وارتفع (المؤتون) الذي هو مدح أيضاً باضمار المبتدأ فهو على الأصل المشروط. ولو جاء كله مرفوعاً لم يكن سؤالاً ومن أصول هذا الباب أن كل ما امتنع من الأسماء أن يجمع فيه بين نعوتها، جاز فيه القطع مثل أن يختلف الإعرابان أو العاملان مثل: (هذا عمرو) و(رأيت زيداً العاقلان والعاقلين). ومثل: (قام زيد وقعد عمر) و(الطريفين والطريفان) ونحوه سواءاً رفعت ام نصبت فليس هو إلا على القطع مما قبله؛ لأنه لا يصح أن يعمل عاملان لفظيان في معمول واحد ولا يصح أن يختلف إعرابان فيجمع بين نعتي هذين المعربين باسم واحد؛ لأن للمرفوع إعراباً يطالب به وللمنصوب إعراباً يطالب به فلم يصح أن يجمع بين نعتيهما.

(٢) الإعراب: (الحمد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. (الحميد) نعت مقطوع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو الحميد). والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(٣) الإعراب: (الحمدُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. (ربِّ) صفة للَّهِ أو بدل منه. مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وقرئت بالفتح (ربَّ) على جعلها نعتاً مقطوعاً مفعول به لفعل محذوف تقديره: (أعني). (رب) مضاف (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ ٱلذَّمِّ: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾[1] [المَسَد: ٤]. قَرَأَ ٱلْجُمْهُورُ بِٱلرَّفْعِ عَلَى ٱلإِتْبَاعِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلذَّمِّ.

وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ ٱلتَّرَحُّمِ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْمِسْكِيْنِ»، يَجُوْزُ فِيْهِ ٱلْخَفْضُ عَلَى ٱلإِتْبَاعِ، والرَّفْعُ بِتَقْدِيْرِ «هُوَ»، وَٱلنَّصْبُ بِتَقْدِيْرِ «أَرْحَمُ».

وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ ٱلإِيْضَاحِ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلتَّاجِرِ»، يَجُوْزُ فِيْهِ ٱلْخَفْضُ عَلَى ٱلإِتْبَاعِ، وَٱلرَّفْعُ بِتَقْدِيْرِ «هُوَ»، وٱلنَّصْبُ بِتَقْدِيْرِ «أَعْنِي».

وَلاَ فَرْقَ فِي جَوَازِ ٱلقَطْعِ بَيْنَ أَنْ يَكُوْنَ ٱلمَوْصُوْفُ مَعْلُوْماً حَقِيْقَةً أَوِ ادِّعَاءً. فَٱلأَوَّلُ مَشْهُورٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَمْثِلَتَهُ، وٱلثَّانِي نَصَّ عَلَيْهِ سِيْبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ فَقَال: وَقَدْ يَجُوْزُ أَنْ تَقُوْلَ: «مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ ٱلكِرَامَ - يَعْنِي بِٱلنَّصْبِ أَوِ بِٱلرَّفْعِ - إِذَا جَعَلْتَ ٱلْمُخَاطَبَ كَأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «نَزَّلْتَهُمْ هذِهِ ٱلمَنْزِلَةَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ». أ. هـ.

٢ - التّوكيد

[ص] - وَٱلتَّوْكِيدُ. وَهُوَ إِمَّا لَفظِيٌّ، نَحْوُ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ

وَنَحْوُ:

أَتَاكَ أَتَاكَ ٱللاَّحِقُوْنَ احْبِسِ احْبِسِ

وَنَحْوَ:

لاَ لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا

وَلَيسَ مِنهُ: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ وَ ﴿صَفًّا صَفًّا﴾.

---

(١) الإعراب: (وامرأته) (الواو) حرف عطف (امرأته) معطوفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة أو مبتدأ. (حمالة) مفعول به منصوب على القطع تقديره: (أذم أو اشتم) وقرئت بالرفع على الاتباع مرفوعة على اعتبار انها خبر لمبتدأ محذوف (حمالة) مضاف. (الحطب) مضاف إليه مجرور بالإضافة والجملة في محل نصب حال.

[ش]ـ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلتَّوَابِعِ، ٱلتَّوْكِيدُ (١). وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضاً «ٱلتَّأْكِيدُ» بِٱلْهَمْزِ، وَبِإِبْدَالِهَا أَلِفاً عَلَى ٱنْتِيَاسٍ فِي نَحْوِ: «فَأْسٍ» وَ«رَأْسٍ». وَهُوَ ضَرْبَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.

١ ـ ٱلتَّوْكِيدُ ٱللَّفْظِيُّ:

وَٱلْكَلَامُ ٱلْآنَ فِي ٱللَّفْظِيِّ. وَهُوَ إِعَادَةُ ٱللَّفْظِ ٱلْأَوَّلِ بِعَيْنِهِ، سَوَاءٌ.

أ ـ كَانَ اسْماً، كَقَوْلِهِ:

[من الطويل]

١٣٤ ـ أَخَـاكَ أَخَـاكَ إِنَّ مَـنْ لاَ أَخَـا لَـهُ كَسَـاعٍ إِلَى ٱلْـهَـيْـجَا بِـغَـيْـرِ سِـلَاحِ

---

(١) التوكيد: أي المؤكد بكسر الكاف من اطلاق المصدر مراداً به اسم الفاعل ويقال فيه التأكيد والأول أفصح وعرفه ابن مالك بأنه تابع يقصد به كون المتبوع ظاهراً وهو قسمان لفظي ومعنوي:
فاللفظي: هو إعادة اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه. ويكون في الاسم والفعل والحرف وإذا أكد الضمير المتصل فلا بد من إعادته مع ما اتصل به (قمتُ قمتُ) و(عجبتُ منك منك)؛ لأن إعادته مجرداً تخرجه عن الاتصال. وإذا أكد الحرف الذي ليس للجواب يعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمراً ﴿يعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾. ويعاد هو أو ضميره إن كان ظاهراً نحو: (إن بكراً فاضل إن بكراً فاضل) أو (إن بكراً إنه أفضل) ولا بد من الفصل بين الحرفين. وشذّ اتصالهما: (إنَّ إنَّ الكريم يحلُم). فالأكثر في التوكيد اللفظي أن يكون في الجمل وكثيراً ما يقترن بعاطف نحو: ﴿أولى لك ثم أولى لك فأولى﴾... ما لم يقع التباس نحو: (ضربت زيداً ثم ضربت زيداً) فيمتنع ذلك؛ لأنه يوهم أن الضرب قد وقع مرتين وهو خلاف المقصود واعلم أن العاطف الداخل بين الجملتين حرف زائد لا يقصد به العطف حقيقة؛ لأن بينهما كمال الاتصال فلا يجوز العطف فيهما كما هو مصرحٌ عند علماء المعاني وأما الحروف الجوابية فيجوز أن تؤكد باعادة اللفظ من غير اتصالها بشيء فتقول: (نعم نعم) و(بلى بلى) و(لا ولا).

١٣٤ ـ البيت: قاله مسكين الدارمي:
اللغة: الهيجاء الحرب. والسلاح آلة الحرب من سيف ورمح وسهام.
المعنى: احفظ ذمام أخيك وراع حقه بالإنصاف بل أن قابلك بشر فقابله بخير وإن قابلك بإحسان وكافيه بأحسن منه لينجلب إليك ويكون عضداً لك وسلاحاً قوياً على عدوك وإن لم تفعل معه هكذا فربما هجرك وقاطعك فتكون كمن سعى إلى الحرب بغير سلاح لا يأمن على نفسه القتل والهلاك.
الإعراب: أخاك اسم منصوب على الإغراء أي (الزم أخاك). مفعول به وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة و(أخا) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح مضاف إليه. (أخاك) تأكيد الأولى. (إن) حرف توكيد ونصب. (من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (لا) نافية للجنس. (أخا) اسم (لا) وهو شبيه بالمضاف وقد نصب بالفتحة. (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفته تتمة لمعناه. والخبر محذوف. أي (كائن) وجملة لا واسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد (الهاء) في (له). وقيل (له) خبر (لا) وفيه نظر. و(كساع) جار ومجرور =

وَانْتِصَابُ «أَخَاكَ» ٱلأَوَّلِ بِإِضْمَارِ «ٱحْفَظْ» أَوِ «ٱلْزَمْ» أَوْ نَحْوِهِمَا، وَٱلثَّانِي تَأْكِيدٌ لَهُ.

ب ـ أَوْ فِعْلاً، كَقَوْلِهِ:

[من الطويل]

١٣٥ ـ فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ ٱلنَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ ٱللاَّحِقُونَ ٱحْبِسِ ٱحْبِسِ

وَتَقْدِيرُ ٱلْبَيْتِ: فَأَيْنَ تَذْهَبُ؟ إِلَى أَيْنَ ٱلنَّجَاةُ بِبَغْلَتِي؟ فَحَذَفَ ٱلْفِعْلَ ٱلْعَامِلَ فِي «أَيْنَ» ٱلأَوَّلِ، وَكَرَّرَ ٱلْفِعْلَ وَٱلْمَفْعُولَ فِي قَوْلِهِ: «أَتَاكَ أَتَاكَ». وَ«ٱللاَّحِقُونَ»: فَاعِلٌ بِـ«أَتَاكَ» ٱلأَوَّلِ، وَلاَ فَاعِلَ لِلثَّانِي؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا ذُكِرَ لِلتَّأْكِيدِ لاَ لِيُسْنَدَ إِلَى شَيْءٍ؛ وَقِيلَ: إِنَّهُ

= متعلقان بمحذوف خبر (إن). (إلى الهيجاء) جار ومجرور متعلقان بـ(ساع). (بغير) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال (غير) مضاف. (سلاح) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: (أخاك أخاك) فإن هذا توكيد لفظي ذكر اللفظ الثاني فيه تقوية للأول ونصب اللفظ الأول من باب الاغراء وهو: تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله. ألا ترى أن المتكلم يغرى بهذه العبارة المخاطب بأن يلزم أخاه ولا يقطع حبل مودته وحذف العامل في الاسم الأول في مثل هذه العبارة واجب لا يجوز ذكره بسبب أنه كرر الاسم الواحد وذكره مرتين. وكأن اللفظ الثاني عوض عن ذكر العامل وهم لا يجمعون في كلام بين العوض والمعوض عنه.

١٣٥ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل.

اللغة: النجاة: الاسراع. و(احبس) بمعنى: (احبس نفسك).

المعنى: لا مفر لي بالبغلة ثم خاطب نفسه على طريق التجريد فقال: يا نفس قد أتاك اللاحقون الطالبون لك قفي فإنه لا فائدة من الهرب؛ لأنه لا ينجيك من الطلب.

الإعراب: (فاين) (الفاء) للعطف على ما تقدم. (اين) اسم استفهام ظرف مكان متعلق بمحذوف كما ذكر المصنف. (إلى أين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (النجاة) مبتدأ مؤخر مرفوع. (ببغلتي) جار ومجرور متعلقان بـ(النجاة). (بغلتي) مضافة و(ياء) المتكلم مضاف إليه. (أتاك) (أتى) فعل ماض مبني على فتح مقدر و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. (أتاك) الثانية توكيد لفظي. (اللاحقون) فاعل (أتاك) الأولى. مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (احبس) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) (احبس) الثانية تأكيد للأولى.

الشاهد فيه: قوله: (أتاك أتاك اللاحقون) وقوله: (احبس احبس). فإن في كلا العبارتين تأكيداً لفظياً فأما الأول فإنْ (أتاك) الثانية ذكرت تأكيداً للأولى ولا فاعل للثانية ومن النجاة من زعم أن قوله (اللاحقون) تنازعه كل من العاملين وهذا غير صحيح؛ لأن باب التنازع يقتضي أن يعمل أحد العاملين في المعمول المذكور وأن يضمر في المهمل ضمير المعمول فكأن يقال على اعمال الأول: (أتاك أتوك اللاحقون). وعلى إعمال الثاني: (أتوك أتاك اللاحقون) فلما لم يقل أحد هذين التعبيرين تبين أنه لم يجر على سنن التنازع ولا يذهب عنك أن هذا التقرير جاء على المختار عند البصريين وأما الثانية قوله (احبس) الثاني فعل أمر فيه ضمير واجب الاستتار. وهو مع ضميره تأكيد للفعل الأول مع ضميره فهو تأكيد جملة بجملة تأكيداً لفظياً.

فَاعِلٌ بِهِمَا مَعاً، وذَلِكَ لأَنَّهُمَا لَمَّا اتَّحَدَا لَفظاً ومَعنًى، نُزِّلا مَنْزِلَةَ ٱلكَلِمَةِ ٱلوَاحِدَةِ؛ وَقِيلَ: إِنَّهُمَا تَنَازَعَا قَوْلَهُ «ٱللاَّحِقُوْنَ»، ولَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَزِمَ أَنْ يُضمَرَ في أَحَدِهِمَا، فَكَانَ يَقُولُ: «أَتَوْكَ أَتَاكَ ٱللاَّحِقُوْنَ» عَلَى إِعْمَالِ ٱلثَّاني، وَ«أَتَاكَ أَتَوْكَ» عَلَى إِعْمَالِ ٱلأَوَّلِ. وَقَوْلُهُ: «ٱحْبِسِ ٱحْبِسِ» تَكْرِيرٌ لِلْجُمْلَةِ؛ لأَنَّ ٱلضَّمِيرَ ٱلمُسْتَتِرَ فِي ٱلفِعْلِ، فِي قُوَّةِ ٱلمَلْفُوظِ بِهِ.

ج ـ أَوْ حَرْفاً، كَقَوْلِهِ:

[من الكامل]

١٣٦ ـ لاَ، لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقاً وَعُهُوْدَا

وَلَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ ٱلاسْمِ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[1] [الفجر: ٢١ ـ ٢٢] خِلاَفاً لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلنَّحْوِيِّيْنَ؛ لأَنَّهُ جَاءَ فِي ٱلتَّفْسِيْرِ أَنَّ مَعْنَاهُ «دَكًّا بَعْدَ دَكٍّ»، وَأَنَّ ٱلدَّكَّ كُرِّرَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا، وَأَنَّ

---

١٣٦ ـ البيت: قاله كثير عزة.

اللغة: (أبوح) مضارع باح عما في نفسه إذا اظهره للناس. (موثقاً) جمع موثق.

الإعراب: (لا) نافية والثانية تأكيد لفظي. (أبوح) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا). (بحب) جار ومجرور متعلقان بـ(أبوح) و(حب) مضاف. (بثنة) مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة من إضافة المصدر إلى مفعوله، أو إلى فاعله. (إنها) (إن) حرف توكيد ونصب و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (أخذت)، (أخذ) فعل ماضٍ مبني على الفتح. و(التاء) للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) يعود إلى (بثنة). والجملة في محل رفع خبر (إن). (عليّ) جار ومجرور متعلقان بـ(أخذته). (مواثقاً) مفعول به لـ(أخذت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وحق هذه الكلمة المنع من الصرف؛ لكونها على صيغة منتهى الجموع وصرفت في البيت إما للضرورة أو للتناسب مع قوله عهوداً. (وعهوداً) (الواو) حرف عطف. (عهوداً) معطوف على (مواثق).

الشاهد فيه: قوله (لا لا) فإن الثاني من هذين الحرفين توكيد لفظي للأول منهما.

(١) الإعراب: (كلا) حرف ردع وزجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها. (دُكت) (دُكَ) فعل ماضٍ مبني للمجهول و(التاء) حرف دال على التأنيث. (الأرض) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (دكاً) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (دكا) توكيد لـ(دكا) الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (وجاء)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (ربُك) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. (والملك) (الواو) حرف عطف و(الملك) معطوف على (ربك). (صفاً) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتح. (صفاً) توكيد لفظي للأول منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ولم لا يجوز أن يكون المجموع الحرف وما اتصل به وإذ كان المؤكد جملة فالأكثر اقترانها بالعاطف حسب لا لبس وقيده في الارتشاف في الجامع بثم خاصة

مَعْنَى «صَفًّا صَفًّا» أَنَّهُ تَتَنَزَّلُ مَلاَئِكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ، فَيَصْطَفُّونَ «صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ» مُحْدِقِينَ بِٱلإِنْسِ وٱلجِنِّ. وَعَلَى هَذَا فَلَيْسَ ٱلثَّانِي فِيهِ تَأْكِيداً لِلأَوَّلِ، بَلِ ٱلمُرَادُ بِهِ ٱلتَّكْرِيرُ، كَمَا يُقَالُ: «عَلَّمْتُهُ ٱلحِسَابَ بَاباً بَاباً».

وَكَذَلِكَ، لَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ ٱلجُمْلَةِ قَوْلُ ٱلمُؤَذِّنِ: «ٱللَّهُ أَكْبَرُ، ٱللَّهُ أَكْبَرُ» خِلافاً لابْنِ جِنِّي؛ لأَنَّ ٱلثَّانِي لَمْ يُؤْتَ بِهِ لِتَأْكِيدِ ٱلأَوَّلِ، بَلْ لإِنْشَاءِ تَكْبِيرٍ ثَانٍ، بِخِلاَفِ قَوْلِهِ: «قَدْ قَامَتِ ٱلصَّلاَةُ، قَدْ قَامَتِ ٱلصَّلاَةُ» فَإِنَّ ٱلجُمْلَةَ ٱلثَّانِيَةَ خَبَرٌ جِيْءَ بِهِ لِتَأْكِيدِ ٱلخَبَرِ ٱلأَوَّلِ.

[ص] أَوْ مَعْنَوِيٌّ. وَهُوَ بِـ«ٱلنَّفْسِ» و«ٱلعَيْنِ» مُؤَخَّرَةً عَنْهَا إِنِ اجْتَمَعَتَا. وَيُجْمَعَانِ عَلَى «أَفْعُلٍ» مَعَ غَيْرِ ٱلمُفْرَدِ. وَبِـ«كُلٍّ» لِغَيْرِ مُثَنًّى إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ. وَبِـ«كِلاَ» وَ«كِلْتَا» إِنْ صَحَّ وُقُوعُ ٱلمُفْرَدِ مَوْقِعَهُ وَاتَّحَدَ مَعْنَى ٱلمُسْنَدِ، وَيُضَفْنَ لِضَمِيرِ ٱلمُؤَكَّدِ. وَبِـ«أَجْمَعَ» وَ«جَمْعَاءَ» وَجَمْعِهِمَا غَيْرَ مُضَافَةٍ.

[ش]ـ ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي. ٱلتَّأْكِيدُ ٱلمَعْنَوِيُّ.

٢ ـ ٱلتَّوْكِيدُ ٱلمَعْنَوِيُّ:

وَهُوَ بِأَلْفَاظٍ مَحْصُورَةٍ:

أ ـ مِنْهَا: «ٱلنَّفْسُ» وَ«ٱلعَيْنُ»، وَهُمَا لِرَفْعِ ٱلمَجَازِ عَنِ ٱلذَّاتِ. تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ»، فَيُحْتَمَلُ مَجِيْءُ ذَاتِهِ، وَيُحْتَمَلُ مَجِيْءُ خَبَرِهِ أَوْ كِتَابِهِ، فَإِذَا قُلْتَ «نَفْسُهُ» ارْتَفَعَ ٱلاحْتِمَالُ ٱلثَّانِي. وَلاَ بُدَّ مِن اتِّصَالِهِمَا بِضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى ٱلمُؤَكَّدِ. وَلَكَ أَنْ تُؤَكِّدَ بِكُلٍّ مِنْهُمَا وَحْدَهُ، وَأَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا بِشَرْطِ أَنْ تَبْدَأَ بِٱلنَّفْسِ. تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ» وَيَمْتَنِعُ «جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ نَفْسُهُ». وَيَجِبُ إِفْرَادُ «ٱلنَّفْسِ» و«ٱلعَيْنِ» مَعَ ٱلمُفْرَدِ، وَجَمْعُهُمَا عَلَى وَزْنِ «أَفْعُلٍ» مَعَ ٱلتَّثْنِيَةِ وٱلجَمْعِ. تَقُولُ: «جَاءَ ٱلزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا» و«ٱلزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ

= فإن حصل وجب تركه كـ(ضربت زيداً ضربت زيداً) إذ لو جيء به لتوهم تكرير الضرب منك والغرض إنه لم يقع إلا مرة واحدة وليس منه ما كرر في قوله: (دكا دكاً) لأنه لم يؤت به للتوكيد إذ مؤداه غير مؤدى الأول وإنما هو منصوب على الحال ومعنى مكرر عليه الدك كـ(علمته الحساب بابا بابا) وهو ظاهر قول الزمخشري وفي قوله تعالى: ﴿صفاً صفاً﴾ لما مرّ بل هو على الحال أيضاً. وقيل: إن المكرر فيما ذكر تؤكد عليه كثيرة من النحاة وجرى عليه في الشذور وهي (دكا دكا) والمختار في نحو: (علمته الحساب بابا بابا) أن المكرر ما قبله منصوب بالعامل المتقدم لأن مجموعها هو الحال ونظيره في الخبر: (هذا حلو حامض).

أَعْيُنُهُمْ» و«الْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ»[1].

ب ـ وَمِنْهَا: «كُلٌّ»، لِرَفْعِ احْتِمَالِ إِرَادَةِ الْخُصُوصِ بِلَفْظِ الْعُمُوْمِ. تَقُوْلُ: «جَاءَ الْقَوْمُ» فَيُحْتَمَلُ مَجِيْءُ جَمِيْعِهِمْ، ويُحْتَمَلُ مَجِيْءُ بَعْضِهِمْ، وَأَنَّكَ عَبَّرْتَ بِالْكُلِّ عَنِ الْبَعْضِ، فَإِذَا قُلْتَ «كُلُّهُمْ» رَفَعْتَ هذَا الاحْتِمَالَ. وإِنَّمَا يُؤَكَّدُ بِهَا بِشُرُوْطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ الْمُؤَكَّدُ بِهَا غَيْرَ مُثَنًّى، وَهُوَ الْمُفْرَدُ والْجَمْعُ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مُتَجَزِّئاً بِذَاتِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ. فَالأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، والثَّانِي كَقَوْلِكَ: «اشْتَرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ»، فَإِنَّ الْعَبْدَ يَتَجَزَّأُ بِاعْتِبَارِ الشِّرَاءِ، وَإِنْ كَانَ لاَ يَتَجَزَّأُ بِاعْتِبَارِ ذَاتِهِ. وَلاَ يَجُوْزُ «جَاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ» لأَنَّهُ لاَ يَتَجَزَّأُ، لاَ بِذَاتِهِ وَلاَ بِعَامِلِهِ.

الثَّالِثُ: أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا ضَمِيْرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمُؤَكَّدِ، فَلَيْسَ مِنَ التَّأْكِيْدِ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾ [غافر: ٤٨]، خِلاَفاً لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَالْفَرَّاءِ.

ج ـ وَمِنْهَا: «كِلاَ» و«كِلْتَا»، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ «كُلٍّ» فِي الْمَعْنَى. تَقُوْلُ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ»، فَيُحْتَمَلُ مَجِيئُهُمَا معاً ـ وَهُوَ الظَّاهِرُ ـ ويُحْتَمَلُ مَجِيْءُ أَحَدِهِمَا، وَأَنَّ الْمرَادَ أَحَدُ الزَّيْدَيْنِ، كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[2] [الزخرف: ٣١] إِنَّ مَعْنَاهُ: عَلَى رَجُلٍ مِنْ إِحْدَى القريتين؛ فَإِذَا قِيْلَ «كِلاَهُمَا»

---

(١) الحق إنك إذا قلت: (جاء الأمير) احتمل أن يكون الجائي هو الأمير وأن يكون الجائي تابعاً للأمير أو خبراً منه أو نحو ذلك. وإنك إذا قلت: (جاء الأمير نفسه) بقي الاحتمالان لكن الاحتمال الثاني وهو كون الجائي تابعه أو خبره قد ضعف والدليل على أن الاحتمال الثاني لم يزل أنه يجوز لك أن تأتي بتوكيد آخر فتقول: (جاء الأمير نفسه عينه) ولو كان الاحتمال الثاني قد زال بلفظ التوكيد الأول لما كنت في حاجة إلى اللفظ للتأكيد الثاني فإن قلت: ماذا كان الاحتمال لم يزل للفظ التوكيد الأول من الذي أفاده إذن زيادة على ما أفاده قولك: (جاء الأمير) من دون توكيد.

فالجواب عن هذا أن نقول لك: إن قولك: (جاء الأمير) بغير توكيد يحتمل عدة وجوه منها: أن تكون قد سهوت فاسندت الفعل إلى الأمير. ومنها: أن يكون الجائي هو تابع الأمير أو خبره. ومنها: أن يكون الجائي هو الأمير فإذا قلت: (جاء الأمير نفسه) جاز أن يكون الذي زال هو احتمال السهو. وبقي احتمالان أنت في حاجة إلى نفي أحدهما بتأكيد آخر. وتختص (النفس) و(العين) بجرها بباء زائدة.

(٢) الإعراب: (لولا) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (نزل) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر. (هذا)، (الهاء) حرف تنبيه. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. (القرآن) بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على =

انْدَفَعَ ٱلاحْتِمَالُ. وَإِنَّمَا يُؤَكَّدُ بِهِمَا بِشُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُؤَكَّدُ بِهِمَا دَالاًّ عَلَى اثْنَيْنِ.

ٱلثَّانِي: أَنْ يَصِحَّ حُلُوْلُ ٱلوَاحِدِ مَحَلَّهُمَا، فَلاَ يَجُوْزُ ـ عَلَى ٱلمَذْهَبِ ٱلصَّحِيْحِ ـ أَنْ يُقَالَ: «اخْتَصَمَ ٱلزَّيْدَانِ كِلاَهُمَا»، لأَنَّهُ لاَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ ٱلمُرَادُ «اخْتَصَمَ أَحَدُ ٱلزَّيْدَيْنِ»، فَلاَ حَاجَةَ لِلتَّأْكِيْدِ.

ٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ مَا أَسْنَدْتَهُ إِلَيْهِمَا غَيْرَ مُخْتَلِفٍ فِي ٱلمَعْنَى، فَلاَ يَجُوْزُ: «مَاتَ زَيْدٌ وَعَاشَ عَمْرٌو كِلاَهُمَا».

ٱلرَّابِعُ: أَنْ يَتَّصِلَ بِهِمَا ضَمِيْرٌ عَائِدٌ عَلَى ٱلمُؤَكَّدِ بِهِمَا.

د ـ وَمِنْهَا: «أَجْمَعُ»[1] وَ«جَمْعَاءُ» وجَمْعُهُمَا وَهُوَ «أَجْمَعُوْنَ وَجُمَعُ». وَإِنَّمَا يُؤَكَّدُ بِهَا غَالِباً بَعْدَ «كُلّ»، فَلِهَذَا اسْتَغْنَتْ عَنْ أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا ضَمِيْرٌ يَعُوْدُ عَلَى ٱلمُؤَكَّدِ. تَقُوْلُ: «اشْتَرَيْتُ ٱلعَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعَ» و«ٱلأَمَةَ كُلَّهَا جَمْعَاءَ» و«ٱلعَبِيْدَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ» و«ٱلإِمَاءَ كُلَّهُنَّ جُمَعَ». قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، ويَجُوْزُ ٱلتَّأْكِيْدُ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ «كُلّ». قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2] [الحجر: ٣٩]، ﴿وَإِنَّ

= آخره. (على رجل) جار ومجرور متعلقان بـ(نزل). (من القريتين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لرجل (عظيم) صفة مجرورة بالكسر.

(١) اجمع: من الفاظ التوكيد. يؤكد به كل ما يصح افتراقه حساً أو حكماً، وهو يستعمل غالباً بعد لفظ (كل) نحو: (جاء القوم كلهم أجمعُ) أو دونها نحو: (شاهدت الطلاب اجمع)، ولم يثن العرب لا (أجمع) ولا مؤنثها (جمعاء). لأنهم خصوا توكيد المثنى بلفظي (كلا) و(كلتا). ولا يقع في تراكيب الكلام إذا لم يحذف المؤكّد، إلا توكيداً منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً. حسب موقع موكّده في الجملة فلا يجيء مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً بخلاف غيره من الفاظ التوكيد. وهو ممنوع من الصرف نحو: (مررت بالطلاب أجمعَ). ولا يضاف إلا إذا جُرّ بحرف جر زائد هو الباء نحو: (جاء الطلاب بأجمعهم). (بأجمعهم) (الباء) حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. (اجمع) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه توكيد (الطلاب) وهو مضاف. (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

(٢) الإعراب: (ولأغوينهم)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لأغوين) (اللام) لام القسم. (أغوين) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله (بنون التوكيد) الثقلية. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقدره (أنا) و(هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (أجمعين) توكيد لضمير الغائب (هم) منصوب أو حال منه منصوبة وعلامة النصب الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وجملة (أغوينهم) لا محل لها معطوفة على جملة القسم.

جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1] [الحجر:٤٣]. وَفِي ٱلحَدِيْثِ: «إِذَا صَلَّى ٱلإِمَامُ جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوْساً أَجْمَعُوْنَ» يُرْوَى بِٱلرَّفْعِ تَأْكِيْداً لِلضَّمِيْرِ، وبِٱلنَّصْبِ عَلَى ٱلحَالِ وهُوَ ضَعِيْفٌ لاِسْتِلْزَامِهِ[2] تَنْكِيْرَهَا، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ بِنِيَّةِ ٱلإِضَافَةِ.

وَقَدْ فُهِمَ مِنْ قَوْلِي: «أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ وَجَمْعُهُمَا» أَنَّهُمَا لاَ يُثَنَّيَانِ. فَلاَ يُقَالُ «أَجْمَعَانِ» وَلاَ «جَمْعَاوَانِ»، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ جُمْهُوْرِ ٱلبَصْرِيِّيْنَ وَهُوَ ٱلصَّحِيْحُ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ.

أَوْجُهُ ٱلخِلاَفِ بَيْنَ ٱلمُؤَكِّدَاتِ وٱلنُّعُوْتِ:

[ص] ـ وَهِيَ بِخِلاَفِ ٱلنُّعُوْتِ، لاَ يَجُوْزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ ٱلمُؤَكِّدَاتُ، وَلاَ أَنْ يَتْبَعْنَ نَكِرَةً، وَنَدَرَ:

---

(١) الإعراب: (وإن)، (الواو) حرف عطف. (إن) حرف توكيد ونصب. (جهنم) اسم إن منصوب ومنع من التنوين للعلمية والتأنيث. (اللام) لام المزحلقة للتوكيد. موعدهم موعد خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة مضاف (هم) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. (أجمعين) توكيد للضمير في (موعدهم) مجرور وعلامة جره الياء وجملة: (إن جهنم لموعدهم) معطوفة على جملة: (إن عبادي) لا محل لها من الإعراب.

(٢) من جهة أن الحال لا يكون إلا نكرة، وأنه إذا وقع معرفة كان مما لا بد منه أن تؤول هذه المعرفة بنكرة كما قالوا في مثل: (جاء زيد وحده) إنه في قوة قولك: (منفرداً).

الكل، والبعض: ويخطئون من يقول: الكل والبعض، محلياً إياهما بالألف واللام بناء على:

١ ـ رأى سيبويه الذي يقول: لا يصحُ ادخال (ال) التي للتعريف على (كل). و(بعض).

٢ ـ جاء في العباب: قال أبو حاتم: قلتُ للأصمعي: في كتاب ابن المقفع: (العلم كثير، ولكنْ أخذ البعض أولى من تركِ الكل). فانكرهُ اشدَّ الانكار. وقال: الألفُ واللام لا تدخلان في (بعض)، و(كل) لأنهما معرفةٌ بغير ألف ولام. وقد أيد الأصمعي في رأيه نحاة كثيرون وجاء في الآية من سورة النمل: ﴿كلٌ أتوهُ داخرينَ﴾ وفي الآية من سورة الأنبياء والآية ٤٠ من سورة ياسين. ﴿كلٌ في فلك يسبحون﴾ وفي سورة البقرة الآية ١١٦ .﴿وكلٌ له قانتون﴾ وجاء (كل) في آيات أخرى دون تعريف. ولم ترد (كل وبعض) محلاتين. بـ(ال) في قصائد القدماء.

ولكن كثيرين أجازوا دخول (ال) على (كل) و(بعض). فالفارسي الذي له انصار من قدامى النحاة واللغويين قال: إن ادخال (ال) عليهما جائز. وقال الجوهري: (كل وبعض) معرفتان ولم يجيء عن العرب بالألف واللام وهو جائز؛ لأن فيهما معنى الاضافة اضفت أو لم تضف وأخذ برأي الجوهري كثير من النحاة واللغويين. نقل التاج رأي الجوهري ووافقه عليه. وإن كان قد ذكر رأي من خالفوه. أيد عباس حسن في موسوعته (النحو الوافي) رأى الفارسي مجيزاً تحلية كل وبعض بـ(ال) وتجريدهما منهما. وإني أرى أن عدم ادخال (ال) على (كل) و(بعض) هو الصحيح.

فائدة: اعلم أن كل مثنى في المعنى إذا أضيف إلى ما يتضمنه يجوز فيه الجمع والافراد والتثنية والمختار الجمع فتقول: (قطعت رؤوس الكبشين ورأسي الكبشين ورأس الكبشين).

[من البسيط]

.... يَـا لَـيْـتَ عِـدَّةَ حَـوْلٍ كُـلِّـهِ رَجَـبُ

[ش] ـ ذَكَرْتُ فِي هَذَا ٱلْمَوْضِعِ مَسْأَلَتَيْنِ مِنْ مَسَائِلِ بَابِ ٱلنَّعْتِ[1]:

ـ إِحْدَاهُمَا: أَنَّ ٱلنُّعُوتَ إِذَا تَكَرَّرَتْ فَأَنْتَ فِيهَا مُخَيَّرٌ بَيْنَ ٱلْمَجِيءِ بِٱلْعَطْفِ وَتَرْكِهِ. فَٱلأَوَّلُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝٤﴾ [الأعلى: ١ ـ ٤] وكَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من المتقارب]

١٣٧ ـ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْقَرْمِ وَٱبْنِ ٱلْهُمَامِ وَلَيْثِ ٱلْكَتِيبَةِ فِي ٱلْمُزْدَحَمِ

وٱلثَّاني، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢﴾[2] [القلم: ١٠ ـ ١٢] الآيَة.

---

(١) فإن قيل: لِمَ لا يجوز عطف التأكيد بعضه على بعض كما جاز عطف النعت بعضه على بعض.
قيل: لأن الشيء لا يعطف على نفسه؛ لأن معنى هذه التواكيد كلها متقارب إلا بمقدار ما في بعضها من معنى الاحاطة، مثل: (كل) و(اجمع)، وما في بعضها من تحقيق ذات الشيء مثل: (النفس) و(العين). فلذلك لا يجوز: (قام القوم أنفسهم وأعينهم) وكذلك لا يجوز: (قاموا كلهم وأجمعون). وليس كذلك النعت؛ لأن النعوت مختلفة المعاني.

١٣٧ ـ البيت: لم يعرف قائله.

اللغة: (القرم): عبارة عن البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل لكن أعد للضراب والهمام. بضم الهاء الملك العظيم الهمة. و(ليث الكتيبة): الشجاع القاتل وأصل (الليث) الأسد. وأصل (الكتيبة) الفرقة من الجيش. المزدحم اسم مصدر ازدحم ازدحاماً وهو من باب الافتعال وأصله (المزتحم). فاجتمعت الزاي والتاء فقلبت التاء دالاً. وهو كناية عن الحرب فيجوز أن يكون اسماً لمكان الازدحام فيكون المراد مكان القتال والحرب.

الإعراب: (إلى الملك) جار ومجرور متعلقان بـ(اهدى). ويروى: (أنا الملك). مبتدأ وخبر. و(القرم) صفة للملك مجرورة. (وابن) المعطوف على (القرم). و(ابن) مضاف. (الهمام) مضاف إليه. (وليث) معطوف على (القرم) و(ليث) مضاف. (الكتيبة) مضاف إليه. (في المزدحم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (ليث الكتيبة).

الشاهد فيه: عطف صفات بعضها على بعض لما كان الموصوف بها واحداً.

(٢) الإعراب: (الواو) حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. (لا) حرف جزم ونهي. (تطع) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (كل) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (كل) مضاف. (حلاف) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (مهين) صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة. (هماز) صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. (مشاء) صفة ثالثة مجرورة وعلامة جرها الكسرة

ـ ٱلثَّانِيَةُ: أَنَّ ٱلنَّعتَ كَمَا يَتْبَعُ ٱلمَعْرِفَةَ كَذٰلِكَ يَتْبَعُ ٱلنَّكِرَةَ.

وَذَكَرْتُ أَنَّ أَلْفَاظَ ٱلتَّوْكِيْدِ مُخَالِفَةٌ لِلنُّعُوْتِ فِي ٱلأَمْرَيْنِ جَمِيْعاً، وَذٰلِكَ أَنَّهَا لاَ تَتَعَاطَفُ إِذَا اجْتَمَعَتْ؛ لاَ يُقَالُ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ» وَلاَ «جَاءَ ٱلقَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَجْمَعُوْنَ»، وَعِلَّةُ ذٰلِكَ أَنَّهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَٱلشَّيْءُ لاَ يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ، بِخِلاَفِ ٱلنُّعُوْتِ فَإِنَّ مَعَانِيَهَا مُتَخَالِفَةٌ.

وَكَذٰلِكَ لاَ يَجُوزُ فِي أَلْفَاظِ ٱلتَّوْكِيْدِ[1] أَنْ تَتْبَعَ نَكِرَةً. لاَ يُقَالُ «جَاءَ رَجُلٌ نَفْسُهُ»؛ لأَنَّ أَلْفَاظَ ٱلتَّوْكِيْدِ مَعَارِفُ، فَلاَ تُجْرَى عَلَى ٱلنَّكِرَاتِ. وَشَذَّ قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من البسيط]

١٣٨ ـ لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ ... يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ

= الظاهرة. (بنميم) جار ومجرور متعلقان بـ(مشاء). (مناع) صفة رابعة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. (للخير) جار ومجرور متعلقان بـ(مناع)، (معتد) صفة خامسة مجرورة بالكسرة الظاهرة. (أثيم) صفة سادسة مجرورة بالكسرة الظاهرة.

(١) إن ألفاظ التوكيد المعنوي محصورة وجملتها تسعة وهي: نفسه. عينه. كله. أجمع. أجمعون. جمعاء. جُمَعُ. كلاهما. كلتاهما. فجميع هذه التسعة وتوابعها لا يؤكد بها إلا المعارف الخمس دون النكرات كلها تقول: (جاء زيد نفسه) ولا يجوز: (جاءني رجل نفسه) وكذلك الباقي سواءاً كان المؤكد ظاهراً أم مضمراً أم بينهما. فالظاهر قولك: (زيد نفسه جاءني) والمضمر قولك: (أنت نفسك جئتني). والذي بينهما. (هذا نفسه جاءني) فإن كان المضمر متصلاً بفعل اتصال الفاعل، لم يحسن التوكيد بالنفس إلا بعد مضمر آخر تأتي به قبله. مثل قولك: (قمت أنت نفسك). و(زيد خرج هو نفسه). ولا يحسن: (قمت نفسك). ولا (خرج نفسه)؛ لأن الضمير قد امتزج بالفعل واختلط به حتى صار كالجزء منه. فاستقبح تأكيده (بالنفس) بغير تأكيد قبله كما استقبح العطف عليه بغير تأكيد (قبله) ألا ترى أنه لا يحسن: (قمتَ وزيد) حتى تقول: (قمت أنت وزيد). كما قال سبحانه: ﴿اسكن أنت وزوجك الجنة﴾. فزوجك معطوف على الضمير المستتر. في (اسكن) وليس بمعطوف على (أنت) هذه؛ لأن (أنت) الموجودة تأكيد لـ(أنت) المقدرة والعطف إنما هو على المؤكد لا على التأكيد.

١٣٨ ـ البيت: لم ينسب إلى قائل معين.

اللغة: شاقه: أعجبه وأثار شوقه. والحول السنة شتاءً وصيفاً.

الإعراب: (لكنه) لكن حرف استدراك مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محلِ نصب اسمها. (شاقه) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (أن) حرف مصدري. (قيل) فعل ماضٍ مبني للمجهول. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (رجب) خبر المبتدأ مرفوع. والجملة في محل رفع نائبة من فاعل (قيل). و(ان) وصلتها في موضع مصدر مرفوع على الفاعلية لـ(شاق) أي (شاقه قول ذا رجب) وجملة (شاقه) وفاعله ومفعوله خبر (لكن) ووقع في عبارة السيد في بعض النسخ أن المصدرية في قوله:

٣ ـ ٱلعَطْفُ

[ص] ـ وَعَطْفُ ٱلبَيَانِ، وَهُوَ تَابِعٌ، مَوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ، جَامِدٌ، غَيْرُ مُؤَوَّلٍ.

[ش] ـ هَذَا ٱلبَابُ ٱلثَّالِثُ مِنْ أَبْوَابِ ٱلتَّوَابِعِ.

ٱلعَطْفُ لُغَةً وَٱصْطِلَاحاً: وَٱلعَطْفُ فِي ٱللُّغَةِ: ٱلرُّجُوعُ إِلَى ٱلشَّيْءِ بَعْدَ ٱلانْصِرَافِ عَنْهُ. وَفِي ٱلاصْطِلَاحِ ضَرْبَان: «عَطْفُ نَسَقٍ»، وَسَيَأْتِي، وَ«عَطْفُ بَيَانٍ»، وَٱلكَلَامُ فِيهِ ٱلآنَ.

أ ـ عَطْفُ ٱلبَيَانِ: (١)

وَقَوْلِي: «تَابِعٌ» جِنْسٌ يَشْمَلُ ٱلتَّوَابِعَ ٱلخَمْسَةَ. وَقَوْلِي «مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ»

= (أن قيل ذا رجب) مع صلتها في موضع رفع على الفاعلية لـ(شاق) وهو سهو من الكاتب. (يا) حرف نداء والمنادى محذوف أو أنها حرف تنبيه. (ليت) حرف تمنٍ من الحروف المشبهة بالفعل. (عدة) اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. (حول) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (كله) توكيد. (رجب) خبر (ليت) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشاهد فيه: (حول كله) حيث أكد النكرة وهي قوله: (حول) بـ(كل). وهذا شاذ فما حكاه المؤلف ههنا: لكن المؤلف قد اختار في (أوضحه) صحة توكيد النكرة إذ أفاد توكيدها وقال: إن الفائدة تحصل بأن تكون النكرة محدودة والتوكيد من الفاظ الاحاطة.

وأنشد هذا البيت على أنه مما حصلت فيه الفائدة.

(١) عطف البيان: سمي بذلك؛ لأنه تكرار لزيادة بيان فكأنك رددته على نفسه ولم يحتج إلى حرف لأنه غير الأول وهو تابع موضح لمتبوعه إن كان معرفة ومخصص له إن كان نكرة كالنعت لكنه مخالف له في أنه جامد غير مؤول بمشتق وقد تقدم مع معنى التوضيح والتخصيص وخرج بقوله: موضح أو مخصص بقية التوابع غير النعت وبما بعده النعت فيوافق متبوعه في أربعة من عشرة تقدمت في النعت ك:(اقسم بالله أبو حفص عمر) فـ(عمر) بيان لـ(أبي حفص) لايضاحه وقد تبعه في الرفع والافراد، والتذكير والتعريف. و:(هذا خاتم حديد) بيان لـ(خاتم) ذكر لتخصيصه وقد تبعه في الثلاثة الأول والتنكير. وما أفهم من كلامه أن عطف البيان لا يخالف متبوعه تعريفاً وتنكيراً وأنه قد يكون في النكرات. ومنع بعضهم ذلك وخصصه بالمعارف واوجب البدلية فيما استند إليه المجيز محتجاً بأن البيان باسمه والنكرة المجهولة ورفع بأن بعض النكرات أخص من بعض والأخص بين ويعرب بدل كل من كل لما فيه من تقدير معنى الكلام وتوكيده لكونه على نية تكرار العامل وذلك مطرد إن لم يحل صفة أحد محله. فإن امتنع ذلك تعين كونه عطف بيان كقولك: (هند قام أخوها زيد) فـ(زيد) عطف بيان على (أخوها) لا بدل فإن البدل في نية تكرار العامل فهو من جملة أخرى فتخلو الجملة من المخبر بها عن رابط لها بالمبتدأ.

واعلم أن عطف البيان يفارق البدل في ست مسائل:

مُخْرِجٌ لِلتَّأْكِيدِ، كَـ«جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ» وَلِعَطْفِ ٱلنَّسَقِ، كَـ«جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرٌو»، ولِلْبَدَلِ كَقَوْلِكَ: «أَكَلْتُ ٱلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ». وَقَوْلِي: «جَامِدٌ» مُخْرِجٌ لِلنَّعْتِ؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُوَضِّحاً فِي نَحْوِ: «جَاءَ زَيْدٌ ٱلتَّاجِرُ» وَمُخَصِّصاً فِي نَحْوِ: «جَاءَنِي رَجُلٌ تَاجِرٌ» لَكِنَّهُ مُشْتَقٌّ. وَقَوْلِي: «غَيْرُ مُؤَوَّلٍ» مُخْرِجٌ لِمَا وَقَعَ مِنَ ٱلنُّعُوتِ جَامِداً نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَٰذَا» و«بِقَاعٍ عَرْفَجٍ»؛ فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ ٱلْمُشْتَقِّ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّ ٱلْمَعْنَى: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ٱلْمُشَارِ إِلَيْهِ، وَبِقَاعٍ خَشِنٍ؟.

١ ـ أَحْكَامُ ٱلعَطْفِ فِي ٱلتَّابِعِ وَٱلْمَتْبُوعِ:

[ص] ـ فَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ.

[ش] ـ أَعْنِي بِهَٰذَا أَنَّ عَطْفَ ٱلْبَيَانِ، لِكَوْنِهِ مُفِيداً فَائِدَةَ ٱلنَّعْتِ مِنْ إِيْضَاحِ مَتْبُوعِهِ

= الأولى: أن العطف لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمرٍ؛ لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتقات.

الثانية: أن البيان يوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً.

الثالثة: إنه لا يكون فعلاً ولا تابعاً لفعل بخلاف البدل.

الرابعة: أنه لا يكون بلفظ الأول بخلاف البدل فإنه يجوز فيه ذلك بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقوله:

يا زيدُ زيدَ اليعملات الذُّبل تطاول الليل عليك فانزل

الخامسة: أنه ليس في نية احلاله محل الأول.

السادسة: أنه ليس في التقدير من جملة أخرى.

مواضع عطف البيان: ١ ـ الاسم بعد الكنية نحو: (حبذا الخليفة علي بن أبي طالب). ٢ ـ الاسم بعد اللقب: (نعم الإمام الجواد محمد). ٣ ـ الاسم الظاهر بعد الإشارة نحو: (أعجبني هذا الخطيب). ٤ ـ التفسير بعد المفسر نحو: (المسجد الذهب). ٥ ـ الموصوف بعد الصفة نحو: (المسيح عيسى رسول الله).

ويرى بعض العلماء أن جميع ذلك من قسم البدل المطابق. فلا تفرقة بينه وبين عطف البيان. يجوز في عبد الله ـ أن يكون عطف بيان على المنادى أو بدل كل منه؛ لأنه يجوز أن يحل محله باقياً فيقال: (يا عبد الله) بالنصب، ويجوز طرحه فيقال: (يا أخي) فقط أما إذا لم يمكن الاستغناء عن التابع أو عن متبوعه فيتعين عطف البيان ويمتنع البدل وذلك يكون إما من جهة اللفظ كما إذا قيل: (يا أخي عمراً) فإنه لا يجوز أن يحل محل الأول؛ لأن ذلك يقضي نصب العلم المفرد لفظاً في النداء خلافاً للقاعدة واما من جهة المعنى نحو: (هند جاء خليل غلامها). فإنك لو حذفت غلامها من الكلام لفسد التركيب.

ومن عطف البيان ما يقع بعد (أي ـ وأن) التفسيريتين نحو: (سمعت عندليباً أي بلبلاً) و: (أشرت إليه أن أذهب)، وإذا تضمنت (إذا) معنى (أي) التفسرية كانت مثلها نحو أن يقال (زكا الزرع إذا نما). واعلم أن العلامة الرضي يقول: (أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل من الكل وعطف البيان إلا البدل) ويؤيد ذلك كلام سيبويه.

وتَخصِيصِهِ، يَلزَمُهُ مِنْ مُوَافقةِ ٱلمَتبُوْعِ فِي ٱلتَّنكِيرِ وٱلتَّذكِيرِ وَٱلإِفرَادِ وَفُرُوْعِهِنَّ مَا يَلزَمُ فِي ٱلنَّعتِ.

[ص] كـ«أقْسَمَ بِاللهِ أبُوْ حَفصٍ عُمَرُ، وَهَذا خَاتَمٌ حَدِيْدٌ».

[ش] ـ أشَرْتُ بِٱلمِثَالَيْنِ إِلَى مَا تَضَمَّنَهُ ٱلحَدُّ مِنْ كَوْنِهِ مُوَضِّحاً لِلْمَعَارِفِ وَمُخَصِّصاً لِلنَّكِرَاتِ. وَٱلمُرَادُ بِأَبِي حَفصٍ «عُمَرُ بْنُ ٱلخَطَّابِ» رَضِيَ ٱللَّهُ عَنهُ.

وَلكَ فِي نَحوِ: «خَاتَمٌ حَدِيْدٌ» ثَلاثَةُ أَوْجهٍ:

أ ـ ٱلجَرُّ بِٱلإِضَافَةِ عَلَى مَعْنَى «مِنْ».

ب ـ وٱلنَّصبُ عَلَى ٱلتَّمييزِ، وَقِيْلَ عَلَى ٱلحَالِ.

ج ـ وٱلإِتْبَاعُ.

فَمَنْ خَرَّجَ ٱلنَّصبَ عَلَى ٱلتَّمْيِيْزِ قَالَ: إِنَّ ٱلتَّابِعَ عَطفُ بَيَانٍ. وَمَنْ خَرَّجَهُ عَلَى ٱلحَالِ قَالَ: إِنَّهُ صِفَةٌ، وَٱلأَوَّلُ أَوْلَى؛ لأَنَّهُ جَامِدٌ جُمُوْداً مَحضاً، فَلاَ يَحْسُنُ كَوْنُهُ حَالاً وَلاَ صِفَةً.

وَمَنَعَ كَثِيْرٌ مِنَ ٱلنَّحوِيِّيْنَ كَوْنَ ٱلبَيَانِ تَابِعاً لِلنَّكِرَةِ، وٱلصَّحِيْحُ ٱلجَوَازُ، وَقَدْ خُرِّجَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[1] [إبراهيم:١٦].

وقال ٱلفَارِسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾[2] [المائدة: ٩٥] يَجُوْزُ

---

(١) الإعراب: (ويسقى)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (يسقى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) أي الجبار. (من ماء) جار ومجرور متعلقان بـ(يسقى). (صديد) بدل أو عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢) الإعراب: (أو كفارة)، (أو) حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كفارة) عطف على (جزاء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (طعام) بدل أو عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهو مضاف. (مساكين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره (الياء)؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(الذوق) في الآية استعارة مكنية تبعية، شبّه سوء العاقبة الناجمة عن هتك حرمة الإحرام بطعام مستوبل مستوخم بذوقه. فحذف المشبه وابقى شيئاً من خصائصه وهو الذوق. وقد تقدمت نظائرها.

تنبيه: تعين عطف البيان فيما ذكر مبني على أن البدل لا بد من أن يكون صالحاً للاحلال محل الأول قال

فِي «طَعَامُ» أَنْ يَكُونَ بَيَاناً وَأَنْ يَكُونَ بَدَلاً.

[ص] وَيُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلالُهُ مَحَلَّ ٱلأَوَّلِ كَقَوْلِهِ: أَنَا ابْنُ ٱلتَّارِكِ ٱلبَكْرِيِّ بِشْرٍ.

وَقَوْلِهِ: أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً.

٢ ـ شَرْطُ إِعْرَابِ ٱلبَيَانِ بَدَلاً:

[ش] ـ كُلُّ اسْمٍ صَحَّ ٱلحُكْمُ عَلَيْهِ عَطْفَ بَيَانٍ مُفِيدٌ لِلإِيضَاحِ، أَوْ لِلتَّخْصِيصِ، صَحَّ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ «بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ» مُفِيدٌ لِتَقْرِيرِ مَعْنَى ٱلكَلَامِ وَتَوْكِيدِهِ، لِكَوْنِهِ عَلَى نِيَّةِ تَكْرَارِ ٱلعَامِلِ.

وَاسْتَثْنَى بَعْضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَسْأَلَةً، وَبَعْضُهُمْ مَسْأَلَتَيْنِ، وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. وَيَجْمَعُ ٱلجَمِيعَ قَوْلِي: «إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلالُهُ مَحَلَّ ٱلأَوَّلِ».

وَقَدْ ذَكَرْتُ لِذَلِكَ مِثَالَيْنِ:

أَحَدُهُمَا قَوْلُ ٱلشَّاعِرِ:

[من الوافر]

١٣٩ ـ أَنَا ابْنُ ٱلتَّارِكِ ٱلبَكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ ٱلطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

المصنف في حواشيه على التسهيل: وفيه نظر؛ لأنهم يغتفرون في الثواني ما لا يغتفرون في الأوائل وقد أجازوا في: (أنك أنت) كون (أنت) توكيد وكونه بدلاً مع أنه لا يجوز(إن أنت) وقال أبو مسعود في كتابه المستوفى أولى أما يقال في نعم الرجل زيد أن زيداً (بدلاً) من الرجل ولا يلزم أنه يجوز نعم وقال الإمام الرازي وهذا الاستثناء مبني على أن المبدل صفة من حكم المطرح والبدل هو المعتد به. ومذهب سيبويه أن المبدل منه بالكلية قد يحتاج إليه لغرض آخر كقولك: (رأيت زيداً علامة رجلاً صالحاً) فلو سقطت لم يصح كلامك وعليه الرضى وقد ذكروا فرقوا بين البيان والبدل.

أقسم فعل ماضٍ (بالله) جار ومجرور متعلقان باقسم (أبو) فاعل (أقسم)، (حفص) مضاف إليه وهي كنية عمر بن الخطاب (عمر) عطف بيان. على (أبو حفص). (ما مسها) (ما) نافية (مسها) فعل ماضٍ و(الهاء) مفعول به. (من نقب) مِن حرف جر زائد (نقب) مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل. (ولا دبر) (الواو) عاطفة. (لا) زائدة. (دبر) عطف على نقب مجرور لفظاً ويجوز رفعه على المحل.

١٣٩ ـ البيت: من كلام المرار بن سعيد بن نضلة بن الأثير الفقعسي.

اللغة: (البكري) بفتح الباء اسم رجل منسوب إلى بكر بن وائل. (التارك): يجوز أن يكون من ترك بمعنى (صير). وعليه يحتاج إلى مفعولين. ويجوز أن يكون من ترك بمعنى (خلى)، فيحتاج إلى مفعول واحد.

والثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[من الطويل]

١٤٠ - أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلاً أُعِيذُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبا

= (بشر) هو بشر بن عمرو بن مرثد (ترقبه) تنتظر خروج روحه (وقوعاً)جمع وقع. إذا هوى من جهة العلو إلى الأرض.

المعنى: أنا ابن من قتل هذا الرجل وترك جثته ملقاة في الفلاة وعليه الطيور الجوارح تنتظر خروج روحه لتقع عليه فتأكل منه.

الإعراب: (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (ابن) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ابن) مضاف. (التارك) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهومضاف. (البكري) مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله (بشر) عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (عليه) جار ومجرور متعلقان بـ(وقوعاً) فيكون (الطير) مبتدأ وجملة (ترقبه) خبر ويحتمل أن يكون (عليه) الجار والمجرور خبراً مقدماً. (الطير) مبتدأ مؤخر وجملة (ترقبه) حالاً. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من (البكري) إن جعلت (التارك) من ترك بمعنى (خلى) وفي محل نصب مفعول ثانٍ إن جعلته من ترك بمعنى (صير). (ترقبه) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) وضمير الغائب مفعول والجملة في محل نصب حال من (الطير) أو من ضميره المستتر في خبره. (وقوعاً) حال منصوبة من الضمير المستتر في (ترقبه).

الشاهد فيه: قوله: (التارك البكري بشر)، فإن قوله: (بشر) عطف بيان على قوله (البكري) ولا يجوز أن يكون بدلاً منه؛ لأن البدل على نية تكرار العامل فكان ينبغي من أجل صحة كونه بدلاً أن يجوز رفع المبدل منه ووضع البدل مكانه. فتقول: (التارك بشر) ويلزم على هذا إضافة اسم مقترن بـ(ال) إلى اسم خال منها وذلك لا يجوز كما عرفت في باب الإضافة.

١٤٠ - البيت: من كلام طالب بن أبي طالب أخي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وابن عم النبي(ص). من كلمه يمدح بها النبي(ص) ويبكي فيها على من قتل يوم بدر من قريش.

الإعراب: (أيا) حرف نداء للبعيد. (أخوينا) منادى منصوب بالياء؛ لأنه مثنى والضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر. (عبد) عطف بيان ليس ببدل كما ذكره المصنف مضاف. (شمس) مضاف إليه. (ونوفلا)، (الواو) حرف عطف. (نوفلا) معطوف على (عبد شمس). (أعيذكما) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً (كما) ضمير الخطاب مفعول به. ويروى الرفع في (عبد شمس) على أنه خبر لمبتدأ محذوف (هما عبد شمس ونوفلا). فلا شاهد فيه حينئذٍ. (بالله) جار ومجرور متعلقان بـ(اعيذ). (أن) مصدرية. (تحدثا) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون و(ألف) الاثنين فاعل. (حربا) مفعول لـ(تحدثا). و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير: (أعيذكما بالله من إحداث حرب) والجار والمجرور متعلقان بـ(اعيذ).

الشاهد فيه: قوله: (أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا) فإن قوله (عبد شمس) عطف بيان على قوله (أخوينا). ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأنه لو كان بدلاً لكان حكمه وحكم المعطوف بالواو عليه واحداً. واستلزام ذلك أن يكون كل واحد منهما كالمنادى المستقل إلا أن البدل من المنادى يعامل معاملة نداء مستقل وهذا

وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي ٱلأَوَّلِ أَنَّ قَوْلَهُ «بِشْرٍ» عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى «ٱلْبَكْرِيّ» وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ بَدَلاً مِنْهُ، لأَنَّ ٱلْبَدَلَ فِي نِيَّةِ إِحْلاَلِهِ مَحَلَّ ٱلأَوَّلِ، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: «أَنَا ابْنُ ٱلتَّارِكِ بِشْرٍ»؛ لأَنَّهُ لاَ يُضَافُ مَا فِيْهِ ٱلأَلِفُ وَٱللاَّمُ، نَحْوُ «ٱلتَّارِكِ» إِلاَّ لِمَا فِيْهِ ٱلأَلِفُ وَٱللاَّمُ، نَحْوُ «ٱلْبَكْرِيّ». وَلاَ يُقَالُ: «ٱلضَّارِبُ زَيْدٍ»، كَمَا تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَابِ ٱلإِضَافَةِ.

وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي أَنَّ قَوْلَهُ «عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً» عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى قَوْلِهِ «أَخَوَيْنَا»، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ بَدَلاً؛ لأَنَّهُ حِيْنَئِذٍ فِي تَقْدِيرِ إِحْلاَلِهِ مَحَلَّ ٱلأَوَّلِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: «أَيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً» وَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ؛ لأَنَّ ٱلْمُنَادَى إِذَا عُطِفَ عَلَيْهِ اسْمٌ مُجَرَّدٌ مِنَ ٱلأَلِفِ وَٱللاَّمِ، وَجَبَ أَنْ يُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ لَوْ كَانَ مُنَادَى، وَ«نَوْفَلاً» لَوْ كَانَ مُنَادَى لَقِيْلَ فِيْهِ: «يَا نَوْفَلُ» بِٱلضَّمِّ، لاَ «يَا نَوْفَلاً» بِٱلنَّصْبِ، فَلِذَلِكَ كانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ هُنَا: «أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلُ».

ب ـ عَطْفُ ٱلنَّسَقِ

[ص] وَعَطْفُ ٱلنَّسَقِ بِٱلْوَاوِ.

[ش] ـ ٱلرَّابِعُ مِنَ ٱلتَّوَابِعِ: عَطْفُ ٱلنَّسَقِ. وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ ٱلْعَطْفِ.

١ ـ تَعْرِيفُ عَطْفِ ٱلنَّسَقِ(١): فَأَمَّا ٱلنَّسَقُ، فَهُوَ ٱلتَّابِعُ، ٱلْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ

= يستدعي أن يكون قوله (نوفلا) مبنياً على الضم. لكونه علماً مفرداً لكن الرواية وردت بنصبه فدلت على أنه لا يكون بدلاً. أي أن المانع من جعل (عبد شمس) بدلاً مع صحة جريان هذه الأحكام عليه إنما هو أن الشاعر عطف عليه اسماً آخر بالنصب مع كونه علماً مفرداً. ولقد تقرر منهم أن المنادى المستحق للضم إذا نوِّن للضرورة جاز فيه الضم والنصب. فنقول هنا إن (نوفلا) عطف على المنادى فهو منادى أيضاً و(النون) للضرورة وانتصب لذلك

(١) عطف النسق: بفتح السين اسم مصدر بمعنى اسم المفعول يقال: نسقت الكلام انسقه أي عطفت بعضه على بعض والمصدر بالتسكين وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتية. ثم العطف إما على اللفظ وهو الأصل وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف أو على المحل وله شروط ثلاثة: إمكان ظهور ذلك المحل في الفصيح وكون الموضع له بحد الأصالة ووجود المحرز أو على التوهم وشرط صحته دخول ذلك العامل على المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وحروف العطف تسعة وهي قسمان: ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى وهو ستة: (الواو والفاء وثم وحتى واو وأم). وما يقتضي التشريك في اللفظ =

أَحَدُ حُرُوْفِ ٱلعَطْفِ ـ ٱلآتِي ذِكْرُهَا ـ، وَلَمْ أَحُدَّهُ بِحَدٍّ لِوُضُوْحِهِ، عَلَى أَنَّنِي فَسَّرْتُهُ بِقَوْلِي «بِٱلوَاوِ إلخ»، فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ عَطْفَ ٱلنَّسَقِ هُوَ ٱلعَطْفُ بِٱلوَاوِ وَٱلفَاءِ وَأَخَوَاتِهِمَا، وَٱعْتَرَضْتُ بَعْدَ ذِكْرِي كُلَّ حَرْفٍ بِتَفْسِيْرِ مَعْنَاهُ.

٢ ـ مَعْنَى حُرُوْفِ ٱلعَطْفِ:

ـ مَعْنَى «ٱلوَاو»:

[ص] ـ ٱلوَاوُ لِمُطْلَقِ ٱلجَمْعِ

[ش] ـ قَالَ ٱلسِّيْرَافِي: أَجْمَعَ ٱلنَّحْوِيُّونَ وَٱللُّغَوِيُّوْنَ مِنَ ٱلبَصْرِيِّيْنَ وَٱلكُوْفِيِّيْنَ عَلَى أَنَّ «ٱلوَاوَ» لِلْجَمْعِ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيْبٍ. أ هـ.

وَأَقُوْلُ: إِذَا قِيْلَ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي ٱلمَجِيْءِ، ثُمَّ يَحْتَمِلُ ٱلكَلَامُ ثَلَاثَةَ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَا جَاءَا مَعاً.

وَٱلثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ مَجِيْئُهُمَا عَلَى ٱلتَّرْتِيْبِ.

وَٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ عَلَى عَكْسِ ٱلتَّرْتِيْبِ.

فَإِنْ فُهِمَ أَحَدُ ٱلأُمُوْرِ بِخُصُوْصِهِ، فَمِنْ دَلِيْلٍ آخَرَ، كَمَا فُهِمَتِ «ٱلمَعِيَّةُ» فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[1] [البقرة:١٢٧]، وَكَمَا فُهِمَ

= فقط ثلاثة (بل، ولكن ولا). وكلها تشترك في عطف الظاهر على الظاهر مثل: (جاء زيدٌ وعمرٌ) والمضمر على المضمر مثل: (رأيتك واياه) وعطف المضمر على الظاهر مثل: (رأيت زيداً وإياك). وعطف الظاهر على المضمر: (رأيتك وزيداً) إلا أن يكون المضمر مرفوعاً أو مجروراً فإنه يحتاج مع ضمير المرفوع إلى تأكيد، مثل: (قمتُ أنا وزيد) ويحتاج مع ضمير المجرور إلى اعادة الجار، مثل: (مررت به وبزيد). ولا يجوز: (مررت به وزيدٍ) إلا في الشعر. العطف بالواو. ولمطلق الجمع بين المتعاطفين في الحكم لا تقبل ترتيباً ولا شبه فتعطف الشيء على مصاحبه في الحكم نحو: ﴿فانجيناه وأصحاب السفينة﴾ وعلى سابقه: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم﴾ وعلى لاحقه نحو: ﴿كذلك يوحى إليك وإلى اللذين من قبلك﴾ فلو قيل: (جاء زيد وعمر) احتمل المعاني الثلاثة المذكورة وهي مختلفة في الكثرة والقلة مجيئها بالمعية أكثر وللترتيب كثير وبعكسه قليل فقد ظهر لك أن استعمالها في كل من هذه الثلاثة من أنه جمع استعمال حقيقي وقد ذكروا لها واحداً وعشرين حكماً.

(١) الإعراب: (وإذ) (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (إذ) ظرف زمان مبني على =

«ٱلتَّرْتِيبُ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾(١) [الزلزلة: ١ ـ ٣] وَكَمَا فُهِمَ «عَكْسُ ٱلتَّرْتِيبِ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِخْبَاراً عَنْ مُنْكِرِي ٱلْبَعْثِ: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾(٢) [الجاثية: ٢٤]، وَلَوْ كَانَ لِلتَّرْتِيبِ لَكَانَ اعْتِرَافاً بِٱلْحَيَاةِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ.

وَهَذَا ٱلَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَوْلُ أَهْلِ ٱلعِلْمِ مِنَ ٱلنُّحَاةِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَيْسَ بِإِجْمَاعٍ ـ كَمَا قَالَ ٱلسِّيرَافِي ـ بَلْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ ٱلكُوفِيِّينَ أَنَّ «ٱلوَاوَ» لِلتَّرْتِيبِ، وَأَنَّهُ أَجَابَ عَنْ هَٰذِهِ ٱلآيَةِ بِأَنَّ ٱلمُرَادَ: «يَمُوتُ كِبَارُنَا وَتُولَدُ صِغَارُنَا فَنَحْيَا»، وَهُوَ بَعِيدٌ.

= السكون في محل نصب مفعول به وشبه الجملة متعلق بـ(اذكر). (يرفع) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (إبراهيم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (القواعد) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (من البيت) الجار والمجرور متلعقان بمحذوف حال. (واسماعيل) (الواو) حرف عطف. (اسماعيل) معطوف على (إبراهيم).

(١) الإعراب: (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها. (زلزلت) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (الأرض) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها. (زلزالها) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (وأخرجت)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (أخرجت) فعل ماض مبني عى الفتح و(التاء) حرف دال على التأنيث لا محل له من الإعراب. (الأرض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أثقالها) أثقال مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (وقال)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (قال) فعل ماض مبني على الفتح. (الإنسان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (لها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (ما) والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول.

(٢) الإعراب: (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (هي) ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (إلا) حرف استثناء ملغًى. (حياتنا) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. مضاف. (نا) ضمير متصل مبني عى السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول. (الدنيا) صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. (نموت) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. و(الواو) حرف عطف. (نحيا) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن) والجملة معطوفة لا محل لها من الإعراب

وَمِنْ أَوْضَحِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُ ٱلْعَرَبِ: «اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، وَامْتِنَاعُهُمْ أَنْ يَعْطِفُوا بِٱلْفَاءِ أَوْ بِثُمَّ؛ لِكَوْنِهِمَا لِلتَّرْتِيبِ، فَلَوْ كَانَتْ «ٱلْوَاوُ» مِثْلَهُمَا لَامْتَنَعَ ذَلِكَ مَعَهَا كَمَا امْتَنَعَ مَعَهُمَا.

٢ - مَعْنَى «ٱلْفَاء»:

[ص] وَٱلْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ وَٱلتَّعْقِيبِ.

[ش] - إِذَا قِيلَ: «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو» فَمَعْنَاهُ أَنَّ مَجِيْءَ عَمْرٍو وَقَعَ بَعْدَ مَجِيْءِ زَيْدٍ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ، فَهِيَ مُفِيْدَةٌ لِثَلاثَةِ أُمُورٍ: ٱلتَّشْرِيْكُ فِي ٱلْحُكْمِ - وَلَمْ أُنَبِّهْ عَلَيْهِ لِوُضُوحِهِ - وَٱلتَّرْتِيْبُ، وٱلتَّعْقِيْبُ. وتَعْقِيْبُ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ. فَإِذَا قُلْتَ: «دَخَلْتُ ٱلْبَصْرَةَ فَبَغْدَادَ» وَكَانَ بَيْنَهُمَا ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، وَدَخَلْتَ بَعْدَ ٱلثَّالِثِ، فَذَلِكَ تَعْقِيْبٌ فِي مِثْلِ هَذَا عَادَةً، فَإِذَا دَخَلْتَ بَعْدَ ٱلرَّابِعِ أَوِ ٱلْخَامِسِ، فَلَيْسَ بِتَعْقِيْبٍ، وَلَمْ يَجُزِ ٱلْكَلامُ[1].

وَلِلْفَاءِ مَعْنًى آخَرُ وَهُوَ «ٱلتَّسَبُّبُ» وَذَلِكَ غَالِبٌ فِي عَطْفِ ٱلْجُمَلِ نَحْوُ قَوْلِكَ: «سَهَا فَسَجَدَ» و«زَنَى فَرُجِمَ» و«سَرَقَ فَقُطِعَ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[2] [البقرة:٣٧]، وَلِدَلالَتِهَا عَلَى ذَلِكَ اسْتُعِيْرَتْ لِلرَّبْطِ فِي جَوَابِ ٱلشَّرْطِ، نَحْوُ: «مَنْ يَأْتِنِي فَإِنِّي أُكْرِمُهُ». وَلِهَذَا إِذَا قِيلَ: «مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ» أَفَادَ اسْتِحْقَاقَ ٱلدِّرْهَمِ بِٱلدُّخُولِ، وَلَوْ حَذَفَ «ٱلْفَاءَ» ٱحْتَمَلَ ذَلِكَ وَٱحْتَمَلَ ٱلإِقْرَارَ بِٱلدِّرْهَمِ لَهُ.

---

(١) والغالب في (الفاء) إذ أوليها جملة أو صفة أن تدل على السببية مع العطف والتعقيب فمثال الأول: (ضربهُ فأماته). ومثال الثاني (هم آكلون من العنب فمالئون منه البطون) وتختص بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمنَ جملتين من صلة التي تتراءى فينعش المؤمن أو صفة: (رأيت امرأةً تبكي فيضحك عمرٌو). أو خبر نحو: (يوسف يقوم فتجلس مريم). أو حال نحو: (جاء الأمير يهدد فتبتعد الناس). وعلة ذلك أن الفاء بافادتها السببية التي تقضي الربط بين السبب والمسبب تجعل معطوفها في حكم المعطوف عليه. وإذا حذف معها المعطوف عليه فهي الفصيحة. ومعنى التعقيب أن يكون وقوع المعطوف بعد وقوع المعطوف عليه بلا مهلة بينهما وهو مع ذلك كما قال المؤلف في كل شيء بحسبه.

(٢) الإعراب: (فتلقى)، (الفاء) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (تلقى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر. (آدم) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (من ربه) الجار والمجرور متعلقان بـ(تقلى). (كلمات) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة في آخره نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (فتاب)، (الفاء) حرف عطف على محذوف يقتضيه المقام. أي: (فقالها فتاب). والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (عليه) جار ومجرور متعلقان بـ(تاب).

وَقَدْ تَخْلُو «ٱلْفَاءُ» ٱلْعَاطِفَةُ لِلْجُمَلِ عَنْ هَذَا ٱلْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾[1] [الأعلى: ٢ ـ ٥].

٣ ـ مَعْنَى «ثُمَّ»:

[ص] ـ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ وَٱلتَّرَاخِي.

[ش] ـ إِذَا قِيلَ: «جاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو»، فَمَعْنَاهُ أَنَّ مَجِيءَ عَمْرٍو وَقَعَ بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ بِمُهْلَةٍ، فَهِيَ مُفِيدَةٌ أَيضاً لِثَلَاثَةِ أُمُورٍ: ٱلتَّشْرِيكُ فِي ٱلْحُكْمِ ـ وَلَم أُنَبِّهْ عَلَيْهِ لِوُضُوحِهِ ـ وَٱلتَّرْتِيبُ، وَٱلتَّرَاخِي.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[2] [الأعراف: ١١]،

---

(١) الإعراب: (الذي) نعت مبني على السكون في محل جر. (خلق) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (فسوى)، (الفاء) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (سوى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (والذي)، (الواو) حرف عطف. (الذي) اسم موصول معطوف على (الذي) السابقة. (قدّر) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو. (فهدى) الفاء حرف عطف. (هدى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر معطوف على (الذي) السابقة والفاعل ضمير مستتر فيه. (أخرج) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (المرعى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره. (فجعله)، (الفاء) حرف تحقيق. (جعله) جعل فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه. و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (غثاءً). مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (أحوى) صفة منصوبة على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر.

(٢) الإعراب: (ولقد)، (الواو) حرف استئناف. والكلام مستأنف للتذكير بالنعمة السارية من آدم إلى ذريته، والتي تستوجب الشكران الدائم. واللام جواب لقسم محذوف. (قد) حرف تحقيق. (خلقناكم)، (خلق) فعل ماضٍ مبني على السكون. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (ثم) حرف عطف للترتيب والمهملة. (صورناكم)، (صور) فعل ماضٍ مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة معطوفة على (خلقناكم). وتوجيه الخطاب إلى المخاطبين مع أن المراد هو تأكيد معنى الشكر للنعمة السابقة، (ثم قلنا) ثم حرف عطف. (قلنا) فعل ماضٍ مبني على السكون في محل رفع فاعل لـ(الملائكة) عطف على ما تقدم و(للملائكة) جار ومجرور متعلقان بـ(قلنا).

قد تأتي (ثم) بمعنى الواو نحو قوله تعالى: ﴿خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها﴾ وإنما قلنا: إن (ثم) في هذه الآية بمعنى الواو؛ لأنه ورد في آية أخرى من سورة الأعراف: ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة=

فَقِيلَ: ٱلتَّقْدِيرُ: «خَلَقْنَا أَبَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَا أَبَاكُمْ»، فَحُذِفَ ٱلْمُضَافُ مِنْهُمَا.

٤ ـ مَعْنَى «حَتَّى»:

[ص] ـ وَحَتَّى لِلْغَايَةِ وَٱلتَّدْرِيجِ.

[ش] ـ مَعْنَى «ٱلْغَايَةِ»: آخِرُ ٱلشَّيْءِ. وَمَعْنَى ٱلتَّدْرِيجِ: أَنَّ مَا قَبْلَهَا يَنْقَضِي شَيْئاً فَشَيْئاً إِلَى أَنْ يَبْلُغَ إِلَى ٱلْغَايَةِ، وَهُوَ ٱلاسْمُ ٱلْمَعْطُوفُ، وَلِذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ ٱلْمَعْطُوفُ بِهَا جُزْءاً مِنَ ٱلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، إِمَّا تَحْقِيقاً كَقَوْلِكَ: «أَكَلْتُ ٱلسَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا»، أَوْ تَقْدِيراً كَقَوْلِهِ:

[من الكامل]

١٤١ ـ أَلْقَى ٱلصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَٱلزَّادَ، حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

فَعَطَفَ «نَعْلَهُ» بِحَتَّى، وَلَيْسَتْ جُزْءاً مِمَّا قَبْلَهَا تَحْقِيقاً، لَكِنَّهَا جُزْءٌ تَقْدِيراً؛ لأَنَّ مَعْنَى ٱلكَلاَمِ: أَلْقَى مَا يُثْقِلُهُ حَتَّى نَعْلَهُ[1].

وجعل منها زوجها﴾ والقصة واحدة فكان حمل أحدى الاثنتين على الآخرى أولى وقد تأتي (ثم) بمعنى الفاء. وزعم الأخفش ونحاة الكوفة أن (ثم) تقع زائدة ومثلوا له بقوله تعالى: ﴿ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾.

١٤١ ـ البيت: قاله أبو مروان النحوي في قصة المتلمس. وفراره من عمرو بن هند.

اللغة: (الصحيفة) الكتاب ويروى الخشية بدل (الصحيفة) وهي البرذعة المحشوة والقاها رمى بها إلى الأرض.

الإعراب: (القى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). (الصحيفة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (كي) تحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها لام التعليل وتحتمل الجارة فيكون الفعل يخفف بعدها منصوباً بأن مضمرة وجوباً والفاعل ضميراً مستتراً فيه وجوباً. وعلى كل حال فالجار والمجرور متعلقان بـ(القى). (ورحله)، (رحل) مفعول به لـ(يخفف) وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم مضاف إليه. و(الزاد) عطف بالواو عطف على (الصحيفة). (حتى) حرف عطف. (نعله) نعل معطوف على ما قبله. (ونعل) مضاف والضمير الذي للغائب مضاف إليه. (القاها) القى فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والضمير العائد إلى (النعل) مفعول به لـ(القى). مبني على السكون في محل نصب وفي رواية رفع (نعله) على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر المبتدأ وعليه تكون ابتدائية لا عاطفة.

الشاهد فيه: قوله: (حتى نعله) على رواية النصب. فإن (النعل) وإن لم يكن جزءاً من الذي قبلها على وجه الحقيقة فهي جزء منه بسبب التأويل فيما قبلها. لأن معنى الكلام (القى كل شيء يثقله حتى نعله). ولا شك أن النعل بعض ما يثقله ويعوقه في سيره لأن يسير الهارب المتوحش.

(١) وكما يشترط في المعطوف بـ(حتى) أن يكون جزءاً من المعطوف عليه يشترط فيه أيضاً أن يكون اسماً. فلا

[ص] ـ لا لِلتَّرْتِيبِ.

[ش] ـ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ «حَتَّى» تُفِيدُ ٱلتَّرْتِيبَ كَمَا تُفِيدُهُ «ثُمَّ» وَ«ٱلْفَاءُ»[1]، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ لِمُطْلَقِ ٱلْجَمْعِ كَٱلْوَاوِ، وَيَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتَّى ٱلْعَجْزُ وَٱلْكَيْسُ»، وَلاَ تَرْتِيبَ بَيْنَ ٱلْقَضَاءِ وَٱلْقَدَرِ، وَإِنَّمَا ٱلتَّرْتِيبُ فِي ظُهُورِ ٱلْمَقْضِيَّاتِ وَٱلْمُقَدَّرَاتِ.

٥ ـ مَعْنَى «أَوْ»:

[ص] ـ وَ «أَوْ» لأَحَدِ ٱلشَّيْئَيْنِ أَوِ ٱلأَشْيَاءِ، مُفِيدَةً بَعْدَ ٱلطَّلَبِ ٱلتَّخْيِيرَ أَوِ ٱلإِبَاحَةَ، وَبَعْدَ ٱلْخَبَرِ ٱلشَّكَّ أَوِ ٱلتَّشْكِيكَ.

[ش] ـ مِثَالُهَا لأَحَدِ ٱلشَّيْئَيْنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[2]

= يكون ما بعد (حتى) العاطفة فعلا كما لا يكون جملة، ويشترط في الاسم أن يكون ظاهراً فلا يجوز أن يكون ضميراً فلا تقول: (قام القوم حتى أنا). وإنما وجب في المعطوف بـ(حتى) أن يكون اسماً ظاهراً؛ لأن حتى العاطفة منقولة من (حتى) الجارة، وهي تختص بالاسم ولو تأويلاً وتختص بالظاهر من الأسماء على الراجح واشترط بعضهم شرطاً زائداً على ما ذكرنا. وهو أن يكون المعطوف شريكاً للمعطوف عليه في معنى العامل، إذ لو لم يشاركه في معنى العامل لكان من جنس آخر غير جنسه فلا يصح ان يكون غاية وآخراً له. فلا يجوز أن تقول: (صمت ما بقي من رمضان حتى يوم الفطر)، لأن يوم الفطر لا يصام، فليس بمشارك في العامل، والحق أن هذا الشرط مستغن عنه باشتراط أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها؛ لأنه لا يكون غاية له إلا إذا كان جزءاً منه.

(١) الذي زعم أن (حتى) تفيد الترتيب وهو جار الله الزمخشري، وقد رد ذلك عليه كثير من العلماء منهم المؤلف وابن الحاجب وسعد الدين التفتازاني، والحق أن المعتبر في (حتى) ترتيب أجزاء ما قبلها في الذهن، من الأضعف إلى الأقوى، أو من الأقوى إلى الأضعف، ولا يعتبر الترتيب الخارجي؛ لجواز أن تكون ملابسة الفعل لما بعدها حاصلة قبل ملابسته لما قبله نحو: (مات كل آبائي حتى آدم)، أو أن تكون ملابسته لما بعد (حتى) في أثناء ملابسته لما قبلها نحو أن تقول: (جاءني القوم حتى خالد). إذا كان مجيئهم في وقت واحد. وكان خالد أضعف القوم أو أقواهم حتى يكون غاية لما قبله على المعنى الذي ذكره المؤلف.

فائدة: يجوز التعاطف بين الجملتين الاسمية والفعلية ودليل ذلك قول النحاة في نحو: (جاء زيد وعمرو اكرمته) إن نصب عمرو ارجح؛ لأن تناسب الجملتين أولى من تخالفهما. ويجوز حذف المعطوف وحده كقول الشاعر:

كيفَ أصبحتَ كيفَ أمسيتَ مما ... يغرسُ الودُّ في فؤادِ الكريمِ

أي (وكيف أمسيتَ) وهو قليلٌ.

(٢) الإعراب: (لبثنا) فعل ماضٍ مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (يوماً) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. متعلق بـ(لبثنا). (أو) حرف عطف مبني =

[المؤمنون:١١٣]، ولأحدِ الأشياءِ: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[1] [المائدة:٨٩]، وَلِكَوْنِهَا لأحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوِ الأَشْيَاءِ امْتَنَعَ أَنْ يُقَالَ: «سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَوْ قَعَدْتَ»؛ لأنَّ «سَوَاءٌ» لاَ بُدَّ فِيهَا مِنْ شَيْئَيْنِ؛ لأَنَّكَ لاَ تَقُولُ: سَوَاءٌ عَلَيَّ هَذَا الشَّيْءُ. وَلَهَا أَرْبَعَةُ مَعَانٍ، مَعْنَيَانِ بَعْدَ الطَّلَبِ[2] وَهُمَا: التَّخْيِيرُ، وَالإِبَاحَةُ؛ وَمَعْنَيَانِ بَعْدَ الخَبَرِ وَهُمَا: الشَّكُّ وَالتَّشْكِيكُ.

فَمِثَالُهَا لِلتَّخْيِيرِ «تَزَوَّجْ هِنْداً أَوْ أُخْتَهَا»، وَلِلإِبَاحَةِ «جَالِسِ الحَسَنَ أَوِ ابنَ سِيرِينَ». وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ التَّخْيِيرَ يَأْبَى جَوَازَ الجَمْعِ بَيْنَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، وَالإِبَاحَةُ لاَ تَأْبَاهُ. أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ تَزَوُّجِ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا، وَلَهُ أَنْ يُجَالِسَ الحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ جَمِيعاً؟

= على السكون لا محل له من الإعراب. (بعض) معطوف على يوم منصوب وعلامة نصبه الفتحة (بعض) مضاف. (يوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجملة (لبثنا يوماً) لا محل لها من الإعراب مقول القول.

(١) الإعراب: (فكفارته) (الفاء) فاء الفصيحة: أي: (إذا حنثتم فيما عقدتم الأيمان) فهي جواب الشرط المقدر كما تقدم. (كفارته) مبتدأ مرفوع و(الهاء) مضاف إليه. وارتأى الزمخشري أن يعود على ما الموصولية ولا بد من تقدير مضاف أي: (كفارة حنثه). (إطعام) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف. (عشرة) مضاف إليه وهو مضاف. (مساكين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (من أوسط) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(عشرة مساكين). (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (تطعمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره: (تطعمونه). (أهليكم) أهل مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء وهو مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل خبر بالإضافة. (أو كسوتهم) معطوفة على (اطعام) وكذلك (تحرير رقبة) معطوفة على (اطعام) (رقبة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الفرق بين الشك والتشكيك أن الشك يكون من التكلم وأما التشكيك فهو قصد المتكلم ايقاع المخاطب على الشك وهو بين واضح.

(٢) المراد بالطلب هنا العبارة الدالة على الطلب، وإن لم يكن ثمة طلب نفسي، إذ كيف يكون هناك طلب نفسي. دال على التخيير، واعلم أن هذين المعنيين إنما يحسنان بعد الصيغة الدالة على الأمر كمثال المؤلف. وبعد الصيغة الدالة على التحضيض نحو: (هلا تتزوج هنداً أو أختها) في التخيير، و:(هلا تصاحب الحسن أو ابن سيرين)، في الاباحة فأما الاستفهام نحو: (أعندك زيد أو عمرو) فإنه لا يدل على تخيير ولا إباحة. وأما في التمني نحو: (ليت لي ألف دينار أو خزانة كتب) فإن ظاهر أمر المتكلم بهذا الكلام يدل على جواز الجمع بين المتعاطفين دائماً وإذن فيكون المراد بالطلب في هذا المقام صيغة الأمر، والتحضيض ليس غير من باب اظهار اللفظ العام وإرادة الخاص.

وَمِثَالُهَا لِلشَّكِّ قَوْلُكَ: «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو» إِذَا لَمْ تَعْلَمِ الجائِيَ مِنْهُمَا.

وَمِثَالُهَا لِلتَّشْكِيكِ قَوْلُكَ: «جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو» إِذَا كُنْتَ عَالِماً بِٱلْجَائِي مِنْهُمَا، وَلَكِنَّكَ أَبْهَمْتَ عَلَى ٱلْمُخَاطَبِ.

وَأَمْثِلَةُ ذَلِكَ مِنَ ٱلتَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩] ٱلآيَة، فَإِنَّهُ لاَ يَجُوزُ لَهُ ٱلْجَمْعُ بَيْنَ ٱلْجَمِيعِ عَلَى اعْتِقَادِ أَنَّ ٱلْجَمِيعَ هُوَ ٱلْكَفَّارَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾[1] [النور: ٦١] ٱلآيَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [المؤمنون: ١١٣]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[2] [سبأ: ٢٤].

٦ ـ مَعْنَى «أَمْ»:

[ص] ـ وَ«أَمْ» لِطَلَبِ ٱلتَّعْيِينِ، بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أَحَدِ ٱلْمُسْتَوِيَيْنِ.

[ش] ـ تَقُولُ: «أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو؟» إِذَا كُنْتَ قَاطِعاً بِأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ وَلَكِنَّكَ

---

(١) الإعراب: (ليس) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. (على الأعمى) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (ليس) مقدم. (حرج) اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ولا)، (الواو) حرف عطف. (لا) حرف نفي. (على الأعرج) جار ومجرور خبر مقدم. (حرج) مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على الجملة السابقة. ﴿ولا على المريض حرج﴾ الجملة معطوفة على الجملة السابقة ﴿ولا على أنفسكم﴾ (الواو) حرف عطف (لا) حرف نفي. (على أنفسكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ محذوف والتقدير: (على أنفسكم حرج). (أن) حرف مصدري ونصب (تأكلوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (من بيوتكم) جار ومجرور متعلقان بـ(تأكلوا). (أو بيوت آبائكم)، (أو) حرف عطف. (بيوت) معطوفة على (بيوت) السابقة مضاف. (آبائكم) مضاف إليه مجرور بالإضافة (آباء) مضاف و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

(٢) الإعراب: (وإنا)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (إنا)، (إن) حرف توكيد ونصب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (أو إياكم) (أو) حرف عطف. (إياكم) ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب معطوف على الضمير اسم (إن). (لعلى) اللام المزحلقة. (وعلى هدى) جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر (إن) والجملة من (إن) واسمها وخبرها في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول السابقة أو حرف عطف. (في ضلال) جار ومجرور وشبه الجملة معطوفة على شبه الجملة السابقة. (مبين) صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة.

شَككْتَ فِي عَيْنِهِ، وَلِهَذَا يَكُونُ ٱلجَوَابُ بِٱلتَّعْيِينِ، لاَ بِنَعم وَلاَ بِلاَ، وَتُسَمَّى «أَمْ» هٰذِهِ مُعَادِلَةً؛ لأَنَّهَا عَادَلَتِ ٱلهَمْزَةَ فِي ٱلاسْتِفْهَامِ بِهَا. أَلاَ تَرَى أَنَّكَ أَدْخَلْتَ ٱلهَمْزَةَ عَلَى أَحَدِ ٱلاسْمَيْنِ ٱللَّذَيْنِ اسْتَوَى ٱلحُكْمُ فِي ظَنِّكَ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا، وَأَدْخَلْتَ «أَمْ» عَلَى ٱلآخَرِ، وَوَسَّطْتَ بَيْنَهُمَا مَا لاَ تَشُكُّ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُكَ «عِنْدَكَ»؟ وَتُسَمَّى أَيْضاً مُتَّصِلَةً؛ لأَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا لاَ يُسْتَغْنَى بِأَحَدِهِمَا عَنِ ٱلآخَرِ[1].

٧ ـ مَعْنَى «لاَ، بَلْ، لَكِنْ»:

[ص] ؛ وَلِلرَّدِّ عَنِ ٱلخَطَإِ فِي ٱلحُكْمِ «لاَ» بَعْدَ إِيجَابٍ، و«لَكِنْ» و«بَلْ» بَعْدَ نَفْيٍ. وَلِصَرْفِ ٱلحُكْمِ إِلَى مَا بَعْدَهَا «بَلْ» بَعْدَ إِيجَابٍ.

[ش] - حَاصِلُ هٰذَا ٱلمَوْضِعِ أَنَّ بَيْنَ «لاَ» و«لَكِنْ» و«بَلْ» اشْتِرَاكاً وَافْتِرَاقاً.

فَأَمَّا اشْتِرَاكُهَا فَمِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا عَاطِفَةٌ.

وَٱلثَّانِي: أَنَّهَا تُفِيدُ رَدَّ ٱلسَّامِعِ عَنِ ٱلخَطَإِ فِي ٱلحُكْمِ إِلَى ٱلصَّوَابِ.

وَأَمَّا افْتِرَاقُهَا فَمِنْ وَجْهَيْنِ أَيْضاً:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ «لاَ» تَكُونُ لِقَصْرِ ٱلقَلْبِ وَقَصْرِ ٱلإِفْرَادِ، و«بَلْ» و«لَكِنْ» إِنَّمَا يَكُونَانِ لِقَصْرِ ٱلقَلْبِ فَقَطْ[2]. تَقُولُ: «جَاءَنِي زَيْدٌ لاَ عَمْرٌو»، رَدًّا عَلَى مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ «عَمْراً»

---

(١) (أم) لطلب التعيين إن وقعت بعد همزة دخلت على أحد المتسويين في الحكم في ضم المتكلم نحو: (أزيد عندك أم عمرو) وإن كان عالماً باحدهما؛ لأنه معلوم للسائل وعلامتها صحة الاستغناء عنها بأي وتسمى حينئذٍ متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يغني أحدهما عن الآخر فتسميتها بذلك الأمر خارج عنها ويقال لها المعادلة لمعادلتها الهمزة في إفادة الاستفهام وتسمى أيضاً بذلك إن وقعت بعد همزة التسوية وهي الداخلة على جملة في تأويل المصدر نحو: (ما أدري أقمت أم قعدت) (سواء عليهم ادعوتموهم أم أنتم صامتون) فإن (قعدت) بعد غير همزة التسوية. وهمزة يطلب بها وبـ(أم) التعيين كانت منقطعة بمعنى (بل) مختصة بالجمل نحو: ﴿أم هل تستوي الظلمات﴾ أي (بل هل)، وقد تتضمن معنى ذلك الاستفهام الحقيقي أو الإنكاري نحو: ﴿أم له البنات ولكم البنون﴾ إذ لو جعلته للاضراب المحض لزم المحال. وقد ترد محتملة للاتصال والانفصال نحو: ﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين متعلقتين فيما بعدها منقطع عما قبلها.

(٢) للرد أي رد السامع في الحكم إلى الصواب فيه لا لنفي الحكم عن تاليها وقصره على متلوها إما قصر افراد أو قصر قلب ولهذا لا يعطف إلا بعد الايجاب أو أمر أو نداء كـ:(زيد كاتب لا شاعر) دل على اعتقاد اتصاف =

زيد بالشعر بعد الكتابة أو بالشعر فقط وذكر في التسهيل أن من شرط العطف بها أن لا يصدق أحد المتعاطفين على الآخر واعلم أنك إذا قلت: (محمد عالم) فمعنى ذلك الذي قصدت إليه هو ثبوت العلم لزيد. ولا دلالة لهذه العبارة على ثبوت شيء من الأوصاف غير العلم لزيد كما لا دلالة لها على نفي شيء من الأوصاف عنه ولا دلالة لها أيضاً على أن غير زيد من الناس قد ثبت له العلم أو انتفى عنه فإذا قلت: (إنما محمد عالم)، أو قلت: (ما محمد إلا عالم). دلت هذه العبارة على شيئين الأول ثبوت العلم لزيد. والثاني انتفاء غير صفة العلم من الصفات التي تكون مثار الجدل بينك وبين غيرك عنه. وهذا هو الذي يسمى قصراً.

ثم اعلم أن المخاطب الذي يلقى إليه هذا الكلام قد يكون معتقداً لضد الوصف الذي يسند إلى المحدث عنه. كأن يكون معتقداً أن محمداً جاهل فإذا قلت في مثل هذا الحال (إنما محمد عالم) كنت قد قلبت عليه اعتقاده. فهذا يسمى قصر قلب وقد يكون المخاطب معتقداً أن المحدث عنه موصوف بصفتين، كأن يعتقد أن خالداً شاعر وناثر. فتريد أن تبين له أنه موصوف بأحد الوصفين دون الآخر فتقول: (إنما خالد شاعر). فهذا يسمى قصراً فرداً؛ لأنك افردت الموصوف بإحدى الصفتين اللتين اعتقد المخاطب أنه متصف بهما. وقد يكون المخاطب معتقداً أن المحدث عنه موصوف بصفة واحدة ولكنه لا يجزم بهذه الصفة بذاتها بل يكون متردداً في أن تكون هذه الصفة هي الكتابة أو الشعر. فإذا قلت حينئذٍ: (إنما خالد كاتب). كنت قد عينت للمخاطب الصفة التي اتصف بها المحدث عنه من بين الصفتين اللتين كان يتردد في ايتهما التي يتصف بها المحدث عنه. وهذا يسمى قصر التعيين. فالقصر ثلاثة أنواع: قصر قلب. وقصر افراد. وقصر تعيين. وانقسامه إلى هذه الثلاثة بالنظر إلى حال المخاطب. فإن كان المخاطب يعتقد ضد ما تثبته فهو قصر القلب. وإن كان يعتقد ما تثبته وزيادة فهو قصر الافراد، وإن كان متردداً بين ما تثبته وغيره فهو قصر التعيين.

(لكن وبل) إن وقعت بعد نهي أو نفي فيهما تقرير لحكم متلوها واثبات نقيضه لتاليهما نحو: (ما جاء زيد لكن عمرو أو بل عمرو) رداً على من اعتقد أن الجائي زيد لا عمرو منهما لقصر القلب ليس غير. من ثم وجب الرفع في نحو: (ما زيد قائماً لكن أو بل قاعدٌ) وشرط العطف بـ(لكن) افراد معطوفها ووقوعه بعد نفي أو نهي وعدم اقترانها بالواو فإن تلتها جملة أو واو وقعت بعد إنشاء أو أمر أو نهي فهي حرف ابتداء للاستدراك ولصرف الحكم عن المتلو بأن ينقل إلى ما بعدها ويصير المتلو كأنه مسكوت عنه.

(بل) واقعة بعد ايجاب أو أمر كـ:(جاء زيد بل عمرو) أو: (ضرب زيد بل عمر) افادها نقل الحكم بالمجيء والأمر بالضرب عن زيد واثبات ذلك لعمرو وأفهم كلامه أن (لكن) لا يعطف بالمجيء بها بعد الايجاب وهو مذهب البصريين؛ لأنه لم يسمع وجوده غيرهم قياساً على (بل). وإن (بل) في غير الايجاب لا تفيد صرف الحكم إلى ما بعدها وجوزه المبرد كما بعد الايجاب وعلى قولٍ يجوز قوله: (ما زيد قائماً بل قاعداً) في النصب على معنى (ما هو قاعد) واستعمال العرب على خلاف ذلك حينئذٍ يجوز عطف الفعل على مثله إن اتحد بالزمان ولا يضر اختلافهما في اللفظ وعلى اسم يشبهه وبالعكس ويجوز عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فاصل ضعيف ولا يجوز اعادة الخافض. كما يجوز عطف الاسم يجوز عطف الفعل على الفعل سواء أكانت صيغة المعطوف والمعطوف عليه واحدة بأن كان كل منهما ماضياً نحو قوله تعالى: ﴿فحشر فنادى فقال﴾ أو كان كل منهما مضارعاً نحو قوله جل شأنه: ﴿لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه﴾ أم اختلفت صيغة المعطوف والمعطوف عليه ـ

جَاءَ دُونَ «زَيْدٍ»، أَوْ أَنَّهُمَا جَاءَاكَ مَعاً. وَتَقُولُ: «مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو» أَوْ «بَلْ عَمْرٌو» رَدًّا عَلَى مَنِ اعْتَقَدَ ٱلْعَكْسَ.

وَٱلثَّانِي: أَنَّ «لاَ» إِنَّمَا يُعْطَفُ بِهَا بَعْدَ ٱلنَّفْيِ، وَيَكُونُ مَعْنَاهَا كَمَا ذَكَرْنَا، وَيُعْطَفُ بِـ«بَلْ» بَعْدَ ٱلإِثْبَاتِ، وَمَعْنَاهَا حِينَئِذٍ إِثْبَاتُ ٱلْحُكْمِ لِمَا بَعْدَهَا، وَصَرْفُهُ عَمَّا قَبْلَهَا، وَتَصْيِيرُهُ كَٱلْمَسْكُوتِ عَنْهُ، مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لاَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: «جَاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو».

وَقَدْ تَضَمَّنَ سُكُوتِي عَنْ «إِمَّا» أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِفَةٍ، وَهُوَ ٱلْحَقُّ، وَبِهِ قَالَ ٱلْفَارِسِيُّ. وَقَالَ ٱلْجُرْجَانِي: عَدُّهَا فِي حُرُوفِ ٱلْعَطْفِ سَهْوٌ ظَاهِرٌ.

ٱلْبَدَل

[ص] - وَٱلْبَدَلُ. وَهُوَ تَابِعٌ، مَقْصُودٌ بِٱلْحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ، وَهُوَ سِتَّةٌ: بَدَلُ كُلٍّ، نَحْوُ: ﴿مَفَازاً حَدَائِقَ﴾ وَبَعْضٍ، نَحْوُ: ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ﴾، وَٱشْتِمَالٍ، نَحْوَ: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾، وَإِضْرَابٍ، وَغَلَطٍ، وَنِسْيَانٍ، نَحْوُ: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ»؛ بِحَسَبِ قَصْدِ ٱلأَوَّلِ وَٱلثَّانِي، أَوِ ٱلثَّانِي وَسَبْقِ ٱللِّسَانِ، أَوِ ٱلأَوَّلِ وَتَبَيُّنِ ٱلْخَطَإِ.

[ش] - ٱلْبَابُ ٱلخَامِسُ مِنْ أَبْوَابِ ٱلتَّوَابِعِ: ٱلْبَدَلُ.

١ - تَعْرِيفُ ٱلْبَدَل:

هُوَ فِي ٱللُّغَةِ: ٱلْعِوَضُ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾[1]

= بأن كان المعطوف ماضياً والمعطوف مضارعاً كقوله تعالى: ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار﴾. وبالعكس فكان المعطوف مضارعاً والمعطوف عليه ماضياً كقوله تعالى: ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار وجعل لك قصوراً﴾. وأما فعل الأمر فعطف مثله عليه من باب عطف الجمل؛ لأن في فعل الأمر ضميراً مستتراً وجوباً. ويجوز عطف الفعل على اسم يشبه الفعل نحو قوله تعالى: ﴿فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً﴾. ويجوز عكس.

(١) الإعراب: (عسى) فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر. (ربنا)، (ربُّ) اسم (عسى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة مضاف. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (أن) حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يبدلنا) فعل مضارع =

[القلم: ٣٢]. وَفِي ٱلاصْطِلاَحِ: تَابِعٌ مَقْصُوْدٌ بِٱلحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ. فَقَوْلِي «تَابِعٌ» جِنْسٌ يَشْمَلُ جَمِيْعَ ٱلتَّوَابِعِ، وَقَوْلِي «مَقْصُوْدٌ بِٱلحُكْمِ» مُخْرِجٌ لِلنَّعْتِ، وَٱلتَّوْكِيْدِ، وَعَطْفِ ٱلبَيَانِ؛ فَإِنَّهَا مُكَمِّلَةٌ لِلْمَتْبُوْعِ ٱلمَقْصُوْدِ بِٱلحُكْمِ، لاَ أَنَّهَا هِيَ ٱلمَقْصُوْدَةُ بِٱلحُكْمِ، وَ«بِلاَ وَاسِطَةٍ» مُخْرِجٌ لِعَطْفِ ٱلنَّسَقِ، كَـ«جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»؛ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَقْصُوْداً بِٱلحُكْمِ، وَلَكِنَّهُ بِوَاسِطَةِ حَرْفِ ٱلعَطْفِ.

٢ ـ أَقْسَامُ ٱلبَدَلِ:

وَأَقْسَامُهُ سِتَّةٌ:

١ ـ أَحَدُهَا: بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ[(١)]، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا ٱلثَّانِي فِيْهِ عَيْنُ ٱلأَوَّلِ، كَقَوْلِكَ: «جَاءَنِي مُحَمَّدٌ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَفَازًا حَدَآئِقَ﴾[(٢)] [النبأ: ٣١ ـ ٣٢].

= منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (ونا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والمصدر المنسبك خبر (عسى). (خيراً) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (منها) جار ومجرور متعلقان بـ(خيراً).

(١) بدل الكل من الكل: لا يخلو من ثمان مسائل:

المسألة الأولى: بدل معرفة من معرفة نحو قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت﴾ وهما معرفتان: الأول: معرفة بالألف واللام والثاني: معرفة بالإضافة وهما لشيء واحد.

المسألة الثانية: بدل النكرة من النكرة. مثل: ﴿إن للمتقين مفازاً حدائق وأعناباً﴾. فـ(حدائق) نكرة بدل من نكرة وهو (مفازاً).

المسألة الثالثة: بدل النكرة من المعرفة نحو قوله تعالى: ﴿لنسفعا بالناصية كاذبة خاطئة﴾.

المسألة الرابعة: بدل معرفة من نكرة مثل قوله تعالى: ﴿وإنك تهدي إلى صراطٍ مستقيم صراط الله﴾. فالثاني معرفة بالإضافة والأول نكرة؛ لتجرده من علامة التعريف.

المسألة الخامسة: بدل ظاهر من ظاهر وهو كل ما تقدم؛ لأن الظاهر هو ما دل بظاهره وإعرابه على المعنى.

المسألة السادسة: بدل المضمر من المضمر مثل: (رأيته إياه). فـ(إياه) مضمر منفصل بدل من المضمر المتصل.

المسألة السابعة: بدل الظاهر من المضمر. مثل قولك: (زيد رأيت أخاك). وفي كتاب الله: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن اذكره﴾ فـ(ان اذكره) بدل من (الهاء) في (أنسانيه).

المسألة الثامنة: بدل مضمر من ظاهر: (رأيت زيداً إياه). فـ(إياه) بدل من (زيداً).

(٢) الإعراب: (إن) من الحروف المشبهة بالفعل (للمتقين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إن) مقدم. (مفازاً) اسم (إن) مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (حدائق) بدل كل من كل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (وأعناباً) (الواو) حرف عطف (أعناباً) معطوف على (حدائق).

وَإِنَّمَا لَمْ أَقُلْ: «بَدَلُ ٱلكُلِّ مِنَ ٱلكُلِّ» حَذَراً مِنْ مَذْهَبِ مَنْ لاَ يُجِيزُ إِدْخَالَ «ألْ» عَلَى «كُلّ». وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ ٱلزَّجَّاجُ فِي جُمَلِهِ، وَاعْتَذَرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ تَسَامَحَ فِيهِ مُوَافَقَةً لِلنَّاسِ.

٢ ـ وَٱلثَّانِي: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ[١]. وَضَابِطُهُ، أَنْ يَكُوْنَ ٱلثَّانِي جُزْءاً مِنَ ٱلأَوَّلِ، كَقَوْلِكَ: «أَكَلْتُ ٱلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ»، وَكَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٢] [آل عمران:٩٧]، «فَمَنِ اسْتَطَاعَ»: بَدَلٌ مِنَ «ٱلنَّاسِ»، هَذَا هُوَ ٱلمَشْهُورُ، وَقِيلَ: فَاعِلٌ بالحِجِّ، أَيْ: وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ أَنْ يَحُجَّ مُسْتَطِيعُهُمْ.

وَقَالَ ٱلكِسَائِيُّ: إِنَّهَا شَرْطِيَّةٌ «مُبْتَدَأ» وَٱلجَوَابُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: مَنِ اسْتَطَاعَ فَلْيَحُجَّ، وَلا حَاجَةَ لِدَعْوَى ٱلحَذْفِ مَعَ إِمْكَانِ تَمَامِ ٱلكَلَامِ، وَٱلوَجْهُ ٱلثَّانِي يَقْتَضِي أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى جَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَنْ مُسْتَطِيعُهُمْ يَحُجُّ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ بِاتِّفَاقٍ، فَيَتَعَيَّنُ ٱلقَوْلُ ٱلأَوَّلُ.

وَإِنَّمَا لَمْ أَقُلِ «ٱلبَعْضِ» ـ بِٱلأَلِفِ وَٱللاَّمِ ـ لِمَا قَدَّمْتُ فِي «كُلّ».

٣ ـ وَٱلثَّالِثُ: بَدَلُ الاشْتِمالِ[٣]. وضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالثَّانِي مُلاَبَسَةٌ

---

(١) بدل البعض من الكل: فإن هذه الأقسام الثمانية تجوز فيه إلا بدل مضمر من مضمر أو بدل مضمر من مظهر؛ لأن الاضمار يرفع لفظ البعضية: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ فـ(من استطاع) معرفة بالصلة وهي بدل من (الناس) المعرف بالألف واللام.

(٢) الإعراب: (ولله)، (الواو) حرف استئناف مسوقة لغرض (الحج). والجار والمجرور متلعقان بمحذوف خبر مقدم. (على الناس) جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الخبر وهو (لله). (وحج) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره مضاف. (البيت) مضاف إليه مجرور. (من) اسم موصول في محل جر بدل من الناس بدل بعض من كل أو بدل اشتمال والضمير محذوف (منهم). وأعرب بعض النحاة (من) فاعل (حج)؛ لأنه مصدر يعمل عمل فعله والمصدر مضاف إلى مفعوله. ورد النحاة بأنه يجب على الناس أن يحج مستطيعهم وذلك باطل. وأجاب السبكي عن ابن سيده فقال: لا مانع من أن يكون في الحج شيئان فرض كفاية على الناس أن يحج مستطيعهم فإن لم يحج أثم الخلق كلهم وفرض عين على المستطيع ولا حاجة إلى كل هذا التكلف والأخذ والرد وذلك بإعراب (من) بدلاً من (الناس). وقد أعرب الكسائي (من) شرطية في محل رفع مبتدأ وجوابها محذوف والتقدير: (من استطاع فليحجج أو فعلية أن يباشر الحج بنفسه) و(استطاع) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) وجملة استطاع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إليه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال؛ لأنه كان في الأصل صفة لـ(سبيلاً) فلما تقدمت أعربت حالاً.

(٣) أما بدل الاشتمال: فيجوز فيه كل ما جاز في بدل بعض من الكل ويمتنع منه ما امتنع منه نحو: (أعجبني زيد حسنه) معرفة من معرفة: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه﴾. فهو بدل نكرة من معرفة.

والفرق بين بدل البعض وبدل الاشتمال من وجهين أحدهما: أن بدل الاشتمال يكون بالمعاني وما ينزل =

بِغَيْرِ الجُزْئِيَّةِ، كَقَوْلِكَ: «أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ»، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾(1) [البقرة: ٢١٧].

وَنَبَّهْتُ بِٱلتَّمْثِيلِ بِٱلآيَاتِ ٱلثَّلَاثِ عَلَى أَنَّ ٱلبَدَلَ وَٱلمُبْدَلَ مِنْهُ يَكُونَانِ نَكِرَتَيْنِ نَحْوُ ﴿مَفَازاً حَدَائِقَ﴾، وَمَعْرِفَتَيْنِ مِثْلُ: «ٱلنَّاسِ وَمَنْ»، وَمُخْتَلِفَتَيْنِ مِثْلُ «ٱلشَّهْرِ وَقِتَالٍ».

٤ ـ **وَٱلرَّابِعُ وَٱلخَامِسُ وَٱلسَّادِسُ**: بَدَلُ ٱلإِضْرَابِ، وَبَدَلُ ٱلغَلَطِ، وَبَدَلُ ٱلنِّسْيَانِ، كَقَوْلِكَ: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ»، فَهَذَا ٱلمَثَلُ مُحْتَمِلٌ لأَنْ تَكُونَ قَدْ أَخْبَرْتَ بِأَنَّكَ تَصَدَّقْتَ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ عَنَّ لَكَ أَنْ تُخْبِرَ بِأَنَّكَ تَصَدَّقْتَ بِدِينَارٍ، وَهَذَا بَدَلُ ٱلإِضْرَابِ. وَلأَنْ تَكُونَ قَدْ أَرَدْتَ ٱلإِخْبَارَ بِٱلتَّصَدُّقِ بِٱلدِّينَارِ فَسَبَقَ لِسَانُكَ إِلَى ٱلدِّرْهَمِ، وَهَذَا بَدَلُ ٱلغَلَطِ. وَلأَن تَكُونَ قَدْ أَرَدْتَ ٱلإِخْبَارَ بِٱلتَّصَدُّقِ بِٱلدِّرْهَمِ، فَلَمَّا نَطَقْتَ بِهِ تَبَيَّنَ فَسَادُ ذَلِكَ ٱلقَصْدِ، وَهَذَا بَدَلُ ٱلنِّسْيَانِ. وَرُبَّمَا أَشْكَلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ ٱلطَّلَبَةِ ٱلفَرْقُ بَيْنَ بَدَلَي ٱلغَلَطِ وَٱلنِّسْيَانِ، وَقَدْ بَيَّنْتُهُ، وَيُوَضِّحُهُ أَيْضاً: «أَنَّ ٱلغَلَطَ فِي ٱللِّسَانِ، وَٱلنِّسْيَانَ فِي ٱلجَنَانِ».

= منزلة المعاني من نحو (الحسن) و(العقل). وبدل البعض إنما يكون جزءاً من المبدل منه لا معنى له والفرق الآخر أن بدل الاشتمال تذهب النفس إلى معرفته وإن لم يذكر ألا ترى أنك لو قلت: (أعجبني زيد) وسكت لفهم منك أنه إنما أعجبك معنى فيه لا من حيث هو لحم ودم ولا تقول مثل ذلك وأنت تريد عضواً من أعضائه ولا جزءاً من أجزائه. فقد افترق ما بينهما وصار كل أمر من البدلية غير الآخر.

(1) **الإعراب**: (يسألونك) جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب مسوقة لبيان حكم القتال في الشهر الحرام وهو رجب. (يسألونك) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. (عن الشهر) الجار والمجرور متعلقان بـ(يسألونك). (الحرام) صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها. (قتال) بدل اشتمال من الشهر مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (فيه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(قتال).

تنبيه: تبدل الجملة من الجملة نحو: (قلت الوصيف ارحل عنا لا تمكثنّ عندنا) ويبدل المفرد: (عرفت يوسف أبو مَن هو).

وإذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على البدل نحو: (مَن هذا أزيد أم عمرو) و(متى تعود أغداً أم بعد غدٍ) وكذا إذا أُبدل من اسم الشرط وجب اقتران البدل بـ(أن) الشرطية: (نحو متى تسافر إن ليلاً وإن نهاراً أُسافر معك).

(الجنان) بفتح الجيم. بزنه السحاب القلب وهو موضع التفكير فيما ظن العرب.

ٱلعَـــدَد

[ص] ـ بَابٌ. ٱلْعَدَدُ مِنْ ثَلاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ: يُؤَنَّثُ مَعَ ٱلْمُذَكَّرِ وَيُذَكَّرُ مَعَ ٱلْمُؤَنَّثِ دَائِماً، نَحْوُ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧] وَكَذٰلِكَ ٱلْعَشَرَةُ إِنْ لَمْ تُرَكَّبْ. وَأَمَّا مَا دُونَ ٱلثَّلاثَةِ، وَفَاعِلٌ كَثَالِثٍ وَرَابِعٍ فَعَلَى ٱلْقِيَاسِ[1] دَائِماً. وَيُفْرَدُ فَاعِلٌ، أَوْ يُضَافُ لِمَا اشْتُقَّ مِنْهُ، أَوْ لِمَا دُونَهُ.

أ ـ أَقْسَامُ ٱلْعَدَدِ:

ٱعْلَمْ أَنَّ أَلْفَاظَ ٱلْعَدَدِ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا يَجْرِي دَائِماً عَلَى ٱلْقِيَاسِ فِي ٱلتَّذْكِيرِ وَٱلتَّأْنِيثِ، فَيُذَكَّرُ مَعَ ٱلْمُذَكَّرِ، وَيُؤَنَّثُ مَعَ ٱلْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: ٱلْوَاحِدُ وَٱلاثْنَانِ، وَمَا كَانَ عَلَى صِيغَةِ «فَاعِلٍ». تَقُولُ فِي ٱلْمُذَكَّرِ: وَاحِدٌ وَاثْنَانِ، وَثَانٍ وَثَالِثٌ وَرَابِعٌ، إِلَى عَاشِرٍ. وَفِي ٱلْمُؤَنَّثِ: وَاحِدَةٌ وَاثْنَتَانِ، وَثَانِيَةٌ وَثَالِثَةٌ وَرَابِعَةٌ إِلَى عَاشِرَةٍ.

٢ ـ وَٱلثَّانِي: مَا يَجْرِي عَلَى عَكْسِ ٱلْقِيَاسِ دَائِماً، فَيُؤَنَّثُ مَعَ ٱلْمُذَكَّرِ وَيُذَكَّرُ مَعَ ٱلْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: ٱلثَّلاثَةُ وَٱلتِّسْعَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا. تَقُولُ: «ثَلاثَةُ رِجَالٍ» و«ثَلاثُ نِسْوَةٍ»، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[2] [الحاقة: ٧].

---

(١) اعلم أن العبرة هنا بتذكير المفرد وتأنيثه لا بتذكير الجمع وتأنيثه فتقول: (رأيت ثلاثة سجلات) و(ثلاثة لمحات) بالحاق التاء؛ لأن المفرد سجل، وطلحة وكل ما كان مذكراً، ومؤنثاً أو كان مذكراً باللفظ مؤنثاً في المعنى أو بالعكس فيجوز في عدده الوجهان فتقول: (ثلاثة من البقر) أو: (ثلاث من البقر) و(ثلاثة أشخاص) أو (ثلاث أشخاص) مراداً بها (النساء) و(ثلاثة أنفس) و(ثلاث أنفس) مراداً الرجال. اعلم أن جميع أحكام العدد من الثلاثة إلى التسعة تعطى البضع إذ يكنى به عنه غير معين لواحد من افراده فتقول: (قضيت عندكم بضعة أيام) بالتأنيث كما تقول: (ثلاثة أيام) و: (سهرت بضع ليالٍ) بالتذكير كما تقول: (تسع ليالٍ). و: (غبت بضعة عشر يوماً). و(خمس عشرةَ سنةً). وذكر ابن مالك أن السر في حذف التاء من عدد المؤنث واثباتها في عدد المذكر أن ثلاثة أربعة وأخواتها من أسماء الجماعات مثل: (زمرة وفرقة وأمة) فالأصل فيها أن تكون بالتاء فوقعت أولاً على المذكر بالتاء لتقدم رتبته فلما أريد ايقاعها على المؤنث لم يكن بد من الفرق فحذفت التاء.

(٢) الإعراب: (سخرها)، (سخر) فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. (عليهم) جار ومجرور متعلقان بـ(سخرها). (سبع) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة =

٣ ـ وَٱلثَّالِثُ: مَا لَهُ حَالَتَانِ، وَهُوَ: ٱلعَشَرَةُ؛ فَإِنِ ٱسْتُعْمِلَتْ مُرَكَّبَةً جَرَتْ عَلَى ٱلقِيَاسِ. تَقُولُ: «ثَلاَثَةَ عَشَرَ عَبْداً» بِٱلتَّذْكِيرِ، و«ثَلاثَ عَشْرَةَ أَمَةً» بِٱلتَّأْنِيثِ. وَإِنِ ٱسْتُعْمِلَتْ غَيْرَ مُرَكَّبَةٍ جَرَتْ عَلَى خِلاَفِ ٱلقِيَاسِ. تَقُولُ: «عَشَرَةُ رِجَالٍ» بِٱلتَّأْنِيثِ، وَ«عَشْرُ إِمَاءٍ» بِٱلتَّذْكِيرِ(١).

ب ـ مَا كَانَ مِنَ ٱلعَدَدِ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ:

وَٱعْلَمْ أَنَّ لأَسْمَاءِ ٱلعَدَدِ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٍ» أَرْبَعَ حَالاَتٍ:

١ ـ إِحْدَاهَا: ٱلإِفْرَادُ. تَقُولُ: ثَانٍ، ثَالِثٌ، رَابِعٌ، خَامِسٌ... وَمَعْنَاهُ: وَاحِدٌ مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ ٱلصِّفَةِ.

٢ ـ ٱلثَّانِيَةُ: أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، فَتَقُولُ: ثَانِي ٱثْنَيْنِ، وَثَالِثُ ثَلاَثَةٍ، وَرَابِعُ أَرْبَعَةٍ، وَمَعْنَاهُ: وَاحِدٌ مِنَ ٱثْنَيْنِ، وَوَاحِدٌ مِنْ ثَلاَثَةٍ، وَوَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾(٢) [التوبة: ٤٠]. وَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾(٣) [المائدة: ٧٣].

= الظاهرة على آخره مضاف. (ليالٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (وثمانية) (الواو) حرف عطف (ثمانية) اسم معطوف على (سبع) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. مضاف. (أيام) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (حسوماً) صفة أي ذات حسوم. وقرأ السدي بالفتح حالاً من (الريح) أي سخرها عليهم مستأصلة.

(١) فإن قلت قد قال الله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾. فجاء بالعدد خالياً من التاء مع أن المعدود مذكر وهو الأمثال؛ لأنها جمع مثل. وإذا كان المعدود جمعاً نظر إلى مفرده. ومقتضى ما أصلتم من القواعد أن يقال: (عشرة أمثالها) فالجواب عن ذلك أن المعدود ليس هو (الامثال) كما توهمت. بل المعدود هو (الحسنات) والأمثال صفة لها. وكأنه قيل: (فله عشر حسنات أمثالها).

(٢) الإعراب: (إذ أخرجه) (إذ) ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ(نصره الله) (أخرجه) فعل ماضٍ مبني على الفتح و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة في محل جر بإضافة (إذ) إليها. (كفروا) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على ما قبل الواو. و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (ثاني اثنين) (ثاني) حال من (الهاء) في أخرجه منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة والتقدير: (إذ أخرجه الذين كفروا حال كونه متفرداً عن جميع الناس). (واثنين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

(٣) الإعراب: (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف. (قد) حرف تحقيق. (كَفَر) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الذين) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. (قالوا)، (قال) فعل ماضٍ مبني على =

٣ ـ ٱلثَّالِثَةُ: أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا دُونِهِ، كَقَوْلِكَ: ثَالِثُ اثْنَيْنِ، وَرَابِعُ ثَلاَثَةٍ، وَخَامِسُ أَرْبَعَةٍ، وَمَعْنَاهُ: جَاعِلُ ٱلاثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ ثَلاَثَةً، وَجَاعِلُ ٱلثَّلاَثَةَ بِنَفْسِهِ أَرْبَعَةً. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾(١) [المجادلة: ٧].

٤ ـ ٱلرَّابِعَةُ: أَنْ يَنْصِبَ مَا دُونَهُ، فَتَقُولُ: «رَابِعٌ ثَلاَثَةً» بِتَنْوِينِ رَابِعٍ وَنَصْبِ ثَلاَثَةٍ، كَمَا تَقُولُ: جَاعِلُ ٱلثَّلاَثَةِ أَرْبَعَةً. وَلاَ يَجُوزُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي ٱلْمُسْتَعْمَلِ مَعَ مَا اشْتُقَّ مِنْهُ، خِلاَفاً لِلأَخْفَشِ وَثَعْلَبٍ.

= الفتح المقدر على ما قبل واو الجماعة (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة ﴿كفر الذين قالوا﴾ لا محل لها: لأنها جواب القسم وجملة (قالوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب. (الله) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (ثالث) خبر (إن) مرفوع مضاف (ثلاثة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة والجملة المصدرة بـ(أن) في محل نصب مقول القول.

اعلم أن وزن فاعل قد يرد بمعنى (بعض) مضافاً إلى ما اشتق منه نحو: (أنا ثالث ثلاثة دوخوا البلاد). وقد يرد أيضاً بمعنى فاعل وتجوز إضافته إلى ما قبل ما اشتق منه نحو: (أنا خامس أربعة) أو ينون وينصب بعده نحو: (أنا جالس أربعة) والمعنى في الصورتين: (أنا جاعل الأربعة خمسة).

إذا أضيف العدد المركب فلا يزال على بنائه الجمهور فتقول: (هذه خمسة عشر زيد). قلت عند الجمهور؛ لأن البعض حينئذٍ يعربون عجزه والبعض يعربون كلا جزئيه واعلم أن قوماً يضيفون صدر المركب إلى عجزه فيعربونهما جميعاً. وأما (اثنا عشر) و(اثنتا عشرة) فلا يجوز إضافتها وأما الجزء الثاني منها فقيل لا محل له من الإعراب وقيل في محل جر بالإضافة وإني أرى أن يكون في الجزء الثاني لا محل له من الإعراب؛ لأنه حل محل النون والنون لا محل لها من الإعراب.

(١) الإعراب (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (من) حرف توكيد زائد. (نجوى) فاعل (يكون) مجرور لفظاً مرفوع محلاً وهو مضاف. (ثلاثة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (إلا) حرف استثناء ملغى. (هو) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (رابعهم) خبر المتبدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (ولا) (الواو) حرف عطف. (لا) حرف نفي (خمسةٍ) معطوفة على (ثلاثةٍ) مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. (إلا) حرف استثناء ملغًى. (هو) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (سادسهم) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف. (هم) مضاف إليه. والجملة في محل نصب حال.

ٱلمَمْنوعُ مِنَ ٱلصَّرْفِ

[ص] ـ بَابٌ. مَوَانِعُ صَرْفِ ٱلاسْمِ تِسْعَةٌ يَجْمَعُهَا:

[من الكامل]

وَزْنُ ٱلْمُرَكَّبِ عُجْمَةٌ تَعْرِيفُهَا   عَدْلٌ وَوَصْفُ ٱلْجَمْعِ زِدْ تَأْنِيثَا

كَأَحْمَدَ، وَأَحْمَرَ، وَبَعْلَبَكَّ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَعُمَرَ، وَأُخَرَ، وَأُحَادَ، وَمَوْحَدَ إِلَى ٱلأَرْبَعَةِ، وَمَسَاجِدَ، وَدَنَانِيرَ، وَسَلْمَانَ، وَسَكْرَانَ، وَفَاطِمَةَ، وَطَلْحَةَ، وَزَيْنَبَ، وَسَلْمَى، وَصَحْرَاءَ.

فَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ، وَٱلجَمْعُ ٱلَّذِي لاَ نَظِيرَ لَهُ فِي ٱلآحَادِ، كُلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَأْثِرُ بِٱلْمَنْعِ. وَٱلْبَوَاقِي لاَ بُدَّ مِن مُجَامَعَةِ كُلِّ عِلَّةٍ مِنْهُنَّ لِلصِّفَةِ أَوِ ٱلعَلَمِيَّةِ. وَتَتَعَيَّنُ ٱلعَلَمِيَّةُ مَعَ: ٱلتَّرْكِيبِ وَٱلتَّأْنِيثِ وَٱلْعُجْمَةِ.

وَشَرْطُ ٱلعَجْمَةِ: عَلَمِيَّةٌ فِي ٱلعَجَمِيَّةِ، وَزِيَادَةٌ عَلَى ٱلثَّلاَثَةِ؛ وَٱلصِّفَةِ: أَصَالَتُهَا، وَعَدَمُ قُبُولِهَا ٱلتَّاءَ. فَعُرْيَانٌ، وَأَرْمَلٌ، وَصَفْوَانٌ، وَأَرْنَبٌ ـ بِمَعْنَى قَاسٍ وَذَلِيلٍ ـ مُنْصَرِفَةٌ.

وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ «هِنْدٍ» وَجُهَانِ، بِخِلاَفِ زَيْنَبَ، وَسَقَرَ، وَبَلْخَ، وَكَعُمَرَ عِنْدَ تَمِيمٍ، وَبَابُ حَذَامِ إِنْ لَمْ يُخْتَمْ بِرَاءٍ كَسَفَارِ، وَأَمْسِ لِمُعَيَّنٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعاً، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهِمَا؛ وَسَحَرُ عِنْدَ ٱلجَمِيعِ إِنْ كَانَ ظَرْفاً مُعَيَّناً.

[ش]ـ ٱلأَصْلُ فِي ٱلاسْمِ ٱلْمُعْرَبِ بِٱلْحَرَكَاتِ ٱلصَّرْفُ، وَإِنَّمَا يَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ ٱلأَصْلِ إِذَا وُجِدَ فِيهِ عِلَّتَانِ مِنْ عِلَلٍ تِسْعٍ[1]، أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَقُومُ مَقَامَهُمَا.

---

(١) اعلم أن الاسم يُمنَع من الصرف لمشابهته الفعل؛ وذلك لأن في الفعل علتين فرعيتين وهما اشتقاقه من الاسم وتوقفه بالافادة عليه؛ لأن المشتق فرع لما اشتق منه والمتوقف بالافادة على غيره هو فرع لما أفاد به. فإذا شابه الفعل من حيث إنه توجد لكل منهما علتان فرعيتان منع من الصرف ولم يدخله التنوين والكسر اللذان لا يدخلان الفعل، فإن قلت: هذا منتقض بما يُمنع من الصرف لعلةٍ واحدة. قلت: أنهم اشترطوا للعلة الواحدة أن تكون قائمة مقام علتين ألا ترى أن صيغة منتهى الجموع هي بمقام علتين؛ لأن الجمع علة فرعية من الواحد وخروج الاسم عن صيغة المفردات العربية علة فرعية من الجمع وكذلك ألف التأنيث فإن التأنيث وحده بمقام علة فرعية من التذكير ولزومه للكلمة بمقام علة أخرى. ونحن نعلم أن من أحكام الفعل أنه لا يجر ولا ينون فإن وجد في الاسم علتان فرعيتان وكانت أحدى هاتين العلتين ترجع إلى اللفظ كالتركيب والأخرى ترجع إلى المعنى كالعلمية كان هذا الاسم أشبه الفعل في وجود علتين ترجع إحداهما إلى اللفظ والأخرى ترجع إلى المعنى.

أَوَّلاً ـ عِلَلُ مَنعِ ٱلصَّرْفِ:

وَقَدْ جَمَعَ ٱلعِلَلَ ٱلتِّسْعَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مَنْ قَالَ:

[من البسيط]

اِجْمَعْ وَزِنْ عَادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَٱلْوَصْفُ قَدْ كَمُلاَ

وَهٰذَا ٱلبَيْتُ أَحْسَنُ مِنَ ٱلبَيْتِ ٱلَّذِي أَثْبَتُّهُ فِي ٱلْمُقَدِّمَةِ، وَهُوَ لاِبْنِ ٱلنَّحَّاسِ، وَقَدْ مَثَّلْتُهَا فِي ٱلْمُقَدِّمَةِ عَلَى ٱلتَّرْتِيبِ، وَهَا أَنَا أَشْرَحُهَا عَلَى هٰذَا ٱلتَّرْتِيبِ فَأَقُولُ:

١ ـ **ٱلعِلَّةُ ٱلأُولَى، وَزْنُ ٱلفِعْلِ**: وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَكُونَ ٱلاسْمُ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍ بِٱلفِعْلِ، أَوْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ كَزِيَادَةِ ٱلفِعْلِ، وَهُوَ مُسَاوٍ لَهُ فِي وَزْنِهِ. فَٱلأَوَّلُ كَأَنْ تُسَمِّي رَجُلاً «قَتَّلَ» بِٱلتَّشْدِيدِ، أَوْ «ضُرِبَ» أَوْ نَحْوَهُ مِنْ أَبْنِيَةِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَوِ «انْطَلَقَ» وَنَحْوَهُ مِنَ ٱلأَفْعَالِ ٱلمَاضِيَةِ ٱلْمَبْدُوءَةِ بِهَمْزَةِ ٱلوَصْلِ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلأَوْزَانَ كُلَّهَا خَاصَّةٌ بِٱلفِعْلِ. وٱلثَّانِي مِثْلُ: أَحْمَدَ وَيَزِيْدَ وَيَشْكُرَ وَتَغْلِبَ وَنَرْجِسَ، عَلَما (١).

٢ ـ **ٱلعِلَّةُ ٱلثَّانِيَةُ، ٱلتَّرْكِيبُ**: وَلَيْسَ ٱلْمُرَادُ بِهِ تَرْكِيبَ ٱلإِضَافَةِ «كَامْرِىءِ ٱلقَيْسِ»؛ لأَنَّ ٱلإِضَافَةَ تَقْتَضِي ٱلانْجِرَارَ بِٱلْكَسْرَةِ، فَلاَ تَكُونُ مُقْتَضِيَةً لِلْجَرِّ بِٱلْفَتْحَةِ، وَلاَ تَرْكِيبَ ٱلإِسْنَادِ «كَشَابَ قَرْنَاهَا» وَ«تَأَبَّطَ شَرًّا»، فَإِنَّهُ مِنْ بَابِ ٱلمَحْكِيِّ، وَلاَ ٱلتَّرْكِيبَ ٱلمَزْجِيَّ ٱلمَخْتُومَ بِـ«وَيْهِ» مِثْلُ «سِيبَوَيْهِ» وَ«عَمْرَوَيْهِ»؛ لأَنَّهُ مِنْ بَابِ ٱلْمَبْنِيِّ؛ وَٱلصَّرْفُ وَعَدَمُهُ إِنَّمَا يُقَالاَنِ فِي ٱلْمُعْرَبِ، وَإِنَّمَا ٱلْمُرَادُ ٱلتَّرْكِيبُ ٱلمَزْجِيُّ ٱلَّذِي لَمْ يُخْتَمْ بِـ«وَيْهِ» كَـ«بَعْلَبَكَّ» وَ«حَضْرَمَوْتَ» وَ«مَعْدِيكَرِبَ» (٢).

---

(١) وهو كون الاسم على وزن يُعَد من أوزان الفعل ولكن لا تعتبر موازنته لاسم الفعل علة من علل المنع ما لم يكن إما على وزن يختص بالفعل بمعنى أنه لا يوجد في الاسم العربي إلا منقولاً عن الفعل كـ(بَذَّر) على صيغة الماضي فإنه نقلَ من هذه الصيغة وجعل علماً لماءٍ وكذلك (شَمَّر) لفرس و(خَضَّم) لرجل و(عثر) لموضع أفعال نُقلت إلى الاسمية أو في أوّلهِ زيادة من أحرف (أنيت) كزيادته غير قابل للتاء ولذلك صرف يَعمل لقبوله التاء حيثُ يقال للناقة القوية على العمل والسير: (يعملة). وتجد أن المعتبر هنا من وزن الفعل ما كان مختصاً بالفعل كـ(دئل) اسم قبيلة أو كان يحق للفعل دون الاسم لامتناع منصوبه بزائد من زوائد الأفعال كـ(تغلب) اسم قبيلة و(يذبل) اسم جبل. و(اربل) اسم مدينة. فإن كان الوزن مشتركاً بين الأسماء والأفعال على السواء كرجنَ وجعفر لم يمنع من الصرف.

(٢) يُريد التركيب المزجي المعرب الجزء الثاني دون العددي كـ(خمسة عشر) والمختوم بويه كـ(نفطويه) وكلاهما مبني لا مدخل له في هذا الباب. قال الأشموني: والمراد بتركيب المزج من الصدر منزلة تاء التأنيث. واعلم أن المراد بتنزيل عجزه من الصدر منزلة تاء التأنيث أن آخر الصدر يفتح ما لم يكن معتلاً فيسكن نحو (معدى كرب) وأن الإعراب يُعلق على آخر العجز.

٣ ـ **العِلَّةُ الثَّالِثَةُ، العُجْمَةُ**: وَهِيَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ عَلَى الأَوْضَاعِ الأَعْجَمِيَّةِ، كَـ«إِبْرَاهِيمَ» وَ«إِسْمَاعِيلَ» وَ«إِسْحَاقَ» وَ«يَعْقُوبَ». وَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ أَعْجَمِيَّةٌ إِلاَّ أَرْبَعَةً: مُحَمَّدٌ ﷺ، وصَالِحٌ، وشُعَيْبٌ، وَهُودٌ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَيُشْتَرَطُ لاِعْتِبَارِ العُجْمَةِ أَمْرَانِ:

أ ـ **أَحَدُهُمَا**: أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ عَلَماً فِي لُغَةِ العَجَمِ كَمَا مَثَّلْنَا، فَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهُمْ اسْمَ جِنْسٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهَا عَلَماً وَجَبَ صَرْفُهَا، وذَلِكَ بِأَنْ تُسَمِّيَ رَجُلاً بِـ«لِجَام» أَوْ «دِيبَاج»[١].

ب ـ **الثَّانِي**: أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، فَلِهَذَا انْصَرَفَ «نُوحٌ» وَ«لُوطٌ». قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[٢] [القمر: ٣٤]، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ

---

(١) يشترط في الاسم الأعجمي وهو ما ليس من وضع العرب أو إذا كان علماً في لغة فارسية أو انجليزية أو فرنسية أو غير ذلك من سائر اللغات الأعجمية غير العربية. فإن كان في لغته اسم جنس كـ(لجام) يُصرف إذا سميت به. وإذا كان ثلاثياً. كـ(نوح) و(هود). صُرف إلا إذا كان متحرك الوُسط كـ(شتَر) فيجوز فيه الوجهان.

ويتحصل في الثلاثي ثلاثة أقوال أحدها: أن العجمة لا أثر لها فيه مطلقاً وهو الصحيح. الثاني: ما تحرك وسطه لا ينصرف وفيما سكن وسطه وجهان. الثالث: ما تحرك وسطه ينصرف وجوباً وبه جزم ابن الحاجب. وشبه العجمة كالعجمة وهو أن لا يجري الاسم على تصحيح العربية كحمدون علماً لرجل مسمى بصيغة جمع المذكر السالم فهو يمتنع من الصرف بالعلمية وشبه العجمة.

ومثل العامية شبهها وهو ما كان معرفاً بقرينة لفظية سقطت من اللفظ وهي أثرها من المعنى وذلك نحو (جُمَعَ) في التوكيد و(سحر) مراداً به سحر يوم معين فالأول معرفة بنية الإقامة إلى ضمير المؤكد والثاني بنية أل فيمنع كل منهما بالعدل وشبه العلمية.

وللشيخ الكرباسي تعليق آخر على الموضوع نفسه، نصه:

يشترط في الاسم الأعجمي وهو ما ليس من وضع العرب شرطان: أن يكون علماً في اللغة الأعجمية وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف نحو: (يعقوب) فإن كان نكرة في الأعجمية ثم جعلته العرب علماً فلا يمتنع عند جمهور النحاة كـ(لجام) إذا سمي به رجل؛ لأن هذا اللفظ عند العجم جنس للآلة التي تجعل في فم الفرس وإن كان على ثلاثة أحرف صرف سواء أكان ساكن الوسط كـ(نوح) أم متحركه كـ(شتر). اسم قلعة بديار بكر. وفي نهج السالك إلى ألفية ابن مالك ما نصه: يتحصل في الثاني ثلاثة أقوال أحدها: أن العجمية لا أثر لها فيه مطلقاً وهو الصحيح الثاني: أن ما تحرك وسطه لا ينصرف وما سكن وسطه وجهان قلت على هذا مشى المؤلف رحمه الله. الثالث: أن ما تحرك وسطه ينصرف وجوباً وبه جزم ابن الحاجب.

(٢) الإعراب: (إلا) حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (آل) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف. (لوط) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (نجيناهم) ـ

أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾(١) [نوح:١]، وَمَنْ زَعَمَ مِنَ ٱلنَّحْوِيِّينَ أَنَّ هَـٰذَا ٱلنَّوْعَ يَجُوزُ فِيهِ ٱلصَّرْفُ وَعَدَمُهُ، فَلَيْسَ بِمُصِيبٍ.

٤ ـ **ٱلعِلَّةُ ٱلرَّابِعَةُ، ٱلتَّعْرِيفُ**: وَٱلمُرَادُ بِهِ تَعْرِيفُ ٱلعَلَمِيَّةِ؛ لأَنَّ ٱلمُضْمَرَاتِ وَٱلإِشَارَاتِ وَٱلمَوْصُولاَتِ لاَ سَبِيلَ لِدُخُولِ تَعْرِيفِهَا فِي هَـٰذَا ٱلبَابِ؛ لأَنَّهَا مَبْنِيَّاتٌ كُلُّهَا، وهَـٰذَا بَابُ إِعْرَابٍ. وَأَمَّا ذُو ٱلأَدَاةِ وَٱلمُضَافُ، فَإِنَّ ٱلاسْمَ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ ثُمَّ دَخَلَتْهُ الأَدَاةُ أَو أُضِيفَ انجرَّ بِٱلكَسْرَةِ، فَاسْتَحَالَ ٱقْتِضَاؤُهُمَا ٱلجَرَّ بِٱلفَتْحَةِ، وَحِينَئِذٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ تَعْرِيفُ ٱلعَلَمِيَّةِ.

٥ ـ **ٱلعِلَّةُ ٱلخَامِسَةُ، ٱلعَدْلُ**: وَهُوَ تَحْوِيلُ ٱلاسْمِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى مَعَ بَقَاءِ ٱلمَعْنَى ٱلأَصْلِيِّ. وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: وَاقِعٌ فِي ٱلمَعَارِفِ، وَوَاقِعٌ فِي ٱلصِّفَاتِ.

فَٱلوَاقِعُ فِي ٱلمَعَارِفِ يَأْتِي عَلَى وَزْنَيْنِ:

أ ـ **أَحَدُهُمَا**: «فُعَلُ»، وَذَلِكَ فِي ٱلمُذَكَّرِ، وَعَدْلُهُ عَنْ «فَاعِلٍ»، كَـ«عُمَرَ» وَ«زُفَرَ» و«زُحَلَ» و«جُمَحَ».

ب ـ **وَٱلثَّانِي**: «فَعَالِ»، وَذَلِكَ فِي ٱلمُؤَنَّثِ، وَعَدْلُهُ عَنْ «فَاعِلَةٍ»، نَحْوُ: «حَذَامِ» و«قَطَامِ» و«رَقَاشِ»، وَذَلِكَ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ خَاصَّةً. فَأَمَّا ٱلحِجَازِيُّونَ فَيَبْنُونَهُ عَلَى ٱلكَسْرِ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الوافر]

١٤١ ـ أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ؟ رَضِينَا بِٱلتَّحِيَّةِ وَٱلسَّلاَمِ

وَقَالَ ٱلآخَرُ:

= فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعل و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و(الهاء) ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. و(الميم) علامة الجمع والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال. (بسحر) جار ومجرور متعلقان بـ(نجيناهم).

(١) (إنا) (إن) حرف توكيد ونصب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن). (أرسلنا) أرسل فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (نوحاً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية خبر (إن). والجملة من (إن) واسمها وخبرها ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (إلى قومه) جار ومجرور متعلقان بـ(أرسلنا).

[من الوافر]

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإنَّ ٱلقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

فَإنْ كَانَ آخِرُهُ «رَاءً» كَـ«سَفَارِ» اسْمٌ لِمَاءٍ، وَ«حَضَارِ» لِكَوْكَبٍ وَ«وَبَارِ» لِقَبِيلَةٍ، فَأَكْثَرُهُمْ يُوَافِقُ ٱلحِجَازِيِّينَ عَلَى بِنَائِهِ عَلَى ٱلكَسْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ يُوَافِقُهُمْ، بَلْ يَلْتَزِمُ ٱلإعْرَابَ وَمَنْعَ ٱلصَّرْفِ.

وَمِمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ ٱلتَّمِيمِيُّونَ أَيْضاً «أَمْسُ» ٱلَّذِي أُرِيدَ بِهِ ٱليَوْمُ ٱلَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ، فَأَكْثَرُهُمْ يَمْنَعُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ، إنْ كَانَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ ٱلأَمْسِ، فَيَقُولُ: «مَضَى أَمْسُ بِمَا فِيهِ»، وَيَبْنِيهِ عَلَى ٱلكَسْرِ فِي ٱلنَّصْبِ وَٱلجَرِّ عَلَى أَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى ٱلأَلِفِ وَٱللاَّمِ، فَيَقُولُ: «اعْتَكَفْتُ أَمْسِ» وَ«مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ». وبَعْضُهُمْ يُعْرِبُهُ إعْرَابَ مَا لاَ يَنْصَرِفُ مُطْلَقاً. وَقَدْ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ فِي صَدْرِ هَذَا ٱلشَّرْحِ.

وَأَمَّا «سَحَرُ» فَجَمِيعُ ٱلعَرَبِ تَمْنَعُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ بِشَرْطَيْنِ:

أ ـ **أَحَدُهُمَا**: أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً.

ب ـ **وَٱلثَّانِي**: أَنْ يَكُونَ مِنْ يَوْمٍ مُعَيَّنٍ كَقَوْلِكَ: «جِئْتُكَ يَوْمَ ٱلجُمُعَةِ سَحَرَ»؛ لأَنَّهُ حِينَئِذٍ مَعْدُولٌ عَنِ ٱلسَّحَرِ، كَمَا قَدَّرَ ٱلتَّمِيمِيُّونَ «أَمْس» مَعْدُولاً عَنِ الأَمْسِ؛ فَإنْ كَانَ «سَحَرُ» غَيْرَ يَوْمٍ مُعَيَّنٍ انصَرَفَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾** [القمر: ٣٤].

وَٱلوَاقِعُ فِي ٱلصِّفَاتِ ضَرْبَانِ: وَاقِعٌ فِي ٱلعَدَدِ، وَوَاقِعٌ فِي غَيْرِه.

أ ـ فَٱلوَاقِعُ فِي ٱلعَدَدِ يَأْتِي عَلَى صِيغَتَيْنِ: «فُعَالَ» و«مَفْعَلَ»، وَذٰلِكَ فِي ٱلوَاحِدِ وَٱلأَرْبَعَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا. تَقُولُ: أُحَادَ وَمَوْحَدَ، وَثُنَاءَ وَمَثْنَى، وَثُلاَثَ وَمَثْلَثَ، وَرُبَاعَ وَمَرْبَعَ. قَالَ ٱلبُخَارِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى: لاَ تَتَجَاوَزُ ٱلعَرَبُ ٱلأَرْبَعَةَ. فَهَذِهِ ٱلأَلْفَاظُ ٱلثَّمَانِيَةُ مَعْدُولَةٌ عَنْ أَلْفَاظِ ٱلعَدَدِ ٱلأَرْبَعَةِ مُكَرَّرَةً، لأَنَّ أُحَادَ مَعْنَاهَا «واحِدٌ وَاحِدٌ»، وَثُنَاءَ مَعْنَاهَا «اثْنَانِ اثْنَانِ». وَكَذٰلِكَ ٱلبَاقِي. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: **﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾**(1) [فاطر: ١]، فَمَثْنَى وَمَا بَعْدَهُ صِفَةٌ

(الحمد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ والجملة من المبتدأ والخبر ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (فاطر) نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة مضاف. (السموات) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. =

لأَجْنِحَةٍ، وَٱلْمَعْنَى ـ وَٱللهُ أَعْلَمُ ـ أُوْلِي أَجْنِحَةٍ اثْنَينِ اثْنَيْنِ، وَثَلاثَةٍ ثَلاثَةٍ، وَأَرْبَعَةٍ أَرْبَعَةٍ. وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «صَلاةُ ٱللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»، فَمَثْنَى ٱلثَّانِي لِلتَّوْكِيدِ، لاَ لإِفَادَةِ ٱلتَّكْرَارِ؛ لأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ بِالأَوَّلِ.

ب ـ وَٱلْوَاقِعُ فِي غَيْرِ ٱلعَدَدِ؛ «أُخَرُ»، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ»، لأَنَّهَا جَمْعُ ٱلأُخْرَى، وَأُخْرَى أُنْثَى آخَرَ. أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «جَاءَنِي رَجُلٌ آخَرُ» وَ«امْرَأَةٌ أُخْرَى»؟ وٱلْقَاعِدَةُ أَنَّ كُلَّ «فُعْلَى» مُؤَنَّثَةُ «أَفْعَلَ» لاَ تُسْتَعْمَلُ هِيَ وَلاَ جَمْعُهَا إِلاَّ بِٱلأَلِفِ وَٱللاَّمِ، أَوْ بِٱلإِضَافَةِ، كَٱلكُبْرَى وَٱلصُّغْرَى، وَٱلكُبَرِ وٱلصُّغَرِ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾[1] [المدثر:٣٥]، وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «صُغْرَى» وَلاَ «كُبْرَى» وَلاَ «كُبَرَ» ولاَ «صُغَرَ»؛ وَلِهَذَا لَحَّنُوا ٱلعَرُوضِيِّيْنَ فِي قَوْلِهِمْ: «فَاصِلَةٌ كُبْرَى» وَ«فَاصِلَةٌ صُغْرَى»، وَلَحَّنُوا أَبَا نُوَاسٍ فِي قَوْلِهِ:

[من البسيط]

١٤٢ ـ كَأَنَّ كُبْرَى وَصُغْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا ... حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ

= (والأرض) (الواو) حرف عطف. (الأرض) معطوف على السموات مجرور. (جاعل) نعت ثانٍ مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره مضاف. (الملائكة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (رسلاً) مفعول به وجاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ويجوز أن يكون حالاً إذا فسر (جاعل) بمعنى خالق. (أولى) صفة مجرورة وعلامة جرها الياء؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم مضاف. (أجنحة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (مثنى) مجرورة وعلامة جرها الفتحة المقدرة على آخرها؛ لأنها ممنوعة من الصرف منع من ظهورها التعذر. (وثلاث) الواو حرف عطف (ثلاث) معطوفة على (أجنحة) مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنها ممنوعة من الصرف وكذلك (رباع).

(١) الإعراب: (إنها)، (إن) حرف توكيد ونصب و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (لإحدى) (اللام) لام الابتداء (إحدى) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الكبر) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

إن (أُخر) هي جمع (أخرى)، مؤنث (آخر) اسم تفضيل. وقد كان القياس أن يقال (مرزت بنساء أُخر) كما يقال (مررت بنساء أفضل) بافراد اسم التفضل وتذكيره؛ لأن أفعل التفضيل إن كان مجرداً من ال والإضافة لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع لتأنيثه واعتبر إخراجاً له عن صيغته الأصلية. وهذا هو العدل.

١٤٢ ـ البيت: من كلمة لأبي نواس بضم النون وفتح الواو المخففة واسمه الحسن بن هاني الحكمي الدمشقي يصف فيه الخمر.

اللغة: (فقاقعها) وردت هذه الكلمة بروايتين مختلفتين الأولى: (فواقعها). وهي على هذه الرواية جمع (فاقعة). وأراد بها ما يعلو فوق الكأس من النفاخات إذا مزجت بالماء. ويروى (فقاقعها) وهي جمع فقاعة =

فَكَانَ ٱلْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ «الأُخَرُ» وَلَكِنَّهُمْ عَدَلُوا عَنْ ذٰلِكَ ٱلاسْتِعْمَالِ فقالوا: «أُخَرُ» كَمَا عَدَلَ ٱلتَّمِيمِيُّونَ «أَمْسَ» عَنِ «ٱلأَمْسِ»، وَكَمَا عَدَلَ جَمِيعُ ٱلْعَرَبِ «سَحَرَ» عَنِ «السَّحَرِ»، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

٦ ٱلعِلَّةُ ٱلسَّادِسَةُ، ٱلوَصْفُ: كَـ«أَحْمَرَ، وَأَفْضَلَ، وسَكْرَانَ، وغَضْبَانَ»[١].

وَيُشْتَرَطُ لاِعْتِبَارِهِ أَمْرَانِ:

أ ـ أَحَدُهُمَا ٱلأَصَالَةُ، فَلَوْ كَانَتِ ٱلْكَلِمَةُ فِي ٱلأَصْلِ اسْماً، ثُمَّ طَرَأَتْ لَهَا ٱلوَصْفِيَّةُ لَمْ يُعْتَدَّ بِهَا، وَذٰلِكَ كَمَا إِذَا أَخْرَجْتَ «صَفْوَاناً» و«أَرْنَباً» عَنْ مَعْنَاهُمَا ٱلأَصْلِي ـ وَهُوَ

بضم وتشديد. ومعناها ما ذكرناه في معنى الرواية الأولى. والموجود في كتب اللغة يرجح الرواية الثانية (حصباء) صغار الحصى.

الإعراب: (كأن) من الحروف المشبهة تنصب الاسم وترفع الخبر. (صغرى) اسمها منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. و(كبرى) معطوفة عليها. (من فقاقعها) (من) حرف جر (فقاقع) مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره مضاف. و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لاسم (كأن). (حصباء) خبر (كأن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (در) مضاف إليه مجرور. (على أرض) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من خبر كأن. (من الذهب) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لأرض.

التمثيل به: في قوله (صغرى وكبرى) فإن المؤلف كجماعة من النحاة قد اعتبروا كل واحدة من هاتين الكلمتين أفعل تفضيل. وبنوا على ذلك تخطئة أبي نواس؛ لأن من حق أفعل التفضيل إذا كان مجرداً من ال والإضافة أن يكون مفرداً مذكراً مهماً يكن أمر الموصوف به، فكان عليه أن يقول: (كأن أصغر وأكبر من فقاقعها). الخ إلا أنك لو تأملت أدنى تأمل لوجدت الشاعر لم يرد معنى أفعل التفضيل وإنما أراد معنى الصفة المشبهة أي: (كأن الفقاعة الصغيرة والفقاعة الكبيرة من فقاقع هذه الخمر) الخ والصفة المشبهة تطابق ما تجري عليه فإن كانت عائدة على مفرد ومؤنث كما هنا كان الواجب فيها الإفراد والتأنيث وهذا هو الذي فعله الشاعر. لذلك نرى أنه لم يأتِ إلا بالقياس المطرد ومثل هذا الكلام يصح أن يقال في توجيه قول العروضيين: (الفاصلة الكبرى والفاصلة الصغرى) فهم يريدون الفاصلة الكبيرة والصغيرة ولا يريدون معنى أصغر وأكبر.

(١) إذا كانت الصفة التي على وزن فعلان تؤنث بالتاء لا تمنع من الصرف كـ(ندمان) بمعنى (نديم) فإن مؤنثها (ندمانة) وقد احصيت الصفات التي على وزن فعلان ومؤنثها فعلانة فكانت أربع عشرة صفة.

وهي (سيفان) أي طويل كالسيف، و(صولجان)، هو الشديد الصلب من الناس والدواب.

و(نصران): واحد النصارى، و(اليان)، عظيم الإلية. و(خمصان): للجائع الضامر البطن، و(مشوان): للرقيق الساقين. و(صحمان): للئيم، أو الحجام. و(حيلان) لكبير البطن. و(ندمان): للسير المنادم. و(دخنان): لليوم المظلم، و:(شحنان): لليوم الشديد الحر و(صحيان) لليوم الذي لا غيم فيه. و(علان): للجاهل. و(موتان): للبليد.

ٱلحجرُ ٱلأملسُ وٱلحيوانُ ٱلمعرُوفُ ـ واستعملتهُما بِمعنَى «قاسٍ» و«ذليلٍ» فقُلتَ: «هذَا قَلبٌ صفوانٌ»[١] و«هذَا رجُلٌ أرنبٌ» فإنَّكَ تصرفُهُما لِعُرُوضِ ٱلوصفيَّةِ فِيهِمَا.

ب ـ ٱلثَّانِي أنْ لاَ تقبلَ ٱلكلِمةُ تاءَ ٱلتَّأنِيثِ، فلِهذَا تقُولُ: «مررتُ بِرجُلٍ عُريَانٍ» و«رجُلٍ أرملٍ»[٢] بِٱلصَّرفِ، لِقولِهِمْ فِي ٱلمُؤنَّثةِ «عُريَانَةٌ» و«أرملَةٌ»، بِخِلاَفِ «سكرَانَ» و«أحمرَ»، فإنَّ مُؤنَّثهُما «سكرَى» و«حمرَاءُ» بِغيرِ ٱلتَّاءِ.

٧ ـ **ٱلعِلَّةُ ٱلسَّابِعةُ، ٱلجمعُ**: وشرطُهُ أنْ يكُونَ علَى صِيغةٍ لاَ يكُونُ عليْهَا الآحَادُ. وهُوَ نوعَانِ:

أ ـ مفَاعِلُ: كـ«مسَاجِدَ» و«درَاهِمَ».

ب ـ ومفَاعِيلُ: كـ«مصَابِيحَ» و«طوَاوِيسَ».

٨ ـ **ٱلعِلَّةُ ٱلثَّامِنةُ، ٱلزِّيَادةُ**: وٱلمُرَادُ بِهَا ٱلألِفُ وٱلنُّونُ ٱلزَّائِدتَانِ نحوُ: «سكرَانَ» و«عُثمَانَ».

٩ ـ **ٱلعِلَّةُ ٱلتَّاسِعةُ، ٱلتَّأنِيثُ**: وهُوَ علَى ثلاَثةِ أقسَامٍ: تأنِيثٌ بِٱلألِفِ[٣] كحُبلَى وصحرَاءَ، وتأنِيثٌ بِٱلتَّاءِ كطلحةَ وحمزةَ، وتأنِيثٌ بِٱلمعنَى كزينبَ وسُعادَ.

---

(٢) لأن صفوان موضوع للصخر الأملس فاستعماله صفة بمعنى قاسٍ طارئ على ذلك الوضع فلا يعتبر من علل المنع بخلاف الوصيفة الأصلية، فإن كان يقبل التاء يصرف مثل: (أرمل) بمعنى فقير فمؤنثه أرملة.

(٢) إذا كانت الصفة التي على وزن أفعل تؤنث بالتاء لم تمنع نحو: (أرمل) فإن مؤنثه أرملة ويجب أن تكون الوصفية فيها أصلية؛ لأنها إن كانت عارضة كما في نحو: (أربع) من: (مررت بنساء أربع) صفرت؛ لأن هذا اللفظ موضوع في الأصل للعدد. فلما استعمل لم قد بالوصفية العارضة عليه فبقي منصرفاً. لا تمنع الصفة من الصرف سواء كانت على وزن فعلان أو أفعل ما لم تكن وصفيتها أصلية. ولذلك يصرف نحو: (صفوان)، إن وقع صفة؛ لأنه في الأصل للصخر الأملس ونحو أربع أرنب اسم إن وصف بها إن وقع صفة لازمة في الأول موضوع لعدد معين. والثاني للحيوان المعروف.

يمنع الاسم بألف التأنيث مطلقاً، (سواء) أكانت في اسم مفرد كـ(كسرى) أو جمع كـ(شعراء) و يشترط في ما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً فكل اسم جاء على هذا الوزن يمنع ولو كان مفرداً كـ(سراويل) و(شراحيل). على أن صيغة منتهى الجموع إذا لحقتها التاء كـ(صياقلة) تصرف.

(٣) ومثلها ألف الالحاق المقصورة لا المحدودة. وذلك لمشابهتها لألف التأنيث ووجه الشبه أنها زائدة مبدلة من شيء وإنها تقع في مثال صالح لألف التأنيث كـ(أرطى) و(علقى) قال الفارض: ولا يجوز أن تكون الفها للتأنيث؛ لأنهم قالوا: (ارطأة) و(علقاة) فلو كانت للتأنيث لاجتمع تأنيثان في الكلمة. وهكذا الف التكثير نحو (قبعثرى). على أن هاتين الألفين لا تمنعان إلا مع علمية ومصحوبهما.

وَتَأْثِيرُ ٱلأَوَّلِ مِنْهَا فِي مَنْعِ ٱلصَّرْفِ لاَزِمٌ مُطْلَقاً مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ كَمَا سَيَأْتِي، وَتَأْثِيرُ ٱلثَّانِي مَشْرُوطٌ بِٱلعَلَمِيَّةِ كَمَا سَيَأْتِي، وَتَأْثِيرُ ٱلثَّالِثِ كَتَأْثِيرِ ٱلثَّانِي، وَلكِنْ تَارَةً يُؤَثِّرُ وُجُوبَ مَنْعِ ٱلصَّرْفِ، وَتَارَةً يُؤَثِّرُ جَوَازَهُ، فَٱلأَوَّلُ مَشْرُوطٌ بِوُجُودِ وَاحِدٍ مِنْ ثَلاَثَةِ أُمُورٍ وَهِيَ:

أ ـ إِمَّا ٱلزِّيَادَةُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، كَـ«سُعَادَ» وَ«زَيْنَبَ».

ب ـ وَإِمَّا تَحَرُّكُ ٱلوَسَطِ، كَـ«سَقَرَ» و«لَظَى».

ج ـ وإِمَّا ٱلعُجْمَةُ، كَـ«حَمَاةَ» و«جوزَ» و«حِمْصَ»، و«بَلْخَ».

وَٱلثَّانِي فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، كَـ«هِنْدٍ» و«دَعْدٍ» و«جُمْلٍ»، فَهَذِهِ يَجُوزُ فِيهَا ٱلصَّرْفُ وَعَدَمُهُ، وَقَد اجْتَمَعَ ٱلأَمْرَانِ فِي قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من المنسرح]

١٤٣ ـ لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي ٱلعُلَبِ

فَهَذِهِ جَمِيعُ ٱلعِلَلِ، وَقَدْ أَتَيْنَا عَلَى شَرْحِهَا شَرْحاً يَلِيقُ بِهَذَا ٱلمُخْتَصَرِ.

ثانياً ـ أَقْسَامُ عِلَلِ مَنْعِ ٱلصَّرْفِ:

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهَا عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ:

١ ـ **ٱلأَوَّلُ**: مَا يُؤَثِّرُ وَحْدَهُ، وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى انْضِمَامِ عِلَّةٍ أُخْرَى، وَهُوَ شَيْئَانِ: ٱلجَمْعُ، وَأَلِفَا ٱلتَّأْنِيثِ.

---

١٤٣ ـ البيت: قد نسبه جماعة منهم الأعلم إلى جرير بن عطية وقد نسبه آخرن إلى عبد الله بن قيس.

اللغة: تتلفع. تنقشع ويقال التلفع هو ادخال فضل الثوب تحت أصل العضد (العلب) جمع علبة وهي وعاء من جلد يشرب فيه الأعراب.

المعنى: يصف امرأة اسمها (دعد) بأنها حضرية ناعمة العيش فهي لا تلبس لبس الأعراب ولا تتغذى غذاءهم.

الإعراب: (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (تتلفع) فعل مضارع مجزوم بـ(لم). (بفضل) جار ومجرور متعلقان بـ(تتلفع). (فضل) مضاف. (مئزرها) (مئزر) مضاف إليه مجرور و(مئزر) مضاف. وضمير الغائب العائد إلى دعد مضاف إليه. (دعد) فاعل (تتلفع). (ولم) (الواو) عاطفة. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (تسق) فعل مضارع مبني للمجهول. مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها. (دعد) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (في العلب) جار ومجرور متعلقان بـ(تسق).

الشاهد فيه: قوله: (دعد) في المرتين فإن هذا علم مؤنث وهو ثلاثي ساكن الوسط وقد أتى به الشاعر منوناً في الجملة الأولى. وغير منون في الجملة الثانية. فدل ذلك على أن العلم المؤنث إذا كان ثلاثياً وكان مع ذلك ساكن الوسط، ولم يكن أعجمياً جاز فيه الصرف وعدمه.

٢ ـ وَٱلثَّانِي: مَا يُؤَثِّرُ بِشَرْطِ وُجُودِ ٱلعَلَمِيَّةِ، وَهُوَ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ: ٱلتَّأْنِيثُ بِغَيْرِ ٱلأَلِفِ، وٱلتَّرْكِيبُ، وَٱلعُجْمَةُ، نَحْوُ: «فَاطِمَةَ» و«زَيْنَبَ» و«مَعْدِيكَرِبَ» و«إِبْرَاهِيمَ». وَمِنْ ثَمَّ انصَرَفَ «صَنْجَةٌ» وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً أَعْجَمِياً، و«صَوْلَجَانٌ» وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا ذَا زِيَادَةٍ، و«مُسْلِمَةٌ» وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً وَصْفاً، لانْتِفَاءِ ٱلعَلَمِيَّةِ فِيهِنَّ.

٣ ـ ٱلثَّالِثُ: مَا يُؤَثِّرُ بِشَرْطِ وُجُودِ أَحَدِ أَمْرَيْنِ: ٱلعَلَمِيَّةِ، أَوِ ٱلوَصْفِيَّةِ، وَهُوَ ثَلاَثَةٌ أَيْضاً: ٱلعَدْلُ، وَٱلوَزْنُ، وٱلزِّيَادَةُ.

مِثَالُ تَأْثِيرِهَا مَعَ ٱلعَلَمِيَّةِ: «عُمَرُ» و«أَحْمَدُ» و«سَلْمَانُ». وَمِثَالُ تَأْثِيرِهَا مَعَ ٱلصِّفَةِ: «ثُلاَثَ» و«أَحْمَرُ» و«سَكْرَانُ».

التَّعَجُّبُ

[ص] بَابٌ: ٱلتَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ:

مَا أَفْعَلَ زَيْداً: وَإِعْرَابُهُ: «مَا» مُبْتَدَأٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَ«أَفْعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ فَاعِلُهُ ضَمِيرُ «مَا»، وَ«زَيْداً» مَفْعُولٌ بِهِ، وَ«ٱلجُمْلَةُ» خَبَرُ «مَا».

وَأَفْعِلْ بِهِ: وَهُوَ بِمَعْنَى مَا أَفْعَلَهُ. وَأَصْلُهُ أَفْعَلَ، أَيْ صَارَ ذَا كَذَا، كَأَغَدَّ ٱلبَعِيرُ، أَيْ صَارَ ذَا غُدَّةٍ؛ فَغُيِّرَ ٱللَّفْظُ، وَزِيدَتِ ٱلبَاءُ فِي ٱلفَاعِلِ لإِصْلاَحِ ٱللَّفْظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا بِخِلاَفِهَا فِي فَاعِلِ «كَفَى».

وَإِنَّمَا يُبْنَى فِعْلاَ ٱلتَّعَجُّبِ وَاسْمُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ: فِعْلٍ ثُلاَثِيٍّ، مُثْبَتٍ، مُتَفَاوِتٍ، تَامٍّ، مَبْنِيٍّ لِلفَاعِلِ، لَيْسَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى أَفْعَلَ.

أَوَّلاً ـ مَاهِيَّةُ ٱلتَّعَجُّبِ وَصِيَغُهُ:

[ش] ـ ٱلتَّعَجُّبُ(١) تَفَعُّلٌ مِنَ ٱلعَجَبِ، وَلَهُ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ مُبَوَّبٍ لَهَا فِي ٱلنَّحْوِ،

---

(١) ذكر التعجب وما يبينهما منه فعلاً للتعجب واسم التفضيل. التعجب انفعال الحديث في النفس عند الشعور بأمر خفي بسببه وخرج عن نظائره ولهذا يقال: إذ ظهر بسبب لبطل العجب فلا يطلق على الله أنه متعجب؛ لأنه لا يخفى على الله أي شيء وما ورد منه في قوله تعالى: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ مصروف إلى المخاطب أن تتعجب العباد منه وله صيغ كثيرة دالة عليه منها ما هو بقرينة نحو: ﴿كيف تكفرون بالله﴾ و(لله

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٨]، وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ: «سُبْحَانَ ٱللَّهِ! إِنَّ ٱلْمُؤْمِنَ لاَ يَنْجُسُ حَيًّا وَلاَ مَيْتاً»، وَقَوْلِهِمْ: لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِساً! وَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من السريع]

١٤٤ ـ يَا سَيِّداً مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوَطَّأَ ٱلأَكْنَافِ رَحْبَ ٱلذِّرَاعْ

وَٱلْمُبَوَّبُ لَهُ فِي ٱلنَّحْوِ صِيغَتَانِ: مَا أَفْعَلَ زَيْداً، وَأَفْعِلْ بِهِ.

دره فارساً). ومنها ما هو بالوضع وهو ثلاث صيغ اقتصر منها ههنا على صيغتين لاشتهارهما فقال: التعجب له صيغتان وضعاً لا تشابه أحدهما. ما أفعل زيداً نحو: (ما أحسن زيداً) وهذا الفعل إعرابه (ما) مبتدأ لأنها مجردة عن العوامل اللفظية للإسناد إليها وحكى الكسائي أنها لأمور جمع لها من الإعراب وهي عكس نكرة تامة بمعنى (شيء) وسوغ الابتداء بها لتضمنها معنى التعجب و(افعل) فعل ماضٍ غير متصرف للزمه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو: (ما افقرني إلى عفو الله) أما قوله: (يا أميلح) وهو قول الكوفيين وفاعله ضمير مستتر مفرد ومذكر غائب لا يتبع بعطف ولا توكيد ولا يدل عائد على (ما) لهذا اجمعوا على اسميتها و(زيد) منصوب بـ(افعل) على أنه مفعول به لتعدي الفعل بهمزة النقل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ وبعضهم يعرب (ما) معرفة ناقصة بمعنى الذي والجملة صلة لها أو نكرة ناقصة بمعنى (شيء) والجملة صفة لها وعليه فالخبر محذوف وجوباً أي (شيء عظيم). وعند بعضهم (ما) استفهامية كأنه جهل حسنه فاستفهم منه والفعل خبر (ما).

١٤٤ ـ البيت: لم أقف لهذا البيت على نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (موطأ الأكناف). (الأكناف): جمع (كنف). على مثال سبب وأسباب. والكنف هو الجانب والناحية. ويقال: فلان: (موطأ الأكناف): إذا كنت تنزل في جواره وتستظل بظله، ويقال: (فلان موطأ الأكناف) إذا كان ممهدها وكان يسهل النزول في حماه والاستجارة به. (رحب الذراع)، هذه كناية عن سعة جوده وكثرة كرمه.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (سيداً) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ونون للضرورة. وقال فتح الله: هو منادى مضاف: كـ(يا غلاماً) فقلبت ياؤه ألفاً ولكن الأول أظهر. (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (أنت) خبر المبتدأ مبني على الفتح في محل رفع (من سيد). (من) لبيان الجنس. (سيد) تمييز مفسر للنسبة وأصله منصوب فادخل عليه (من) التي يكون التمييز على معناها. (موطأ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنت) (موطأ) مضاف. (الأكناف) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة من إضافة الصفة المشبهة إلى مفعولها ويجوز أن يكون نعتاً للمنادى أو نعتاً لـ(سيد). (رحب الذراع) (رحب) خبر ثان مرفوع مضاف (الذراع) مضاف إليه مجرور من إضافة الصفة إلى مفعولها ويجوز أن يعرب نعتاً ثانياً للمنصوب.

الشاهد فيه: أنشد المؤلف هذا الشاهد دليلاً على أن عبارته تدل على التعجب؛ لأن الشاعر يتعجب من بلوغ المخاطب غاية فوق كل غاية من جهة السيادة والكرم. ولكن هذا التعبير ليس هو المبوب له في علم النحو بـ(التعجب).

١ ـ صِيغَةُ: مَا أَفْعَلَهُ:

فَأَمَّا ٱلصِّيغَةُ ٱلأُوْلَى: فَـ«مَا»: اسْمٌ مُبْتَدَأٌ، وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَاهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ:

أ ـ أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا نَكِرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ، وَعَلَى هَذَا ٱلقَوْلِ فَمَا بَعْدَهَا هُوَ ٱلخَبَرُ، وَجَازَ ٱلابْتِدَاءُ بِهَا لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى ٱلتَّعَجُّبِ، كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِ ٱلشَّاعِرِ:

[من الكامل]

١٤٥ ـ عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةٌ، وَإِقَامَتِي فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

وَأَمَّا لأَنَّهَا فِي قُوَّةِ ٱلمَوْصُوفَةِ، إِذِ ٱلمَعْنَى: شَيْءٌ عَظِيمٌ حَسَّنَ زَيْداً، كَمَا قَالُوا فِي «شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ» إِنَّ مَعْنَاهُ: شَرٌّ عَظِيمٌ أَهَرَّ ذَا نَابٍ.

ب ـ وَٱلثَّانِي: أَنَّهَا تَحْتَمِلُ ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُوْنَ نَكِرَةً كَمَا قَالَ سِيبَوَيْهِ.

وَٱلثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ نَكِرَةً مَوْصُوْفَةً بِٱلجُمْلَةِ ٱلَّتِي بَعْدَهَا.

وَٱلثَّالِثُ: أَنْ تَكُوْنَ مَعْرِفَةً مَوْصُولَةً بِٱلجُمْلَةِ ٱلَّتِي بَعْدَهَا.

وَعَلَى هٰذَيْنِ ٱلوَجْهَيْنِ فَٱلخَبَرُ مَحْذُوْفٌ، وَٱلمَعْنَى: شَيْءٌ حَسَّنَ زَيْداً عَظِيمٌ، أَوْ: ٱلَّذِي حَسَّنَ زَيْداً شَيْءٌ عَظِيمٌ، وَهَذَا قَوْلُ ٱلأَخْفَشِ.

---

١٤٥ ـ البيت: اختلف العلماء في نسبة هذا البيت إلى قائله فمنهم من نسبه إلى حمزة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم. ومنهم من نسبه لزرافة الباهلي. ومنهم من نسبه إلى عمرو بن الغوث بن طيىء ومنهم من نسبه لهني بن أحمر الكناني ونسبه سيبويه لرجلٍ من مذحج ولم يعينه.

الإعراب: (عجبٌ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (لتلك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. أو متعلق بـ(عجب) نفسها. وعليه لا خبر لهذا المبتدأ. (قضية) بالنصب حال من اسم الإشارة أو تمييز له. أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي: (هذه قضية) أو بالجر بدل من اسم الإشارة. (وإقامتي)، (الواو) حرف عطف. (إقامتي) مبتدأ و(إقامة) مضاف إلى الضمير من إضافة المصدر إلى فاعله. (فيكم) جار ومجرور متعلقان بـ(إقامتي). (على تلك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. (القضية) بدل أو عطف بيان أو بدل من اسم الإشارة (أعجب) خبر (إقامتي) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه: ذكر المؤلف هذا الشاهد ليستدل على أن النكرة إذا دلت على معنى التعجب جاز الابتداء بها. وكان ذلك مسوغاً لها؛ وذلك لأنها حينئذٍ في معنى الفعل إذ تدل على ما يدل عليه (أعجب) ففي هذا البيت قوله (عجب) نكرة. ولدلالتها على معنى التعجب الذي هو معلول للفعل جاز الابتداء، فيكون (ما) التي في قولهم: (ما أحسن زيداً) مع كونه نكرة يجوز الابتداء به لدلالتها على معنى التعجب.

وَأَمَّا «أَفْعَلَ»: فَزَعَمَ ٱلكُوفِيُّونَ أَنَّهُ اسْمٌ بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُصَغَّرُ، قَالُوا: «مَا أُمَيْلِحَهُ» و«مَا أُحَيْسِنَهُ»(١).

وَزَعَمَ ٱلبَصْرِيُّونَ أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ ـ وَهُوَ ٱلصَّحِيحُ ـ لأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلفَتْحِ، وَلَوْ كَانَ اسْماً لارْتَفَعَ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ؛ وَلأَنَّهُ يَلْزَمُهُ مَعَ يَاءِ ٱلمُتَكَلِّمِ نُونُ ٱلوِقَايَةِ، يُقَالُ: «مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَفْوِ ٱللَّهِ» وَلاَ يُقَالُ: «مَا أَفْقَرِي»؛ وَأَمَّا ٱلتَّصْغِيرُ فَشَاذٌّ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ أَشْبَهَ ٱلأَسْمَاءَ عُمُوماً بِجُمُودِهِ، وَأَنَّهُ لاَ مَصْدَرَ لَهُ، وَأَشْبَهَ أَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ خُصُوصاً بِكَوْنِهِ عَلَى وَزْنِهِ، وَبِدَلاَلَتِهِ عَلَى ٱلزِّيَادَةِ، وَبِكَوْنِهِمَا لاَ يُبْنَيَانِ إِلاَّ مِمَّا اسْتَكْمَلَ شُرُوطاً يَأْتِي ذِكْرُهَا. وَفِي «أَحْسَنَ» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ بِاتِّفَاقٍ، مَرْفُوعٌ عَلَى ٱلفَاعِلِيَّةِ، رَاجِعٌ إِلَى «مَا»، وَهُوَ ٱلَّذِي دَلَّنَا عَلَى اسْمِيَّتِهَا؛ لأَنَّ ٱلضَّمِيرَ لاَ يَعُودُ إِلاَّ عَلَى ٱلأَسْمَاءِ.

وَ«زَيْداً»: مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى ٱلقَوْلِ بِأَنَّ «أَفْعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَمُشَبَّهٌ بِٱلمَفْعُولِ بِهِ عَلَى ٱلقَوْلِ بِأَنَّهُ اسْمٌ.

٢ ـ صِيغَةُ: أَفْعِلْ بِهِ:

وَأَمَّا ٱلصِّيغَةُ ٱلثَّانِيَةُ، فَـ«أَفْعِلْ»: فِعْلٌ بِاتِّفَاقٍ، لَفْظُهُ ٱلأَمْرُ، وَمَعْنَاهُ ٱلتَّعَجُّبُ، وَهُوَ خَالٍ مِنَ ٱلضَّمِيرِ. وَأَصْلُ قَوْلِكَ: «أَحْسِنْ بِزَيْدٍ» أَحْسَنَ زَيْدٌ، أَيْ صَارَ ذَا حُسْنٍ، كَمَا قَالُوا: أَوْرَقَ ٱلشَّجَرُ، وَأَزْهَرَ ٱلبُسْتَانُ، وَأَثْرَى فُلاَنٌ، وَأَتْرَبَ زَيْدٌ، وَأَغَدَّ ٱلبَعِيرُ، بِمَعْنَى: صَارَ ذَا وَرَقٍ، وَذَا زَهْرٍ، وَذَا ثَرْوَةٍ، وَذَا مَتْرَبَةٍ ـ أَيْ فَقْرٍ وَفَاقَةٍ ـ وَذَا غُدَّةٍ، فَضُمِّنَ مَعْنَى ٱلتَّعَجُّبِ، وَحُوِّلَتْ صِيغَتُهُ إِلَى صِيغَةِ «أَفْعِلْ» ـ بِكَسْرِ ٱلعَيْنِ ـ فَصَارَ: أَحْسِنْ زَيْدٌ، فَاسْتُقْبِحَ ٱللَّفْظُ بِٱلاسْمِ ٱلمَرْفُوعِ بَعْدَ صِيغَةِ فِعْلِ ٱلأَمْرِ، فَزِيدَتِ «ٱلبَاءُ» لإِصْلاَحِ ٱللَّفْظِ، فَصَارَ: أَحْسِنْ بِزَيْدٍ، عَلَى صِيغَةِ: ٱمْرُرْ بِزَيْدٍ. فَهَذِهِ ٱلبَاءُ تُشْبِهُ ٱلبَاءَ فِي ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(٢) [الفتح: ٢٨] فِي أَنَّهَا زِيدَتْ فِي ٱلفَاعِلِ، وَلَكِنَّهَا تُخَالِفُهَا مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لاَزِمَةٌ

---

(١) اعلم أنه لما كان ما يرد للتعجب يرد للتفضيل أجازوا تصغير (أفعل) التعجب حملاً على أفعل التفضيل كقولك: (يا أميلح). وقيل لم يسمع ذلك عن العرب إلا في (أحسن وأملح)؛ لكن النحاة قاسوه عليه. وأما (أفعِلْ) التي بصيغه الأمر فلا تصغير فيها.

(٢) **الإعراب**: (وكفى)، (الواو) حرف عطف، أو استئنافية مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (كفى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. (بالله) الباء حرف جر مؤكد أو زائد. (الله) فاعل كفى مرفوع محلاً. والجر بالباء لفظاً. (شهيداً) تمييز منصوب أو حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وَتِلْكَ جَائِزَةُ ٱلحَذْفِ. قَالَ سُحَيْم:

[من الطويل]

١٤٦ - عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيَا كَفَى ٱلشَّيْبُ وَٱلإِسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

ثَانِياً - شُرُوْطُ بِنَاءِ ٱلتَّعَجُبِ وَٱلتَّفْضِيْلِ:

وَلاَ يُبْنَى فِعْلُ ٱلتَّعَجُّبِ وَاسْمُ ٱلتَّفْضِيلِ إِلاَّ مِمَّا اسْتَكْمَلَ خَمْسَةَ شُرُوْطٍ:

١ - أَحَدُهَا: أَنْ يَكُوْنَ فِعْلاً، فَلاَ يُبْنَيَانِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ، وَلِهَذَا خُطِّىءَ مَنْ بَنَاهُ مِنَ ٱلجِلْفِ وَٱلحِمَارِ فَقَالَ: مَا أَجْلَفَهُ وَمَا أَحْمَرَهُ. وَشَذَّ قَوْلُهُمْ: مَا أَلَصَّهُ، وَهُوَ أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ.

٢ - ٱلثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ ٱلفِعْلُ ثُلاَثِيًّا، فَلاَ يُبْنَيَانِ مِنْ نَحْوِ: دَحْرَجَ، وَانْطَلَقَ، وَاسْتَخْرَجَ. وعَنْ أَبِي ٱلحَسَنِ جَوَازُ بِنَائِهِ مِنَ ٱلثُّلاَثِي ٱلمَزِيْدِ فِيْهِ بِشَرْطِ حَذْفِ زَوَائِدِهِ؛ وَعَنْ سِيبَوَيْهِ جَوَازُ بِنَائِهِ مِنْ «أَفْعَلَ» نَحْوُ: أَكْرَمَ وَأَحْسَنَ، وَأَعْطَى.

٣ - ٱلثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّا يَقْبَلُ مَعْنَاهُ ٱلتَّفَاوُتَ، فَلاَ يُبْنَيَانِ مِنْ نَحْوِ: مَاتَ وَفَنِيَ؛ لأَنَّ حَقِيْقَتَهُمَا وَاحِدَةٌ، وَإِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِمَّا زَادَ عَلَى نَظَائِرِهِ.

٤ - ٱلرَّابِعُ: أَنْ لاَ يَكُوْنَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُوْلِ، فَلاَ يُبْنَيَانِ مِنْ نَحْوِ: ضُرِبَ وَقُتِلَ.

---

١٤٦ - البيت: قاله سُحيم بن وثيل الرياحي المعروف بعبد بني الحسحاس.

الإعراب: (عميرة) مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. (ودع) فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). (إن) حرف شرط جازم فعلين الأول: فعل الشرط والثاني: جوابه وجزاؤه (تجهزت) فعل ماضٍ فعل الشرط مبني على الفتح المقدر في محل جزم و(التاء) ضمير المخاطب فاعله مبني على الفتح في محل رفع. (غازياً) حال منصوبة من الفاعل. (كفى) فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر. (الشيب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (والإسلام)، (الواو) حرف عطف. (الإسلام) معطوف عليه. (للمرء) جار ومجرور متعلقان بقوله (ناهياً). وقيل: إن الإسلام اسم منصوب على أن يكون مفعولاً معه. و(ناهياً) حال من الفاعل (كفى)، (للمرء) صلته وافراد (ناهياً) إما على نصب (الإسلام) فظاهر وأما على رفعه فهو مبني على أنها نزل منزلة الشيء الواجب لاشتراكها في زيادة الزجر والنهي عند ارتكاب القبيح.

الشاهد فيه: قوله (كفى الشيب) فإن هذا الشاعر قد أتى بفاعل (كفى) غير مجرور بالباء الزائدة كالذي في قوله تعالى: ﴿كفى بالله شهيداً﴾ فدل البيت على أن الباء غير لازمة في عامل (كفى) بحيث لا يجوز حذفها. وهذا وجه مفارقة هذه الباء للباء التي في فاعل (أفعل) في التعجب في نحو قولك: (أجمل بالمجتهد أن ينجح) فإن هذه الباء لا يجوز سقوطها أصلاً.

٥ ـ ٱلخَامِسُ: أَنْ لاَ يَكُونَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلَ»، فَلاَ يُبْنَيَانِ مِنْ نَحْوِ: عَمِيَ وَعَرِجَ، وَشِبْهِهِمَا مِنْ أَفْعَالِ ٱلعُيُوْبِ ٱلظَّاهِرَةِ، وَلاَ مِنْ نَحْوِ: سَوِدَ وحَمِرَ، وَنَحْوِهِمَا مِنْ أَفْعَالِ ٱلأَلْوَانِ، وَلاَ مِنْ نَحْوِ: لَمِيَ وَدَعِجَ، وَنَحْوِهِمَا مِنْ أَفْعَالِ ٱلحِلَى ٱلَّتِي ٱلوَصْفُ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلَ»؛ لأَنَّهُمْ قَالُوا مِنْ ذَلِكَ: هُوَ أَعْمَى، وَأَعْرَجُ، وَأَسْوَدُ، وَأَحْمَرُ، وَأَلْمَى، وَأَدْعَجُ (١).

---

(١) لقد ذكر المصنف خمسة شروط لأفعل التعجب ولم يذكر بقية الشروط وهي:

١ ـ أن يكون الفعل مثبتاً غير منفي.

٢ ـ أن يكون الفعل متصرفاً وهو ما جاء منه الماضي والمضارع والأمر وغيره لا الجامد كـ(عسى)، و(ليس)، و(هب)، و(تعلم).

٣ ـ أن يكون الفعل تاماً، ولا يأتي من الفعل الناقص.

٤ ـ أن يكون الفعل للمفاضلة.

التفاوت الزيادة والنقصان: بخلاف نحو (فني) و(مات) فإنهما غير قابلين للتفاوت والمفاضلة أي لا يختلفان ما يتصف بهما بخلاف (العدل) مثلاً؛ فإنه ليس في الناس بدرجة واحدة بل يتفاوت زيادة ونقصاً بين طبقات العالم.

لا تبنى هاتان الصيغتان من غير الفعل إلا شذوذاً كقولم (ما أرجله) فقد بنوه من الرجولية ولا فعل لها. ولا من غير الثلاثي المجرد. وشذ قولهم: (ما اعطاهُ للدراهم).

و(ما أولاه للمعروف)، بنوهما من (اعطى) و(أولى)، وقولهم: (ما أتقاه)، و(ما أملأ القربة) و(ما اخصر كلامه) و(ما اشهره). بنوها من (اتقى) و(امتلأ). و(اختصر) و(اشتهر)، وفي (اختصر) شذوذ آخر وهو البناء للمجهول.

ولا تبنى هاتان الصيغتان من فعل منفي؛ لئلا يلتبس المنفي بالمثبت، ولا من فعل جامد؛ لأنه لا يخرج عن صيغته ولا من فعل مجهول خشية التباس الفاعلية بالمفعولية كما إذا قلت: (ما أضرب زيداً) تعجباً من مضروبيته؛ فإنه يلتبس بكونه من الضاربية فإن كان الفعل لم يرد إلا مجهولاً. نحو (عُني بالأمر) جاز التعجب به على الأصح فنقول: (ما أعناه بأمري). ولا يجوز بناؤها من الأفعال الناقصة؛ لأنه لا يمكن تطرقها إلى نصب المفعول به. ولا ما لا يقبل المفاضلة نحو: (مات) إذ لا مزية في الموت لواحد على آخر حتى يتعجب منه. إلا أن أريد وصف زائد عليه نحو: (ما أفجع موته). و:(أفجع بموته). فيصح التعجب من الذي لا يتفاوت معناه. ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) وشذ قولهم: (ما أهوجه). و(ما أجمله). و(ما ارعنه).

ويخطئون من يقول: (فلانٌ أخرق من فلان)؛ لأنَّ اسم الفعل هنا يدلُ على عيب ويقول إن الصواب هو: (فلان اشدُ خُرقاً من جارهِ) والحقيقة أن كلتا الجملتين صحيحتان كما يقول النحاة وفعله هو: خرق يخرق خَرقاً: حمق فهو أخرق وخَرِق وهي خرقاء وخرقة.

اَلْوَقْفُ

[ص] ـ بَابٌ: اَلْوَقْفُ فِي اَلْأَفْصَحِ عَلَى نَحْوِ: «رَحْمَةٍ» بِالْهَاءِ، وَعَلَى نَحْوِ: «مُسْلِمَاتٍ» بِالتَّاءِ.

١ ـ اَلْوَقْفُ عَلَى تَاءِ اَلتَّأْنِيثِ:

[ش]ـ إِذَا وُقِفَ [(١)] عَلَى مَا فِيهِ تَاءُ اَلتَّأْنِيثِ، فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً لَمْ تَتَغَيَّرْ، نَحْوُ: «قَامَتْ» وَ«قَعَدَتْ». وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً، فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ اَلْكَلِمَةُ جَمْعاً بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، أَوْ لاَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَالْأَفْضَلُ اَلْوَقْفُ بِإِبْدَالِهَا هَاءً. تَقُولُ: «هٰذِهِ رَحْمَهْ» و«هٰذِهِ شَجَرَهْ»، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالتَّاءِ. وَقَدْ وَقَفَ بَعْضُ اَلسَّبْعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[(٢)] [الأعراف: ٥٦] و﴿إِنَّ

---

(١) **الوقف**: في اللغة مصدر وقفت الدابة وقفاً أي: (حبستها عن السير)، وفي الاصطلاح قطع الكلمة الواقعة في آخر الجملة حيث يقف المتكلم. وأنواعه كثيرة.
١ ـ الإسكان المجرد. ٢ ـ إبدال الألف. ٣ ـ إبدال تاء التأنيث. ٤ ـ الحاق هاء السكت. ٥ ـ الاشمام. ٦ ـ التضعيف. ٧ ـ النقل. ٨ ـ الروم. ٩ ـ الحذف.
تاء التأنيث: إما أن تكون في آخر اسم أو فعل وتأتي أيضاً كما يقولون مع بعض الحروف. وأحكام الوقف عليها تسير على النحو التالي:
أ ـ إذا كانت تاء التأنيث في اسم فإنا نقف عليها مع إبدالها هاء: (جاء طالبه). و(رأيت طالبه) و(مررت بطالبه).
ب ـ ورد في اللغة جواز الوقف عليها بالتاء على أن يكون قبلها حركة أو ساكن معتل. مثل شجرتْ. ثمرَتْ، صَلاتْ، حَياة.
ج ـ إذا كانت التاء في آخر اسم وقبلها حرف صحيح ساكن وقفنا عليها بالتاء: أختْ، وبنت.

(٢) **الإعراب**: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (رحمةَ) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف. (الله) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره. (قريب) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. (من المحسنين) جار ومجرور متعلقان بـ(قريب) قال الزمخشري وإنما ذكّر (قريب) على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم أو لأنه صفة محذوف، أي شيء قريب علي تشبيهه بفعل الذي هو بمعنى مفعول أو لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي. قال أبو عبيدة: تذكر قريب على تذكير المكان أي (مكان قريب) ورد عليه الأخفش فقال: هذا خطأ ولو كان كما قال لكان (قريب) منصوباً كما تقول: (إن زيداً قريباً منك) وقال الفراء: إن القريب إذا كان بمعنى المسافة يذكر ويؤنث وإن كان بمعنى النسب فيؤنث بلا اختلاف بينهم فيقال: (دارك منا قريب): و(فلانة منا قريبه) قال تعالى: ﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾.

شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[1] [الدخان: ٤٣] بِٱلتَّاءِ. وَسُمِعَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: يَا أَهْلَ سُورَةِ ٱلبَقَرَتْ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ سَمِعَهُ: وَٱللَّهِ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا آيَتْ. وَقَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الرجز]

١٤٧ ـ وَٱللَّهُ أَنجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ ... مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ
كَانَتْ نفوسُ القَوْمِ عِندَ الغَلْصَمَتْ ... وَكَادَتِ الحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

وَإِنْ كَانَ جَمْعاً بِٱلأَلِفِ وَٱلتَّاءِ، فَٱلأَصَحُّ ٱلوَقْفُ بِٱلتَّاءِ، وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِٱلهَاءِ. وسُمِعَ مِنْ كَلاَمِهِمْ: «كَيْفَ ٱلإِخْوَهْ وَٱلأَخَوَاهْ؟»، وَقَالُوا: «دَفْنُ ٱلبَنَاهْ مِنَ ٱلمَكْرُمَاهْ».

وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَى ٱلوَقْفِ عَلَى نَحْوِ: «رَحْمَةٍ» بِٱلتَّاءِ، وَ«مُسْلِمَاتٍ» بِٱلهَاءِ بِقَوْلِي بَعْدُ: «وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ».

---

(١) **الإعراب**: (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب. (شجرة) اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (شجرة) مضاف. (الزقوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (طعامُ) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره مضاف. (الأثيم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

١٤٧ ـ **البيت**: هذا الشاهد من كلام الفضل بن قدامة. أبي النجم العجلي.

المعنى: الله أنجاك من بلائك على يدي امرأة مسلمة من بعدما وقعنا في البلاء وبعدما صارت نفوس القوم عند رؤوسهم وحلاقيهم فانقذت من بلايا كثيرة.

الإعراب: (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (أنجاك) انجى فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (الله). و(كاف) الخطاب مفعول به والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. (بكفي) جار ومجرور متعلقان بـ(أنجى) وكفي مضاف. (مسلمت) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة الظاهرة على آخره نيابة عن الكسرة. وإنما سكن من أجل الوقف حيث وقف عليها بالتاء وكان الأفصح الوقف عليها بالهاء. (من بعد) جار ومجرور متعلقان بـ(أنجى). (ما) مصدرية. (وبعد)، (الواو) حرف عطف. (بعد) معطوف على سابقه (وبعدمت) معطوف كذلك. (كان) فعل ماضٍ ناقص بمعنى صار و(التاء) للتأنيث. (نفوس) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ونفوس مضاف. (القوم) مضاف إليه. (عند) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (كان) النَاقصة. و(عند) مضاف. (الغلصمت) مضاف إليه و(ما) المصدرية مع (كان) ومعمولها في تأويل مصدر مجرور بإضافة (بعد) إليه أي: (من بعد كون النفوس من القوم عند الغلصمة).

الشاهد فيه: قوله: (مسلمت) وقوله: (مت) وقوله: (الغلصمت). وقوله: (أمت) أما الأول فأصله (مسلمة). بفتح الميم فقلبت هاء التأنيث تاء في الوقف. ومثله (الغلصمة) و(أمة). وقد نصّ ياقوت الحموي في معجم البلدان مادة (ظفار) على أن الوقف على هاء التأنيث بالتاء لغة حمير وأما قوله: (مت) فأصله (ما) فقلبت الألف هاء ثم قلبت هذه الهاء تاء تشبيهاً لها بهاء التأنيث.

٢ - ٱلوَقْفُ عَلَى ٱلمَنقُوصِ:

[ص] - وَعَلَى نَحْوِ: «قَاضٍ» رَفعاً وَجرًا، بِٱلحَذْفِ. وَنَحْوِ: «ٱلقَاضِي» فِيهِمَا، بِٱلإِثبَاتِ.

[ش]- إِذَا وَقَفْتَ عَلَى ٱلمَنقُوصِ - وَهُوَ ٱلاسْمُ ٱلَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ، مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا - فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنَوَّناً، أَوْ لاَ[١].

أ - ٱلمَنقُوصُ ٱلمُنَوَّنُ: فَإِنْ كَانَ مُنَوَّناً فَٱلأَفْصَحُ ٱلوَقْفُ عَلَيْهِ رَفعاً وَجراً، بِٱلحَذْفِ، نَقُولُ: «هَذَا قَاضٍ» وَ«مَرَرْتُ بِقَاضٍ»، وَيَجُوزُ أَنْ نَقِفَ عَلَيْهِ بِٱليَاءِ وَبِذَلِكَ وَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَى (هَادٍ) وَ(مِنْ وَالٍ) وَ(وَاقٍ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٢] [الرعد:٧]، وَ ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾[٣] [الرعد:١١]، ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[٤] [الرعد: ٣٤].

ب - ٱلمَنقُوصُ غَيْرُ ٱلمُنَوَّنِ: وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، فَٱلأَفْصَحُ ٱلوَقْفُ عَلَيْهِ رَفعاً وَجرًا بِٱلإِثبَاتِ، كَقَوْلِكَ: «هَذَا ٱلقَاضِي» وَ«مَرَرْتُ بِٱلقَاضِي»، وَيَجُوزُ ٱلوَقْفُ عَلَيْهِ

---

(١) ويجوز الوقف عليه باثبات الياء كقراءة ابن كثير. (هادي). (والي) وهو قليل جداً والحذف أجود. وأما المنقوص المنون بعد فتحة فيبدل من تنوينه ألف نحو: (صادفت محامياً). وكذلك: (جاء فتى). والإسكان أجود.

(٢) الإعراب: (ولكل)، (الواو): حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لكل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم مضاف (قوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (هاد) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٣) الإعراب: (وما)، (الواو) حرف عطف. (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (من دونه) جار ومجرور و(الهاء) ضمير في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل نصب حال (من وال) من حرف جر زائد للتوكيد (وال) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها من الإعراب.

(٤) الإعراب: (وما)، (الواو) حرف عطف و(ما) حرف نفي (لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (من الله) جار ومجرور متعلقان بـ(واق) الآتي (من) حرف جر زائد لا محل له من الإعراب (واق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة من المبتدأ وخبره معطوفة لا محل لها.

بِٱلحَذْفِ، وَبِذَلِكَ وَقَفَ ٱلجُمْهُورُ عَلَى «ٱلْمُتَعَالِي» وَ«ٱلتَّلاَقِي» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[1] [الرعد:٩] وَ ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[2] [غافر:١٥]، وَوَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ بِٱلْيَاءِ عَلَى ٱلْوَجْهِ ٱلأَفْصَحِ.

[ص] ـ وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ.

[ش] ـ ٱلضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى قَلْبِ تاء «رَحْمَةٍ» هَاءً، وإِثْبَاتِ تَاءِ «مُسْلِمَاتٍ»، وَحَذْفِ يَاءِ «قَاضٍ»، وإِثْبَاتِ يَاءِ «ٱلقَاضِي»، أَيْ وَقَدْ يُوقَفُ عَلَى «رَحْمَةٍ» بِٱلتَّاءِ، وَعَلَى «مُسْلِمَاتٍ» بِٱلهَاءِ، وعَلَى «قَاضٍ» بِٱلْيَاءِ، وَعَلَى «ٱلقَاضِي» بِٱلحَذْفِ.

٣ ـ ٱلوَقْفُ عَلَى ٱلمَنقُوصِ ٱلمَنصُوبِ:

[ص] ـ وَلَيسَ فِي نَصْبِ «قَاضٍ» وَ«ٱلقَاضِي» إِلاَّ ٱليَاءُ.

[ش] ـ وَإِنْ كَانَ ٱلمَنْقُوصُ مَنصُوباً، وَجَبَ فِي ٱلوَقْفِ إِثْبَاتُ يَائِهِ.

أ ـ ٱلمَنْقُوصُ ٱلمُنَوَّنُ ٱلمَنصُوبُ: فَإِنْ كَانَ مُنَوَّناً، أُبْدِلَ مِن تَنوِينِهِ أَلِفٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾[3] [آل عمران:١٩٣].

---

(١) الإعراب: (عالم) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: (هو عالم الغيب) والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. (عالم) مضاف. (الغيب) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. (والشهادة)، (الواو) حرف عطف. (الشهادة) معطوفة مجرورة بالكسرة الظاهرة. (الكبير) خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. (المتعال) خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة.

(٢) الإعراب: (لينذر) اللام لام التعليل جارة. (ينذر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو). والمصدر المؤول من أن والفعل والفاعل في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بـ(يلقى) والتقدير: (يلقى الروح على من يشاء من عباده لانذارهم يوم التلاقي). (يوم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو ليس بظرف زمان؛ لأن الانذار لا يقع في (يوم التلاقي) وإنما يقع الآن عليه. (التلاق) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة مِنع من ظهورها الثقل.

(٣) الإعراب: (ربنا) (رب) منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (إننا)، (إن) حرف توكيد ونصب. (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها. (سمعنا) سمع فعل ماضٍ مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (منادياً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن).

ب ـ ٱلْمَنْقُوصُ غَيْرُ ٱلْمُنَوَّنِ ٱلْمَنْصُوبُ: وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، وُقِفَ عَلَى ٱلْيَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾(١) [القيامة: ٢٦].

٤ ـ ٱلْوَقْفُ عَلَى «إِذاً»:

[ص] ـ وَيُوقَفُ عَلَى «إِذاً»، وَنَحْوِ: «لَنَسْفَعاً» وَ«رَأَيْتُ زَيْداً» بِالأَلِفِ.

[ش] ـ يَجِبُ فِي ٱلْوَقْفِ قَلْبُ ٱلنُّوْنِ ٱلسَّاكِنَةِ أَلِفاً فِي ثَلاَثِ مَسَائِلَ:

أ ـ إِحْدَاهَا: «إذا»: هَذَا هُوَ ٱلصَّحِيْحُ. وَجَزَمَ ابْنُ عُصْفُوْرٍ فِي شَرْحِ الْجُمَلِ بِأَنَّهُ يُوْقَفُ عَلَيْهَا بِٱلنُّوْنِ، وَبَنَى عَلَى ذَلِكَ أَنَّها تُكْتَبُ بِٱلنُّوْنِ، وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ، وَلاَ تَخْتَلِفُ ٱلْقُرَّاءُ فِي ٱلْوَقْفِ عَلَى نَحْوِ: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾(٢) [الكهف: ٢٠] أَنَّهُ بِٱلأَلِفِ.

ب ـ ٱلثَّانِيَةُ: نُوْنُ ٱلتَّوْكِيْدِ ٱلْخَفِيْفَةُ ٱلْوَاقِعَةُ بَعْدَ ٱلْفَتْحَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾(٣) [العلق: ١٥] و﴿وَلَيَكُونًا﴾(٤) [يوسف: ٣٢] وَقَفَ ٱلْجَمِيْعُ عَلَيْهِمَا بِٱلأَلِفِ. قَالَ ٱلشَّاعِرُ:

[من الطويل]

١٤٨ ـ وَإِيَّاكَ وَٱلْمَيْتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَا ... وَلاَ تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَانَ وَٱللَّهَ فَاعْبُدَا

---

(١) الإعراب: (كلا) حرف ردع وزجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (إذا) ظرفية تتضمن معنى الشرط خافضة لشرطها منصوبة بجوابها. (بلغت) فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره (هي). (التراقي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها.

(٢) الإعراب: (ولن)، (الواو) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (لن) حرف نصب ونفي. (تفلحوا) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون، و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (إذا) حرف جواب وجزاء. (أبداً) ظرف زمان مفعول فيه منصوب وشبه الجملة متعلق بـ(تفلحوا).

(٣) الإعراب: (لنسفعاً) اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (نسفعاً) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بـ(نون) التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن). والجملة من الفعل والفاعل جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

(٤) (وليكونا) إعرابه كالسابق.

١٤٨ ـ البيت: قاله الأعشى ميمون بن قيس من قصيدة كان قد هيأها لكي يمدح بها النبي(ص) وقدم عليه ينشدها بين يديه فمنعته قريش أن يصل إليه وأغرته بالمال.

الإعراب: (أياك) منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوباً لنيابة (إيا) عنه. (الواو) حرف عطف. (الميتات) معطوف على المفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (لا) حرف نهي وجزم. (تقربن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله (بنون) التوكيد الثقيلة في محل جزم بـ(لا)

أَصْلُهُ: «اعْبُدَنْ».

ج ـ الثَّالِثَةُ: تَنْوِيْنُ الاسْمِ الْمَنْصُوبِ: نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْداً»، هَذَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ بِالأَلِفِ، إِلاَّ رَبِيْعَةَ فَإِنَّهُمْ وَقَفُوا عَلَى نَحْوِ: «رَأَيْتُ زَيْداً» بِالْحَذْفِ. قَالَ شَاعِرُهُمْ:

[من الطويل]

١٤٩ - أَلاَ حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيْثِهَا ... لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِماً دَنِفْ

= الناهية والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) و(الهاء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (ولا)، (الواو) حرف عطف. (لا) حرف نهي. (تعبد) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين. (الشيطان) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (والله)، (الواو) حرف عطف. (الله) منصوب على التعظيم. (فاعبدا) (الفاء) زائدة. (اعبد) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المنقلبة ألفاً للوقف. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) و(النون) المنقلبة ألفاً حرف لا محل له من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (اعبدا) فإن أصله (اعبدن) بنون التوكيد الخفيفة فلما أراد الوقف قلب هذه النون ألفاً.

١٤٩ ـ البيت: قاله رجل من ربيعة.

اللغة: (حبذا) كلمة مدح. (وغنم) بضم الغين المعجمة اسم امرأة. (هائماً) اسم فاعل من هام الرجل يهيم هيماً وهيماناً إذا ذهب على وجهه من عشق أو غيره. (دنف) صفة مشبهة من دنف بالكسر يدنف دنفاً إذا مرض مرضاً.

المعنى: قد تركتني هذه الامرأة من شوقي إليها وهجرها إياي هائماً دنفاً إذا مرض مرضاً.

الإعراب: (ألا) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (حب) فعل ماضٍ يفيد المدح (ذا) فاعله مبني على السكون في محل رفع. (غنم) المخصوص بالمدح خبر لمبتدأ محذوف. (وحسن) (الواو) حرف عطف. (حسن) معطوف على (غنمٌ). و(حسن) مضاف و(حديث) من (حديثها) مضاف إليه. وضمير الغائبة العائد إلى (غنم) مضاف إليه. (لقد) (اللام) موطئة لقسم محذوف. (قد) حرف تحقيق. (تركت) فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله (بتاء) التأنيث و(التاء) للتأنيث لا محل لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى (غنم). (قلبي) مفعول به لـ(ترك). و(ياء) المتكلم مضاف إليه. (بها) جار ومجرور متّعلقان بـ(هائماً) الآتي. (هائماً) حال من قلبي، منصوب بالفتحة الظاهرة. (دنف) صفة لـ(هائماً) أو حال ثانية من قلبي، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الوقف. وإذا كانت ترك بمعنى (صيَّر) فـ(هائماً) يعرب مفعولاً ثانياً و(بها) جار ومجرور متعلقان بـ(هائماً) و(دنف) مفعول بعد مفعول.

الشاهد فيه: قوله: (دنف). فإن موضع هذه الكلمة نصب لكونها حالاً أو نعتاً لمنصوب على ما قررناه في الإعراب، ولكن الشاعر وقف عليها بالسكون وهو لغة ربيعة. وليست لغة جمهور العرب، وإنما يقف جمهور العرب على المنصوب المنون بالألف.

(حبذا): فعل لانشاء المدح مركب من (حبَّ) و(ذا) الإشارية ولا بد لها من مخصوص بالمدح يعرب مبتدأ

[ص] ـ كَمَا يُكْتَبْنَ.

[ش] ـ لَمَّا ذَكَرْتُ ٱلْوَقْفَ عَلَى هٰذِهِ ٱلثَّلاثَةِ، ذَكَرْتُ كَيْفِيَّةَ رَسْمِهَا فِي ٱلْخَطِّ اسْتِطْرَاداً، فَذَكَرْتُ أَنَّ ٱلنُّونَ فِي ٱلْمَسَائِلِ ٱلثَّلاثِ تُصَوَّرُ «أَلِفاً» عَلَى حَسَبِ ٱلْوَقْفِ. وَعَنِ ٱلْكُوفِيِّينَ أَنَّ نُونَ ٱلتَّوْكِيدِ تُصَوَّرُ «نُوناً». وَعَنِ ٱلْفَرَّاءِ أَنَّ «إِذاً» إِذَا كَانَتْ نَاصِبَةً كُتِبَتْ بِٱلأَلِفِ وَإِلاَّ كُتِبَتْ بِٱلنُّونِ، فَرْقاً بَيْنَهَا وَبَيْنَ «إِذَا» ٱلشَّرْطِيَّةِ وَٱلْفُجَائِيَّةِ.

وَقَدْ تَلَخَّصَ فِي كِتَابَةِ «إِذاً» ثَلاثَةُ مَذَاهِبَ: بِٱلأَلِفِ مُطْلَقاً، وَٱلنُّونِ مُطْلَقاً، وَٱلتَّفْصِيلِ.

كِتَابَةُ ٱلأَلِفِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ

[ص] ـ وَتُكْتَبُ ٱلأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ ٱلْجَمَاعَةِ، كَـ«قَالُوا» دُونَ ٱلأَصْلِيَّةِ كَـ«زَيْدٌ يَدْعُوْ». وَتُرْسَمُ ٱلأَلِفُ يَاءً إِنْ تَجَاوَزَتِ ٱلثَّلاثَةَ، كَـ«اسْتَدْعَى» وَ«ٱلْمُصْطَفَى»، أَوْ كَانَ أَصْلُهَا ٱلْيَاءَ، كَـ«رَمَى» وَ«ٱلْفَتَى»، وَأَلِفاً فِي غَيْرِهِ، كَـ«قَفَا» وَ«ٱلْعَصَا». وَيَنْكَشِفُ أَمْرُ أَلِفِ ٱلْفِعْلِ بِٱلتَّاءِ، كَـ«رَمَيْتُ» وَ«غَفَوْتُ»، وَٱلاسْمِ بِٱلتَّثْنِيَةِ كَـ«عَصَوَيْنِ» وَ«فَتَيَيْنِ».

[ش] ـ لَمَّا ذَكَرْتُ هٰذِهِ ٱلْمَسْأَلَةَ مِنْ مَسَائِلِ ٱلْكِتَابَةِ، اسْتَطْرَدْتُ بِذِكْرِ مَسْأَلَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ مِنْ مَسَائِلِهَا:

١ ـ إِحْدَاهُمَا: أَنَّهُمْ فَرَّقُوْا بَيْنَ ٱلْوَاوِ فِي قَوْلِكَ: «زَيْدٌ يَدْعُوْ» وَبَيْنَهَا فِي قَوْلِكَ: «ٱلْقَوْمُ لَمْ يَدْعُوْا»، فَزَادُوْا أَلِفاً بَعْدَ وَاوِ ٱلْجَمَاعَةِ، وَجَرَّدُوا ٱلأَصْلِيَّةَ مِنَ ٱلأَلِفِ قَصْداً لِلتَّفْرِقَةِ بَيْنَهُمَا.

٢ ـ ٱلثَّانِيَةُ: أَنَّ مِنَ ٱلأَلِفَاتِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ مَا يُصَوَّرُ أَلِفاً، وَمِنْهَا مَا يُصَوَّرُ يَاءً. وَضَابِطُ ذَلِكَ أَنَّ ٱلأَلِفَ إِذَا تَجَاوَزَتْ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ، أَوْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ، صُوِّرَتْ يَاءً، مِثَالُ

= خبره جملة (حبذا) نحو: (حبذا زيد طالباً). (حَبَّ) فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة (حبذا) في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ. (زيدٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. طالباً تمييز منصوب بالفتحة. وتلازم (ذا) (في حبّذا) الافراد والتذكير في جميع أحوالها وإن كان المخصوص مثنى أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً نحو: (حبذا الطالبان المجتهدان) و(حبذ الطالبات المجتهدات). وقد تتحول (حبذا) إلى اللم إذ سبقها (لا) النافية نحو: (لا حبّذا الكذبُ).

ذَلِكَ فِي ٱلنَّوْعِ ٱلأَوَّلِ: «ٱسْتَدْعَى» وَ«ٱلْمُصْطَفَى»، وَفِي ٱلنَّوْعِ ٱلثَّانِي: «رَمَى» وَ«هَدَى» وَ«ٱلْفَتَى» وَ«ٱلْهُدَى». وَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ، صُوِّرَتْ أَلِفاً، وَذَلِكَ نَحْوَ: «دَعَا» وَ«عَفَا» وَ«ٱلْعَصَا» وَ«ٱلْقَفَا».

وَلَمَّا ذَكَرْتُ ذَلِكَ احْتَجْتُ إِلَى ذِكْرِ قَانُونٍ يَتَمَيَّزُ بِهِ ذَوَاتُ ٱلْوَاوِ مِنْ ذَوَاتِ ٱلْيَاءِ:

فَذَكَرْتُ أَنَّهُ إِذَا أَشْكَلَ أَمْرُ «ٱلْفِعْلِ» وَصَلْتَهُ بِتَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِ أَوِ ٱلْمُخَاطَبِ، فَمَهْمَا ظَهَرَ فَهُوَ أَصْلُهُ. أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي «رَمَى» وَ«هَدَى»: رَمَيْتُ وَهَدَيْتُ، وَفِي «دَعَا» وَ«عَفَا»: دَعَوْتُ وَعَفَوْتُ؟

وَإِذَا أَشْكَلَ أَمْرُ «ٱلاسْمِ» نَظَرْتَ إِلَى تَثْنِيَتِهِ، فَمَهْمَا ظَهَرَ فِيهَا فَهُوَ أَصْلُهُ. أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي «ٱلْفَتَى». وَ«ٱلْهُدَى»: ٱلْفَتَيَانِ وَٱلْهُدَيَانِ، وَفِي «ٱلْعَصَا» وَ«ٱلْقَفَا»: ٱلْعَصَوَانِ وَٱلْقَفَوَانِ؟ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ٱلشَّاطِبِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى:

[من الطويل]

وَتَثْنِيَةُ ٱلأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا، وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ ٱلْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلاَ

وَقَالَ ٱلْحَرِيرِي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى:

[من الطويل]

إِذَا ٱلْفِعْلُ يَوْماً غُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ ... فَأَلْحِقْ بِهِ تَاءَ ٱلْخِطَابِ وَلاَ تَقِفْ

فَإِنْ تَرَهُ بِٱلْيَاءِ يَوْماً كَتَبْتَهُ ... بِيَاءٍ، وَإِلاَّ فَهُوَ يُكْتَبُ بِٱلأَلِفْ

هَمْزَةُ ٱلْوَصْلِ

[ص] فَصْلٌ: هَمْزَةُ اسْمٍ بِكَسْرٍ وَضَمٍّ، وَاسْتٍ، وَابْنٍ، وَابْنُمٍ، وَابْنَةٍ، وَامْرِىءٍ، وَامْرَأَةٍ، وَتَثْنِيَتِهِنَّ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَتَيْنِ، وَٱلْغُلاَمِ، وَايْمُنِ ٱللَّهِ فِي ٱلْقَسَمِ بِفَتْحِهَا، أَوْ بِكَسْرٍ فِي ايْمُنِ هَمْزَةُ وَصْلٍ، أَيْ تَثْبُتُ ابْتِدَاءً وَتُحْذَفُ وَصْلاً. وَكَذَا هَمْزَةُ ٱلْمَاضِي ٱلْمُتَجَاوِزِ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ، كَاسْتَخْرَجَ، وَأَمْرِهِ وَمَصْدَرِهِ، وَأَمْرِ ٱلثُّلاَثِيِّ، كَاقْتُلْ وَاغْزُ، وَاغْزِي بِضَمِّهِنَّ، وَاضْرِبْ وَامْشُوا وَاذْهَبْ، بِكَسْرٍ كَٱلْبَوَاقِي.

[ش] ـ هَذَا ٱلْفَصْلُ فِي ذِكْرِ هَمْزَاتِ ٱلْوَصْلِ، وَهِيَ ٱلَّتِي تَثْبُتُ فِي ٱلابْتِدَاءِ وَتُحْذَفُ فِي ٱلْوَصْلِ. وَٱلْكَلاَمُ فِيهَا فِي فَصْلَيْنِ:

أَوَّلاً ـ ٱلفَصْلُ ٱلأَوَّلُ:

ٱلأَوَّلُ فِي ضَبْطِ مَوَاضِعِهَا، فَنَقُولُ: قَدِ اسْتَقَرَّ أَنَّ ٱلكَلِمَةَ إِمَّا اسْمٌ، أَوْ فِعْلٌ، أَوْ حَرْفٌ.

فَأَمَّا «ٱلاسْمُ» فَلاَ تَكُونُ هَمْزَتُهُ هَمْزَةَ وَصْلٍ إِلاَّ فِي نَوْعَيْنِ:

١ ـ أَحَدُهُمَا: أَسْمَاءُ غَيْرُ مَصَادِرَ، وَهِيَ عَشَرةٌ مَحْفُوظَةٌ: اسْمٌ، وَاسْتٌ، وَابْنٌ، وَابْنَةٌ، وَابْنُمٌ، وَامْرُؤٌ، وَاثْنَانِ، وَاثْنَتَانِ، وَابْنَانِ، وَابْنَتَانِ، وَابْنُمَانِ، وَامْرَآنِ، وَامْرَأَتَانِ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾[1] [البقرة: ٢٨٢]؛ بِخِلاَفِ ٱلجَمْعِ، فَإِنَّ هَمْزَاتِهِ هَمْزَاتُ قَطْعٍ. قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾[2] [النجم: ٢٣] ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[3] [آل عمران: ٦١].

٢ ـ ٱلنَّوْعُ ٱلثَّانِي: أَسْمَاءٌ هِيَ مَصَادِرُ، وَهِيَ مَصَادِرُ ٱلأَفْعَالِ ٱلخُمَاسِيَّةِ، كَٱلانْطِلاَقِ، وَٱلاقْتِدَاءِ: وَٱلسُّدَاسِيَّةِ، كَٱلاسْتِخْرَاجِ.

وَأَمَّا «ٱلفِعْلُ»، فَإِنْ كَانَ «مُضَارِعاً» فَهَمْزَاتُهُ هَمْزَاتُ قَطْعٍ، نَحْوُ: «أَعُوذُ بِٱللَّهِ» و«أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ»، وأَحْمَدُ ٱللَّهَ»؛ وَإِنْ كَانَ «مَاضِياً». فَإِنْ كَانَ ثُلاَثِيًّا أَوْ رُبَاعِيًّا، فَهَمْزَاتُهُ هَمْزَاتُ قَطْعٍ. فَٱلثُّلاَثِيُّ نَحْوُ: «أَخَذَ وَأَكَلَ»، وَٱلرُّبَاعِيُّ نَحْوُ: «أَخْرَجَ وَأَعْطَى»؛ وَإِنْ

---

(١) الإعراب: (فإن) (الفاء) حرف استئناف. (إن) حرف شرط جازم. (لم) حرف نفي وجزم وقلب. (يكونا) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والألف ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (يكون). (رجلين) خبر (يكون) منصوب وعلامة نصبه الياء والنون؛ لأنه مثنى (فرجل)؛ (الفاء) واقعة في جواب الشرط. (رجل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (فالشهود رجل) (وامرأتان)، (الواو) حرف عطف (امرأتان) معطوفة على رجل مرفوع.

(٢) الإعراب: (إن) حرف نفي. (هي) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (إلا) حرف استثناء ملغًى (أسماء) خبر المبتدأ مرفوع. (سميتموها) فعل ماضٍ مبني على السكون و(التاء) ضمير فاعل و(الواو) حرف اشباع و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ والمفعول الأول محذوف أي (سميتم بها).

(٣) الإعراب: (فقل) الفاء واقعة في جواب الشرط. (قل) فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت). (تعالوا) فعل أمر مبني على حذف النون و(الواو) فاعل. والألف فارقة. (ندع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (نحن). (أبناءنا) مفعول به منصوب مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. (وأبناءكم)، (الواو) حرف عطف. (أبناءكم) معطوف على (أبناءنا).

كَانَ خُمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا فَهَمْزَاتُه هَمْزَاتُ وَصْلٍ، نحوُ: انْطَلَقَ واسْتَخْرَجَ، فَأَمَّا الأَمْرُ: فَإِنْ كَانَ مِنَ الرُّبَاعِي، فَهَمْزَاتُهُ هَمْزَاتُ قَطْعٍ، كَقَوْلِكَ: «يَا زَيْدُ أَكْرِمْ عَمْراً»، و«يَا فُلاَنُ أَجِبْ فُلاَناً».

وَأَمَّا «ٱلحَرْفُ»، فَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ إِلاَّ عَلَى ٱللاَّمِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «ٱلغُلاَمُ» و«ٱلفَرَسُ». وَعَنِ ٱلخَلِيْلِ أَنَّهَا هَمْزَةُ قَطْعٍ عُوْمِلَتْ فِي ٱلدَّرْجِ مُعَامَلَةَ ٱلوَصْلِ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ ٱلاسْتِعْمَالِ، كَمَا حُذِفَتِ ٱلهَمْزَةُ مِنْ «خَيْرٍ» و«شَرٍّ» فِي ٱلحَالَتَيْنِ لِلتَّخْفِيفِ، وَبَقِيَّةُ ٱلحُرُوْفِ هَمْزَاتُهَا هَمْزَاتُ قَطْعٍ نَحْوُ: «أَمْ» و«أَوْ» و«أَنْ».

ثَانِياً ـ ٱلفَصْلُ ٱلثَّانِي:

ٱلفَصْلُ ٱلثَّانِي فِي حَرَكَةِ هَمْزَةِ ٱلوَصْلِ (١): اعْلَمْ أَنَّ مِنْهَا مَا يُحَرَّكُ بِٱلكَسْرِ

---

(١) همزة الوصل: همزة الوصل هي همزة ابتدائية وتقرأ إن وقعت في أول الكلام وتكتب ولا تقرأ إن وقعت في وسطه أي إذا كانت مسبوقة بحرف أو بكلمة نحو: (هاجم القائد المدينة واستولى عليها).

تكتب همزة الوصل بصورة الألف الطويلة وحسب أو بصورة الألف وفوقها صاد صغيرة. (ٱ) (وذلك للدلالة على الوصل فكأن هذا الرمز الصاد الصغيرة) بدل دلالة فعل الأمر (صِلْ) وذلك إذا وقعت في درج الكلام. أما إذا وقعت في ابتدائه فتكتب مع الألف بشكل (ء) ومنهم من يكتبها مع الألف بشكل (ء) دائماً سواء أكانت في أول الكلام أم في دَرَجه.

وتقع همزة الوصل في المواضع الآتية:

١ ـ في (أل) التعريف نحو: (الولد). (الخريف). وقد شذّت همزة (أل) في (البتة) إذ اعتبرت همزة قطع. كذلك بفتح همزة الوصل في لفظ الجلالة. (الله) همزة قطع إذا سبقت بـ(يا) التي للنداء.

٢ ـ في أول فعل الأمر من الثلاثي نحو: (أكتب فرضك). و(أدرس درسك).

٣ ـ في أول ماضي الفعل الخماسي والسداسي، وأمرهما، ومصدرهما. نحو: (انتفع المتعلم بعلمه انتفاعاً كبيراً). و(استغفر ربّه استغفاراً حسناً)، فانتفع أنتَ مثله واستغفر ربّك أيضاً.

٤ ـ من الأسماء الآتية ابن، ابنة، ابنم (لغة في ابن) امرؤ، امرأة اسم اثنان، اثنتان، اثنتين أما إذا دخلته ال التعريف وكانت علماً على اليوم الثاني من الاسبوع فإن همزتها تصبح همزة قطع نحو: (زرتك نهار الاثنين) (اثنين، اسم، است، ايمن، ايم).

حذف همزة الوصل (إملاء).

تحذف همزة الوصل كتابة ونطقاً في المواضع الآتية:

١ ـ إذا دخلت اللام على الأسماء المعرفة بـ(ال) نحو (للمواطن حقوق).

٢ ـ إذا دخلت الواو أو الفاء على فعل يبتدىء بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة نحو: (فأْتِ) و(أتمن). والأصل فإئتِ وأتمن.

فِي ٱلأَكْثَرِ، وَبِٱلضَّمِّ فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ، وَهُوَ «اسْمٌ». وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِي: «هَمْزَةُ اسْمٍ بِكَسْرٍ وَضَمٍّ»، وَمِنْهَا مَا يُحَرَّكُ بِٱلْفَتْحِ خَاصَّةً، وَهِيَ هَمْزَةُ لاَمِ ٱلتَّعْرِيفِ، ومِنْهَا مَا يُحَرَّكُ بِٱلْفَتْحِ فِي ٱلأَفْصَحِ وَبِٱلْكَسْرِ فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ، وَهُوَ «أَيْمُنُ» ٱلْمُسْتَعْمَلُ فِي ٱلْقَسَمِ فِي قَوْلِهِمْ: «أَيْمُنُ ٱللَّهِ لأَفْعَلَنَّ»، وهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ مُشْتَقٌّ مِنَ «ٱلْيُمْنِ» وَهُوَ ٱلبَرَكَةِ، لاَ جَمْعُ يَمِيْنٍ خِلاَفاً لِلْفَرَّاءِ. وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَى هَذَا ٱلقِسْمِ وَٱلَّذِي قَبْلَهُ بِقَوْلِي: بِفَتْحِهَا أَوْ بِكَسْرِ هَمْزَةِ «ايْمُنِ». وَمِنْهَا مَا يُحَرَّكُ بِٱلضَّمِّ فَقَطْ، وَهُوَ أَمْرُ ٱلثُّلاَثِي إِذَا انْضَمَّ ثَالِثُهُ ضَمّاً مُتَأَصِّلاً نَحْوُ: «اقْتُلْ، واكْتُبْ، وادْخُلْ»، وَدَخَلَ تَحْتَ قَوْلِنَا «مُتَأَصِّلاً» نَحْوُ قَوْلِكَ لِلْمَرْأَةِ «اغْزِي يَا هِنْدُ» لأَنَّ أَصْلَهُ «اغْزُوِي» بِضَمِّ ٱلزَّايِ وكَسْرِ ٱلْوَاوِ، فَأُسْكِنَتِ ٱلْوَاوُ لِلاِسْتِثْقَالِ، ثُمَّ حُذِفَتْ، ثُمَّ كُسِرَتِ ٱلزَّايُ لِتُنَاسِبَ ٱلْيَاءَ، وَقَدْ أَشَرْتُ إِلَى هَذَا بِٱلتَّمْثِيْلِ بِاغْزِي، وَمَثَّلْتُ قَبْلَهَا بِاغْزُ لأُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ ٱلأَصْلَ «اغْزُوِي» بِٱلضَّمِّ، بِدَلِيْلِ وُجُوْدِهِ إِذَا لَمْ

---

٣ ـ بعد همزة الاستفهام المفتوحة نحو: (ابنكَ هذا؟) (اسمك سالم؟) (استعملت عن الحادثة؟) والأصل: (أإبنك هذا؟) (أإسمك سالم؟) (أإستعملتَ عن الحادثة؟) أما إذا كانت همزة الوصل مفتوحة، فإنها تبدل ألفاً أو تُسهَّل نحو: (آللهُ أذن لكم؟)

٤ ـ من كلمة (اسم) وذلك في البسملة فقط نحو (بسم الله الرحمن الرحيم).

٥ ـ من كلمة (ابن) إذا جاءت صفة بين علمين ولم تقع في أول السطر كتابة نحو: (علي بن أبي طالب قائد شجاع) أو إذا جاءت بعد حرف نداء نحو: (يابنَ الأفاضل أقبل): الحذف هنا جائز ويشترط لحذف الألف هنا أن يكون ثاني العلمين وإلا الأول وألا يثنى وألا يجمع. أما إذا لم تكن صفة أي إذا جاءت خبراً أو عطف بيان فإن همزتها تثبت: (إن علياً بن أبي طالب). . . . فإذا وقعت كلمة (ابن) في أول السطر فإن همزتها تبقى ولو كانت بين علمين.

همزة القطع:

همزة القطع هي الهمزة التي تقع في أول الكلمة وينطق بها في الابتداء والوصل وذلك بخلاف همزة الوصل التي لا تنطق إلا إذا وقعت في ابتداء الكلام. وتُرسم رأس عين صغيرة (ع) مع كرسي لها هي ألف أما أهم مواضعها فما يأتي.

١ ـ في ماضي الفعل الرباعي وأمره ومصدره نحو: (أكرم أباك إكراماً حسناً، كما أكرمك وأنت صغير)، و(أعرب هذه الجملة إعراباً مفصلاً كما أعربتها في الإسبوع الماضي).

٢ ـ في كل فعل مضارع للمتكلم نحو: (أنا أدرس دروسي جيداً). و(استغفر ربي كل يوم).

٣ ـ في الحروف المبدوءة بهمزة نحو: إنَّ أنَّ إلا أما.

٤ ـ في صيغتي التعجب والتفضيل نحو: (ما أكرم سميراً!) و(منير أجمل من أخيه).

٥ ـ في كل اسم مبدوء بهمزة مفرداً كان أو جمعاً. ما لم يكن مصدراً لفعل خماسي أو سداسي من الأسماء التي وردت سماعية بهمزة وصل نحو: (أبطال الأمة عندك تلك الأرض).

تُوجَدْ يَاءُ ٱلْمُخَاطَبَةِ، وخَرَجَ عَنْهُ نَحْوُ قَوْلِكَ: «امْشُوا» فَإِنَّهُ يَبْدَأُ بِٱلكَسْرِ؛ لأَنَّ أَصْلَهُ «امْشِيُوا» بِكَسْرِ ٱلشِّيْنِ وضَمِّ ٱليَاءِ، فَسُكِّنَتِ ٱليَاءُ لِلاِسْتِثْقَالِ، ثُمَّ حُذِفَتْ لاِلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ ضُمَّتِ ٱلشِّيْنُ لِتُجَانِسَ ٱلوَاوَ وَلِتَسْلَمَ [الواو] مِنَ ٱلقَلْبِ يَاءً، وَلِهَذَا مَثَّلْتُ بِهِ فِي ٱلأَصْلِ لِمَا يُكْسَرُ مَعَ ٱلتَّمْثِيْلِ بِاضْرِبْ، لِلتَّنْبِيْهِ عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا مَثَّلْتُ بِاذْهَبْ دَفْعاً لِتَوَهُّمِ مَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ إِذَا ضَمُّوا فِي مِثْلِ اكْتُبْ، وَكَسَرُوا فِي مِثْلِ اضْرِبْ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَفْتَحُوا فِي مِثْلِ اذْهَبْ، لِيَكُوْنُوا قَدْ رَاعَوْا بِحَرَكَةِ ٱلهَمْزَةِ مُجَانَسَةَ حَرَكَةِ ٱلثَّالِثِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ؛ لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بِٱلْمُضَارِعِ ٱلمَبْدُوْءِ بِٱلهَمْزَةِ فِي حَالِ ٱلوَقْفِ. وَمِنْهَا مَا يُكْسَرُ لاَ غَيْرُ، وَهُوَ ٱلبَاقِي، وَذَلِكَ أَصْلُ ٱلبَابِ.

خَاتِمَةُ ٱلْكِتَاب

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا إِمْلاَءَهُ عَلَى هٰذِهِ ٱلْمُقَدِّمَةِ. وَقَدْ جَاءَ بِحَمْدِ ٱللّٰهِ مُهَذَّبَ ٱلْمَبَانِي، مُشَيَّدَ ٱلمَعَانِي، مُحْكَمَ ٱلأَحْكَامِ، مُسْتَوْفِى ٱلأَنْوَاعِ وٱلأَقْسَامِ، تَقَرُّ بِهِ عَيْنُ ٱلوَدُوْدِ، وتَكْمَدُ بِهِ نَفْسُ ٱلجَاهِلِ ٱلحَسُوْدِ:

[من البسيط]

إِنْ يَحْسِدُوْنِي فَإِنِّي غَيْرُ لاَئِمِهِمْ — قَبْلِي مِنَ ٱلنَّاسِ أَهْلِ ٱلفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ — وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ
أَنَا ٱلَّذِي يَجِدُوْنِي فِي صُدُوْرِهِمُ — لاَ أَرْتَقِي صَدَراً مِنْهَا وَلاَ أَرِدُ

وَإِلَى ٱللّٰهِ ٱلعَظِيْمِ أَرْغَبُ أَنْ يَجْعَلَ ذٰلِكَ لِوَجْهِهِ ٱلكَرِيْمِ مَصْرُوْفاً، وَعَلَى ٱلنَّفْعِ بِهِ مَوْقُوْفاً، وَأَنْ يَكْفِيَنَا شَرَّ ٱلحُسَّادِ، وَلاَ يَفْضَحَنَا يَوْمَ ٱلتَّنَادِ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، إِنَّهُ ٱلكَرِيْمُ ٱلتَّوَّابُ، وَٱلرَّؤُوْفُ ٱلرَّحِيْمُ ٱلوَهَّابُ.

تَمَّ بِحَمْدِ ٱللّٰهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ، وَٱلحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلعَالَمِيْنَ، وَحَسْبُنَا ٱللّٰهُ وَنِعْمَ ٱلوَكِيْلِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللّٰهِ ٱلعَلِيِّ ٱلعَظِيْمِ، وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ ٱلأُمِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيْراً دَائِماً إِلى يَوْمِ ٱلدِّيْنِ، وَٱلحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلعَالَمِيْنِ.

تَمَّ ٱلكِتَابُ بِعَوْنِ ٱللّٰهِ تَعَالَى وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ

فِهْرِسُ
ٱلشَّوَاهِدِ ٱلشِّعْرِيَّةِ
بِحَسَبِ حُرُوْفِ ٱلْمُعْجَمِ

٧٧ وَإِنَّمَا يُرْضِي ٱلْمُنِيبَ رَبَّهُ — مَا دَامَ مَعْنِيّاً بِذِكْرٍ قَلْبُهُ ٢٥٨
٩٥ يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ ٱلدَّارِ مُغْتَرِبٌ — يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ ٢٩٨
٩٧ أَلاَ يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ ٱلْعَجِيبِ — وَلِلْغَفَلاَتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ ٢٩٩
١٠٩ وَمَالِيَ إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ — وَمَالِيَ إِلاَّ مَذْهَبَ ٱلْحَقِّ مَذْهَبُ ٣٣٧
١١٥ وَا، بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ ٱلأَشْنَبُ — كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ ٱلزَّرْنَبُ ٣٥٣
١١٨ وَعَدْتَ وَكَانَ ٱلْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً — مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ ٣٥٩
١٢٠ يُحَابِي بِهِ ٱلْجَلَدُ ٱلَّذِي هُوَ حَازِمٌ — بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ ٱلْمَلاَ نَفْسَ رَاكِبِ ٣٦٠
١٣٨ لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ: ذَا رَجَبٌ — يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ ٤٠٥
١٤٠ أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً — أُعِيذُكُمَا بِٱللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا ٤١٠
١٤٣ كَأَنَّ كُبْرَى وَصُغْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا — حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٤٣٤
١٤٤ لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا — دَعْدٌ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي ٱلْعُلَبِ ٤٣٧
١٤٦ عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً، وَإِقَامَتِي — فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ ٤٤٠

حَرْفُ ٱلتَّاء

٥ فَسَاغَ لِيَ ٱلشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً — أَكَادُ أَغَصُّ بِٱلْمَاءِ ٱلْفُرَاتِ ٢٦
٣١ فَإِنَّ ٱلْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي — وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ ١٤٦
٧٤ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا ٱلْبُكَى — وَلاَ مُوجِعَاتِ ٱلْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ ٢٤١
١٢٨ خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِياً — مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا ٱلطَّيْرُ مَرَّتِ ٣٧٠
١٤٨ وَٱللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ — مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِمَتْ ٤٤٥
كَانَتْ نُفُوسُ ٱلْقَوْمِ عِنْدَ ٱلْغَلْصَمَتْ — وَكَادَتِ ٱلْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

حَرْفُ ٱلْجِيم

٣٠ فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا — تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا ١٢٣
١١٢ شَرِبْنَ بِمَاءِ ٱلْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ — مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ ٣٤٢
١١٣ أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ ٱلْهَوْدَجِ — لَوْلاَكَ فِي ذَا ٱلْعَامِ لَمْ أَحْجُجِ ٣٤٤

حَرْفُ ٱلْحَاء

حَرْفُ ٱلدَّال

حَرْفُ ٱلرَّاء

١٦ لأَسْتَسْهِلَنَّ ٱلصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ ٱلْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ ٱلآمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ ٩٧

٤١ أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى ٱلْبِلَى ... وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ ٱلْقَطْرُ ١٧٦

٦١ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ٱلْحَجُونِ إِلَى ٱلصَّفَا ... أَنِيسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ ٢١٨

٦٦ فَلاَ أَبَ وَابْناً مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ ... إِذَا هُوَ بِٱلْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا ٢٣٢

٦٩ وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ ... يُخَالُ بِهِ رَاعِي ٱلْحَمُولَةِ طَائِرَا ٢٣٥

٧١ أَبِٱلأَرَاجِيزِ يَابْنَ ٱللُّؤْمِ تُوعِدُنِي ... وَفِي ٱلأَرَاجِيزِ خِلْتُ ٱللُّؤْمَ وَٱلْخَوَرُ ٢٣٧

٧٥ جَاءَ ٱلْخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ ٢٥٠

٩٢ قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ... أَهَذَا ٱلْمُغِيرِيُّ ٱلَّذِي كَانَ يُذْكَرُ ٢٩٤

٩٨ حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ ... وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ ٱللّٰهِ يَا عُمَرَا ٣٠٠

١٠٢ وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ ... كَمَا انْتَفَضَ ٱلْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ ٱلْقَطْرُ ٣٠٨

١٢٥ عَجِبْتُ مِنَ ٱلرِّزْقِ ٱلْمُسِيءِ إِلٰهُهُ ... وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ ٱلصَّالِحِينَ فَقِيرَا ٣٦٦

١٣٠ ضَرُوبٌ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا ... إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ ٣٧٢

١٣٣ .... قَدْ يُؤْخَذُ ٱلْجَارُ بِجُرْمِ ٱلْجَارِ ٣٩٢

حَرْفُ ٱلسِّين

٢ مَنَعَ ٱلْبَقَاءَ تَقَلُّبُ ٱلشَّمْسِ ... وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لاَ تُمْسِي

وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً ... وَغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَٱلْوَرْسِ

أَلْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ ... وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ ٢٠

٣ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا ... عَجَائِزاً مِثْلَ ٱلسَّعَالِي خَمْسَا

يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا ... لاَ تَرَكَ ٱللّٰهُ لَهُنَّ ضِرْسَا ٢٢

وَلاَ لَقِينَ ٱلدَّهْرَ إِلاَّ تَعْسَا

٩٠ يَا صَاحِ، يَاذَا ٱلضَّامِرُ ٱلْعَنْسِ ... وَٱلرَّحْلِ ذِي ٱلأَنْسَاعِ وَٱلْحِلْسِ ٢٨٧

٩١ يَا مَرْوُ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ ... تَرْجُو ٱلْحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ ٢٩٤

١٣٥ فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ ٱلنَّجَاةُ بِبَغْلَتِي ... أَتَاكِ أَتَاكِ ٱللاَّحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ ٣٩٨

حَرْفُ ٱلعَيْن

حَرْفُ ٱلفَاء

حَرْفُ ٱلقَاف

حَرْفُ ٱلكَاف

حَرْفُ ٱللام

٦ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لأَوْجَلُ … عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو ٱلمَنِيَّةُ أَوَّلُ
٩ أَيَا جَارَتَنَا مَا أَنْصَفَ ٱلدَّهْرُ بَيْنَنَا … تَعَالِي أُقَاسِمْكِ ٱلهُمُومَ تَعَالِي
١٢ رَأَيْتُ ٱلوَلِيْدَ بْنَ ٱليَزِيْدِ مُبَارَكاً … شَدِيْداً بِأَعْبَاءِ ٱلخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ
٢٤ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ … بِسِقْطِ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ
٢٥ أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي … وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي ٱلقَلْبَ يَفْعَلِ؟
٢٧ إِذَا ٱلنَّعْجَةُ ٱلعَجْفَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ … فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ ٱلرِّيْحُ تَنْزِلِ
٣٢ وَقَصِيْدَةٍ تَأْتِي ٱلمُلُوْكَ غَرِيْبَةٍ … قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا
٤٢ سَلِي إِنْ جَهِلْتِ ٱلنَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ … فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُوْلُ
٤٩ لاَ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكَا … جُنُوْدُهُ ضَاقَ عَنْهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلجَبَلُ
٥٧ عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُوْنَ فَجَادُوا … قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ
٥٨ بِأَنَّكَ رَبِيْعٌ وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ … وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُوْنُ ٱلثِّمَالاَ
٦٥ لاَ سَابِغَاتِ وَلاَ جَأْوَاءَ بَاسِلَةً … تَقِي ٱلمَنُوْنَ لَدَى اسْتِيْفَاءِ آجَالِ
٧٦ وَإِنْ مُدَّتِ ٱلأَيْدِي إِلَى ٱلزَّادِ لَمْ أَكُنْ … بِأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعُ ٱلقَوْمِ أَعْجَلُ
٨١ وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيْشَةٍ … كَفَانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَلِيْلٌ مِنَ ٱلمَالِ

،٢٧١

٨٢ أَلاَ يَا عِبَادَ ٱللّٰهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ … بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ فِعْلاَ
١٠١ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا … لَدَى ٱلسِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ ٱلمُتَفَضِّلِ
١٠٣ فَكُوْنُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيْكُمْ … مَكَانَ ٱلكُلْيَتَيْنِ مِنَ ٱلطِّحَالِ
١٠٥ لِمَيَّةَ مُوْحِشاً طَلَلُ … يَلُوْحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ
١١٠ أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ ٱللّٰهَ بَاطِلُ … وَكُلُّ نَعِيْمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ
١١٤ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ٱلعَقِيْقُ وَمَنْ بِهِ … وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِٱلعَقِيْقِ نُوَاصِلُهُ
١٢١ إِنَّ وَجْدِي بِكَ ٱلشَّدِيْدَ أَرَانِي … عَاذِراً فِيْكَ مَنْ عَهِدْتُ عَذُوْلاَ
١٢٣ أَلاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ ٱلمَرْءُ بَيِّنٌ … إِذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ ٱلعَقْلاَ
١٢٦ ٱلقَاتِلِيْنَ ٱلمَلِكَ ٱلحُلاَحِلاَ … خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ
١٢٩ أَخَا ٱلحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلاَلَهَا … وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ ٱلخَوَالِفِ أَعْقَلاَ

حَرْفُ الهاء

حَرْفُ اليَاء

فِهْرِسُ المَوْضُوْعَات